

الكتاب: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع

(وتفصل) من مَعَ مجرورها من أفعال (بمعمول) لَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {الَّذِي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ} [الْأَحْزَاب: 6] (وَقُل) الْفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ (بِغَيْرِهِ) أَيِ بَغَيْرِ الْمَعْمُولِ كَقَوْلِهِ: 1505 –

(وَلَفُوكَ أَطِيبَ لَوْ بَدَلْتِ لَنَا ... مِنْ مَاءٍ مُوهَبَةٍ عَلَى خَمَرٍ) وَقَوْلُهُ: 1506 –

(لَمْ أَلْقُ أَحَبْتَ يَا فَرَزْدَقُ مِنْكُمْ ... لَيْلًا وَأَحَبْتُ بِالنَّهَارِ نَهَارًا) (ويعدى أفعال كالتعجب) أَيِ بِالْحُرُوفِ الَّتِي يَعْدَى بِهَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فَيُقَالُ زَيْدٌ أَرُغِبَ فِي الْخَيْرِ مِنْ عَمْرٍو وَأُجْمِعَ لِلْمَالِ مِنْ زَيْدٍ وَأُرَافُ بِنَا مِنْ غَيْرِهِ مَسَالَةً (خَرَجَ عَنِ الْأَصْلِ آخِرَ) وَهُوَ وَصَفَ عَلَى (أَفْعَل) (مُطَابِق) وَمَا هُوَ لَهُ (مُطْلَقًا) فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّنْكِيرِ وَأَصْدَادُهَا نَحْوُ مَرَزَتْ بَزِيدَ وَرَجُلٌ آخَرُ وَرَجُلَيْنِ آخَرَيْنِ أَوْ رَجُلًا آخَرِينَ وَكَانَ مُقْتَضًى جَعْلُهُ مِنْ بَابِ أَفْعَلِ التَّفْضِيلِ أَنْ يَلَازِمَهُ فِي التَّنْكِيرِ لَفْظُ الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَلَا يُؤْنَتُ وَلَا يَنْثَنِي وَلَا يَجْمَعُ إِلَّا مُعْرِفًا كَمَا كَانَ أَفْعَلُ التَّفْضِيلِ فَمَنْعَ هَذَا الْمُقْتَضَى وَكَانَ بِذَلِكَ مَعْدُولًا عَمَّا هُوَ بِهِ أُولَى فَلِذَلِكَ مَنَعَ مِنَ التَّصْرِفِ (وَلَمْ تَدْخُلْهُ مِنْ) لِأَنَّهُ لَا دَلَالَةَ فِيهِ عَلَى تَفْضِيلِ لِنَفْسِهِ وَلَا بِتَأْوِيلِ (وَالصَّحِيحُ) أَنَّهُ (يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْآخَرِ)

(100/3)

(أما أول الوصف فكغيره) من سائر أفعال التَّفْضِيلِ فيفرد مجردا ومضافا لنكرة ويطابق مُعْرِفًا ب (أَل) ويضاف لمعرفة قَالَ تَعَالَى: {إِنْ أُولَ بَيْتٍ وَضَعُ} [آل عمران: 96] {وَأَنَا أُولَ الْمُؤْمِنِينَ} [الأعراف: 143] (وَيَقَعُ بَعْدَ عَامٍ مُضَافًا) هُوَ (إِلَيْهِ وَتَابَعًا) لَهُ (وَمِنْصُوبًا ظَرْفًا) قَالَ فِي الْبَسِيطِ تَقُولُ الْعَرَبُ عَلَى مَا قَالَهُ اللَّحْيَانِي مَضَى عَامُ الْأَوَّلِ بِمَا فِيهِ وَالْعَامُ الْأَوَّلُ وَعَامُ أُولَ بِمَا فِيهِ وَعَامُ أُولَ وَعَامُ أُولَ فَتَضِيفُ الْعَامُ إِلَى أُولَ فَتَصْرِفُ وَلَا تَصْرِفُ وَتَرْفَعُهُ عَلَى النَّعْتِ فَتَصْرِفُ وَلَا تَصْرِفُ لِأَنَّ أُولَ يَكُونُ مَعْرِفَةً وَنَكْرَةً وَيَكُونُ ظَرْفًا وَاسْمًا تَقُولُ أَبْدَأُ بِهَذَا أُولَ فَتَبْنِيهِ عَلَى الضَّمِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا يَعْرَبُ وَتَصْرِفُ نَكْرَةً وَفَعَلْتَ ذَلِكَ عَامًا أَوَّلًا وَعَامُ أُولَ وَأُولَ وَآخِرُزْ بِأُولَ الْوُصْفِ عَنِ الْإِسْمِ وَهُوَ الْمُجَرَّدُ عَنِ الْوَصْفِيَّةِ فَإِنَّهُ مَصْرُوفٌ نَحْوُ مَا لَهُ أُولَ وَلَا آخِرُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَفِي مَحْفُوظِي أَنْ مُؤْنَتُ هَذَا أُولَهُ

أَسْمَاءُ الْأَفْعَالِ

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهَا هِيَ أَسْمَاءُ قَامَتْ مَقَامَهَا أَيُّ مَقَامِ الْأَفْعَالِ فِي الْعَمَلِ غَيْرِ مُتَصَرِّفَةٍ لَا تَصْرِفُ الْأَفْعَالُ إِذْ لَا تَخْتَلِفُ أَبْنِيَّتُهَا لِاخْتِلَافِ الزَّمَانِ وَلَا تَصْرِفُ الْأَسْمَاءُ إِذَا لَا يَسْنَدُ إِلَيْهَا فَتَكُونُ مُبْتَدَأَةً أَوْ فَاعِلَةً وَلَا يَخْبُرُ عَنْهَا فَتَكُونُ مَفْعُولًا بِهَا أَوْ مَجْرُورَةً وَبِهَذَا الْقَيْدِ خَرَجَتْ الصِّفَاتُ وَالْمَصَادِرُ فَاثِمًا وَإِنْ قَامَتْ مَقَامِ الْأَفْعَالِ فِي الْعَمَلِ إِلَّا أَنَّهُ تَصْرِفُ تَصْرِفُ الْأَسْمَاءُ فَتَقَعُ مُبْتَدَأَةً وَفَاعِلًا وَمَفْعُولًا وَأَمَّا قَوْلُ زُهَيْرٍ 1507 –
(دُعِيَتْ نَزَالٌ وَلُحٌّ فِي الدُّعْرِ ...)

فَمِنْ الْإِسْنَادِ اللَّفْظِيِّ وَقَوْلِي فِي صَدْرِ الْحَدِّ هِيَ أَسْمَاءُ أَحْسَنَ مِنْ قَوْلِ (التسهيل) هِيَ أَلْفَظٌ إِلَى آخِرِهِ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِيهِ إِنْ وَأَخَوَاتُهَا فَإِنَّهَا أَلْفَظٌ قَامَتْ مَقَامِ أَفْعَالٍ فَعَمِلَتْ غَيْرِ مُتَصَرِّفَةٍ تَصْرِفُهَا وَلَا تَصْرِفُ الْأَسْمَاءُ وَهِيَ حُرُوفٌ لَا أَسْمَاءُ أَفْعَالٍ وَلِذَا احتَاجَ إِلَى إِخْرَاجِهَا فَزَادَ فِي الْكَافِيَةِ قَوْلُهُ (وَلَا فَضْلَةَ) وَقَالَ فِي شَرْحِهَا إِنَّهُ أَخْرَجَ الْحُرُوفَ لِأَنَّ الْحَرْفَ أَبَدًا فَضْلَةً فِي الْكَلَامِ وَحَكَمَهَا غَالِبًا فِي التَّعْدِي وَالزُّومِ وَغَيْرِهِمَا كإِظْهَارِ فاعِلِهَا وَإِضْمَارِهِ حَكَمَ مُوَافَقِهَا مَعْنَى ف (رويد) مُتَعَدٍّ لِأَنَّ فَعْلَهُ أَمْهَلُ فَيُقَالُ رَوَيْدٌ زَيْدًا وَصَهُ لَازِمٌ لِأَنَّ فَعْلَهُ اسْكُتَ وَفَاعِلُ كِلَيْهِمَا مُضْمَرٌ وَجُوبًا كَفَعْلَيْهِمَا وَمُظْهَرٌ فِي هَيْهَاتَ

زَيْدٌ كَمَا تَقُولُ بَعْدَ زَيْدٍ وَاخْتَرَزَ بِغَالِبًا مِنْ آمِينَ فَإِنَّهُ بِمَعْنَى اسْتَجَبَ وَهُوَ مُتَعَدٍّ وَلَمْ يَحْفَظْ لَهَا مَفْعُولٌ وَكَذَا (إِيه) بِمَعْنَى زِدْنِي لَكِنْ يُخَالِفُهُ فِي أَنَّهَا لَا يَبْرُزُ مَعَهَا ضَمِيرٌ بَلْ يَسْتَكِنُ فِيهَا مُطْلَقًا بِخِلَافِ الْفِعْلِ فَتَقُولُ صَهَ لِلْوَاحِدِ وَالْاِثْنَيْنِ وَالْجُمُعِ وَلِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ بِلَفْظٍ وَاحِدٍ وَلَا يَتَقَدَّمُ مَعْمُولُهَا عَلَيْهَا فَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ زَيْدًا عَيْكَ وَلَا زَيْدًا رَوَيْدًا لِأَنَّهَا فَرَعٌ فِي الْعَمَلِ عَنْ الْفِعْلِ فَضَعُفَتْ وَلَا تَضْمُرُ أَيُّ لَا تَعْمَلُ مَضْمُورَةً بِأَنْ تَحْذِفَ وَيَبْقَى مَعْمُولُهَا فِي الْأَصَحِّ فِيهِمَا وَجُوزَ الْكَسَائِي أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهَا بِتَقَدُّمِ مَعْمُولِهَا عَلَيْهَا إِجْرَاءً لَهَا مَجْرَى أَصُولِهَا وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {كِتَابَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ} [التساء: 24] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 1508 –
(يَا أَيُّهَا الْمَائِحُ دَلْوِي دُونَكَا ...)

وَجَوَزَ ابْنُ مَالِكٍ إِعْمَالَهَا مَضْمُورَةً وَخَرَجَ عَلَيْهِ هَذَا الْبَيْتُ فَجَعَلَ (دَلَوِي) مَفْعُولًا بِ
(ذُونِكَ) مَضْمُورًا لِدَلَالَةِ مَا بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَزَعَمَهَا الْكُوفِيَّةُ أَفْعَالًا لِدَلَالَتِهَا عَلَى الْحَدَثِ
وَالزَّمَانِ وَزَعَمَهَا ابْنُ صَابِرٍ قِسْمًا رَابِعًا زَائِدًا عَلَى أَقْسَامِ الْكَلِمَةِ الثَّلَاثَةِ سَمَاءُ الْمُخَالَفَةِ ثُمَّ
عَلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ قَوْلُ جُمْهُورِ الْبَصَرِيِّينَ بِاسْمِئِهَا اخْتَلَفَ فِي مَسْمَاهَا قَبِيلٌ مَدْلُولُهَا لَفْظُ
الْفِعْلِ لَا حَدَثٌ وَلَا زَمَانٌ بَلْ تَدُلُّ عَلَى مَا يَدُلُّ عَلَى الْحَدَثِ وَالزَّمَانِ وَقَالَ بَلْ تَفِيدُهُمَا
قَالَ فِي الْبَسِيطِ وَدَلَالَتِهَا عَلَى الزَّمَانِ بِالْوَضْعِ لَا بِالطَّبْعِ وَعَلَى هَذَا فَهِيَ اسْمٌ لِمَعْنَى
الْفِعْلِ قَبِيلٌ وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامِ سَبِيئِيهِ وَالْجَمَاعَةِ وَقِيلَ هِيَ أَسْمَاءٌ لِلْمَصَادِرِ ثُمَّ دَخَلَهَا مَعْنَى
الْفِعْلِ وَهُوَ مَعْنَى الطَّلَبِ فِي الْأَمْرِ أَوْ مَعْنَى الْوُقُوعِ بِالْمُشَاهَدَةِ وَدَلَالَةُ الْحَالِ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ
فَتَبِعَهُ الزَّمَانُ وَمَا نُونٌ مِنْهَا لُزُومًا نَحْوُ وَاهَا وَإِيهَا وَوِيهَا أَوْ جَوَازًا كَصِهْ وَمِهْ وَإِيهْ فَهُوَ نَكْرَةٌ
بِمَعْنَى أَنَّهُ إِذَا وَجَدَ دَلَّ عَلَى تَنْكِيرِ الْحَدَثِ الْمَفْهُومِ مِنْ اسْمِ الْفِعْلِ

(104/3)

وَعَبْرَهُ أَيُّ مَا لَمْ يَنْوِنِ إِلَّا جَوَازًا كَمَا ذَكَرَ أَوْ لُزُومًا كَأَمِينَ وَبِلَهْ مَعْرِفَةٍ وَقَبِيلٌ كُلُّهَا مَعَارِفٌ لَا
نَكْرَةٌ فِيهَا ثُمَّ اخْتَلَفَ فِي تَعْرِيفِهَا مِنْ أَيِّ قَبِيلٍ هُوَ فَقِيلَ مِنْ قَبِيلِ تَعْرِيفِ الْأَشْخَاصِ بِمَعْنَى
أَنَّ كُلَّ لَفْظٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ وَضَعَ لِكُلِّ لَفْظٍ مِنْ هَذِهِ الْأَفْعَالِ وَقَبِيلٌ هِيَ أَعْلَامُ أَجْنَاسٍ
وَأَكْثَرُهَا أَوَامِرُ كَصِهْ بِمَعْنَى اسْكُتْ وَيُقَالُ صَاهْ وَمِهْ وَإِيهَا وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى انْكَفَفْ كَذَا فِي
التَّسْهِيلِ خِلَافَ قَوْلِ كَثِيرِينَ أَنَّ (مِهْ) بِمَعْنَى اكْفَفْ لِأَنَّ اكْفَفَ مُتَعَدٍّ وَ (مِهْ) لَا يَتَعَدَّى
وَهَا بِمَعْنَى خُذْ وَفِيهَا لُغَتَانِ الْقَصْرِ وَالْمَدِّ وَتُسْتَعْمَلُ مُجَرَّدَةً فَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ الْمَذْكُورِ وَعَبْرَهُ
هَآ وَهَآ وَتَمْلُوهَا بِكَافٍ الْخُطَابِ بِحَسَبِ الْمُخَاطَبِ فَيُقَالُ هَاكَ وَهَاكَ وَهَاكُمَا وَهَاكُم
وَهَاكُنْ وَمَقْتَصِرًا عَلَى تَصَرُّفِ الْهَمْزَةِ فَيُقَالُ هَاءٌ وَهَؤُمَا وَهَؤُمٌ وَهَآوُنْ وَهَآوُنْ وَهَآوُنْ وَهَآوُنْ
اللُّغَاتُ فِيهَا وَبِهَا وَرَدَ الْقُرْآنُ وَرَوَيْدٌ وَتَيْدٌ وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى أَمْهَلٌ وَقَدْ يَرِدَانِ مَصْدَرَيْنِ مَعْرَبَيْنِ
نَحْوُ رَوَيْدِكَ وَتَيْدِكَ وَرَوَيْدٌ زَيْدٌ وَهَيْتُ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكُسْرُهَا وَهَيْتُ بِفَتْحِ الْهَاءِ وَكُسْرُهَا
مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ فِيهِمَا وَكِلَاهُمَا بِمَعْنَى أَسْرَعَ وَقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ} [يُوسُفُ: 23] بِالْأَوَّلِ الثَّلَاثَةِ

(105/3)

(106/3)

وإيه بِمَعْنَى حدث وآمين بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ بِمَعْنَى استجب وَقَدْ تدل على حدث مَاضٍ
كهيهات بِمَعْنَى بعد وَقَدْ حكى فِيهَا الصَّنْعَانِي سِتَا وَثَلَاثِينَ لُغَةً هَيْهَاتَ وَهَيْهَاتَ
وَأَيْهَانَ وَهَيْهَاهُ وَأَيْهَاهُ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ السِّتَةِ مَضْمُونَةٌ الْآخِرِ وَمَفْتُوحَةٌ وَمَكْسُورَةٌ
وَكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهَا مَنْوَنَةٌ وَغَيْرَ مَنْوَنَةٍ وَحَكَى غَيْرَهُ أَيْهَاكُ وَأَيْهَا وَأَيْهَا وَهَيْهَاتَا بِالْأَلْفِ وَإَيْهَاءُ
بِالْمَدِّ فَزَادَتْ عَلَى الْأَرْبَعِينَ وَشَتَانِ بِمَعْنَى افترق وسرعان ووشكان مثلثا أَوْلَهُمَا بِمَعْنَى سرع
وَعَلَى حدث حَاضِرٍ كَأَوْهٍ بِمَعْنَى اتَّوَجَعَ وَفِيهَا لُغَاتٌ أَشْهَرُهَا فَتَحَ الْوَاوُ الْمُشَدَّدَةُ وَسُكُونُ
الْهَاءِ وَمِنْهَا كَسْرُ الْهَاءِ وَكَسْرُ الْوَاوِ فِيهِمَا وَأَوْهٍ بِسُكُونِ الْوَاوِ وَكَسْرُ الْهَاءِ وَأَفَ بِمَعْنَى
أَتَضَجَّرُ وَفِيهَا نَحْوُ أَرْبَعِينَ لُغَةً وَإِخْ وَكَخْ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَالْكَافِ وَتَشْدِيدِ الْخَاءِ سَاكِئَةً
وَمَكْسُورَةً بِمَعْنَى أَتَكْرَهُ وَوَاهَا وَوَى بِمَعْنَى أَعْجَبَ وَقَدْ تَضَمَّنَ نَفِيًا كَقَوْلِهِمْ هَمَاهُم بِمَعْنَى فِي
وَلَوْ بِلَا النَافِيَةِ كَقَوْلِهِمْ لَا لَعَا لَهُ لَا إِقَالَةً وَهَمَاهُم كَقَوْلِهِمْ وَرَاءَكَ بِمَعْنَى تَأَخَّرَ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى لَا
تَتَقَدَّمُ وَاسْتَفْهَمَا كَقَوْلِهِمْ مَهْمِمْ أَيْ أَحْدَثَ لَكَ شَيْءٌ وَقِيلَ مَعْنَاهُ مَا وَرَاءَكَ وَتَعْجَبَا كَقَوْلِهِمْ
بَطَانُ هَذَا الْأَمْرِ بِمَعْنَى بَطُؤَ وَفِيهِ مَعْنَى التَّعَجُّبِ وَقَوْلُهُ 1509 –
(وَا، بِأَيِّ أَنْتِ وَفُوكِ الْأَشْنَبُ ... كَأَمَّا ذُرٌّ عَلَيْهِ الرُّزْنُ)

(107/3)

وَعَبْرَهَا كَالَاِسْتِعْظَامِ فِي قَوْلِهِمْ بَخْ وَالتَّندِمِ فِي قَوْلِهِ 1510 –
(سَالَتَانِي الطَّلَاقُ أَنْ رَأَاتَانِي ... قَلَّ مَالِي قَدْ جُنْتُمَانِي بِنُكْرٍ)
(وَيَ كَانَ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُحِبُّ ... وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعِشُ عَيْشَ ضُرٍّ)
وَمِنْهَا مَا أَصْلُهُ ظَرْفٌ أَوْ جَارٌ مَجْرُورٌ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَهَذَا النَّوْعُ لَا
يَسْتَعْمَلُ إِلَّا مُتَّصِلًا بِضَمِيرٍ مُخَاطَبٍ كَمَا كَانَكَ بِمَعْنَى اثْبَتْ وَعِنْدَكَ وَلَدِيكَ وَدُونِكَ الثَّلَاثَةُ
بِمَعْنَى خُذْ وَوَرَاءَكَ بِمَعْنَى تَأَخَّرْ وَأَمَامَكَ بِمَعْنَى تَقَدَّمَ وَإِلَيْكَ بِمَعْنَى تَنَحَّ وَعَلَيْكَ بِمَعْنَى الزَّمْ وَلَا
تُقَاسَ هَذِهِ فِي الْأَصَحِّ بَلْ يَقْتَصِرُ فِيهَا عَلَى السَّمَاعِ

وَأَجَازَ الْكَسَائِي أَنْ يُوقَعَ كُل ظَرْفٍ وَمَجْرُورٍ مَوْقِعٍ فَعَلَ قِيَاسًا عَلَى مَا سَمِعَ وَرَدَ بِأَنْ ذَلِكَ إِخْرَاجٌ لَفْظٍ عَنْ أَصْلِهِ وَقِيلَ إِنَّ الْكَسَائِي يَشْرُطُ كَوْنَهُ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ حَرْفَيْنِ بِخِلَافِ نَحْوِ بَكَ وَلَكَ وَمَحَلِّ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا رَفَعٌ وَعَلَيْهِ الْفَرَاءُ ثَانِيهَا نَصَبٌ وَعَلَيْهِ الْكَسَائِي ثَالِثُهَا وَهُوَ الْأَصَحُّ وَمَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ جَرٌّ لِأَنَّ الْأَخْفَشَ رَوَى عَنْ عَرَبٍ فَصَحَاءَ (عَلِيِّ عَبْدِ اللَّهِ زَيْدًا) بَجَرِّ عَبْدِ اللَّهِ فَتَبَيَّنَ بِذَلِكَ أَنَّ الضَّمِيرَ مَجْرُورَ الْمَوْضِعِ لَا مَرْفُوعَهُ وَلَا مَنْصُوبَهُ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَمَعَ ذَلِكَ فَمَعَ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ضَمِيرٌ مُسْتَتِرٌ مَرْفُوعُ الْمَوْضِعِ بِمُقْتَضَى الْفَاعِلِيَّةِ فَلَمْ أَنْ تَقُولَ فِي التَّوَكِيدِ عَلَيْكُمْ كُلَّكُمْ زَيْدًا بِالْجَرِّ تَوَكِيدًا لِلْمَوْجُودِ الْمَجْرُورِ وَبِالرَّفْعِ تَوَكِيدًا لِلْمُسْتَكِنِ الْمَرْفُوعِ وَقَالَ ابْنُ أَبِي شَاذٍ الْكَافُ الْمُتَّصِلُ بِهَذِهِ الظُّرُوفِ حَرْفُ خُطَابٍ لَا ضَمِيرٍ فَلَا مَحَلَّ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَمِنْهَا مَا هُوَ مَرْكَبٌ مَرْجَا كَحِيهَلْ اسْمٌ مَرْكَبٌ مِنْ حَيٍّ بِمَعْنَى أَقْبَلَ وَهَلَا بِمَعْنَى قَرَّ وَتَقَدَّمَ فَلَمَّا رَكِبَ حَذَفَ أَلْفُهَا وَكَثُرَ اسْتِعْمَالُهَا لِاسْتِحْثَاتِ الْعَاقِلِ تَغْلِيْبًا لِحَيٍّ) وَقَدْ يَسْتَحِثُّ بِهَا غَيْرُهُ تَغْلِيْبًا لِهَلَا) وَتَسْتَعْمَلُ بِمَعْنَى قَدَمَ نَحْوَ حِيهَلْ الثَّرِيدِ وَبِمَعْنَى عَجَلَ مُتَعَدٍّ بِالْبَاءِ نَحْوَ حِيهَلْ بِكَذَا وَبِ (إِلَى) نَحْوَ حِيهَلْ إِلَى كَذَا وَبِمَعْنَى أَقْبَلَ فَيَتَعَدَّى بِ (عَلَى) نَحْوَ حِيهَلْ عَلَى كَذَا وَفِيهَا لُغَاتٌ وَهَلَمْ الْحِجَازِيَّةُ نَقَلَ بَعْضُهُمُ الْإِجْمَاعَ عَلَى تَرْكِيبِهَا وَفِي كَيْفِيَّتِهِ خِلَافٌ قَالَ الْبَصَرِيُّونَ مَرْكَبَةٌ مِنْ (هَاهُ) التَّنْبِيْهِ وَمِنْ (لَمْ) الَّتِي هِيَ فَعَلَ أَمْرٌ مِنْ قَوْلِهِمْ لَمْ اللَّهُ شَعْتَهُ أَيْ جَمَعَهُ كَأَنَّهُ مِثْلُ اجْمَعْ نَفْسَكَ إِلَيْنَا فَحَذَفَ أَلْفُهَا تَخْفِيفًا

وَنَظَرُوا إِلَى أَنَّ أَصْلَ لَامٍ لَمْ السَّكُونُ وَقَالَ الْحَلِيلُ رَكِبَا قَبْلَ الْإِدْغَامِ فَحَذَفَتْ الْهَمْزَةُ لِلدَّرَجِ إِذْ كَانَتْ هَمْزَةً وَصَلَتْ وَحَذَفَتْ الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ثُمَّ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْمِيمِ الْأُولَى إِلَى اللَّامِ وَأَدْغَمْتُ وَقَالَ الْفَرَاءُ مَرْكَبَةٌ مِنْ (هَلْ) الَّتِي لِلزَّجْرِ وَ (أَمْ) بِمَعْنَى اقْصِدْ خَفَفَتْ الْهَمْزَةُ بِاتِّقَاءِ حَرَكَتِهَا عَلَى السَّاكِنِ قَبْلُهَا وَصَرَفَتْ فَصَارَ هَلَمْ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَقَوْلُ الْبَصَرِيِّينَ أَقْرَبُ إِلَى الصَّوَابِ قَالَ فِي الْبَسِيطِ وَيَدُلُّ عَلَى صِحَّتِهِ أَنَّهُمْ نَطَقُوا بِهِ فَقَالُوا هَالَمْ وَيَأْتِي هَلَمْ بِمَعْنَى أَحْضَرُ فَيَتَعَدَّى وَمِنْهُ {هَلَمْ شُهَدَاءُكُمْ} [الْأَنْعَامُ: 150] أَيْ أَحْضَرُوهُمْ وَهَلَمْ الثَّرِيدُ أَيْ أَحْضَرُهُ وَبِمَعْنَى أَقْبَلَ فَيَتَعَدَّى بِإِلَى نَحْوِ {هَلَمْ إِلَيْنَا} [الْأَحْزَابُ: 18] وَقَدْ تَعَدَّى بِاللَّامِ نَحْوُ هَلَمْ لِلثَّرِيدِ هَذِهِ لُغَةُ الْحِجَازِ مِنْ جَعْلِهَا اسْمًا

فعل وأما بنو تميم ففهي عندهم فعل تتصل بها الضمائر فيقولن هلتي وهلما وهلموا
وهلمن أما قول الناس هلم جرا فتوقف الشيخ جمال الدين بن هشام في عربيته قال في
رسالة له

(110/3)

أَسْمَاءُ الْأَصْوَاتِ

مَسْأَلَةُ أَسْمَاءِ الْأَصْوَاتِ مَا وَضَعَ لَزَجْرَ لِمَا لَا يَعْقِلُ كَهَلَا يَوْزَنُ أَلَا لَزَجْرَ الْحَيْلِ عَنِ الْبَطَاءِ
أَوْ دُعَاءِ لِمَا لَا يَعْقِلُ كَأَوْ بِلَفْظِ (أَوْ) الْعَاطِفَةِ لِدُعَاءِ الْفَرَسِ أَوْ حِكَايَةِ صَوْتِ لِحْيَانٍ أَوْ
اصْطِكَاكٍ أَجْرَامِ كَغَاقٍ بَغِينٍ مُعْجَمَةٍ وَكَسْرِ الْقَافِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ الْغُرَابِ وَطَاقٍ بَطَاءِ
مُهِمَلَةٍ وَكَسْرِ الْقَافِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ الصَّرْبِ وَفِيهِ أَيْ فِي هَذَا النَّوعِ أَيْضًا كَمَا فِي أَسْمَاءِ
الْأَفْعَالِ الْمُرَكَّبِ الْمَزْجِيِّ كَخَاقٍ بَاقٍ بِإِعْجَامٍ وَكَسْرِ الْخَاءِ الْقَافِينَ لِحِكَايَةِ صَوْتِ الْجَمَاعِ
وَقَاشٍ مَاشٍ بِكَسْرِ الشَّيْنَيْنِ الْمُعْجَمَتَيْنِ لِحِكَايَةِ صَوْتِ الْقِمَاشِ قَالَ ابْنُ قَاسِمٍ وَحَصَرَ
أَسْمَاءَ الْأَصْوَاتِ وَضَبَطَهَا مِنْ عِلْمِ اللَّغَةِ وَحَظِ النَّحْوِيِّ أَنْ يَتَكَلَّمَ عَلَى بَنَائِهَا وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي
بَابِ الْمَعْرَبِ وَالْمَبْنِيِّ أَنَّهَا كُلُّهَا مَبْنِيَّةٌ لِشَبْهِهَا بِالْحُرُوفِ الْمُهِمَلَةِ فِي أَنَّهَا لَا عَامِلَةٌ وَلَا مَعْمُولَةٌ
وَشَذَّ إِعْرَابَ بَعْضِهَا لَوْقُوعِهِ مَوْقِعَ مُتَمَكِّنٍ كَقَوْلِهِ 1511 -
(إِذَا لِمَتِي مِثْلُ جَنَاحِ غَاقٍ ...)
أَعْرَبَ (غَاقٍ) لَوْقُوعِهِ مَوْقِعَ غُرَابٍ

(111/3)

وَتَنكِيرُهَا بِالتَّنْوِينِ كَمَا فِي أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ وَأَصْلُ بَنَائِهَا عَلَى السَّكُونِ كَقَبٍ وَسَعٍ وَحَجٍّ
وَوَحٍ وَحَلٍّ وَمَا سَكَنَ وَسَطُهُ مِنْ ثَلَاثِي كَسْرٍ عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ كَغَاقٍ وَطَاقٍ
وَهَابٍ وَهَاجٍ وَعَاجٍ وَجَاهٍ وَحُوبٍ وَعَوَهُ وَقُوسٍ وَهَيْجٍ وَعَيْطٍ وَطَيْخٍ وَعَبْرٍ بِمَضٍ بِالْمِيمِ
وَالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ عَنْ صَوْتِ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ مَغْنٍ عَنْ لَا مَبْنِيٍّ لَسَدٍ مَسَدِ الصَّوْتِ
وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ الْإِعْرَابُ وَمِنْ بَنَائِهِ قَوْلُ الرَّاجِزِ 1512 -
(سَأَلْتُ هَلْ وَصَلْتُ فَقَالَتْ مِضْ ... وَحَرَّكَتْ لِي رَأْسَهَا بِالنَّغْصِ)

(112/3)

الظَرْفُ وَالْمَجْرُورُ

أَي هَذَا مَبْحَثُهُمَا إِذَا اعْتَمَدَ كَالْوَصْفِ عَلَى نَفْيٍ أَوْ اسْتِثْنَاءٍ أَوْ مَوْصُوفٍ أَوْ مَوْصُولٍ أَوْ صَاحِبِ خَبَرٍ أَوْ حَالٍ رَفَعَا مَا بَعْدَهُمَا فَاعِلًا نَحْوُ مَا فِي الدَّارِ أَحَدٌ وَأَيُّ الدَّارِ زَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ صَقْرٌ وَجَاءَ الَّذِي فِي الدَّارِ أَبُوهُ وَزَيْدٌ عِنْدَكَ أَخُوهُ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ عَلَيْهِ جُبَّةٌ ثُمَّ قَالَ الْأَكْثَرُونَ بِوُجُوبِهِ لِأَنَّ الْأَصْلَ عَدَمُ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَقَالَ قَوْمٌ هُوَ رَاجِحٌ وَيَجُوزُ مَعَ ذَلِكَ كَوْنُهُ مُبْتَدَأً مُؤَخَّرًا وَالظَّرْفُ خَبَرٌ مُقَدَّمٌ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ قَوْمٌ الرَّاجِحُ فِيهِ الْابْتِدَائِيَّةُ وَيَجُوزُ كَوْنُهُ فَاعِلًا وَأَوْجَبَهَا أَيُّ الْابْتِدَائِيَّةِ السُّهَيْلِيُّ فَهَذِهِ أَرْبَعَةُ مَذَاهِبٍ وَاخْتَلَفُوا عَلَى الْأَوَّلِ هَلِ الْعَامِلُ لِلرَّفْعِ عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ الْفِعْلُ الْمَحْدُوفُ الَّذِي هُوَ مُتَعَلِّقُهُمَا الْمُقَدَّرُ بِاسْتِقْرَارٍ أَوْ الْعَامِلُ هُمَا نِيَابَةٌ عَنْهُ لِقَرَبِهِمَا مِنْهُ بِاعْتِمَادِهِمَا عَلَى قَوْلَيْنِ قَالَ فِي الْمَعْنَى وَالْمُخْتَارَ الثَّانِي بِدَلِيلِ امْتِنَاعِ تَقْدِيمِ الْحَالِ فِي نَحْوِ زَيْدٍ فِي الدَّارِ جَالِسًا وَلَوْ كَانَ الْعَامِلُ الْفِعْلُ لَمْ يَمْتَنِعْ وَاخْتَارَ ابْنُ مَالِكٍ الْأَوَّلَ لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي الْعَمَلِ الْفِعْلُ وَلِتَعَادُلِ الْمُرْجَحِينَ فِي الْإِمَامَةِ أُرْسِلَتِ الْخِلَافُ مِنْ غَيْرِ تَرْجِيحٍ فَإِنْ لَمْ يَعْتَمِدَا عَلَى شَيْءٍ مِمَّا ذَكَرَ نَحْوُ فِي الدَّارِ أَوْ عِنْدَكَ زَيْدٌ فَالْابْتِدَائِيَّةُ وَاجِبَةٌ خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ وَالْكُوفِيَّةِ فِي إِجَازَتِهِمُ الْوُجْهَيْنِ لِأَنَّ الْإِعْتِمَادَ عَنْدهُمْ لَيْسَ بِشَرْطٍ يَجِبُ تَعْلِيْقُهُمَا أَيُّ الظَّرْفِ وَالْمَجْرُورِ حَيْثُ وَقَعَا بِفِعْلٍ أَوْ شَبِيهِهِ وَقَدْ اجْتَمَعَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ} [الْفَاتِحَةُ: 7] أَوْ مَا فِيهِ رَائِحَتُهُ كَقَوْلِهِ

(113/3)

– 1513

(أَنَا أَبُو الْمِنْهَالِ بَعْضَ الْأَحْيَانِ ...)

– 1514 وَقَوْلُهُ

(أَنَا ابْنُ مَاوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَقْرُ ...)

فَيَتَعَلَّقُ (بَعْضُ) وَ (إِذْ) بِالْأَسْمَيْنِ الْعَلَمَيْنِ لِمَا فِيهِمَا مِنْ مَعْنَى قَوْلِكَ الشَّجَاعُ أَوْ الْجَوَادُ وَتَقُولُ فَلَانِ حَاتِمٍ فِي قَوْمِهِ فَتَعَلَّقَ الظَّرْفُ لِمَا فِي حَاتِمٍ فِي مَعْنَى الْجَوَادِ وَلَوْ مُقَدَّرًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَأِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا} [الْأَعْرَافُ: 73] فَإِنَّهُ مُتَعَلِّقٌ ب (أَرْسَلْنَا) مُقَدَّرًا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ ذِكْرُ الْإِرْسَالِ وَلَكِنْ ذَكَرَ النَّبِيَّ وَالْمُرْسَلِ إِلَيْهِمْ يَدُلُّ عَلَيْهِ وَفِي أَحْرَفِ الْمَعَانِي هَلْ يَتَعَلَّقَانِ بِمَا أَقْوَالُ أَحَدَهَا وَهُوَ الْمَشْهُورُ الْمَنْعُ مُطْلَقًا ثَانِيهَا الْجَوَازُ مُطْلَقًا ثَالِثُهَا يَتَعَلَّقُ بِهِ

إِنْ نَابَ عَنْ فِعْلٍ حَذَفَ وَيَكُونُ ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّيَابَةِ لَا الْأَصَالَةَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ
فَلَا وَعَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِي قَالَا فِي نَحْوِ يَا لَزِيدٍ إِنْ اللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِ (يَا) وَقَالَ الْجَوَزُونَ
مُطْلَقًا فِي قَوْلِ كَعْبٍ

(114/3)

– 1515

(وَمَا سَعَادُ غَدَاةِ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا ... إِلَّا أَعْنُ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ)
غَدَاةُ الْبَيْنِ ظَرْفٌ لِلنَّفْيِ أَيْ انْتَفَى كَوْنَهَا فِي هَذَا الْوَقْتِ إِلَّا كَأَنَّهَا وَلَا يَتَعَلَّقُ مِنْ حُرُوفِ
الْجَرِّ زَائِدِ كَالْبَاءِ وَ (مَنْ) فِي {وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا} [الْفَتْح: 28] {هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ}
[فَاطِر: 3] وَذَلِكَ لِأَنَّ مَعْنَى التَّعَلُّقِ الْإِرْتِبَاطَ الْمَعْنَوِيَّ وَالْأَصْلُ أَنَّ أَفْعَالًا قَصُرَتْ عَنْ
الْوُصُولِ إِلَى الْأَسْمَاءِ فَأَعِينَتْ عَلَى ذَلِكَ بِحُرُوفِ الْجَرِّ وَالزَّائِدِ إِنَّمَا دَخَلَ فِي الْكَلَامِ تَقْوِيَّةٌ
وَتَوْكِيدٌ وَلَمْ يَدْخُلْ لِلرِّبْطِ إِلَّا اللَّامُ الْمَقْوِيَّةُ فَإِنَّهَا تَتَعَلَّقُ بِالْعَمَلِ الْمَقْوِي نَحْوُ {مُصَدِّقًا لِمَا
مَعَهُمْ} 6 [الْبَقَرَةُ: 91] {فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ} [هُود: 107] {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ}
[يُوسُف: 43] لِأَنَّ التَّحْقِيقَ أَنَّهَا لَيْسَتْ بِزَائِدَةٍ مُحْضَةٍ لِمَا تَخِيلُ فِي الْعَامِلِ مِنَ الضَّعْفِ
الَّذِي نَزَلَ مِنْزَلَةُ الْقَاصِرِ وَلَا مَعْدِيَّةٌ مُحْضَةٌ لِطَرَادِ صِحَّةِ اسْقَاطِهَا فَلَهَا مِنْزَلَةٌ بَيْنَ مَنْزِلَتَيْنِ
وَقَوْلِ الْحَوَفِيِّ فِي إِعْرَابِهِ إِنْ الْبَاءِ فِي {أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ} [التِّين: 8] مُتَعَلِّقٌ وَهُمْ
أَيُّ غَلَطَ نَشَأَ عَنْ ذُهُولِ وَلَا تَتَعَلَّقُ لَعَلَّ الْجَارَةَ فِي لُغَةٍ عَقِيلٍ لِأَنَّهَا بِمَنْزَلَةِ الْحَرْفِ الزَّائِدِ أَلَا
تَرَى أَنَّ مَجْرُورَهَا فِي مَوْضِعِ رَفْعٍ بِالْإِبْتِدَاءِ بِدَلِيلِ ارْتِفَاعِ مَا بَعْدَهَا عَلَى الْخَبَرِيَّةِ فِي قَوْلِهِ

– 1516

(لَعَلَّ أَيْ الْمَقْوَارِ مِنْكَ قَرِيبٌ ...)
وَلَا لَوْلَا إِذَا جَرَتْ الضَّمِيرُ لِأَنَّهَا أَيْضًا بِمَنْزَلَةِ لَعَلَّ فِي أَنْ مَا بَعْدَهَا مَرْفُوعٌ الْمَحَلَّ بِالْإِبْتِدَاءِ

(115/3)

وَلَا حُرُوفُ الْإِسْتِثْنَاءِ خَلَا وَعَدًا وَحَاشَا إِذَا خَفَضْنَ لِأَنَّ لِنَحْيَةِ الْفِعْلِ عَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ
كَمَّا أَنَّ إِلَّا كَذَلِكَ وَذَلِكَ عَكْسُ مَعْنَى التَّعْدِيَةِ الَّتِي هِيَ إِصْطَالٌ مَعْنَى الْفِعْلِ إِلَى الْإِسْمِ
قَالَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ عُصْفُورٍ وَلَا الْكَافُ الَّتِي لِلتَّشْبِيهِ قَالَا إِنَّهُ إِذَا قِيلَ زَيْدٌ كَعَمْرُو فَإِنْ
كَانَ الْمُتَعَلِّقُ اسْتَقَرَّ فَالْكَافُ لَا تَدُلُّ عَلَيْهِ بِخِلَافِ (فِي) مِنْ نَحْوِ زَيْدٍ فِي الدَّارِ وَإِنْ كَانَ

فعلا مناسباً للكاف وَهُوَ (أشبهه) فَهُوَ مُتَعَدِّ بِنَفْسِهِ لَا بِالْحَرْفِ قَالَ فِي الْمُعْنَى وَالْحَقُّ أَنَّ
جَمِيعَ الْحُرُوفِ الْجَارَةِ الْوَاقِعَةِ فِي مَوْضِعِ الْحَبَرِ وَنَحْوَهُ تَدُلُّ عَلَى الْإِسْتِقْرَارِ وَيَجِبُ حَذْفُهُ أَيْ
مَا يَتَعَلَّقَانِ بِهِ إِذَا وَقَعَا صَلَةً نَحْوُ {وَلَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ عِنْدَهُ لَا
يَسْتَكْبِرُونَ} [الأنبياء: 19] أَوْ صِفَةً نَحْوُ {أَوْ كَصَيْبٍ مِنَ السَّمَاءِ} [البقرة: 19] أَوْ
خَبَرًا نَحْوُ زَيْدٍ عِنْدَكَ أَوْ فِي الدَّارِ أَوْ حَالًا نَحْوُ {فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ} [القصاص:
79] أَوْ مِثْلًا كَقَوْلِهِمْ لِلْمَعْرَسِ بِالرِّفَاءِ وَالْبَنِينَ أَيْ أَعْرَسَتْ وَجُوزَ ابْنُ جَنِي إِظْهَارَ الْمُتَعَلِّقِ
فِي الْحَبَرِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ 1517 -

(فَأَنْتَ لَدَى يَحْبُوحَةِ الْهُونِ كَائِنٌ ...)

وَجُوزُهُ ابْنُ يَعِيشَ إِنْ لَمْ يَحْذَفْ وَيَنْقَلُ إِلَيْهِ ضَمِيرُهُ نَحْوُ زَيْدٍ مُسْتَقَرَّ عَنْكَ فَإِنْ حُذِفَ وَنَقِلَ
ضَمِيرُهُ إِلَى الظَّرْفِ لَمْ يَجْزِ إِظْهَارُهُ لِأَنَّهُ قَدْ صَارَ أَصْلًا مَرْفُوضًا وَأَنْكَرَ الْكُوفِيَّةَ وَابْنُ طَاهِرٍ
وَابْنُ خُرُوفٍ التَّقْدِيرَ لِلْمُتَعَلِّقِ فِيهِ أَيْ فِي الْحَبَرِ ثُمَّ عِنْدَهُمْ أَيْ الْكُوفِيَّةُ يَنْصِبُهُ أَمْرٌ مَعْنَوِي
وَهُوَ الْخِلَافُ أَيْ كَوْنُهُمَا مُخَالَفَيْنِ لِلْمُبْتَدَأِ

(116/3)

وَعِنْدَهُمَا يَنْصِبُهُ الْمُبْتَدَأُ وَزَعَمَا أَنَّهُ يَرْفَعُ الْحَبَرُ إِذَا كَانَ عَيْنُهُ نَحْوُ زَيْدٍ أَخُوكَ وَيَنْصِبُهُ إِذَا
كَانَ غَيْرَهُ وَيَقْدَرُ الْكُؤُنُ الْمَطْلُوقُ نَحْوُ زَيْدٍ فِي الدَّارِ فَيَقْدَرُ كَائِنٌ أَوْ مُسْتَقَرٌّ وَمُضَارِعُهَا إِنْ
أُرِيدَ الْحَالُ أَوْ الْإِسْتِقْبَالُ نَحْوُ الصَّوْمِ الْيَوْمَ أَوْ عَدَا أَوْ كَانَ أَوْ اسْتَقَرَّ أَوْ وَصَفَهُمَا إِنْ أُرِيدَ
الْمَعْنَى نَبَهُ عَلَيْهِ ابْنُ هِشَامٍ وَقَالَ إِنَّهُمْ أَغْفَلُوهُ إِلَّا لِلدَّلِيلِ فَيَقْدَرُ الْكُؤُنُ الْخَاصُّ {الْحَرْ
بِالْحَرْ} [البقرة: 178] الْآيَةُ فَيَقْدَرُ فِيهَا (يَقْتُلُ) وَيَقْدَرُ مَقْدَمًا كَسَائِلِ الْعَوَامِلِ مِنْ
مَعْمُولَاتِهَا إِلَّا لِمَنْعِ كَمَا فِي نَحْوِ إِنْ فِي الدَّارِ زَيْدًا فَيَقْدَرُ مُؤَخَّرًا حَتْمًا لِأَنَّ إِنْ لَا يَلِيهَا
مَرْفُوعُهَا وَيَرْجَحُ ذَلِكَ فِي نَحْوِ فِي الدَّارِ زَيْدٍ لِأَنَّ الْأَصْلَ تَأْخِيرُ الْحَبَرِ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِأَهْلِ
الْبَيَانِ تَقْدِيرُهُ فِي الْبَسْمَلَةِ فَعَلًا مُؤَخَّرًا مَنَاسِبًا لِمَا جَعَلَتْ هِيَ مَبْدَأً لَهُ فَيَقْدَرُ فِي أَوَّلِ
الْقِرَاءَةِ بِسْمِ اللَّهِ أَقْرَأَ وَفِي الْأَكْلِ بِاسْمِ اللَّهِ آكَلْ وَفِي السَّفَرِ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْتَحِلْ وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ
فِي ذِكْرِ التَّوَمِ

(بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتَ جَنِّي وَبِاسْمِكَ أَرْفَعُهُ) وَذَهَبَ الْبَصَرِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ يَقْدَرُ فِيهَا فِي كُلِّ
مَوْضِعٍ ابْتِدَاءً كَائِنٌ بِاسْمِ اللَّهِ فَيَكُونُ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ (إِمَّا) مُقَدَّرٌ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ
يَقْدَرُ أِبْتِدَاءً بِاسْمِ اللَّهِ

(117/3)

التَّنَازُعُ فِي الْعَمَلِ

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهُ إِذَا تَعَلَّقَ عَامِلَانِ فَأَكْثَرُ كَثَلَانَةٍ وَأَرْبَعَةٌ مِنَ الْفِعْلِ وَشَبْهَهُ كَالْوَصْفِ وَاسْمِ الْفِعْلِ اتَّحَدَ النَّوْعُ أَوْ اخْتَلَفَ بِخِلَافِ الْحُرُوفِ كَانِ وَأَخَوَاتِهَا بِاسْمٍ بَأَنَّ طَلِبَا فِيهِ رَفْعًا أَوْ نَصْبًا أَوْ جَرًّا بِحَرْفٍ أَوْ أَحَدَهُمَا رَفْعًا وَالْآخَرُ خِلَافَهُ عَمَلٌ فِيهِ أَحَدُهُمَا السَّابِقُ أَوِ الثَّانِي بِاتِّفَاقِ الْقَرِيبَيْنِ وَقَالَ الْفَرَاءُ كِلَاهُمَا يَعْمَلَانِ فِيهِ إِنْ اتَّفَقَا فِي الْإِعْرَابِ الْمَطْلُوبُ نَحْوُ قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ فَجَعَلَهُ مَرْفُوعًا بِالْفَعْلَيْنِ كَمَا يَسْنَدُ لِلْمُبْتَدَأِ خَبَرَ إِنْ وَكَمَا يَرْفَعُ (مَنْطَلِقَانِ) فِي زَيْدٍ وَعَمَرُو مَنْطَلِقَانِ بِالْمَعْطُوفِ وَالْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ مَعًا لِأَنََّّهُمَا يَقْتَضِيَانِهِ وَالْجُمْهُورُ مَنُوعًا ذَلِكَ حَذَرًا مِنْ اجْتِمَاعِ مُؤَثِّرِينَ عَلَى أَثَرٍ وَاحِدٍ وَذَلِكَ مَقْشُودٌ فِي الْحَبَرَيْنِ عَنْ مُبْتَدَأٍ كَمَا هُوَ وَاضِحٌ فِي مَسْأَلَةِ زَيْدٍ وَعَمَرُو مَنْطَلِقَانِ لِأَنَّ الْإِثْنَيْنِ فِيهِمَا كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا جُزْءٌ عِلَّةٌ فَالْعِلَّةُ مَجْمُوعُهُمَا بِخِلَافِ مَسْأَلَةِ الْفَعْلَيْنِ إِذْ لَا يَصِحُّ إِسْنَادُ كُلِّ مِنْهُمَا وَحْدَهُ إِلَى زَيْدٍ وَلَا يَصِحُّ إِسْنَادُ كُلِّ مِنْ زَيْدٍ وَعَمَرُو وَحْدَهُ إِلَى مَنْطَلِقَانِ وَعَلَى الْأَوَّلِ الْأَقْرَبِ مِنَ الْعَامِلِينَ أَوْ الْعَوَامِلِ أَحَقُّ بِالْعَمَلِ فِي الْإِسْمِ مِنَ الْأَسْبَقِ عِنْدَ الْبَصْرِ لِقُرْبِهِ وَلِسَلَامَتِهِ مِنَ الْفُضْلِ بَيْنَ الْعَامِلِ وَمَعْمُولِهِ وَالْأَسْبَقِ عِنْدَ الْكُوفِيَةِ أَحَقُّ لِسَبْقِهِ وَلِسَلَامَتِهِ مِنْ تَقْدِيمِ مَضْمَرِهِ عَلَى مَفْسَرِهِ فَإِنَّ أَلْفِي الثَّانِي مِنَ الْإِعْمَالِ فِي الْإِسْمِ بَأَنَّ أَعْمَلَ فِيهِ الْأَوَّلُ حَالُ كَوْنِ الثَّانِي رَافِعًا سَوَاءً كَانَ الْأَوَّلُ رَافِعًا أَيْضًا أَمْ لَا أَضْمَرَ فِيهِ أَيُّ الثَّانِي إِذْ لَا يَجُوزُ حَذْفُ مَرْفُوعِ الْفِعْلِ ضَمِيرًا مُطَابِقًا لِلْإِسْمِ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَفِرْعَوْهُمَا لِأَنَّهُ مَفْسَرُهُ وَالْمُطَابَقَةُ بَيْنَ الْمُفْسَّرِ وَالْمُفَسِّرِ مُلْتَزِمَةٌ نَحْوُ قَامَ وَقَعَدَ زَيْدٌ قَامَ وَقَعَدَا الزَّيْدَانِ قَامَ وَقَعَدُوا الزَّيْدُونَ قَامَتْ وَقَعَدَتْ هُنْدٌ ضَرَبَتْ وَضَرَبَنِي زَيْدًا ضَرَبْتُ وَضَرَبَانِي الزَّيْدَيْنِ ضَرَبْتُ وَضَرَبُونِي الزَّيْدَيْنِ ضَرَبْتُ وَضَرَبْتَنِي هُنْدًا

(118/3)

مَا لَمْ تُؤَدِّ الْمُطَابَقَةُ إِلَى مُخَالَفَةِ مَخْبَرٍ عَنْهُ فَالْإِظْهَارُ حِينَئِذٍ وَاجِبٌ لَتَعَذُّرِ الْإِضْمَارِ بِلُزُومِ مُخَالَفَةِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ إِنْ طَوَّبَقَ الْمُفَسِّرُ وَالْمَفْسَرُ إِنْ طَوَّبَقَ الْمَخْبَرُ عَنْهُ وَكُلُّ مِنْهُمَا مُنْشَعٍ نَحْوُ ظَنَنْتُ وَطَنَانِي قَائِمَا الزَّيْدَيْنِ قَائِمِينَ يَظْهَرُ ثَانِي ظَنَانِي لِأَنَّهُ لَوْ أَضْمَرَ مُفْرَدًا فَقِيلَ (إِيَّاهُ) طَابَقَ الْإِيَاءُ الْمَخْبَرُ عَنْهُ لَا قَائِمِينَ الْمُفَسِّرُ أَوْ مَثْنَى فَقِيلَ (إِيَّاهُمَا) فَبِالْعَكْسِ وَقَدْ خَرَجَتْ الْمَسْأَلَةُ بِالْإِظْهَارِ عَنْ بَابِ التَّنَازُعِ لِأَنَّ كِلَا مِنَ الْعَامِلِينَ عَمَلٌ فِي ظَاهِرٍ وَجُوزِ الْكُوفِيَةِ مَعَ الْإِظْهَارِ وَجْهَيْنِ آخَرَيْنِ حَذَفَهُ لِدَلَالَةِ مَعْمُولِ الْآخَرِ عَلَيْهِ كَمَا جَارَ مِثْلُ ذَلِكَ

في الابتداء نحو 1518 -

(نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا وَأَنْتَ بِمَا ... عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلَفٌ)

أي رضوان وإضمامه مؤخرًا عن معمول الآخر مطابقًا للمخبر عنه نحو ظننت وظناني
الزيدين قائمين إياه فيدل عليه المثنى لأنه يتصمّن المفرد وجوز قوم من البصريين وجهها
آخر إضمامه مقدمًا في محله مطابقًا للمخبر عنه نحو ظننت وظنني إياه الزيدتين قائمتين
وكذا إذا كان الثاني غير رافع يضمم فيه إذا عمل الأول اختياريًا في الأصح نحو قام أو
ضربتني وضربته زيد وقام أو ضربتني وضربتهما الزيدان وقيل يجوز حذفه كقوله 1519

(بعكاظ يُعْشِي الناطرين ... إذا هم لمحو شعاؤه)

(119/3)

أي لحوه وأجيب بأنه ضرورة أو ألغى الأول من العمل في الاسم بأن عمل فيه الثاني
أضمم في الأول المرفوع كقوله 1520 -

(خالفاني ولم أخالف خليلي ... ولا خير في خلاف الحليل ...)

وقوله 1521 -

(جفوني ولم أجف الأخلاء إنني ...)

وقوله 1522 -

(هويني وهويت الخرد العريا)

وقال الكسائي وهشام والسهيلي وابن مضاء يحذف بناء على رأيهم من إجازة حذف
الفاعل وحسنه هنا الفرار من الإضممار قبل الذكر الذي هو خارج عن الأصول وقال
أبو ذر الأحسن إعمال الأول حينئذ فرارًا من حذف الفاعل ومن الإضممار قبل الذكر
وقال الفراء فيما نقله عنه الجمهور لا تصح المسألة إلا به فأوجب

(120/3)

إعمال الأول حينئذ وعنه قول آخر محكي في (البسيط) أنه يقتصر في مقابل ذلك على
السماع ولا يكون قياسًا وحكي عنه قول آخر حكاه ابن مالك أنه يجوز إعمال الثاني
قياسًا ويضمم في الأول بشرط تأخر الضمير نحو ضربتني وضربت زيدا هو قال البهاء بن

التَّحَاس وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذَا النَّقْلِ عَنِ الْفَرَّاءِ مِنْ غَيْرِ ابْنِ مَالِكٍ وَيَحْذِفُ الضَّمِيرَ غَيْرَ الْمَرْفُوعِ فَلَا يَضْمُرُ فِي الْأَوَّلِ لَكُونَهُ فَضْلَةً لَمْ يَخْتَجِ فِيهِ إِلَى الْإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ قَالَ تَعَالَى {ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا} [الْكَهْف: 96] وَقَالَ {هَآؤُمْ اقْرءُوا كِتَابِيهِ} [الحاقة: 19] وَهُوَ مِمَّا تَنَازَعَ فِيهِ الْفِعْلُ وَاسْمُهُ مَا لَمْ يَلْبَسْ حَذْفُهُ فَيَجِبُ إِضْمَارُهُ كَقَوْلِكَ مَالٌ عَنِي وَمِلْتُ إِلَى زَيْدٍ إِذْ لَوْ حَذَفَ عَنِي لَتَوَهَّمُ أَنَّ الْمُرَادَ مَالًا إِلَيَّ وَكَذَا رَغِبَ فِي وَرَغِبْتَ عَنْ زَيْدٍ وَجُوزَ قَوْمٌ إِظْهَارُهُ اخْتِيَارًا وَإِنْ لَمْ يَلْبَسْ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ كَمَا فِي الْإِلْعَاءِ الثَّانِي وَدَفَعَ بِالْفَرْقِ بَيْنَ الْإِضْمَارِ قَبْلَ الذِّكْرِ وَبَعْدَهُ وَلَا خِلَافَ فِي جَوَازِهِ ضَرُورَةُ كَقَوْلِهِ 1523 - (إِذْ كُنْتَ تَرْضِيهِ وَيَرْضِيكَ صَاحِبٌ ...)

(121/3)

فَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ مِنْ بَابِ ظَنٍّ أَضْمَرَ قَبْلَ الذِّكْرِ نَحْوَ ظَنَانِي إِيَّاهُ وَظَنَنْتُ الزَّيْدِينَ قَائِمِينَ أَوْ أَضْمَرَ مُؤَخَّرًا نَحْوَ ظَنَانِي وَظَنَنْتُ الزَّيْدِينَ قَائِمِينَ إِيَّاهُ أَوْ حَذَفَ أَصْلًا أَوْ أُتِيَ بِهِ اسْمًا ظَاهِرًا حَذَرًا مِنْ عَدَمِ مُطَابَقَةِ الْمَخْبَرِ عَنْهُ أَوْ الْمُفَسِّرِ نَحْوَ ظَنَانِي قَائِمًا وَظَنَنْتُ الزَّيْدِينَ قَائِمِينَ وَبِهِ تَخْرُجُ الْمَسْأَلَةُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ كَمَا سَبَقَ هَذِهِ أَقْوَالٌ تَقْدُمُ نَظِيرَهَا فِي الْإِلْعَاءِ الثَّانِي وَالْجُمْهُورُ عَلَى إِخْبَارِهَا وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ إِنْ وَجَدْتَ قَرِينَةً حَذَفَ لِحَوَازِ حَذْفِ أَحَدٍ مَفْعُولِي ظَنٍّ لِدَلِيلٍ وَإِلَّا بِأَنْ لَمْ تَكُنْ قَرِينَةً جِيءَ بِهِ اسْمًا ظَاهِرًا كَمَا قَالَ الْجُمْهُورُ حَذَرًا مِنَ الْمُخَالَفَةِ الْمَذْكُورَةِ وَمَنْعِ ابْنِ الطَّرَاوَةِ الْإِضْمَارَ فِي بَابِ ظَنٍّ مُطْلَقًا فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَغَيْرِهَا فَلَمْ يَجْزِ مَا أَدَّى إِلَيْهِ مِنْ مَسَائِلِ التَّنَازُعِ وَاسْتَبْشَعَ مِنَ النَّحْوِيِّينَ إِجَارَةَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلْمَضْمَرِ مُفَسِّرٌ يَعُودُ عَلَيْهِ إِلَّا تَرَى أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ظَنَنْتُهُ وَظَنَنْتُ زَيْدًا قَائِمًا لَمْ تَكُنْ اِهْتَاءً عَائِدَةً عَلَى قَائِمٍ إِذْ يَصِيرُ الْمَعْنَى وَظَنَنْتُ ذَلِكَ الْقَائِمَ الْمَذْكُورَ

(122/3)

وَلَيْسَ هُوَ إِيَّاهُ لِأَنَّ الْقَائِمَ هُوَ زَيْدٌ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ يَعُودُ عَلَى قَائِمٍ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ لَا الْمَعْنَى وَذَلِكَ شَائِعٌ فِي سَانَ الْعَرَبِ كَمَا قَالُوا عِنْدِي دِرْهَمٌ وَنَصَفُهُ أَيُّ نَصَفِ دِرْهَمٍ آخَرَ فَأَعَادَ ذَكَرَهُ عَلَى دِرْهَمِ الْمَذْكُورِ مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ فَقَطَّ وَتَوَقَّفَ أَبُو حَيَّانَ فَقَالَ الَّذِي يَنْبَغِي الرُّجُوعُ إِلَى السَّمَاعِ فَإِنْ اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ فِي (ظَنٍّ) فِي هَذَا الْبَابِ اتَّبَعَ وَإِلَّا تَوَقَّفَ فِي إِجَارَتِهِ لِأَنَّ عَوْدَ الضَّمِيرِ عَلَى شَيْءٍ لَفْظًا لَا مَعْنَى قَلِيلٌ وَخِلَافُ الْأَصْلِ فَلَا يَجْعَلُ أَصْلًا

يُقَاسُ عَلَيْهِ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ لَا تَنَازُعَ فِي نَحْوِ مَا قَامَ وَقَعْدَ إِلَّا زَيْدٌ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 1524 -
(مَا صَابَ قَلْبِي وَأَضْنَاهُ وَتَيْمَهُ ... إِلَّا كَوَاعِبُ مِنْ ذَهَلٍ بَنَ شَيْبَانَا)
وَقَوْلُهُ 1525 -

(مَا جَادَ رَأْيَا وَلَا أَجْدَى مُحَاوَلَةً ... إِلَّا أَمْرُو لَمْ يُضِعْ دُنْيَا وَلَا دِينَا)
بَلْ هُوَ مِنْ بَابِ الْحَذْفِ الْعَامِّ لِدَلَالَةِ الْقَرَائِنِ اللَّفْظِيَّةِ وَالتَّقْدِيرِ (أَحَدٌ) حَذَفَ وَاكْتَفَى
بِقَصْدِهِ وَدَلَالَةِ التَّفْيِ وَلِلِاسْتِثْنَاءِ عَلَى حَدِّ {وَمَا مِنْهُ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَعْلُومٌ} [الصفات]:
164] وَقِيلَ إِنَّهُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ وَلَيْسَ كَالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ لِأَنَّ الْمَحذُوفَ فِيهَا مُبْتَدَأٌ
وَهُوَ جَائِزٌ الْحَذْفُ بِخِلَافَةِ فِي الْمِثَالِ وَالْبَيْتَيْنِ فَإِنَّهُ فَاعِلٌ وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ فَتَعَيَّنَ أَنْ يَكُونَ
مِنَ التَّنَازُعِ وَالْأَصَحُّ أَيْضًا أَنَّهُ لَا تَنَازُعَ فِي قَوْلِ امْرِئِ الْقَيْسِ 1526 -
(فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَذْنٍ مَعِيشَةً ... كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلًا مِنَ الْمَالِ)

(123/3)

خِلَافًا لِمَنْ جَعَلَهُ مِنْ بَابِ التَّنَازُعِ وَاسْتَدَلَّ بِهِ عَلَى حَذْفِ الْمَنْصُوبِ مِنَ الثَّانِي الْمُلْغِي أَيَّ
أَطْلَبَهُ بَلْ هُوَ فَعْلٌ لَا زَمَ لَا مَفْعُولٌ لَهُ أَيُّ كَفَانِي قَلِيلٌ وَلَمْ أَسْعَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ فِي صَدْرِهِ (فَلَوْ
أَنَّ مَا أَسْعَى) وَمَنْعَهُ أَيُّ التَّنَازُعِ الْجُمْهُورُ فِي الْعَامِلِ الْمُؤَخَّرِ وَشَرَطُوا تَقَدُّمَ الْعَامِلِينَ وَتَأَخَّرَ
مَا يَطْلُبَانَهُ عَنْهُمَا فَلَوْ قُلْتُ (ضَرَبْتُ زَيْدًا وَضَرَبَنِي) أَوْ (أَيُّ رَجُلٍ قَدْ ضَرَبْتُ أَوْ شَتَمْتُ)
لَمْ يَكُنْ مِنَ الْبَابِ وَجُوزُهُ الْفَارِسِيُّ فِي تَأَخُّرِ أَحَدِ الْعَامِلِينَ وَبَعْضِ الْمَغَارِبَةِ فِي تَأَخُّرِهَا
وَاسْتَعْرَبَ أَبُو حَيَّانَ الْقَوْلَيْنِ وَمَنْعَهُ الْجُمْهُورُ فِي الْعَامِلِ غَيْرِ الْمُتَصَرِّفِ كَنَعَمَ وَبُئْسَ قَالَ فِي
الْبَسِيطِ فَلَوْ قُلْتُ نَعَمَ فِي الْحَضَرِ وَبُئْسَ فِي السَّفَرِ الرَّجُلُ زَيْدٌ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي لَكُنْتُ
قَدْ أَضْمَرْتُ فِي الْأَوَّلِ وَلَمْ تَفْسَرْ وَهُوَ لَا زَمَ التَّفْسِيرِ إِذَا أَضْمَرَ وَلَوْ أَضْمَرْتُ لَمْ يَكُنْ
مُتَنَازِعًا لِأَنَّهُ اسْتَوْفَى جَمِيعَ مَا لَهُ عَلَى النَّحْوِ الْمَطْلُوبِ وَكَذَلِكَ فِي الثَّانِي قَالَ أَبُو حَيَّانَ
وَكَذَا (حَبْذَا) لَا يَكُونُ فِيهَا التَّنَازُعُ بِالِاتِّفَاقِ لِعَدَمِ الْفَصْلِ لِأَنَّهُ صَارَ كَالْمَرْكَبِ مَعَ الْإِشَارَةِ
قَالَ وَكَذَا فَعَلَ التَّعَجُّبُ فِي ظَاهِرِ مَذْهَبِ سَيَبَوَيْهِ لَمَا يُلْزَمُ فِيهِ مِنَ الْفَصْلِ بَيْنَهُ وَبَنِي
مَعْمُولُهُ عَلَى إِعْمَالِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ يَجُوزُ فِي التَّعَجُّبِ مُطْلَقًا وَيَقْتَصِرُ الْفَصْلُ لَامْتِزَاجِ
الْجُمْلَتَيْنِ بِحَرْفِ الْعَطْفِ وَاتِّحَادِ مَا يَقْتَضِي الْعَامِلَانِ وَعَلَيْهِ الْمَبْرَدُ وَرَجَحَهُ الرُّضْيِيُّ وَقِيلَ
يَجُوزُ فِيهِ بِشَرَطِ إِعْمَالِ الثَّانِي لِيُزُولَ مَا ذَكَرَ مِنَ الْفَصْلِ الْمَحذُورِ وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ نَحْوُ
مَا أَحْسَنَ وَأَجْمَلَ زَيْدًا أَوْ أَحْسَنَ بِهِ وَأَعْقَلَ بَزِيدَ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانَ بِأَنَّهُ حِينَئِذٍ لَيْسَ مِنْ بَابِ
التَّنَازُعِ إِذْ شَرَطَهُ جَوَازَ إِعْمَالِ أُيْهِمَا شِئْتُ فِي الْمُتَنَازِعِ فِيهِ قَالَ فَإِنْ وَرَدَ بِذَلِكَ سَمَاعٌ

جَارَ وَمَنْعَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَوَافَقَهُ الْبَهَاءُ ابْنُ النَّحَّاسِ وَابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ فِي الْعَامِلِ الْمَكْرَرِ الْمَعْنَى
لِغَرَضِ التَّأْكِيدِ نَحْوُ

(124/3)

– 1527

(أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ ...)

– 1528

(فَهَيْهَاتَ هَيْهَاتَ الْعِيقُ وَأَهْلُهُ ...)

(125/3)

لِأَنَّ الثَّانِي فِي حَكْمِ السَّاقِطِ فَلَا يَغْتَدِبُهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يُصِرَّ بِالْمَنْعِ فِي ذَلِكَ أَحَدٌ
سِوَاهُمْ بَلْ صَرَحَ الْفَارِسِيُّ فِي الْمِثَالِ الثَّانِي بِأَنَّهُ مِنَ التَّنَازُعِ وَالِإِضْمَارِ فِي أَحَدِهِمَا وَمَنْعَهُ
الْجُرْمِي فِيمَا تَعَدَّدَ مَفْعُولُهُ إِلَى اثْنَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ وَخَصَّهُ بِالْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ
مِنَ الْعَرَبِ فِي ذَوَاتِ الثَّلَاثَةِ وَبَابِ التَّنَازُعِ خَارِجَ عَنِ الْقِيَاسِ فَيَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى الْمَسْمُوعِ
وَالْجُمْهُورِ قَالُوا سَمِعَ فِي الْإِثْنَيْنِ حَكِي سَبِيحَتِهِ مَتَى رَأَيْتَ أَوْ قُلْتَ زَيْدًا مُنْطَلَقًا وَيُقَاسُ
عَلَيْهِ الثَّلَاثَةُ كَمَا جَارَ تَوَالِي الْمُبْتَدَأَاتِ وَإِنْ لَمْ يَسْمَعْ لِأَنَّهُ قِيَاسُ أَصُولِهِمْ فَيُقَالُ فِي إِعْمَالِ
الْأَوَّلِ أَعْلَمَنِي وَأَعْلَمْتُهُ إِيَّاهُ زَيْدٌ عَمَرًا قَائِمًا وَفِي إِعْمَالِ الثَّانِي أَعْلَمَنِي وَأَعْمَلْتُهُ زَيْدًا عَمَرًا
قَائِمًا إِيَّاهُ إِيَّاهُ هَذَا وَجَوَزُهُ بَعْضُهُمْ فِي لَعَلٍّ وَعَسَى قَالَ فِي الْإِرْتِشَافِ تَقُولُ لَعَلٍّ وَعَسَى
زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ عَلَى إِعْمَالِ الثَّانِي وَلَوْ أَعْمَلَ الْأَوَّلُ لَقَالَ لَعَلٍّ وَعَسَى زَيْدًا خَارِجَ وَجَوَزُهُ
السِّيرَانِي فِي مَصْدَرَيْنِ نَحْوُ قَوْلِهِمْ – 1529

(أَرْوَاهُ مُودَعٌ أَمْ بُكُورٌ ... أَنْتَ فَانْظُرْ لِأَيِّ ذَاكَ تَصِيرُ)

وَمِنْهُ الْجُمْهُورُ قَالَ فِي التَّهْيَاةِ فَإِذَا قُلْتَ سَرَنِي إِزَامَكَ وَزِيَارَتَكَ زَيْدًا وَجِبَ نَصَبَ زَيْدًا
بِالتَّالِي وَلَا يَجُوزُ بِالْأَوَّلِ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْإِرْتِشَافِ
يَنْبَغِي أَنْ يَجُوزَ فِيمَا بِمَعْنَى الْأَمْرِ أَوْ بِمَعْنَى الْخَبَرِ بِإِعْمَالِ أَيِّهِمَا شِئْتَ وَيَقَعُ التَّنَازُعُ فِي كُلِّ
مَعْمُولٍ إِلَّا الْمَفْعُولَ لَهُ وَالتَّمْيِيزَ وَكَذَا الْحَالُ لِأَنَّهُمَا لَا تَضْمُرُ خِلَافًا لِابْنِ مَعْطٍ

(126/3)

قَالَ فِي الْارْتِشَافِ فَإِنَّهُ جُوزَ التَّنَازُعِ فِيهَا وَلَكِنْ يَقُولُ فِي مِثْلِ إِنْ تَرَرْنِي أَلْقَكَ رَاكِبًا عَلَى
إِعْمَالِ الْأَوَّلِ إِنْ تَرَرْنِي أُرْزِكْ فِي هَذِهِ الْحَالِ رَاكِبًا عَلَى مَعْنَى إِنْ تَرَرْنِي رَاكِبًا أَلْقَكَ فِي هَذِهِ
الْحَالِ وَلَا يَجُوزُ الْكِنَايَةُ بِضَمِيرِ عَنْهَا وَالْأَجُودُ إِعَادَةُ لَفْظِ الْحَالِ كَالْأَوَّلِ انْتَهَى وَمَنْعَهُ ابْنُ
خُرُوفٍ وَابْنُ مَالِكٍ فِي سَبِي مَرْفُوعٍ قَالَا فَلَا تَنَازُعَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ مُنْطَلِقٍ مُسْرِعٍ أَخُوهُ وَقَوْلُ
كَثِيرٍ 1530 -

(وَعَرَّةٌ مَمْطُولٌ مَعْنَى غَرِمَهَا ...)

(127/3)

صفحة فارغة

(128/3)

لِأَنَّكَ لَوْ قَدَرْتَهُ لِأَسْنَدَتْ أَحَدَ الْعَامِلِينَ إِلَى السَّبِي وَأَسْنَدَتْ الْآخَرَ إِلَى ضَمِيرِهِ فَيَلْزِمُ عَدَمَ
ارْتِبَاطِهِ بِالْمُبْتَدَأِ لِأَنَّهُ لَمْ يَرْفَعْ ضَمِيرَهُ وَلَا مَا لَا بَسَ ضَمِيرَهُ وَذَلِكَ مُنْتَوِعٌ فَيَحْمِلُ الْبَيْتَ عَلَى
أَنَّ الْمُتَأَخَّرَ مُبْتَدَأٌ مَخْبَرٌ عَنْهُ بِالْعَامِلِينَ الْمُتَقَدِّمِينَ وَفِي كُلِّ مِنْهُمَا ضَمِيرُهُمَا وَمَا بَعْدَهُمَا خَبَرٌ
عَنِ الْأَوَّلِ بِخِلَافِ السَّبِي الْمَنْصُوبِ فَيَكُونُ فِي التَّنَازُعِ نَحْوُ زَيْدٍ أَكْرَمَ وَأَفْضَلَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ
يَحْذِفُ وَلَا يَضْمُرُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمَا قَالَاهُ لَمْ يَذْكُرْهُ مُعْظَمُ النَّحْوِيِّينَ وَمَنْعَهُ قَوْمٌ فِي
الْمُضْمَرِ قَالَ فِي الْارْتِشَافِ وَأَجَازَهُ أَكْثَرُهُمْ

(129/3)

3 - الْإِشْتِغَالُ

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهُ هُوَ أَنْ يَتَقَدَّمَ وَيَنْصَبَ ضَمِيرُهُ أَوْ مَلَابَسُهُ كَالْمُضَافِ إِلَى ضَمِيرِهِ وَالْمَشْتَمَلِ
صَلْتِهِ عَلَى ضَمِيرِهِ نَحْوُ زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ وَزَيْدٌ ضَرَبْتُ أَخَاهُ وَهَذَا أَكْرَمْتُ الَّذِي يُجِبُّهَا بِخِلَافِ مَا
لَوْ تَأَخَّرَ الْإِسْمُ بَعْدَ الضَّمِيرِ نَحْوُ ضَرَبْتَهُ زَيْدًا عَلَى الْبَدَلِ أَوْ زَيْدٌ عَلَى الْإِبْتِدَاءِ فَلَيْسَ مِنَ
الْبَابِ وَفَاعِلٌ يَنْصَبُ قَوْلِي غَامِلٌ جَائِزُ الْعَمَلِ فِيمَا قَبْلَهُ لَوْ لَمْ يَشْتَغَلْ بِمَا بَعْدَهُ كَالْفَاعِلِ

واسمي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ بِخِلَافِ فِعْلِ التَّعَجُّبِ وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَاسْمِ الْفِعْلِ وَكَذَا الْمَصْدَرِ وَفِيهِ خِلَافٌ يَأْتِي إِذْ مَا لَا يَصِحُّ أَنْ يَعْمَلَ فِي شَيْءٍ لَا يَصِحُّ أَنْ يُفْسَرَ عَامِلًا فِيهِ وَمِنْ صُورِ مَا لَا يَجُوزُ أَنْ يَعْمَلَ فِيهِمَا قَبْلَهُ مَفَاهِيمُ قَوْلِي غَيْرَ صَلَةٍ نَحْوُ زَيْدٍ أَنَا الضَّارِبُ وَلَا شَبَهَهَا وَهُوَ الصِّفَةُ وَالْمُضَافُ إِلَى فِعْلِ تَشْبِيهِهَا بِهَا فِي تَتْمِيمِ مَا قَبْلَهَا بِهَا نَحْوُ مَا رَجُلٌ تَحِبُّهُ يَهَانَ وَزَيْدٌ يَوْمَ تَرَاهُ تَفْرَحُ وَلَا مُسْنَدٌ لَضَمِيرِ السَّابِقِ الْمُتَّصِلِ نَحْوُ (أَزِيدَ ظَنَّهُ نَاجِيًا) بِمَعْنَى ظَنُّهُ نَفْسَهُ لَمَّا فِيهِ مِنْ تَفْسِيرِ الْفَاعِلِ الْعُمْدَةِ بِالْمَفْعُولِ الَّذِي حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ فَضْلَةً فَإِنْ انْفَصَلَ الضَّمِيرُ نَحْوُ زَيْدًا لَمْ يَظُنَّهُ نَاجِيًا إِلَّا هُوَ جَازٍ لِأَنَّ الْمُتَفَصِّلَ كَالْأَجْنَبِيِّ فَأَشْبَهَهُ نَحْوُ لِأَنَّ زَيْدًا لَمْ يَظُنَّهُ نَاجِيًا إِلَّا عَمَرُوهُ وَلَا تَالِي اسْتِثْنَاءٍ نَحْوُ مَا وَزَيْدٌ إِلَّا يَضْرِبُهُ عَمَرُوهُ أَوْ تَالِي مُعَلِّقٍ أَيْ حَرْفٍ مِنْ أَدَوَاتِ التَّعْلِيلِ نَحْوُ زَيْدٌ كَيْفَ وَجَدْتَهُ وَزَيْدٌ مَا أَضْرِبُهُ وَعَمَرُوهُ لِأَضْرَبْنَاهُ وَزَيْدٌ إِنِّي أَكْرَمُهُ وَالِدَرَّهَمَ لِمَعْطِيكَ عَمَرُوهُ أَوْ تَالِي كَمْ الْخَبْرِيَّةُ نَحْوُ زَيْدُكُمْ لَقَبْتُهُ إِجْرَاءَ هَذَا مُجْرَى كَمْ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ أَوْ تَالِي وَאו الْحَالُ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ وَعَمَرُوهُ يَضْرِبُهُ بَشَرٌ فِرَارًا مِنْ تَقْدِيرِ الْمُضَارَعِ بَعْدَهَا

(130/3)

(وَفِي الشَّرْطِ) نَحْوُ زَيْدٍ إِنْ زَرْتَهُ يَكْرَمُكَ (وَالْجَوَابُ) نَحْوُ زَيْدٍ إِنْ يَقُمْ أَكْرَمَهُ (وَتَالِي لَا) النَّافِيَةُ مِنَ الْمَعْلُوقَاتِ نَحْوُ زَيْدٍ لَا أَضْرِبُهُ وَزَيْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا أَضْرِبُهُ (أَوْ) تَالِي حَرْفِ تَنْفِيسٍ نَحْوُ زَيْدٍ سَأَضْرِبُهُ أَوْ سَوْفَ أَضْرِبُهُ (خِلَافُ مَبْنِيٍّ عَلَى تَقَدُّمِ مَعْمُولِهَا) فَمَنْ أَجَازَهُ فِيهَا جُوزَ الْإِسْتِغَالُ وَالتَّنَصُّبُ فِي الْإِسْمِ السَّابِقِ وَمَنْ مَنَعَهُ فِيهَا مَنَعَهُ وَأَوْجَبَ الرَّفْعُ وَالْأَصَحُّ فِي الشَّرْطِ وَالْجَوَابِ الْمَنْعُ وَفِي لَا التَّفْضِيلُ وَهُوَ الْمَنْعُ فِي جَوَابِ الْقِسْمِ دُونَ غَيْرِهِ (و) فِي التَّنْفِيسِ الْجَوَازُ وَفِي تَالِي (إِذَا الْفَجَائِيَّةُ) نَحْوُ خَرَجْتَ فَإِذَا زَيْدٌ يَضْرِبُهُ عَمَرُوهُ (وَلَيْتِمَا) نَحْوُ لَيْتِمَا زَيْدٌ أَضْرِبُهُ (خِلَافُ إِيْلَانِهَا الْفِعْلُ) فَمَنْ جُوزَهُ جُوزَ الْإِسْتِغَالُ وَالتَّنَصُّبُ وَمَنْ لَا يَجُوزُهُ وَهُوَ الْأَصَحُّ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ فِيهِمَا فَلَا وَمَنْ فَصَلَ فِي إِذَا بَيْنَ اقْتِرَانِهَا بِقَدَرٍ وَعَدَمِهِ فَصَلَ هُنَا (وَالْأَصَحُّ مَنَعُهُ فِي مَفْصُولٍ) مِنَ الْفِعْلِ (بِأَجْنَبِيٍّ) نَحْوُ زَيْدٍ أَنْتَ تَضْرِبُهُ وَهَذَا عَمَرُوهُ يَضْرِبُهَا فَلَا يَنْصَبُ إِذْ الْمَفْصُولُ لَا يَعْمَلُ فَلَا يُفْسَرُ وَجُوزُهُ الْكُسَائِي قِيَاسًا عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ أَجَازُوا (زَيْدًا أَنْتَ ضَارِبٌ) وَفَرَّقَ الْمَانِعُونَ بِأَنَّ اسْمَ الْفَاعِلِ لَا يَعْمَلُ حَتَّى يَعْتَمِدَ فَصَارَ أَنْتَ ضَارِبٌ بِمَنْزِلَةِ ضَرَبْتَ فَكَأَنَّهُ لَمْ يَفْصَلْ بَيْنَ الْعَامِلِ وَالْمَعْمُولِ بِشَيْءٍ بِخِلَافِ الْفِعْلِ وَالْأَصَحُّ مَنَعُهُ فِي تَالِي أَدَاةٍ تَخْضِبُضُ أَوْ عَرَضُ أَوْ تَمَنَّيَ نَحْوُ زَيْدٌ هَلَا ضَرَبْتَهُ عَمَرُوهُ لَا تَكْرَمُهُ وَالْعَوْنُ عَلَى الْخَبَرِ أَلَا أَجِدُهُ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الثَّلَاثَةَ هَذَا الصَّدْرُ إِجْرَاءَ

لَهَا مَجْرَى الِاسْتِفْهَامِ فَلَا يَعْمَلُ مَا بَعْدَهَا فِيمَا قَبْلَهَا لِأَنَّ مَعْنَى هَلَا فَعَلْتَ لَمْ لَمْ تَفْعَلْ وَمَعْنَى
أَلَا تَفْعَلْ أَمْ لَمْ تَفْعَلْ وَأَلَا مَرْكَبَانِ مِنْ هَلْ وَالْهَمْزَةُ وَلَا وَجُوزُهُ قَوْمٌ مَعَ اخْتِيَارِ الرَّفْعِ
حَكَاهُ فِي الْبَسِيطِ وَجُوزُهُ آخَرُونَ مَعَ اخْتِيَارِ النَّصْبِ وَعَلَيْهِ الْجُزْؤَانِ

(131/3)

(وَمَنْعُهُ قَوْمٌ فِي لَيْسَ) بِنَاءٌ عَلَى مَنْعِ تَقْدِيمِ خَبَرِهَا لِعَدَمِ تَصْرِفِهَا وَنَصَّ سَيِّبُوهُ عَلَى جَوَازِهِ
بِنَاءٌ عَلَى الْجَوَازِ نَحْوُ أَزِيدَا لَسْتُ مِثْلَهُ (و) فِي (كَانَ) نَقْلُهُ فِي الْارْتِشَافِ عَنِ الْمَازِي
وَبَعْضُ الْكُوفِيِّينَ (و) مَنْعُهُ (قَوْمٌ) فِي الْجَمْعِ الْمَكْسَرِ مِنْ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَالْمَفْعُولِينَ قَالُوا
لِأَنَّ عَمَلَهُ مَلْفَقٌ ضَعِيفٌ وَالِاسْتِغَالُ كَذَلِكَ بَابٌ مَلْفَقٌ فَيُضْعَفُ عَنِ الدُّخُولِ فِيهِ لِأَنَّهُ لَا
يَقْوَى عَلَى أَنْ يُفْسَرَ وَنَصَّ سَيِّبُوهُ عَلَى جَوَازِهِ نَحْوُ زَيْدَا أَنْتُمْ ضَرَابُهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ
وَالْأَحْوَطُ أَلَا يَجُوزُ إِلَّا بِسَمَاعٍ قَالَ أَمَّا الْجَمْعُ السَّالِمُ فَالْقِيَاسُ الْجَوَازُ فِيهِ نَحْوُ زَيْدَا أَنْتُمْ
ضَارِبُوهُ وَزَيْدَا أَنْتُمْ ضَارِبَاتُهُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمَكْسَرِ أَنَّ التَّكْسِيرَ يَبْعَدُ عَنْ شِبْهِ الْفِعْلِ
وَيَلْحَقُ بِالْأَسْمَاءِ الْمَحْضَةِ (وَفِي الْمَصْدَرِ) أَقْوَالٌ أَحَدُهَا يَجُوزُ دُخُولُهُ فِي بَابِ الْإِسْتِغَالِ
مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَ بِمَعْنَى الْأَمْرِ وَالِاسْتِفْهَامِ نَحْوُ أَمَّا زَيْدَا فَضَرَابًا إِيَّاهُ وَأَزِيدَا ضَرَابًا أَخَاهُ أَمْ
مِنْحَلًا بِحَرْفِ مَصْدَرِي وَالْفِعْلُ نَحْوُ زَيْدَا ضَرِبَهُ قَائِمًا فَيُضْمَنُ فَعَلًا يَفْسَرُهُ الْمَصْدَرُ
(ثَانِيهَا) لَا يَجُوزُ مُطْلَقًا لِأَنَّهُ لَا يَتَقَدَّمُ عَلَيْهِ مَعْمُولُهُ (ثَالِثُهَا) التَّفْصِيلُ (إِنْ كَانَ بَدَلًا مِنْ
فَعْلِهِ) وَهُوَ الْأَمْرُ وَالِاسْتِفْهَامُ (جَازٍ) وَإِنْ لَمْ يَجْزِ تَقَدُّمُ مَعْمُولِهِ لِأَنَّهُ مُعَاقِبٌ لِلْفِعْلِ وَقَدْ
تَفْسَرُ أَشْيَاءٌ وَلَا تَعْمَلُ (أَوْ مِنْحَلًا) بِحَرْفِ مَصْرِي وَالْفِعْلُ (فَلَا يَجُوزُ ثُمَّ) إِذَا صَحَّ
الِاسْتِغَالُ يَجِبُ نَصْبُ الْإِسْمِ السَّابِقِ (إِنْ تَلَا مَا يَخْتَصُّ بِالْفِعْلِ) كَطَرَفِ الزَّمَانِ الْمُسْتَقْبَلِ
وَأَدَوَاتِ الشَّرْطِ الْجَازِمَةِ وَالتَّخْصِيصِ وَلَوْ الشَّرْطِيَّةَ لَوُجُوبِ إِضْمَارِ الْفِعْلِ بَعْدَهَا نَحْوُ إِذَا
زَيْدَا تَلَقَّاهُ فَأَكْرَمَهُ وَإِنْ زَيْدَا رَأَيْتَهُ فَأَكْرَمَهُ وَهَلَا زَيْدَا ضَرَبْتَهُ وَلَوْ زَيْدَا رَأَيْتَ (أَوْ تَلَا
اسْتِفْهَامًا بِغَيْرِ الْهَمْزَةِ) كَهَلِ مَرَادِكَ نَلْتَهُ وَمَتَى أَمَةُ اللَّهِ تَمْضِي بِهَا لَوُجُوبِ إِيْلَانِهَا الْفِعْلُ إِذَا
وَقَعَ فِي حَيْزِهَا قَالَ سَيِّبُوهُ إِذَا اجْتَمَعَ بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ قَدَّمَ الْفِعْلُ فَإِنْ قُلْتَ
أَيُّهُمْ زَيْدٌ ضَرَبْتُ قَبَحَ

(132/3)

(ويختار نصب الاسم السابق) أي يرجح على رفعه بالابتداء الجائز أيضا (إن وليه فعل طلب) وهو الأمر والنهي والدعاء نحو زيدا أضربه وزيدا ليضربه عمرو وزيدا لا تضربه وزيدا أصلح الله شأنه وسواء في ذلك الأمر المراد بما قبله العموم أو الخصوص (خلافاً لابن بابشاذ في الأمر (المراد) بما قبله (العموم) حيث قال يختار فيه الرفع لشبهه بالشرط لما دخله من العموم والإيجام نحو: {وَالَّذَانِ يَأْتِيَانِيَا مِنْكُمْ فَتَأْذُوهُمَا} [التساء: 16] {وَالسَّارِقِ وَالسَّارِقَةِ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا} [المائدة: 38] والجمهور تأولوا الآيةين على الإضمار وأن الكلام في ذلك جملتان والتقدير وفيما فرض عليكم حكم السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما وخرج بقولي فعل طلب اسم فعله نحو زيد سماعه فلا نصب فيه كما تقدم (أو) وليه (مصدر له) أي الطلب نحو زيدا ضرباً له والله حمداً له (أو) ولي همزة استفهام) سواء كان الفعل الذي ولي همزة من باب الظن نحو أعبد الله ظننته قائماً أم غيره نحو أزيدا ضربته كان الاستفهام عن الفعل كما مثل أم عن الاسم نحو أزيدا ضربته أم عمرا (خلافاً للفراء في باب ظن) حيث أوجب فيه الرفع قال لأن من عادة العرب إلغاؤها إذا لم يكن فيها الهاء (و) خلافاً (لابن الطراوة في الاستفهام الواقع على الاسم) حيث أوجب فيه الرفع بخلاف الاستفهام الواقع على الفعل وهي بين اسمين فتوهما ذلك فيها وفيها الهاء (و) خلافاً (للأخفش في إلحاق سائر الأدوات) بالهمزة في تجويز الرفع أيضا ووجه تخصيصها بذلك عند الجمهور أنها الأصل ولها مزية على سائر أدواته فإن تأخر الهمز عن الاسم نحو زيد أضربه لم يجز النصب لما تقدم (و) خلافاً للأخفش أيضا (في المفعول) من همز الاستفهام (بغير ظرف) حيث جوز نصبه نحو أنت زيدا تضربه وسبويه على المنع لبعده من الفعل فإن كان الفصل بظرف أو مجرور جاز مع اختياره اتفاقاً لاتساعهم فيهما نحو أكل يوم زيدا تضربه وأفي الدار زيدا ضربته

(133/3)

قال أبو حيان وكذا الفصل بالعاطف نحو أو زيدا ضربته (أو) ولي (حرف نفي لا يختص) نحو ما زيدا ضربته ولا زيدا قتلته قياساً على همزة الاستفهام (وقيل الرفع فيه أرجح) من النصب وعليه أبو بكر بن طاهر ونسب لظاهر كلام سيبويه (وثالثها) هما (سواء) وعليه ابن الباذن وخرج بحرف النفي فعله وهو ليس فإن تأليها يجب رفعه اسماً لها ويقولنا لا يختص المختص وهو لم ولما ولن ويصير الفصل فيه كالاستفهام نحو ما أنت زيد ضربته ذكره أبو حيان (أو) ولي حيث نحو حيث زيدا تلقاه يكرمك ووجه اختياره النصب أنها

في معنى حُرُوفِ المجازاة أو لي (عاطفا على) جملة (فعلية) سواء كَانَ الْفِعْلُ مُتَعَدِّيًا متصرفا تاما أم ضد ذَلِكَ نَحْوَ لَقِيتَ زيدا وعمرا كلمته ولست أَخَاكَ وزيدا أعينكَ عَلَيْكَ وَكنت أَخَاكَ وعمرا كنت لَهُ أَخَا وَإِنَّمَا رَجَحَ النِّصْبَ لِلْمَشَاكِلَةِ (أو أَوْهم الرِّفْعَ وَصفا محلا) فيتخلص بِالنِّصْبِ مِنْ إِيهَامٍ غيرِ الصَّوَابِ نَحْوُ: {إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ} [القَمَر: 49] إِذَا رَفَعَ (كل) يُؤْهِمُ كَوْنِ (خلقناه) صفة مخصصة فَلَا يَدُلُّ عَلَى عُمُومِ خَلْقِ الْأَشْيَاءِ بِقَدَرٍ (أو أُجِيبَ بِهِ اسْتِنْفَاهُ مَنْصُوبٍ) نَحْوُ زيدا ضَرَبْتَهُ جَوَابًا لِمَنْ قَالَ أَيُّهُمْ ضَرَبْتَ (أو مُضَافٍ إِلَيْهِ) نَحْوُ ثوب زيد لِبِسْتَهُ جَوَابَ مَنْ قَالَ ثوب أَيُّهُمْ لِبِسْتَ (قيل أو وليه لم أو لن أو لَا) نَحْوُ زيدا لم أَضْرِبْهُ وبشرا لن أَكْرَمَهُ وزيدا لَا أَضْرِبْهُ قَالَ ابْنُ السَّيِّدِ (أو تَقْدِمُهُ) مَا هُوَ فَاعِلٌ فِي الْمَعْنَى بِأَنَّ كَانَ الْإِسْمُ الْمُتَقَدِّمَ عَلَى الْمُشْتَغَلِ عَنْهُ وَفَاعِلُ الْمُشْغُولِ دَالِينَ عَلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ نَحْوُ أَنَا زيدا ضَرَبْتَهُ وَأَنْتَ عمرا كلمته قَالَه الْكَسَائِيُّ وَالْأَصَحُّ فِي الصُّورِ الْأَرْبَعِ اخْتِيَارَ الرِّفْعِ

(134/3)

(ويستويان) أَيِ النِّصْبِ وَالرِّفْعِ (فِي الْمَعْطُوفِ عَلَى جُمْلَةٍ ذَاتِ وَجْهَيْنِ) أَيِ اسْمِيَةِ الْمَصْدَرِ فَعَلِيَّةِ الْعَجْزِ لَتَعَادُلِ التَّشَاكُلِ نَحْوُ زيدا ضَرَبْتَهُ وَعَمَرُو أَكْرَمْتَهُ وَهَذَا ضَرَبْتَهُ وزيدا كَلِمَتُهُ فِي دَارِهَا فَالنِّصْبُ عَطْفًا عَلَى الْعَجْزِ وَالرِّفْعُ عَطْفًا عَلَى الصَّدْرِ (فَإِنْ خَلَا) الْمَعْطُوفُ (مَنْ عَائِدٌ لَهَا) أَيِ لِمَبْتَدَأِ الْجُمْلَةِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهَا (فَنَالَهَا الْأَصَحُّ) وَعَلَيْهِ الْجُمُهورُ (إِنْ كَانَ) الْعَطْفُ (بِالْقَاءِ صَحَتْ الْمَسْأَلَةُ) لِحُصُولِ الرِّبْطِ بِمَا فِيهَا مِنَ السَّبَبِ وَإِنْ كَانَ بغيرِهَا فَلَا وَأَوَّلُهَا يَجُوزُ مُطْلَقًا نَحْوُ هَذَا ضَرَبْتَهُ وعمرا أَكْرَمْتَهُ وَثَانِيهَا لَا يَجُوزُ مُطْلَقًا لِأَنَّ الْمَعْطُوفَ عَلَى الْخَبَرِ خَبَرٌ فَيَشْتَرِطُ لَهُ وَجُودُ الرِّبْطِ (وَالرَّابِعُ) يَجُوزُ إِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِالْقَاءِ كَقَوْلِ الْجُمُهورِ (أَوْ الْوَاوِ) لِمَا فِيهَا مِنْ مَعْنَى الْجَمْعِ (وَيَرْجَحُ الرِّفْعُ بِالْإِبْتِدَاءِ) فِيمَا عدا ذَلِكَ) نَحْوُ زيد رَأَيْتُهُ وَإِنْ زيد لَقِيتُهُ مَسْأَلَةٌ (مُلَابَسَةٌ الصَّمِيرِ بِنَعْتِ) نَحْوُ هَذَا أَكْرَمْتَ رَجُلًا يُجِبُّهَا (أَوْ) عَطْفُ (بَيَانِ) نَحْوُ زيد ضَرَبْتَ عمرا أَخَاهُ (أَوْ) عَطْفُ (نَسْقِ) بِالْوَاوِ غيرِ معادٍ مَعَهُ الْعَامِلِ نَحْوُ زيد ضَرَبْتَ عمرا وَأَخَاهُ (وَقِيلَ أَمْ ثُمَّ أَوْ) (أَوْ) نَحْوُ زيد رَأَيْتَ عمرا ثُمَّ أَخَاهُ أَوْ أَخَاهُ (كَهَيِّ بَدْوْنِهِ) بِخِلَافِ الْعَطْفِ بِغَيْرِ الثَّلَاثَةِ وَكَذَا بِغَيْرِ الْوَاوِ عَلَى الْأَصَحِّ لِاخْتِصَاصِهَا بِمَعْنَى الْجَمْعِ وَبِخِلَافِ الْبَدَلِ لِأَنَّهُ عَلَى تَكَرُّارِ الْعَامِلِ فَتَخْلُو الْجُمْلَةُ الْوَاقِعَةُ خَبْرًا مِنَ الرِّبْطِ وَبِخِلَافِ مَا إِذَا أُعِيدَ الْعَامِلُ (وَالنِّصْبُ هُنَا) أَيِ فِي بَابِ الْإِسْتِغَالِ (قَالَ الْجُمُهورُ بِفِعْلِ) وَاجِبِ الْإِضْمَارِ مِنْ لَفْظِ الظَّاهِرِ إِنْ أُمِكنَ كَمَا فِي

الْأُمَثَلَةُ السَّابِقَةُ (أَوْ مَعْنَاهُ) إِنْ لَمْ يُكُنْ نَحْوُ إِنْ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ فَيَقْدِرُ إِنْ جَاوَزَتْ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ (مَقْدَمًا) عَلَى الْإِسْمِ (خِلَافًا لِلْيَبَانِيِّينَ) فِي قَوْلِهِمْ بِتَقْدِيرِهِ مُؤَخَّرًا (و) قَالَ (الْكَسَائِيُّ) النَّصْبُ (بِالظَّاهِرِ) أَيْ الْفِعْلُ الْمُؤَخَّرُ عَلَى كَوْنِهِ مَلْعَى (غَيْرَ عَامِلٍ فِي الضَّمِيرِ) بِأَنْ يَلْعَى

(135/3)

وَرَدَ بِأَنْ الضَّمِيرُ قَدْ لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ الْفِعْلُ إِلَّا بِحَرْفٍ جَرَّ فَكَيْفَ يَلْعَى وَيَنْصَبُ الظَّاهِرُ وَهُوَ لَا يَتَعَدَّى إِلَيْهِ أَيْضًا إِلَّا بِحَرْفٍ جَرَّ نَحْوُ (زَيْدًا غَضِبْتُ عَلَيْهِ) وَأَيْضًا فَلَا يُكُنْ الْإِلْغَاءُ فِي السَّبَبِ لِأَنَّهُ مَطْلُوبُ الْفِعْلِ فِي الْحَقِيقَةِ نَحْوُ زَيْدًا ضَرَبْتُ غُلَامَ رَجُلٍ يُحِبُّهُ (و) قَالَ (الْفَرَاءُ) الْفِعْلُ (عَامِلٌ فِيهِمَا) أَيْ فِي الْإِسْمِ وَالضَّمِيرِ مَعًا وَرَدَ بِلُزُومِ تَعْدِي الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي إِلَى وَاحِدٍ إِلَى اثْنَيْنِ وَالْمُتَعَدِّي إِلَى اثْنَيْنِ إِلَى ثَلَاثَةٍ وَهُوَ خَرَمٌ لِلْقَوَاعِدِ (وَجَوْزُهُ قَوْمٌ) فِي الْمَشْتَغَلِ عَنْهُ بِمَجْرُورٍ نَحْوُ زَيْدٍ مَرَرْتُ بِهِ (جَرَّ السَّابِقِ بِمَا جَرَّ الضَّمِيرُ) فَيُقَالُ بَزِيدٍ مَرَرْتُ بِهِ وَقَرِئَ: {وَلِلظَّالِمِينَ أَعْدَدْتُ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا} [الْإِنْسَانُ: 31] وَالْجُمُهورُ عَلَى الْمَنْعِ لِأَنَّ الْجَارَ مَنْزِلَ الْفِعْلِ مَنْزِلَةُ الْجُزْءِ مِنْهُ لِأَنَّهُ يَصِلُ بِهِ إِلَى مَعْمُولِهِ كَمَا يَصِلُ بِهَمْزَةٍ النُّقْلِ فَكَمَا لَا يَجُوزُ إِضْمَارُ بَعْضِ اللَّفْظَةِ وَإِبْقَاءُ بَعْضِهَا لَا يَجُوزُ هَذَا وَالْقِرَاءَةُ مَوْوَلَةٌ عَلَى تَعْلُقِ اللَّامِ بـ (أَعَدَ) الظَّاهِرِ وَ (لَهُمْ) بَدَلَ مِنْهُ (وَيَجُوزُ رَفْعُهُ) أَيْ الْمَشْتَغَلِ عَنْهُ مُطْلَقًا (بِإِضْمَارِ كَانَ أَوْ فَعَلَ لِلْمَجْهُولِ خِلَافًا لِابْنِ الْعَرِيفِ لَا بِمَطَاوِعِ خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ) حَيْثُ قَالَ إِذَا كَانَ لِلْفِعْلِ الْمَشْتَغَلِ مُطَاوِعٌ جَازَ أَنْ يَضْمَرَ وَيَرْفَعَ بِهِ السَّابِقُ كَقَوْلِ لَبِيدٍ: 1531

(فَإِنْ أَنْتَ لَمْ يَنْفَعَكَ عِلْمُكَ فَانْتَسِبْ ...)

(136/3)

قَالَ فَأَنْتَ فَاعِلٌ لَمْ يَنْفَعِ مَضْمَرًا وَجَازَ إِضْمَارُهُ لِأَنَّهُ مُطَاوِعٌ (يَنْفَعُ) وَالْمَطَاوِعُ يَسْتَلْزَمُ الْمَطَاوِعُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا مَنَعَهُ أَصْحَابُنَا أَوَلَوْ الْبَيْتَ عَلَى أَنَّهُ مِمَّا وَضَعَ فِيهِ ضَمِيرُ الرَّفْعِ مَوْضِعَ ضَمِيرِ النَّصْبِ أَوْ رَفَعَ بِإِضْمَارِ فَعَلَ يَفْسِرُهُ الْمَعْنَى وَلَيْسَ مِنْ بَابِ الْإِسْتِغَالِ (وَاخْتَلَفَ هَلْ شَرَطَ الْإِسْتِغَالُ أَنْ يَنْتَصِبَ الضَّمِيرُ وَالسَّابِقُ مِنْ جِهَةٍ وَاحِدَةٍ) فَقِيلَ نَعَمْ وَعَلَيْهِ الْفَارِسِيُّ وَالسَّهْلِيُّ وَالشُّلُوبِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِ فَإِنْ كَانَ نَصْبُ الضَّمِيرِ

على المفعولية شرط نصب السَّابِقِ عَلَيْهَا أَوْ الظَّرْفِيَّةَ فَكَذَلِكَ وَلَا يَجُوزُ نَصْبُ الضَّمِيرِ
 على المفعولية مثلاً وَالسَّابِقِ عَلَى الْمَفْعُولِ لَهُ أَوْ الظَّرْفِ فَلَا يُقَالُ زَيْدًا قُمْتُ إِجْلَالًا لَهُ
 أَوْ زَيْدًا جَلَسْتُ مَجْلِسَهُ وَقِيلَ لَا يَشْتَرِطُ ذَلِكَ وَعَلَيْهِ سَيِّبُوهُ وَالْأَخْفَشُ وَالشُّلُوبِينَ فِي
 آخِرِ قَوْلِهِ قَالَ سَيِّبُوهُ أَعْبَدَ اللَّهُ كُنْتُ مِثْلَهُ أَيْ أَشْبَهْتُ عَبْدَ اللَّهِ فَانْتَصَبَ السَّابِقُ مَفْعُولًا
 والمتأخر خبر (لَكَانَ)
 خاتمة

(الِاشْتِغَالُ فِي الرَّفْعِ) بِأَنْ يَكُونَ فِي الْإِسْمِ عَلَى الْإِبْتِدَائِيَّةِ أَوْ عَلَى إِضْمَارِ فِعْلٍ (كَالنَّصَبِ)
 فَيَجِبُ الْإِبْتِدَاءُ فِي زَيْدٍ قَامَ) لِعَدَمِ تَقَدُّمِ مَا يَطْلُبُ لِنَصْبِ لُزُومًا أَوْ اخْتِيَارًا (خِلَافًا لِابْنِ
 الْعَرِيفِ) أَبِي الْقَاسِمِ حُسَيْنِ بْنِ الْوَلِيدِ حَيْثُ جُوزَ فِيهِ الْفَاعِلِيَّةُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ يَفْسِرُهُ
 الظَّاهِرُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهِيَ نَزْعَةُ كُوفِيَّةٍ أَيْ لِبَنَائِهِ عَلَى جَوَازِ تَقَدُّمِ الْفَاعِلِ عَلَى الْفِعْلِ
 (وَيَرْجَحُ الْإِبْتِدَاءُ فِي) نَحْوِ (خَرَجْتُ فَإِذَا زَيْدٌ قَدْ ضَرَبَهُ عَمْرُو) لِرُجْحَانِ

(137/3)

مَرْفُوعِ الْإِسْمِ بَعْدَ (إِذَا) وَجَوَازِ وَقُوعِ الْفِعْلِ مَعَ قَدْ بَعْدَهَا بِقَلَّةٍ (وَتَجِبُ الْفَاعِلِيَّةُ فِي) نَحْوِ
 (إِنْ زَيْدٌ قَامَ) لِمَا تَقَدَّمَ مِنْ اخْتِصَاصِ أَدَوَاتِ الشَّرْطِ بِالْفِعْلِ (خِلَافًا لِلْأَخْفَشِ) فِي قَوْلِهِ
 بِجَوَازِ الْإِبْتِدَاءِ أَيْضًا مَعَ رُجْحَانِ الْفَاعِلِيَّةِ عِنْدَهُ (وَتَرْجَحُ) الْفَاعِلِيَّةُ (فِي) نَحْوِ (أَزِيدُ قَامَ)
 خِلَافًا لِلْجَرْمِيِّ فِي قَوْلِهِ بِجَوَازِ الْإِبْتِدَاءِ فِيهِ وَيَسْتَوِيَانِ) أَيْ الْإِبْتِدَاءُ وَالْفَاعِلِيَّةُ (فِي) أَزِيدَ
 قَامَ وَعَمْرُو قَعْدَ) لِأَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى ذَاتُ وَجْهَيْنِ فَالْإِبْتِدَاءُ عَطْفًا عَلَى الصَّدْرِ وَالْفَاعِلِيَّةُ
 عَطْفًا عَلَى الْعَجَزِ (وَجُوزَ قَوْمٍ نَصَبَ) نَحْوِ (أَزِيدُ ذَهَبَ بِهِ عَلَى إِسْنَادِ ذَهَبٍ لِلْمَصْدَرِ)
 أَيْ إِلَى ضَمِيرِهِ وَهُوَ الذَّهَابُ وَكَأَنَّهُ قِيلَ أَذْهَبَ هُوَ أَيْ الذَّهَابُ بَزِيدٍ فَيَكُونُ (بِهِ) فِي
 مَوْضِعِ نَصَبٍ وَضَعْفِهِ ابْنُ مَالِكٍ بِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْإِسْنَادِ إِلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي تَضَمَّنَهُ الْفِعْلُ
 وَلَا يَتَضَمَّنُ الْفِعْلُ إِلَّا مَصْدَرًا غَيْرَ مُحْتَصٍّ وَالْإِسْنَادُ إِلَيْهِ مَنْطُوقًا بِهِ غَيْرُ مُفِيدٍ فَكَيْفَ إِذَا لَمْ
 يَكُنْ مَنْطُوقًا بِهِ وَسَيَّبُوهُ وَاجْتُمَهُوهُ عَلَى مَنَعِ النَّصَبِ (وَشَرَطَ الْمَشْغُولُ عَنْهُ قَبُولُ
 الْإِضْمَارِ فَلَا يَصَحُّ) الْإِشْتِغَالُ (عَنْ حَالٍ وَتَمْيِيزٍ وَمَصْدَرٍ مُؤَكَّدٍ وَمَجْرُورٍ بِمَا لَا يَجُزِ
 الْمُضْمَرُ) كَحَقِّي وَالْكَافِ جَزَمَ بِذَلِكَ أَبُو حَيَّانَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ قَالَ بِخِلَافِ الظَّرْفِ
 وَالْمَفْعُولِ لَهُ وَالْمَجْرُورِ وَالْمَفْعُولُ مَعَهُ فَيَجُوزُ الْإِشْتِغَالُ عَنْهَا نَحْوُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِقَاؤُكَ فِيهِ
 وَاللَّهُ أَطْعَمَتْ لَهُ وَالْحَشْبَةُ اسْتَوَى الْمَاءُ وَإِيَّاهَا قَالَ وَأَمَّا الْمَصْدَرُ فَإِنْ اتَّسَعَ فِيهِ جَازَ

الاشْتِعَالُ عَنْهُ نَحْوُ الضَّرْبِ الشَّدِيدِ ضَرْبَتَهُ زَيْدًا وَكَذَا الْمَفْعُولُ الْمُطْلَقُ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ وَإِنْ كَانَ مَفْعُولًا لَهُ بَنِي عَلَى الْإِضْمَارِ إِنْ جُوزَ أَنْ جَازَ وَإِلَّا فَلَا

(138/3)

1 - الْكِتَابُ الْخَامِسُ فِي التَّوَابِعِ وَعَوَارِضِ التَّرْكِيبِ
النَّعْتُ عَطْفُ الْبَيَانِ الْبَدَلُ حُرُوفُ الْعَطْفِ تَابِعُ الْمُنَادَى الْإِخْبَارُ ب (الَّذِي) وَفُرُوعُهُ
الْعَدَدُ التَّأْرِيخُ الْحِكَايَةُ الضَّرَائِرُ

(139/3)

صفحة فارغة

(140/3)

1 - الْكِتَابُ الْخَامِسُ فِي التَّوَابِعِ وَعَوَارِضِ التَّرْكِيبِ
حَدِ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ التَّابِعُ فَقَالَ هُوَ مَا لَيْسَ خَبْرًا مِنْ مِشَارِكٍ مَا قَبْلَهُ فِي إِعْرَابِهِ
وَعَامِلُهُ مُطْلَقًا مَخْرَجًا بِالْقَيْدِ الْآخِرِ الْمَفْعُولِ الثَّانِي وَالْحَالِ وَالتَّمْيِيزِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَحْدِهِ
جُمْهُورُ النُّحَاةِ لِأَنَّهُ مُحْضُورٌ بِالْعَدِّ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَدٍّ فَلِذَلِكَ قُلْتُ (التَّوَابِعُ نَعْتٌ وَعَطْفٌ
بَيَانٌ وَتَوْكِيدٌ وَبَدَلٌ وَعَطْفٌ نَسَقٌ) لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِوَاسِطَةِ حَرْفٍ فَالنَّسَقُ أَوْ لَا وَهُوَ
عَلَى نِيَّةٍ تَكَرَّرَ الْعَامِلُ فَالْبَدَلُ أَوْ لَا وَهُوَ بِالْفَظِ مُحْصُورَةٌ فَالتَّأْكِيدُ أَوْ لَا وَهُوَ جَامِدٌ
فَالْبَيَانُ أَوْ مُشْتَقٌّ فَالنَّعْتُ (وَإِذَا اجْتَمَعَتْ رَتَبَتِ كَذَلِكَ) بِأَنْ يَقْدُمَ النَّعْتُ لِأَنَّهُ كَجُزءٍ مِنْ
مَتَّبِعِهِ ثُمَّ الْبَيَانُ لِأَنَّهُ جَارٌ مُجْرَاهُ ثُمَّ التَّأْكِيدُ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِالْبَيَانِ فِي جَرَيَانِهِ مَجْرَى النَّعْتِ ثُمَّ
الْبَدَلُ لِأَنَّهُ تَابِعٌ كَلَّا تَابِعٌ كَوْنُهُ مُسْتَقِيلًا ثُمَّ النَّسَقُ لِأَنَّهُ تَابِعٌ بِوَاسِطَةِ وَلِهَذَا نَاسَبَ ذِكْرَهَا فِي
الْوَضْعِ عَلَى هَذَا التَّرْتِيبِ بِخِلَافِ ابْتِدَاءِ التَّسْهِيلِ بِالتَّوْكِيدِ فَيُقَالُ جَاءَ أَخُوكَ الْكَرِيمُ مُحَمَّدٌ
نَفْسُهُ رَجُلٌ صَالِحٌ وَرَجُلٌ آخَرٌ وَكَذَا لَوْ كَانَ التَّأْكِيدُ بِالتَّكْرَرِ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ الْعَاقِلُ زَيْدٌ
قَالَ: 1532 -

(وَيْلٌ لَهُ وَبِلٌ طَوِيلٌ ...)

(وَقَدْ قَامَ الْقَوْمُ التَّأْكِيدَ عَلَى النَّعْتِ) فَيُقَالُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسُهُ الْكَاتِبُ وَرَدَ بِأَنْ التَّأْكِيدُ لَا يَكُونُ

إِلَّا بَعْدَ تَمَامِ الْبَيَانِ وَلَا يَحْصُلُ ذَلِكَ إِلَّا بِالنَّعْتِ (وَيَنْبَغِي تَقْدِيمَ) عَطْفِ (الْبَيَانِ) لِأَنَّهُ أَشَدُّ فِي التَّنْبِيهِ مِنَ النَّعْتِ إِذْ لَا يَكُونُ لغيره والنعت يكون مدحا وذما وتأكيذا (وتتبع) كلها (الْمَتَّبِعُ فِي الْإِعْرَابِ ثُمَّ قَالَ الْمَبْرِدُ وَابْنُ السَّرَاحِ وَابْنُ

(141/3)

كَيْسَانَ الْعَامِلِ فِي الثَّلَاثَةِ الْأُولَى) النَّعْتُ وَالْبَيَانُ وَالتَّأَكِيدُ (عَامِلُهُ) أَيِ الْمَتَّبِعُ يَنْصَبُ عَلَيْهَا انْصَابُهُ وَاحِدَةً (وَعَزَى لِلْجُمْهُورِ) (وَقَالَ الْخَلِيلُ وَسَيَبُويهِ وَالْأَخْفَشُ وَالْجَرْمِي) الْعَامِلُ فِيهَا (التَّبَعِيَّةُ) ثُمَّ اخْتَلَفَ (فَقِيلَ) الْمُرَادُ التَّبَعِيَّةُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَيْ اتِّحَادُ مَعْنَى الْكَلَامِ اتَّفَقَ الْإِعْرَابُ أَوْ اخْتَلَفَ (وَقِيلَ) الْمُرَادُ الْإِتِّحَادُ (مِنْ حَيْثُ الْإِعْرَابُ) وَلَوْ اخْتَلَفَتْ جِهَتُهُ (وَقِيلَ) اتِّحَادُ الْإِعْرَابِ (يَشْرُطُ اتِّحَادُهَا) أَيِ جِهَتِهِ بِأَنْ تَكُونَ الْعَوَامِلُ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ وَلَا تَكُونَ مُخْتَلِفَةً (وَالْأَكْثَرُ) عَلَى (أَنَّ الْعَامِلَ فِي الْبَدَلِ مُقَدَّرٌ بِلَفْظِ الْأُولَى) فَهُوَ مِنْ جُمْلَةِ ثَانِيَةٍ لَا مِنَ الْأُولَى لظُهُورِهِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {لِلَّذِينَ اسْتَضَعِفُوا لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ} [الْأَعْرَافُ: 75] {وَمَنْ التَّخَلَّ مِنْ طَلْعِهَا} [الْأَنْعَامُ: 99] {مَنْ الْمُشْرِكِينَ مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ} [الرُّومُ: 31، 32] {لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِيَبْوَغَهُمْ} [الزَّخْرَفُ: 33] (وَقِيلَ) هُوَ الْعَامِلُ (نِيَابَةٌ عَنْهُ) أَيِ عَنِ الْمُقَدَّرِ حَكَاهُ أَبُو حَيَّانٍ عَنْ ابْنِ عُصْفُورٍ قَالَ لَمَّا حَذَفْتَ الْعَرَبَ عَامِلَ الْبَدَلِ عَوِضْتَ مِنْهُ الْعَامِلَ فِي الْمُبْدَلِ مِنْهُ فَتَوَلَّى مِنَ الْعَمَلِ مَا كَانَ يَتَوَلَّاهُ ذَلِكَ الْمَحْذُوفُ كَمَا أَهَمَّ لَمَّا عَوِضُوا الظَّرْفَ وَالْمَجْرُورَ فِي نَحْوِ زَيْدٍ عِنْدَكَ قَائِمًا وَفِي الدَّارِ جَالِسًا مِنْ مُسْتَقَرِّ الْمَحْذُوفِ تَوَلَّى مِنَ الْعَمَلِ مَا لَهُ فَنَصَبَا الْحَالَ وَرَفَعَا الضَّمِيرَ (وَقِيلَ) هُوَ الْعَامِلُ (أَصَالَةٌ مِنْ غَيْرِ نِيَّةٍ تَكَرَّرَ عَامِلُ) وَعَلَيْهِ الْمَبْرِدُ وَابْنُ مَالِكٍ (و) الْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّ الْعَامِلَ (فِي النَّسْقِ الْأَوَّلِ بِوَاسِطَةِ الْحَرْفِ وَقِيلَ) الْعَامِلُ فِيهِ (مُقَدَّرٌ) بَعْدَ الْحَرْفِ (وَقِيلَ) الْعَامِلُ فِيهِ (الْحَرْفُ) نَفْسُهُ وَثَمَرَةُ الْخِلَافِ [عَدَمُ جَوَازِ] الْوُقُوفِ عَلَى الْمَتَّبِعِ [دُونَ التَّابِعِ عِنْدَ مَنْ قَالَ الْعَامِلُ فِيهِ هُوَ الْأَوَّلُ]

(142/3)

(وَلَوْ قِيلَ الْعَامِلُ فِي الْكُلِّ الْمَتَّبِعُ لَكَانَ لَهُ شَوَاهِدُ) تَوْييده مِنْهَا قَوْلُهُمْ إِنْ الْمُبْتَدَأُ عَامِلٌ فِي الْخَبَرِ وَالْمُضَافِ عَامِلٌ فِي الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَلَمْ أَرِ أَحَدًا قَالَ بِذَلِكَ هُنَا (وَيَجُوزُ فَصْلُهَا) أَيِ

التوابع (من المثنوع بغير مابين محض) كمعمول الوصف نحو: {ذلك حشر علينا يسير} [ق: 44] والموصوف نحو: {سبحان الله عما يصفون عالم الغيب} [المؤمنون: 91، 92] والعامل فيه نحو أزيذا ضربت القائم والمفسر نحو: {إن امرؤ هلك ليس له ولد} [النساء: 176] والمبتدأ الذي خبره في متعلق الموصوف نحو: {أفي الله شك فاطر السماوات والأرض} [إبراهيم: 10] والخبر نحو: زيد قائم العاقل وجواب القسم نحو: {بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب} [سبأ: 3] والاعتراض نحو: {وإنه لقسم لو تعلمون عظيم} [الواقعة: 76] والاستثناء نحو ما جاءني أحد إلا زيدا خير منك ومن الفصل بين التأكيد والمؤكد: {ولا يحزن ويرضين بماء اتيتهن كلهن} [الأحزاب: 51] ومن العطف والمعطوف {وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم} [المائدة: 6] بين (الأيدي) والأرجل وحسن ذلك أن المجموع عمل واحد وقصد الإغلام بترتيبه وبين البذل والمبدل منه: {قم الليل إلا قليلا نصفه} [المزمل: 2، 3] ولا يجوز الفصل بمابين محض أي أجنبي بالكلية من التابع والمتبوع فلا يقال مررت برجل على فرس عاقل أبلق وشذ قوله:

(143/3)

– 1533

(قلت لقوم في الكيف تروخوا ... عشية بتنا عند ماوان رزح)
(لا نعت) منعوت (مبهم ونحوه) مما لا يستغني عن الصفة أي لا يجوز الفصل فيه فلا يقال في (ضرب هذا الرجل زيدا) (وطلعت الشعرى العبور) ضربت هذا زيدا الرجل والشعرى طلعت العبور قال في شرح الكافية ومنه المعطوف المتمم وما لا يستغني عنه من الصفات نحو إن امرأ ينصح ولا يقبل خاسر فلا يجوز الفصل ب (خاسر) بين (ينصح) ومعطوفه لأنهما جزءا صفة لا يستغني بأحدهما عن الآخر وكذا كل نعت ملازم التبعية كأبيض يقق ونحوه ومنه توابع التوكيد (أجمع) وما بعده لا يفصل بينهما وبين كل (ولا التأكيد) أي لا يفصل بينه وبين المؤكد (بإما على الأصح) فلا يقال مررت بقومك إما أجمعين وإما بعضهم ولا مررت بهم إما كلهم وإما بعضهم وأجازة الكسائي والفراء (ولا يقدم معمولها) أي التوابع على المثنوع لأن معمول لا يحل إلا في موضع يحل فيه العامل ومعلوم أن التابع لا يتقدم على المثنوع (خلافًا للكوفية) في جوازهم ذلك

فَيُقَالُ هَذَا طَعَامُكَ رَجُلٌ يَأْكُلُ وَوَأَفَقَهُمُ الرَّخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا} [النِّسَاء: 63] فَجَعَلَ (فِي أَنْفُسِهِمْ) مُتَعَلِّقًا بِ (بَلِيغًا)

(144/3)

النَّعْتُ

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالتَّعْيِيرُ بِهِ اصْطِلَاحُ الْكُوفِيِّينَ وَرُبَّمَا قَالَهُ الْبَصَرِيُّونَ وَالْأَكْثَرُ عِنْدَهُمُ الْوَصْفُ وَالصِّفَةُ (تَابِعَ مَكْمَلٍ لِمَتَّبِعُوهُ لِدَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنَى فِيهِ أَوْ فِي مُتَعَلِّقٍ بِهِ) فَخَرَجَ بِالْمَكْمَلِ الْبَدَلِ وَالنَّسْقِ وَبِمَا بَعْدَهُ الْمَشَارِ بِأَوَّلِ قِسْمِيهِ إِلَى الْجَارِي عَلَيْهِ وَبِالْثَّانِي إِلَى الْمُسْنَدِ إِلَى سَبَبِهِ التَّوَكِيدِ وَالْبَيَانِ (وَيُرَدُّ مَدْحًا) نَحْوُ {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [الْفَاتِحَةُ: 2] الْآيَاتِ (وَذِمًّا) نَحْوُ (أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) (وَتَرْحَمًا) نَحْوُ: (لَطْفَ اللَّهِ بِعِبَادِهِ الضَّعَفَاءِ) (وَتَوْضِيحًا) أَيُّ إِزَالَةٍ لِلِاشْتِرَاكِ الْعَارِضِ فِي الْمَعْرِفَةِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الْكَاتِبِ (وَتَخْصِيصًا) فِي النِّكَرَةِ نَحْوُ: {فَتَخْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤَمَّنَةٍ} [النِّسَاء: 92] (وَتَوْكِيدًا) نَحْوُ: {لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ} [النَّحْلُ: 51] (وَعَبْرًا ذَلِكَ) كَالْتَّعْمِيمِ نَحْوُ (إِنَّ اللَّهَ يُخْشِرُ النَّاسَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ) وَمُقَابَلَةً نَحْوُ: (الصَّلَاةُ الْوُسْطَى) وَالتَّفْصِيلُ نَحْوُ (مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ عَرَبِيٍّ وَعَجَمِيٍّ) (وَبِوَاقِفٍ مَتَّبِعُوهُ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا) سَوَاءٌ كَانَ مَعْنَاهُ لَهُ أَوْ لَمَّا بَعْدَهُ فَهُوَ كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوَّلَى مِنَ التَّعْيِيرِ بِمَنْعُوتهُ لِأَنَّهُ إِثْمًا يَصْدُقُ حَقِيقَةُ عَلَى الْأَوَّلِ وَلِأَنَّهُ يَشْمَلُ الْمَقْطُوعَ وَلَا تَجِبُ الْمُؤَافَقَةُ فِيهِ وَلَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ تَابِعٌ وَإِثْمًا وَجَبَتْ الْمُؤَافَقَةُ فِي ذَلِكَ حَذَرًا مِنَ التَّدَافُعِ بَيْنَ مَا هُوَ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٍ لِأَنَّهُ فِي التَّعْرِيفِ إِضْاحًا وَفِي التَّنْكِيرِ إِهْمَامًا **وَالنَّعْتُ** وَالْمَنْعُوتُ فِي الْمَعْنَى وَاحِدٌ فَتَدَافَعَا (وَشَرَطُ الْجُمُهورِ أَلَّا يَكُونَ أَعْرَفَ) مِنَ مَتَّبِعُوهُ بَلْ دُونَهُ أَوْ مُسَاوِيًا لَهُ نَحْوُ (رَأَيْتُ زَيْدًا الْفَاضِلَ وَالرَّجُلَ الصَّالِحَ) نَعَمْ يَجُوزُ كَوْنُهُ أَخْصَ نَحْوُ (رَجُلٌ فَصِيحٌ وَلَحَانٌ) وَ (غُلَامٌ يَافِعٌ وَمَرَاهِقٌ) وَقَالَ الْفَرَاءُ يُوصَفُ الْأَعْمَ بِالْأَخْصِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِالرَّجُلِ أَخِيكَ وَابْنُ خُرُوفٍ تُوصَفُ كُلُّ مَعْرِفَةٍ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ كَمَا تُوصَفُ كُلُّ نِكَرَةٍ بِكُلِّ

(145/3)

نِكَرَةٍ مِنْ غَيْرِ مُلَاحَظَةٍ تَخْصِيصٍ وَلَا تَعْمِيمٍ قَالَ وَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْجُمُهورُ دَعَاؤِي بِلَا دَلِيلٍ (وَجُوزَ الْكُوفِيَّةِ التَّخَالَفُ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ) وَمِثْلُوهَا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُْمَزَةٍ}

الَّذِي جَمَعَ { [الْهَمْزَةُ: 1، 2] فَجَعَلُوا (الَّذِي) صِفَةً لِهَمْزَةٍ (و) جُوزَ (الْأَخْفَشِ وَصِفَ
النِّكَرَةِ بِالْمَعْرِفَةِ إِذَا خَصَصْتَ) قَبْلَ ذَلِكَ بِالْوَصْفِ وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {فَتَأْخِرَانِ
يَقُومَنِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولِيَانِ} [الْمَائِدَةُ: عَلَيْهِمُ 107] قَالَ:
(الْأُولِيَانِ) صِفَةً (لِآخِرَانِ) لِأَنَّهُ لَمَّا وَصَفَ تَخَصَّصَ (و) جُوزَ (قَوْمَ عَكْسِهِ) أَيِ وَصَفَ
الْمَعْرِفَةَ بِالنِّكَرَةِ (مُطْلَقًا) وَمِثْلَ بَقَوْلِهِ: 1534 -

(وَلِلْمُعْنَى رَسُولَ الزُّورِ قَوَادِي)

قَالَ (قَوَادٍ) صِفَةً الْمُعْنَى (و) جُوزَ أَبُو الْحُسَيْنِ (ابْنُ الطَّرَاوَةِ) وَصَفَ الْمَعْرِفَةَ بِالنِّكَرَةِ (إِذَا
كَانَ الْوَصْفُ خَاصًّا بِالْمَوْصُوفِ) لَا يُوصَفُ بِهِ غَيْرُهُ كَقَوْلِهِ: 1535 -
(فِي أَنْبَاهِا السُّمُّ نَاقِعٌ ...)

قَالَ (نَاقِعٌ) صِفَةً لِلْسُّمِّ وَأَجِيبَ بِالْمَنْعِ فِي الْجَمِيعِ بِإِعْرَابِهَا إِبْدَالًا (وَهُوَ) أَيِ النَّعْتِ (فِي
الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَفِرْعَوْعِهِمَا) أَيِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّائِيثِ (كَمَا مَرَّ فِي) مَبْحَثِ إِعْمَالِ
(الصِّفَةِ) الْمَشْبَهَةِ

(146/3)

فَإِنْ رَفَعَ ضَمِيرَ الْمَنْعُوتِ بِأَنْ كَانَ مَعْنَاهُ لَهُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ قَارِئَيْنِ أَوْ لِسْبِيَّةٍ وَلَمْ يَرْفَعْ
الظَّاهِرُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسَنَةِ الْوَجْهِ وَبِرِجَالٍ حَسَانِ الْوُجُوهِ وَجَبَتْ الْمُطَابَقَةُ فِي ذَلِكَ
أَوْ رَفَعَهُ فَكَالْمُسْنَدِ إِلَى الْفِعْلِ يَجِبُ إِفْرَادُهُ فِي الْأَصَحِّ وَتَأْنِيثُهُ حَيْثُ الظَّاهِرُ حَقِيقِيٌّ وَرَجَحَ
حَيْثُ هُوَ مُجَازِيٌّ عَلَى التَّفْصِيلِ الْآتِي فِي التَّائِيثِ (وَيَكُونُ) النَّعْتُ (جَمْلَةً كَالصِّلَةِ) فَلَا
تَكُونُ إِلَّا خَبَرِيَّةً وَنَحْوُ: 1536 -
(جَاءُوا بِمَذْقٍ هَلْ رَأَيْتَ الدِّثْبَ قَطُّ ...)

مَوْوَلٌ عَلَى حَذْفِ الْوَصْفِ أَيِ مَقُولٍ فِيهِ (هَلْ رَأَيْتَ) وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي الدَّرْدَاءِ (وَجَدْتُ
النَّاسَ أَخْبَرَ تَقْلَهُ) أَيِ مَقُولًا فِيهِمْ وَيَجِبُ مَعَهَا الْعَائِدُ كَعَائِدِ الْمُؤْصُولِ (و) لَكِنْ (حَذَفَ
عَائِدَهَا) هُنَا (كَثِيرٌ) وَفِي الْخَبَرِ قَلِيلٌ وَفِي الصِّلَةِ أَكْثَرُ

(147/3)

مَسْأَلَةٌ

(لَا يَنْعَتُ الضَّمِيرُ وَلَا) يَنْعَتُ (بِهِ) مُطْلَقًا أَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّهُ إِشَارَةٌ بِحَرْفٍ وَاحِدٍ أَوْ حَرْفَيْنِ أَوْ ظَاهِرٍ تَقْدِمَ ذِكْرِهِ وَالْإِشَارَةُ لَا تَنْعَتُ بَلِ الْمَشَارُ إِلَيْهِ الظَّاهِرُ الْمُتَقَدِّمُ وَلِأَنَّ النَّعْتَ فِي الْأَصْلِ إِضْطِحَ أَوْ تَخْصِيصٌ وَلَا إِضْمَارٌ إِلَّا بَعْدَ مَعْرِفَةٍ لَا إِبَاسَ فِيهَا وَأَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْتَقٍّ وَلَا مُؤَوَّلٌ بِهِ فَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ إِضْمَارٌ يَعُودُ عَلَى مَنَعُوتِهِ وَلِأَنَّهُ أَعْرَفَ الْمَعَارِفِ وَتَقَدَّمَ اشْتِرَاطُ أَلَّا يَكُونَ النَّعْتُ أَعْرَفَ (وَجُوزَ الْكَسَائِي نَعْتُ) مُضْمَرٍ (الْعَائِبِ) إِذَا كَانَ (لَمَدَحٍ أَوْ ذَمٍّ أَوْ تَرْحَمٍ) كَذَا نَقْلُهُ عَنْهُ النَّاسُ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَاحْتِجَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {قُلْ إِنْ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَامِ الْغُيُوبِ} [سبأ: 48] وَقَوْلُهُمْ (مَرَرْتُ بِهِ الْمَسْكِينِ) وَقَوْلُهُمْ (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ الرَّءُوفَ الرَّحِيمِ) وَقَوْلُهُ: 1537 (فَلَا تَلْمُؤُهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا ...)

وغيره خرج ذلك على البَدَلِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَفِيهِ تَكْلُفٌ (وَقِيلَ) إِنَّهُ أَجَازَهُ (إِذَا تَقَدَّمَ الْمَظْهَرُ) كَذَا نَقْلُهُ عَنْهُ التَّحَاسُ وَالْفَرَاءُ (وَكَذَا كُلُّ مَتَوَعِّلٍ فِي الْبَاءِ) لَا يَنْعَتُ وَلَا يَنْعَتُ بِهِ كَأَسْمَاءِ الشَّرْطِ وَالِاسْتِفْهَامِ وَكَمِ الْخَبَرِيَّةِ وَمَا التَّعْجِيبِيَّةِ وَالْآنَ وَقَبْلَ وَبَعْدَ (غَيْرِ مَا مَرَّ) أَنَّهُ يَنْعَتُ أَوْ يَنْعَتُ بِهِ مِنْهَا وَكَذَلِكَ (مَا) وَ (مَنْ) الْكَرْتَانِ وَذُو الطَّائِيَةِ وَالْمَوْصُولِ الْمُقْرُونِ بِأَلٍ (وَالْمَصْدَرِ) الَّذِي (لِلطَّلَبِ) نَحْوُ ضَرْبِ زَيْدٍ وَسَقِيَا لَكَ لَا يَنْعَتُ لِأَنَّهُ بَدَلَ مِنَ الْفِعْلِ وَلَا يَنْعَتُ بِهِ لِأَنَّهُ طَلَبٌ (وَقَالَ الْكُوفِيُّ وَالزَّجَاجُ وَالسَّهْلِيُّ وَمِنْهُ) أَيِّ مِمَّا لَا يَنْعَتُ وَلَا يَنْعَتُ بِهِ

(الْإِشَارَةُ) أَمَّا الثَّانِي فَلِأَنَّهُ جَامِدٌ وَلَا يَتَصَوَّرُ فِيهِ الْإِضْمَارُ وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلِأَنَّ غَالِبَ مَا يَقَعُ بَعْدَهُ جَامِدٌ قَالَ السَّهْلِيُّ فَأَلْأَوَّلَى جَعَلَهُ بَيَانًا وَإِنْ سَمَّاهُ سَيِّوِيَّةً صِفَةً فَتَسَامَحَ كَمَا سَمِيَ بِذَلِكَ التَّوَكِيدِ وَالْبَيَانِ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَأَكْثَرُ الْبَصْرِيِّينَ عَلَى أَنَّهُ يَنْعَتُ وَيَنْعَتُ بِهِ نَحْوُ: {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا} [الْأَنْبِيَاءُ: 63] {أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ} [الْإِسْرَاءُ: 62] (وَلَكِنْ) لَا يَنْعَتُ عِنْدَ الْجُوزِ لَهُ إِلَّا بِذِي أَلٍ أَمَّا غَيْرُ الْمُضَافِ مِنَ الْمَعَارِفِ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ لَا يَنْعَتُ بِهِ أَمَّا الْمُضَافُ فَلِأَنَّ النَّعْتَ مَعَ مَنَعُوتِهِ كَاسِمٌ وَاحِدٌ وَاسْمُ الْإِشَارَةِ لَا يُضَافُ فَكَذَا مَنَعُوتُهُ وَلَوْحَظَ فِي ذِي أَلٍ مَعْنَى الْإِشْتِقَاقِ عَلَى أَنَّ مَعْنَى

قَوْلُكَ هَذَا الرَّجُلَ هَذَا الْحَاضِرَ الْمَشَارَ إِلَيْهِ (فَإِنْ كَانَ) الْوَاقِعَ بَعْدَهُ (مَشْتَقًا ضَعْفًا)
 (وَيَنْعَتُ فَقَطْ) أَيْ وَلَا يَنْعَتُ بِهِ (الْعِلْمُ) لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَشْتَقٍّ وَصِفًا وَلَا تَأْوِيلًا (وَالْأَجْنَاسُ)
 مَا دَامَتْ عَلَى مَوْضُوعِهَا كَرَجُلٍ وَسَبْعٍ (وَعَكْسُهُ) أَيْ يَنْعَتُ بِهِ وَلَا يَنْعَتُ (أَيْ) كَمَا سَبَقَ
 (وَمَا مَرَّ) مِنْ كُلِّ وَجَدٍ وَحَقٍّ (وَمِنْهُ مَا لَا يَقَعُ إِلَّا تَابَعًا) كَخَالِدَةٍ تَالِدَةٍ وَحَسَنٍ بَسَنٍ
 وَشَيْطَانٍ لَيْطَانٍ أَيْ كَالِاسْمِ الثَّانِي مِنَ الْمَذْكُورَاتِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهِيَ مُحْفُوظَةٌ لَا يُقَاسُ
 عَلَيْهَا قُلْتُ أَلْفَ فِيهَا ابْنُ فَارِسٍ كَتَابًا (قِيلَ وَمِنْهُ الْمُؤَصُولُ) لِأَنَّهُ كَجُزءِ كَلِمَةٍ إِذْ لَا يَتِمُّ
 إِلَّا بِصَلْتِهِ وَجُزءُ الْكَلِمَةِ لَا يَنْعَتُ وَالْأَصَحُّ أَنَّ الْمُقْرُونَ بِأَلِّ مِنْهُ يُوصَفُ كَمَا يُوصَفُ بِهِ
 وَيَصْغُرُ وَيَتَنَبَّهُ وَيَجْمَعُ وَكَذَا (مَا) وَ (مَنْ) تَقُولُ جَاءَنِي مِنْ فِي الدَّارِ الْعَاقِلِ وَنَظَرْتُ إِلَى مَا
 اشْتَرَيْتَ الْحَسَنَ (قِيلَ وَمِنْهُ الْوَصْفُ) قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ مِنْ خَوَاصِّ الْوَصْفِ أَلَّا يَقْبَلَ الْوَصْفُ
 لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ الْفِعْلِ وَالْجُمْلَةِ وَإِنْ كَثُرَتِ الصِّفَاتُ فَهِيَ لِلأَوَّلِ

(150/3)

وَقَالَ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الْأَوَّلِ فَكَأَنَّهُ بَعْضُهُ وَرَدَ بِأَنَّ الْمُضَافَ وَالْمُضَافَ إِلَيْهِ كَذَلِكَ وَلَا
 خِلَافَ فِي وَصْفِهِمَا وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ قَدْ يُوصَفُ مُطْلَقًا لِأَنَّهُ اسْمٌ وَكُلُّ اسْمٍ فِي الْحَقِيقَةِ قَابِلٌ
 لِلْوَصْفِ فَلَا يَرُدُّ بِشِبْهِ ضَعِيفٍ وَقَدْ أَجَازَ سَيِّوْنِيَّةُ يَا زَيْدَ الطَّوِيلُ ذُو الْجُمَةِ عَلَى جَعْلِ
 (ذِي الْجُمَةِ نَعْتًا لِلطَّوِيلِ) وَجَعَلَ (صَائِمًا) مِنْ قَوْلِهِ: 1538 -

(لَدِي فَرَسٌ مُسْتَقْبِلُ الرِّيحِ صَائِمٌ ...)

صِفَةُ مُسْتَقْبِلٍ وَهُوَ عَامِلٌ (وَتَأْتِيهَا يُوصَفُ) إِنْ دَلَّ عَلَى جُمُودِهِ دَلِيلٌ (قَالَ السَّهْلِيُّ) كَأَنَّ
 يَكُونُ خَبْرًا لِمَبْتَدَأٍ أَوْ بَدَلًا مِنْ اسْمٍ جَامِدٍ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ نَعْتًا فَيَقْوَى فِيهِ مَعْنَى الْفِعْلِ
 حِينَئِذٍ بِالْاعْتِمَادِ فَلَا يَنْعَتُ (وَرَابِعُهَا) يُوصَفُ (إِنْ لَمْ يَعْمَلْ) عَمَلَ الْفِعْلِ لَبَعْدِهِ حِينَئِذٍ عَنِ
 الْفِعْلِ بِخِلَافِ مَا إِذَا عَمَلَ

مَسْأَلَةٌ

(يُفْرَقُ نَعْتٌ غَيْرُ الْوَاحِدِ) أَيْ الْمَثْنِ وَالْجَمْعِ (بِالْوَاوِ) إِنْ اخْتَلَفَ (نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمٍ)
 وَبِخِيلٍ (وَالَّا) بِأَنَّ اتَّفَقَ (جَمْعٌ) بَيْنَهُمَا فِي اللَّفْظِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلَيْنِ كَرِيمَيْنِ (وَغَلَبَ التَّذْكِيرُ
 وَالْعَقْلُ وَجُوبًا عِنْدَ الشُّمُولِ) نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَهَيْدِ الصَّالِحِينَ وَبِرَجُلٍ وَامْرَأَةٍ عَاقِلَيْنِ
 وَاشْتَرَيْتَ عَبْدَيْنِ وَفَرَسَيْنِ مَخْتَارَيْنِ (وَاخْتِيَارًا عِنْدَ التَّفْصِيلِ) نَحْوُ مَرَرْتُ بِإِنْسَانَيْنِ صَالِحٍ
 وَصَالِحٍ وَيَجُوزُ وَصَالِحَةٌ وَانْتَفَعْتُ بِعَبِيدٍ وَأَفْرَاسٍ سَابِقِينَ وَسَابِقِينَ وَيَجُوزُ وَسَابِقَاتُ (فَإِنْ
 تَعَدَّدَ الْعَامِلُ وَجَبَ الْقَطْعُ إِلَى الرَّفْعِ) بِإِضْمَارِ مُبْتَدَأٍ

(وَكَذَا النَّصْبُ بِفَعْلٍ لَا تَقِ وَلَا تَجِبُ الْإِضْمَارُ فِي غَيْرِ تَخْصِيصٍ) سَوَاءُ اخْتَلَفَ الْعَمَلُ نَحْوَ
 مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَلَقِيتُ عَمْرًا الْكَرِيمَانَ أَوْ الْكَرِيمِينَ أَمْ اتَّحَدَ وَاخْتَلَفَ جِنْسُ الْكَلَامِ فِي الْمَعْنَى
 نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ وَهَلْ خَرَجَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ أَوْ اتَّفَقَ وَاخْتَلَفَ جِنْسُ الْعَامِلِ كَأَن يَكُونَا
 مَرْفُوعَيْنِ هَذَا عَلَى الْفَاعِلِيَّةِ وَهَذَا عَلَى الْإِبْتِدَاءِ أَوْ مَنْصُوبَيْنِ هَذَا عَلَى الْمَفْعُولِيَّةِ وَهَذَا
 عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَوْ مَجْرُورَيْنِ هَذَا بِحَرْفٍ وَهَذَا بِإِضَافَةٍ نَحْوَ هَذَا زَيْدٌ وَقَامَ عَمْرُو الظَّرِيفَانِ أَوْ
 الظَّرِيفَيْنِ (وَجُوزَ قَوْمٍ) مِنْهُمْ الْأَخْفَشُ (الِإِتْبَاعُ إِذَا اتَّحَدَ الْعَمَلُ لَا جِنْسَ الْعَامِلِ وَتَقَارَبَ
 الْمَعْنَى) وَهُوَ الْقِسْمُ الْأَخِيرُ مِمَّا ذَكَرَ (و) جُوزَ (الْكَسَائِي) وَالْفَرَاءَ الْإِتْبَاعُ (إِذَا تَقَارَبَ
 الْمَعْنَى) أَيِ مَعْنَى الْعَامِلَيْنِ (وَإِنْ اخْتَلَفَا) فِي الْعَمَلِ نَحْوَ رَأَيْتُ زَيْدًا وَمَرَرْتُ بِعَمْرٍو
 الظَّرِيفَيْنِ لِأَنَّ الْمُرُورَ فِي مَعْنَى الرُّؤْيَا وَمَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَعَهُ رَجُلٌ قَائِمِينَ لِأَنَّهُ قَدْ مَرَّ بِهِمَا
 جَمِيعًا لَكِنَّ الْكَسَائِيَّ يَتَّبِعُ الثَّانِيَّ وَالْفَرَاءَ يَتَّبِعُ الْأَوَّلَ وَقَوْلِي فِي غَيْرِ تَخْصِيصٍ رَاجِعٌ إِلَى
 وَجُوبِ إِضْمَارِ الْفِعْلِ فَإِنْ نَعَتَ التَّخْصِيصُ يَجُوزُ فِيهِ إِظْهَارُهُ نَحْوَ أَعْنِي (فَإِنْ اتَّحَدَا) أَيِ
 الْعَامِلَانِ جِنْسًا وَعَمَلًا (جَازَ) الْإِتْبَاعُ (عِنْدَ الْجُمْهُورِ) سَوَاءُ اتَّفَقَا لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ
 وَقَامَ بَكْرُ الْعَاقِلَانِ أَوْ اخْتَلَفَا فِيهِمَا نَحْوَ أَقْبَلَ زَيْدٌ وَأَدْبَرَ عَمْرُو الْعَاقِلَانِ أَوْ اتَّفَقَا لَفْظًا
 فَقَطَّ نَحْوَ وَجَدَ زَيْدٌ عَلَى عَمْرٍو وَوَجَدَ بَكْرُ الضَّالَّةِ الْعَاقِلَانِ أَوْ مَعْنَى نَحْوَ ذَهَبَ زَيْدٌ
 وَأَنْطَلَقَ خَالِدُ الْعَاقِلَانِ وَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاحِ إِلَى وَجُوبِ الْقَطْعِ فِي الْجَمِيعِ إِلَّا أَنَّهُ فَصَلَ فِي
 الْأَوَّلِ فَقَالَ إِنْ قَدَرْتَ الثَّانِيَّ عَامِلًا فَالْقَطْعُ أَوْ تَوْكِيدًا وَالْعَامِلُ هُوَ الْأَوَّلُ جَازَ الْإِتْبَاعُ
 وَوَافَقَهُ الْمُبَرَّدُ فِي الثَّانِيَّةِ وَالثَّلَاثَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمُقْتَضَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ
 الْإِتْبَاعُ لَمَّا انْجَبَ مِنْ جِهَتَيْنِ كَاخْتِلَافِ الْحَرْفِ وَالْإِضَافَةِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَهَذَا غُلَامُ بَكْرٍ
 الْفَاضِلِينَ وَكَاخْتِلَافِ الْحَرْفَيْنِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَدَخَلْتُ إِلَى عَمْرٍو الظَّرِيفَيْنِ وَكَاخْتِلَافِ
 مَعْنَى الْحَرْفَيْنِ نَحْوَ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَاسْتَعْنَتْ بِعَمْرٍو الْفَاضِلِينَ أَوْ الْإِضَافَتَيْنِ نَحْوَ هَذِهِ دَارُ زَيْدٍ
 وَهَذَا أَخُو عَمْرٍو الْفَاضِلِينَ

(وَإِنْ كَانَ الْعَامِلُ وَاحِدًا جَازا) أَيِ الْإِتْبَاعُ وَالْقَطْعُ (إِنْ لَمْ يَخْتَلَفِ الْعَمَلُ) نَحْوَ قَامَ زَيْدٌ
 وَعَمْرُو الْعَاقِلَانِ بِخِلَافِ مَا إِذَا اخْتَلَفَ فَيَتَعَيَّنُ الْقَطْعُ سَوَاءُ اخْتَلَفَتِ التَّسْبِيَةُ إِلَيْهِمَا مِنْ
 حَيْثُ الْمَعْنَى نَحْوَ ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا الْعَاقِلَانِ أَمْ اتَّحَدَتِ وَقَالَ الْفَرَاءُ وَابْنُ سَعْدَانَ يَجُوزُ

الإتباع في الأخيرة ثم قال الفراء يجب إتباع المرفوع تغليبا له وقال ابن سعدان يجوز إتباع كل منهما نحو خاصم زيد عمرا الكريمان والكريمين لأن كلا منهما محاصم ومخاصم فهو فاعل ومفعول قال أبو حيان ورد بأنه لا يجوز ضارب زيد هنداء العاقلة بالرفع على الإتباع إجماعا فكما لا يجوز في نعت الاسم إذا أفرد الحمل على المعنى لا يجوز إذا ضمته إلى غيره (ويجوزان) أي الإتباع والقطع (في نعت غير مبهم إن لم يكن ملتزما ولا مؤكدا قال يونس ولا ترهما) نحو الحمد لله الحميد أي هو (وامرأته حمالة الخطب {المسد: 4} أي أذم {والمقيمين الصلاة} [النساء: 162] أي أمدح و (اللهم الطف بعبدك المسكين) أي أترحم على رأي الجمهور بخلاف نعت المبهم نحو مررت بهذا العالم أو النعت الملتزم نحو نظرت إلى الشعرى العبور أو المؤكد نحو: {لا تتخذوا إلهين اثنين} [النحل: 51] فلا يجوز فيهما القطع (فإن كان) النعت (لنكرة شرط) في جواز القطع (تقدم) نعت (آخر اختيارا) كقول أبي الدرداء (نزلنا على خال لنا ذو مال وذو هيئة) فإن لم يتقدم آخر لم يجز القطع إلا في الشعر (لا لكونه لغير مدح أو ذم أو ترحم) أي لا يشترط ذلك (في الأصح) وقال يونس لا يجوز القطع في الثلاثة ووافقه الخليل في الممدح والذم أما نعت المعرفة فلا يشترط ذلك فيه باتفاق إلا ما تقدم عن يونس في الترحم (وإن كثرت نعوت معلوم) لا يحتاج إليها في التمييز (أو منزل منزلته) تعظيما أو غيره (أتبع) كلها (أو قطعت أو) قطع (بعضها) وأتبع بعض (بشرط تقديم المتبع في الأصح) لأنه الثابت عن العرب لئلا يفصل بين النعت والمنعوت

(153/3)

وقيل لا يشترط بل يجوز الإتباع بعد القطع لأنه عارض لفظي فلا حكم له وقد قال تعالى: {والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة} [النساء: 162] وقالت الخرنق 1539 - (لا يبعدن قومي الذين هم ... سم العداة وآفه الجر)

(التازلين بكل معتزك ... والطيبون معاقدة الأزر)

رؤي برفعهما ونصبهما ونصب الأول ورفع الثاني وعكسه وهو مما نزل فيه المنعوت منزلة المعلوم تعظيما وأجيب بأن الرفع فيه على رواية نصب الأول وفي الآية على الابتداء أما إذا احتاج المنعوت إلى إتباع الجميع أو بعضها في البيان فإنه يجب إتباعه ويقدم في الثانية على المقطوع وإتباعه أيضا أجود (ويجوز تعاطفها) أي النعوت أي

عطف بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ مُتَّبِعَةٌ كَانَتْ أَوْ مَقْطُوعَةٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَتَخْتَصُّ بِالْوَاوِ نَحْوُ:
 {سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى الَّذِي خَلَقَ فَسْوَى وَالَّذِي قَدَرَ فَهَدَى وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى}
 [الأعلى: 1 - 4] قَالَ وَلَا يَجُوزُ بِالْفَاءِ إِلَّا إِنْ دَلَّتْ عَلَى أَحْدَاثٍ وَقَعَ بَعْضُهَا عَلَى إِثْرِ
 بَعْضٍ نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ إِلَى زَيْدٍ فَضَارِبِهِ فَقَاتَلَهُ قَالَ

(154/3)

– 1540

(يَا وَيْحَ زَيْبَةَ لِلْحَارِثِ الصَّابِحِ ... فَالْغَانِمِ فَالْأَيْبِ)
 أَيُّ الَّذِي صَبَحَ الْعَدُوَّ فَغَنِمَ فَأَبَ قَالَ السُّهَيْلِيُّ وَالْعُطْفُ بِشَمٍّ فِي مِثْلِ هَذَا بَعِيدٌ جَوَازُهُ
 وَقَالَ ابْنُ خُرُوفٍ إِذَا كَانَتْ مَجْتَمِعَةً فِي حَالَةٍ وَاحِدَةٍ لَمْ يَكُنِ الْعُطْفُ إِلَّا بِالْوَاوِ وَإِلَّا جَازَ
 بِجَمِيعِ حُرُوفِ الْعُطْفِ إِلَّا حَتَّى وَأَمَّ وَإِنَّمَا يَجُوزُ الْعُطْفُ (لَا اخْتِلَافَ الْمَعَانِي) لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ
 يَنْزِلُ اخْتِلَافُ الصِّفَاتِ مَنْزِلَةَ اخْتِلَافِ الذَّوَاتِ فَيَصِحُّ الْعُطْفُ فَإِنْ اتَّفَقَتْ فَلَا لِأَنَّهُ
 يُؤَدِّي إِلَى عُطْفِ الشَّيْءِ عَلَى نَفْسِهِ (وَإِنَّمَا تَحْسُنُ لَتَبَاعُدهَا) نَحْوُ: {هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ
 وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ} [الحديد: 3] بِخِلَافِ مَا إِذَا تَقَارَبَتْ نَحْوُ: {هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ
 الْمَصْصُورُ} [الحشر: 24] (وَيْلِي) التَّنْعُتُ (إِنَّمَا) أَوْ (لَا) لِإِفَادَةِ شَكٍّ أَوْ تَنْوِيعٍ أَوْ نَحْوَهُمَا
 (فَيَجِبُ تَكَرُّرُهُمَا) مَقْرُونِينَ (بِالْوَاوِ) نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنَّمَا صَاحٍ وَإِنَّمَا طَاحَ: {وُظِلَ مِنْ
 يَحْمُومٍ لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ} [الواقعة: 43، 44] (وَقِيلَ لَا يَجِبُ تَكَرُّارُ لَا) لِأَنَّمَا لَيْسَتْ فِي
 جَوَابٍ (وَإِذَا وَصَفَ بِمُفْرَدٍ وَظَرْفٍ) أَوْ مَجْرُورٍ (وَجُمْلَةً فَلِأَوَّلَى تَرْتِيبِهَا هَكَذَا) كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
 {وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ} [غافر: 28] وَعِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّ الْأَصْلَ
 الْوَصْفُ بِالِاسْمِ فَالْقِيَاسُ تَقْدِيمُهُ وَإِنَّمَا تَقْدِمُ الظَّرْفَ وَنَحْوَهُ عَلَى الْجُمْلَةِ لِأَنَّهُ مِنْ قَبِيلِ
 الْمُفْرَدِ (وَأَوْجِبُهُ ابْنَ عُصْفُورٍ اخْتِيَارًا) وَقَالَ لَا يُخَالَفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ أَوْ نَدْوَرٍ وَرَدَّ
 بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ} [ص: 29] وَقَوْلُهُ: {فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ
 يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ} [المائدة: 54] (وَقَدَّمَ ابْنَ جَنِي
 الصِّفَةَ غَيْرَ الرَّافِعَةِ عَلَيْهَا) أَيُّ عَلَى الرَّافِعَةِ لِأَنَّ الرَّافِعَةَ شَبِيهَةٌ

(155/3)

بِالْجُمْلَةِ فَيُقَالُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَانِمٍ أَبَوُهُ وَعَلَى هَذَا يَلِيهَا الظَّرْفُ (وَقَدْ بَعَضَهُمْ)
وَهُوَ صَاحِبُ (البديع) الْجُمْلَةِ (الفعلية على الاسمية) قَالَ لِأَنَّ الْوَصْفَ بِتِلْكَ أَقْوَى مِنْهُ
بِهَذِهِ قَالَ وَأَكْثَرُ مَا يُوصَفُ مِنَ الْأَفْعَالِ بِالْمَاضِي
مَسْأَلَةٌ

(لَا يَقْدَمُ النَّعْتُ) عَلَى مَنْعُوته (خِلَافًا لِبَعْضِهِمْ) وَهُوَ صَاحِبُ الْبَدِيعِ (فِي) إِجَارَتِهِ تَقْدِيمُ
النَّعْتُ (غَيْرِ مُفْرَدٍ) أَيِ مثنى أَوْ جَمْعٍ (إِذَا تَقَدَّمَ أَحَدُ مَتَّبِعِيهِ) فَيُقَالُ قَامَ زَيْدُ الْعَاقِلَانِ
وَعَمَرُوا كَقَوْلِهِ: 1541 -

(أَبَى ذَاكَ عَمِّي الْأَكْرَمَانِ وَخَالِيَا ...)

(وَيُحْذَفُ الْمَنْعُوتُ لِقَرِينَةِ) كَتَقَدَّمَ ذَكَرَهُ نَحْوُ (أَنْتَنِي بِمَاءٍ وَلَوْ بَارِدًا) وَاخْتِصَاصُ النَّعْتُ بِهِ
كَمَرَرْتُ بِكَاتِبٍ وَحَائِضٍ وَرَاكِبٍ صَاهِلًا وَمَصَاحِبَةٍ مَا يُعِينُهُ نَحْوُ: {وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ أَنْ
اعْمَلْ سَابِغَاتٍ} [سبأ: 10، 11] أَيِ (دُرُوعًا) وَقَصْدُ الْعُمُومِ نَحْوُ: {وَلَا رَطْبٌ وَلَا
يَابِسٌ} [الأنعام: 59] وَإِجْرَائِهِ مُجْرَى الْأَسْمَاءِ كَمَرَرْتُ بِالْفَقِيهِ أَوْ الْقَاضِي وَإِشْعَارُهُ
بِالتَّغْلِيلِ نَحْوُ أَكْرَمَ الْعَالَمِ وَأَهْنِ الْفَاسِقِ وَكَوْنُهُ لِمَكَانٍ أَوْ زَمَانٍ نَحْوُ جَلَسْتُ قَرِيبًا مِنْكَ
وَصَحَبْتُكَ طَوِيلًا (وَيَقَامُ نَعْتُهُ مَقَامَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ ظَرْفًا أَوْ جَمْلَةً) بِأَنْ كَانَ مُفْرَدًا كَمَا مَثَلْنَا
لِنَصَحِ مُبَاشَرَتِهِ لَمَّا كَانَ الْمَنْعُوتُ يَبَاسِرُهُ (أَوْ كَانَ هُمَا) أَيِ ظَرْفًا أَوْ جَمْلَةً (وَالْمَنْعُوتُ بَعْضُ
مَا قَبْلَهُ مِنْ مَجْرُورٍ بِمَنْ) نَحْوُ: {وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ إِلَّا لِيُؤْمِنُوا بِهِ} [النساء: 159] أَيِ
وَإِنْ أَحَدٌ {وَمِنَا دُونَ ذَلِكَ} [الحج: 11] أَيِ قَوْمٍ دُونَ وَقَالُوا مِنَّا ظَعْنٌ وَمِنَّا أَقَامَ أَيِ
إِنْسَانٍ وَقَالَ:

(156/3)

- 1542

(وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا ... أَمُوتُ وَأُخْرَى أَبْتَغِي الْعَيْشَ أَكْدَحُ)

أَيِ تَارَةً (وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ أَوْ فِي) كَقَوْلِهِ: 1543 -

(لَوْ قُلْتُ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْثَمِ ... يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمِيسَمِ)

أَيِ (أَحَدٍ) يَفْضُلُهَا وَغَيْرِهِ لَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ بَلْ جَعَلَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ مِنَ الصَّرَائِرِ وَإِلَّا بِأَنْ لَمْ يَكُنْ
قَرِينَةً أَوْ كَانَ النَّعْتُ ظَرْفًا أَوْ جَمْلَةً وَالْمَنْعُوتُ غَيْرُ بَعْضٍ مِمَّا قَبْلَهُ أَوْ بَعْضٌ بِلَا تَقْدَمِ (مِنْ)

أَوْ (فِي) عَلَى رَأْيِ ابْنِ مَالِكٍ (فَضْرُورَةً) حَذَفَهُ كَقَوْلِهِ: 1544 -

(وَقُصِّرَى شَنِجَ الْأُنْسَاءِ ... نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعْبِ)

أَيُّ ثَوْرٍ شَنَحَ الْأُنْسَاءَ وَقَدْ يُوصَفُ بِهِ الْفَرَسُ وَالْغَزَالُ وَقَوْلُكَ وَمَا مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَّا يَسِيرُ
إِلَى الْكُوفَةِ أَيُّ رَجُلٍ وَقَوْلُهُ: 1545
(تَرْمِي بِكَفِّي كَانَ مِنْ أَرْمَى الْبَشَرِ ...)
وَقَوْلُهُ: 1546 -

(وَاللَّهُ مَا زَيْدٌ بِنَامٍ صَاحِبُهُ ...)

أَيُّ (رَجُلٍ نَامٍ) وَ (بَكْفِي رَجُلٍ كَانَ) (وَيَقِيلُ حَذْفُ النَّعْتِ) مَعَ الْعِلْمِ بِهِ لِأَنَّهُ جِيءَ بِهِ فِي
الْأَصْلِ لِفَائِدَةِ إِزَالَةِ الْإِشْتِرَاكِ أَوْ الْعُمُومِ فَحَذَفُهُ عَكْسُ الْمَقْصُودِ وَمِمَّا وَرَدَ مِنْهُ: {وَكَذَبَ
بِهِ قَوْمُكَ} [الْأَنْعَامُ: 66] أَيُّ الْمَعَانِدُونَ {إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ} [هُود: 46] أَيُّ
الْناجِينَ: {الْآنَ جِئْتُ بِالْحَقِّ} [الْبَقَرَةُ: 71] أَيُّ الْوَاضِحِ (تُدْمِرُ كُلَّ شَيْءٍ) [الْأَخْقَافُ:
25] أَيُّ سُلْطَتِ عَلَيْهِ 1547 -
(فَلَمْ أُعْطَ شَيْئًا وَلَمْ أُمْنَعِ ...)
أَيُّ طَائِلًا

عطف البيان

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَاسْمِي بِهِ لِأَنَّهُ تَكَرَّرَ الْأَوَّلُ لِرِيَادَةِ بَيَانِ فَكَأَنَّكَ رَدَدْتَهُ عَلَى
نَفْسِهِ بِخِلَافِ النَّعْتِ وَالتَّأَكِيدِ وَالْبَدَلِ وَقِيلَ لِأَنَّ أَصْلَهُ الْعُطْفُ فَأَصْلُ جَاءَ أَخُوكَ زَيْدٌ
وَهُوَ زَيْدٌ حَذْفُ الْحَرْفِ وَالضَّمِيرِ وَأَقِيمَ زَيْدٌ مَقَامَهُ وَلِذَلِكَ لَا يَكُونُ فِي غَيْرِ الْأَسْمَاءِ
الظَّاهِرَةِ ذِكْرُهُ صَاحِبِ الْبَسِيطِ وَالْكَوْفِيَّونَ يَسْمُونَهُ التَّرْجِمَةَ (هُوَ الْجَارِي مُجْرَى النَّعْتِ) فِي
تَكْمِيلِ مَتَبَوِّعِهِ (تَوْضِيحًا وَتَخْصِيصًا قِيلَ وَتَوْكِيدًا) فَالْأَوَّلُ فِي الْمَعَارِفِ نَحْوُ جَاءَ أَخُوكَ زَيْدٌ
وَالثَّانِي فِي النِّكَرَاتِ نَحْوُ: {مَنْ شَجَرَةٌ مَبَارَكَةٌ زَيْتُونَةٌ} [النُّور: 35] وَالثَّلَاثُ فِي الْمَكْرَرِ
بِلَفْظِهِ نَحْوُ: 1548 -

(لِقَائِلٍ يَا نَصْرٌ نَصْرٌ نَصْرًا ...)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالْأَوَّلَى عِنْدِي جَعَلَهُ تَوْكِيدًا لَفْظِيًّا لِأَنَّ عُطْفَ الْبَيَانِ حَقُّهُ أَنْ يَكُونَ لِلْأَوَّلِ
بِهِ زِيَادَةٌ وَضَوْحٌ وَتَكْرِيرٌ اللَّفْظِ لَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى ذَلِكَ وَفَارَقَ بِمَا ذَكَرْنَاهُ سَائِرَ التَّوَابِعِ إِلَّا
النَّعْتَ (لَكِنْ يَجِبُ جَمُودُهُ) وَلَوْ تَأَوَّلَا وَيَذَلِكُ يَقَارَنُ النَّعْتُ وَالْمَرَادُ بِالْجَامِدِ تَأَوَّلَا الْعِلْمُ

الَّذِي كَانَ أَصْلُهُ صِفَةً فَعَلَيْتَ (لَا كَوْنَهُ أَحْصَى مِنَ الْمُتَّبَعِ أَوْ غَيْرِ أَحْصَى) مِنْهُ أَيْ لَا يَجِبُ وَاحِدٌ مِنْهُمَا (فِي الْأَصَحِّ) قَالَ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَاشْتَرَطَ الْجَرْجَانِي وَالزَّمْخَشَرِي زِيَادَةَ تَخْصِيصِهِ وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ لِأَنَّهُ فِي الْجَامِدِ بِمَنْزِلَةِ النَّعْتِ فِي الْمُشْتَقِّ وَلَا يَشْتَرِطُ زِيَادَةُ تَخْصِيصِ النَّعْتِ فَكَذَا عَطَفَ الْبَيَانُ بِلِ الْأُولَى بِمَا الْعَكْسُ لِأَنَّهُمَا مَكْمَلَانِ وَقَدْ جَعَلَ سَبَبُوهُ (ذَا الْجُمْلَةِ) مِنْ (يَا هَذَاذَا الْجُمْلَةِ) عَطَفَ بَيَانٍ مَعَ أَنْ (هَذَا) أَحْصَى انْتَهَى

(159/3)

وَقَالَ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ زَعَمَ أَكْثَرُ الْمُتَأَخِّرِينَ أَنَّ مَتَّبِعَ عَطَفِ الْبَيَانِ لَا يَفُوتُهُ فِي الْإِحْتِصَاصِ بَلْ يُسَاوِيهِ أَوْ يَكُونُ أَعَمُّ مِنْهُ وَالصَّحِيحُ جَوَازُ الثَّلَاثَةِ لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ النَّعْتِ وَهُوَ يَكُونُ فِي الْإِحْتِصَاصِ فَائِقًا وَمُفَوِّقًا وَمَسَاوِيًا فَلْيَكُنِ الْعَطْفُ كَذَلِكَ انْتَهَى فَذَكَرَ فِي كُلِّ مِنَ الْكِتَابَيْنِ مَسْأَلَةً وَتَحْصُلُ مِنْ ذَلِكَ فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ ثَلَاثَةُ أَقْوَالٍ وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ شَرَطَ ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ يَكُونَ عَطَفَ الْبَيَانِ أَعْرَفَ مِنْ مَتَّبِعِهِ وَعَلَّلَهُ بِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ بِالْأَخْصِ يُوجِبُ الْإِكْفَاءَ بِهِ وَعَدَمَ الْحَاجَةَ إِلَى الْإِثْبَانِ بِمَا هُوَ دُونَهُ (وَيُؤَافِقُهُ) أَيْ مَتَّبِعُهُ (فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَالتَّنْكِيرِ) وَفُرُوعُهُمَا أَيْ التَّثْنِيَّةُ وَالْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ وَالتَّعْرِيفُ كَالنَّعْتِ (وَمَنْعَ الْبَصْرِيَّةِ جَرَّيَانَهُ عَلَى النُّكْرَةِ) وَقَالُوا لَا يَجْرِي إِلَّا فِي الْمَعَارِفِ كَذَا نَقَلَهُ عَنْهُمْ الشُّلُوبِيُّ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَلَمْ أَجِدْ هَذَا الثَّقَلُ عَنْهُمْ إِلَّا مِنْ جِهَتِهِ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ وَالْفَارَسِيُّ وَالزَّمْخَشَرِيُّ إِلَى جَوَازِ تَنْكِيرِهَا وَمَثَلُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: { مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ } [إِبْرَاهِيمُ: 16] وَقَوْلِهِ: { أَوْ كَفَّارَةً طَعَامٍ مَسَاكِينَ } [الْمَائِدَةُ: 95] { مِنْ شَجَرَةٍ مَبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ } [النُّورُ: 35] وَهُوَ الصَّحِيحُ وَاجْتِنَابُ الْمَانِعِينَ بِأَنَّ الْغُرُضَ فِي عَطَفِ الْبَيَانِ تَبْيِينُ الْإِسْمِ الْمُتَّبَعِ وَإِبْضَاحُهُ وَالنُّكْرَةُ لَا يَصَحُّ أَنْ يَبِينَنَّ بِهَا غَيْرَهَا لِأَنَّهَا مَجْهُولَةٌ وَلَا يَبِينَنَّ مَجْهُولٌ بِمَجْهُولٍ وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ أَحْصَى مِمَّا جَرَتْ عَلَيْهِ أَفَادَتُهُ تَبْيِينًا وَإِنْ لَمْ تَصِيرْهُ مَعْرِفَةً وَهَذَا الْقَدْرُ كَافٍ فِي تَسْمِيَّتِهِ عَطَفَ الْبَيَانِ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى اشْتِرَاطِ كَوْنِهِ أَحْصَى (وَجَوَازِ الزَّمْخَشَرِيِّ تَخَالُفَهُمَا) فَأَعْرَبَ قَوْلُهُ تَعَالَى: { مَقَامَ إِبْرَاهِيمَ } [آلِ عِمْرَانَ: 97] عَطَفَ بَيَانٍ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ جَارٍ عَلَى (آيَاتِ بَيِّنَاتٍ) وَهِيَ نُكْرَةٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ وَمُخَالَفَ لِاجْتِمَاعِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ فَلَا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِ (وَحَصَّهُ بَعْضُهُمْ بِالْعِلْمِ) بِأَنَّ يَجْرِي عَلَى الْإِسْمِ كُنْيَتُهُ وَعَلَيْهِمَا اللَّقَبُ وَلَا يَجْرِي فِي سَائِرِ الْمَعَارِفِ نَقَلَهُ صَاحِبُ الْبَسِيطِ

(160/3)

(وَلَا يَكُونُ مَضْمُرًا وَفَاقًا وَلَا تَابِعًا لَهُ) أَيِ لِمَضْمُرٍ (عَلَى الصَّحِيحِ) لِأَنَّهُ فِي الْجَوَامِدِ نَظِيرُ النَّعْتِ فِي الْمُشْتَقِّ وَجُوزَ بَعْضُهُمْ جَرَيَانَهُ عَلَى الْمُضْمَرِ فَإِنَّهُ قَالَ فِي (قَامُوا إِلَّا زَيْدًا) إِنْ زَيْدًا بَيَانٌ لِلْمَضْمُرِ فِي قَامُوا وَقَالَ الرَّخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ} [الْمَائِدَةُ: 117] إِنَّهُ بَيَانٌ لِلْهَاءِ مِنْ (أَمَرْتَنِي بِهِ) (وَلَا) يَكُونُ (جَمْلَةً وَلَا تَابِعًا لَهَا) كَذَا نَقَلَهُ ابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُعْنَى جَازِمًا بِهِ وَسَوَاءٌ الْأَسْمِيَّةُ وَالْفِعْلِيَّةُ (و) كُلُّ مَا كَانَ عَطْفُ بَيَانٍ (يَصْلَحُ) أَنْ يَكُونَ (بَدَلًا) بِخِلَافِ الْعَكْسِ لِأَنَّ الْبَدَلَ لَا يَشْتَرِطُ فِيهِ التَّوَافُقُ فِي التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ وَلَا الْإِفْرَادَ وَفِرْعِيهِ (إِلَّا إِذَا أَفْرَدَ) عَنِ الْإِضَافَةِ مَقْرُونًا بِأَلٍ أَوْ لَا (تَابِعًا لِمُنَادَى) مَنْصُوبٌ أَوْ مَضْمُومٌ كَقَوْلِهِ: 1549 –

(فِيمَا أَخَوْنَا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلًا ...)

وَقَوْلُكَ يَا أَخَانَا الْحَارِثُ يَا غُلَامَ بَشْرٍ يَا أَخَانَا زَيْدًا بِالتَّصْبِ فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ فِي هَذِهِ الْأَمْتَلَةِ كَوْنُهُ عَطْفُ بَيَانٍ وَلَا يَجُوزُ إِعْرَابُهُ بَدَلًا لِأَنَّهُ فِي نِيَّةِ تَقْدِيرِ حَرْفِ النِّدَاءِ فَيَلْزَمُ ضَمُّهُ وَنَحْوُ يَا زَيْدَ الرَّجُلِ إِذْ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ يَلْزَمُ دُخُولُ (يَا) عَلَى الْمَعْرِفِ بِأَلٍ وَذَلِكَ مَمْنُوعٌ (أَوْ جَرِ) مَتَّبِعُهُ بِمَا لَا تَصْلَحُ إِضَافَتُهُ إِلَيْهِ) بِأَنَّ كَانَ صِفَةً مَقْتَرَنَةً بَ (أَلٍ) وَالتَّابِعِ خَالَ مِنْهَا نَحْوُ: 1550 –

(أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشْرٍ ...)

(161/3)

فَإِنَّهُ لَا تَجُوزُ هُنَا الْبَدَلِيَّةُ لِئَلَّا يَلْزَمَ إِضَافَةُ الْمَعْرِفِ بَ (أَلٍ) إِلَى الْخَالِي مِنْهَا بِخِلَافِ مَا إِذَا صَلَحَ نَحْوُ أَنَا الضَّارِبُ الرَّجُلَ غُلَامَ الْقَوْمِ أَوْ أَفْعَلُ تَفْضِيلُ مُضَافًا إِلَى عَامِ مُتَّبِعٍ بِقِسْمِيهِ وَالْمُفْضَلُ أَحَدُهُمَا نَحْوُ زَيْدٌ أَفْضَلُ النَّاسِ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ إِذْ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ يَكُونُ التَّقْدِيرُ زَيْدٌ أَفْضَلُ الرَّجُلِ وَالنِّسَاءِ وَذَلِكَ لَا يَسُوغُ أَوْ (أَيِ) أَوْ (كَلَا) مَفْصَلًا مَا بَعْدَهُ نَحْوُ أَيِ الرَّجُلَيْنِ زَيْدٌ وَعَمْرُو أَفْضَلُ وَكَلَا أَخَوَيْكَ زَيْدٌ وَعَمْرُو قَالَ ذَلِكَ (تَنْبِيهَات) الْأَوَّلُ عَدُّ أَبُو حَيَّانٍ فِي الْارْتِشَافِ الصُّورِ الْمُسْتَثْنَاةِ إِحْدَى عَشْرَةَ شَمِلَتْ الْعِبَارَةَ مِنْهَا سَبْعَةٌ وَالثَّامِنَةُ أَنَّ يَفْتَقِرُ الْكَلَامُ إِلَّا رَابِطٌ إِلَّا التَّابِعَ نَحْوُ هُنْدٌ ضَرَبَتْ الرَّجُلَ أَخَاهَا إِذْ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ يَلْزَمُ خُلُوعُ الْجُمْلَةِ الْأُولَى عَنِ رَابِطٍ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي التَّقْدِيرِ مِنْ جَمْلَةٍ أُخْرَى وَالتَّاسِعَةُ وَالْعَاشِرَةُ أَنَّ يَتَّبِعُ مَوْصُوفٌ أَيِ فِي النِّدَاءِ بِمُضَافٍ أَوْ مَنْوَنٌ نَحْوُ يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ غُلَامُ زَيْدٍ وَيَا أَيُّهَا الرَّجُلُ زَيْدٌ إِذْ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ يَلْزَمُ وَصْفُ أَيِ بِمَا لَيْسَ فِيهِ أَلٍ وَالْحَادِيَةُ عَشْرَةٌ أَنَّ يَتَّبِعُ الْمُنَادَى الْمَضْمُومَ بِإِشَارَةِ نَحْوِ يَا زَيْدَ هَذَا إِذْ عَلَى الْبَدَلِيَّةِ يَلْزَمُ نِدَاءُ اسْمِ الْإِشَارَةِ مِنْ غَيْرِ وَصْفٍ وَكُلُّ ذَلِكَ

مُنْعُ الثَّانِي اسْتَشْكَلَ ابْنُ هِشَامٍ فِي حَوَاشِي التَّسْهِيلِ مَا عَلِلَ بِهِ الصُّورَ الْمَذْكُورَةَ بِأَنَّهُمْ يَغْتَفِرُونَ فِي الثَّوَانِي مَا لَا يَغْتَفِرُونَ فِي الْأَوَائِلِ وَقَدْ جُوزُوا فِي (إِنَّكَ أَنْتَ) كَوْنِ (أَنْتَ) تَوْكِيدًا وَكَوْنَهُ بَدَلًا مَعَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ (إِنْ أَنْتَ) الثَّلَاثُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ مَا عَدَا هَذِهِ الْمَوَاضِعَ يَجِيءُ عَطْفُ الْبَيَانِ فِيهِ مُشْتَرَكًا فَتَارَةً مَعَ النَّعْتِ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ أَبُو عَمْرٍو وَتَارَةً مَعَ الْبَدَلِ نَحْوُ جَاءَ أَبُو مُحَمَّدٍ زَيْدٌ وَتَارَةً مَعَ التَّأْكِيدِ نَحْوُ رَأَيْتُ زَيْدًا زَيْدًا

(162/3)

وَفِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ عَطْفُ الْبَيَانِ يُجْرِي مَجْرَى النَّعْتِ فِي تَكْمِيلِ مَتْبُوعِهِ وَيُفَارِقُهُ فِي أَنَّ تَكْمِيلَهُ شَرْحٌ وَتَبْيِينٌ لَا بَدَلَالَةٌ عَلَى مَعْنَى فِي الْمَتْبُوعِ أَوْ سَبَبِيَّةٌ وَمَجْرَى التَّوْكِيدِ فِي تَقْوِيَةِ دَلَالَتِهِ وَيُفَارِقُهُ فِي أَنَّهُ لَا يَرْفَعُ تَوْهَمَ مَجَازٍ وَمَجْرَى الْبَدَلِ فِي صَلَاحِيَّتِهِ لِلِاسْتِقْلَالِ وَيُفَارِقُهُ فِي أَنَّهُ غَيْرُ مَنْوِي الْأَطْرَاحِ انْتَهَى قِيلَ وَيَتَعَيَّنُ لِلْبَدَلِيَّةِ إِذَا كَانَ التَّابِعُ بِلَفْظِ الْأَوَّلِ نَحْوُ {وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةٍ كُلِّ أُمَّةٍ تَدْعِي إِلَى كِتَابِهَا} [الْحَاشِيَّةُ: 28] قَالَ ابْنُ الطَّرَاوَةِ وَتَبَعَهُ ابْنُ مَالِكٍ لِأَنَّ الشَّيْءَ لَا يَبِينُ نَفْسَهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لِأَنَّ اللَّفْظَ الْمَكْرَرِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بِالْأَوَّلِ اتَّجَهَ كَوْنُهُ بَيَانًا لِمَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْفَائِدَةِ نَحْوُ 1551 - (يَا زَيْدُ زَيْدُ الْيَعْمَلَاتِ ...)

1552 - (يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيَّ ...)

(163/3)

3 - التوكيد

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهُ وَهُوَ مَصْدَرٌ وَكَدٌ وَالتَّأْكِيدُ مَصْدَرٌ أَكَّدَ لُغَتَانِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهُوَ تَابِعٌ يَقْصِدُ بِهِ كَوْنَ الْمَتْبُوعِ عَلَى ظَاهِرِهِ وَهُوَ قِسْمَانِ فَالْأَوَّلُ مَعْنَوِي بِالْأَلْفَاظِ مُحْصُورَةٌ فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى حَدِّ فَمِنْهُ لِدَفْعِ تَوْهَمِ الْمَجَازِ مِنْ حَذْفِ مُضَافٍ أَوْ غَيْرِهِ أَوْ السَّهْوِ أَوْ النِّسْيَانِ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِمَعْنَى الذَّاتِ مُضَافِينَ لِمُضْمِرِ الْمُؤَكَّدِ الْمُنَاطِقِ لَهُ فِي الْإِفْرَادِ وَالتَّذْكِيرِ وَفِرْعَوْهُمَا نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَهَنْدٌ نَفْسُهَا وَالزَّيْدَانِ أَوْ الْهَنْدَانِ أَنْفُسُهُمَا وَالزَّيْدُونَ أَنْفُسُهُمُ وَالْهَنْدَاتُ أَنْفُسُهُنَّ فَإِنْ أَكَّدَ مَثْنً فَجَمَعَهُمَا أَفْصَحَ مِنَ الْإِفْرَادِ كَمَا تَقْدُمُ وَيَجُوزُ الزَّيْدَانِ نَفْسُهُمَا بِالْإِفْرَادِ وَجُوزَ ابْنُ مَالِكٍ وَوَلَدُهُ تَشْنِيتُهُمَا فَيُقَالُ نَفْسَاهُمَا وَمَنْعَ ذَلِكَ أَبُو

حَيَّانَ وَقَالَ إِنَّهُ غَلَطَ لَمْ يَقُلْ بِهِ أَحَدٌ مِنَ النَّحْوِيِّينَ وَإِنَّمَا مَنَعَ أَوْ قُلْ لِكِرَاهَةِ اجْتِمَاعِ تَنْثِينَيْنِ
فِيمَا هُوَ كَالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ وَاخْتِيرَ الْجُمُعَ عَلَى الْإِفْرَادِ لِأَنَّ التَّنْثِينَ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى وَلَا
يُؤَكِّدَانِ غَالِبًا ضَمِيرَ رَفْعٍ مُتَّصِلًا مُسْتَتِرًا أَوْ بَارِزًا إِلَّا بِفَاعِلٍ مَا نَحْوُ قُمْ أَنْتَ نَفْسُكَ
وَقُمْتَ أَنْتَ نَفْسُكَ وَقَامَا هُمَا نَفْسُهُمَا وَعَلَنَهُ أَنْ تَرَكَهُ يُؤَدِّي إِلَى اللَّبْسِ فِي بَعْضِ الصُّوَرِ
نَحْوُ هِنْدٌ ذَهَبَتْ نَفْسَهَا أَوْ عَيْنُهَا لَا حَتِمَالٌ أَنْ يَظَنَّ أَنَّهَا مَاتَتْ أَوْ عَمِيَتْ وَاحْتَرَزَتْ بِقَوْلِ
(غَالِبًا) كَمَا فِي (التَّسْهِيلِ) عَمَّا ذَكَرَهُ الْأَخْفَشُ مِنْ أَنَّهُ يَجُوزُ عَلَى ضَعْفٍ (قَامُوا أَنْفُسَهُمْ)
وَأَشْرَتْ بَ (فَاعِلٍ مَا) إِلَى أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ كَوْنُهُ ضَمِيرًا فَيَجُوزُ (هَلُمَّ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ) بِلَا
خِلَافٍ اكْتِفَاءً بِفَضْلِ (لَكُمْ) وَيَجُوزُ جَرُّهُمَا أَيُّ النَّفْسِ وَالْعَيْنِ بِالْبَاءِ الزَّائِدَةِ نَحْوُ جَاءَ زَيْدٌ
بِنَفْسِهِ أَوْ بَعَيْنِهِ وَجَعَلَ مِنْهُ بَعْضُهُمْ {يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ} [البقرة: 228] وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ
فِي غَيْرِهِمَا مِنْ أَلْفَاظِ التَّأْكِيدِ

(164/3)

وَمِنْهُ لِلشُّمُولِ وَرَفَعُ تَوْهَمِ إِطْلَاقِ الْبَعْضِ عَلَى الْكُلِّ فِي الْمَثْنَى كَلَا وَكَلْنَا وَفِي غَيْرِهِ أَيُّ
الْجُمُعِ وَمَا فِي مَعْنَاهُ كُلِّ وَجَمِيعٍ وَغَامَةِ مُضَافَةٍ كُلِّهَا إِلَى الضَّمِيرِ الْمَطَابِقِ لِلْمُؤَكَّدِ وَأَجْمَعَ
وَأَكْتَنَعَ وَأَبْصَعَ وَأَبْتَعَ وَمَنْ تَمَّ أَيُّ مِنْ هُنَا وَهُوَ كَوْنُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ دَالَّةً عَلَى الشُّمُولِ أَيُّ
مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ لَمْ يُؤَكَّدْ بِالْأَوَّلِينَ أَيُّ كَلَا وَكَلْنَا مَا لَا يَصْلُحُ مَوْضِعَهُ (وَاحِدٌ) فَلَا يَقَالُ
اِخْتَصَمَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا وَلَا رَأَيْتُ أَحَدَ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا وَلَا الْمَالَ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا
لِعَدَمِ الْفَائِدَةِ إِذْ لَا يَحْتَمِلُ فِي ذَلِكَ أَنْ يُرَادَ بِالرَّجُلَيْنِ أَحَدَهُمَا حَتَّى يَحْتَاجَ إِلَى التَّأْكِيدِ
لِدَفْعِهِ وَلِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ قَطٌّ وَيَدُلُّ لَهُ أَنَّهُمْ لَا يُؤَكِّدُونَ فَعَلَ التَّعَجُّبُ بِالْمَصْدَرِ
لِأَنَّ التَّأْكِيدَ لِرَفْعِ تَوْهَمِ الْمَجَازِ فِي الْفِعْلِ وَإِثْبَاتِهِ حَاصِلٌ لَكَوْنِهِ حَقِيقَةً إِذْ لَا يَتَعَجَّبُ مَنْ
وَصَفَ شَيْءٍ إِلَّا وَذَلِكَ الْوُصْفُ ثَابِتٌ لَهُ فَكَمَا رَفَضُوا تَأْكِيدَهُ بِالْمَصْدَرِ رَفَضُوا تَأْكِيدَ مَا
ذَكَرَ لِمَا كَانَ الْمَجَازُ لَا يَدْخُلُهُ خِلَافًا لِلْجُمْهُورِ فِي تَجْوِيزِهِمْ ذَلِكَ قَالُوا لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ
تَوَكَّدَ حَيْثُ لَا يُرَادُ رَفْعُ الْإِحْتِمَالِ كَمَا أَتَوْا بِأَجْمَعَ وَأَكْتَنَعَ بَعْدَ كُلِّ وَلَا إِحْتِمَالُ يَرْفَعُ بِهِمَا
لِرَفْعِهِ بِكُلِّ وَالْجَوَابُ كَمَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ الْمَعْنَى إِذَا كَانَ يَفِيدُهُ اللَّفْظُ حَقِيقَةً فَلَا
حَاجَةَ لِلْفَتْحِ آخِرَ يُؤَكِّدُهُ إِلَّا إِذَا قَوِيَ بِرِوَايَةٍ عَنِ الْعَرَبِ وَقَدْ ذَكَرْنَا أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَسْمَعْ وَمَنْ
تَمَّ أَيْضًا لَا يُؤَكَّدُ بِالْبَوَاقِي أَيُّ كُلِّ وَمَا بَعْدَهُ غَيْرُ ذِي أَجْزَاءٍ وَلَوْ حَكَمًا إِذَا مَا لَا يَتَجَرَّأُ لَا
يَتَوَهَّمُ فِيهِ عَدَمُ الشُّمُولِ حَتَّى يَرْفَعَ بِالتَّوَكُّيدِ بِهَا فَلَا يَقَالُ جَاءَ زَيْدٌ كُلُّهُ وَيُقَالُ قَبِضْتُ
الْمَالَ كُلَّهُ وَبَعْتُ الْعَبْدَ كُلَّهُ وَرَأَيْتُ زَيْدًا كُلَّهُ لِإِمْكَانِ رُؤْيَا وَبِيعَ بَعْضُ زَيْدٍ وَالْعَبْدُ وَأَنْكَرَ

المبرد عامة وَقَالَ إِنَّمَا هِيَ بِمَعْنَى أَكْثَر وَلَمْ يَذْكُرْ أَكْثَرُ النُّحَاةِ (جَمِيعًا) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ سَهُوا
أَوْ جَهَلًا وَقَالَ قَدْ نَبِهَ سَبِيؤُهُ عَلَى أَنَّهَا بِمَنْزِلَةِ (كُلِّ) مَعْنَى وَاسْتَعْمَالًا وَلَمْ يَذْكُرْ لَهُ شَاهِدًا
وَقَدْ وَجَدْتُ لَهُ شَاهِدًا وَهُوَ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ تَرْقُضُ ابْنَهَا

(165/3)

– 1553

(فِدَاكَ حَيُّ خَوْلَانَ ... جَمِيعُهُمْ وَهَمْدَانُ)

(وَكُلُّ آلِ قَحْطَانَ ... وَالْأَكْرَمُونَ عَدْنَانُ)

انتهى قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَبِمَنْزِلَةِ نَقْلِهَا عَنْ سَبِيؤِهِ صَاحِبِ (الإفصاح) وَجُوزِ الْكُوفِيَّةِ
وَالزَّمْخَشَرِيِّ الْإِسْتِغْنَاءِ بَنِيَّةِ الْإِضَافَةِ فِي كُلِّ عَنِ التَّصْرِيحِ بِمَا وَمَثَلُوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى {إِنَّا كُلًّا
فِيهَا} [غَافِر: 48] أَيِ كُلِّهَا وَخَرَجَهُ غَيْرُهُمْ عَلَى أَنَّهُ حَالُ أَبُو بَدَلٍ مِنَ الضَّمِيرِ وَعَلَّلَ
ابْنُ مَالِكٍ الْمَنْعَ بِأَنَّ أَلْفَاظَ التَّوَكِيدِ ضَرْبَانِ مُصَرَّحٌ بِإِضَافَتِهِ إِلَى ضَمِيرِ الْمُؤَكَّدِ وَهُوَ النَّفْسُ
وَالْعَيْنُ وَكُلُّ وَجَمِيعٍ وَعَامَةٍ وَمَنُوي فِيهِ تِلْكَ وَهُوَ أَجْمَعُ وَأَخَوَاتُهُ وَقَدْ أَجْمَعْنَا عَلَى أَنَّ
الْمَنُويَ الْإِضَافَةَ لَا يَسْتَعْمَلُ مُضَافًا صَرِيحًا وَعَلَى أَنَّ غَيْرَ (كُلِّ) مِنَ الصَّرِيحِ الْإِضَافَةُ لَا
يَسْتَعْمَلُ مَنُويًا فَتَجُوزُ ذَلِكَ فِي (كُلِّ) مُسْتَلْزَمٍ عَدَمِ النَّظِيرِ فِي الضَّرْبَيْنِ وَجُوزِ ابْنِ مَالِكٍ
إِضَافَتَهَا أَيِ كُلِّ إِلَى ظَاهِرٍ مِثْلِ الْمُؤَكَّدِ وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ 1554 –
(يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ بِالْقَمَرِ ...)

(166/3)

– 1555 وَقَوْلُهُ

(وَأُبْعَدُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ غَارِ ...)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا حِجَّةَ فِي ذَلِكَ لِأَنَّهُ فِيهِ نَعْتٌ لَا تَوَكِيدَ أَيِ النَّاسِ الْكَامِلِينَ فِي الْحَسَنِ
وَالْفَضْلِ كَمَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ فِي قَوْلِكَ مَرَزْتَ بِالرَّجُلِ كُلِّ الرَّجُلِ أَنَّهُ نَعْتٌ بِمَعْنَى الْكَامِلِ
وَيَتَّبِعُ كُلُّهَا جَمْعًا وَكُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ نَحْوُ {فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ} [الحجر: 30]
وَكُلُّهُنَّ جَمْعٌ وَكَذَا الْبَوَاقِي أَيِ كِتْعًا وَأَكْتَعُونَ وَكَتَعَ وَكَذَا فِي أَبْضَعٍ وَأُبْتَعَ وَيَجِبُ تَرْتِيبُهَا إِذَا
اجْتَمَعَتْ بِأَنَّ يُقَالُ كُلُّهُ أَجْمَعُ أَكْتَعَ أَبْضَعَ أَبْتَعَ وَكَذَا الْفُرُوعُ وَتَقْدَمُ النَّفْسُ عَلَى الْعَيْنِ

وهما على (كل) في الأصح لَأَنَّهَا تَوَابِعٌ وَقِيلَ لَا يَجِبُ التَّرْتِيبُ بَلْ يَحْسَنُ وَثَالِثُهَا لَا يَجِبُ
فِيمَا بَعْدَ أَجْمَعَ لَا سِتَوَائِهَا وَيَجِبُ فِيهَا مَعَ أَجْمَعَ وَمَا قَبْلَهُ وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ عُصْفُورٍ وَالْجُمْهُورِ
عَلَى أَنَّهُ لَا يُؤَكَّدُ بِهَا أَيُّ بَأْكَنْعَ وَمَا بَعْدَهُ دُونَهُ أَيُّ دُونَ أَجْمَعَ لَأَنَّهَا تَوَابِعٌ وَجَوَازُهُ الْكُوفِيُّونَ
وَأَبْنُ كَيْسَانَ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ 1556 -
(تَحْمِلُنِي الدَّلَفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا ...)
وَقَوْلِهِ

(167/3)

1557 -
(وَسَائِرُهُ بَادٍ إِلَى الشَّمْسِ أَكْتَعُ ...)
وَقَوْلِهِ 1558 -
(تَوَلَّوْا بِالذُّوَابِرِ وَاتَّقَوْنَا ... بِنُعْمَانَ بْنِ زُرْعَةَ أَكْتَعَيْنَا)
وَالْأَوَّلُونَ قَالُوا هُوَ ضَرُورَةٌ وَفِيهِ نَظَرٌ لِإِمْكَانِ الْإِثْنَانِ بَدَلَهُ بِلَفْظِ (أَجْمَعَ) وَالْجُمْهُورُ عَلَى
أَنَّهُ لَا يُؤَكَّدُ بِهِ أَيُّ بِأَجْمَعَ دُونَ كُلِّ اخْتِيَارٍ وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِأَيِّ حِينَ جَوَازُهُ لِكَثْرَةِ وُرُودِهِ
فِي الْقُرْآنِ وَالْكَلامِ الْفَصِيحِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {وَلَا غَوِينَهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر: 39] {وَأِنْ
جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر: 43] {لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ}
[هود: 119] وَفِي الصَّحِيحِ (فَلَهُ سَلْبُهُ أَجْمَعَ) (فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعِينَ) قَالَ أَبُو حَيَّانَ
وَلَا يُقَالُ دَلِيلُ الْمَنَعِ وَجُوبُ تَقْدِيمِ (كُلِّ) عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ لِأَنَّ النَّفْسَ يَجِبُ تَقْدِيمُهَا عَلَى
الْعَيْنِ إِذَا اجْتَمَعَا وَيَجُوزُ التَّأْكِيدُ بِالْعَيْنِ عَلَى الْإِنْفِرَادِ وَهِيَ أَيُّ أَجْمَعَ وَأَخَوَاتُهُ مَعَارِفُ
بِالِاتِّفَاقِ وَلِهَذَا جَرَتْ عَلَى الْمَعْرِفَةِ ثُمَّ اخْتَلَفَ فِي سَبَبِ تَعْرِيفِهَا فَقِيلَ هُوَ بَنِيَّةُ الْإِضَافَةِ
إِلَى الضَّمِيرِ إِذْ أَصْلُ رَأَيْتِ النِّسَاءَ جَمْعُ جَمِيعَهُنَّ فَحَذَفَ الضَّمِيرُ لِلْعِلْمِ بِهِ وَعَزِيَ إِلَى
سَبَبِيَّتِهِ وَاخْتَارَهُ السُّهَيْلِيُّ وَأَبْنُ مَالِكٍ وَقِيلَ بِالْعِلْمِيَّةِ لِأَنَّهَا أَعْلَامٌ لِلتَّوَكِيدِ عُلِقَتْ عَلَى مَعْنَى
الْإِحَاطَةِ بِمَا يَتَّبَعُهُ كَأَسَامَةِ وَنَحْوِهِ مِنْ أَعْلَامِ الْأَجْنَاسِ وَهَذَا قَوْلُ صَاحِبِ الْبَدِيعِ وَغَيْرِهِ
وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ وَصَحَّحَهُ أَبُو حَيَّانَ قَالَ وَيُؤَيَّدُهُ أَنَّهُ لَمْ يَصْرَفْ وَلَيْسَ بِصِفَةٍ وَلَا
شَبْهًا

(168/3)

وَمَا مَنَعَ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَهُوَ مَعْرِفَةٌ فَالْمَانَعُ فِيهِ هُوَ تَعْرِيفُ الْعِلْمِيَّةِ فَإِنَّهُ جَمَعَ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ
وَلَا يَجْمَعُ مِنَ الْمَعَارِفِ بَهْمَا إِلَّا الْعِلْمَ خَاصَّةً وَمَنْ تَمَّ أَيُّ مِنْ هُنَا وَهُوَ كَوْنُهَا مَعَارِفَ أَيُّ مِنْ
أَجَلَ ذَلِكَ لَمْ تَصْرَفْ أَمَّا عَلَى الْعِلْمِيَّةِ فَوَاضِحٌ إِذْ مَعَهَا فِي (أَجْمَعَ) الْوُزْنَ وَفِي (جَمَعَ)
الْعَدْلُ عَنِ (فَعْلَاوَاتِ) الَّذِي يَسْتَحَقُّهُ فَعْلَاءُ مُؤَنَّثِ أَفْعَلَ الْمَجْمُوعِ بِالْوَاوِ وَالتَّوْنِ وَأَمَّا
عَلَى نِيَّةِ الْإِضَافَةِ فَلَشِبْهُ هَذَا التَّعْرِيفُ بِالْعِلْمِيَّةِ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا أَدَاةَ لِتَعْرِيفِهِ لَفْظًا وَإِنْ
كَانَ عَلَى نِيَّةِ أَلٍ وَمَنْ تَمَّ أَيْضًا لَمْ تَنْصَبْ خَالَا عَلَى الْأَصَحِّ وَقِيلَ نَعَمْ حَكَى الْفَرَاءُ
أَعْجَبَنِي الْقَصْرُ أَجْمَعَ وَالِدَارُ جَمْعًا وَقِيلَ يَجُوزُ نَصَبُ أَجْمَعَ وَجَمْعَاءُ دُونَ أَجْمَعِينَ وَجَمَعَ
وَاسْتَدَلَّ ابْنُ مَالِكٍ لِحَوَازِهِ بِحَدِيثِ الصَّحِيحَيْنِ (فَصَلُّوا جُلُوسًا أَجْمَعِينَ) ثُمَّ أَكْتَنَعَ مَأْخُودُ
مَعَ تَكْتَنَعُ الْجُلْدُ أَيُّ تَقْبِضُ وَالتَّقْبِضُ فِيهِ مَعْنَى التَّجْمَعِ وَأَبْصَعَ وَهُوَ بِالصَّادِ الْمُثْمَلَةِ عَلَى
الْمَشْهُورِ مِنْ قَوْلِهِمْ (إِلَى مَتَى تَكْرَعُ وَلَا تَبْصَعُ) أَيُّ لَا تَرَوْى وَفِيهِ مَعْنَى الْغَايَةِ وَالبَتَّعُ طَوْلُ
الْعُنُقِ وَقَدْ جَاءَ أَجْمَعَ لَغَيْرِ التَّوَكِيدِ قَالُوا جَاءُوا بِأَجْمَعِهِمْ وَجَمْعَاءُ بِمَعْنَى مَجْتَمِعَةٍ فَلَا تَفِيدُهُ
كَحَدِيثِ

(كَمَا تَنْتَجِ الْبَهِيمَةُ بِبَهِيمَةٍ جَمْعًا) أَيُّ مَجْتَمِعَةِ الْخَلْقِ وَلَا يَتَّحِدُ تَوَكِيدُ مُتَعَاظِفِينَ مَا لَمْ يَتَّحِدْ
عَامِلُهُمَا مَعْنَى فَلَا يُقَالُ مَاتَ زَيْدٌ وَعَاشَ عَمْرُو وَكِلَاهُمَا فَإِنْ اتَّحَدَا مَعْنَى جَارَ وَإِنْ اخْتَلَفَا
لَفْظًا جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ تَبَعًا لِلْأَخْفَشِ نَحْوُ انْطَلَقَ زَيْدٌ وَذَهَبَ بَكْرٌ كِلَاهُمَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ
وَيَحْتَاجُ ذَلِكَ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ حَتَّى يَصِيرَ قَانُونًا يَنْبِي عَلَيْهِ وَالَّذِي تَقْتَضِيهِ الْقَوَاعِدُ
الْمَنْعُ لِأَنَّهُ لَا يَجْتَمِعُ عَامِلَانِ عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ فَلَا يَجْتَمِعَانِ عَلَى تَابِعِهِ

(169/3)

وَلَا تَوَكَّدُ نَكْرَةً مُطْلَقًا عِنْدَ أَكْثَرِ الْبَصَرِيِّينَ بِشَيْءٍ مِنَ أَلْفَاظِ التَّوَكِيدِ لِأَنَّهَا مَعَارِفٌ فَلَا تَتَّبِعُ
نَكْرَةً وَأَجَازُهُ بَعْضُهُمْ مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَتْ مَحْدُودَةً أَمْ لَا نَقْلُهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ
خِلَافَ دَعْوَاهُ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ نَفْيِ الْخِلَافِ فِي مَنَعَ غَيْرِ الْمَحْدُودَةِ وَتَالِيَتِهَا وَهُوَ رَأْيُ
الْأَخْفَشِ وَالْكَوْفِيِّينَ يَجُوزُ تَوَكِيدُهَا إِنْ كَانَتْ مَحْدُودَةً أَيُّ مُؤَقَّتَةً وَإِلَّا فَلَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ
وَهَذَا الْقَوْلُ أَوْلَى بِالصَّوَابِ لِصِحَّةِ السَّمَاعِ بِذَلِكَ وَلَئِنْ فِيهِ فَائِدَةٌ لِأَنَّ مَنْ قَالَ صَمْتُ
شَهْرًا قَدْ يُرِيدُ جَمِيعَ الشَّهْرِ وَقَدْ يُرِيدُ أَكْثَرَهُ فَفِي قَوْلِهِ احْتِمَالٌ يَرْفَعُهُ التَّوَكِيدُ وَمَنْ الْوَارِدُ
فِيهِ قَوْلُهُ 1559 –

(قَدْ صَرَّتْ الْبَكْرَةُ يَوْمًا أَجْمَعًا ...)

وَقَوْلُهُ 1560 –

(تَحْمِلُنِي الذَّلْفَاءُ حَوْلًا أَكْتَعَا ...)

وَقَوْلُهُ 1561 -

(أَوْفَتْ بِهِ حَوْلًا وَحَوْلًا أَجْمَعًا ...)

وَقَوْلُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

مَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ

صَامَ شَهْرًا كُلَّهُ إِلَّا رَمَضَانَ) أما غير المَحْدُودِ فَلَا فَائِدَةَ فِيهِ فَلَا يُقَالُ اعْتَكَفْتُ وَقَتْنَا كُلَّهُ

وَلَا رَأَيْتُ شَيْئًا نَفْسِهِ وَالْمَانِعُونَ مُطْلَقًا أَجَابُوا بِأَنْ مَا وَرَدَ مِنْ ذَلِكَ مُحْمُولٌ عَلَى الْبَدَلِ أَوْ

النَّعْتِ أَوْ الصَّرُورَةِ

(170/3)

وَفِي تَوْكِيدِ مَحْدُوفٍ خِلَافَ فَاجَازَةِ الْحَلِيلِ وَسَيُوبِهِ وَالْمَازِنِيِّ وَابْنِ طَاهِرٍ وَابْنِ خُرُوفٍ فَيُقَالُ
فِي (الَّذِي ضَرَبْتَهُ نَفْسُهُ زَيْدٌ) (الَّذِي ضَرَبْتُ نَفْسَهُ زَيْدٌ) (وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَأَتَانِي أَخُوهُ
أَنْفُسَهُمَا) وَمَنْعَهُ الْأَخْفَشُ وَالْفَارَسِيُّ وَابْنُ جَنِيٍّ وَثَعْلَبٌ وَصَحَّاحُهُ ابْنُ مَالِكٍ وَأَبُو حَيَّانٍ
لِأَنَّ التَّوْكِيدَ بَابُهُ الْإِطْنَابُ وَالْحَذْفُ لِلِاخْتِصَارِ فَتَدَافِعَا وَلِأَنَّهُ لَا دَلِيلَ عَلَى الْمَحْدُوفِ
وَرَدَ الْأَوَّلُ بِأَنَّ ذَلِكَ تَأْكِيدَ التَّكْرَارِ دُونَ غَيْرِهِ وَالثَّانِي بِأَنَّ التَّوْكِيدَ يَدُلُّ عَلَى الْمَحْدُوفِ
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالَّذِي نَحْتَارُهُ عَدَمَ الْجَوَازِ لِأَنَّ إِجَازَةَ مِثْلِ ذَلِكَ يَحْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ
وَلَا يَجُوزُ تَعَاظِفُهُمَا أَيْ عَظْفَ بَعْضِ أَلْفَاظِ التَّوْكِيدِ عَلَى بَعْضٍ فَلَا يُقَالُ قَامَ زَيْدٌ نَفْسَهُ
وَعَيْنُهُ وَلَا جَاءَ الْقَوْمُ كُلُّهُمْ وَأَجْمَعُونَ لِاتِّحَادِهِمَا فِي الْمَعْنَى خِلَافًا لِابْنِ الطَّرَاوَةِ فِي إِجَازَتِهِ
ذَلِكَ وَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ مَبْنِيًّا فِي (كُلِّ) وَ (أَجْمَعِينَ) عَلَى مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْمُبَرِّدُ وَالْفَرَّاءُ مِنْ
اخْتِلَافِ مَعْنَاهُمَا بِإِفَادَةِ أَجْمَعِينَ اجْتِمَاعَهُمْ فِي وَقْتِ الْفِعْلِ بِخِلَافِ كُلِّ وَهُوَ مَرْدُودٌ بِقَوْلِهِ
{وَلَا غَوَيْنَهُمْ أَجْمَعِينَ} [الحجر: 39] مَعَ أَنَّ إِغْوَاءَهُمْ لَمْ يَجْتَمِعْ فِي وَقْتِ تَنْبِيهِ خَالَفَ
التَّوْكِيدَ النَّعْتَ فِي أَنَّهُ بِالْأَلْفَاظِ مَخْصُوصَةٌ وَوُجُوبُ تَرْتِيبِهَا إِذَا اجْتَمَعَتْ وَأَنَّهُ لَا يَجْرِي عَلَى
النَّكَرَةِ عَلَى رَأْيِ الْجُمْهُورِ وَلَا عَلَى مَحْدُوفٍ عَلَى الْأَصَحِّ عِنْدَ الْمُتَأَخِّرِينَ وَلَا عَلَى تَوْكِيدِ
وَلَا يَعْطَفُ وَفِي أَنَّهُ لَا يَقْطَعُ لَا إِلَى رَفْعٍ وَلَا إِلَى نَصَبٍ

(171/3)

3 - التوكيد اللَّفْظِيّ

الثَّانِي من قسَمِي التَّوَكِيدِ لَفْظِيّ وَهُوَ بِإِعَادَةِ اللَّفْظِ الْأَوَّلِ أَوْ مُرَادِفِهِ وَهُوَ أَحْسَنُ فِي الصَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ وَالْحَرْفِ مُفْرَدًا كَانَ أَوْ مُرَكَّبًا مُضَافًا أَوْ جُمْلَةً أَوْ كَلَامًا نَكْرَةً أَوْ مَعْرِفَةً ظَاهِرًا أَوْ مُضْمَرًا اسْمًا أَوْ فِعْلًا أَوْ حَرْفًا وَلَوْ ثَلَاثًا نَحْوُ {دَكَتِ الْأَرْضُ دَكَا دَكَا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلِكُ صَفَا صَفَا} [الفجر: 21، 22] وَقَوْلُهُ 1562 -

(أَنْتَ بِالْخَيْرِ حَقِيقٌ قَمِنْ ...)

وَقَوْلُهُ 1563 -

(أَجَلٌ جَيْرٌ إِنْ كَانَتْ أُبِيحَتْ ...)

وَقَوْلُهُ 1564 -

(تَيَمَّمْتُ هَمْدَانَ الَّذِينَ هُمْ هُمْ ...)

وَقَوْلُهُ 1565 -

(أَخَاكَ أَخَاكَ إِنَّ مِنْ لَا أَخَا لَهُ ...)

(172/3)

وَقَوْلُهُ 1566 -

(فَأَيْنَ إِلَى أَيْنَ النَّجَاةُ بِيَعْلَتِي ... أَتَاكَ أَتَاكَ اللَّاحِقُونَ أَحْبَسَ أَحْبَسَ)

وَقَوْلُهُ 1567 -

(فَحْتَامُ حَتَامِ الْعَنَاءِ الْمُطَوَّلُ ...)

وَقَوْلُهُ 1568 -

(لَا لَا أَبُوحُ بِحُبِّ بَثْنَةَ إِهْمَا ... أَخَذْتُ عَلَيَّ مَوَاتِقًا وَعُهُودًا ...)

وَقَوْلُهُ 1569 -

(أَيَا مَنْ لَسْتُ أَقْلَاهُ ... وَلَا فِي الْبُعْدِ أَنْسَاهُ)

(لَكَ اللَّهُ عَلَى ذَاكَ ... لَكَ اللَّهُ لَكَ اللَّهُ)

وَقَوْلُهُ 1570 -

(قُمْ قَائِمًا قُمْ قَائِمًا ... إِنَّكَ لَا تَرْجِعُ إِلَّا سَالِمًا)

وَلَا يَضُرُّ نَوْعَ اخْتِلَافٍ فِي اللَّفْظِ نَحْوُ {فَمَهْلُ الْكَافِرِينَ أَمَهُلُهُمْ} [الطارق: 117] فَإِنْ

كَانَ الْمُؤَكَّدُ ضَمِيرًا مُتَّصِلًا أَوْ حَرْفًا غَيْرَ جَوَابٍ عَامِلًا أَوْ غَيْرِهِ لَمْ يَعِدْ اخْتِيَارًا إِلَّا مَعَ مَا

دخل عَلَيْهِ لكونه كالجُزءِ مِنْهُ نَحْوُ قُمْتُ قُمْتُ رَأَيْتُكَ رَأَيْتُكَ مَرَرْتُ بِهِ إِنَّ زَيْدًا إِنَّ زَيْدًا
قَائِمٌ وَقَوْلُهُ 1571 -

(لَيْتَنِي لَيْتَنِي تَوَقَّيْتُ مَذَّ أَيْفَعْتُ ... طَوَعَ الْهَوَى وَكُنْتُ مُنِيبًا)

(173/3)

أَوْ مَفْصُولًا بِفَاصِلٍ مَا وَلَوْ حَرْفٌ عَطْفٌ وَوَقَفَ نَحْوُ {أَيْعِدْكُمْ أَنْكُمْ إِذَا مِتُّمْ وَكُنْتُمْ تُرَابًا
وَعِظَامًا أَنْكُمْ مَخْرُجُونَ} [الْمُؤْمِنُونَ: 35] وَقَوْلُهُ 1572 -

(حَتَّى تَرَاهَا وَكَأَنَّ وَكَأَنَّ ...)

وَقَوْلُهُ 1573 -

(لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَمَّ هَلْ آتَيْنَهُمْ ...)

وَقَوْلُهُ 1574 -

(لَا يُنْسِكُ الْأَسَى تَأْسِيًّا فَمَا ... مَا مِنْ حَمَامٍ أَحَدٌ مُعْتَصِمًا)

وَلَا تَجُوزُ إِعَادَتُهُ وَحْدَهُ دُونَ فَصْلٍ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ 1575 -

(وَلَا لِلْمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءٌ ...)

(174/3)

وَقَوْلُهُ 1576 -

(إِنَّ الْكَرِيمَ يَحْلُمُ مَا لَمْ ... يَرَيْنَ مَنْ أَجَارَهُ قَدْ ضَمِيمًا)

خِلَافًا لِلزَّمْخَشَرِيِّ فِي تَجْوِيزِهِ ذَلِكَ اخْتِيَارًا فَيُقَالُ إِنَّ زَيْدًا قَائِمٌ أَمَّا أَحْرَفَ الْجَوَابَ فَتَعَادَ
وَحْدَهَا نَحْوُ لَا لَا نَعَمْ نَعَمْ وَالْأَجُودَ مَعَ الظَّاهِرِ الْمَجْرُورِ إِذَا أَكَّدَ إِعَادَةَ الْجَارِ مَعَ لَفْظِهِ أَوْ

ضَمِيرِهِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَبِهِ قَالَ تَعَالَى {وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا}

[هُود: 108] {فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ} [آلِ عِمْرَانَ: 107] وَالْأَجُودَ مَعَ

الْجُمْلَةِ إِذَا أَكَّدَتِ الْفَصْلُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمُعَادَةِ بِشَمِّ نَحْوِ {أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى ثُمَّ أَوَّلَى لَكَ

فَأَوَّلَى} [الْقِيَامَةِ: 34، 35] {وَمَا أَدْرَاكَ وَمَا يَوْمُ الدِّينِ ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ}

[الْانْفِطَارِ: 17، 18] وَهَذَا إِذْ لَا لِبَسٍ يَحْصِلُ فَإِنْ حَصَلَ لَمْ يُؤْتَ بِهَا نَحْوُ ضَرَبْتُ زَيْدًا

ضَرَبْتُ زَيْدًا إِذْ لَوْ جِئَ بِهَا لَتَوَهَّمَ أَهْمًا ضَرَبَانِ وَيُوكَّدُ بِالْمُضْمَرِ الْمَرْفُوعِ الْمُتَفَصِّلِ كُلِّ

ضَمِيرٍ مُتَّصِلٍ مَرْفُوعًا كَانَ أَوْ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا مَعَ مُطَابَقَتِهِ لَهُ فِي التَّكْلُمِ وَالْإِفْرَادِ

والتذكير وأضدادها نحو فُتت أنا وأكرمتني أنا ومررت بك أنت وأكرمته هو وهَكَذَا
وَجَوَزَ بَعْضُهُمْ تَأْكِيدَ الضَّمِيرِ الْمُتَفَصِّلِ بِالْإِشَارَةِ وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلَهُ تَعَالَى {ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ}
[البقرة: 85]

(175/3)

3 - البَدَل

أَي هَذَا مَبْحَثُهُ وَالتَّعْبِيرُ بِهِ اصْطِلَاحُ الْبَصْرِيِّينَ وَالْكَوْفِيِّينَ قَالَ الْأَخْفَشُ يَسْمُونَهُ التَّبْيِينَ
وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ التَّكْرِيرَ وَهُوَ التَّابِعُ الْمَقْصُودُ بِحُكْمِ بَلَا وَاسِطَةٍ فَخَرَجَ بِالْمَقْصُودِ مَا
عَدَا النِّسْقَ وَهُوَ بِمَا بَعْدَهُ وَهُوَ أَقْسَامُ بَدَلٍ كُلٌّ مِنْ كُلِّ بَأْنٍ اتِّحَادًا مَعْنَى وَقَدْ يُقَالُ بَدَلُ
شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ لَوْجُودِهِ فِيمَا لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ (كُل) نَحْوُ {صِرَاطَ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ اللَّهُ}
[إِبْرَاهِيم: 1، 2] وَبَدَلُ بَعْضٍ إِنْ دَلَّ عَلَى بَعْضٍ مَا دَلَّ عَلَيْهِ الْأَوَّلُ نَحْنُ مَرَرْتُ بِقَوْمِكَ
نَاسٍ مِنْهُمْ وَبَدَلُ اشْتِمَالٍ إِنْ دَلَّ عَلَى مَعْنَى فِي الْأَوَّلِ أَوْ اسْتَلْزَمَهُ فِيهِ كَعَجَبْتُ مِنْ زَيْدٍ
عِلْمَهُ أَوْ قِرَاءَتَهُ {يَسْتَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} [البقرة: 217] {أَصْحَابُ
الْأُخْدُودِ النَّارِ} [البروج: 4، 5] وَرَجَعَهُمَا السُّهَيْلِيُّ إِلَى الْأَوَّلِ أَيِ إِلَى بُدِ الشَّيْءِ مِنْ
الشَّيْءِ قَالَ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَتَكَلَّمُ بِالْعَامِ وَتُرِيدُ بِهِ الْخَاصَّ وَتَحْذِفُ الْمُضَافَ وَتَنْوِيهِ فَقَوْلُكَ
أَكَلْتُ الرَّغِيفَ ثَلَاثَةً إِمَّا تُرِيدُ أَكَلْتُ بَعْضَ الرَّغِيفِ ثُمَّ بَيَّنْتَ ذَلِكَ الْبَعْضَ وَأَعْجَبْتَنِي
الْجَارِيَةِ حَسَنَهَا إِمَّا تُرِيدُ أَعْجَبْتَنِي وَصَفَهَا فَحَذَفْتَهُ ثُمَّ بَيَّنْتَهُ بِقَوْلِكَ حَسَنَهَا وَشَرَطْتَهُمَا صِحَّةَ
الِاسْتِغْنَاءِ بِالْمُبْدَلِ مِنْهُ وَعَدَمِ اخْتِلَالِ الْكَلَامِ لَوْ حَذَفَ الْبَدَلُ أَوْ أَظْهَرَ فِيهِ الْعَامِلُ فَلَا
يَجُوزُ قَطْعُ زَيْدًا أَنْفَهُ وَلَا لَقِيتُ كُلَّ أَصْحَابِكَ أَكْثَرَهُمْ وَلَا أَسْرَجْتَ الْقَوْمَ دَابَّتَهُمْ وَلَا
مَرَرْتُ بِزَيْدٍ أَبِيهِ وَكَذَا عَوْدُ ضَمِيرٍ فِيهِمَا عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ مَلْفُوظًا أَوْ مُقَدَّرًا شَرَطَ عَلَى
الصَّحِيحِ لِيَحْصَلَ الرِّبْطُ نَحْوُ {ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ} [المائدة: 71] {وَلِلَّهِ عَلَى
النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنْ اسْتَطَاعَ} [آل عمران: 97] أَيِ مِنْهُمْ {أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ
النَّارِ} [البروج: 4، 5] أَيِ فِيهِ وَلَمْ يَشْتَرَطْ ذَلِكَ فِي بَدَلِ الْكُلِّ لِأَنَّهُ نَفْسُ الْمُبْدَلِ مِنْهُ فِي
الْمَعْنَى كَمَا أَنَّ جُمْلَةً

(176/3)

الخَبَرِ الَّتِي هِيَ نَفْسُ الْمُتَبَدِّأِ فِي الْمَعْنَى لَا تَحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ وَمِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ لَا يَلْتَزِمُ فِي هَذَيْنِ الْبَدَلَيْنِ أَيْضًا ضَمِيرًا وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ قَالَ وَلَكِنْ وَجُودُهُ أَكْثَرُ مِنْ عَدَمِهِ وَفِي الْمُشْتَمَلِ فِي بَدَلِ الْإِشْتِمَالِ هَلْ هُوَ الْأَوَّلُ عَلَى الثَّانِي أَوْ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ أَوْ الْعَامِلُ خِلَافَ قَالَ الْفَارِسِيُّ وَالرَّمَانِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِمَا وَخِطَابِ الْأَوَّلِ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ فَلَا يَجُوزُ سَرْنِي زَيْدَ دَارِهِ وَلَا أَعْجَبَنِي زَيْدَ فَرَسِهِ وَلَا رَأَيْتُ زَيْدًا فَرَسَهُ وَيَجُوزُ سَرْنِي زَيْدَ ثَوْبِهِ لِأَنَّ الثَّوْبَ مُتَضَمِّنُهُ جَسَدُهُ وَقَالَ الْفَارِسِيُّ وَالرَّمَانِيُّ فِي أَحَدِ قَوْلَيْهِمَا الثَّانِي نَحْوُ سَلَبِ زَيْدَ ثَوْبِهِ فَإِنَّ الثَّوْبَ يَشْتَمِلُ عَلَى زَيْدٍ قَالَ الْأَوَّلُونَ إِنْ ظَهَرَ مَعْنَى إِشْتِمَالِ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ فِي سَلَبِ زَيْدَ ثَوْبِهِ لَمْ يَطْرُدْ فِي أَعْجَبَنِي زَيْدَ عِلْمُهُ وَكَلَامُهُ وَفَصَاحَتُهُ وَكَرِهْتُ زَيْدًا ضَجْرَهُ وَسَلَبِ زَيْدَ فَرَسِهِ وَنَحْوَهَا فَإِنَّ الثَّانِي فِيهَا غَيْرُ مُشْتَمَلٍ عَلَى الْأَوَّلِ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالسَّيْرَانِيُّ وَابْنُ جَنِّي وَابْنُ الْبَازِ وَابْنُ أَبِي الْعَافِيَةِ وَابْنُ الْأَبْرَشِ هُوَ (الْعَامِلُ) بِمَعْنَى (أَنَّ الْفِعْلَ يَسْتَدْعِيهِمَا) أَحَدُهُمَا عَلَى سَبِيلِ الْحَقِيقَةِ وَالْقَصْدِ وَالْآخَرُ عَلَى سَبِيلِ الْمَجَازِ وَالتَّبَعِ فَنَحْوُ سَلَبِ زَيْدَ ثَوْبِهِ وَأَعْجَبَنِي زَيْدَ عِلْمُهُ {يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ} [البقرة: 217] الْإِسْنَادُ فِيهِ حَقِيقَةٌ إِلَى الثَّانِي مَجَازٌ فِي الْأَوَّلِ إِذْ الْمُسْلُوبُ هُوَ الثَّوْبُ وَالْمَعْجَبُ هُوَ الْعِلْمُ لَا زَيْدٌ وَالْمُسْتَوْلُ عَنْهُ الْقِتَالُ لَا الشَّهْرُ وَقِيلَ بِمَعْنَى أَنَّهُ اشْتَمَلَ عَلَى التَّابِعِ وَالْمَتَّبِعِ مَعًا إِذْ الْإِعْجَابُ فِي (أَعْجَبَنِي الْجَارِيَةُ حَسَنَهَا) مُشْتَمَلٌ عَلَى الْجَارِيَةِ وَعَلَى حَسَنَتِهَا وَالْوُضُوحُ فِي (كَانَ زَيْدٌ عَذْرَهُ وَاضِحًا) مُشْتَمَلٌ عَلَى زَيْدٍ وَعَذْرِهِ وَالْكَثْرَةُ فِي (كَانَ زَيْدٌ مَالَهُ كَثِيرًا)

(177/3)

مُشْتَمَلَةٌ عَلَى زَيْدٍ وَمَالِهِ فَالْمُرَادُ بِالْعَامِلِ مَا تَمَّ بِهِ الْمُتَعَلَّقُ فَعَلَا كَانَ أَوْ اشْمَا مُقَدِّمًا أَوْ مُؤَخَّرًا وَالْقِسْمُ الرَّابِعُ بَدَلُ الْبَدَاءِ وَيُسَمَّى بَدَلُ الْإِضْرَابِ أَيْضًا وَهُوَ مَا لَا تَنَاسُبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَوَّلِ بِمُوَافَقَةٍ وَلَا خَبَرِيَّةٍ وَلَا تَلَازِمَ بَلْ هُمَا مُتَبَايِنَانِ لَفْظًا وَمَعْنَى نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ امْرَأَةٌ أَخْبَرْتُ أَوْلَا أَنَّكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ثُمَّ بَدَأَ لَكَ أَنْ تَخْبِرَ أَنَّكَ مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ مِنْ غَيْرِ إِبْطَالِ الْأَوَّلِ فَصَارَ كَأَنَّهَا إِخْبَارَانِ مُصَرَّحَ بِهِمَا وَهَذَا الْبَدَلُ أَثْبَتُهُ سَبْيُوهُ وَغَيْرُهُ وَمِثْلُ لَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ بِحَدِيثِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ (إِنَّ الرَّجُلَ لِيُصَلِّيَ الصَّلَاةَ وَمَا كَتَبَ لَهُ نَصْفُهَا ثَلَاثَهَا) أَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ يُصَلِّيَهَا وَمَا كَتَبَ لَهُ نَصْفُهَا ثُمَّ أَضْرَبَ عَنْهُ وَأَخْبَرَ أَنَّهُ قَدْ يُصَلِّيَهَا وَمَا كَتَبَ لَهُ ثَلَاثَهَا وَهَكَذَا وَالْحَامِسُ بَدَلُ الْغَلَطِ وَهُوَ مَا ذَكَرَ فِيهِ الْأَوَّلُ مِنْ غَيْرِ قَصْدِ بَلْ سَبَقَ اللِّسَانُ إِلَيْهِ وَهَكَذَا يُفَارِقُ بَدَلُ الْبَدَاءِ وَإِنْ كَانَ مِثْلُهُ فِي اللَّفْظِ وَهَذَا الْقِسْمُ أَثْبَتُهُ

سَيِّئِيهِ وَغَيْرِهِ مِثْلَهُ بِقَوْلِكَ (مَرَزْتُ بِرَجُلٍ حِمَارًا) أَرَدْتُ أَنْ تَخْبِرَ بِحِمَارٍ فَسَبَقَ لِسَانُكَ إِلَى رَجُلٍ ثُمَّ أَبَدَلْتَ مِنْهُ الْحِمَارَ (وَأَنْكَرَهُمَا) أَيْ بَدَلَ الْبَدَاءِ وَالْغَلَطِ قَوْمٌ وَقَالُوا فِي الْأَوَّلِ إِنَّهُ مِمَّا حَذَفَ فِيهِ حَرْفُ الْعَطْفِ وَفِي الثَّانِي أَنَّهُ لَمْ يُوجَدْ قَالَ الْمُبَرِّدُ عَلَى سَعَةِ حِفْظِهِ بَدَلَ الْغَلَطِ لَا يَكُونُ مِثْلَهُ فِي كَلَامِ اللَّهِ وَلَا فِي شِعْرِ وَلَا فِي كَلَامِ مُسْتَقِيمٍ وَقَالَ خَطَابٌ لَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ لَا نَثَرَهَا وَلَا نَظَمَهَا وَقَدْ عَنِيَتْ بِطَلَبِ ذَلِكَ فِي الْكَلَامِ وَالشَّعْرِ فَلَمْ أَجِدْهُ وَطَالَبَ غَيْرِي بِهِ فَلَمْ يَعْرِفْهُ وَادَّعَى أَبُو مُحَمَّدٍ بْنُ السَّيِّدِ أَنَّهُ وَجَدَ فِي قَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ

– 1577

(لَمَيَاءُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ لَعَسَ ... وَفِي اللَّثَاثِ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ)
 قَالَ (فَلَعَسَ بَدَلَ غَلَطٍ لِأَنَّ الْحُوَّةَ السَّوَادَ بَعِيْنَهُ وَاللَّعَسَ سَوَادَ مَشْرَبٍ بِحُمْرَةٍ)

(178/3)

وَرَدَ بِأَنَّهُ مِنْ بَابِ التَّقْدِيمِ وَالتَّأْخِيرِ وَتَقْدِيرُهُ فِي شَفَتَيْهَا حُوَّةٌ وَفِي اللَّثَاثِ لَعَسَ وَفِي أَنْيَابِهَا شَنْبٌ وَجَوَزَ بَعْضُ الْقَدَمَاءِ وَقُوعَ الْغَلَطِ فِي غَيْرِ الشَّعْرِ وَمَنْعَهُ فِي الشَّعْرِ لَوْقُوعِهِ غَالِبًا عَنْ تَرَوْ فَلَا يَقْدِرُ فِيهِ الْغَلَطُ وَهَذَا نَقِيضُ الْقَاعِدَةِ الْمَشْهُورَةِ أَنَّهُ يَغْتَفَرُ فِي الشَّعْرِ مَا لَا يَغْتَفَرُ فِي غَيْرِهِ وَالْمُخْتَارُ خِلَافًا لِلْجُمْهُورِ إِنْثَابُ بَدَلَ الْكُلِّ مِنَ الْبَعْضِ لَوْرُودِهِ فِي الْفَصِيحِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَبْلُغُونَ شَيْئًا مِنْهَا} [مَرْيَمَ: 60، 61] فَجَنَاتٍ أَعْرَبَتْ بَدَلًا مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ بَدَلَ كُلِّ مِنْ بَعْضٍ وَفَائِدَتُهُ تَقْرِيرُ أَنَّهَا جَنَاتٌ كَثِيرَةٌ لَا جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 1578 –

(رَحِمَ اللَّهُ أَعْظَمًا دَفَنُوهَا ... بِسَجِسْتَانِ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ)

ف (طَلْحَةُ) بَدَلَ مِنْ (أَعْظَمَ) وَهِيَ بَعْضُهُ وَقَوْلُهُ 1579 –

(كَأَنِّي غَدَاةُ الْبَيْنِ يَوْمَ تَرْحَلُوا ...)

ف يَوْمَ بَدَلَ مِنْ غَدَاةٍ وَهِيَ بَعْضُهُ وَالْجُمْهُورُ لَا تَجِبُ مُوَافَقَةُ الْبَدَلِ لِمَتَّبِعِهِ فِي التَّعْرِيفِ وَالْإِظْهَارِ وَضَدَهُمَا فَتَبْدَلُ النُّكْرَةُ مِنَ الْمَعْرِفَةِ وَالْمُضْمَرِ مِنَ الْمَظْهَرِ وَالْمُفْرَدِ مِنْ غَيْرِهِ وَبِالْعَكْسِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى {إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ صِرَاطُ اللَّهِ} [الشُّورَةُ: 52، 53] {لَتَسْفَعَا بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ} [الْعَلَقُ: 15، 16] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 1580 –

(وَلَا تَلْمُهُ أَنْ يَنَامَ الْبَائِسَا ...)

وَقَوْلُكَ رَأَيْتَ زَيْدًا أَبَاهُ

(179/3)

لَكِنْ إِنَّمَا يُبَدِّلُ الظَّاهِرَ مِنْ ضَمِيرِ الْحَاضِرِ مُحَاطَبًا أَوْ مُتَكَلِّمًا إِنْ أَفَادَ إِحَاطَةً نَحْوُ {تَكُونُ} لَنَا عِيدًا لَأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا} [المائدة: 114] و (أكرمتمكم أكابركم وأصاغرکم) أَوْ بَعْضًا نَحْوُ 1581 -

(أُوْعِدَانِي بِالسَّجْنِ وَالْأَدَاهِمِ ... رَجُلِي فَرَجُلِي شَتْنُهُ الْمَنَاسِمِ)

أَوْ اشْتِمَالًا نَحْوُ 1582 -

(وَمَا الْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَا ...)

(180/3)

وَالَّا فَلَا يُبَدِّلُ مِنْهُ لِأَنَّهُ إِنَّمَا جِيءَ بِهِ لِلْبَيَانِ وَضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ لَا يَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ فِي غَايَةِ الْوُضُوحِ وَقِيلَ يَجُوزُ مُطْلَقًا وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ وَالْكُوفِيُّونَ قِيَاسًا عَنِ الْغَائِبِ لِأَنَّهُ لَا لِبَسِّ فِيهِ أَيْضًا وَلِذَا لَمْ يَنْعَتْ وَلَوْ كَانَ الْبَدَلُ لِإِزَالَةِ لِبَسِّ لَامْتَنَعَ فِي الْغَائِبِ كَمَا اِمْتَنَعَ أَنْ يَنْعَتَ وَقَدْ وَرَدَ قَالَ تَعَالَى {لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ الَّذِينَ خَسِرُوا} [الأنعام: 12] ف (الَّذِينَ) بَدَلَ مِنْ ضَمِيرِ الْخُطَابِ وَأَجِيبَ بِأَنَّهُ مُسْتَأْنَفٌ وَثَالِثُهَا وَهُوَ رَأْيُ قَطْرَبٍ يَجُوزُ فِي الْإِسْتِثْنَاءِ نَحْوُ مَا ضَرَبْتَكُمْ إِلَّا زَيْدًا قَالَ تَعَالَى {لَنَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا} [البقرة: 150] أَيْ إِلَّا عَلَى الَّذِي ظَلَمُوا وَمَنْعَ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَبَعْدَادَ بَدَلَ النُّكْرَةِ مِنَ الْمَعْرِفَةِ مَا لَمْ تُوصَفْ وَوَافَقَهُمُ السُّهَيْلِيُّ وَابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى {عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٌ فِيهِ} [البقرة: 217] لِأَنَّهَا إِذَا لَمْ تُوصَفْ لَمْ تَقْدَمْ إِذْ لَا فَائِدَةَ فِي قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ زَادَ أَهْلَ بَعْدَادَ أَوْ يَكُونُ مِنْ لَفْظِ الْأَوَّلِ كَمَا تَقْدَمُ فِي (نَاصِيَةِ) وَالْجُمُهور أَطْلَقُوا الْجَوَازَ لَوُرُودِهَا غَيْرَ مَوْصُوفَةٍ وَلَيْسَتْ مِنْ لَفْظِ الْأَوَّلِ كَقَوْلِهِ 1583 -

(فَصَدُّوا مِنْ خِيَارِهِنَّ لِقَاحًا ... يَتَقَادَفْنَ كَالْغُصُونِ غِرَارًا)

فَغَرَارَ بَدَلَ مِنَ الضَّمِيرِ فِي يَتَقَادَفْنَ وَقَوْلُهُ 1584 -

(فَالِي ابْنِ أُمِّ أَنَسٍ أَرْحَلُ نَاقَتِي ... عَمَرُوا فَتُبْلُغُ حَاجَتِي أَوْ تُزَحِفُ)

(مَلِكٌ إِذَا نَزَلَ الْوُفُودُ بَبَابِهِ ... عَرَفُوا مَوَارِدَ مُزِيدٍ لَا يُنَزِفُ)

(181/3)

فَمَلِكٌ بَدَلَ مِنْ عَمْرُو وَأَجِيبَ عَمَّا ذَكَرَ مِنْ عَدَمِ الْفَائِدَةِ بِأَنَّهُ عِلْمٌ مِنْ طَرِيقَةِ الْعَرَبِ أَنَّهُمْ يَسْمُونَ الْمَذْكَرَ بِالْمَوْثِ وَعَكْسَهُ ففائدة الإبدال رفع الإلباس نحو (مَرَزْتُ بِهَنْدٍ رَجُلًا وَبِجَعْفَرٍ امْرَأَةً) وَمَنْعٌ أَوْ حَيَّانٌ وَقَوْمٌ بَدَلَ الْمُضْمَرِ مِنْ مِثْلِهِ أَيْ مِنْ مُضْمَرِ بَدَلَ بَعْضٍ أَوْ اشْتِمَالٍ نَحْنُو ثَلَاثَ التَّفَاحَةِ أَكَلْتُهَا إِيَّاهُ وَ (حَسَنَ الْجَارِيَةِ أَعْجَبْتَنِي هُوَ) وَأَجَازُهُ آخَرُونَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَمِنْشَأُ الْخِلَافِ هَلِ الْبَدَلُ مِنْ جَمَلَةٍ أُخْرَى أَوْ الْعَامِلِ فِيهِ عَامِلُ الْمُتَبَوِّعِ فَعَلَى الْأَوَّلِ يَمْنَعُ لِئَلَّا يَبْقَى الْمُبْتَدَأُ بِلَا رَابِطٍ لِأَنَّ الضَّمِيرَ يَعُودُ عَلَى الْمُضَافِ إِلَيْهِ وَعَلَى الثَّانِي يَجُوزُ قَالَ إِلَّا أَنَّهُ يَخْتَاجُ إِلَى سَمَاعٍ قَالَ الْكُوفِيُّ أَوْ كُلُّ أَيْ لَا يُبَدَلُ الْمُضْمَرُ مِنْ مُضْمَرٍ بَدَلَ كُلِّ إِذَا كَانَ مَنْصُوبًا بَلْ يَحْمِلُ عَلَى التَّأَكِيدِ نَحْوُ رَأَيْتُكَ إِيَّاكَ وَالْبَصْرِيُّونَ قَالُوا هُوَ بَدَلَ كَمَا أَنَّ الْمَرْفُوعَ بَدَلَ بِاجْتِمَاعِ نَحْوِ (قُمْتُ أَنْتَ) وَصَحَّحَ الْأَوَّلُ ابْنَ مَالِكٍ وَالثَّانِي أَبُو حَيَّانٍ وَمَنْعَ ابْنِ مَالِكٍ إِبْدَالَ الْمُضْمَرِ مِنَ الظَّاهِرِ بَدَلَ كُلِّ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ لَا نَثْرًا وَلَا نِظْمًا وَلَوْ سَمِعَ لَكَانَ تَوْكِيدًا لَا بَدَلًا وَأَجَازُهُ الْأَصْحَابُ نَحْوُ رَأَيْتُ زَيْدًا إِيَّاهُ وَفِي جَوَازِ بَدَلَ الْبَعْضِ وَالِاشْتِمَالِ خَلْفَ قِيلَ يَجُوزُ نَحْوُ (ثَلَاثَ التَّفَاحَةِ أَكَلْتُ التَّفَاحَةَ إِيَّاهُ) وَ (حَسَنَ الْجَارِيَةِ أَعْجَبْتَنِي الْجَارِيَةَ هُوَ) وَقِيلَ يَمْنَعُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ كَالْخِلَافِ فِي إِبْدَالِهِمَا مُضْمَرًا مِنْ مُضْمَرٍ وَمُقْتَضَاهُ تَرْجِيحُ الْمَنْعِ عَلَى رَأْيِهِ وَالْمُبْدَلُ مِنْ اسْمٍ شَرْطٌ أَوْ اسْمٌ اسْتَفْهَامٌ يَقْتَرِنُ بِأَدَاتِهِ نَحْوُ (مَا تَقْرَأُ إِنْ نَحْنُو وَإِنْ فَفَعْلَاهُ أَقْرَأَهُ) وَكَيْفَ زَيْدٌ أَصَحِيحٌ أَمْ سَقِيمٌ فَإِنْ دَخَلَتِ الْأَدَاةُ عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ لَمْ تَدْخُلْ عَلَى الْبَدَلِ نَحْوُ هَلِ أَحَدٌ جَاءَكَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو وَإِنْ تَضَرَّبَ أَحَدًا رَجُلًا أَوْ امْرَأَةً أَضْرِبْهُ

(182/3)

(وَيُبَدَلُ الْفِعْلُ مِنَ الْفِعْلِ بَدَلَ كُلِّ) بِلَا خِلَافٍ نَحْوُ: {وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ} [الفرقان: 68، 69] وَقَوْلُهُ: 1585 –
(مَتَى تَأْتِنَا تُلْمِمُ بِنَا فِي دِيَارِنَا ... تَجِدُ حَطْبًا جَزَلًا وَنَارًا تَأْجَجَا)
(لَا) بَدَلَ (بَعْضٍ) بِلَا خِلَافٍ لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَتَّبَعُ (وَفِي) جَوَازِ بَدَلَ (الِاشْتِمَالِ) فِيهِ (خَلْفَ) قِيلَ لَا لِأَنَّ الْفِعْلَ لَا يَشْتَمِلُ عَلَى الْفِعْلِ وَقِيلَ نَعَمْ وَجَعَلَ مِنْهُ الْآيَةَ السَّابِقَةَ قَالَ صَاحِبُ الْبَسِيطِ وَأَمَّا بَدَلَ الْغَلَطِ فَجَوَازُهُ فِيهِ سَبَبِيَّةٌ وَجَمَاعَةٌ وَالْقِيَاسُ يَقْتَضِيهِ (و) تَبَدَّلَ (الْجُمْلَةُ مِنَ الْجُمْلَةِ) نَحْوُ: {أَمْدَكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ أَمْدَكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ} [الشعراء: 132، 133] {إِنِّي جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ} [المؤمنون: 111] بِكَسْرِ إِنْ

(وَقَالَ ابْنُ جَنِي وَالزَّمْخَشَرِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَ) تَبْدُلُ الْجُمْلَةَ (مِنَ الْمُفْرَدِ) نَحْوُ قَوْلِهِ: 1586

(إِلَى اللَّهِ أَشْكُو بِالْمَدِينَةِ حَاجَةً ... وَبِالشَّامِ أُخْرَى كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ)

فِيكَفْ يَلْتَقِيَانِ بَدَلَ مِنْ حَاجَةٍ وَأُخْرَى كَأَنَّهُ قَالَ أَشْكُو هَاتَيْنِ الْحَاجَتَيْنِ لِنَعْدَرِ التَّقَائِمَا

(183/3)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَمِنْهُ {مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرَّسْلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنْ رَبُّكَ} [فَصَلَتْ:
43] الْآيَةُ وَإِنْ وَمَا بَعْدَهَا بَدَلَ مِنْ (مَا) وَصَلَتْهَا وَاجْتُمُوهَا لَمْ يَذْكُرُوا ذَلِكَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ
وَلَيْسَ (كَيْفَ يَلْتَقِيَانِ) بَدَلًا بَلْ اسْتِثْنَا لِلْإِسْتِيعَادِ وَكَذًا (إِنْ رَبُّكَ) لِنَلَّا يُؤَدِّي إِلَى إِسْنَادِ
الْفِعْلِ إِلَى الْجُمْلَةِ وَهُوَ مُنْتَوِعٌ (وَلَا يَتَقَدَّمُ بَدَلَ الْكُلِّ) عَلَى الْمُبْدَلِ مِنْهُ لِأَنَّهُ لَا يَدْرِي
أَيُّهُمَا هُوَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْهِ بِخِلَافِ بَدَلَ الْبَعْضِ فَيَقْدَمُ لَكِنْ الْأَحْسَنُ إِضَافَتُهُ نَحْوُ أَكَلْتُ
ثَلَاثَ الرِّغِيفِ (وَفِي) جَوَازٍ (حَذْفِ الْمُبْدَلِ مِنْهُ) وَإِبْقَاءِ الْبَدَلِ (رَأْيَانٍ) قِيلَ يَجُوزُ وَعَلَيْهِ
الْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ نَحْوُ أَحْسَنَ إِلَى الَّذِي وَصَفْتَ زَيْدًا أَيْ وَصَفْتَهُ وَجَعَلَ مِنْهُ: {وَلَا
تَقُولُوا مَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ} [التَّحْلِ: 116] وَقِيلَ لَا وَعَلَيْهِ السِّيْرَانِي وَغَيْرُهُ لِأَنَّ
الْبَدَلَ لِلْإِسْهَابِ وَالْحَذْفِ يُنَافِيهِ (وَيَجُوزُ الْقَطْعُ) عَلَى إِضْمَارِ مُبْتَدَأِ كَالِإِتْبَاعِ (فِيمَا) أَيْ
بَدَلَ (فَصَلَ بِهِ جَمْعٌ أَوْ عَدَدٌ) نَحْوُ مَرَزَتْ بِرَجَالٍ طَوِيلٍ وَقَصِيرٍ وَرَبْعَةٍ
وَ (بَنِي الْإِسْلَامِ عَلَى خَمْسِ شَهَادَةٍ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) الْحَدِيثُ (وَكَذًا غَيْرُهُ) أَيْ غَيْرِ
التَّفْصِيلِ يَجُوزُ فِيهِ الْقَطْعُ أَيْضًا نَحْوُ مَرَزَتْ بِزَيْدٍ أَخُوكَ نَصَّ عَلَيْهِ سَيِّوِيهِ وَالْأَخْفَشُ وَقِيلَ
يَقْبَحُ فِي غَيْرِ التَّفْصِيلِ (مَا لَمْ يَطْلُ الْكَلَامُ) فَيَحْسَنُ نَحْوُ: {بَشَرٌ مِنْ ذَلِكَ النَّارِ} [الْحَجَّ:
72]

(184/3)

حُرُوفُ الْعَطْفِ

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُ الْحُرُوفِ الْعَاطِفَةِ وَتَسْمَى الْمَعْطُوفَاتُ بِهَا عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ شَرَكَةً وَعِنْدَ
الْكُوفِيِّينَ وَهُوَ الْمَتَدَاوِلُ نَسْفًا بِفَتْحِ السِّينِ اسْمُ مَصْدَرٍ نَسَقْتُ الْكَلَامَ أَنْسَقَهُ نَسْقًا
بِالنَّسْكِينِ أَيْ عَطَفْتُ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَكُونُهُ بِأَدَوَاتٍ مَحْصُورَةٍ لَا يَحْتَاجُ
إِلَى حَدِّهِ وَمَنْ حَدَّهُ كَابْنُ مَالِكٍ بِكَوْنِهِ تَابِعًا بِأَحَدِ حُرُوفِ الْعَطْفِ لَمْ يَصِبْ مَعَ مَا فِيهِ مِنْ

الدَّور ولتوقف معرفة الْمُعْطُوف على حرفه ومعرفة الحَرْف على العطف
حرف الواو

(الواو) وهي (مطلق الجمع) أي الاجتماع في الفعل من غير تقييد بمصوله من كليهما في زمان أو سبق أحدهما فقولك جاء زيد وعمرو يحتمل على السواء أنَّهما جاءا معاً أو زيدا أولاً أو آخراً ومن ورودها في: {فأنجيناه وأصحاب السفينة} [العنكبوت: 15] وفي السابق: {ولقد أرسلنا نوحاً وإبراهيم} [الحديد: 26] وفي المتأخر: {كذلك يوحى إليك وإلى الذين من قبلك} [الشورى: 3] واستدلَّ لذلك بأن التثنية مختصرة من العطف بالواو فكما تحتمل ثلاثة معانٍ ولا دلالة في لفظها على تقديم ولا تأخير فكذلك العطف بها وباستعمالها حيث لا ترتيب في نحو اشترك زيد وعمرو وبصحة نحو قام زيد وعمرو بعده أو قبله أو معه والتَّعْيِير بما سبق أحسن كما قاله ابن هشام من قول بعضهم (للجمع المطلق) لتقييد الجمع بقيد الإطلاق وإنما هي للجمع لا بقيد (وقال قطرب والرعي وهشام وثعلب و) غلامه أبو عمر (الزاهد و)

(185/3)

أبو جعفر أحمد بن جعفر (الدينوري) هي (للتَّرتيب) قالوا لأن التَّرتيب في اللَّفْظ يستدعي سببا والتَّرتيب في الوجود صالح له فوجب الحمل عليه ونقل هذا القول عن المذكَّورين في شرح أبي حيان رد به على ادعاء السيرافي وغيره إجماع البصريين والكوفيين على أنَّها لا تفيدُه ونقله ابن هشام عن الفراء أيضاً والرضي عن الكسائي وابن درستويه ورد بلزوم التَّنَاقُض في قوله تعالى: {وادخلوا الباب سجداً وقولوا حطة} [البقرة: 58] مع قوله في موضع آخر: {وقولوا حطة وادخلوا الباب سجداً} [الأعراف: 161] والقصة واحدة (و) قال (ابن كيسان) هي (للمعية حقيقة) واستعمالها في غيرها مجاز قال لأنها لما احتملت الوجوه الثلاثة ولم يكن فيها أكثر من جمع الأشياء كان أغلب أحوالها أن تكون للجمع في كل حال حتى يكون في الكلام ما يدل على التَّفَرُّق (وعكسه الرضي) فقال لقائل أن يقول استعمال الواو فيما لا ترتيب فيه مجاز وهي في أصل الوضع للترتيب ولما الثاني فيه قبل الأول والأصل في الاستعمال الحقيقة (و) قال (ابن مالك المعية) فيها (أرجح) من غيرها (والتَّرتيب كثير وعكسه قليل) قال أبو حيان وهو قول مخترع مخالف لمذهب الأكثرين وغيرهم (وتختص بأحكام لا يشاركها فيها غيرها من حُرُوف العطف فاختصت (بعطف ما لا يستغنى عنه) نحو

اُخْتَصِمَ زَيْدٌ وَعَمَرُوهُ وَهَذَا زَيْدٌ وَعَمَرُوهُ وَإِنْ اِخْوَتَكَ زَيْدًا وَعَمَرَا وَبَكَرَا نَجَبًا وَالْمَالُ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمَرُوهُ وَأَمَّا قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ: 1587 -
(بَيْنَ الدُّخُولِ فَحَوْمَل ...)

(186/3)

فَتَقْدِيرُهُ بَيْنَ نَوَاحِي الدُّخُولِ وَأَجَازِ الْكِسَائِي الْعُطْفِ فِي ذَلِكَ بِالْفَاءِ وَثَمَّ وَأُو (و)
اِخْتَصَّتْ بِعُطْفِ (الْخَاصِ عَلَى الْعَامِّ وَعَكْسَهُ) أَيِ الْعَامِّ عَلَى الْخَاصِّ نَحْوُ: {وَمَلَأَتْكَهْ
وَرُسُلُهُ وَجَبْرِيلَ وَمِيكَالَ} [البقرة: 98] {رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ} [نوح: 28] وَقَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَدْ يَشَارِكُهَا فِي هَذَا الْحُكْمِ (حَتَّى)
قَالَ الْفَارِسِيُّ وَابْنُ جَنِيٍّ مَا جَاءَ مِنْ ذَلِكَ لَمْ يَنْدَرِجْ تَحْتِ مَا قَبْلَهُ بَلْ أُريدُ بِهِ غَيْرُ مَا عُطِفَ
عَلَيْهِ لِأَنَّ الْمُعْطُوفَ غَيْرَ الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ (و) اِخْتَصَّتْ بِعُطْفِ (المرادف) عَلَى مُرَادِفِهِ
نَحْوُ: {إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَخُزْنِي إِلَى اللَّهِ} {يُوسُفُ: 86} {صَلَوَاتٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً}
[البقرة: 157] (لِيلَبِّي مِنْكُمْ ذُؤُورَ الْأَحْلَامِ وَالنَّهْيِ) 1588 -
(وَأَلْقَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينًا ...)
وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ قَدْ يَشَارِكُهَا فِي ذَلِكَ (أَوْ) نَحْوُ: {وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا} [النساء:
112] وَسَبَقَهُ إِلَيْهِ تَغَلَّبَ فِيهَا حُكَاةُ صَاحِبِ الْمُحْكَمِ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: {عُذْرًا أَوْ نُدْرًا}
[المرسلات: 6] وَقَالَ الْعَدْرُ وَالنَّذْرُ وَاحِدٌ (و) اِخْتَصَّتْ بِعُطْفِ (النَّعْتِ) عَلَى مَا تَقْدُمُ
تَفْصِيلُهُ فِي مَبْحَثِ النَّعْتِ (فِي)

(187/3)

الْأَصَحُّ فِيهَا) أَيِ فِي الْمَسَائِلِ الْخَمْسَةِ وَقَدْ ذَكَرَ فِي كُلِّ مَا يُقَابَلُهُ (و) اِخْتَصَّتْ بِعُطْفِ
(مَا حَقَّهُ التَّنْبِيْهُ) أَوْ الْجَمْعُ كَقَوْلِ الْفَرَزْدَقِ: 1589 -
(إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رَزْيَةَ مِثْلُهَا ... فَقَدْ اُنْ مِثْلُ مُحَمَّدٍ وَمُحَمَّدِ)
وَقَوْلِ أَبِي نَوَاسٍ: 1590 -
(أَقَمْنَا بِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا وَثَالِثًا ... وَيَوْمًا لَهُ يَوْمُ التَّرْحَلِ خَامِسُ)
(و) اِخْتَصَّتْ بِعُطْفِ (العقد على النيف) نَحْوُ أَحَدٍ وَعَشْرُونَ (و) اِخْتَصَّتْ (بِاقْتِرَانِهَا
بِإِمَا) نَحْوُ: {إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَافِرًا} [الإنسان 3] {وَلَكِنْ رَسُولُ اللَّهِ}

[الأخزاب: 40] (وَلَا) إِنْ سَبَقَتْ بِنْفِي وَلَمْ تَقْصِدِ الْمَعِيَّةَ (نَحْوُ مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو
لِيُفِيدَ أَنَّ الْفِعْلَ مِنْفِي عَنْهُمَا فِي حَالَةِ الْاجْتِمَاعِ وَالْإِفْتِرَاقِ وَمِنْهُ: {وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا
أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ} [سبأ: 37] إِذْ لَوْ لَمْ تَدْخُلْ (لَا) لاحتَمَلُ أَنَّ الْمُرَادَ نَفِي التَّفْرِيبِ
عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ دُونَ الْإِفْتِرَاقِ وَالْعَطْفِ حِينَئِذٍ مِنْ عَطْفِ الْمُفْرَدَاتِ وَقِيلَ الْجُمْلُ بِإِضْمَارِ
الْعَامِلِ فَإِنْ لَمْ يَسْبِقْ بِنْفِي أَوْ قَصِدِ الْمَعِيَّةَ لَمْ تَدْخُلْ فَلَا يُقَالُ قَامَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو وَلَا مَا
اخْتَصَمَ زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَلَا الضُّلُمَاتُ وَلَا
النُّورُ} [فاطر: 19، 20] الْآيَةُ فِي (لَا) الثَّانِيَةِ زَائِدَةٌ لِأَمْنِ اللَّبْسِ (وَعَبْرَ ذَلِكَ)
اخْتَصَّتْ بِهِ كَعَطْفِ الْمُفْرَدِ السَّبْبِيِّ عَلَى الْأَجْنَبِيِّ عِنْدَ الْاجْتِمَاعِ إِلَى الرِّبْطِ نَحْوُ مَرَرْتُ
بِرَجُلٍ قَائِمٍ زَيْدٌ وَأَخُوهُ وَعَطْفِ الْجَوَارِ إِنْ قِيلَ بِهِ فِي النِّسْقِ وَعَطْفِ الْمُقَدَّمِ عَلَى مُتَبَوِّعِهِ
لِلضَّرُورَةِ نَحْوُ:

(188/3)

– 1591

(عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَامُ ...)
وَنَحْوُهُمَا مِمَّا هُوَ مُفْرَقٌ فِي مَحَالِهِ (قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَعَطْفُ عَامِلٍ حَذْفٌ وَبَقِيَ مَعْمُولُهُ عَلَى)
عَامِلٍ (ظَاهِرٌ يَجْمَعُهُمَا مَعْنَى) (وَأَحَدًا) (نَحْوُ) قَوْلِهِ تَعَالَى: {تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ} [الحشر: 9]
أَصْلُهُ وَاعْتَقَدُوا الْإِيمَانَ أَوْ اكَتَسَبُوا فَاسْتَغْنَى بِمَفْعُولِهِ عَنْهُ لِأَنَّهُ فِيهِ وَفِي (تَبَوَّءُوا) مَعْنَى
لَا زَمُوا وَأَلْفُوا وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: 1592 –

(عَلَفْتُهَا تَبْنًا وَمَاءً بَارِدًا ...)

أَيَّ وَسْقِيَتَهَا وَالْجَامِعُ الطَّعْمُ 1593 –

(وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا ...)

أَيَّ وَكَحَلْنَ وَالْجَامِعُ التَّحْسِينُ (وَجَعَلَهُ الْجُمْهُورُ مِنْ عَطْفِ الْجُمْلِ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ) مُنَاسِبٌ
كَمَا تَقْدِمُ لَتَعْذِرَ الْعَطْفُ (و) جَعَلَهُ (قَوْمٌ) مِنْ عَطْفِ (الْمُفْرَدِ بِتَضْمِينِ) الْفِعْلِ (الْأَوَّلِ)
مَعْنَى (يَتَسَلَطُ) بِهِ عَلَيْهِ فَيَقْدِرُ (آثَرُوا الدَّارَ الْإِيمَانَ) وَنَحْوُهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فَرَكَبَ ابْنُ مَالِكٍ
مِنَ الْمَذْهَبَيْنِ مَذْهَبًا ثَالِثًا (وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ) فِي الْارْتِشَافِ الَّذِي اخْتَارَهُ التَّفْصِيلُ وَذَلِكَ
أَنَّهُ (إِنْ صَحَّ نَسَبُهُ) الْعَامِلِ الْأَوَّلِ (الظَّاهِرُ لِمَا يَلِيهِ حَقِيقَةُ) فَالِإِضْمَارُ مُتَعَيِّنٌ فِي الثَّانِي لِأَنَّهُ
أَكْثَرُ مِنَ التَّضْمِينِ نَحْوُ (يَجْدِعُ اللَّهُ أَنْفَهُ وَعَيْنَيْهِ) أَيَّ وَفَقًا عَيْنَيْهِ فَنِسْبَةُ الْجَدْعِ إِلَى

(189/3)

الأنف حَقِيقَةً (وَالْأَلَا) أَي وَإِنْ لَمْ يَصَحْ نَسَبُهُ إِلَيْهِ حَقِيقَةً (فالتضمين) مُتَعَيِّنٌ فِي الثَّانِي
لنَعْدَرِ الْإِضْمَارَ نَحْوَ عُلِفَتْ الدَّابَّةُ تَبْنَا وَمَاءُ أَيِ أَطْعَمْتَهَا أَوْ غَذَوْتَهَا (وَالْأَكْثَرُ) عَلَى (أَنَّهُ)
أَيِ التَّضْمِينِ (بِنِقَاسٍ) وَضَابِطُهُ أَنْ يَكُونَ الْأَوَّلُ وَالثَّانِي يَجْتَمِعَانِ فِي مَعْنَى عَامٍ لِهَما وَمَنْعَ
بَعْضُهُمْ قِيَاسَهُ (قِيلَ وَتَكُونُ) الْوَاوُ (لِلتَّقْسِيمِ) نَحْوُ الْكَلِمَةِ اسْمٌ وَفَعْلٌ وَحَرْفٌ 1594 -
(كَمَا النَّاسُ مَجْرُومٌ عَلَيْهِ وَجَارٌ ...)

ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي (التَّحْقِيقَةِ) وَغَيْرِهِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالصَّوَابُ أَنَّهَا عَلَى مَعْنَاهَا الْأَصْلِيَّ إِذْ
الْأَنْوَاعُ مَجْتَمِعَةٌ فِي الدُّخُولِ تَحْتَ الْجِنْسِ (قَالَ الرَّخْشَرِيُّ وَالْقَزْوِينِيُّ وَالْإِبَاحَةُ وَالتَّخْيِيرُ)
نَحْوُ جَالَسَ الْحَسَنُ أَوْ ابْنُ سِيرِينَ أَيِ أَحَدَهُمَا قَالَ الرَّخْشَرِيُّ وَلِهَذَا قِيلَ (تِلْكَ عَشْرَةٌ
كَامِلَةٌ) {البقرة: 196} بعد ذكر ثلاثة وسبعة لئلا يتوهم إرادة التخيير قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
وَالْمَعْرُوفُ مِنْ كَلَامِ النَّخَوِيِّينَ خِلَافَهُ (و) قَالَ (الْحَارِزِيُّ) وَ (التَّغْلِيلُ) وَحَمَلَ عَلَيْهِ
الْوَاوَاتِ الدَّاخِلَةَ عَلَى الْأَفْعَالِ الْمَنْصُوبَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {أَوْ يُوقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ
عَنْ كَثِيرٍ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ} [الشورى: 34، 35] {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ
اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [آل عمران 142] {يَا لَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا
نُكَذِّبُ} [الأنعام: 27] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالصَّوَابُ الْوَاوُ فِيهِنَّ لِلْمَعْنَى (و) قَالَ
(الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ) وَتَكُونُ (زَائِدَةً) نَحْوُ: {حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا وَقَالَ لَهُمْ
خَزَنَتُهَا} [الزمر: 73] (فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهِ لِلْجَبِينِ

(190/3)

وَنَادَيْنَاهُ} [الصافات: 103، 104] إِحْدَى الْوَاوَيْنِ فِي الْآيَتَيْنِ زَائِدَةٌ إِمَّا الْأُولَى أَوْ
الثَّانِيَةَ وَغَيْرَهُمَا قَالَ لَا تَزَادُ وَهِيَ فِيهِمَا عَاطِفَةٌ وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ أَوْ خَالِيَةٌ فِي الْأُولَى أَيِ
جَاءُوهَا وَقَدْ فَتَحَتْ أَبْوَابُهَا مِنْ قَبْلِ إِكْرَامِهَا لَهُمْ عَنْ أَنْ يَقِفُوا حَتَّى تَفْتَحَ لَهُمْ وَأَثْبَتَ
الْحَرِيرِيُّ وَابْنُ خَالَوَيْهِ وَابْنُ الْثَمَانِيَةِ وَقَالَا لِأَنَّ الْعَرَبَ إِذَا عَدُوا قَالُوا سِتَّةَ سَبْعَةٍ ثَمَانِيَةٍ إِذَا
بَانَ السَّبْعَةُ عَدَدُ تَامَ وَمَا بَعْدَهُ عَدَدُ مُسْتَأْنَفٍ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى {سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ
رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ} إِلَى قَوْلِهِ {وَتَأْمِنُهُمْ} [الكهف: 22] وَقَوْلِهِ فِي آيَةِ الْجَنَّةِ {وَفُتِحَتْ
أَبْوَابُهَا} [الزمر: 73] لِأَنَّ أَبْوَابَهَا ثَمَانِيَةٌ بِخِلَافِ آيَةِ جَهَنَّمَ لِأَنَّ أَبْوَابَهَا سَبْعَةٌ وَقَوْلُهُ
{وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ} [التوبة: 112] فَإِنَّهُ الْوَصْفُ الثَّامِنُ وَقَوْلُهُ {وَأَبْكَارًا} [التحریم:
5] وَلَمْ يَذْكُرْ هَذِهِ الْوَاوُ أَحَدٌ مِنْ أَيْمَةِ الْعَرَبِيَّةِ وَوَجَّهَتْ فِي الْآيَةِ الْأُولَى بِأَنَّهَا لِعُطْفِ جُمْلَةٍ

على جملة أي هم سبعة وثامنهم وفي الثانية زائدة أو عاطفة أو خالية كما تقدم وفي الثالثة عاطفة لأن الأمر والنهي صفتان متقابلتان بخلاف بقية الصفات وكذا في الرابعة لعطف صفتين متقابلتين إذ لا تجتمع الثبوت والبكارة وتأتي الواو للتذكير والإنكار كقول من أراد أن يقول يقوم زيد نفس (زيد) فأراد مد الصوت ليتذكر إذ لم يرد قطع الكلام يقومو وقولك الرجلوه بعد قول قائل قام الرجل قال ابن هشام والصواب ألا يعدان لأحدهما إشباع للحركة بدليل آرجلاه في النصب والرجلية في الجر

(191/3)

3 - حرف الفاء

(الفاء للترتيب) مع التشريك وهو معنوي كقام زيد فعمرو وذكرى وهو عطف مفصل على مجمل نحو {فأزلهما الشيطان عنها فأخرجهما} [البقرة: 36] {فقد سألوا موسى أكبر من ذلك فقالوا} [النساء: 153] {ونادى نوح ربه فقال} [هود: 45] (وأنكره) أي الترتيب (الفراء مطلقاً) واحتج بقوله تعالى {أهلكناها فجاءها بأسنا} [الأعراف: 4] ومجيء البأس سابق للإهلاك وأجيب بأن المعنى أردنا إهلاكها أو بأنها للترتيب الذكري وأنكره (الجرمي في الأماكن والمطر) بدليل قوله 1595 - (بين الدخول فحومل ...)

وقولهم (مطرنا مكان كذا فكان كذا) وإن كان وقوع المطر فيهما في وقت واحد (وللتعقيب في كل شيء بحسبه) نحو جاء زيد فعمرو أي عقبه بلا مهلة (تزوج فلان فولد له) إذا لم يكن بينهما إلا مدة الحمل ومنه قوله تعالى {أنزل من السماء ماء فتنبح الأرض مخضرة} [الحج: 63] (وللسببية غالباً) في عطف (جملة أو صفة) نحو {فوكزه موسى فقضى عليه} [القصص: 15] {فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه} [البقرة: 37] {لأكلون من شجر من رقوم فمالن منها البطون فشاربون عليه من الحميم} [الواقعة: 52، 53، 54] وقد تخلوا عنه نحو {فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم} [الذريات: 26، 27] {فالزاجرات زجرا فالتاليات ذكرا} [الصافات: 2، 3]

(192/3)

(وتختص) ألفاء (بعطف مفصل على مجمل) كالأمثلة السابقة في الترتيب الذكري (و)
 بعطف (جملة شرطها العائد خلت منه) صفة أو صلة أو خبرا لما فيها من الربط نحو
 (الذي يطير فيغضب زيد الدُّباب) (مررت برجل يبكي فيضحك عمرو خالد يقوم
 فيقعد عمرو) قيل وترد للغاية بمعنى إلى وجعل منه قوله 1596 -
 (بين الدخول فحومل ...)
 على تقدير ما بين (الدخول) إلى (حومل) فحذف ما دون (بين) كما عكس ذلك من
 قال 1597 -

(يا أحسن الناس ما قرنا إلى قدم ...)
 أي ما بين قرن فحذف (بين) وأقام (قرنا) مقامها وألفاء نائبة عن (إلى) قال ابن هشام
 وهذا غريب قال ويستأنس له بمجيء عكسه في قوله 1598 -
 (وأنت التي حببت شغبا إلى بدا ... إلى وأوطاني بلاد سواهما)
 إذ المعنى شغبا فبدأ وهما موضعان قال ويدل على إرادة الترتيب قوله بعده 1599 -
 (حللت بهذا حلة ثم حلة ... بهذا فطاب الواديان كلاهما)

(193/3)

قال وهذا معنى غريب لائي لم أر من ذكره (قيل والاستئناف) نحو 1600 -
 (ألم تسأل الربيع القواء فينطق ...)
 أي فهو ينطق لأنها لو كانت عاطفة جزم ما بعدها أو سببية نصب ومنه قوله تعالى {أن
 يقول له كن فيكون} [يس: 82] بالرفع وقول الشاعر 1601 -
 (يريد أن يُعربه فيُعجمه ...)
 قال ابن هشام والتحقيق أنها في ذلك كله للعطف وأن المعتمد بالعطف الجملة لا
 الفعل (قيل) وترد (زائدة) دخولها كخروجها كقوله 1602 -
 (يموت أناس أو يشيب فتاهم ... ويتحدث ناس والصغير فيكبر)
 وقوله 1603 -
 (أراني إذا مال بن على هوى ... فثم إذا أصبحت غاديا)

(194/3)

3 - ثم

(ثم) وَيُقَالُ فَمِ بِالْفَاءِ بَدَلًا مِنَ الثَّاءِ كَمَا قَالُوا فِي جَدَثٍ جَدَفَ (و) يُقَالُ (ثَمْتُ) بَتَاءً سَاكِنَةً وَمَفْتُوحَةً قَالَ 1604 -

(صاحبته ثَمْتُ فَارَقْتُهُ ...)

(للتشريك) فِي الْحُكْمِ (وَالْتَرْتِيبِ خِلَافًا لِقَطْرَب) فِي قَوْلِهِ إِنَّهَا لَا تَفِيدُهُ وَاحْتِجَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا} [الزمر: 6] {وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ} [السجدة: 7، 8، 9] {ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ} ثُمَّ أَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ {[الأنعام: 153، 154] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ 1605 -

(إِنَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ ... ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ)

وَأَجِيبَ بِأَنَّهَا فِي الْجَمِيعِ لِتَرْتِيبِ الْأَخْبَارِ لَا الْحُكْمِ (وَالْمَهْلَةِ) (خِلَافًا لِلْفَرَاءِ) فِي قَوْلِهِ إِنَّهَا بِمَعْنَى الْفَاءِ (وَقَدْ تَقَعَ الْفَاءُ) فِي إِفَادَةِ التَّرْتِيبِ بِلَا مَهْلَةٍ (وَعَكْسَهُ) أَيِ تَقَعَ الْفَاءُ مَوْقِعَ (ثم) فِي إِفَادَتِهِ بِمَهْلَةٍ فَأَوَّلَ كَقَوْلِهِ 1606 -

(كَهَزَّ الرُّدِّيَّيْنِ تَحْتَ الْعَجَاجِ ... جَرَى فِي الْأَنْابِيبِ ثُمَّ اضْطَرَبَ)

(195/3)

إِذْ اهْزَمَ جَرَى فِي أَنْابِيبِ الرِّمْحِ يَعْقِبُهُ اضْطِرَابُهُ بِلَا تَرَاحٍ وَالثَّانِي كَقَوْلِهِ تَعَالَى {ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عِلْقَةً فَخَلَقْنَا الْعِلْقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمَضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا} [المؤمنون: 14] فَالْفَاءُ فِي الثَّلَاثَةِ بِمَعْنَى ثُمَّ (قَالَ الْكُوفِيُّ وَ) تَقَعَ (زَائِدَةً) كَقَوْلِهِ تَعَالَى {حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ} إِلَى قَوْلِهِ {ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ} [التوبة: 118] وَأَجِيبَ بِأَنَّ الْجَوَابَ فِيهَا مُقَدَّرٌ (و) قَالَ (الْفَرَاءُ) تَقَعَ (الِاسْتِثْنَاءُ) نَحْوُ أَعْطَيْتَكَ أَلْفًا ثُمَّ أَعْطَيْتَكَ قَبْلَ ذَلِكَ مَا لَا يَكُونُ

3 - أم

(أم) وَأَنْكَرَهَا أَبُو عُبَيْدَةَ مَعْمَرُ بْنُ الْمُنْثَى وَتَبِعَهُ مُحَمَّدُ بْنُ مَسْعُودٍ الْغَزَنِيُّ صَاحِبُ الْبَدِيعِ فَقَالَ لَيْسَتْ بِحَرْفٍ عَطْفٍ بَلْ بِمَعْنَى هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ وَهَذَا يَقَعُ بَعْدَهَا جُمْلَةً يَسْتَفْهَمُ عَنْهَا كَمَا تَقَعُ بَعْدَ الْهَمْزَةِ نَحْوُ أَضْرِبْتَ زَيْدًا أَمْ قَتَلْتَهُ أَوَّلًا أَمْ خَالَدٌ أَيْ أَخَالَدُ فِيهَا قَالَ وَلِتَسَاوِيَ الْجُمْلَتَيْنِ بَعْدَهَا فِي الْإِسْتِفْهَامِ حَسَنٌ وَفُوعُهَا بَعْدَ (سَوَاءٍ) لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ تَتَوَسَّطُ بَيْنَ مُحْتَمَلِ الْوُجُودِ لِشَيْئَيْنِ أَحَدَهُمَا بِالِاسْتِفْهَامِ كَتَوَسَّطَ (أَوْ) بَيْنَ اسْمَيْنِ مُحْتَمَلَيْنِ

الْوُجُود قَبْلَ إِهْمَا حَرْفِ عَطْفٍ (وَزَعِمَ ابْنُ كَيْسَانَ أَنَّ أَصْلَهَا أَوْ) أَبْدَلَتْ وَאוَهَا مِيمًا
فَتَحَوَّلَتْ إِلَى مَعْنَى يَزِيدُ عَلَى مَعْنَى أَوْ

(196/3)

وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهِيَ دَعْوَى بِلَا دَلِيلٍ وَلَوْ كَانَ كَذَلِكَ لَا تَفَقَّتْ أَحْكَامُهُمَا وَهِيَ مُخْتَلِفَانِ
مِنْ أَوْجِهٍ مِنْهَا أَنَّ السُّؤَالَ بِأَوْ قَبْلَهُ بِأَمْ وَأَنَّهُ يَقْدَرُ مَعَ (أَوْ) بِأَحَدٍ وَمَعَ أَمْ (بِأَيٍّ) وَأَنَّ
جَوَابَ (أَوْ) بِنَعْمٍ أَوْ لَا وَجَوَابَ (أَمْ) بِالتَّعْيِينِ بِالِاسْمِ أَوْ الْفِعْلِ وَأَنَّ الْأَخْسَنَ مَعَ أَوْ
تَقْدِيمَ الْفِعْلِ وَمَعَ (أَمْ) تَقْدِيمَ الْاسْمِ وَأَنَّ (أَوْ) لَا يُلْزَمُ مُعَادَلَتُهَا لِلِاسْتِفْهَامِ بِخِلَافِ أَمْ
وَأَنَّكَ إِذَا اسْتَفْهَمْتَ بِاسْمٍ وَعَطَفْتَ عَلَيْهِ كَانَ (بِأَوْ) دُونَ (أَمْ) وَأَنَّ الْعَطْفَ بَعْدَ أَفْعَلٍ
التَّفْضِيلَ (بِأَمْ) دُونَ (أَوْ) وَكَذَا مَا لَمْ يَحْسُنِ السُّكُوتُ عَلَيْهِ (وَهِيَ قِسْمَانِ مُتَّصِلَةٌ) تَقَعُ
بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ (أَوْ) هَمْزَةً يَطْلُبُ بِهَا وَبِأَمْ (التَّعْيِينِ) وَلِذَا تَسْمَى مُعَادَلَةً لِمُعَادَلَتِهَا
لِلْهَمْزَةِ فِي إِفَادَةِ التَّسْوِيَةِ أَوْ الِاسْتِفْهَامِ وَيَجْمَعُهُمَا أَنَّ يُقَالَ هِيَ الَّتِي لَا يَسْتَعْنِي مَا بَعْدَهَا
عَمَّا قَبْلَهَا وَلَا يَقَعُ إِلَّا فِيمَا يَسْتَعْمَلُ فِي لَفْظِ الِاسْتِفْهَامِ سَوَاءٌ أُرِيدَ مَعْنَاهُ أَمْ لَا (وَيَخْتَصُّ
الْأَوَّلَى) أَيِ الَّتِي تَقَعُ بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ (بِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا بَيْنَ جُمْلَتَيْنِ) شَرْطُهُمَا أَنْ يَكُونَا
(فِي تَأْوِيلِ الْمَفْرُودَيْنِ) وَسَوَاءٌ الِاسْمِيَّتَانِ وَالْفِعْلِيَّتَانِ وَالْأَغْلَبُ فِيهِمَا الْمُضَيَّيَّ وَالْمُخْتَلِفَانِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى {سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَجْرَعْنَا أَمْ صَبَرْنَا} {إِبْرَاهِيمَ: 21} وَقَوْلِهِ {سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ
أَدْعَوْهُمْ أَمْ أَنْتُمْ صَامِتُونَ} {الْأَعْرَافُ: 193} وَقَوْلِ الشَّاعِرِ 1607 -
(وَلَسْتُ أَبَالِي بَعْدَ فَقْدِي مَالِكًا ... أَمْوِي نَاءٌ أَمْ هُوَ الْآنَ وَاقِعٌ)
بِخِلَافِ الْأُخْرَى فَتَقَعُ بَيْنَ مَفْرُودَيْنِ وَهُوَ الْغَالِبُ فِيهَا نَحْوُ

(197/3)

{ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ} [النازعات: 27] وَجُمْلَتَيْنِ لَيْسَتْ فِي تَأْوِيلِهِمَا كَقَوْلِهِ
1608 -
(فَقُلْتُ أَهْيَ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلْمٌ)
وَقَوْلِهِ 1609 -

(لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيَا ... شُعَيْثُ ابْنُ سَهْمٍ شُعَيْثُ ابْنِ مَنَقَرٍ)
وَيَخْتَصُّ الْأَوَّلَى أَيْضًا بِأَنَّهَا لَا تَسْتَحِقُّ جَوَابًا لِأَنَّ الْمَعْنَى مَعَهَا لَيْسَ عَلَى الِاسْتِفْهَامِ فَإِنْ

الْكَلَامَ مَعَهَا قَابِلٌ لِلتَّصَدِيقِ وَالتَّكْذِيبِ لِأَنَّهُ خَبَرٌ بِخِلَافِ الْآخَرَى (وَيُؤَخَّرُ الْمَنْفِي فِيهِمَا) أَيِ الْأُولَى وَالْآخَرَى فَيُقَالُ (سَوَاءٌ عَلَى أَجَاءَ أَمْ لَمْ يَجِئْ) (أَقَامَ زَيْدٌ أَمْ لَمْ يَقَمْ) وَلَا يَجُوزُ سَوَاءٌ عَلَى لَمْ يَجِئْ أَمْ جَاءَ وَلَا أَلَمْ يَقَمْ أَمْ قَامَ فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا وَمَا بَعْدَهَا مَثْبُتًا قَدِمَ مَا شَتَّ مِنْهُمَا (وَفَصْلُ الثَّانِيَةِ مِنْ مَعْطُوفِهَا أَكْثَرُ لَا وَاجِبٌ وَلَا مُمْنُوعٌ فِي الْأَصَحِّ) مِثَالُ الْفَصْلِ {أَذَلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ الْخُلْدِ} [الْفَرْقَانُ: 15] وَالْوَصْلُ {أَقْرَبُ أَمْ بَعِيدُ مَا تَوَعَدُونَ} [الْأَنْبِيَاءُ: 109] وَالتَّأْخِيرُ أَعْنَدَكَ زَيْدٌ أَمْ عَمَرُو أَلْقَيْتَ زَيْدًا أَمْ عَمَرَا وَقِيلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا الْفَصْلُ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ إِلَّا ضَمُّ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ مُقَدِّمِينَ أَوْ مُؤَخِّرِينَ (وَقَدْ تَحَذَفُ الْهَمْزَةُ) وَتَنَوِي كَقَوْلِهِ 1610 -

(لَعَمْرُكَ مَا أَذْرِي وَإِنْ كُنْتُ دَارِيًا ... بِسَبْعِ رَمَيْنِ الْجُمُرِ أَمْ بِثَمَانٍ} أَيِ أَسْبَعِ وَقُرِئَ {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْتَهُمْ} [البقرة: 6] بِهَمْزَةٍ وَاحِدَةٍ

(198/3)

(و) قَدْ تَحَذَفُ (أَمْ وَالْمَعْطُوفُ بِهَا) كَقَوْلِهِ 1611 -

(دَعَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِنِّي لِأَمْرِهِ ... سَمِيعٌ فَمَا أَذْرِي أَرْشُدُ طَلَابُهَا)

أَيِ أَمْ غِي (و) قَدْ يَحْذَفُ (هُوَ) أَيِ الْمَعْطُوفُ بِهَا (دُونَهَا بِتَعْوِيزٍ لَا) نَحْوُ أَرِيدَ عِنْدَكَ أَمْ لَا أَرِيدُ يَقُومُ أَمْ لَا (قِيلَ: (و) يَحْذَفُ (دُونَهُ) أَيِ دُونَ تَعْوِيزٍ وَجَعَلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَفَلَا تَبْصُرُونَ أَمْ} [الزخرف: 51، 52] أَيِ أَمْ تَبْصُرُونَ ثُمَّ ابْتَدَأَ {أَنَا خَيْرٌ} [الزخرف: 52] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهَذَا بَاطِلٌ إِذْ لَمْ يَسْمَعْ حَذْفَ مَعْطُوفٍ بِدُونِ عَاطِفَةٍ وَإِنَّمَا الْمَعْطُوفُ جُمْلَةٌ {أَنَا خَيْرٌ} [الزخرف: 52] وَوَجْهُ الْمَعَادِلَةِ أَنَّ الْأَصْلَ أَمْ يَنْصُرُونَ ثُمَّ أُقِيمَتِ الْأَسْمِيَةُ مَقَامَ الْفَعْلِيَّةِ وَالسَّبَبُ مَقَامَ الْمُسَبَّبِ لِأَنَّهُمْ إِذْ قَالُوا لَهُ (أَنْتَ خَيْرٌ) كَانُوا عِنْدَهُ بِصَرَاءٍ قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ (و) يَحْذَفُ (الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ) وَجَعَلَ مِنْهُ {أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ} [البقرة: 133] أَيِ (أَتَدْعُونَ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ الْيَهُودِيَّةِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ) وَوَافَقَهُ الْوَاحِدِيُّ وَقَدْ أبلغكم مَا تَنْسُبُونَ إِلَى يَعْقُوبَ مِنْ إِيْصَانِهِ بَنِيَّةً بِالْيَهُودِ أَمْ كُنْتُمْ (و) الثَّانِي مِنْ قِسْمِي أَمْ مُنْقَطِعَةً) سَمِيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّ الْجُمْلَةَ بَعْدَهَا مُسْتَقْلَلَةٌ وَهِيَ

(199/3)

الَّتِي تَقَعُ (بعد غير همزة الاستفهام) وَذَلِكَ إِمَّا خَبَرٌ مَخْضٌ نَحْوُ {تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ} [السَّجْدَة: 2] أَوْ هَمْزَةٌ لغير استفهام نَحْوُ {أَلَمْ أَرْجُلُ يَمْشُونَ بِمَا أَمْ هُمْ أَيْدٍ} [الأعراف: 195] لِأَنَّ الْهَمْزَةَ هُنَا لِلإنْكَارِ فَهِيَ بِمَعْنَى النَّفْيِ أَوْ الْإِسْتِفْهَامِ بِغَيْرِ الْهَمْزَةِ نَحْوُ {هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ} [الرَّعد: 16] وَاخْتَلَفَ فِي مَعْنَاهَا (فَقَالَ الْبَصْرِيُّونَ هِيَ بِمَعْنَى بَلْ) أَيْ لِلإِضْرَابِ (وَالْهَمْزَةُ مُطْلَقًا) (و) قَالَ (الْكِسَائِيُّ وَهَشَامٌ) هِيَ (كَبَلٌ وَتَالِيهَا) أَيْ مَا بَعْدَهَا (كَمَتَلُوهَا) أَيْ كَمَا قَبْلَهَا فَإِذَا قُلْتَ قَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو فَالْمَعْنَى بَلْ قَامَ عَمْرُو وَإِذَا قُلْتَ هَلْ قَامَ زَيْدٌ أَمْ عَمْرُو فَالْمَعْنَى بَلْ هَلْ قَامَ عَمْرُو وَرَدَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَاطِلًا} إِلَى قَوْلِهِ {أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا} [ص: 27، 28] الْآيَةَ ف (أَمْ) لَمْ يَتَقَدَّمَا اسْتِفْهَامٌ وَقَدْ اسْتَوْنَفَ بِأَمِ السُّؤَالِ عَلَى جِهَةِ الْإِنْكَارِ وَالرَّدِّ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ مَا بَعْدَهَا مُوجِبًا فَلَيْسَ مِثْلَ مَا قَبْلَهَا (و) قَالَ (الْفَرَاءُ) هِيَ ك (بَلْ) إِذَا وَقَعَتْ (بعد استفهام) كَقَوْلِهِ 1612 -

(فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَسْلَمَى تَغَوَّلْتُ ... أَمْ النَّوْمُ أَمْ كُلُّ إِلَيَّ حَبِيبٌ)
 أَيْ بَلْ كُلٌّ وَرَدَ بِأَنَّ الْمَعْنَى عَلَى الْإِسْتِفْهَامِ أَيْ بَلْ أَكُلُ إِلَى حَبِيبٍ لِأَنَّهَا لَمَّا تَمَثَّلَتْ لَعَيْنِهِ لَمْ يَدْرِ أَذَلِكَ فِي النَّوْمِ أَمْ صَارَتْ مِنَ الْغُولِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تَزْعُمُ أَنَّهَا تَبْدُو مَتْرِينَةً لَتَفْتَنَ ثُمَّ لَمَّا جَوَزَ أَنْ تَكُونَ تَغَوَّلْتُ دَاخِلَهُ الشَّكُّ فَقَالَ بَلْ أَكُلُ إِلَيَّ حَبِيبٌ أَيْ الْغُولُ وَسَلَّمَى كُلِّ مِنْهُمَا إِلَى حَبِيبٍ (و) قَالَ (قَوْمٌ) تَكُونُ ك (بَلْ) إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ الْإِسْتِفْهَامِ (وَالْحَبْرُ)

(200/3)

وَقَالَ (أَبُو عُبَيْدَةَ) هِيَ (كَالْهَمْزَةِ مُطْلَقًا) قَالَ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى {أَمْ تَرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ} [البقرة: 108] (و) قَالَ (الْهَرَوِيُّ) فِي (الْأَزْهِيَّةِ) هِيَ كَالْهَمْزَةِ (إِنْ لَمْ يَتَقَدَّمْ) عَلَيْهَا (اسْتِفْهَامٌ) وَرَدَ الْقَوْلَانِ بِأَنَّهَا لَوْ كَانَتْ بِمَعْنَى الْهَمْزَةِ لَوَقَعَتْ فِي أَوَّلِ الْكَلَامِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ فِيهَا وَلَوْ رَوَدَهَا لِلْإِسْتِفْهَامِ بَعْدَهُ فِي قَوْلِهِ 1613 -

(هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ ... أَمْ حَبْلُهَا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ)
 فَإِنَّهُ اسْتَأْنَفَ السُّؤَالَ بِأَمٍّ بَعْدَهَا مَعَ تَقَدُّمِ الْإِسْتِفْهَامِ لِأَنَّ الْمَعْنَى بَلْ أَحْبَلُهَا لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ

(أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْصُ عِبْرَتَهُ ... إِثْرُ الْأَحْبَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ)
 (وَتَدْخُلُ) أَمْ هَذِهِ (عَلَى هَلْ) كَمَا تَقْدُمُ (و) عَلَى (سَائِرِ أَسْمَاءِ الْإِسْتِفْهَامِ فِي الْأَصَحِّ)

نَحْو {أَمَّاذَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ} [النَّمْل: 84] وَلَا تَدْخُلْ عَلَى حَرْفِهِ وَهُوَ الْهَمْزَةُ وَبِذَلِكَ اسْتَدْلَّ عَلَى أَنَّهَا بِمَعْنَى بَلْ وَالْهَمْزَةُ وَإِلَّا لَدَخَلَتْ عَلَيْهَا كَمَا يَدْخُلُ عَلَيْهَا بَلْ فِي قَوْلِكَ أَقَامَ زَيْدٌ بَلْ أَقَامَ عَمَرُو وَلَا بَدَعَ فِي دُخُولِهَا عَلَى هَلْ وَإِنْ كَانَتْ لِلْاسْتِفْهَامِ فَقَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهَا الْهَمْزَةُ فِي قَوْلِهِ 1615 -
(أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكْمِ ...)

(201/3)

وَذَهَبَ الصَّفَارُ إِلَى مَنْعِ دُخُولِ (أَمْ) عَلَى (هَلْ) وَغَيْرِهَا لِأَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ أَدَاتِي مَعْنَى وَقَالَ لَا يَحْفَظُ مِنْهُ إِلَّا قَوْلُهُ 1616 -
(أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكِي ...)
وَقَوْلُهُ 1617 -
(أَمْ هَلْ لَامِنِي فِيكَ لَائِمٌ ...)
وَقَوْلُهُ 1618 -
(وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبِيعِيَّةٌ ...)
وَقَوْلُهُ تَعَالَى {أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ} [الْمَلِك: 20] (أَمَّنْ يَرْزُقُكُمْ) قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا مِنْهُ دَلِيلٌ عَلَى الْجَسَارَةِ وَعَدَمِ حِفْظِ كِتَابِ اللَّهِ قَالَ وَقَدْ دَخَلَتْ عَلَى كَيْفَ فِي قَوْلِهِ 1619 -
(أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ مَا تُعْطِي الْعَلُوقُ بِهِ ...)

(202/3)

وَعَلَى (أَيْنَ) فِي قَوْلِهِ: 1620 -
(فَأَصْبَحَ لَا يَذَرِي أَيْقَعُدَ فِيكُمْ ... عَلَى حَسَكِ الشَّخْنَاءِ أَمْ أَيْنَ يَذْهَبُ)
(لَا مُفْرَدٌ) أَيْ لَا تَدْخُلُ عَلَيْهِ (خِلَافًا لِابْنِ مَالِكٍ) فِي قَوْلِهِ بِذَلِكَ وَأَنَّهُ مِنْهُ قَوْلُهُمْ (إِنَّمَا لِابِلٍ أَمْ شَاءَ) لِقَوْلِ بَعْضِهِمْ (إِنْ هُنَاكَ لِابِلًا أَمْ شَاءَ) بِالنَّصْبِ قَالَ فَهَذَا عَطْفٌ صَرِيحٌ يُقْوِي عَدَمَ الْإِضْمَارِ فِي الْمَرْفُوعِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَابْنُ هِشَامٍ وَقَدْ خَرَقَ إِجْمَاعُ النُّحَوِيِّينَ فِي ذَلِكَ فَإِنَّهُمْ اتَّفَقُوا عَلَى تَقْدِيرِ مُبْتَدَأٍ أَيْ بَلْ أَهِيَ شَاءَ وَأَمَّا رِوَايَةُ النَّصْبِ إِنْ صَحَّتْ فَلَا رَوِيَ أَنَّهُ يَقْدَرُ فِيهَا نَاصِبٌ أَيْ أَمْ أَرَى شَاءَ (قَالَ أَبُو زَيْدٍ) الْأَنْصَارِيُّ (وَتَرَدَّ) أَمْ

(زَائِدَةٌ) وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ: 1621 -

(يَا لَيْتَ شِعْرِي وَلَا مَنَجًا مِنَ الْهَرَمِ ... أَمْ هَلْ عَلَى الْعَيْشِ بَعْدَ الشَّيْبِ مِنْ نَدَمٍ)

أَوْ

أَوْ (قَالَ الْمُتَقَدِّمُونَ هِيَ لِأَحَدِي الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهُوَ التَّحْقِيقُ
وَالْمَعَانِي الَّتِي ذَكَرَهَا غَيْرُهُمْ مُسْتَفَادَةٌ مِنْ غَيْرِهَا (و) قَالَ (الْمُتَأَخِّرُونَ) هِيَ مَعَ ذَلِكَ
(لِلشَّكِّ) مِنَ الْمُتَكَلِّمِ نَحْوُ: {لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ} [الْكَهْفُ: 19] (وَالِإِبْهَامِ)
بِالْمَوْحَدَةِ عَلَى السَّمْعِ نَحْوَهُ {وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [سَبَأُ: 24]
(وَالْتَخِيرِ وَالِإِبَاحَةِ) وَالْفَرْقَ بَيْنَهُمَا أَنَّ الثَّانِيَّ يَجُوزُ فِيهِ الْجَمِيعُ نَحْوُ اقْرَأْ فَقَهَا أَوْ نَحْوَا
بِخِلَافِ الْأَوَّلِ نَحْوُ انْكَحْ هَذَا أَوْ أُخْتَهَا

(203/3)

قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَأَكْثَرُ ... (وَالْتَفْصِيلُ) بَعْدَ الْإِجْمَالِ نَحْوُ: {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى
تَهْتَدُوا} [البقرة: 135] {قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنُّونَ} [الذاريات: 52] أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ
كَذًا وَبَعْضُهُمْ كَذًا (وَالِإِضْرَابِ) كَ (بَل) (قَالَ قَوْمٌ) تَأْتِي لَهُ (مُطْلَقًا) كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
{وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ} [الصافات: 147] أَيْ بَلْ يَزِيدُونَ وَقَوْلُ جَرِيرٍ:
- 1622

(مَاذَا تَرَى فِي عِيَالٍ قَدْ بَرُمْتُ بِهِمْ ... لَمْ أُحْصِ عِدَّتَهُمْ إِلَّا بَعْدَادَ)

(كَانُوا ثَمَانِينَ أَوْ زَادُوا ثَمَانِيَةً ... لَوْلَا رَجَاؤُكَ قَدْ قَتَلْتُ أَوْلَادِي)
(و) قَالَ سَيِّبُونِي إِذَا وَقَعْتَ (بَعْدَ نَفْيِ أَوْ نَهْيِ أَوْ) بَعْدَ (إِعَادَةِ الْعَامِلِ) نَحْوُ (مَا) قَامَ زَيْدٌ
أَوْ مَا قَامَ عَمْرُو أَوْ (لَا تَضْرِبْ زَيْدًا أَوْ لَا تَضْرِبْ عَمْرًا) (قَالَ الْكُوفِيُّ وَالْأَخْفَشُ
وَالْجَرْمِيُّ وَالْأَزْهَرِيُّ وَابْنُ مَالِكٍ وَ) بِمَعْنَى (الْوَاوِ) أَيْ لِمُطْلَقِ الْجَمْعِ نَحْوُ:

(204/3)

- 1623

(لِنَفْسِي تُفَاهَا أَوْ عَلَيَّهَا فُجُورُهَا ...)

أَي وَعَلَيْهَا 1624 -

(جَاءَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا ...)

أَي وَكَانَتْ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَمَنْ أَحْسَنُ شَوَاهِدِهِ حَدِيثُ: (اسْكُنْ حِرًا) فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صَدِيقٌ أَوْ شَهِيدٌ وَحَدِيثُ (مَا أَخْطَأَكَ سَرْفٌ أَوْ مَخِيلَةٌ)

(205/3)

وغيرهم تأول البيهقي الأول على أن أو فيه للإبهام وأنها في الثاني للشك وقال ابن هشام الذي رأيته في ديوان جرير إذ كانت وقال أبو حيان إنها الرواية المشهورة (زاد ابن مالك) في الكافية وشرحها (والتقسيم) نحو الكلمة اسم أو فعل أو حرف ولم يذكره في التسهيل ولا شرحه بل قال تأتي للتفريق المجرد من الشك والإبهام والتخير قال وهذا أولى من التعبير بالتقسيم لأن استعمال الواو فيه أجود قال ومن يحينه بأو قوله:

- 1625

(فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا ... صُدُورُ رِمَاحٍ أَسْرَعَتْ أَوْ سَلَسِلُ)

قال ابن هشام ومجيء الواو في التقسيم أكثر لا يقتضي أن (أو) لا تأتي له (و) قال (الحريري) والتقريب نحو ما أدري أسلم أو ودع وأذن أو أقام قال ابن هشام وهو بين الفساد لأن التقريب إنما استنفيد من إثبات اشتباه السلام بالتوديع فهي للشك (و) قال (ابن الشجري والشرط) نحو لأضربه عاش أو مات أي إن عاش بعد الضرب وإن مات منه ولا تينك أعطيتني أو أحرمتني قال ابن هشام والحق أنها للعطف على بآها ولكن لما عطف على ما فيه معنى الشرط دخل فيه المعطوف

(206/3)

(و) قَالَ (قَوْمٌ) مِنَ الْكُوفِيِّينَ (وَالْتَبْعِيضُ) نَحْوُ: {وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى} [البقرة: 135] قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ أَرَادَ مَعْنَى التَّفْصِيلِ فَإِنْ كُلِّ وَاحِدٍ مِمَّا قَبْلَ أَوْ التَّفْصِيلِيَّةِ وَمَا بَعْدَهَا بَعْضٌ لِمَا تَقَدَّمَ عَلَيْهِمَا مِنَ الْمُجْمَلِ وَلَمْ يَرِدْ أَنَّ ذَكَرْتَ لِنَفِيدٍ مُجْرَدٍ مَعْنَى التَّبْعِيضِ (وَلَا تَأْتِي بَعْدَ هَمْزَةِ التَّسْوِيَةِ) لِأَنَّهَا لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ وَالتَّسْوِيَةُ تَقْتَضِي شَيْئَيْنِ فَصَاعِدًا فَلَا يُقَالُ سَوَاءٌ كَانَ كَذَا أَوْ كَذَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَدْ أُولِعَ بِهَا الْفُقَهَاءُ وَهُوَ لَحْنٌ وَالصَّوَابُ الْإِثْنَانِ بِأَمْ وَفِي الصَّحَاحِ تَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيَّ أَقَمْتُ أَوْ قَعَدْتُ

وَهُوَ سَهُوٌ وَفِي الْكَامِلِ أَنَّ ابْنَ مُحْيِصِينَ قَرَأَ: {أَوْ لَمْ تُنذِرْهُمْ} [البقرة: 6] وَهُوَ مِنَ الشَّدُوذِ بِمَكَانٍ قَالَ أَمَا هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فَيُعْطَفُ بَعْدَهَا بِأَوْ نَحْوِ أَزِيدَ عِنْدَكَ أَوْ عَمَرُو أَنْتَهَى وَفِي الْبَدِيعِ قَالَ سَيَبَوِّهُ إِذَا كَانَ بَعْدَ (سَوَاءٍ) هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ فَلَا بُدَّ مِنْ (أَمْ) اسْمَيْنِ كَانَا أَوْ فَعْلَيْنِ تَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيَّ أَزِيدُ فِي الدَّارِ أَمْ عَمَرُو وَسَوَاءٌ عَلَيَّ أَقْمَتُ أَمْ قَعَدْتُ وَإِذَا كَانَ بَعْدَهَا فَعْلَانِ بِغَيْرِ أَلْفِ الْإِسْتِفْهَامِ عَطَفَ الثَّانِي بِأَوْ تَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيَّ قُمْتُ أَوْ قَعَدْتُ وَإِنْ كَانَا اسْمَيْنِ بِأَلْفِ عَطَفَ الثَّانِي بِالْوَاوِ تَقُولُ سَوَاءٌ عَلَيَّ زَيْدٌ وَعَمَرُو

(207/3)

وَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا مَصْدَرَانِ كَانَ الثَّانِي بِالْوَاوِ وَأَوْ حَمَلًا عَلَيْهَا قَالَ السِّيرَانِي فَإِذَا قُلْتَ سَوَاءٌ عَلَيَّ قُمْتُ أَوْ قَعَدْتُ فَتَقْدِيرُهُ إِنْ قُمْتُ أَوْ قَعَدْتُ فَهُمَا عَلَيَّ سَوَاءٌ فَعَلَى هَذَا سَوَاءٌ خَبَرٌ مُبْتَدَأٌ مَحْذُوفٌ أَيْ الْأَمْرَانِ سَوَاءٌ وَالْجُمْلَةُ دَالَّةٌ عَلَى جَوَابِ الشَّرْطِ الْمُقَدَّرِ قَالَ ابْنُ الدَّمَامِينِيِّ وَبِذَلِكَ تَبَيَّنَ صِحَّةُ قَوْلِ الْفُقَهَاءِ وَكَأَنَّ ابْنَ هِشَامٍ تَوَهَّمَ أَنَّ الْهَمْزَةَ لَزِمَةٌ بَعْدَ كَلِمَةِ سَوَاءٍ فِي أَوَّلِ جَمَلَيْهَا وَلَيْسَ كَذَلِكَ

إِمَّا

(إِمَّا) بِالْكَسْرِ (المسبوقة بِمِثْلِهَا لِمَعَانِي) (أَوْ) الْخُمْسَةِ (الأول الشك نحو جاءَ إِمَّا زَيْدٌ وَإِمَّا عَمَرُو وَالْإِبْهَامُ نَحْوُ: {وَأَخْرُوجْ مَرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبْكُمْ وَإِمَّا يُتُوبَ عَلَيْكُمْ} [التوبة: 106] والتخيير نحو: {إِمَّا أَنْ تَعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حَسَنًا} [الكهف: 81] وَالْإِبَاحَةُ نَحْوُ اقْرَأْ إِمَّا فَقْهًا وَإِمَّا نَحْوًا وَالتَّفْصِيلُ نَحْوُ: {إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا} [الإنسان: 3] وَعَبْرَ عَنْهُ فِي التَّسْهِيلِ بِالتَّفْرِيقِ الْمُجَرَّدِ كَمَا عَبْرَ بِهِ فِي أَوْ وَالْفَرْقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (أَوْ) فِي الْمَعَانِي الْخُمْسَةِ أَتَمَّا لِتَكْرَرِهَا يَدُلُّ الْكَلَامُ مَعَهَا مِنْ أَوَّلِ وَهَلَةِ عَلَى مَا أَتَى بِهَا لِأَجَلِهِ مِنْ شَكٍّ أَوْ غَيْرِهِ بِخِلَافِ (أَوْ) فَإِنَّ الْكَلَامَ مَعَهَا أَوَّلًا ذَالَ عَلَى الْجُزْمِ ثُمَّ يُؤْتَى (بِأَوْ) دَالَّةً عَلَى مَا جِيءَ بِهَا لِأَجَلِهِ ثُمَّ التَّحْقِيقُ أَنَّ (إِمَّا) لِأَحَدِ الشَّيْئَيْنِ أَوْ الْأَشْيَاءِ وَهَذِهِ الْمَعَانِي تَعْرُضُ فِي الْكَلَامِ مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى كَمَا فِي أَوْ (وَأَنْكَرَ قَوْمُ الْإِبَاحَةِ) فِي (إِمَّا) مَعَ اثْبَاتِهِمْ ذَلِكَ لِأَوْ (و) أَنْكَرَ (يُونُسُ وَأَبُو عَلِيٍّ) الْفَارِسِيُّ (وَابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ مَالِكٍ كَوْنَهَا عَاطِفَةً) كَمَا أَنَّ الْأَوَّلَى غَيْرُ عَاطِفَةٍ وَقَالُوا الْعُطْفُ بِالْوَاوِ الَّتِي قَبْلَهَا وَهِيَ جَائِيَةٌ لِمَعْنَى مِنَ الْمَعَانِي الْمَفَادَةِ بِأَوْ

(208/3)

وَقَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَفُوعُهَا بَعْدَ الْوَاوِ مَسْبُوقَةٌ بِمِثْلِهَا شَبِيهٌ يُفُوعٌ لَا بَعْدَ الْوَاوِ مَسْبُوقَةٌ بِمِثْلِهَا فِي مِثْلِ لَا زَيْدٌ وَلَا عَمْرُو فِيهَا وَ (لَا) هَذِهِ غَيْرُ عَاطِفَةٍ بِإِجْمَاعٍ مَعَ صَلَاحِيَّتِهَا لِلْعَطْفِ قَبْلَ الْوَاوِ فَلَتَكُنْ إِمَّا كَذَلِكَ بَلْ أُولَى (وَادَّعَى ابْنُ عُصْفُورٍ الْإِجْمَاعَ عَلَيْهِ) أَيْ عَلَى كَوْنِهَا غَيْرُ عَاطِفَةٍ كَالْأُولَى تَخْلَصًا مِنْ دُخُولِ عَاطِفٍ عَلَى عَاطِفٍ قَالَ وَإِنَّمَا ذَكَرُوهَا فِي بَابِ الْعَطْفِ لِمَصَاحِبَتِهَا لِحَرْفِهِ (وَقِيلَ) (إِمَّا) (عَطَفْتَ الْإِسْمَ عَلَى الْإِسْمِ وَالْوَاوِ) عَطَفْتَ (إِمَّا عَلَى إِمَّا) قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَعَطَفَ الْحَرْفُ عَلَى الْحَرْفِ غَرِيبٌ وَقَالَ الرُّضِي غَيْرُ مُوجُودٍ (وَقَدْ تَفْتَحُ هَمْزُهَا) وَالتَّرْمُزَةُ تَمِيمٌ وَقَيْسٌ وَأَسَدٌ كَقَوْلِهِ: 1626 -

(تُلَقِّحُهَا أَمَّا شِمَالٌ عَرِيَّةٌ ... وَأَمَّا صَبَا جَنَحَ الْعَشِيِّ هُبُوبٌ)

(و) قَدْ (تَبَدَّلَ الْمِيمُ الْأُولَى يَاءً) مَعَ كَسْرِ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِهَا كَقَوْلِهِ: 1627 -

(لَا تُفْسِدُوا آبَا لَكُمْ ... إِيْمَا لَنَا إِيْمَا لَكُمْ)

وَقَوْلِهِ: 1628 -

(يَا لَيْتَمَا أُنْمَا شَأَلْتَ نَعَامَتُهَا ... إِيْمَا إِلَى جَنَّةٍ إِيْمَا إِلَى نَارٍ)

(و) قَدْ (تَحَذَفَ الْأُولَى) كَقَوْلِهِ: 1629 -

(تُحَاضُّ بَدَارٌ قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا ... وَإِنَّمَا بِأَمْوَاتٍ أَلَمْ خَيَّأَهَا)

(209/3)

وَنَقَلَ النَّحَاسُ أَنَّ الْبَصْرِيِّينَ لَا يَجِيزُونَ فِيهَا إِلَّا التَّكْرِيرَ وَأَنَّ الْفَرَاءَ أَجَازَهُ إِجْرَاءً لَهَا مَجْرًى (أَوْ) فِي ذَلِكَ (أَوْ) تَحَذَفُ (الْوَاوِ) مِنَ الثَّانِيَةِ فَتَنُوِي كَالْبَيْتِ السَّابِقِ (أَوْ) يَحذفُ (مَا) مِنَ الْأُولَى أَوْ الثَّانِيَةِ كَقَوْلِهِ: 1630 -

(وَقَدْ كَذَّبْتَكَ نَفْسُكَ فَكَذَّبْنَاهَا ... فَإِنْ جَزَعًا وَإِنْ إِجْمَالَ صَبْرٍ)

(أَوْ) تَحذفُ (هِيَ) بِكَمَالِهَا (مُسْتَعْنَى عَنْهَا ب (وَالْأَوْ) أَوْ بِأَوْ) كَقَوْلِهِ: 1631 -

(فَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ أَخِي بِصَدَقٍ ... فَأَعْرِفَ مِنْكَ غَنِيٍّ مِنْ سَمِينِي)

(وَالْأَوْ فَاطْرُخَنِي وَاتَّخَذَنِي ... عَدُوًّا أَتَّقِيكَ وَتَتَّقِيَنِي)

وَقَوْلِهِ: 1632 -

(وَقَدْ شَفَّنِي إِلَّا يَرَالُ يَرُوعُنِي ... خَيَّالُكَ إِمَّا طَارِقًا أَوْ مُغَادِيًا)

(وَهِيَ مَرْكَبَةٌ) مِنْ (إِنْ) وَ (مَا) الزَّائِدَةُ (عَلَى الْأَصَحِّ) وَهُوَ مَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ وَعَلَيْهِ بَنِي

الافتصار على (إن) وحذف (ما) وقيل بسيطة واختاره أبو حيان لأن الأصل البساطة لا التركيب

(210/3)

بل

(بل) للإضراب فإن كانت بعد أمر أو إيجاب نقلت حكم ما قبلها لتاليها المفرد وصار ما قبلها مسكوتا عنه لا يحكم له بشيء نحو اضرب زيدا بل عمرا وجاء زيد بل عمرو أو نفي أو نهي (قررتَه) أي حكمه له (وجعلت ضده لتاليها) المفرد نحو ما قام زيد بل عمرو ولا تضرب زيدا بل عمرا (وجوز المبرد النقل فيهما) أي النفي والنهي أيضا على تقدير بل ما قام وبل لا تضرب قال ابن مالك وهو مخالف لاستعمال العرب كقوله:

– 1633

(لو اعتصمت بنا لم تعتصم بعدى ... بل أولياء كفاة غير أوغاد)

– 1634 وقوله:

(وما انتميت إلى خثور ولا كشف ... ولا لئام غداة الرّوع أوزاع)

(بل ضارين حبيك الأبيض إن لحقوا ... شمّ العرايين عند الموت لُدّاع)
(ومنع الكوفية و) أبو جعفر (بن صابر العطف بها بعد غيرها) قال هشام منهم محال ضربت عبد الله بل إياك قال أبو حيان وهذا من الكوفيين مع كونهم أوسع من البصريين في اتباع شواذ العرب دليل على أنه لم يسمع العطف بها في الإيجاب أو على قلته ولا يعطف بها بعد الاستفهام وفاقا

(211/3)

(فإن تلاها جملة فلا بطل) للمعنى الأول وإثباته لما بعد نحو: {أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق} [المؤمنون: 70] (أو الانتقال) من عرض إلى آخر بدون إبطال نحو: {ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة} [المؤمنون: 62]، [63] (وليسست) حينئذ (عاطفة على الصحيح) بل حرف ابتداء (وتزاد قبلها لا) لتوكيد الإضراب بعد الإيجاب كقوله: 1635 –

(وَجْهَكَ الْبَدْرُ لَا بَلِ الشَّمْسُ لَوْ لَمْ ... يُقْضَ لِلشَّمْسِ كِسْفَةٌ وَأُفُولُ)
ولتوكيد تَقْرِيرِ مَا قَبْلَهَا بَعْدَ النَّفْيِ وَالنَّهْيِ (ومنعها) أي زِيَادَة (لَا) (ابن درستويه بعد
النَّفْيِ زَادَ ابْنُ عُصْفُورٍ) وَبَعْدَ (النَّهْيِ) أَيْضًا قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ وَرَدَ بِقَوْلِهِ: 1636 –
(وَمَا هَجَرْتُكَ لَا بَلِ زَادَنِي شَغَفًا ... هَجَرْتُ وَبُعْدُ تَرَاحِي لَا إِلَى أَجَلٍ)
وَقَوْلُهُ: 1637 –

(لَا تَمَلَنَّ طَاعَةَ اللَّهِ لَا بَلْ ... طَاعَةُ اللَّهِ مَا حَيَّيْتَ اسْتَدِيمَا)
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيُقَالُ فِي لَا بَلِ (نَا بِن) وَ (لَا بِن) وَ (نَا بِل) بِإِبْدَالِ اللَّامِ بِنِ أَوْ إِحْدَاهُمَا
نُونًا (وتزاد (لَا) ضُرُورَة)
حَتَّى
(حَتَّى) هِيَ (كَالَوَا) مُطْلَقُ الْجَمْعِ

(212/3)

(وَقِيلَ) هِيَ (لِلتَّرْتِيبِ) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهِيَ دَعْوَى بِلَا دَلِيلٍ فِي الْحَدِيثِ:
(كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرٍ حَتَّى الْعَجَزُ وَالْكَيْسُ) وَلَيْسَ فِي الْقَضَاءِ تَرْتِيبٌ وَإِنَّمَا التَّرْتِيبُ فِي
ظُهُورِ الْمَقْضِيَّاتِ وَقَالَ الشَّاعِرُ: 1638 –
(لَقَوْمِي حَتَّى الْأَقْدَمُونَ تَمَالُّوْا ...)
فَعَطَفَ الْأَقْدَمُونَ وَهُمْ سَابِقُونَ (و) تَفَارَقَ الْوَاوُ فِي أَحْكَامٍ (لَا يَعْطِفُ) إِلَّا مَا كَانَ
(بَعْضًا) مِنَ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ (أَوْ كَبَعْضٍ) مِنْهُ (غَايَة لَهُ فِي رَفْعِهِ أَوْ خَفْضِهِ) نَحْوُ (مَاتَ
النَّاسُ حَتَّى الْأَنْبِيَاءُ) وَ (قَدَمَ الْحَجَّاجُ حَتَّى الْمَشَاةِ) وَقَوْلُهُ: 1639 –
(قَهْرُنَاكُمْ حَتَّى الْكِمَاءُ فَانْتُمْ ... تَهَابُونَا حَتَّى بَنِينَا الْأَصَاغِرَا)
وَقَوْلُهُ: 1640 –

(أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ ... وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلُهُ أَلْقَاهَا)
فَالنَّعْلُ لَيْسَتْ بَعْضُ الصَّحِيفَةِ وَالزَّادُ وَلَكِنْ كَبَعْضُهُ لِأَنَّ الْمَعْنَى أَلْقَى مَا يَثْقُلُهُ قَالَ ابْنُ
هَشَامٍ وَالضَّابِطُ أَهْمًا تَدْخُلُ حَيْثُ يَصِحُّ الِاسْتِثْنَاءُ وَتَمْتَنِعُ حَيْثُ يَمْتَنَعُ وَهَذَا لَا يَجُوزُ
ضَرَبُ الرِّجْلَيْنِ حَتَّى أَفْضَلَهُمَا) وَ (لَا صَمْتُ الْأَيَّامِ حَتَّى يَوْمًا)

(213/3)

(وَكَذَا لَا تَعْطِفُ إِلَّا مَا كَانَ (مُفْرَدًا عَلَى الصَّحِيحِ) لِأَنَّ الْجُزْئِيَّةَ لَا تَتَأْتِي إِلَّا فِي الْمُفْرَدَاتِ
وَقَالَ ابْنُ السَّيِّدِ يَعْطِفُ بِهَا الْجَمْلُ كَقَوْلِهِ: 1641 -
(سَرِيتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلُ مَطِيئَهُمْ ...)

بِرْفَعِ (تَكِلُ) عَطْفًا عَلَى سَرِيتَ وَنَقَلَ فِي الْبَسِيطِ عَنِ الْأَخْفَشِ أَنَّهَا تَعْطِفُ الْفِعْلَ إِذَا
كَانَتْ سَبَبًا كَالْفَاءِ نَحْوُ مَا تَأْتِينَا حَتَّى تَحْدُثَنَا (قَالَ) ابْنُ هِشَامٍ (الْخَضْرَاوِيُّ وَ) لَا تَعْطِفُ
إِلَّا مَا كَانَ (ظَاهِرًا) كَمَا لَا تَجْرُ إِلَّا الظَّاهِرُ قَالَ فِي الْمُغْنِيِّ وَلَمْ أَرَهُ لغيره (وَيُعَادِ الْجَارَ مَعَهَا)
إِذَا عَطَفْتَ عَلَى مَجْرُورٍ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْجَارَةِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِالْقَوْمِ حَتَّى بَرِيدٌ ثُمَّ اخْتَلَفَ فِيهِ
هَذِهِ الْإِعَادَةُ (قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ) يُعَادِ (رَجَحَانًا) لَا وَجُوبًا (وَ) قَالَ ابْنُ (الْحَبَّازِ) الْمَصُولِيُّ
شَارِحَ (الْفَيْةِ) ابْنُ مَعْطٍ (وَ) أَوْ عَبْدُ اللَّهِ (الْجَلِيسِ) صَاحِبَ (ثَمَارِ الصَّنَاعَةِ) (وَ) وَجُوبًا (وَ)
قَالَ (ابْنُ مَالِكٍ) إِنْ لَمْ يَتَعَيَّنْ لِلْعَطْفِ وَجِبَ نَحْوُ اعْتَكَفَ فِي الشَّهْرِ حَتَّى فِي آخِرِهِ وَإِنْ
تَعَيَّنَتْ لَهُ (فَلَا حُصُولَ الْفَرْقِ) نَحْوُ عَجِبْتُ مِنَ الْقَوْمِ حَتَّى بَنِيهِمْ وَقَوْلُهُ: 1642 -
(جُودُ يُمْنَاكَ فَاضَ فِي الْخَلْقِ حَتَّى ... بَائِسٌ دَانَ بِالْإِسَاءَةِ دِينًا)

(214/3)

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهُوَ حَسَنٌ وَأَمَّا أَبُو حَيَّانَ فَرَدَهُ وَقَالَ هِيَ فِي الْمِثَالِ جَارَةٌ وَفِي الْبَيْتِ
مُحْتَمَلَةٌ (وَالْعَطْفُ بِهَا قَلِيلٌ وَمِنْ ثَمٍّ) أَيِ مِنْ أَجْلِ قَتْلِهِ (أَنْكَرُهُ الْكُوفِيَّةُ) فَقَالُوا لَا يَعْطِفُ
بِهَا أَلْبَتَّةَ وَحَمَلُوا نَحْوُ جَاءَ الْقَوْمُ حَتَّى أَبُوكَ وَرَأَيْتَهُمْ حَتَّى أَبَاكَ وَمَرَرْتُ بِهِمْ حَتَّى أَبِيكَ عَلَى
أَنْ حَتَّى فِيهِ ابْتِدَائِيَّةٌ وَأَنْ مَا بَعْدَهَا بِإِضْمَارِ عَامِلٍ
لَا

((لَا) يَعْطِفُ بِهَا بَعْدَ أَمْرٍ) نَحْوُ اضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا (وَدُعَاءً) نَحْوُ غَفَرَ اللَّهُ لَزَيْدٍ لَا لِبَكْرٍ
(وَتَحْضِيضٌ) نَحْوُ هَلَا تَضْرِبْ زَيْدًا لَا عَمْرًا (وَإِجَابٌ) نَحْوُ (جَاءَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو) وَ (زَيْدٌ
قَائِمٌ لَا عَمْرُو) أَوْ لَا قَاعِدٍ) وَيَقُومُ زَيْدٌ لَا عَمْرُو (وَقَالَ سَيَبَوِيهِ وَنداءً) نَحْوُ يَا ابْنَ أَخِي لَا
ابْنَ عَمِّي وَأَنْكَرُهُ ابْنُ سَعْدَانَ وَقَالَ لَيْسَ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذِهِ شَهَادَةٌ
عَلَى نَفْيِ وَالظَّنِّ لِسَيَبَوِيهِ أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْهُ فِي كِتَابِهِ إِلَّا وَهُوَ مَسْمُوعٌ (وَ) قَالَ (الْفَرَاءُ) وَاسْمُ
لَعَلٍّ نَحْوُ لَعَلَّ عَمْرًا لَا زَيْدًا مَنْطُوقٌ كَمَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي اسْمِ ابْنِ (وَشَرَطَ السُّهَيْلِيُّ) فِي
نَتَائِجِ الْفِكْرِ وَالْأَيْدِي فِي شَرْحِ الْجَزُولِيَّةِ وَأَبُو حَيَّانَ فِي الْارْتِشَافِ وَابْنُ هِشَامٍ فِي الْمُغْنِيِّ
(تَعَانَدَ مَتَعَاطِفِيهَا) فَلَا يَجُوزُ جَاءَنِي رَجُلٌ لَا زَيْدٌ أَوْ لَا عَاقِلٌ لَصَدَقَ اسْمُ الرَّجُلِ عَلَيْهِ
بِخِلَافِ لَا امْرَأَةً أَوْ عَالَمٌ لَا جَاهِلٌ أَوْ عَمْرُو لَا زَيْدٌ وَعَلَّلَهُ الْأَيْدِيُّ بِأَنْ (لَا) تَدْخُلَ لِتَأْكِيدِ

الْمَنْفِيّ وَلَيْسَ فِي مَفْهُومِ الْكَلَامِ الْأَوَّلِ مَا يَنْفِي الْفِعْلَ عَنِ الثَّانِي فَإِنْ أُريدَ بِذَلِكَ الْمَعْنَى
جِيءَ بِغَيْرِ قِيْقَالٍ غَيْرِ زَيْدٍ وَغَيْرِ عَاقِلٍ بِخِلَافِ الْأَمْثَلَةِ الْأَخِيرَةِ فَإِنْ مَفْهُومُ الْخُطَابِ يَقْضِي
مِنْ قَوْلِكَ جَاءَ رَجُلٌ

(215/3)

وَنَحْوُهُ نَفِي الْمَرْأَةِ وَنَحْوَهَا فَدَخَلَتْ (لَا) لِلتَّصْرِيحِ بِمَا اقْتَضَاهُ الْمَفْهُومُ وَلِلسَّبْكِ فِي هَذِهِ
الْمَسْأَلَةِ مُؤَلَّفٌ مُسْتَقِلٌّ يَشْتَمِلُ عَلَى نَفَائِسٍ لَخَصَتْهَا فِي حَاشِيَةِ الْمَغْنِيِّ (وَضَعُ قَوْمٌ
الْعُطْفَ بِهَا عَلَى مَعْمُومٍ مَاضٍ) فَلَمْ يَجِيزُوا (قَامَ زَيْدٌ لَا عَمْرُو) مَعَ إِجَازَتِهِمْ ذَلِكَ فِي
الْمُضَارَعِ قَالُوا لِأَنَّهُمَا تَكُونُ نَافِيَةً لِلْمَاضِي وَنَفِي الْمَاضِي لَا يَجُوزُ وَمَا جَاءَ مِنْهُ حِفْظٌ وَلَمْ
يُقَسَّ عَلَيْهِ وَقِيلَ لِأَنَّ الْعَامِلَ مُقَدَّرٌ بَعْدَ الْعَاطِفِ وَلَا يُقَالُ لَا قَامَ عَمْرُو إِلَّا عَلَى الدُّعَاءِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَهُوَ مَرْدُودٌ فَإِنَّهُ لَوْ تَوَقَّفَتْ صِحَّةُ الْعُطْفِ عَلَى تَقْدِيرِ الْعَامِلِ بَعْدَ الْحَرْفِ
لَا مَتْنَعَ لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدًا وَلَا يَعْطِفُ بِهَا جُمْلَةً لَا حُلَّ لَهَا فِي الْأَصَحِّ وَقَدْ يَحْذَفُ
مَتْبُوعُهَا نَحْوُ (أَعْطَيْتَكَ لَا لَتَنْظَلِمَ) أَيْ لَتَعْدَلَ لَا لَتَنْظَلِمَ
لَكِنْ

(لَنْ) لِلْاِسْتِدْرَاكِ فَإِنْ وَلِيَهَا جُمْلَةً فَغَيْرُ عَاطِفَةٍ بَلْ حَرْفُ ابْتِدَاءٍ سَوَاءٌ كَانَتْ بِالْوَاوِ نَحْوُ:
{وَلَكِنْ كَانُوا هُمُ الظَّالِمِينَ} [الزخرف: 76] أَوْ بِدُونِهَا كَقَوْلِهِ: 1643 -
(إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ ... لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ)
(وَقَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ) هِيَ عَاطِفَةٌ جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ (مَا لَمْ تَقْتَرَنَّ بِالْوَاوِ) أَوْ وَلِيَهَا (مُفْرَدٌ)
فَشَرَطَهَا تَقْدِمْ نَفِيٍّ أَوْ نَحْيٍ نَحْوُ مَا قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو لَا تَضْرِبُ زَيْدًا لَكِنْ عَمْرًا (قَالَ
الْكُوفِيُّ أَوْ إِيحَابٌ) كَبَلٍ لِأَنَّهُمَا مِثْلُهُمَا فِي الْمَعْنَى نَحْوُ قَامَ زَيْدٌ لَكِنْ عَمْرُو

(216/3)

وَالْبَصْرِيُّونَ مَنْعُوهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ فَيَتَعَيَّنَ كَوْنُهَا حَرْفُ ابْتِدَاءٍ بَعْدَهُ الْجُمْلَةُ فَيُقَالُ لَكِنْ عَمْرُو
لَمْ يَقُمْ (و) الثَّانِي (أَلَا تَقْتَرَنَّ بِالْوَاوِ) فَإِنْ اقْتَرَنْتَ بِهِ فَحَرْفُ ابْتِدَاءٍ لِأَنَّ الْعَاطِفَ لَا يَدْخُلُ
عَلَى عَاطِفٍ نَحْوُ مَا قَامَ زَيْدٌ وَلَكِنْ عَمْرُو (وَقِيلَ لَا تَكُونُ) عَاطِفَةٌ (مَعَهُ) أَيْ مَعَ الْمُفْرَدِ
(إِلَّا بِهَا) أَيْ بِالْوَاوِ قَالَهُ ابْنُ خُرُوفٍ (وَزَعَمَ يُونُسُ الْعُطْفَ بِالْوَاوِ دُونََهَا) فَلَا تَكُونُ عَاطِفَةٌ
عِنْدَهُ أَصْلًا لِأَنَّهُمَا لَا مَ لَمْ تَسْتَعْمَلَ غَيْرَ مَسْبُوقَةٍ بِوَاوٍ وَهُوَ عِنْدَهُ عَطْفٌ (مُفْرَدٌ) عَلَى (مُفْرَدٍ)

(و) زعم (ابن مالك) أن العطف بالواو دونها لكن (عطف جملة حذف بعضها) على جملة صرح بجميعها فالتقدير ولكن قام عمرو وعلل ذلك بأن الواو لا تعطف مفردا على مفرد مخالف له في الإيجاب والسلب بخلاف الجملتين المتعاطفتين فيجوز تخالفهما فيه نحو قام زيد ولم يعم عمرو (و) زعم (ابن عصفور الواو زائدة لازمة) والعطف ولكن (و) زعم (ابن كيسان) أنها زائدة (غير لازمة) والعطف ولكن أيضا ليس

(وأثبت الكوفية العطف بليس ك (لا)) فتكون حرفا واحتجوا بقوله: 1644 -
(أين المفعول والإله الطالب ... والأشرف المغلوب ليس الغالب)
أي لا الغالب وفي الصحيح من قول أبي بكر بأي شبيه بالنبي ليس بشبيه بعلي

(217/3)

والبصريون أولوا ذلك بأن المرفوع بعدها اسمها والخبر ضمير متصل مخذوف تخفيفا أي ليسه قلت الغاب وفي ذلك نظر على أن حذف خبر باب كان ضرورة (وبه نطق الشافعي) فإنه قال في (الأم) في أثناء مسألة (لأن الطهارة على الظاهر ليس على الأجواف) أي لا ولا يصح أن يكون اسما ضميرا مستترا لوجوب تأنيث الفعل حينئذ وقول الشافعي حجة في اللغة أي

(و) أثبت الكوفيون أيضا العطف (بأي) نحو رأيت الغضنفر أي الأسد وضربت بالعصب أي السيف والصحيح أنها حرف تفسير يتبع بعدها الأجنبي للأخفي لأننا لم نر عاطفا يصلح للسقوط دائما ولا ملازما لعطف الشيء على مرادفه وهذا القول نقله في التسهيل عن صاحب المستوفي قال أبو حيان ولا أدري من هو قال والعجب نسبته هذا المذهب إلى كتاب مجهول وهو مذهب الكوفيين ووافقهم ابن صابر والسكاكي

هلا

(و) أثبت الكوفيون عطف (هلا) قالوا تقول العرب جاء زيد فهلا عمرو وضربت زيدا فهلا عمرا فمجيء الاسم موافقا للأول في الإعراب دل على العطف والصحيح أنها ليست من أدواته والرفع والتصب على الإضمار بدليل امتناع الجر في ما مررت برجل فهلا امرأة

إلا

(و) أثبت الكوفيون عطف (إلا) وجعلوا منه قوله تعالى: {خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ} [هود: 107] أي وما شاء ربك ورد

(218/3)

بقولهم ما قام إلا زيد وليس شيء من أحرف العطف يلي العوامل
أين

(و) أثبتوا عطف (أين) قالوا تقول العرب هذا زيد فأين عمرو ولقيت زيدا فأين عمرا
لولا ومتى

(و) أثبت الكسائي العطف (بلولا ومتى) في قولك مررت بزيد فلولا عمرو أو فمتى
عمرو بالجر وأباه الفراء كالبصريين
كيف

(و) أثبت هشام العطف (بكيف بعد نفي) نحو ما مررت بزيد فكيف عمرو وقال
سيبويه وهو رديء لا تتكلم به العرب قال أبو حيان ودخول حرف العطف على هذه
الأحرف دليل على أنها ليست حروف عطف ونسب ابن عصفور العطف بكيف
للكوفيين قال ابن بابشاذ ولم يقل به منهم إلا هشام وحده قال في المغني وقد قال به
عيسى بن موهب واستدل بقوله: 1645 -

(إذا قلَّ مالُ المرءِ لانت قنائه ... وهان على الأدنى فكيف الأبعد)
قال هذا خطأ لاقتراحها بالفاء والجر بإضافة مبتدأ محذوف أي فيكيف حال الأبعد على
حد قراءة: {والله يريد الآخرة} [الأنفال: 67] بالعطف بالفاء وكيف مقحمة لإفادة
الأولوية بالحكم

(219/3)

عطف بعض الأسماء على بعض

مسألة (يعطف بعض الأسماء على بعض) فيعطف الظاهر على ظاهر ومضمير متصّل
ومنفصل والمضمير المنفصل على مثله ومتصل وظاهر سواء صلح المعطوف لمباشرة
العامل أم لا فيجوز قام زيد وأنا وقمت أنا وزيد ورب رجل وأخيه (ومنع الأبدى
عطف) ضمير (منفصل على ظاهر) قال أبو حيان ووهم في ذلك وكلام العرب على

جَوَّازِهِ وَمِنْهُ {وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ} [النِّسَاء: 131] (وَلَا يَعْطِفُ عَلَى ضَمِيرٍ رَفَعَ مُتَّصِلَ اخْتِيَارًا إِلَّا) بَعْدَ الْفَصْلِ (بِفَاصل مَا) ضَمِيرًا مُنْفَصِلًا أَوْ غَيْرِهِ نَحْوُ: {كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَعَآبَاؤُكُمْ} [الْأَنْبِيَاء: 54] {يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ} [الرَّعْد: 23] {مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا} [الْأَنْعَام: 148] فَصْلٌ فِي الْأَوَّلِ بِالضَّمِيرِ الْمَذْكُورِ وَفِي الثَّانِي بِالْمَفْعُولِ وَفِي الثَّلَاثِ بِلَا وَقَوْلُهُ: 1646 -
(لَقَدْ نَلْتَ عَبْدَ اللَّهِ وَابْنُكَ غَايَةً ...)
فَصْلٌ بِالْنِدَاءِ وَقَوْلُهُ: 1647 -
(مُلِئْتَ رُغْبًا وَقَوْمٌ كُنْتَ رَاحِيَهُمْ ...)

(220/3)

فَصْلٌ بِالتَّمْيِيزِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَكْفِي الْفَصْلُ بِكَافٍ رَوَيْدِكَ بَلْ لَا بُدَّ مِنَ التَّأْكِيدِ نَحْوُ رَوَيْدِكَ أَنْتَ وَزَيْدًا وَمَنْ تَرَكَ الْفَصْلَ ضَرُورَةً قَوْلُهُ: 1648 -
(وَرَجَا الْأَخِيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةٍ ... مَا لَمْ يَكُنْ وَأَبٌ لَهُ لَيْنَالًا)
(خِلَافًا لِلْكُوفِيَّةِ) فِي تَجْوِيزِهِمُ الْعَطْفَ عَلَيْهِ بِلَا فَصْلَ اخْتِيَارًا حَكَى مَرَرْتُ بِرَجُلٍ سَوَاءٍ وَالْعَدَمِ وَفِي الصَّحِيحِ كُنْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَفَعَلْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ وَانْطَلَقْتُ وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرٌ أَمَّا ضَمِيرُ النِّصْبِ فَيَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَيْهِ بِلَا فَصْلًا اتِّفَاقًا لِأَنَّهُ لَيْسَ كَالْجُزْءِ مِنَ الْفِعْلِ بِخِلَافِ ضَمِيرِ الرَّفْعِ (وَلَا يَجِبُ عَوْدُ الْجَارِ فِي الْعَطْفِ عَلَى ضَمِيرِهِ) أَيْ الْجَرُّ لَوُرُودِ ذَلِكَ فِي الْفَصِيحِ بَعْدَ عَوْدِ قَالَ تَعَالَى: {تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامُ} [النِّسَاء: 1] {وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَاشٍ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ} [الحَجَر: 20] وَسَمِعَ مَا فِيهَا غَيْرَهُ وَفَرَسَهُ قَالَ:
1649 -

(فَمَا بَكَ وَالْأَيَّامُ مِنْ عَجَبٍ ...)
وَهَذَا رَأْيُ الْكُوفِيِّينَ وَيُونُسُ وَالْأَخْفَشُ وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَأَبُو حَيَّانٍ (خِلَافًا لِمَجْهُورِ الْبَصَرِيَّةِ) فِي قَوْلِهِمْ بِوُجُوبِ إِعَادَةِ الْجَارِ لِأَنَّهُ الْأَكْثَرُ نَحْوُ: {فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ} [فَصَلَتْ: 11] {وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفَلَكِ} [غَافِر: 80] {يَنْجِيكُمْ مِنْهَا وَمَنْ كُلَّ كَرْبٍ} [الْأَنْعَام: 64] {نَعْبُدُ إِيَّاهُ وَإِلَهُآبَائِكَ} [الْبَقَرَة: 133]

(221/3)

وَاحْتَجُّوا بِأَنْ ضَمِيرِ الْجَزِّ شَبِيهَ بِالتَّنْوِينِ وَمَعَاقِبَ لَهُ فَلَمْ يَجْزِ الْعَطْفُ عَلَيْهِ كَالْتَّنْوِينِ وَبِأَنْ
 حَقَّ الْمُتَعَاظِفِينَ أَنْ يَصْلَحَا لِحُلُولِ كُلِّ مِنْهُمَا مَحَلَّ الْآخَرِ وَضَمِيرِ الْجَزِّ لَا يَصْلَحُ لِحُلُولِهِ
 مَحَلَّ الْمَعْطُوفِ فَامْتَنَعَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَالْجَوَابُ أَنْ شَبَهَ الضَّمِيرَ بِالتَّنْوِينِ لَوْ
 مَنَعَ الْعَطْفُ عَلَيْهِ لَمَنَعَ مِنْ تَوْكِيدِهِ وَالْإِبْدَالِ مِنْهُ كَالْتَّنْوِينِ وَلَا يَمْنَعَانِ بِإِجْمَاعٍ وَأَنَّ الْحُلُولَ لَوْ
 كَانَ شَرْطًا لَمْ يَجْزِ رَبُّ رَجُلٍ وَأَخِيهِ وَلَا كُلُّ شَاةٍ وَسَخَلَتْهَا بِدَرَاهِمٍ وَلَا: 1650 -
 (الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْمِجَانِ وَعَبْدُهَا ...)

وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا لَا يَصْلَحُ فِيهِ الْحُلُولُ (وَنَائِلُهَا) وَهُوَ رَأْيُ الْجَزْمِيِّ وَالزِّيَادِيِّ (يَجِبُ) الْعُودُ
 (أَنْ لَمْ يُؤَكَّدْ) نَحْوُ مَرَرْتُ بِكَ وَبَزِيدٌ بِخِلَافٍ مَا إِذَا أَكَّدَ نَحْوُ مَرَرْتُ بِكَ أَنْتَ وَزَيْدٌ وَمَرَرْتُ
 بِهِ نَفْسُهُ وَزَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِهِمْ كُلَّهُمْ وَزَيْدٌ (وَيَعْطِفُ) بِالْحَرْفِ (عَلَى) مَعْمُولٍ (وَمَعْمُولِي
 وَمَعْمُولَاتٍ عَامِلٍ) وَاحِدٍ (لَا) مَعْمُولَاتٍ عَوَامِلَ (ثَلَاثَةٌ بِإِجْمَاعٍ) فِيهِمَا فَيُقَالُ ضَرَبَ زَيْدٌ
 عَمْرًا وَبَكَرَ خَالِدًا وَظَنَّ زَيْدٌ عَمْرًا مُنْطَلِقًا وَبَكَرَ جَعْفَرًا مُقِيمًا وَأَعْلَمَ زَيْدٌ عَمْرًا بِكَرٍّ مُقِيمًا
 وَعَبَدَ اللَّهَ جَعْفَرًا عَاصِمًا رَاحِلًا وَلَا يُقَالُ إِنَّ زَيْدًا فِي الْبَيْتِ عَلَى فَرَّاشٍ وَالْقَصْرِ نَطَعَ عَمْرًا
 أَيْ وَإِنْ فِي الْقَصْرِ عَلَى نَطَعَ عَمْرًا بِنِيَابَةِ الْوَاوِ عَنْ (إِنْ) وَ (فِي) وَ (عَلَى) وَلَا جَاءَ مِنْ
 الدَّارِ إِلَى الْمَسْجِدِ زَيْدٌ وَالْحَانُوتِ أَلْبَيْتَ عَمْرًا بِنِيَابَتِهَا عَنْ (جَاءَ) وَ (مِنْ) وَ (إِلَى) (وَفِي)
 الْعَطْفِ عَلَى مَعْمُولِي (عَامِلِينَ) أَقْوَالُ (مَنْعَ سَبِيئُونِهِ) الْعَطْفُ (مُطْلَقًا) فِي الْمَجْرُورِ وَغَيْرِهِ
 وَصَحَّحَهُ ابْنُ مَالِكٍ فَلَا يُقَالُ كَانَ أَكَلًا طَعَامًا زَيْدٌ وَتَمَرًا عَمْرًا وَلَا فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَالْحَجَرَةِ
 عَمْرًا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ تَعْدِيَتَيْنِ بَعْدَ وَاحِدٍ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ وَلِأَنَّهُ لَوْ جَازَ لَجَازَ مِنْ أَكْثَرٍ مِنْ
 عَامِلِينَ وَذَلِكَ مُتَمَنِّعٌ بِإِجْمَاعٍ كَمَا تَقْدُمُ

(222/3)

(وَجُوزُهُ شَيْخَنَا الْكَافِي جِي وَشَرْذِمَةً) مُطْلَقًا مِنَ الْمَجْرُورِ وَغَيْرِهِ قَالَ لِأَنَّ جَزْئِيَّاتِ الْكَلَامِ
 إِذَا أَفَادَتْ الْمَعْنَى الْمَقْصُودَ مِنْهَا عَلَى وَجْهِ الاسْتِقَامَةِ لَا يَحْتَاجُ إِلَى الثَّقُلِ وَالسَّمَاعِ وَإِلَّا
 لَزِمَ تَوَقُّفُ تَرَكَيبِ الْعُلَمَاءِ فِي تَصَانِيفِهِمْ عَلَيْهِ وَقَدْ نَقَلَ ابْنُ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ الْإِجْمَاعَ عَلَى
 الْإِمْتِنَاعِ فِي غَيْرِ الْمَجْرُورِ وَرَدَّ ابْنُ الْحَاجِبِ نَقْلَ الْجَوَازِ عَنْ قَوْمٍ مُطْلَقًا وَذَكَرَهُ الْفَارِسِيُّ فِي
 بَعْضِ كُتُبِهِ عَنْ قَوْمٍ مِنَ النَّحْوِيِّينَ وَنَسَبَ إِلَى الْأَخْفَشِ (وَنَائِلُهَا) يَجُوزُ (إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا
 جَارًا) حَرْفًا أَوْ اسْمًا سَوَاءً تَقْدُمُ الْمَجْرُورُ الْمَعْطُوفُ نَحْوُ فِي الدَّارِ زَيْدٌ وَالْحَجَرَةِ عَمْرًا أَمْ
 تَأَخَّرَ نَحْوُ وَعَمْرًا الْحَجَرَةِ (وَرَابِعُهَا) يَجُوزُ (إِنْ تَقْدُمُ الْمَجْرُورُ الْمَعْطُوفُ) سَوَاءً تَقْدُمُ فِي
 الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ أَمْ لَا بِخِلَافٍ مَا إِذَا تَأَخَّرَ وَهُوَ رَأْيُ الْأَخْفَشِ وَالْكَسَائِيِّ وَالْفَرَّاءِ وَالزَّجَّاجِ

وَأَبْنِ مَضَاءَ (وخامسها) يجوز (إن تقدم) المَجْرُور (في المتعاطفين) نَحْوُ إن في الدَّارِ زيدا
والحجرة عمرا وَلَا يجوز إن لم يَتَقَدَّمْ فيهما وإن تقدم في المَعْطُوف نَحْوُ إن زيدا في الدَّارِ
والحجرة عمرا وَهُوَ رَأْيُ الْأَعْلَمِ قَالَ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ إِلَّا مَقْدَمَا فِيهِمَا وَلِتَسَاوِيَ الْجُمْلَتَيْنِ
حِينَئِذٍ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: {وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ وَمِنْ ذَابَةِ آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ وَاختِلَافِ
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} إِلَى قَوْلِهِ: {آيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ} [الجن: 4، 5] وَقَوْلُهُ: {لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا الْحَسَنَى وَزِيَادَةً} [يونس: 26] {وَالَّذِينَ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ جَزَاءُ سَيِّئَةٍ} {يونس:
27} وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: 1651 -

(وَلِلطَّيْرِ جَزَى وَالْجَنُوبِ مَصَارُغُ ...)

وَأَوَّلُ ذَلِكَ مِنْ مَنَعٍ مُّطْلَقًا عَلَى حَذْفِ حَرْفِ الْجَزِّ

(223/3)

(وسادسها) يجوز (في غير العوامل اللفظية) وَيَمْتَنِعُ فِيهَا وَغَيْرَهَا هِيَ الْإِبْتِدَائِيَّةُ فَجُوزَ نَحْوُ
زيد في الدَّارِ وَالْقَصْرُ عَمَرُو لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ رَافِعٌ لَزَيْدٍ وَلِعَمَرُو أَيْضًا فَكَأَنَّ الْعَطْفَ عَلَى
مَعْمُولٍ عَامِلٌ وَاحِدٌ وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ طَلْحَةَ (وسابعها) يجوز في غير اللفظية (وفي) اللفظية
(الزائدة) لِأَنَّهُ عَارِضٌ وَالْحُكْمُ لِلأَوَّلِ نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا خَارِجٌ أَخُوهُ وَمَا شَرِبَ مِنْ
عَسَلٍ زَيْدٌ وَلَا لَبَنٌ عَمَرُو وَإِنَّمَا امْتَنَعَ فِي الْعَوَامِلِ اللفظية المؤثرة لفظًا ومعنى وَهَذَا رَأْيُ ابْنِ
الطَّوَاوَةِ (ويجوز عطف الاسم على الفعل والماضي على المضارع والمفرد على الجملة
وبالعكس) أَيْ الْفِعْلُ عَلَى الْإِسْمِ وَالْمَضَارِعُ عَلَى الْمَضَارِعِ وَالْجُمْلَةُ عَلَى الْمَفْرُودِ (في
الأصح إن اتحدا) أَيْ الْمَعْطُوفُ وَالْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ (بالتأويل) بِأَنَّ كُلَّ الْإِسْمِ يَشَبْهُ الْفِعْلَ
وَالْمَاضِي مُسْتَقْبَلُ الْمَعْنَى أَبُو الْمَضَارِعِ مَاضِي الْمَعْنَى وَالْجُمْلَةُ فِي تَأْوِيلِ الْمَفْرُودِ بِأَنَّ يَكُونُ
صفة أو حالًا أو خبرًا أو مفعولًا لظن نَحْوِ: {يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ} {الأنعام: 95} {إِنْ الْمَصْدِقِينَ وَالْمَصْدَقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ} {الحديد: 18} {يَقْدُمُ
قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ} [هود: 98] {إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ قُصُورًا} [الفرقان: 10] {أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً} [الحج: 663] أَيْ فَأَصْبَحَتْ 1652 -

(وَلَقَدْ أَمَرْتُ عَلَى اللَّيْمِ يَسْتَبْنِي ... فَمَضَيْتُ ...)

أَي مَرَرْتُ {دَعَانَا لَجْنَهُ أَوْ قَاعِدَا أَوْ قَائِمَا} {يونس: 12} ف (قَاعِدَا) عطف على
(لَجْنَهُ) لِأَنَّهُ هَلَا فِي تَأْوِيلِ الْمَفْرُودِ (ببيات أو هم قَائِلُونَ) {الأعراف: 4} عطف

الْجُمْلَةُ عَلَى الْمَفْرَدِ لِأَنَّهَا حَالٌ أَيْضًا أَيِ قَائِلِينَ وَمَنْعَ الْمَازِي وَالْمَبْرَدِ وَالزَّجَاجِ عَطْفٌ
الِاسْمِ عَلَى الْفِعْلِ وَعَكْسُهُ لِأَنَّ الْعَطْفَ أَخُو التَّثْنِيَةِ فَكَمَا لَا يَنْضَمُ فِيهَا فِعْلٌ إِلَى اسْمٍ
فَكَذَا لَا يَعْطِفُ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآخَرِ

(224/3)

وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ يَحْسُنُ عَطْفُ الْاسْمِ عَلَى الْفِعْلِ وَيَقْبَحُ عَكْسُهُ لِأَنَّهُ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى
عَامِلٌ لِعَتِمَادِهِ عَلَى مَا قَبْلَهُ فَأَشْبَهَ الْفِعْلُ وَفِي الثَّانِيَةِ لَا يَعْمَلُ فَتَمَحُضُ فِيهِ مَعْنَى الْاسْمِ
وَلَا يَجُوزُ التَّعَاطُفُ بَيْنَ فِعْلٍ وَاسْمٍ لَا يُشَبِّهُهُ وَلَا فَعْلَيْنِ اخْتِلَافًا فِي الزَّمَانِ (و) يَجُوزُ عَطْفُ
الْجُمْلَةِ (الاسْمِيَّةِ عَلَى الْفِعْلِيَّةِ وَبِالْعَكْسِ) نَحْوُ قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُوهُ أَكْرَمْتُهُ وَمَنْعَهُ ابْنُ جَنِيٍّ
مُطْلَقًا (وَتَأْتِيهَا) يَجُوزُ بِالْوَاوِ فَقَطْ وَلَا يَجُوزُ بغيرِهَا قَالَهُ الْفَارِسِيُّ وَبَنِي عَلَيْهِ مَنْعُ كَوْنِ الْفَاءِ
عَاطِفَةً فِي (خَرَجْتَ فَإِذَا الْأَسَدُ حَاضِرٌ) (وَأَمَّا) عَطْفُ (الْخَبَرِ عَلَى الْإِنْشَاءِ وَعَكْسُهُ فَمَنْعُهُ
الْبَيَانِيُّونَ وَابْنُ مَالِكٍ) فِي بَابِ الْمَفْعُولِ مَعَهُ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ وَابْنُ عُصْفُورٍ فِي شَرْحِ
الْإِيضَاحِ وَنَقَلَهُ عَنِ الْأَكْثَرِينَ (وَجُوزَةُ الصَّفَارِ وَجَمَاعَةٌ) وَاسْتَدْلُّوا بِقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَبَشِّرِ
الَّذِينَ آمَنُوا} [البقرة: 25] {وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [يونس: 87] وَقَوْلُ الشَّاعِرِ: 1653

(وَإِنْ شِفَائِي عِبْرَةٌ مُهْرَاقَةٌ ... فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ)
وَالْمَانِعُونَ أَوْلُوا ذَلِكَ بِأَنَّ الْأَمْرَيْنِ فِي الْآيَتَيْنِ مَعْطُوفَانِ عَلَى (قُلْ) مُقَدَّرَةٌ قَبْلَ (يَا أَيُّهَا) أَوْ
عَلَى أَمْرٍ مَحْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ فِي الْأُولَى (فَأَنْدَرُ) وَفِي الثَّانِيَةِ (فَأَبْشِرْ)

(225/3)

كَمَا قَالَ الرَّخَّشَرِيُّ فِي: {وَاهْجَرْنِي مَلِيًّا} [مريم: 46] إِنَّ التَّقْدِيرَ فَاحْذَرْنِي وَاهْجَرْنِي
لِدَلَالَةِ (لَأَرْجَمَنَّكَ) عَلَى التَّهْدِيدِ وَإِنَّ الْفَاءَ فِي قَوْلِهِ: فَهَلْ إِلَى آخِرِهِ لِمَجَرَّدِ السَّبَبِيَّةِ
جَوَازِ حَذْفِ الْمَعْطُوفِ بِالْوَاوِ مَعَ الْوَاوِ
مَسْأَلَةٌ (يَجُوزُ حَذْفُ الْمَعْطُوفِ بِالْوَاوِ مَعَهَا) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {سَرَابِيلٌ تَقِيكُمْ الْحَرَّ}
[النحل: 81] أَيْ وَالْبَرْدَ {بِيَدِكَ الْخَيْرُ} [آل عمران: 26] أَيْ وَالشَّرَّ {وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمْنَاهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ} [الشعراء: 22] أَيْ وَلَمْ تَعْبُدْنِي (وَكَذَا الْوَاوِ) يَجُوزُ
حَذْفُهَا (دُونَهُ) أَيْ دُونَ الْمَعْطُوفِ بِهَا (فِي الْأَصَحِّ) كَذَلِكَ الْحَدِيثُ:

(تصدق رجل من ديناره من درهمه من صاع بره من صاع قمه) وَحَكِي (أَكَلْتُ سَمَكًا
حَمًا ثَمَرًا) وَقَالَ 1654 -

(كَيْفَ أَصْبَحْتَ كَيْفَ أُمْسَيْتَ مِمَّا ... يَغْرُسُ الْوُدَّ فِي فُؤَادِ الْكَرِيمِ)
أَيُّ وَكَيْفَ وَمَنْعَ ذَلِكَ ابْنُ جَنِي وَالسَّهِيلِي وَابْنُ الصَّائِعِ لِأَنَّ الْحُرُوفَ دَالَّةٌ عَلَى مَعَانِي فِي
نَفْسِ الْمُتَكَلِّمِ وَإِضْمَارِهَا لَا يُفِيدُ مَعْنَاهَا وَقِيَاسًا عَلَى حُرُوفِ النَّفْيِ وَالتَّأْكِيدِ وَالتَّمْيِزِ
وَالتَّرْجِيهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّ الْإِسْتِفْهَامَ جَازَ إِضْمَارَهُ لِأَنَّ لِلْمُسْتَفْهَمِ هَيْئَةً تَخَالِفُ هَيْئَةَ
الْحَبْرِ وَأَوَّلُ الْمُسْمُوعِ مِنْ ذَلِكَ عَلَى الْبَدَلِ (و) يَجُوزُ حَذْفُ (الْفَاءِ وَمَتْبُوعِهَا) أَيُّ
الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ بِمَا نَحْوُ: {فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ} [البقرة: 184]
أَيُّ فَأَفْطَرُ

(226/3)

(وَأَنْكَرَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ) وَقَالَ إِنَّمَا حَذَفَ الْمُتْبُوعَ فَقَطْ (وَقُلْ فِي أَوْ) أَيُّ حَذَفَهَا أَوْ
مَتْبُوعِهَا نَحْوُ (صَلَّى رَجُلٌ فِي إِزَارٍ وَرَدَّاءٍ فِي إِزَارٍ وَقَمِيصٍ فِي إِزَارٍ وَقَبَاءٍ) أَيُّ (أَوْفَى) وَقَالَ
الْهَذَلِيُّ: 1655 -

(فَهَلْ لَكَ أَوْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ قَبْلَنَا ...) (فَهَلْ لَكَ مِنْ أَخٍ أَوْ وَالِدٍ) (وَيُعْنِي الْمُعْطُوفُ بِالْوَاوِ عَنِ الْمُتْبُوعِ بَعْدَ حَرْفِ جَوَابٍ)
فَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ أَلَمْ تَضْرِبْ زَيْدًا بَلَى وَعَمْرًا وَلَمْ يَقَالَ خَرَجَ زَيْدٌ نَعَمْ وَعَمْرُو (وَتَقْدُمُ
الْمُعْطُوفُ) عَلَى الْمُعْطُوفِ عَلَيْهِ (ضَرُورَةٌ) كَقَوْلِهِ: 1656 -
(عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ السَّلَام ...) (وَجُوزُهُ الْكُوفِيَّةُ) فِي الْإِخْتِيَارِ (إِنْ كَانَ بِالْوَاوِ) كَمَا مِثْلُ (قِيلَ أَوْ (الْفَاءِ) أَوْ (ثُمَّ) أَوْ (أَوْ)

(لَا)) كَقَوْلِهِ: 1657 -

(أَطْلَالَ دَارَ بَالْتِيَا فَحَمَّتْ ... سَأَلَتْ فَلَمَّا اسْتَعْجَمَتْ ثُمَّ صَمَّتْ)
أَيُّ سَأَلَتْ فَحَمَّتْ وَقَوْلُهُ: 1658 -

(فَلَسْتُ بِنَازِلٍ إِلَّا أَلَمْتُ ... بَرَجْلِي أَوْ خَيَالْتُهَا الْكَذُوبُ)

(227/3)

أي الكذب أو خيالها (و) إن (لم يؤد إلى وقوع العاطف صدرا أو) إلى (مباشرة عاملا غير متصرف و) إن (لم يكن التابع مجرورا) بل مرفوعا كما تقدم أو منصوبا كقوله:
- 1659

(لعن الإله وزوجها معها ... هند الهنود طويلة البظر)
(ولا) كان (العامِل لا يستغني بواحد) فإن فقد شرط من هذه لم يجز في الاختيار عند الكوفيين ولا في الضرورة عند البصريين فلا يقال وعمرو زيد قائمان ولا إن وعمرا زيدا قائمان ولا مررت وعمرو بزيد ولا اختصم وعمرو زيد (وخالف تغلب في الأخير) فل يشتطره وجوز التقديم وإن لم يستغن العامل بواحد (ويطابق الضمير المتعاطفين بعد الواو) نحو زيد وعمرو منطلقان ومررت بهما (ويفرد بعد غيرهما غالبا) مراعي فيه التأخير أو التقديم نحو: {وإذا رأوا تجارة أو هوا انفضوا إليها وتركوك قائما} [الجمعة: 11] وندرت المطابقة في قوله تعالى: {إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما} [التساء: 135] (وفي الفاء وثم الوجهان) المطابقة وهي احسن في الفاء والإفراد وهو أحسن في ثم للتراخي بين المعطوف والمعطوف عليه نحو زيد فعمرو أو ثم عمرو قائمان أو قائم (وفصل الواو والفاء) من المعطوف بهما (ضرورة) كقوله: 1660 -
(يورثه مالا وفي الحي رفعة ... لما ضاع فيها من قروء نسائكا)

(228/3)

(و) فصل (غيرهما) من حروف العطف (سائغ بقسم أو ظرف) سواء كان المعطوف اسما نحو قام زيد ثم والله عمرو وما ضربت زيدا لكن في الدار عمرا أم فعلا نحو قام زيد ثم في الدار قعد أو ثم أو بل والله قعد هكذا نقله أبو حيان عن الأصحاب معترضا بعد إطلاق ابن مالك جواز الفصل من غير استثناء الواو والفاء وتقييده بما إذا لم يكن فعلا (ولا يتقدم على الكل معمول معطوفها) فلا يقال في (زيد قائم وضارب عمرا)
(عمرا وضارب)

العطف على اللفظ وعلى المحل بشرط

(مسألة) (الأصل العطف على اللفظ وشرطه إمكان توجه العامل) إلى المعطوف فلا يجوز في نحو ما جاءني من امرأة ولا زيد إلا الرفع عطفًا على الموضع لأن (من) الزائدة لا تعمل في المعارف (ويجوز) العطف (على المحل بهذا الشرط) أي إمكان توجه العامل أيضا فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لأنه لا يجوز مررت زيدا وأجاره ابن جني (و) شرطه

(أَصَالَةُ الْمَوْضِعِ) فَلَا يَجُوزُ هَذَا الصَّارِبُ زَيْدًا وَأَخِيهِ لِأَنَّ الْوَصْفَ الْمُسْتَوْفِي لَشُرُوطِ الْعَمَلِ الْأَصْلِ إِعْمَالَهُ لَا إِصْافَتَهُ لِاتِّحَاقِهِ بِالْفِعْلِ وَأَجَازُهُ الْبَغْدَادِيُّونَ تَمَسُّكَ بِقَوْلِهِ:
- 1661

(... .. مُنْضَجٌ ... صَفِيفٌ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٌ مَعَجَلٌ)
(و) شَرْطُهُ (وَجُودُ الْمَجُوزِ) أَيُّ الطَّالِبِ لِدَلِّكَ الْمَحَلِّ (عَلَى الْأَصَحِّ) فِيهِمَا فَلَا يَجُوزُ إِنْ زَيْدًا وَعَمْرُو قَائِمَانِ لِأَنَّ الطَّالِبَ لِرَفْعِ (عَمْرُو) هُوَ الْإِبْتِدَاءُ وَهُوَ ضَعِيفٌ وَهُوَ التَّجَرُّدُ وَقَدْ زَالَ بِدُخُولِ (إِنْ) وَلَا (إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو) عَلَى الْعَطْفِ

(229/3)

وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ وَبَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ لَا يَشْتَرِطُ الْمَجُوزُ فَجُوزُوا الصُّورَتَيْنِ وَمَنْعَ الْأُولَى مِنْ لَمْ يَشْتَرِطَهُ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ لِتَوَارِدِ عَامِلَيْنِ وَهُوَ (إِنْ) وَ (الْإِبْتِدَاءُ) عَلَى مَعْمُولٍ وَاحِدٍ وَهُوَ (الْخَبَرُ) (و) يَجُوزُ الْعَطْفُ (عَلَى التَّوَهُّمِ) نَحْوُ لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا وَلَا قَاعِدٌ بِالْجَرِّ عَلَى تَوْهُمِ دُخُولِ الْبَاءِ فِي الْخَبَرِ (وَشَرْطُهُ) أَيُّ الْجَوَازِ (صِحَّةُ دُخُولِ الْعَامِلِ الْمَتَوْهُمِ) (و) شَرْطُ (حَسَنِهِ كَثَرَتِهِ) أَيُّ كَثَرَةِ دُخُولِهِ هُنَاكَ وَلِهَذَا حَسَنُ قَوْلِ زُهَيْرٍ: 1662 -
(بَدَأَ لِي أَيْ لَسْتُ مُدْرِكُ مَا مَضَى ... وَلَا سَابِقٍ شَيْئًا إِذَا كَانَ جَائِيًا)
وَقَوْلُ الْآخَرِ: 1663 -

(مَا الْحَاظُ الشَّهْمُ مَقْدَامًا وَلَا بَطْلٌ ...)

وَلَمْ يَحْسَنْ قَوْلُ الْآخَرِ: 1664 -

(وَمَا كُنْتُ ذَا نِيرَبٍ فِيهِمْ ... وَلَا مُنْمِشٍ فِيهِمْ مُنْمَلٌ)
لِقَلَّةِ دُخُولِ الْبَاءِ عَلَى خَبَرٍ كَانَ بِخِلَافِ خَبَرِ (لَيْسَ) وَ (مَا) وَالنِيرَبُ النَّمِيمَةُ

(230/3)

وَالْمَنْمَلُ كَثِيرُهَا وَالْمَنْمَشُ الْمُفْسَدُ ذَاتُ الْبَيْنِ (وَوَقَعَ) الْعَطْفُ (عَلَى التَّوَهُّمِ) فِي أَنْوَاعِ الْإِعْرَابِ فِي الْجَرِّ وَقَدْ تَقَدَّمَ وَالرَّفْعُ حَكِي سَيِّبَوِيهِ إِتْمَمَ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ وَإِنَّكَ وَزَيْدٌ ذَاهِبَانِ عَلَى تَوْهُمِ أَنَّهُ قَالَ (هَمْ) وَالتَّنْصِبُ قَالَهُ الرَّخْشَرِيُّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: {فَبَشِّرْنَاهَا بِإِسْحَاقَ وَمَنْ وَرَاءَ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ} [هُود: 71] وَقَوْلُهُ: {وَدَّعَا لَوْ تَدْنُو فَيَدْنُونُ} [الْقَلَمُ: 9] عَلَى مَعْنَى أَنَّ تَدْنُو وَالْجَزْمُ قَالَ الْخَلِيلُ وَسَيِّبَوِيهِ فِي قَوْلِهِ: {فَأَصْدَقَ وَأَكْنَ}

[المُتَأَفِّقُونَ: 10] والفارسي في قَوْلِهِ: {إِنَّهُ مِنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرُ} [يُوسُف: 90] جزماً على معنى تَشْبِيهِهِ مَدْخُولُ الْفَاءِ بِجَوَابِ الشَّرْطِ وَمِنْ الْمَوْصُولَةِ بِالشَّرْطِيَّةِ وَإِذَا وَقَعَ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ عِبْرٌ عَنْهُ بِالْعَطْفِ عَلَى الْمَعْنَى لَا التَّوَهُّمِ أَدْبَا

(231/3)

خَاتِمَةٌ فِي تَابِعِ الْمُنَادَى

(خَاتِمَةٌ) فِي تَوَابِعِ مَحْصُوصَةِ (تَابِعِ الْمُنَادَى الْمَبْنِيِّ إِنْ كَانَ مُضَافًا أَوْ شَبَّهَهُ نَصَبٌ مُطْلَقًا) لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي تَابِعِهِ النِّصْبَ لِكَوْنِهِ مَنْصُوبٌ الْمَحَلُّ وَتَأَكِّدُ ذَلِكَ بِالْإِضَافَةِ وَشَبَّهَهَا كَقَوْلِهِ: 1665 -

(أَزِيدُ أَخَا وَرَقَاءَ إِنْ كُنْتَ ثَائِرًا ...)

عَائِدٌ عَلَى الْمَحْرَمِ لِتَأْنِيثِ خَبَرِهِ وَهُوَ مَيْتُهُ نَعَمْ جَازَ فِي ضَمِيرٍ مُذَكَّرٍ وَهَذَا (مَا) دَامَ (لَمْ) تَكُنِ الْإِضَافَةُ غَيْرَ مُحْصَنَةٍ فَإِنْ كَانَتْ (فَيَجُوزُ رَفْعُهُ) نَحْوُ يَا زَيْدَ الْحَسَنِ الْوَجْهَ (وَجُوزَ الْكُوفِيَّةِ) (و) أَبُو بَكْرٍ (بَنُ الْأَنْبَارِيِّ) رَفَعَ النَّعْتِ الْمُضَافِ (إِضَافَةُ مُحْصَنَةٍ لِأَنَّ الْأَخْفَشَ حَكِيَ يَا زَيْدَ بَنَ عَمْرٍو بِالرَّفْعِ وَغَيْرِهِمْ قَالُوا هُوَ شَاذٌ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ لَا اسْتِزَامَةَ تَفْضِيلَ الْفَرْعِ عَلَى أَصْلِهِ لِأَنَّ الْمُضَافَ لَوْ كَانَ مُنَادًى لَمْ يَجْزِ فِيهِ إِلَّا النِّصْبُ فَلَوْ جُوزَ رَفْعُ نَعْتِهِ مُضَافًا لَزِمَ إعْطَاءُ الْمُضَافِ تَابِعًا تَفْضِيلًا عَلَيْهِ مُسْتَقِيلًا

(232/3)

(و) جُوزَ (الْفَرَاءِ) رَفَعَ (التَّوَكِيدَ وَالْعَطْفَ) نَسَقًا قِيَاسًا فِي الثَّانِي وَسَمَاعًا فِي الْأَوَّلِ حَكِيَ الْأَخْفَشَ (يَا تَمِيمُ كُلُّكُمْ) بِنَصْبِهِ عِنْدَ الْجُمُهورِ وَرَفَعَهُ عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَالْجُمُهورِ أُولَاهُ عَلَى الْقَطْعِ مُبْتَدَأُ أَيِّ كُلُّكُمْ مَدْعُو (أَوْ) كَانَ (مُفْرَدًا جَازَ) أَيِ الرَّفْعِ حَمَلًا عَلَى اللَّفْظِ وَالتَّصْبِ عَلَى الْمَحَلِّ نَحْوُ يَا رَجُلَ الطَّوِيلِ وَالطَّوِيلِ وَيَا تَمِيمَ أَجْمَعُونَ وَأَجْمَعِينَ وَيَا زَيْدَ وَالْغَلَامَ وَالْغَلَامَ (وَأَوْجَبَ الْكُوفِيَّةُ نَصْبَ الثَّلَاثَةِ) أَيِ النَّعْتِ وَالتَّوَكِيدِ وَالنَّسَقِ وَرَدَ بِالسَّمَاعِ قَالَ تَعَالَى: {يَا جِبَالَ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ} [سَبَأ: 10] قَرِئَ فِي السَّبْعِ بِالنِّصْبِ وَالرَّفْعِ وَقَالَتِ الْعَرَبُ: 1667 -

(أَلَا يَا زَيْدُ وَالضَّحَّاكَ سِيرًا ...)

وَبِالرَّفْعِ (و) أَوْجَبَ (الْأَخْفَشُ) نَصْبَ نَعْتِ الْعِلْمِ وَتَوَكِيدَهُ) إِتْبَاعًا عَلَى الْمَحَلِّ كَمَا يَجِبُ

في (جاءت حذام العاقلة) بالرفع حملا عليه ولا يجوز الكسر إتباعا للفظ قال وما ورد من ذلك مضموما فحركته حركة إتباع لا إعراب (و) أوجب (رفعهما) أي التعت والتوكيد (في) حال تبعية (النكرة) المقصودة لأن الضمة عنده في (يا رجل) ليست ضمة بناء بل إعراب وأصله (يا أيها الرجل) حذف (أي) فبقي على إعرابه كما كان

(233/3)

والجُمُهور قالوا لما حذف وحل محلها وصار هو المنادى حكم له بحكمه فبني كما بنيت (نعم البذل والعطف) بالحرف عند الجُمُهور (كمستقل) فما كان منهما مضافا أو شبهه نصب أو مفردا أو نكرة مقصودة رفع كما لو دخلت عليه (يا) لأن البذل يقدر فيه مثل عامل المبدل منه والنسق شبيه به بصحة تقدير العامل قبله ولاستحسان ظهوره توكيدا كما يظهر مع البذل نحو يا زيد رجلا صالحا يا زيد بطة (إلا للمنسوق ذا أَل فالوجهان) الرفع والت نصب جائزان فيه لامتناع تقدير حرف النداء قبله فأشبه التعت (وفي الأرجح) منهما أقوال أحدها الرفع وهو رأي الخليل وسيبويه والمازني لأنه أكثر ما سمع وللمشاكلة في الحركة ثانيها النصب وهو رأي أبي عمرو وعيسى بن عمر ويونس والجرمي لأن ما فيه أَل لم يل حرف النداء فلم يجعل لفظه كلفظ ما ولي الحرف ولأن أكثر القراء قرأوا به في {والطير} [سبأ: 10] (ثالثها) الأرجح (النصب إن كانت) أَل فيه (للتعريف) لأنه حينئذٍ شبيه بالمضاف والرفع إن لم تكن له بل للمح الصفة (كاليسع) لعدم شبهه حينئذٍ به وهذا رأي المبرد (وجوز المازني والكوفية نصب العطف) بالحرف (المفرد) حملا على المحل نحو يا زيد وعمرا يا عبد الله وعمرا (ومنع) أي النصب (الأخفش في العطف على نكرة) مقصودة وأوجب الرفع (وفي نعت المضموم المنون ضرورة المفرد الوجهان) الرفع والت نصب (و) في نعت (المنصوب) المفرد المنون ضرورة (النصب) فقط لأن المنادى حينئذٍ مُعرب منصوب لفظا ومحلا

(234/3)

(فإن نون مقصور) نحو يا فتى للضرورة (بني) التعت (وعلى ما نون) في المنادي فإن نوى الضم جاز الأمران أو النصب تعين (وتابع) المنادي (المعرب ينصب) سواء كان مفردا أو مضافا لأن رفعه إنما جاز إذا كان لفظ متبوعه شبيها بالمرفوع (إلا البذل

كمستقل) فينصب إذا كان مضافاً ويرفع إلى كان مفرداً لما تقدم ولا يكون إلا صالحاً لمباشرة حرف النداء (وكذا النسق) كمستقل (في الأصح) ويقابله قول الكوفية والمازني السابق أنه يجوز نصبه إذا كان مفرداً قال أبو حيان بل هو هنا أولى منه هناك (ومنع الأكثر وصف النكرة المقصودة) وحكى يونس أنهم وصفوه بالمعرفة وأجروه مجرى العلم المفرد (و) منع (الأصمعي) وصف المنادى (المبني) لأنه شبيه بالمضمر والمضمر لا ينعى والجمهور على الجواز لكثرة وروده ولأن مشابهة المنادى للضمير عارضة فكان القياس ألا تعتبر مطلقاً كما لا تعتبر مشابهة المصدر لفعل الأمر في نحو ضرباً زيداً لكن اعتبرت مشابهته في النداء استحضاراً فلا يراد على ذلك كما أن فعال العلم لما بني حملاً على فعال الأمر لم يتعد إلى سائر أحواله (و) منع (قوم) منهم الفراء والسيرافي وصف (المرخم) قالوا لأنه لا يرخم الاسم إلا وقد علم ما حذف منه ومن يعني به فإن احتيج إلى التعت فرد ما سقط منه أولى وأجازة الجمهور لوروده قال: 1668 -

(أحار بن عمرو كائني حمز ...)

وما ذكر من الدليل ممنوع لأن الاسم يرخم إذا علم ما حذف منه وإن لم يعلم من يعني به (وتأليها) يمنع (إن أتم) لأنه للفظ يختص بالنداء فأشبهه نحو قل وفسق

(235/3)

وفساق بخلاف ما إذا انتظر فيجوز وصفه لأن المَحذوف كالموجود (ورابعها) يجوز في الحالين لكنه (قيح) وعليه ابن السراج (و) منع (الأخفش عطف نكرة مقصودة أو إشارة) على المنادى فلا يقال يا زيد ورجل ولا وهذا أما الأول فلأن (أل) لا تحذف إلا ذا ولي الاسم حرف النداء وأما الثاني فلأن المشار لا يكون منادى إلا إذا وليه حرف النداء وجوزهما المبرد في المقتضب وقولي (كما لا يبدلان) أي النكرة المقصودة والإشارة (ولا ذو أل) من المنادى (و) منع (المازني عطف الأول العاري من أل) (و) اعتقد (قوم بناء التعت إذا رفع) لأنهم رأوا حركتها كحركة المنادى حكاة في (التهاية) (وضمير المنادى الواقع في التابع) يأتي بلفظ غيبة وهي الأصل (وكذا) بلفظ (خطاب) اعتباراً بما عرض له من الحضور بالمواجهة وقد اجتمعاً في قوله: 1669 -

(فيا أيها المهدي الخفا من كلامه ... كأنك تصغو في إزارك خرنق)

ويقال يا تميم كلهم وكلكم ويا زيد نفسه ونفسك (خلاقاً للأخفش) في منعه أن يأتي بلفظ الخطاب (وتابع اسم لا) التي لنفي الجنس (يرفع وينصب مطلقاً) سواء كان هو

وَالِاسْمُ مُفْرَدًا أَمْ لَا مُتَّصِلًا بِالْمُتَّبِعِ أَمْ مُنْفَصِلًا نَعْتًا أَوْ غَيْرَهُ مِنَ التَّوَابِعِ أَمَّا النِّصْبُ فَاتِّبَاعًا لِمَحَلِّ اسْمٍ (لَا) وَأَمَّا الرِّفْعُ فَلِمَحَلِّ (لَا) مَعَ اسْمِهَا فَإِنْ رَفَعَ بِالِابْتِدَاءِ وَقَالَ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ عَلَى مَحَلِّ اسْمٍ (لَا) فَإِنْ (لَا) عَامِلٌ ضَعِيفٌ فَلَمْ يَنْسَخْ عَمَلُ الْإِبْتِدَاءِ لَفْظًا وَتَقْدِيرًا نَحْوُ لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ أَوْ ظَرِيفًا فِي الدَّارِ لَا رَجُلٌ فِيهَا ظَرِيفٌ أَوْ ظَرِيفًا لَا أَحَدٌ رَجُلٌ أَوْ رَجُلًا فِيهَا لَا مَاءٌ مَاءً بَارِدًا أَوْ مَاءً بَارِدٌ

(236/3)

– 1670

(فَلَا أَبَ وَابْنًا مِثْلَ مَرْوَانَ وَابْنَهُ ...)

لَا رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ فِي الدَّارِ لَا رَجُلٌ قَبِيحًا أَوْ قَبِيحٌ فَعَلَهُ عِنْدَكَ لَا طَالَعًا جَبَلًا ظَرِيفًا أَوْ ظَرِيفًا حَاضِرًا (إِلَّا الْبَدَلُ قِيلَ أَوْ النِّسْقُ الْمَعْرِفَةُ فَيَجِبُ رَفْعُهُ) وَلَا يَجُوزُ نَصْبُهُ لِأَنَّ الْبَدَلَ فِي تَقْدِيرِ الْعَامِلِ وَ (لَا) لَا تَدْخُلُ عَلَى الْمَعَارِفِ نَحْوُ لَا أَحَدٌ زَيْدٌ فِيهَا وَكَذَا النِّسْقُ عِنْدَ مَنْ قَالَ إِنَّهُ يَحِلُّ مَحَلِّ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ نَحْوُ لَا غُلَامٌ فِيهَا وَلَا زَيْدٌ وَمَنْ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ أَجَازَ نَصْبَهُ (و) أَلَا (التَّوَكِيدُ) اللَّفْظِيُّ (وَالْعَطْفُ) بِالْحَرْفِ (الْمَكْرَرِ مَعَهُ) (لَا) وَالنَّعْتُ الْمُفْرَدُ لِمَنْ لَمْ يَفْصَلَ فَيَجُوزُ فَتْحُهَا أَيْضًا) كَمَا يَجُوزُ رَفْعُهَا وَنَصْبُهَا مِثَالُ الْأَوَّلِ لَا مَاءٌ مَاءً بَارِدًا بِالْأَوَّلِ وَالثَّلَاثَةُ وَالثَّلَاثُ لَا رَجُلٌ ظَرِيفٌ فِيهَا وَالثَّانِي لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ 1671 – (لَا أُمَّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ ...)

– 1672

(لَا نَسَبُ الْيَوْمَ وَلَا خُلَّةٌ ...)

(237/3)

وَالْفَتْحُ فِي الثَّلَاثَةِ (تَرْكِيبًا) وَجَازٌ لِأَنَّهَا مِنْ تَمَامِهِ (وَقِيلَ إِعْرَابًا فِي النَّعْتِ) حَمَلًا عَلَى الْمَحَلِّ وَحَذَفَ تَنْوِينُهُ لِلْمَشَاكِلَةِ (وَلَكِ فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ حِينَئِذٍ) أَيِ حِينَ تَكَرَّرَ (لَا) مَعَ الْمَعْطُوفِ (الرِّفْعُ) عَلَى الْفَاءِ (لَا) الدَّاخِلَةِ عَلَيْهِ وَإِعْمَالُهَا عَمَلُ لَيْسَ (فَيَمْتَنِعُ نَصْبُ الْمَعْطُوفِ) لَعَدَمِ نَصْبِ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ لَفْظًا وَمَحَلًّا وَجُوزَ الْفَتْحِ عَلَى التَّرْكِيبِ وَالرِّفْعِ عَلَى الْإِلْغَاءِ الثَّانِيَةِ وَعَطْفُ الْإِسْمِ بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا أَوْ إِعْمَالُهَا عَمَلُ (لَيْسَ) نَحْوُ:

– 1673

(فَلَا لَغَوٌ وَلَا تَأْثِيمٌ فِيهَا ...)

و { لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَةٌ } [البقرة: 254] (ومنع قوم) من المغاربة (رفع نعت) اسم (لا) (المعرب) وأوجبوا ألا يتبع إلا على اللفظ (و) منع (قوم النعت المضاف أو شبهه) الجاري على المفرد وأوجبوا إتياعه على اللفظ (و) منع (يؤنس نصب العطف المكرر بلا) وأوجب فتحه لاستقلاله فلا يجوز تنوينه كما لا يجوز تنوين المنادى المفرد المعرفة وأجيب بجعل (لا) زائدة مؤكدة

(238/3)

(وتابع اسم إن المكسورة إن كان نسقا جاز رفعه بعد استكمال الخبر) لا قبله كقوله:

– 1674

(فإن لنا الأم النجبية والأب ...)

ويجوز نصبه وهو الأصل والوجه كقوله: 1675 –

(إن الربيع الجود والخريف ... يدا أبي العباس والصبيوفا)

والرفع (على الابتداء) والخبر محذوف لدلالة خبر إن عليه (وقيل) عطفا (على موضع اسم إن) فإن كان مرفوعا على الابتداء وقائل هذا لا يشترط في العطف على المحل وجود المجوز (وقيل) عطفا على محل (إن واسمها) فإنه رفع على الابتداء فهو على هذين من عطف المفردات وعلى الأول من عطف الجمل (وجوزه الكسائي) أي الرفع (قبل) استكمال (الخبر مطلقا) ظهر الإعراب فيه أم لم يظهر نحو إن زيدا وعمرو قائمان وإن هذا وزيد قائمان (و) جوزه (الفراء بشرط بناء الاسم) كقوله تعالى: {إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئون} [المائدة: 69] الآية وقول الشاعر: 1676 –
(فإني وقيار بها لغريب ...)

(239/3)

قال ابن مالك ويصلح أن يكون هذا وشبهه حجة للكسائي ويقول بناء الاسم في الآية والبيت وقع اتفاقا ورفع المعطوف هو الحجة والأصل التسوية بين المعرب والمبني في إجراء التوابع عليهما وسيبويه يحمل الآية والبيت على أن المعطوف فيهما منوي التأخير وأسهل منه تقدير خير قبل العاطف مدلول عليه بخبر ما بعده وقد قرئ {إن الله

وَمَلَأَتْكَتَهُ { [الْأَخْزَاب: 56] بِالرَّفْعِ وَهُوَ شَاهِدٌ لِلْكَسَائِيِّ (وَقِيلَ) إِنَّمَا جُوزَهُ الْفَرَاءُ بِشَرْطِ (خَفَاءٍ إِعْرَابِهِ) أَيِ الْإِسْمِ لِيَلَّا يَتَنَافَرِ اللَّفْظُ كَذَا حَكَاهُ عَنْهُ أَبُو حَيَّانَ وَغَيْرُهُ (وَجُوزُهُ الْخَلِيلُ إِنْ أَفْرَدَ الْخَبَرَ) نَحْوُ إِنْ زَيْدًا وَعَمْرُو قَائِمٌ وَقَوْلُهُ: 1677 -
(فَإِنِّي وَقِيَارٌ بِهَا لَغَرِيبٌ ...)

بِخِلَافِ مَا إِذَا جُمِعَ نَحْوُ إِنْ زَيْدًا وَعَمْرًا قَائِمَانِ (وَمِثْلُهَا) أَيِ (إِنْ) فِي جَوَازِ الْعَطْفِ عَلَى خَبَرِهَا بِالرَّفْعِ بِالشَّرْطِ الْمَذْكُورِ (أَنَّ الْمَفْتُوحَةَ وَلَكِنْ) نَحْوُ {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} [التَّوْبَةِ: 3] 1678 -
(وَلَكِنَّ عَمِّي الطَّيِّبَ الْأَصْلَ وَالْحَالُ ...)

(240/3)

وَقِيلَ لَا يَجُوزُ الْعَطْفُ بِالرَّفْعِ عَلَى اسْمِهَا لِمُخَالَفَتِهَا لِلْمَكْسُورَةِ لِمَا فِي (لَكِنْ) مِنْ مَعْنَى الْإِسْتِذْرَاكِ وَلَكُونَ أَنْ لَا تَقَعَ إِلَّا مَعْمُولَةٌ فَلَا مَسَاغَ لِلابْتِدَاءِ فِيهَا (وَنَائِلُهَا) وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ (إِنْ صَلَحَ الْمَوْضِعُ لِلْجُمْلَةِ) جَازَ الْعَطْفُ بِالرَّفْعِ وَإِلَّا فَلَا وَصِلَاحِيَّتُهُ لَهَا بِأَنْ يَتَقَدَّمَ عَلَيْهَا عِلْمٌ أَوْ مَعْنَاهُ كَالْآيَةِ الْمَذْكُورَةِ وَنَحْوُ عَلِمْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ وَعَمْرُو (دُونَ الْبَاقِي) أَيِ لَيْتَ وَلَعَلَّ وَكَانَ فَلَا يَجُوزُ الْعَطْفُ عَلَيْهَا بِالرَّفْعِ لِمَا فِيهَا مِنَ الْمُخَالَفَةِ لِذَلِكَ بِتَغْيِيرِ الْمَعْنَى (و) دُونَ (غَيْرِ النَّسْقِ) مِنَ التَّوَابِعِ فَلَا يَجُوزُ فِيهَا إِلَّا النِّصْبُ (عَلَى الْأَصَحِّ فِيهِمَا) وَأَجَازُهُ الْفَرَاءُ فِي لَيْتَ وَأَخَوَاتِهَا بَعْدَ الْخَبَرِ مُطْلَقًا وَقَبْلَهُ بِالشَّرْطِ الْمَذْكُورِ عَنْهُ وَاحْتِجَ بِقَوْلِهِ: 1679 -

(يَا لَيْتَنِي وَأَنْتَ يَا لِمَيْسَ ... فِي بَلَدٍ لَيْسَ بِهِ أَنْيْسُ)

وَأَجِيبَ بِأَنْ تَقْدِيرُهُ وَأَنْتَ مَعِيَ وَالْجُمْلَةُ خَالِيَةٌ وَجُوزُهُ الْجُرْمِيُّ وَالزَّجَاجُ وَالْفَرَاءُ أَجَازَهُ أَيْضًا فِي سَائِرِ التَّوَابِعِ بَعْدَ الْخَبَرِ مُطْلَقًا وَقَبْلَهُ بِشَرْطِهِ وَوَافَقَهُ الْجُرْمِيُّ وَالزَّجَاجُ فِي الصُّورَةِ الْأُولَى نَحْوُ إِنْ هَذَا زَيْدٌ الْعَاقِلُ وَإِنْ هَذَا الْعَاقِلُ زَيْدٌ وَإِنْ هَذَا أَخُوكَ قَائِمٌ وَإِنْ هَذَا نَفْسُهُ قَائِمٌ وَسَمِعَ إِنْهُمْ أَجْمَعُونَ ذَاهِبُونَ (وَقِيلَ) فِي (غَيْرِ نَسْقٍ إِنْ) الْمَكْسُورَةِ (وَلَكِنْ) مِنْ تَوَابِعِهَا (الْخِلَافُ) الْمُتَقَدِّمُ فِي نَسْقِهَا مِنَ الرَّفْعِ بَعْدَ الْخَبَرِ فِي قَوْلٍ وَقَبْلَهُ مُطْلَقًا فِي قَوْلٍ وَشَرْطُ الْبِنَاءِ فِي قَوْلٍ وَلَا يَجُوزُ فِي تَابِعِ مَا عَدَاهُمَا إِلَّا النِّصْبُ (أَمَّا عَطْفُ الْجُمْلَةِ عَلَى هَذِهِ الْخُرُوفِ وَمَا عَمِلَتْ فِيهِ رَفْعًا) نَحْوُ إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ وَعَمْرُو ذَاهِبٌ (فَاتِّفَاقُ) أَيِ جَازَ اتِّفَاقًا وَيَكُونُ غَيْرَ دَاخِلٍ فِي مَعْنَاهَا (وَجُوزُ الْكَسَائِيِّ رَفْعَ نَسْقٍ أَوَّلٍ) مَفْعُولِي ظَنٍّ (إِذَا لَمْ يَظْهَرْ الْإِعْرَابُ فِي الْمُسْنَدِ إِلَيْهِمَا) نَحْوُ أَظُنُّ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا قَامَا أَوْ يَقُومَانِ أَوْ (مَا لَهُمَا كَثِيرٌ)

بِخِلَافٍ قَائِمِينَ أَوْ قَائِمًا وَخَالَفَهُ الْفَرَاءُ وَالْبَصْرِيُّونَ وَهَذَا النَّقْلُ عَنْهُ هُوَ الصَّوَابُ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ خِلَافَ مَا التَّسْهِيلُ مِنْ نَقْلِهِ اشْتِرَاطَ خَفَاءِ إِغْرَابِ الثَّانِي مِمثْلًا

(241/3)

لَهُ (لَطَنْتُ زَيْدًا صَدِيقِي وَعَمَرُو) (وَيَجُوزُ نَصْبُ نَسْقِ الْجُمْلَةِ الْمُعْلَقَةِ) لِأَنَّ مَحَلَّهَا نَصْبٌ نَحْوُ عَلِمْتُ لَزِيدٍ مُنْطَلِقٍ وَعَمَرَا قَائِمًا (وَتَابِعَ الْمَجْرُورَ بِالْمَصْدَرِ) فَاعِلًا أَوْ مَفْعُولًا (يَجْرِي عَلَى اللَّفْظِ) قِطْعًا (وَمَنْعَ سَيِّوِيهِ وَالْمُحَقِّقُونَ) الْإِجْرَاءَ (عَلَى الْمَحَلِّ) لِأَنَّ شَرْطَهُ أَنَّهُ يَكُونُ مُحَرَّرًا لَا يَتَغَيَّرُ عَنْهُ التَّصْرِيحُ بِهِ وَهَذَا لَوْ صَرَحَ بِرَفْعِ الْفَاعِلِ أَوْ نَصْبِ الْمَفْعُولِ لِتَغْيِيرِ الْعَامِلِ بِزِيَادَةِ تَنْوِينٍ وَجُوزُهُ الْكُوفِيُّونَ وَجَمَاعَةٌ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ لَوُزُودِ السَّمَاعِ بِهِ كَقَوْلِهِ: 1680 -

(طَلَبَ الْمُعَقِّبَ حَقَّهُ الْمَطْلُومُ ...)

وَقَوْلِهِ: 1681 -

(مَشَى الْهَلُوكُ عَلَيْهَا الْحَيْعَلُ الْفُضْلُ ...)

وَفِي قِرَاءَةِ الْحَسَنِ: {عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعُونَ} [البقرة: 161] وَقَوْلِهِ:

1682 -

(مَخَافَةُ الْإِفْلَاسِ وَاللِّبَانَا ...)

(242/3)

ثُمَّ الْإِخْتِيَارُ عِنْدَ هَؤُلَاءِ الْحَمَلِ عَلَى اللَّفْظِ قَالَ الْكُوفِيُّونَ إِلَّا أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَ النَّابِعِ وَالْمَتْبُوعِ بِشَيْءٍ فَيَسْتَوِيَانِ نَحْوُ يُعْجِبُنِي ضَرْبُ زَيْدٍ عَمَرًا وَبِكْرًا (وَنَائِلَتَهَا يَجُوزُ فِي عَطْفٍ وَبَدَلٍ) دُونَ النَّعْتِ وَالتَّوَكِيدِ وَهُوَ رَأْيُ الْجُرْمِيِّ لِأَنَّ الْعَطْفَ وَالْبَدَلَ عِنْدَهُ مِنْ جُمْلَةِ أُخْرَى فَالْعَامِلُ فِي الثَّانِي غَيْرُ الْعَامِلِ فِي الْأَوَّلِ بِخِلَافِ الصِّفَةِ وَالتَّأَكِيدِ فَالْعَامِلُ فِيهِمَا وَاحِدٌ وَمَحَالٌ وَهُمَا شَيْءٌ وَاحِدٌ لِأَنَّ يَكُونُ الشَّيْءُ مَجْرُورًا مَرْفُوعًا أَوْ مَجْرُورًا مَنْصُوبًا (وَقِيلَ) يَجُوزُ (بِشَرْطِ ذِكْرِ الْفَاعِلِ) فَيُقَالُ عَجِبْتُ مِنْ شَرَبِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ زَيْدٌ (وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهُ) (وَيَجِبُ) الْإِتْبَاعُ عَلَى الْمَحَلِّ بِإِلَّا خِلَافٍ (إِذَا كَانَ الْمَفْعُولُ الْمُضَافُ إِلَيْهِ ضَمِيرًا اخْتِيَارًا) نَحْوُ يُعْجِبُنِي إِكْرَامُكَ زَيْدًا وَعَمَرًا بِالنَّصْبِ وَلَا يَجُوزُ الْإِتْبَاعُ عَلَى اللَّفْظِ إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ (وَيَجُوزُ فِي تَابِعِ الْمَفْعُولِ) مَعَ الْجَرِّ وَالتَّصْبِ حَيْثُ قُلْنَا بِهِ (الرَّفْعُ عَلَى تَأْوِيلِهِ) أَيْ

المصدر (مبني) أي بحرف مصدري مؤصول بفعل مبني (للمفعول) بناء على جواز ذلك فيه وهو الأصح كما تقدم في مبحث إعماله (ويجريان) أي الإتيان على اللفظ والمحل (وفي تابع مجرور اسم الفاعل العامِل) كقوله: 1683 -
(هَلْ أَنْتَ بَاعْتُ دِينَارَ لِحَاجَتِنَا ... أَوْ عَبْدَ رَبِّ أَخَا عَوْنِ بْنِ مَخْرَاقِ)

(243/3)

(وَالْأَلَا النَّعْتُ والتوكيد فاللفظ) يتعين فيهما (في الأصح) لأنه لم يسمع فيهما الإتيان على المحل وقيل يجوز المحل فيهما قياساً على مجرور المصدر قال ابن مالك بل أولى لأن إضافته في نية الانفصال ولأنه أمكن في عمل الفعل من المصدر (ومنع قوم المحل في تابع معرف بـأل مثنى أو جمع) على حدة فلا يقال هذان الضاربان زيد أو الضاربون زيد أخاك وعمرا وأوجبوا الجرّ وجوز ابن عصفور والأبدي الأمرين (و) منع (المبرد اللفظ في تابع غيرهما) أي المفرد أو المكسر أو الجمع بـألف وتاء (العاري من أل ولو أضيف لما هي فيه أو) إلى (ضميره) أو ضمير ما هي فيه فلا يقال (هذا الضارب الجارية وغلّام المرأة أو أخيها) أو الضراب أو الضاربات الرجل أخيك وزيد وأوجب النصب وجوز سيّويه الأمرين فإن لم يكن عارياً من أل جازاً بلا خلاف نحو الضارب الغلام والجارية (وجوز أهل الكوفة وبغداد جر تابع منصوبه) أي اسم الفاعل فيقال هذا ضارب زيد وعَمَرُو وأوجب غيرهم النصب بناء على اشتراط المحرز في العطف على المحل (ولا يجوز في تابع مفعول) الصفة (المشبهة) إلا اللفظ أي الإتيان عليه إن رفعاً فرفع وإن نصباً فنصب وإن جراً فجر

(244/3)

(و) جوز (الفراء رفع تابع مجرورها) لأنه فاعل في المعنى نحو مررت بالرجل الحسن الوجه نفسه وأنفه وغيره قال لم يسمع ذلك (و) جوز (أهل بغداد جر عطف منصوبها) نحو هذا حسن وجهها ويدك كأنك قلت حسن وجهه ويد ولا خلاف أنه لا يعطف على مجرورها بالنصب فلا يقال هو حسن الوجه والبدن

(245/3)

العَوَارِضُ الْإِخْبَارُ ب (الَّذِي) وفروعه
(الكَلَامُ فِي الْإِخْبَارِ) بِكَسْرِ الهمزة وَيُقَالُ لَهُ بِأَبِ المَخَاطَبَةِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنْ أَنْوَاعِ الْإِبْتِدَاءِ
أَفْرَدَ بِالذِّكْرِ لِلتَّمْرِينِ (الْإِخْبَارُ بِالَّذِي وفروعه) مِنَ الْمُثْنِ وَالْجَمْعِ الْمُؤَنَّثِ (أَنْ يَتَقَدَّمَ)
الَّذِي مُبْتَدَأٌ وَيُؤَخَّرُ الْإِسْمُ الَّذِي يُقَالُ أَخْبَرَ عَنْهُ بِالَّذِي (أَوْ خَلْفَهُ) وَهُوَ الضَّمِيرُ
الْمُنْفَصِلُ عَنِ الْمُتَّصِلِ (خَبَرًا) عَنْهُ (و) يَتَوَسَّطُ (مَا) فِي الْجُمْلَةِ (بَيْنَهُمَا صِلَةٌ) لِلَّذِي
عَائِدُهَا ضَمِيرُ غَائِبٍ يَخْلَفُ الْإِسْمَ فِي إِعْرَابِهِ الَّذِي كَانَ لَهُ قَبْلَ الْإِخْبَارِ كَقَوْلِكَ فِي
الْإِخْبَارِ عَنْ (زَيْدٍ) مِنْ (ضَرَبْتُ زَيْدًا) الَّذِي ضَرَبْتَهُ زَيْدٌ وَعَنْ التَّاءِ (الَّذِي ضَرَبَ زَيْدًا أَنَا)
وَهَذَا ظَهَرَ أَنَّ الْإِخْبَارَ لَيْسَ بِالَّذِي وَلَا عَنْ الْإِسْمِ بَلْ بِالْإِسْمِ عَنْ الَّذِي قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ
وَذَلِكَ لِأَنَّهُ فِي الْمَعْنَى مَخْبَرٌ عَنْهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَحْتَمِلُ أَنَّ الْبَاءَ بِمَعْنَى عَنْ وَعَنْ بِمَعْنَى الْبَاءِ
كَمَا تَقُولُ سَأَلْتُ عَنْهُ وَسَأَلْتُ بِهِ فَكَأَنَّهُ قَالَ أَخْبَرَ بِهَذَا الْإِسْمِ أَيَّ صِيَرِهِ خَبَرًا وَقَالَ غَيْرُهُ
الْبَاءُ هُنَا لِلْسَّبَبِيَّةِ لَا لِلتَّعْدِيَةِ وَكَأَنَّهُ قِيلَ أَخْبَرَ بِسَبَبِ الَّذِي أَيَّ بِسَبَبٍ جَعَلَهَا مُبْتَدَأً قَالَ
بَدْرُ الدِّينِ بْنِ مَالِكٍ وَكَثِيرًا مَا يُصَارُ إِلَى هَذَا الْإِخْبَارِ لِقَصْدِ الْإِخْتِصَاصِ أَوْ تَقْوِي الْحُكْمِ
أَوْ تَشْوِيقِ السَّمَاعِ أَوْ إِجَابَةِ الْمُتَحَنِّ (وَجُوزَ أَبُو ذَرٍّ) مُصْعَبُ ابْنِ أَبِي كَثِيرٍ الْحُشْنِي
(عُودَهُ) أَيِ الضَّمِيرِ (مُطَابِقًا لِلْخَبَرِ) فِي الْخُطَابِ فَيُقَالُ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ التَّاءِ مِنْ ضَرَبْتُ
(الَّذِي ضَرَبْتُ أَنْتَ) حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الَّذِي هُوَ أَنْتَ كَمَا يَجُوزُ الْوُجْهَانِ فِي أَنْتَ
الَّذِي قَامَ وَأَنْتَ الَّذِي قُتِمَتْ وَفَرَقَ هُنَا بِأَنَّهُ يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ فَائِدَةُ الْخَبَرِ حَاصِلَةً فِي الْمُبْتَدَأِ
وَذَلِكَ خَطَأٌ بِخِلَافَةِ هُنَاكَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ

(246/3)

وَقِيَاسُ قَوْلِهِ جَوَازُ ذَلِكَ فِي ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ إِذْ لَا فَرْقَ فَيُقَالُ الَّذِي قُتِمَتْ أَنَا (و) جُوزَ
(الْمُبْرَدُ تَقَدَّمَ الْمَخْبَرُ بِهِ) عَلَى الَّذِي مَعَ قَوْلِهِ إِنْ الْأَخْسَنَ تَأْخِيرُهُ وَعَلَى قَوْلِ الْجُمْهُورِ
بُوجُوبِ تَقْدِيمِ (الَّذِي) الْمُرَادُ حَيْثُ لَا مَانِعَ فَإِنْ كَانَ هُنَاكَ اسْتِفْهَامٌ وَجِبَ تَقْدِيمُهُ كَقَوْلِكَ
فِي الْإِخْبَارِ عَنْ (أَيٍّ) مِنْ (أَيُّهُمْ قَائِمٌ) (أَيُّهُمْ الَّذِي هُوَ قَائِمٌ) وَمَنْ أَيُّ رَجُلٍ كَانَ أَخَاكَ
(أَيُّهُمْ الَّذِي هُوَ كَانَ أَخَاكَ) هَكَذَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَفِيهِ نَظَرٌ لِمَا سَيَأْتِي (و) يَخْبَرُ (بِأَلٍ) إِنْ
صَدَرَتْ الْجُمْلَةُ الَّتِي هِيَ مِنْهَا (بِفِعْلِ مُوجِبٍ) يَصْلُحُ لِأَنَّ (يَصَاغُ مِنْهُ صَلَتُهَا) فَتَقُولُ فِي
الْإِخْبَارِ عَنْ (زَيْدٍ) مِنْ (قَامَتْ جَارِيَةٌ زَيْدٍ) (الْقَائِمُ جَارِيَتِهِ زَيْدٍ) فَإِنْ لَمْ تَصْدُرْ بِفِعْلِ نَحْوِ
زَيْدًا ضَرَبَ عَمْرُو أَوْ صَدَرَتْ بِفِعْلِ غَيْرِ مُوجِبٍ أَوْ مُوجِبٍ لَا يَصْلُحُ أَنْ يَصَاغَ مِنْهُ صِلَةٌ

لأل كيدر ويدع لم يخبر بأل (فإن رفعت) صلة أل (ضمير غيرها) أي غير أل (وجب إبرازه) كأن يخبر بها عن زيد من ضربت زيدا فتقول الضاربه أنا زيد بإبراز الضمير لأن أل لزيد وأنا لغير أل بخلاف ما إذا أخبرت عن (زيد) من (خرج زيد) أو التاء من (ضربت زيدا) فتقول (الخارج زيد والضارب زيدا أنا) لأن مرفوع الصلة ضمير أل (فإن كان الاسم) المخبر به (ظرفا) فإن كان متصرفا (لم يتوسع فيه) قبل الإخبار (قرن الضمير ب (في)) كأن يخبر عن اليوم من (قُمت اليوم) فتقول (والذي قُمت فيه اليوم) أو عن خلفك من (قعدت خلفك) فتقول (الذي قعدت فيه خلفك) فإن كان مما يتوسع فيه قبل وصل الفعل إليه بنفسه حالة الإخبار (وشرط هذا الاسم) المخبر عنه في هذا الباب (إمكان الفائدة به لا) ما لا يفيد نحو (ثواني الأعلام) المضافة من الكنى وغيرها كبكر من (أبي بكر) و (قزح) من (قوس قزح) و(لا) ثواني المركبات ترتب (المنج) إذا أعربت إعراب المتضايين (خلافًا للمازني) حيثُ جوز الإخبار عن الاسم الذي ليس تحته معنى واستدل بأن العرب قد أخبرت عنه في كلامها قال: 1684 - (أو حيث علق قوسه قزح ...)

(247/3)

ورد بأن (قزح) اسم للشيطان وكان العرب قد وضعت قوسا للشيطان فيكون من أكاذيبها (و) شرطه (الغنى عنه بأجنبي) يوضع مكانه قبل الإخبار لأنك تضع بدل (زيد) في (ضربت زيدا) مثلا (عمرا) بخلاف الهاء في نحو (زيد ضربته) لا يجوز فيه (زيد ضربت عمرا) (أو) الغنى عنه (بمضمّر لا حال وتمييز) فلا يصح الإخبار عنهما لأنهما لا يكونان مضميرين قال أبو حيان وكذا ما ربط به من اسم ظاهر أو إشارة فلا يصح الإخبار عن زيد من (زيد ضربت زيدا) ولا عن ذلك من قوله تعالى: {ولباس الثقوى ذلك خير} [الأعراف: 26] وكذا لا يصح الإخبار عن مجرور حتى ونحوهما مما لا يجر المضمّر (و) شرطه (قبوله الرفع) بخلاف ما لا يقبله كالظرف والمصدر غير المتصرفين وما لزمه كأمين في القسم وما التعجبية (و) شرطه (قبوله التأخر) هو (أو خلفه) كالثناء من ضربت فإنها وإن لم تقبل التأخير فحلفها يقبله وهو الضمير المنفصل أعني (أنا) (لا لازم الصدر) كأسماء الشرط والاستفهام وكم الخبرية وضمير الشأن فلا يجوز الإخبار عن شيء من ذلك (وقيل إلا) اسم (الاستفهام) فإنه يجوز الإخبار عنه ويلزم الصدر فيقال في (أيهم قائم) أيهم الذي هو قائم وفي (أيهم ضربت) (أيهم الذي إياه ضربت) (و)

شَرْطُهُ (قَبُولُهُ الْإِثْبَاتَ لَا) مَا لَزِمَ النَّفْيَ (كَأَحَدٍ وَعَرِيبٍ) وَكَتَبَ وَطَوَّرَ وَاسْمُ فَعْلٍ نَسَاحٌ
مَنْفِي كَلِيسٍ وَمَا زَالَ وَإِخْوَتُهُ

(248/3)

(و) شَرْطُهُ (أَلَا يَعُودُ الضَّمِيرُ عَلَى شَيْءٍ قَبْلَهُ) كَالِهَاءِ فِي زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ وَالضَّمِيرُ فِي
(مَنْطَلِقٍ) مِنْ (زَيْدٍ مَنْطَلِقٍ) لِأَنَّكَ لَوْ أَخْبَرْتَ عَنْهَا لَجَعَلْتَ مَكَانَهَا ضَمِيرًا وَذَلِكَ الضَّمِيرُ
يَطْلُبُهُ زَيْدٌ وَالْمَوْصُولُ وَلَا جَائِزٌ أَنْ يَعُودَ إِلَيْهِمَا وَإِنْ أَعَدْتَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا بَقِيَ الْآخَرُ بَلَا
رَابِطٍ فَامْتَنَعَ الْإِخْبَارُ (وَقِيلَ) بَلِ (الشَّرْطُ أَلَا يَكُونُ) الضَّمِيرُ قَبْلَ الْإِخْبَارِ (رَابِطًا) كَمَا فِي
زَيْدٍ ضَرَبْتَهُ فَإِنْ عَادَ عَلَى سَابِقٍ وَلَيْسَ رَابِطًا جَارَ الْإِخْبَارِ عَنْ ضَمِيرٍ (لَقَيْتَهُ) وَإِنْ كَانَ
عَائِدًا عَلَى شَيْءٍ قَالَهُ الْأُسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ الشُّلُوبِينَ قَالَ الشُّلُوبِينَ الصَّغِيرُ وَهَذَا غَيْرُ
صَحِيحٍ وَلَا يُوجَدُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِذْ لَا يَفْهَمُ الْمَعْنَى الْمُرَادُ مِنْهُ فِي الْجُمْلَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ
وَالَّذِي نَذَهَبُ إِلَيْهِ هُوَ الشَّرْطُ الْأَوَّلُ وَهُوَ اخْتِيَارُ الْجُزْئِيَّ (و) شَرْطُهُ (كَوْنُ بَعْضٍ مَا
يُوصَفُ بِهِ مِنْ جُمْلَةٍ صَالِحَةٍ) لِلْوَصْفِ بِأَنْ تَكُونَ خَبَرِيَّةً عَارِيَّةً مِنْ مَعْنَى التَّعَجُّبِ غَيْرِ
مُسْتَدْعِيَةٍ كَلَامًا لِيَصِحَّ كَوْنُهَا صِلَةً بِخِلَافِ غَيْرِ الْخَبَرِيَّةِ وَنَحْوَهَا (أَوْ جُمْلَتَيْنِ فِي حَكْمٍ) جُمْلَةٌ
(وَاحِدَةٌ) كَجُمْلَتِي الشَّرْطُ وَالْجُزْءُ فَإِنَّهَا تَصِلُحُ لِلْوَصْفِ فَيَصِلُحُ فِي هَذَا الْبَابِ كَأَنْ يُخْبَرَ
عَنْ (زَيْدٍ) مِنْ قَوْلِكَ (إِنْ تَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبُهُ) فَتَقُولُ الَّذِي إِنْ تَضْرِبْتَهُ أَضْرِبُهُ زَيْدٌ (و)
شَرْطُهُ (أَنْ يَتَّحِدَ الْعَامِلُ فِي الْمُتَعَاتِفِينَ) بِأَنْ كَانَ الَّذِي يُرَادُ الْإِخْبَارَ عَنْهُ مَعْطُوفًا وَمَعْطُوفًا
عَلَيْهِ فَتَقُولُ فِي (قَامَ زَيْدٌ وَعَمَرُو) (الَّذِي قَامَ وَعَمَرُو وَزَيْدٌ) بِخِلَافِ مَا إِذَا اخْتَلَفَ قَالَ
أَبُو حَيَّانٍ وَذَلِكَ لَا يَتَصَوَّرُ إِلَّا فِي الْعَطْفِ عَلَى التَّوَهُّمِ نَحْوُ (زَيْدٌ لَمْ يَقُمْ وَلَا بِصَدِيقِكَ)
تُرِيدُ (زَيْدٌ لَيْسَ بِقَائِمٍ وَلَا بِصَدِيقِكَ) فَلَا يَجُوزُ الْإِخْبَارُ عَنْ قَوْلِكَ بِصَدِيقِكَ لِأَنَّ عَامِلَ
الْجَرِّ لَيْسَ مَوْجُودًا فِي الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ فَمَا اتَّحَدَ الْعَامِلُ فِي الْمُتَعَاتِفِينَ (وَالْأَصَحُّ جَوَازُهُ) فِي
هَذَا الْبَابِ (عَنْ ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمُخَاطَبِ) وَمَنْعُهُ بَعْضُهُمْ قَالَ لِأَنَّكَ إِذْ ذَاكَ تَضَعُ
مَوْضِعَهُمَا ضَمِيرَ غَيْبَةٍ وَهُوَ أَعَمُّ مِنْهُمَا وَوَضَعَ

(249/3)

الْأَعَمُّ مَوْضِعُ الْأَخْصِ لَا يَجُوزُ وَأَجِيبَ بِمَنْعٍ مَا ذَكَرَهُ مِثَالُهُ قَوْلُكَ فِي الْإِخْبَارِ عَنْ (أَنَا) مِنْ
(أَنَا [قَائِمٌ]) و (أَنْتَ) مِنْ (أَنْتَ قَائِمٌ) (الَّذِي هُوَ قَائِمٌ أَنَا) و (الَّذِي هُوَ قَائِمٌ أَنْتَ) أَمَّا

ضمير الغائب فنقل ابن عصفور أنه لا خلاف في جَوَازِهِ عَنْهُ (و) الْأَصَحُّ جَوَازُهُ فِي (خبر باب كَانَ الجامد) كَمَا يَجُوزُ فِي خبر باب الْمُبتَدَأُ وَبَابِ إن وَبَابِ ظن الجامد بِلا خلاف مِثَالُهُ فِيهَا (من كَانَ زيد أَخَاكَ) (الَّذِي كَانَ إِيَّاهُ أَوْ كَأَنَّهُ زيد أَخُوكَ) وَفِي باب الْمُبتَدَأُ (الَّذِي زيد هُوَ أَخُوكَ) وَفِي باب ظن (الَّذِي ظَنَنْتَ زيداً إِيَّاهُ أَخُوكَ) وَالْأَحْسَنُ وصل الضمير فيُقَالُ (الَّذِي ظَنَنْتَهُ زيداً أَخُوكَ) وَنقل ابن الدهان عَنْ بعضهم منع الإخبار عَنْ خبر كَانَ مُطْلَقاً لِأَنَّهُ فِي معنى الْجُمْلَةِ واستقبحه ابن السراج قَالَ لِأَنَّهُ لَيْسَ بِمَفْعُولٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَلَيْسَ إِضْمَارُهُ مُتَّصِلاً إِنَّمَا هُوَ مَجَازٌ وَهَذَا يَحْدِثُ نَفِي ابن عصفور الخلاف فِي الجَوَازِ أَمَّا الْمُشْتَقُّ فَسَيَأْتِي (و) الْأَصَحُّ جَوَازُهُ عَنْ (المصدر الْمُخَصَّصِ) بِوصفٍ أَوْ إِصَافَةٍ كَقَوْلِكَ فِي (قَامَ زيد قِياماً حسناً أَوْ قِيامَ الْأَمِيرِ) الَّذِي قَامَهُ زيد قِياماً حسنً أَوْ قِيامَ الْأَمِيرِ (لا) عَنْ (غَيْرِهِ) وَهُوَ الْمُؤَكَّدُ وَقِيلَ لَا يَجُوزُ الْمُخَصَّصُ أَيْضاً وَقِيلَ يَجُوزُ عَنْ الْمُؤَكَّدِ أَيْضاً (و) الْأَصَحُّ جَوَازُهُ عَنْ (المَفْعُولِ لَهُ) وَاخْتَارَهُ ابن الضائع فَتَقُولُ فِي الإخبار عَنْ (إِجْلَالاً) مِنْ (قُمْتُ إِجْلَالاً لَكَ) (الَّذِي قُمْتُ لَهُ إِجْلَالاً لَكَ) وَصَحَّحَ ابن عصفور الْمَنْعَ لِأَنَّ فِي الإخبار عَنْهُ تَغْيِيراً عَنْ حاله مِنْ الرِّفْعِ وَغَيْرِهِ (و) الْأَصَحُّ جَوَازُهُ فِي الْمَفْعُولِ (مَعَهُ) وَاخْتَارَهُ أَيْضاً ابن الضائع وَصَحَّحَهُ أَبُو حَيَّانَ فَتَقُولُ فِي الإخبار عَنْ (الطَّيَالِسَةِ) مِنْ (جَاءَ الْبردُ وَالطَّيَالِسَةُ) (الَّتِي جَاءَ الْبردُ وَإِيَّاهَا الطَّيَالِسَةُ) وَصَحَّحَ ابن عصفور الْمَنْعَ فِي الإخبارِ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّغْيِيرِ عَنْ حاله وَأَجَبَ بِأَنَّ التَّغْيِيرَ مُوجُودٌ فِي كُلِّ اسْمٍ أُريدَ الإخبار عَنْهُ

(250/3)

(و) الْأَصَحُّ (منعه فِي كل خبر مُشْتَقٍّ) لمبتدأ أَوْ كَانَ أَوْ إن أَوْ ظن وَقِيلَ يَجُوزُ فيُقَالُ فِي (قَائِمٍ) مِنْ (زيد قَائِمٍ) أَوْ مَعَ ناسخ (الَّذِي زيد هُوَ قَائِمٍ) وَ (الَّذِي كَانَ زيد إِيَّاهُ قَائِمٍ) وَ (الَّذِي إن زيداً هُوَ قَائِمٍ) وَ (الَّذِي ظَنَنْتَ زيداً إِيَّاهُ قَائِمٍ) وَو (الَّذِي ظَنَنْتَهُ زيداً قَائِمٍ) (و) الْأَصَحُّ (منعه) فِي (مَرْفُوعٍ نَحْوَ عَسَى) مِنْ جوامد أفعال باب المقاربة وَأَجَازَهُ ابن أبي الرِّبِيعِ فيُقَالُ (وَالَّذِي عَسَى أَنْ يَقُومَ زيد) وَرد بِأَنَّ عَسَى لَا تصلح للصلة لِأَنَّهَا خبرية أما المتصرفة ككاد وأوشك فيجوز الإخبار عَنْ مرفوعها نَحْوَ (الَّذِي كَادَ يَضْرِبُ عمراً زيد) فِي (كَادَ زيد يَضْرِبُ عمراً) (وَيَجُوزُ فِي كل من المتعاطفين بِغَيْرِ أَمٍ) تَقُولُ فِي (قَامَ زيد وَعَمَرُو) مخبراً عَنْ الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ (الَّذِي قَامَ هُوَ وَعَمَرُو زيد) وَعَنْ الْمَعْطُوفِ (الَّذِي قَامَ زيد وَهُوَ عَمَرُو) وَقَسَّ عَلَيْهِ الْعَطْفُ بِسَائِرِ الْحُرُوفِ فَإِنْ كَانَ الْعَطْفُ بِأَمٍ لَمْ يَجْزِ

الإخبار لَا عَنْ الْمَعْطُوف وَلَا عَنْ الْمَعْطُوف عَلَيْهِ (و) يجوز في (سائر التوابع) أي باقيها
 (مع المتبوع) فيقال في باب التعت في (مررت برجل عاقل) (والذي مررت به رجل
 عاقل) وفي باب التأكيد في (قام زيد نفسه) (والذي قام زيد نفسه) وفي باب البدل في
 (قام زيد أخوك) (الذي قام زيد أخوك) (وقيل يجوز في بدل دون متبوعه وعكسه)
 فيقال الذي قام زيد هو أخوك والذي قام هو أخوك زيد والصحيح المنع كما في باقي
 التعت والتأكيد (وضعه المازني في ياء المتكلم) ويجوز (في الموصول) بأن يجعل مكان
 الموصول وصلته ضميراً لأتبعهما شيء واحد ويجعل الموصول وصلته خبراً فيقال في
 الإخبار عن الذي من قولك (ضربت الذي ضربته) (الذي ضربته الذي ضربته) (و)
 يجوز (في المتنازع فيه ويبقى الترتيب) فيقال في الإخبار عن (زيد) من ضربتي وضربته
 زيد (الذي ضربتي وضربته زيد)

(251/3)

(فإن كان) الإخبار (بأل والمخبر عنه غيره) أي غير المتنازع فيه (فخلف) قال أبو
 حيّان في شرح التسهيل إذا كان المعطوف والمعطوف عليه من جملتين فعليتين بينهما
 ارتباط فأردت الإخبار (بأل) عن بعض أسماء الجملتين فمنع ذلك قوم وأجازه آخرون ثم
 اختلفوا فذهب الأخفش إلى أنه يسبك من الفعلين اسماً فاعل وتدخل أل عليهما ويوفيا
 عوائدهما ويجعلهما جميعاً كشيء واحد ويعطف مفرد على مفرد فيقال في الإخبار عن
 التاء من (ضربت وضربني زيد) (الضارب زيدا والضاربة هو أنا) وذهب قوم من
 البغداديين إلى نحو ذلك إلا أنهم يحذفون العوائد فيقولون في الإخبار عن التاء من
 (ظننت وظنني زيدا عالماً) الظان والظان عالماً زيد أنا وقياس قول الأخفش الظانة إياه
 والظان عالماً زيد أنا وذهب المازني إلى مراعاة الترتيب وهو كأصحاب الحذف إلا أنه
 يجعل الكلام جملتين اسميتين كما كانا فعليتين فتقول (الضاربة أنا والضاربي زيد) وذهب
 الفارسي والجرجاني إلى أنه تدخل أل على الأول خاصة فتقول (الظانة أنا إياه وظنني
 عالماً زيد) فهذه خمسة مذاهب ذكرها أبو إسحاق إبراهيم ابن أصبغ في كتابه المسمى
 ب (رؤوس المسائل في الخلاف)

(252/3)

3 - العدد

أي هذا مبحثه (يؤنث بالتاء ثلاثة) فما فوقها (إلى العشرة) أي معها (إن كان المَعْدُود مذكراً مذكوراً) نحو أربعة أيام وعشرة رجال (وكذا) إن كان المَعْدُود المذكر (محدوفاً على الألفصح) نحو صمت خمسة أي خمسة أيام ويجوز فصيحاً ترك التاء وعليه {أربعة أشهر وعشراً} [البقرة: 234] (من صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال) وحكى الكسائي (صمت من الشهر خمساً) (وتحذف التاء) من ثلاثة إلى عشرة (إن كان) المَعْدُود (مؤنثاً) حقيقة أو مجازاً نحو {سبع ليالٍ} [الحاقة: 7] وعشر وشعر إماء (أو اسم جمع أو) اسم (جنس) كل منهما (مؤنث غير نائب عن جمع مذكر ولا مسبوق بوصف يدل على التذكير) نحو عندي ثلاث من الإبل وثلاث من البط وخمس من النخل بخلاف اسم الجمع المذكر كتسعة رهط وثلاثة نفر واسم الجنس المذكر ومدركة السماع كعنب وسدر وموز وقمح نصت العرب على تذكيرها وتأنيث البط والنخل واستعملت سائر أسماء الجنس كالبقرة مؤنثة ومذكرة قالوا والغالب عليها التأنيث وبخلاف المؤنث منها النائب عن جمع مذكر كفولهم ثلاثة أشياء وثلاثة رجلة لأنهما نائبان عن جمع مفرديهما إذ عدل من جمع (شيء) على (أفعال) إلى (فعلاء) ومن جمع (راجل) على (أفعال) كصاحب وأصحاب إلى فعلة وبخلاف المسبوق بوصف يدل على التذكير نحو ثلاثة ذكور من البط وأربعة فحول من الإبل فإن التأنيث في جميع ما ذكره

(253/3)

والنكتة في إثبات التاء في المذكر أن العدد كله مؤنث وأصل المؤنث أن يكون بعلامة التأنيث وتركت من المؤنث لقصد الفرق ولم يعكس لأن المذكر أصل وأسبق فكان بالعلامة أحق ولأنه أخف وأبعد عن اجتماع علامتي تأنيث (والعبرة) في التذكير والتأنيث (باللفظ غالباً لا بالمعنى وقد يعتبر) في ذلك المعنى (بقلة) فيجاء بالتاء مع لفظ مؤنث لتأويله بمذكر كقوله 1685 -
(ثلاثة أنفس وثلاث ذود ...)
وقوله 1686 -
(وقائع في مضر تسعة ...)
أول الأنفس بالأشخاص والوقائع بالمشاهد ويترك مع لفظ مذكر لتأويله بمؤنث كقوله

(وإنَّ كِلَا بَا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطَنٍ ...)

أول (الأبطن) بالقبائل (و) العبرة أيضا في التذكير والتأنيث (بالمفرد) لا الجمع فيقال ثلاثة سجلات وثلاثة دينيرات (خلافًا لأهل بغداد) فإنهم يعتبرون لفظ الجمع فيقولون ثلاث سجلات وثلاث حمامات بغير هاء وإن كان الواحد مذكرا

(254/3)

(و) العبرة (في الصفة النائية عن الموصوف بحاله) أي الموصوف لا بحال الصفة فيقال رأيت ثلاثة ربعات بالتاء إذا أردت (رجالًا) وثلاث ربعات بحذفها إذا أردت نساء اعتبارًا بحال الموصوف وعليه {من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها} [الأنعام: 160] أسقط التاء اعتبارًا بحال الموصوف وهو الحسنة ولم يعتبر المثل (يعطف العَشْرُونَ وأخوته) من ثلاثين إلى تسعين (على النيف) وهو (ما دون العشرة) من واحد إلى تسعة (إن قصد به التعيين) فيقال في المذكر واحد وعشرون واثنان وعشرون إلى تسعة وتسعين وفي المؤنث واحدة وعشرون واثنان أو ثنتان وعشرون إلى تسع وتسعين ولا يقال في شيء مما دون العشرة نيف إلا وبعده عشرون أو إحدى إخوته وإلا أي وإن لم يقصد التعيين (فبضعة في المذكر وبضع في المؤنث) يعطف عليهما العَشْرُونَ وإخوته فيقال عندي بضعة وعشرون رجلا وبضع وعشرون امرأة وهما بكسر الباء من بضعت الشيء قطعت كأنه قطعة من العدد (ولا يختصان) أي البضعة والبضع (بالعشرة فصاعدًا) بل يستعملان وإن لم يعطف عليهما عشرة ولا عشرون ومنه قوله تعالى {في بضع سنين} [الزوم: 4] (خلافًا للفراء) في قوله إنهما لا يستعملان إلا مع العشرة ومع العشرين إلى التسعين ثم هما اسم عدد مبهم من ثلاث إلى تسع وبذلك فارقته النيف فإنه من واحد وفارقه أيضا في أنه يكون للمذكر والمؤنث بغير هاء وفي أنه يختص بالعشرة فصاعدًا وهو من أناف على الشيء إذا زاد عليه (وتبنى العشرة معه) أي مع الاسم المضموم إليه وهو النيف عند قصد التعيين وبضعة وبضع عند عدمه لتضمنه معنى حرف العطف الذي هو الأصل في العدد وترك اختصارا (على) حركة لأنه معرب الأصل وكانت (الفتح) طلبا لتخفيف فيقال أحد عشر وإحدى عشرة وثلاثة عشر وثلاث عشرة وبضعة عشر وبضع عشرة (وجوز الكوفية) إضافته أي النيف أو البضع (إليها) أي العشرة واستدلوا بقوله

- 1688

(بنت ثَمَانِي عَشْرَةَ مِنْ حِجَّتِهِ ...)

وَأَجِيبُ بِأَنَّهُ ضَرُورَةٌ إِذْ لَا مَعْنَى لِهَذِهِ الْإِضَافَةِ لِأَنَّهَا إِذَا مَعْنَى اللَّامِ أَوْ مِنْ وَالنِّيفِ لَيْسَ لِلْعَشْرَةِ وَلَا مِنْهَا بَلْ هُوَ زِيَادَةٌ عَلَيْهَا (و) جُوز (الْأَخْفَشُ إِعْرَابُهَا مُضَافَةٌ) إِلَى اسْمِ بَعْدَهَا (كَبْعَلِيك) فَيُقَالُ هَذِهِ خَمْسَةُ عَشْرٍ بَقَاءِ الصَّدْرِ مَفْتُوحًا وَتَغْيِيرِ آخِرِ الْعَجَزِ بِالْعَوَامِلِ (و) جُوز (الْفَرَاءِ) حِينَئِذٍ إِعْرَابُهَا (كَابْنِ عَرَسٍ) فَيُقَالُ هَذِهِ خَمْسَةُ عَشْرٍ وَمَرَرْتُ بِخَمْسَةِ عَشْرٍ بِإِعْرَابِ الْأَوَّلِ عَلَى حَسَبِ الْعَوَامِلِ وَجَرِ الثَّانِي أَبَدًا وَاجْتُمُوهُورَ مَنْعُوا قِيَاسَ ذَلِكَ وَأَوْجَبُوا بَقَاءَ الْجُزْأَيْنِ عَلَى الْفَتْحِ كَمَا لَوْ لَمْ يَضْفِ (و) جُوز (ابْنُ مَالِكٍ إِظْهَارُ الْعَاطِفِ) الَّذِي قَدَرَ فِي الْأَصْلِ (فَتَعَرَّبَ) لِرِزَالِ الْمَعْنَى الْمَوْجِبِ لِلْبِنَاءِ فَيُقَالُ عِنْدِي خَمْسَةُ وَعَشْرَ رَجُلًا وَخَمْسَ عَشْرَةَ امْرَأَةً قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَا أَظُنَّ الْعَرَبَ تَكَلَّمَتْ بِمِثْلِ ذَلِكَ وَأَمَّا قَوْلُهُ

- 1689

(كَأَنَّ بَهَا الْبَدْرَ ابْنَ عَشْرٍ وَأَرْبَعٍ ...)

فَمُخَالَفٌ لِتَرْكِيبِ أَرْبَعٍ وَعَشْرٍ بِتَقْدِيمِ النِّيفِ عَلَى الْعَشْرِ فَلَا يَصِحُّ الْإِسْتِدْلَالُ بِهِ عَلَى هَذَا التَّرْكِيبِ (وَتَاءُ ثَلَاثَةٌ فَمَا فَوْقَهَا) إِلَى تِسْعَةٍ (فِي الْمَرْكَبِ) مَعَ عَشْرٍ (وَالْمَعْطُوفُ مَعَ الْعَشْرَيْنِ وَإِخْوَتُهُ كَغَيْرِهِ) ثَابِتَةٌ فِي الْمَذْكُورِ سَاقِطَةٌ فِي الْمُؤَنَّثِ وَتَاءُ عَشْرَةٍ فِي الْمَرْكَبِ بِالْعَكْسِ أَيِ سَاقِطَةٌ فِي الْمَذْكُورِ ثَابِتَةٌ فِي الْمُؤَنَّثِ كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ عَلَامَتِي تَأْنِيثٍ فَيُقَالُ عِنِّي ثَلَاثَةُ عَشْرِ رَجُلًا إِلَى تِسْعَةِ عَشْرٍ وَثَلَاثَةُ وَعِشْرُونَ رَجُلًا إِلَى تِسْعَةِ وَتِسْعِينَ وَثَلَاثَ عَشْرَةَ امْرَأَةً إِلَى تِسْعِ عَشْرَةٍ وَثَلَاثَ وَعِشْرُونَ امْرَأَةً إِلَى تِسْعِ وَتِسْعِينَ

(وَلَمَذْكُورٌ دُونَ ثَلَاثَةِ عَشْرِ أَحَدِ عَشْرٍ أَوْ وَاحِدِ عَشْرِ وَاثْنِي عَشْرٍ وَلِطَوْنِهِ إِحْدَى عَشْرَةَ أَوْ وَاحِدَةَ عَشْرَةَ وَاثْنَتَا عَشْرَةَ) وَلَمْ يَبَالِ هُنَا بِالْجَمْعِ بَيْنَ عَلَامَتِي تَأْنِيثٍ لِاخْتِلَافِ اللَّفْظِ فِي إِحْدَى عَشْرَةٍ وَإِعْرَابِ الصَّدْرِ دُونَ الْعَجَزِ فِي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ فَكَأَنَّهُمَا كَلِمَتَانِ قَدْ تَبَايَنَتَا (وَاثْنَا) عَشْرَ (وَاثْنَتَا) عَشْرَةَ مَبْنِيَانِ عَجَزًا لَمَّا تَقَدَّمَ (مَعْرَبَانِ صَدْرًا) عَلَى الْأَصَحِّ بِالْأَلْفِ رَفْعًا وَالْبَاءِ جَرًّا وَنَصْبًا (لِقِيَامِهِ) أَيِ الْعَجَزِ فِيهِمَا (عَنِ الثُّنُونِ) فَبَقِيَ الصَّدْرُ عَلَى إِعْرَابِهِ كَمَا كَانَ مَعَ الثُّنُونِ (وَمِنْ ثَمَّ) أَيِ وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ وَهُوَ قِيَامُ الْعَجَزِ فِيهِمَا مَقَامَ الثُّنُونِ

(اختصا بِمَنع الإِضَافَةِ) فَلَا يُقَالُ اثْنَا عَشَرَ وَلَا اثْنَتَا عَشْرَتَكَ كَمَا أَنَّهُ لَا تَجَامَعُ التُّونُ
 الإِضَافَةُ بِخِلَافِ سَائِرِ أَخَوَاتِهَا فَإِنَّهَا تُضَافُ نَحْوُ أَحَدِ عَشَرَ وَثَلَاثَةَ عَشَرَ وَمُقَابِلِ الْأَصَحِّ
 فِي الصَّدْرِ أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْأَلْفِ وَالْيَاءِ كَأَخَوَاتِهِ الْمُرَكَّبَاتِ وَعَلَيْهِ ابْنُ كَيْسَانَ وَابْنُ دُرُسْتَوَيْهِ
 (وياء ثَمَانِي عَشْرَةَ تَفْتَحُ) عَلَى الْأَجُودِ لِحِفَةِ الْفَتْحِ عَلَى الْيَاءِ (أَوْ تَسْكُنُ) كَسَكُونِهَا فِي
 (مَعْدِي كَرَبٍ) (أَوْ تَحْذِفُ) لِأَنَّهَا حُرْفٌ زَائِدٌ وَلَيْسَتْ مِنْ سِنَخِ الْكَلِمَةِ وَحَذَفُهَا (بَعْدَ)
 إِبْقَاءِ (كَسْرِ قَبْلِهَا) دَلَالَةً عَلَيْهَا (أَوْ) بَعْدَ (فَتْحٍ) لِلتَّرْكِيبِ (وَقَدْ يُلْزَمُ الْحَذْفُ فِي الْإِفْرَادِ)
 قِيلَ أَنَّ تَرْكِبَ فِي الْعَدَدِ فَيَجْعَلُ الْإِعْرَابَ عَلَى التُّونِ نَحْوَ هَذِهِ ثَمَانٍ وَرَأَيْتُ ثَمَانًا وَمَرَرْتُ
 بِثَمَانٍ (وَشِينَ عَشْرَةَ فِي التَّرْكِيبِ سَاكِنَةً) فِي لُغَةِ الْحِجَازِ قَالَ تَعَالَى {اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا}
 [البقرة: 60] وَقَدْ تَكَسَّرَ فِي لُغَةٍ تَمِيمٍ وَقُرِئَ بِهِ فِي الْآيَةِ (أَوْ تَفْتَحُ) رُجُوعًا إِلَى الْأَصْلِ
 فِيهَا وَقَرَأَ بِهِ الْأَعْمَشُ أَمَّا عَشْرٌ فِي التَّرْكِيبِ فَمَفْتُوحٌ الشَّيْنُ

(257/3)

وَالْعَيْنُ (أَوْ تَسْكُنُ عَيْنَ عَشْرَةَ) لِتَوَالِي الْحُرُكَاتِ فِي كَلِمَةٍ وَقُرِئَ بِهِ فِي {أَحَدِ عَشَرَ كُوكِبًا}
 [يُوسُفُ: 4] {اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا} [التَّوْبَةُ: 36] (أَوْ) تَسْكُنُ ((حَا) أَحَدُ) عَشَرَ
 (اسْتِثْقَالًا لِتَوَالِي الْحُرُكَاتِ) (وَهَمْزَةٌ) أَيُّ أَحَدٍ بَدَلَ (عَنْ وَאו) الْأَصْلُ وَحَدَ (وَأَلْفٌ إِحْدَى)
 تَأْنِيثٌ وَلَدًا مَنَعَتِ الصَّرْفَ (وَقِيلَ إِحْقَاقٌ) وَهَمْزَةٌ أَيْضًا عَنْ وَاوٍ (وَيُعْطَفُ عَلَيْهِمَا) أَيُّ
 عَلَى أَحَدٍ وَإِحْدَى (الْعَشْرُونَ وَإِخْوَتُهُ) كَمَا يُعْطَفُ عَلَى وَاحِدٍ وَوَاحِدَةٍ (وَلَا يَسْتَعْمَلَانِ
 غَالِبًا دُونَ تَنْيِيفٍ) مَعَ الْعَشْرَةِ أَوْ الْعَشْرِينَ وَإِخْوَتُهُ (إِلَّا مُضَافِينَ لِغَيْرِ عِلْمٍ) نَحْوُ {إِحْدَى
 الْكَبِيرِ} [المدثر: 35] {إِحْدَى ابْنَتِي} [القصص: 27] {قَالَتْ إِحْدَاهُمَا} [القصص: 26]
 {فَتَذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى} [البقرة: 282] أَحَدُ الْأَحْدِينَ وَاسْتَعْمَلَهُمَا بِلَا نَيْفٍ
 وَلَا إِضَافَةَ قَلِيلٍ نَحْوُ {وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ} [التَّوْبَةُ: 6] 1690 -
 (قَدْ ظَهَرَتْ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ ...)
 وَأُضِيفَتْ إِلَى الْعِلْمِ فِي قَوْلِ النَّابِغَةِ 1691 -
 (إِحْدَى بَلَى وَمَا هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا ...)

(258/3)

فَأُولَ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيِ إِحْدَى نِسَاءِ بَلِي وَالْغَالِبِ عِنْدَ عَدَمِ النِّيفِ وَاحِدٍ
وَوَاحِدَةٍ (وَيَعْرِفُ الْعَدَدُ الْمُفْرَدَ) وَهُوَ مِنْ وَاحِدٍ إِلَى عَشْرَةٍ إِذَا لَمْ تَصِفْ ثَلَاثَةً وَمَا بَعْدَهَا
وَالْعُقُودَ عَشْرُونَ وَإِخْوَتَهُ وَمِائَةً وَأَلْفَ إِذَا قَصِدَ تَعْرِيفُهُ (بِأَلِ) كَسَائِرِ الْأَسْمَاءِ الْمَفْرَدَةِ
فَيُقَالُ الْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانُ وَالثَّلَاثَةُ وَالْعَشْرَةُ وَالْعِشْرُونَ وَالتِّسْعُونَ وَالْمِائَةُ وَالْأَلْفُ (وَتَدْخُلُ
فِي الْمُتَعَاظِفِينَ) بِإِجْمَاعِ كَقَوْلِهِ 1692 -

(إِذَا الْخَمْسَ وَالْخَمْسِينَ جَاوَزْتَ فَارْتَقِبْ ... قُدُومًا عَلَى الْأَمْوَاتِ غَيْرِ بَعِيدٍ)
(و) تَدْخُلُ (فِي) ثَانِي (الْمُضَافِ) دُونَ أَوَّلِهِ نَحْوُ ثَلَاثَةِ الْأَثْوَابِ وَمِائَةِ الدَّرْهِمِ وَأَلْفِ الدِّينَارِ
قَالَ 1693 -

(ثَلَاثُ الْإِثْنَانِ وَالرُّسُومِ الْبَلَاغُ ...)

وَقَالَ 1694 -

(فَأَذْرِكْ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ ...)

(و) تَدْخُلُ فِي (أَوَّلِ الْمَرْكَبِ) دُونَ ثَانِيهِ نَحْوُ (مَا فَعَلْتَ الْأَحَدَ عَشَرَ دِرْهَمًا) (وَجُوزَ
الْكُوفِيَّةِ دُخُولَهَا فِي جَزَائِهِمَا أَيِ الْمُضَافِ وَالْمَرْكَبِ فَيُقَالُ الثَّلَاثَةُ الْأَثْوَابِ وَالْخَمْسَةُ
الْعَشْرَ رَجُلًا

(259/3)

وَالْبَصْرِيُّونَ قَالُوا الْإِضَافَةُ لَا تَجَامِعُ أَلِ الْمَرْكَبِ مَحْكُومٌ لَهُ بِحُكْمِ الْإِسْمِ الْمُفْرَدِ مِنْ حَيْثُ
إِنْ الْإِعْرَابُ فِي مَحَلِّ جَمِيعِهِ فَكَانَ ثَانِيهِ كَوْسُطِ الْإِسْمِ وَلَا تَدْخُلُ عَلَى أَوَّلِ الْمُضَافِ مَعَ
تَجَرُّدِ ثَانِيهِ بِإِجْمَاعِ كَالثَّلَاثَةِ أَثْوَابِ (و) جُوزَ (قَوْمٍ) دُخُولَهَا (فِي تَمْيِيزِهِ) بِنَاءٍ عَلَى جَوَازِ
تَعْرِيفِ التَّمْيِيزِ نَحْوَ الْعِشْرُونَ الدَّرْهِمِ (و) جُوزَ (قَوْمٍ تَرَكَهَا مِنَ الْمَغْطُوفِ) وَدُخُولَهَا فِي
الْمَغْطُوفِ عَلَيْهِ فَقَطْ نَحْوُ الْأَحَدِ وَعِشْرُونَ رَجُلًا وَاخْتَارَهُ الْأَيْدِي تَشْبِيْهَا بِالْمَرْكَبِ وَرَدَهُ
أَبُو حَيَّانٍ بِالْفَرْقِ فَإِنَّ الْمُتَعَاظِفِينَ كُلِّ مِنْهُمَا مُعْرَبٌ فَلَيْسَ الثَّانِي مِنَ الْأَوَّلِ كَالْإِسْمِ
الْوَحِيدِ (وَإِذَا مِيزَ) الْعَدَدُ (بِمَذْكَرٍ وَمَوْثُثٍ) فَالْحُكْمُ فِي النَّاءِ وَحَذْفِهَا (لِلْسَابِقِ مَعَ الْإِضَافَةِ
مُطْلَقًا) وَجَدَ الْعَقْلُ أَمْ لَا اتَّصَلَ أَمْ لَا نَحْوُ عِنْدِي عَشْرَةٌ أَعْبَدَ وَإِمَاءٌ وَعَشْرَةٌ إِمَاءٌ وَأَعْبَدَ
وَعَشْرَةٌ جَمَالٌ وَنُوقٌ وَعَشْرٌ نُوقٌ وَجَمَالٌ وَعَشْرَةٌ بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ وَعَشْرٌ بَيْنَ نَاقَةٍ وَجَمَلٍ
وَالْحُكْمُ لِلْسَابِقِ أَيْضًا (مَعَ التَّرْكِيبِ بِشَرْطِ الْإِتِّصَالِ وَعَدَمِ الْعَقْلِ) نَحْوُ عِنْدِي سِتَّةٌ عَشْرَةٌ
جَمَالًا وَنَاقَةً وَسِتُّ عَشْرَةٌ نَاقَةً (و) جَمَالًا (وَإِنْ فَصَلَ بَيْنَ) مَعَ عَدَمِ الْعَقْلِ (فَلِلْمَوْثُثِ)
سَبَقَ أَمْ لَا نَحْوُ سِتِّ عَشْرَةٍ بَيْنَ جَمَلٍ وَنَاقَةٍ أَوْ بَيْنَ نَاقَةٍ وَجَمَلٍ وَوَجْهَهُ أَنَّ الْمَذْكَرَ فِيمَا لَا

يعقل كالمؤنث (وَإِنْ وَجَدَ الْعَقْلُ فَلِلْمَذْكُورِ مُطْلَقًا) سبق أم لا فصل ب (بَيْنَ) أم لا نحو
خَمْسَةَ عَشَرَ عَبْدًا وَأُمَةً أَوْ عَبْدًا أَوْ بَيْنَ عَبْدٍ وَأُمَةٍ أَوْ بَيْنَ أُمَةٍ وَعَبْدٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ
وَلَوْ كَانَ عَاقِلٌ وَغَيْرُهُ غَلَبَ الْعَاقِلُ قَالَ وَالْعَدَدُ الْمَعْطُوفُ هَلْ هُوَ كَالْمَرْكَبِ ظَاهِرُ كَلَامِ
ابْنِ مَالِكٍ لَا وَابْنُ عُصْفُورٍ نَعَمْ

(260/3)

3 - مَسْأَلَةٌ فِي اسْمِ الْفَاعِلِ

(الْمُسْتَقَى مِنَ الْعَدَدِ يَصَاحُ مِنْ اثْنَيْنِ) فَمَا فَوْقَهُمَا (إِلَى عَشْرَةٍ وَزْنَ فَاعِلٍ) بِغَيْرِ تَاءٍ مِنْ
الْمَذْكُورِ وَفَاعِلَةٌ (بِالْتَّاءِ مِنَ الْمُؤَنَّثِ بِمَعْنَى بَعْضِ مَا صِيغَ مِنْهُ) وَلَا يَتَصَوَّرُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى
الْوَاحِدِ لِأَنَّ الْوَاحِدَ نَفْسَهُ هُوَ اسْمُ الْعَدَدِ فَلَا أَصْلَ لَهُ يَكُونُ مَصَاغًا مِنْهُ وَيَسْتَعْمَلُ
(فَرْدًا) كَثَانٍ وَثَانِيَةٍ وَثَالِثٍ وَثَالِثَةٍ إِلَى عَاشِرٍ وَعَاشِرَةٍ (أَوْ مُضَافًا لَهَا) هُوَ مَصْووغٌ (مِنْهُ)
كَثَانِي اثْنَيْنِ وَثَالِثٍ ثَلَاثَةٍ إِلَى عَاشِرٍ عَشْرَةٍ (وَلَا يَنْصَبُهُ) أَيُّ لَا يَنْصَبُ هَذَا الْمَصْوُوعُ أَصْلَهُ
الْمَأْخُوذَ مِنْهُ (فِي الْأَصَحِّ) وَعَلَيْهِ الْجُمْهُورُ لِأَنَّهُ لَا فِعْلَ لَهُ لَمْ يَقُولُوا ثَلَاثُ الثَّلَاثَةِ وَلَا
رَبِعتِ الْأَرْبَعَةَ وَعَمِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ فِرْعَ الْفِعْلِ وَالثَّانِي أَنَّهُ يَنْصَبُهُ وَعَلَيْهِ الْأَخْفَشُ
وَالْكَسَائِيُّ وَتَعْلَبُ وَقَطْرِبُ فَيُقَالُ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَرَابِعُ أَرْبَعَةٍ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ مَتَمُّ ثَلَاثَةٍ
وَأَرْبَعَةٍ (وَوَالِثَتِهَا) وَعَلَيْهِ ابْنُ مَالِكٍ (يَنْصَبُ ثَانٍ فَقَطْ) دُونَ ثَالِثٍ فَمَا فَوْقَهُ قَالَ لِأَنَّ لَهُ
فِعْلًا سَمِعَ ثَنِيَتِ الرَّجُلَيْنِ إِذَا كُنْتَ الثَّانِي مِنْهُمَا فَيُقَالُ ثَانِي اثْنَيْنِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِثْلَ ذَلِكَ فِي
الْبَوَاقِي (وَيُضَافُ غَيْرُ عَاشِرٍ) أَيُّ تَاسِعٍ فَمَا دُونَهُ (إِلَى مَرْكَبٍ مُصَدَّرٍ بِمَا) هُوَ مَصْوُوعٌ مِنْهُ
فَيُقَالُ تَاسِعُ تِسْعَةٍ عَشَرَ وَتَاسِعَةُ تِسْعِ عَشْرَةٍ وَهَذَا الْوَجْهُ أَحْسَنُ مِمَّا يَأْتِي وَيَعْرَبُ اسْمُ
الْفَاعِلِ لِرُوَالِ التَّرْكِيبِ إِذَا كَانَ أَصْلُهُ تَاسِعُ عَشَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقِيَاسٌ مِنْ
أَجَازِ الْإِعْمَالِ فِي ثَالِثِ ثَلَاثَةٍ أَنْ يُجِيزَهُ هُنَا عَلَى مَعْنَى مَتَمِّ تِسْعَةَ عَشَرَ (أَوْ يَعْطِفُ عَلَيْهِ
عَشْرُونَ وَإِخْوَتَهُ) فَيُقَالُ التَّاسِعُ وَالْعَشْرُونَ وَالتَّاسِعَةُ وَالْعَشْرُونَ وَكَذَا سَائِرُهَا

(261/3)

(أَوْ تَرْكَبُ مَعَ الْعَشْرَةِ) تَرْكَبُهَا مَعَ النِّيفِ (مُقْتَصِرًا عَلَيْهِ غَالِبًا) نَحْوُ التَّاسِعِ عَشَرَ وَالتَّاسِعَةِ
عَشْرَةٍ (أَوْ مُضَافًا لِمَرْكَبٍ مُطَابِقٍ) مَعَ بَقَاءِ كُلِّ مِنْ جِزْيِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْعَدَدِ الْمُضَافِ
إِلَيْهِ نَحْوُ تَاسِعِ عَشَرَ تِسْعَةَ عَشَرَ وَتَاسِعَةَ عَشَرَ تِسْعَةَ عَشْرَةٍ (وَهُوَ الْأَصْلُ) وَأَقْلَاهَا

اسْتَعْمَلَا وَالْأُولَانَ مَحذُوفَانِ مِنْهُ اختصاراً وَهَلْ حَذَفَ فِي الثَّانِي التَّرْكِيبَ الثَّانِي أَوْ صَدَرَهُ وَعَجَزَهُ الْأَوَّلَ قَوْلَانِ فَعَلَى الثَّانِي يَعْزَبُ الْجُزْءُ الْأَوَّلُ لِرُزْوَالِ التَّرْكِيبِ دُونَ الْأَوَّلِ (وَمِثْلُهُ الْحَادِي فِي الرَّائِدِ عَلَى الْعَشْرَةِ) فَيُقَالُ عَلَى الْأَوَّلِ حَادِي أَحَدٍ عَشَرَ وَحَادِيَةً إِحْدَى عَشْرَةَ وَالْحَادِي وَالْعَشْرُونَ وَالْحَادِيَةَ وَالْعَشْرُونَ وَعَلَى الثَّانِي الْحَادِي عَشَرَ وَالْحَادِيَةَ عَشْرَةَ وَعَلَى الثَّلَاثِ حَادِي عَشَرَ أَحَدٍ عَشَرَ وَحَادِيَةً عَشَرَ إِحْدَى عَشْرَةَ وَحَادِيَةً مَقْلُوبَةً وَاحِدٌ جَعَلَتْ فَاءُهُ مَكَانَ لامِهِ فَأَنْقَلَبَتْ يَاءٌ لِكَسْرِ مَا قَبْلَهَا وَحَكَى الْكَسَائِي وَاحِدٌ عَشَرَ عَلَى الْأَصْلِ (وَإِنْ قَصِدَ بِهِ) أَيُ بِفَاعِلٍ مِنَ الْمَصْغُوعِ مِنْ اثْنَيْنِ إِلَى عَشْرَةٍ (جَعَلَ الْأَسْفَلَ فِي رَتْبَتِهِ) أَيُ رُتْبَةً أَصْلُهُ الَّذِي صِيغَ مِنْهُ (عَمَلٌ) لِأَنَّ لَهُ فَعَلًا حَكَى ثَلَاثَ الْاِثْنَيْنِ وَرَبْعَ الثَّلَاثَةِ فَيُقَالُ رَابِعٌ ثَلَاثَةً بِمَعْنَى جَاعِلُهَا أَرْبَعَةً وَثَالِثُ اثْنَيْنِ وَحَكَى ثَانِي وَاحِدٌ وَحَكَمَ عَمَلُهُ كَاسِمُ الْفَاعِلِ مِنَ النِّصْبِ أَوْ الْإِضَافَةِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْحَالِ أَوْ الْإِسْتِقْبَالِ وَوُجُوبِ الْإِضَافَةِ إِذَا كَانَ بِمَعْنَى الْمَاضِي وَفِي التَّنْزِيلِ {ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ} [الْكَهْفُ: 22] الْآيَةُ {ثَلَاثَةٌ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ} [الْمُجَادَلَةُ: 7] الْآيَةُ (وَلَا يُجَاوِزُ الْعَشْرَةَ فِي الْأَصَحِّ) وَقِيلَ يُجَاوِزُ بِأَنَّ يَسْتَعْمَلُ مَعَ التَّرْكِيبِ لَكِنْ بِشَرْطِ الْإِضَافَةِ وَعَدَمِ النِّصْبِ فَيُقَالُ رَابِعٌ ثَلَاثَةً عَشَرَ بِإِعْرَابِ الْأَوَّلِ وَرَابِعٌ عَشَرَ ثَلَاثَةً عَشَرَ بِنِجَاءِ جُزْءِ كُلِّ وَإِضَافَةِ الْمُرَكَّبِ الْأَوَّلِ إِلَى الثَّانِي وَهُوَ الْأَصْلُ وَلَا يَجُوزُ هُنَا الْإِفْتِصَارُ عَلَى مُرَكَّبٍ وَاحِدٍ لَاتِبَاسِهِ وَهَذَا رَأْيُ سَيِّبَوَيْهِ قَالَهُ قِيَاسًا وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَاجْتَمَهُورٌ عَلَى خِلَافِهِ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ وَجُوزَ الْكَسَائِي بِنَاءً مِنْ الْعُقُودِ وَحَكَى عَاشِرَ عَشْرِينَ وَقَاسَ عَلَيْهِ الْأَخْفَشُ إِلَى التَّسْعِينَ فَيُقَالُ هَذَا الْجُزْءُ الثَّلَاثُ ثَلَاثَيْنِ وَأَبَاهُ سَيِّبَوَيْهِ وَالْفَرَاءُ وَقَالَا يُقَالُ هَذَا الْجُزْءُ الْعَشْرُونَ زَادَ غَيْرُهُ أَوْ كَمَالَ الْعَشْرِينَ أَوْ تَمَامَ الْعَشْرِينَ أَوْ الْمَوْفَى عَشْرِينَ

(262/3)

3 - التَّارِيخُ

أَيُ هَذَا مَبْحَثُهُ وَهُوَ عَدَدُ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي بِالنَّظَرِ إِلَى مَا مَضَى مِنَ السَّنَةِ وَالشَّهْرِ وَمَا بَقِيَ وَفَعَلَهُ أَرَخَ وَوَرَخَ وَكَذَا يُقَالُ تَارِيخٌ وَتَوَرِيخٌ (يُورَخُ بِاللَّيَالِي) دُونَ الْأَيَّامِ (لِسَبْقِهَا) لِأَنَّ أَوَّلَ الشَّهْرِ لَيْلٌ وَآخِرُهُ يَوْمٌ وَاللَّيْلُ أَسْبَقُ مِنَ النَّهَارِ خَلَقَا كَمَا قَالَهُ أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ (وَإِنْ تَأَخَّرَتْ لَيْلَةٌ عَرَفَةٌ) عَنْ يَوْمِهَا (شَرَعًا) فَذَاكَ بِالتَّسْبِيَةِ إِلَى الْحُكْمِ وَهُوَ شُرُوعِيَةُ الْوُقُوفِ فِي هَذَا الْوَقْتِ الْمَخْصُوصِ (فَيُقَالُ أَوَّلُ) لَيْلَةٌ مِنَ (الشَّهْرِ كَتَبَ لِأَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْهُ) أَوْ فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ أَوْ (لَعَرْتَهُ) أَوْ (لَمَهْلَهُ) أَوْ (لَمَسْتَهْلَهُ) (ثُمَّ) إِذَا أَرَخْتَ بَعْدَ مُضِيِّ لَيْلَةٍ يُقَالُ كَتَبَ لِلَّيْلَةِ

خلت أو مَضَتْ مِنْهُ ، إِذَا لَأْرَخْتَ بَعْدَ مَضَى لَيْلَتَيْنِ (فخلتا) أَي فَيُقَالُ لِللَّيْلَتَيْنِ خَلْتَا مِنْهُ (فخلون) أَي وَيُقَالُ بَعْدَ مُضَيِّ ثَلَاثٍ فَأَكْثَرَ لثَلَاثِ خَلُونَ مِنْهُ (وللعشر فخلت) أَي وَيُقَالُ بَعْدَ الْعَشْرِ لِاحِدَى عَشْرَةٍ لَيْلَةً خَلَتْ بِالنَّاءِ لِأَنَّهُ جَمَعَ كَثْرَةً وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الضَّمِيرِ أَنَّ الْأَحْسَنَ فِيهِ النَّاءُ وَفِي جَمْعِ الْقَلَّةِ التَّوْنُ وَيَجُوزُ عَكْسُهُ وَإِذَا أَرَخْتَ يَوْمَ خَمْسَةِ عَشَرَ فَيُقَالُ كَتَبَ (لنصف من) شهر (كَذَا) وَهُوَ (أَجُودَ مِنْ) أَنْ يُقَالَ (لخمس عشرة) لَيْلَةً (خلت) مِنْهُ (أو بقيت) مِنْهُ الْجَائِزُ أَيْضًا (فالأربع عشرة بقيت) يُقَالُ فِي السِّتَّةِ عَشَرَ مُؤَرَّخًا بِالْقَلِيلِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ وَيُقَالُ فِي الْعَشْرِينَ (لعشرين بقيت) وَكَذَا مَا بَعْدَهُ وَفِي التَّاسِعِ وَالْعَشْرِينَ (لآخر لَيْلَةٍ بقيت) وَفِي لَيْلَةِ الثَّلَاثِينَ (لآخر لَيْلَةٍ) مِنْهُ (أو

(263/3)

لسلخه) أو (لانسلاخه) وَفِي يَوْمِ الثَّلَاثِينَ (لآخر يَوْمٍ) مِنْهُ (كَذَلِكَ) أَي لسلخه أو لانسلاخه (وَقِيلَ إِنَّمَا يُؤْرَخُ) فِي النِّصْفِ الثَّانِي أَيْضًا (بِمَا مَضَى) لِأَنَّهُ مُحَقَّقٌ وَمَا بَقِيَ غَيْرُ مُحَقَّقٍ (وَيُقَالُ) كَتَبَهُ (فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ وَالْأَوَّاهِ لَا الْأَوَائِلِ وَالْآخِرِ)

(264/3)

3 - الْحِكَايَةُ

أَي هَذَا مَبْحَثُهَا وَهِيَ إِيرَادُ لَفْظِ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى حَسَبِ مَا أوردَهُ فِي الْكَلَامِ (يَسْأَلُ بِأَيِّ عَنْ مَذْكَورٍ نَكْرَةً) سَوَاءً كَانَ عَاقِلًا أَمْ لَا وَصَلًا أَمْ وَقْفًا (فَالْأَفْصَحُ) فِيهِ (مُطَابَقَةُ الْمُحْكِي إِعْرَابًا وَتَذَكِيرًا وَإِفْرَادًا وَغَيْرَهُمَا) أَي تَأْنِيثًا وَتَثْنِيَةً وَجَمْعًا فَيُقَالُ فِي حِكَايَةِ قَامَ رَجُلٌ أَي وَفِي قَامَتِ امْرَأَةٌ آيَةً وَفِي قَامَ رَجُلَانِ آيَانِ وَفِي قَامَتِ امْرَأَتَانِ آيَتَانِ وَفِي قَامَ رَجَالٌ آيُونَ وَفِي قَامَتِ فَتَيَاتٌ آيَاتٌ وَفِي رَأَيْتُ رَجُلًا آيَا وَفِي مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَي وَهَكَذَا وَيَجُوزُ تَرْكُ الْمُطَابَقَةِ فِيمَا عَدَ الْإِفْرَادَ وَالتَّائِيثَ وَالْأَوَّلَ أَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ وَيَسْأَلُ عَنِ الْمَذْكَورِ النَكْرَةَ (بِمَنْ وَقَفَا لَا وَصَلًا خِلَافًا لِيُونُسَ فَكَذَلِكَ) أَي فَالْأَفْصَحُ الْمُطَابَقَةُ فِيمَا ذَكَرَهُ (و) لَكِنْ (تَشْبَعُ نَوْحًا فِي الْإِفْرَادِ) فَيُقَالُ فِي قَامَ رَجُلٌ مَنَا وَفِي ضَرَبْتُ رَجُلًا مَنُو وَفِي مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مَنِي (وَتَسْكُنُ) نَوْحًا (قَبْلَ تَاءِ التَّائِيثِ فِي التَّثْنِيَةِ غَالِبًا) فَيُقَالُ مَنَتَانِ فِي الرُّفْعِ وَمَنَتَيْنِ فِي النِّصْبِ وَالْجَرِّ وَقَدْ تَسْكُنُ قَبْلَهَا فِي الْإِفْرَادِ فَيُقَالُ مَنَتِ بِسُكُونِ التَّوْنِ وَالْبَاقِي الرُّفْعُ وَالتَّصْبِ وَالْجَرِّ وَالْفَصِيحُ مِنْهُ بِفَتْحِ التَّوْنِ وَإِسْكَانِ الْهَاءِ الْمَبْدَلَةِ مِنْ تَاءِ التَّائِيثِ وَقَدْ يُحْرَكُ

قبلها في التثنية فيقال منتان وهو القياس لأنه تثنية منه بالتخريك والتثنية فرغ الأفراد وهو المشار إليه بقولي غالبا ويقال في حكاية التثنية والإعراب منان ومنين وفي حكاية الجمع الإعراب منون ومنين وفي حكاية الجمع والتأنيث منات

(265/3)

ويجوز أيضا ترك المطابقة فتقول إذا قيل قام رجل أو رجلان أو رجال منو وفي نصب ذلك منا وفي جره مني وكذلك في المؤنث أفرادا وتثنية وجمعا وهو لغة لقوم من العرب وكان هؤلاء أرادوا أن يحكوا إعراب الاسم فقط وأجاز يونس الحكاية بمن في الوصل وإلحاق الزيادات بها حينئذ تقول منو يا فتى ومنا يا هذا ومني يا هند ولا تنون ومننت يا فتى في الأحوال تشير إلى الحركة وتنون ومنان ومنتان يا فتى فتكسر النون ومنون ومنين يا فتى فتفتح النون ومنات يا فتى فتضم التاء وتنون في الرفع وتكسر التاء وتنون نصبا وجرا وحكاها لغة لبعض العرب ولشدوذا قال لا يصدق بهذه اللغة كل أحد (وقيل الحُرُوف الناشئة زيادة) زیدت أولا (في الحكاية) ولزمت عنها الحركات لا إشباع للحركات فنشأت الحُرُوف وتولدت عنها فحصل القولين أنه اختلف هل الحكاية وقعت بالحركات وتولدت عنها الحُرُوف أو بالحروف ولزمت عنها الحركات والأول قول السيرافي والثاني قول المبرد والفارسي (وقيل) الحُرُوف (بدل من التَّنوين) قال أبو حيان وهذا ليس بشيء لأن الإبدال من التَّنوين رفعا وجرا لغة لبعض العرب وأما منو ومني فكل العرب تقولن (ومثل بدل من لام العهد) لأن النكرة متى أعيدت كانت باللام لئلا يتوهم أن الثاني غير الأول (ولا يخفى غالبا معرفة) وشذ حكاية المضممر فيما روي من قولهم مع منين لمن قال ذهب معهم (خلافا ليونس) حيث أجاز حكاية جميع المعارف كالإشارة والمضاف (إلا علم لم يتيقن نفي الاشتراك فيه) اسما أو كنية أو لقبا فيحكى بإجماع النحاة على لغة الحجازيين (بمن دون عاطف فيقدر إعرابه كله في الأصح) كقولك لمن قال زيد ومن زيد ومن زيد ومن زيد ومن زيد ومن زيد ومن زيد ف (من) في الأحوال الثلاثة مبتدأ وزيد خبر وحركات الإعراب الثلاثة مقدرة لأن حرفه مشغول بحركة الحكاية

(266/3)

وذهب بعضهم إلى أن حركته في الرفع إغراب ولا تقدير إذ لا ضرورة في تكلف رفعه مع وجود أخرى وإنما قيل به في النصب والجر للضرورة وذهب الفارسي إلى أن (من) في مثل ذلك مبتدأ وخبرها جملة محذوفة وزيد بعض تلك الجملة والتقدير من ذكرته زيدا ومن مررت به زيد فيكون بدلا من الضمير المقدر وذهب بعض الكوفيين إلى أن (من) محمولة على عامل مضمرة يدل عليه العامل في الاسم المستفهم عنه والواقع بعد من بدل منها فإذا قيل ضربت زيدا فقلت من زيدا فالتقدير من ضربت وزيدا بدل من (من) وإذا قيل مررت بزيد فقلت من زيد فالتقدير بمن مررت وزيد بدل من من فإن اقترنت من بعاطف فقلت ومن زيد بطلت الحكاية وتعين الرفع سواء كان زيد في كلام المتكلم منصوبا أم مجرورا لزوال اللبس ولو تيقن نفي الاشتراك في العلم لم يجز أن يحكى وقد يترك الحجازيون حكاية العلم مع وجود شرطه ويرفعون على كل حال كلفة غيرهم فإن بني تميم لا يجيزون الحكاية أصلا قال أبو حيان والإغراب أقيس من الحكاية لأنها لا تتصور إلا بخروج الخبر عما عهد فيه من الرفع (ويحكى الوصف المعروف المنسوب قال سيبويه ب (من) ملحقه بأل والياء) المشددة (كالمني) لمن قال مثلا قام زيد القرشي فلم تفهم القرشي فاستفهمت عنه ويعرب إذ ذاك ويؤنث ويثنى ويجمع بالواو والتون وبالالف والتاء وثبتت هذه الزيادات في الوصل والوقف فإن فهمت الصفة المنسوبة ولم يفهم الموصوف لم تحك بل تقول من زيد القرشي إلا على لغة من يحكى العلم المتبع وذلك قليل ثم إن سيبويه أطلق هذا الحكم ولم يذكر خصوصا ولا عموما (فعمم قوم ذلك) في العاقل وغيره وفي النسب إلى أب أو أم أو قبيلة أو بلد أو صنعة (وخصه المبرد بالعاقل وحكى غيره بالماي والماوي) لأن (ما) لما لا يعقل فإذا قيل رأيت الحمار الوحشي أو المكّي تقول الماي أو الماوي

(267/3)

قال صاحب البسيط وفي هذا نظر عندي لأن (ما) لا يحكى بها فينبغي ألا تدخل في هذا الباب قال وكان الأقيس أن تدخل فيه أي لأنها لغير العاقل ولها حظ في الحكاية فيقال الأيوي ينسب إلى أي وقال غيره الصحيح أن سيبويه أطلق القول ولم يسمع (الماي) ولا الماوي وإنما قاله من قاله بالقياس (و) خصه (السيرافي بالنسب إلى الأم والأب والقبيلة) كالعلوي والفاطمي والقرشي قال وأما النسب إلى البلد كالمكي أو الصنعة كالحياط فلا يقال فيهما المي لأنه لم يسمع ذلك إلا في النسب لغير الصنعة

والبلد وَالْقِيَّاسُ يَقْتَضِيهِ لِأَن الْقَصْدَ بِالْحِكَايَةِ إِنَّمَا هُوَ الْمُحَافَظَةُ عَلَى الْإِسْمِ وَهُمْ إِنَّمَا يُحَافِظُونَ عَلَى التَّنَسُّبِ إِلَى الْأُمِّ وَالْأَبِ وَالْقَبِيلَةِ لَا غَيْرَ ذَلِكَ أَنْتَهَى (وَلَا يَحْكِي عِلْمَ مُتَّبِعِ بَعْزِ ابْنِ مُضَافًا لِعِلْمِ) سَوَاءٌ أَتَبَعَ بَنَعْتَ أَوْ عَطَفَ بَيَّانٌ أَوْ بَدَلَ أَوْ تَأَكِيدُ بَلْ يَتَعَيَّنُ الْإِعْرَابُ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ فَإِذَا قِيلَ رَأَيْتَ زَيْدًا الْفَاضِلَ أَوْ أَخَا عَمْرٍو أَوْ نَفْسَهُ يُقَالُ مِنْ زَيْدِ الْفَاضِلِ أَوْ مِنْ زَيْدِ أَخُو عَمْرٍو أَوْ مِنْ زَيْدِ نَفْسِهِ فَإِنْ أَتَبَعَ (بَابِنِ) مُضَافٌ إِلَى عِلْمِ جَازَتْ الْحِكَايَةُ لِأَن التَّابِعَ مَعَ مَا جَرَى عَلَيْهِ قَدْ جَعَلَ كَشْيءٍ وَاحِدٍ فَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ رَأَيْتَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو مِنْ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو (وَقِيلَ يَحْكِي الْوَصْفُ وَالْمَوْصُوفُ مُطْلَقًا) قَالَهُ أَبُو عَلِيٍّ (وَفِي) حِكَايَةِ الْعِلْمِ (الْمَعْطُوفِ) وَالْعِلْمِ (الْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ خَلْفَ) فَذَهَبَ يُؤْنَسُ وَجَمَاعَةٌ إِلَى أَنَّ عَطَفَ أَحَدَ الْأَسْمَاءِ عَلَى الْآخَرِ مُبْطِلٌ لِلْحِكَايَةِ وَمَذْهَبُ آخَرِينَ أَنَّ الْعَطْفَ لَا يُبْطِلُهَا وَفَرَّقُوا بَيْنَ الْعَطْفِ وَسَائِرِ التَّوَابِعِ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ بَيَّانٌ لِلْمَعْطُوفِ عَلَيْهِ بِخِلَافِهَا فَإِنْ فِيهَا بَيَّانٌ لِلْمَتَّبِعِ فَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ رَأَيْتَ زَيْدًا وَعَمْرًا مِنْ زَيْدَا وَعَمْرًا فَإِنْ كَانَ أَحَدُ الْمُتَعَاطِفِينَ مِمَّا يَحْكِي وَالْآخَرُ بِخِلَافِهِ بَنِيَتْ عَلَى الْمُتَقَدِّمِ مِنْهُمَا وَاتَّبَعَتْهُ الْآخَرُ فِي الْحِكَايَةِ أَوْ إِنْطَالَهَا فَيُقَالُ فِي رَأَيْتَ زَيْدًا وَصَاحِبَ عَمْرٍو مِنْ زَيْدَا وَصَاحِبَ عَمْرٍو وَفِي رَأَيْتَ صَاحِبَ عَمْرٍو وَزَيْدَا مِنْ صَاحِبِ عَمْرٍو وَزَيْدَ

(268/3)

(وَرُبَّمَا حُكِيَ الْإِسْمُ دُونَ سُؤَالِ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى {يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ} [الْأَنْبِيَاءُ: 6] فِإِبْرَاهِيمَ لَيْسَ بِمَسْنُونٍ وَقَدْ حُكِيَ هَذَا اللَّفْظُ لِأَنَّهُ كَاسْمِهِ فَحُكِيَ وَأَعْرَبَ وَجَعَلَ مَفْعُولًا لَمْ يَسْمِ فَاعِلُهُ (وَيَحْكِي التَّمْيِيزُ بِمَاذَا) فَيُقَالُ لِمَنْ قَالَ (عِنْدِي عَشْرُونَ رَجُلًا) (عِنْدَكَ عَشْرُونَ مَاذَا) قَالَهُ أَبُو حَيَّانٍ (و) يَحْكِي (الْمُفْرَدُ الْمُنْسُوبُ لِلْفِظَةِ حَكْمٌ أَوْ يَجْرِي مَعْرَبًا) بِوُجُوهِ الْإِعْرَابِ (اسْمًا لِلْكَلِمَةِ أَوْ لِلْفِظِ) كَقَوْلِكَ فِي قَوْلِ الْقَائِلِ (ضَرَبْتَ زَيْدًا) (زَيْدًا مَفْعُولٌ) فَتَحْكِي الْكَلِمَةَ كَمَا نَطَقَ بِهَا فِي كَلَامِهِ أَوْ تَقُولُ (زَيْدًا مَفْعُولٌ) بِالْإِعْرَابِ وَالتَّذْكِيرِ أَيْ هَذَا اللَّفْظُ أَوْ زَيْدٌ مَفْعُولَةٌ بِالْإِعْرَابِ وَالتَّأْنِيثِ أَيْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِمَّا يَقْبَلُ الْإِعْرَابَ تَعَيَّنَتِ الْحِكَايَةُ كَقَوْلِكَ فِي قَامَ مِنْ فِي الدَّارِ مِنْ مَوْصُولٍ وَفِي عَجَبْتَ مِنْ زَيْدٍ مِنْ حَرْفِ جَرٍ وَلَا يَجُوزُ مِنْ مَوْصُولٍ وَلَا (مِنْ) حَرْفِ جَرٍ

3 - حِكَايَةُ الْمُسَمَّى بِهِ مِنْ مُتَضَمِّنِ إِسْنَادٍ

(مَسْأَلَةٌ) (يَحْكِي الْمُسَمَّى بِهِ مِنْ مُتَضَمِّنِ إِسْنَادٍ) كَبَرَقَ نَحْرُهُ وَتَأَبَّطَ شَرَاهُ وَ (قَامَ) نَاوِيَا فِيهِ الضَّمِيرِ (أَوْ عَمَلٍ) رَفَعَا أَوْ نَصَبَا أَوْ جَرَا كَقَامَ أَبُوهُ وَضَارَبَ زَيْدًا وَغُلَامَ زَيْدٍ قَالَ فِي

الارتشاف ويتأثر بالعوامل فتقول قائم أبوه ورأيت قائم أبوه ومررت بقائم أبوه ويتأثر في غلام زيد الأول والثاني مجرور دائما (أو إتباع) كأن يسمى بصفة أو موصوف كرجل عاقل أو بمعطوف ومعطوف عليه كزيد وعمرو أو نسق (بحرف دون متبوع) كأن تسمى وزيد أو وزيدا أو وزيد فيحكي كما تحكي الجملة (أو مركب حرف واسم) كيا زيد وأنت وزيد وحيثما وكذا وكأين وهذا وهؤلاء (أو) مركب حرف (وفعل) كهلما إذا لم يضم فيه ويضربون وضربوا في لغة أكلوني البراغيث

(269/3)

(أو) مركب (حرفين) كأنما وليتما (وقيل يعرب) المركب من حرفين (إن كان أحدهما زائدا لغير معنى) ك (عن ما) في {عما قليل} [المؤمنون: 40] فيقدر تقدير السمين ويتمم منهما ما يحتاج إلى التمام كما لو سمي ب (ما) من قوله {فبما نقضهم ميثاقهم} [النساء: 155] فيقال على هذا بي ما بالإتمام (قيل) ويعرب (نحو قمت) أيضا مما اتصل به ضمير الفاعل فيقال هذا قمت ورأيت قمتا ومررت بقمت ولا يضاف شيء من هذه الأنواع المسمى بها ويحكي (ولا يصغر) لأنها إما جملة وإما شبه جملة وكذلك لا يثنى ولا يجمع (ويعرب غير ذلك) مما يسمى به وليس من الأنواع المذكورة (و) المسمى بحرفين (يضعف ثانيهما أو يرد ما حذف) منه إن كان محذوفا منه (إن كان ليئا) نحو (لو) و (كي) فيرد آخرهما ونحو (قل) و (بع) و (خف) فيقال قل وبع وخف بالتضعيف أو قول وبيع و (خاف) بالرد (والأ) بأن كان حرفا صحيحا (فلا) يضعف كمن وعن بل يعربان ك (يد) و (دم) و (و) المسمى (بحرف) واحد (ليس بعض كلمة إن تحرك كمل بتضعيف) حرف (مجانس حركته) كأن تسمى بالتاء من ضربت وبالياء من يزيد وبالكاف من أكرمك فتقول (تو) و (بي) و (كاء) (والأ) بأن كان ساكنا كآلام التعريف على رأي سيبويه فيكمل (بهمزة الوصل) فيقال قام أل فإن كان ألفا لا يقبل التحرك لم تصح التسمية بها (أو بعضا) فإن سكن (فبالوصل أو الحرف) الذي كان قبله (أبو به يرد كل كلمة أقوال) مثاله إذا سميت بالراء من ضرب المصدر فتقول على الأول قام أو وعلى الثاني قام ضر (والأ) بأن تحرك (فبالتضعيف) كقولك في الضاد المفتوحة من ضرب ضاء والمكسورة من ضرب ضي والمضمومة من ضرب ضو (أو) بالفاء إن كان

(270/3)

عينا) كَقَوْلِكَ فِي الرَّاءِ مِنْ (ضَرْبِ) الْقِفْلِ إِذَا سَمِيَ بِهِ قَامَ ضَرٌّ (وَعَكْسُهُ) أَيِ بِالْعَيْنِ إِذِنْ كَانَ فَاءَ كَقَوْلِكَ فِي الضَّادِ مِنْهُ قَامَ ضَرٌّ أَيْضًا (وَاللَّامُ بِأَحَدِهِمَا) إِمَّا بِالْفَاءِ أَوْ بِالْعَيْنِ كَقَوْلِكَ فِي الْبَاءِ مِنْ ضَرْبِ ضَبٍّ أَوْ رَبٍّ (أَوْ إِنْ كَانَ فَعَلًا بِالْفَاءِ وَاللَّامِ) كَقَوْلِكَ فِي الضَّادِ مِنْ ضَرْبِ ضَبٍّ (وَهِيَ) أَيِ اللَّامِ (بِغَيْرِ الْفَاءِ) إِمَّا الْفَاءُ أَوْ الْعَيْنُ . (أَوْ يَرِدُ كُلُّ الْكَلِمَةِ أَقْوَالٌ وَمَنْعُ الْفَرَاءِ التَّسْمِيَةِ بِسَاكِنٍ مُطْلَقًا) لِأَنَّهُ لَا يُمَكِّنُ الْإِبْتِدَاءَ بِهِ (و) مِنْعُهَا (بَعْضُهُمْ إِنْ امْتَنَعَ تَحْرِيكُهُ) كَالْأَلْفِ (وَيَجْعَلُ (فُو) فَمَا) لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمَّا أَفْرَدَتْهُ عَنْ الْإِضَافَةِ قَالُوا (فَمَ وَذُو) بِمَعْنَى صَاحِبِ (ذَوِي) عِنْدَ سَيِّبَوَيْهِ رَدَّ إِلَى أَصْلِهِ عِنْدَهُ وَهُوَ ذَوِي فَقَلِبْتَ الْيَاءَ أَلْفًا (وَذُو) عِنْدَ الْحَلِيلِ لِأَنَّ أَصْلَهُ عِنْدَهُ فَيُقَالُ قَامَ ذُو وَرَأَيْتُ ذُوًا وَمررت بذو (و) يَرِدُ هَمْزُ (الْوَصْلِ فِي فَعْلٍ قَطْعًا) فَإِذَا سَمِيتُ بِنَحْوِ انْطَلِقَ قُلْتُ انْطَلِقْ بِقَطْعِ الْهَمْزَةِ لِقُلَّةِ مَا جَاءَ مِنَ الْأَسْمَاءِ بِهَمْزَةِ الْوَصْلِ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ بِخِلَافِهَا فِي الْإِسْمِ نَحْوُ انْطِلَاقٍ فَلَا يَقْطَعُ لِأَنَّهَا ثَبَتَتْ فِيهِ وَهُوَ اسْمٌ لَمْ يَخْرُجْ عَنِ الْإِسْمِيَّةِ (قِيلَ أَوْ اسْمٌ) أَيْضًا وَعَلَيْهِ ابْنُ الطَّرَاوَةِ فَقَالَ تَقْطَعُ الْهَمْزَةُ فِي انْطِلَاقٍ (و) يَجْعَلُ الْفِعْلَ (الْمَحْذُوفَ آخِرَهُ) كَلِمٍ تَرْمِ وَلَمْ يَغْزِ (أَوْ مَتَلَوْهُ) أَيِ مَا قَبْلَ آخِرِهِ كَلِمٍ يَقُمْ وَلَمْ يَبِيعْ (أَوْ لَامَهُ وَفَاؤُهُ) نَحْوُ (ع) و (ف) (أَوْ) لَامَهُ (وَعَيْنُهُ) نَحْوُ (ر) (مَكْمَلًا) بَرْدَ الْمَحْذُوفِ فَيُقَالُ فِي الْأَمْثَلَةِ قَامَ يَزْمِي وَيَغْزُو وَيَقُومُ وَيَبِيعُ وَدَعَّ وَرَأَيْتُ وَعَيَا وَرَأَيْ كَعَصَى (و) يَجْعَلُ (الْفِكَ لِلْجَزْمِ وَالْوَقْفِ) مَدْغَمًا) فَإِذَا سَمِيتُ بَلَمْ يَرُدُّ أَوْ ازْدُدْ قُلْتُ جَاءَ يَرِدُ غَيْرُ مَنْصَرَفٍ وَرَدَّ مَنْصَرَفًا (و) يَجْعَلُ (هَاءَ السَّكْتِ مَحْذُوفًا) فَيُقَالُ فِي أَرَمَهُ جَاءَ أَرَمَ عَلَى حَدِّ جَوَّارٍ (و) الْمُسَمَّى (بِجَارِ) فَوْقَ حَرْفٍ وَمَجْرُورِ الْأَجُودِ إِعْرَابُهُ مُضَافًا لِمَجْرُورِهِ) فَيُقَالُ فِي نَحْوِ مَنْ زَيْدٌ جَاءَ مِنْ زَيْدٍ وَرَأَيْتُ مِنْ زَيْدٍ وَمررتُ بِمَنْ زَيْدٍ (وَمَعْطَى مَا لَهُ مُسْتَقِيلًا) أَيِ يَضْعَفُ إِنْ كَانَ آخِرُهُ لَيْنٌ فَيُقَالُ جَاءَ فِي زَيْدٍ وَيُقَابِلُ الْأَجُودَ

(271/3)

أَنَّهُ يَحْكِي فَيُقَالُ جَاءَ مِنْ زَيْدٍ (وَقِيلَ يَجِبُ) الْإِعْرَابُ وَالْإِضَافَةُ (فِي ثَلَاثِي أَوْ ثَنَائِي صَحِيحٍ) كَمَنْدٍ وَرَبٍّ وَمَنْ وَعَنْ وَلَا تَجُوزُ الْحِكَايَةُ (وَقِيلَ) تَجِبُ (الْحِكَايَةُ فِي ثَنَائِي مَعْتَلٍ) لِكَ (فِي) وَلَا يَجُوزُ الْإِعْرَابُ (و) الْمُسَمَّى بِجَارٍ وَمَجْرُورٍ وَالْجَارِ (حَرْفٍ) وَاحِدٍ (يَحْكِي وَجُوبًا عِنْدَ الْجُمُهورِ) وَأَجَازَ الْمُبْرَدِ وَالزَّجَاجِ إِعْرَابُهُمَا وَيَكْمُلُ الْأَوَّلُ كَمَا لَوْ سَمِيَ بِهِ مُسْتَقِيلًا فَيُقَالُ فِي (بَزِيدٍ) جَاءَ بِي زَيْدٍ (و) الْمُسَمَّى (بِالَّذِي وَفُرُوعُهُ) إِنْ قُلْنَا أَلْ مَعْرِفَةُ حَذَفَتْ

فَيُقَالُ جَاءَ لَدَى وَلَت (وَالَا) بِأَنْ قُلْنَا زَائِدَةً وَتَعْرِيفُهَا بِالصَّلَةِ (فَقَوْلَانِ) قِيلَ تَحْذِفُ وَقِيلَ لَا (وَعَلَيْهِمَا تَحْذِفُ الصَّلَةَ) إِذْ صَارَ عِلْمًا فَأَغْنَى تَعْرِيفُ الْعِلْمِيَّةِ عَنْهَا (وَقِيلَ) هَذَا إِذَا لَمْ يَلْحَظْ فِيهِ مَعْنَى الْوُصْفِ (وَأِنْ لَحِظَ الْوُصْفُ بَقِيَا) أَيَّ أَلٍ وَالصَّلَةِ (وَيَجْعَلُ الْيَاءَ) مِنَ الَّذِي وَخَوَهُ (حَرْفِ إِعْرَابٍ) فَيُقَالُ جَاءَ الَّذِي وَرَأَيْتُ لَدَا كَمَا يَعْرَبُ عَرَّ وَسَحَ (مَا لَمْ يَحْذِفْ) قَبْلَ التَّسْمِيَةِ ثُمَّ يُسَمَّى بِهِ كَمَا سَمِيَ بِاللَّذِ لُغَةً فِي الَّذِي (فَمَثَلُوهَا) وَهُوَ الذَّالُ حِينَئِذٍ يَجْعَلُ حَرْفَ الْإِعْرَابِ فَيُقَالُ جَاءَ لَدَى وَرَأَيْتُ لَدَا (وَأَسْمَاءُ الْحُرُوفِ) أَلِفُ بَاءُ تَاءُ ثَاءُ إِلَى آخِرِهَا (وَقَفْ) كَمَا جَاءَتْ فِي الْقُرْآنِ {الْم} [البقرة: 1 وَغَيْرَهَا] (إِلَّا مَعَ عَامِلٍ فَلَا جُودَ) حِينَئِذٍ فِيهَا (الْإِعْرَابُ وَمَدَّ الْمُقْصُورِ) مِنْهَا نَحْوُ كَتَبْتَ بَاءُ تَاءُ وَيَجُوزُ فِيهَا الْحِكَايَةُ كَحَالِهَا بِلَا عَامِلٍ نَحْوُ كَتَبْتَ بَاءُ وَتَاءُ وَجِيمٌ وَجَاءَ وَيَجُوزُ تَرْكُ الْمَدِّ ثَانٍ يَعْرَبُ مَقْصُورًا مَنُونًا نَحْوُ كَتَبْتَ بَا (كَالتَّعَاطُفِ) أَيَّ كَمَا إِذَا تَعَاطَفْتَ فَإِنَّ الْأَجُودَ فِيهَا أَيْضًا الْإِعْرَابَ وَالْمَدَّ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَامِلٌ تَقُولُ جِيمٌ وَكَافٌ وَبَاءُ كَمَا تَقُولُ وَاحِدٌ وَاثْنَانِ وَثَلَاثَةٌ وَأَرْبَعَةٌ

(272/3)

الضرائر

أَيَّ هَذَا مَبْحَثِ الْأُمُورِ الَّتِي تَجُوزُ لِمُضَرَّةِ الشَّعْرِ وَلَا تَجُوزُ فِي غَيْرِهِ (يَجُوزُ لِلشَّاعِرِ) أَنْ يَرْتَكِبَ (مَا لَا يَجُوزُ فِي الْإِخْتِيَارِ) قَالَ ابْنُ مَالِكٍ إِنْ لَمْ يَجِدْ عِنْدَ مَنَدُوحِهِ بِأَنْ لَمْ يُكْمَلْهُ الْإِثْنَانِ بِعِبَارَةٍ أُخْرَى (وَجُوزُهُ ابْنُ جَنِي وَابْنُ عُصْفُورٍ وَأَبُو حَيَّانٍ وَابْنُ هِشَامٍ مُطْلَقًا) أَيَّ وَإِنْ لَمْ يَضْطَرَّ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ مَوْضِعُ أَلْفَتِ فِيهِ الضَّرَائِرُ بِدَلِيلٍ: 1695 - (كَمْ بِجُودٍ مُقَرَّفٍ نَالَ الْعُلَا ...)

فَصَلَ بَيْنَ كَمْ وَمَدْخُولِهَا بِالْجَارِ وَالْمَجْرُورِ وَذَلِكَ لَا يَجُوزُ إِلَّا فِي الشَّعْرِ وَلَمْ يَضْطَرَّ إِلَى ذَلِكَ إِذْ قَدْ يَزُولُ الْفَصْلُ بَيْنَهُمَا بِرَفْعِ (مَقْرَفٍ) أَوْ نَصْبِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لَا يَعْني النَحْوِيُّونَ بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ لَا مَنَدُوحَةَ عَنِ النَّطْقِ بِهَذَا اللَّفْظِ وَإِلَّا كَانَ لَا تُوجَدُ ضَرُورَةٌ لِأَنَّهُ مَا مِنْ لَفْظٍ أَوْ ضَرُورَةٍ إِلَّا وَيُمْكِنُ إِزَالَتُهَا وَنَظْمُ تَرْكِيبِ آخَرٍ غَيْرِ ذَلِكَ التَّرْكِيبِ وَإِنَّمَا يَعْنُونَ بِالضَّرُورَةِ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ تَرَائِكِبِهِمُ الْوَاقِعَةِ فِي الشَّعْرِ الْمُخْتَصَّةِ بِهِ وَلَا يَقَعُ ذَلِكَ فِي كَلَامِهِمُ النَّثْرَ وَإِنَّمَا يَسْتَعْمَلُونَ ذَلِكَ فِي الشَّعْرِ خَاصَّةً دُونَ الْكَلَامِ أَنْتَهَى (وَذَمَهُ ابْنُ فَارِسٍ مُطْلَقًا) فَقَالَ مَا رَأَيْنَا أَمِيرًا أَوْ ذَا شَوْكَةٍ أَكْرَمَ شَاعِرًا عَلَى ارْتِكَابِ ضَرُورَةٍ فِيمَا أَنْ يَأْتِي بِشَعْرِ سَالِمٍ أَوْ لَا يَعْمَلُ شَيْئًا (نَعَمْ لَا يَخْرُجُ عَنِ الْفَصَاحَةِ إِلَّا مَا اسْتَوْحَشَ وَفَاقَا

لحازم) الأندلسي وعبارته في (المنهاج) الضرائر السائقة فيها المستقبح وغيره وهو ما لا تستوحش فيه النفس كصرف ما لا ينصرف

(273/3)

وقد تستوحش منه النفس كالأسماء المعدولة وأشد وتنوين (أفعل من) ومما لا يستقبح قصر الجمع الممدود ومد الجمع المقصور ويستقبح منه ما أدى إلى التناس جمع بجمع كرد مطاعم إلى مطاعم أو عكسه فإنه يؤدي إلى التباس مطعم بمطعم وأقبح الضرائر الزيادة المؤدية إلى ما ليس أصلا في كلامهم كقوله 1696 -
(من حيثما نظروا أدنوا فأنظور ...)
أي أنظر إلى ما يقل في الكلام كقوله 1697 - ... طأطأت شيمالي ...)
أي شمالي والتقص المجحف كقوله 1698 -
(درس المنا بمتالع فأبان ...)

(274/3)

أي المنازل والعدول عن صيغة لأخرى كقوله 1699 -
(جدلاء محكمة من نسج سلام ...)
أي سليمان انتهى قال في (عروس الأفراح) وهذا تفصيل حسن ينبغي اعتباره قال وقد أطلق الخفاجي أن صرف غير المنصرف وعكسه في الضرورة محل بالفصاحة فتلخص من ذلك قولان (وهي كثيرة جدا) حتى أفردا ابن عصفور بمؤلف (وغالبها مفرق في أبواب) ومنها نقل حركة وحرف لغير محله كقوله 1700 -
(قد كان شيبان شديدا وهضه ... حتى أتاه قرنه فوقضه)

(275/3)

نقل ضمة الهاء إلى الصاد كقوله 1701 -
(تكاد أوالبها تفرّي جلودها ...)
أي أوائلها (وحذف تنوين) كقوله 1702 -

(وَقُلْ بِشَاشَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ ...)

أَيُّ بِشَاشَةٍ بِالنَّصَبِ عَلَى أَنَّهُ تَمَيِّزٌ نِسْبَةً وَالْوَجْهَ فَاعِلٌ قُلْ (و) حَذَفَ (نُونُ شَتَانٍ) كَقَوْلِهِ
- 1703

(أُرِيدَ صَلَاحُهَا وَتَرِيدَ قَتْلِي ... وَشَتَا بَيْنَ قَتْلِي وَالصَّلَاحِ)

(و) حَذَفَ (نُونُ لَكِنْ) كَقَوْلِهِ 1704 -

(فَلَسْتُ بَأَتِيَّةٍ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ ... وَلَاكِ اسْقِنِي إِنْ كَانَ مَأُوكَ ذَا فَضْلٍ)

(276/3)

(و) نُونُ (لَمْ يَكُنْ قَبْلَ سَاكِنٍ) كَقَوْلِهِ 1705 -

(لَمْ يَكُ الْحَقُّ عَلَى أَنَّ هَاجَهُ ... رَسْمُ دَارٍ قَدْ تَعَقَّتْ بِالطَّلَلِ)

(و) حَذَفَ (مَا) النَّافِيَةُ (وَلَا النَّافِيَةُ حَيْثُ لَا تَجُوزُ) بِأَنَّ لَمْ تَكُنْ إِلَّا فِي مِضَارِعِ جَوَابِ
قِسْمِ كَقَوْلِهِ 1706 -

(لَعَمْرُ أَبِي دَهْمَاءَ زَالَتْ عَزِيزَةٌ ... عَلَى قَوْمِهَا مَا فَتَلَ الزُّنْدُ قَادِحُ)

أَيُّ مَا زَالَتْ وَقَوْلُهُ 1707 -

(رَأَيْتُكَ يَا ابْنَ الْحَارِثِيَّةِ كَالَّتِي ... صِنَاعَتُهَا أَبْقَتْ وَلَا الْوَهْيَ تَرْقُعُ)

أَيُّ لَا صِنَاعَتُهَا (و) حَذَفَ (هَمْزُ مِثْنٍ) كَقَوْلِهِ 1708 -

(وَذَلِكَ أَنَّ الْفَكْمَ قَلِيلٌ ... لَوَاحِدُنَا أَجَلٌ أَيْضًا وَمِثْنٌ)

أَيُّ مِثْنٍ (و) حَذَفَ (كَانَ بِلاَ عَوْضٍ) عَنْهَا مِمَّا بَعْدَ أَنْ وَخَّوْهَا كَقَوْلِهِ 1709 -
(أَزْمَانٌ قَوْمِي وَالْجَمَاعَةُ ...)

أَيُّ أَزْمَانٍ كَانَ قَوْمِي (وَقَصَرَ الْمَمْدُودُ) كَقَوْلِهِ 1710 -

(لَا بَدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ ...)

(277/3)

وَقَالَ الْكَسَائِيُّ فِي (النَّصَبِ فَقَطْ) قَالَ لَا تَكَادُ الْعَرَبُ تَقْصُرُ مَمْدُودًا فِي رَفْعٍ وَلَا جَرٍّ وَرَدَّ
بِمَا تَقْدُمُ وَيَقُولُهُ 1711 -

(وَأَهْلُ الْوَفَا مِنْ حَادِثٍ وَقَدِيمٍ ...)

(و) قَالَ (الْفَرَاءُ إِنْ جَازَ مَجِيئُهُ مَقْصُورًا) فِي بَابِهِ كَالْهَوَاءِ بِخِلَافِ مَا لَهُ قِيَاسٌ يُوجِبُ مُدَّةَ

كفعلاء أفعل فَلَا يجوز قصره ورد بقوله 1712 -

(صَفَرَا كُلُّونَ الْفَرَسِ الْأَشْقَرِ ...)

(وَاسْتَشْنَى ابْنُ هِشَامٍ) فِيمَا رَأَيْتَهُ بِخَطِّهِ فِي حَوَاشِي (شرح الألفية) لِابْنِ النَّازِمِ (نَحْوُ سَوَاءِ)

قَالَ لَهُمْ قَالُوا فِيهِ سَوَى بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ مَعَ الْقَصْرِ فِيهِمَا وَحَيْثُ فَتَحُوا مَدُوا لَا غَيْرَ
فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَحَ وَتَقْصِرَ لِلضَّرُورَةِ لِأَنَّ لَكَ عَنْ ذَلِكَ مَدَوْحَةٌ بِأَنْ تَضُمَّ أَوْ تَكْسِرَ فَلَا
يَقَعُ لَكَ تَجُوزُ فِي الْكَلِمَةِ وَخُرُوجُهَا عَنْ أَصْلِهَا وَغَيْرِهِ لَمْ يَسْتَنْ ذَلِكَ لِاشْتِرَاطِهِ أَلَّا يَجِدَ

مَدَوْحَةٌ وَهُوَ مَفْقُودٌ هُنَا (وَعَكْسُهُ) أَي مَدِ الْمَقْصُورَ كَقَوْلِهِ 1713 -

(يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ ... يَنْشَبُ فِي الْمَسْجَلِ وَاللَّهَاءِ)

(278/3)

(خِلَافًا لِأَكْثَرِ الْبَصَرِيَّةِ) فِي قَوْلِهِمْ بِالْمَنْعِ (مُطْلَقًا وَلِلْفَرَاءِ فِي اشْتِرَاطِ أَنْ يَكُونَ لَهُ قِيَاسٌ
يُوجِبُ مَدَهُ) لِيَكُونَ رُجُوعًا إِلَيْهِ بِخِلَافِ مَا يُوجِبُ الْقِيَاسُ قَصْرَ كَفْعَلَى فَعْلَانِ فَلَا يَجُوزُ
مَدُهُ (وَابْدَالِ حَرْكَةٍ أَوْ حَرْفٍ مِنْ) حَرْكَةٍ أُخْرَى أَوْ حَرْفٍ (آخِرٍ) فَالْأَوَّلُ كِابِدَالِ كَسْرَةِ
نُونِ الْمَثْنِيِّ بِفَتْحَةٍ أَوْ ضَمَّةٍ وَفَتْحَةِ الْجَمْعِ بِكَسْرَةٍ وَالثَّانِي (كَالْيَاءِ مِنْ آخِرِ ثَالِثٍ وَخَامِسٍ
وَسَادِسٍ وَأَرَانِبٍ وَضَفَادَعٍ وَتَقْضُضٍ) فِي قَوْلِهِ 1714 -

(قَدْ مَرَّ يَوْمَانِ وَهَذَا الثَّانِي ... وَأَنْتَ بِالْهَجْرَانِ لَا تَبَالِي)

وَقَوْلِهِ 1715 -

(وَعَامَ حَلْتِ وَهَذَا التَّابِعُ الْخَامِي ...)

وَقَوْلِهِ 1716 -

(فَرُوجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي ...)

وَقَوْلِهِ 1717 -

(مَنْ الثَّعَالِي وَوَحَرَ مِنْ أَرَانِيهَا ...)

(279/3)

وَقَوْلِهِ 1718 -

(وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ ...)

وَقَوْلِهِ 1719 -

- (تقضي البآزي إذا البآزي كسر ...)
وكإبدال (الجيم من يا حجي) في قوله 1720 -
(يا رب إن كنت قبلت حجتج ...)
(و) كإبدال (هآء من ألف مآ وهنا) في قوله 1721 -
(من بعد مآ وبعد مآ وبعد مت ...)
وقوله 1722 -
(من ههنا ومن ههنا)
(وحركة عين ساكنة) في اسم أو فعل كقوله

(280/3)

- 1723
(ضربآ أليما بسبت يلعج الجلدا ...)
وقوله: 1724 -
(مذ سنة وخمسون عددا ...)
(وزيادة حرف إشباعا) أو غيره كقوله: 1725 -
(أقلى اللوم عاذل والعنابآ ...)
وقوله: 1726 -
(كأئك فينا يا أبات غريب ...)
وقوله: 1727 -
(تقطعت في دؤنك الأسباب ...)

(281/3)

- أي تقطعت (وإثبات النون في الإضافة) كقوله: 1728 -
(هم القائلون الحيز والآمرونه ...)
(وفك المدغم) كقوله: 1729 -
(الحمد لله العلي الأجلل ...)
(وقطع) همزة (الوصل) كقوله: 1730 -

- (وَلَكَّ اثْنَيْنِ إِلَى افْتِرَاقٍ ...)
- 1731 (وَتَشْدِيدِ الْمُخَفَّفِ) كَقَوْلِهِ:
(وَهُوَ عَلَى مَنْ صَبَّهَ اللَّهُ عَلَقَمٌ ...)
- 1732 (وَتَأْنِيثِ الْمَذْكَرِ) كَقَوْلِهِ:
(سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ ...)

(282/3)

- (وَعَكُوسِهَا) أَيُّ سَكُونٍ عَيْنٍ مَتَحَرِّكَةً كَقَوْلِهِ: 1733 -
(أَيُّ مَنْ تُرَابٍ خَلَقَهُ اللَّهُ آدَمُ ...)
وَقَوْلِهِ: 1734 -
(وَلَكِنَّ نَظْرَاتٍ بَعَيْنٍ مَرِيضَةٍ ...)
وَنَقْصِ حَرْفِ كَقَوْلِهِ: 1735 -
(وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأُ يَصْرُمْنَهُ ...)
وَقَوْلِهِ: 1736 -
(وَالْبَكَرَاتِ الْقُسْجِ الْعَطَامَسَا ...)
وَالْعَطَامِيسِ جَمِيعِ عَيْطَمُوسٍ وَقَوْلِهِ: 1737 -
(أَوَالِفا مَكَّةَ مِنْ وَرَقِ الْحَمَا ...)
أَيُّ الْحَمَامِ وَزَوَالِ الثُّونِ فِي غَيْرِ الْإِصَافَةِ كَقَوْلِهِ: 1738 -
(وَهُمْ مُتَكَنِّفُو الْبَلَدِ الْحَرَامَا ...)

(283/3)

- وَادْغَامِ مَا يَسْتَحِقُّ الْفَكَ كَقَوْلِهِ ... وَوَصْلِ هَمْزَةِ الْقَطْعِ كَقَوْلِهِ: 1739 -
(أَبُوهُمْ أَبِي وَالْأَمَهَاتُ أَمَهَاتُنَا ...)
وَتَخْفِيفِ الْمَشْدَدِ كَقَوْلِهِ: 1740 -
(رَهْطَ مَرْجُومٍ وَرَهْطَ ابْنِ الْمُعَلِّ ...)
أَيُّ الْمُعَلِّ وَتَذْكِيرِ الْمُؤَنَّثِ كَقَوْلِهِ: 1741 -
(لَوْ كَانَ مَدْحَةٌ حَيٍّ مُنْشِرًا أَحَدًا ...)

(وَزِيَادَةُ (من) فِي الْحِكَايَةِ وَصَلَا) كَقَوْلِهِ: 1742 –
(أَتَوْا نَارِي فَقُلْتُ مَنُونَ أَنْتُمْ ...)

(284/3)

صفحة فارغة

(285/3)

(و) زِيَادَةُ (هَاءُ السَّكْتِ فِيهِ) أَيِ الْوَصْلِ كَقَوْلِهِ: 1743 –
(يَا مَرْحَبًا بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ ...)
وَقَوْلِهِ: 1744 –
(فَقُلْتُ أَيَّا رَبَّاهُ أَوَّلَ سُؤْلِي ...)
(و) زِيَادَةُ (نُونُ شَدِيدَةِ آخِرَا) كَقَوْلِهِ: 1745 –
(أُحِبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الْوُشْحَنِ ... وَمَوْضِعَ الْإِزَارِ وَالْقَفَنِ)
(و) زِيَادَةُ (لَامٌ فِي مَفْعُولٍ تَقْدَمُ فَعْلُهُ) كَقَوْلِهِ: 1746 –
(مُلْكَا أَجَارَ مُسْلِمٍ وَمُعَاهِدٍ ...)

(286/3)

(و) زِيَادَةُ (مَا بَعْدَ كَمَا) كَقَوْلِهِ: 1747 –
(كَمَا مَا أَمْرُؤُ فِي مَعْشَرٍ غَيْرِ قَوْمِهِ ... ضَعِيفُ الْكَلَامِ شَخْصُهُ مُتَضَائِلٌ)
(و) زِيَادَةُ (مَا بَعْدَ (اللَّهُمَّ)) كَقَوْلِهِ: 1748 –
(وَمَا عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا ... سَبَّحْتَ أَوْ هَلَلْتَ يَا اللَّهُمَّ مَا)
(و) زِيَادَةُ (مَا (ابْتِدَاءً)) كَقَوْلِهِ: 1749 –
(مَا مَعَ أَتَبَكَ يَوْمَ الْوَرْدِ ذُو جَزَرٍ ... ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ بِالسَّلْمِينَ وَكَارُ)
(و) زِيَادَتُهَا (بَيْنَ الْبَدَلِ وَمَتَّبَعِهِ وَالْفِعْلِ وَمَرْفُوعِهِ) كَقَوْلِهِ: 1750 –
(وَكَاَنَّهُ لَهْقُ السَّرَاةِ كَاَنَّهُ ... مَا حَاجِبِيهِ مُعَيَّنٌ بِسَوَادٍ)

وَقَوْلُهُ: 1751 -

(ضُرِّجَ مَا أَنْفُ خَاطِبٍ بَدَمَ ...)

(287/3)

(و) زِيَادَةُ (الْجَارِ عَلَى) جَارٍ (مثله) لَفْظًا كَقَوْلِهِ: 1752 -

(وَلَا لِلْمَا بِهِمْ أَبَدًا دَوَاءٌ ...)

أَوْ تَعْدِيَّةُ كَقَوْلِهِ: 1753 -

(فَأَصْبَحْنَ لَا يَسْأَلُهُ عَنْ بِمَا بِهِ ...)

(و) زِيَادَةُ (النَّافِي) كَقَوْلِهِ: 1754 -

(وَمَا إِنْ لَا تَحَاكَ لَهُمْ ثِيَابٌ ...)

وَقَوْلُهُ: 1755 -

(إِلَّا الْأَوَارِي لِأَيَّ مَا أَبَيَّنَهَا ...)

زَادَ (إِنْ) وَ (لَا) وَ (إِنْ) وَ (مَا) (و) زِيَادَةُ (لَفْظِ اسْمٍ) كَقَوْلِهِ: 1756 -

(إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا ...)

(وَكُلَّ مَا وَضَعْنَاهُ فِي هَذَا الْكِتَابِ فِيمَا تَقَدَّمَ أَوْ يَأْتِي (بِالنَّدْوَرِ أَوْ الشَّدُوذِ أَوْ الْمَنْعِ

اخْتِيَارًا أَوْ) الْمَنْعِ (فِي السَّعَةِ) فَهُوَ مِنْ ضَرَائِرِ الشَّعْرِ (وَقَلْبِ الْإِعْرَابِ) قِيلَ (يَجُوزُ فِيهَا)

أَيُّ الضَّرُورَةِ (مُطْلَقًا وَقِيلَ) يَجُوزُ فِيهَا (بِشَرِّ تَضْمِينِ الْعَامِلِ) مَعْنَى يَصَحُّ بِهِ (وَقِيلَ يَجُوزُ

فِي الْكَلَامِ أَيْضًا) اتَّسَاعًا وَاتِّكَالًا عَلَى فَهْمِ الْمَعْنَى (أَمَّا إِبْدَالُ اسْمٍ بِمَنْسَبَةٍ اشْتِقَاقًا

كَسَلَامٍ مِنْ سُلَيْمَانَ) فِي قَوْلِهِ:

(288/3)

- 1757

(مَحْكَمَةٌ مِنْ نَسَجَ سَلَامٌ ...)

أَوْ غَيْرِهِ نَحْوُ: 1758 -

(وَالشَّيْخَ عَثْمَانَ أَبُو عَقَّانَا ...)

أَيُّ ابْنِ عَقَّانِ أَبُو عَمْرٍو (فَمَمْنُوعٍ) لَا يَجُوزُ فِي الشَّعْرِ وَلَا فِي غَيْرِهِ (وَأَسْتَحْسَنُ أَهْلُ

الْبَدِيعِ بَعْضُ مَا سَمَّاهُ التُّحَاةَ ضَرُورَةً كَحَذْفِ مَعْمُولِ الْجَوَازِمِ) وَالْجَارِ وَالْمُسْتَنَى (الْمُسَمَّى)

عند أهل البديع (بالاكفاء) ونظم فيه البخارزي: 1759 -

(علي نحت القوافي ... وَمَا عَلِي إِذَا لَمْ)

(فَإِنْ اشْتَمَلَ) الْكَلَامُ (على تورية تصرفه عنه) أَي عَنْ الْاِكْتِفَاءِ (فَأَحْسَن) وَأَحْلَى
كَقَوْلِهِ

(289/3)

خَاتَمَةُ (الْمُخْتَارَ وَفَاقًا لِلْأَخْفَشِ) وَخِلَافًا لِأَبِي حَيَّانَ وَغَيْرِهِ (جَوَازِهِ) أَي مَا جَارَ فِي
الصَّرُورَةِ فِي النَثْرِ (لِلتَّنَاسُبِ وَالسَّجْعِ) نَحْوُ قَوْلِهِ
فِيمَا رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ (اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَوَاتِ) السَّبْعِ (وَمَا أَظْلَلَن) وَرَبَّ الْأَرْضِينَ السَّبْعِ
وَمَا أَقْلَلَن (و) رَبَّ الشَّيَاطِينِ وَمَا أَضْلَلَن وَكَانَ الْقِيَاسُ أَضْلَلُوا فَأَتَى بِضَمِيرٍ مُؤَنَّثٍ
لِمُنَاسَبَتِهِ أَظْلَلَن وَأَقْلَلَن وَقَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الْمَوَاقِيتِ فِي الصَّحِيحِ (هَنَ هُنَّ) وَالْقِيَاسُ (لَهُمْ)
بِعَوْدِهِ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ ذَكَرَ مَعَهُمْ وَقَوْلُهُ فِيمَا رَوَاهُ الْبَزَّارُ فِي مُسْنَدِهِ وَغَيْرِهِ (أَنْفَقَ)
بِلَا لَاءٍ وَلَا تَخَشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا) نُونُ الْمُنَادِي الْمَعْرِفَةِ وَنَصْبُهُ لِمُنَاسَبَةِ إِقْلَالًا وَقَوْلُهُ
لِلنِّسَاءِ حِينَ رَجَعْنَ مِنَ الْجِنَازَةِ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهَ وَغَيْرُهُ (ارْجِعْنَ مَا زُورَاتٍ غَيْرِ
مَا زُورَاتٍ) وَالْقِيَاسُ موزورات بِالْوَاوِ وَقَوْلُهُ فِيمَا رَوَاهُ (كُلَّ مَا أَصْمِيتُ) أَي مَا رَمِيتُ مِنْ
الصَّيِّدِ فَفَقَلْتُهُ وَأَنْتَ تَرَاهُ (وَدَعَ مَا أَمِيتُ) أَي مَا رَمَيْتَهُ فَعَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ
وَالْقِيَاسُ وَقَوْلُهُ فِيمَا رَوَاهُ الْبَزَّارُ (أَيْتَكَنُ صَاحِبَةُ الْجُمْلِ الْأَدَبِ تَبَحُّهَا كِلَابُ
الْحَوَابِ) وَالْقِيَاسُ الْأَدَبُ بِالْإِدْغَامِ وَقَوْلُهُ فِيمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ (أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
الَّتَامَّةِ) (مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَةٍ) أَي حَنْشٍ مَخُوفٍ (و) مِنْ (كُلِّ عَيْنٍ)

(290/3)

لَامَةً) أَي تَصِيبُ بِسُوءِ وَالْقِيَاسُ (مَلْمَةٌ) وَنِظَائِرُ ذَلِكَ فِي الْحَدِيثِ وَالْكَلَامِ الصَّحِيحِ كَثِيرٌ
لَا يُمَكِّنُ اسْتِيعَابَهُ وَمِمَّا اسْتَدَلَّ بِهِ لِذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى {وَتُظَنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا} [الْأَحْزَابُ:
10] {فَأُضِلُّونَا السَّبِيلَا} [الْأَحْزَابُ: 67] بِزِيَادَةِ أَلْفٍ لِتَوَافُقِ الْفَوَاصِلِ

(291/3)

(292/3)

1 - الكتاب السادس في الأبنية

أبنية الاسم

أبنية الفعل

المبني للمفعول

صيغتا التعجب وأفعال التفضيل

بناء المصدر

بناء الصفات

التأنيث

المقصور والممدود

جمع التكسير

جموع القلة

جموع الكثرة

التصغير

الْمَنْسُوب

التقاء الساكنين

الإمالة

الوقف

(293/3)

صفحة فارغة

(294/3)

1 - الكتاب السادس في الأبنية

للأسماء والأفعال قَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ وَهِيَ إِمَّا لِلْحَاجَةِ الْمَعْنَوِيَةِ بِأَنْ يَتَوَقَّفَ عَلَيْهَا فَهَمَّ
الْمَعْنَى كَالْمَاضِي وَالْمَضَارِعِ وَالْأَمْرِ وَالْمَصْدَرِ وَأَسْمَاءِ الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ وَالْآلَةِ وَالْفَاعِلِ
وَالْمَفْعُولِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَأَفْعَلِ التَّفْضِيلِ وَالتَّأْنِيثِ وَالْجَمْعِ وَالْمَصْغَرِ وَالْمَنْسُوبِ أَوْ
الْفَلْطِيَّةِ بِأَنْ تَوْقِفَ عَلَيْهَا التَّلْفُظَ بِاللَّفْظِ وَذَلِكَ كَالِابْتِدَاءِ وَالْوَقْفِ أَوْ لِلتَّوَسُّعِ كَالْمَقْصُورِ
وَالْمَمْدُودِ أَوْ لِمُجَانَسَةِ كَالِإِمَالَةِ

3 - أبنية الاسم

وَبَدَأَتْ بِأَوْزَانِ أَبْنِيَةِ الْإِسْمِ وَبِالْمُجَرَّدِ مِنْهَا لِأَنَّ كِلَا مِنْهُمَا أَصْلٌ بِخِلَافِ مُقَابَلَةٍ وَبِالثَّلَاثِي
لِأَنَّهُ أَكْثَرُ لُحْفَتِهِ وَلِذَا أَكْثَرَتْ أَبْنِيَّتُهُ فَقُلْتُ

3 - الْمُجَرَّدُ الثَّلَاثِي

(الِاسْمُ الْمُجَرَّدُ) مِنَ الزَّوَائِدِ (إِمَّا ثَلَاثِي) وَلَهُ عَشْرَةُ أَبْنِيَةٍ وَمُقْتَضَى الْقِسْمَةِ اثْنَا عَشَرَ لِأَنَّهُ
إِمَّا مَفْتُوحُ الْأَوَّلِ أَوْ مَكْسُورُهُ أَوْ مَضُومُهُ مَعَ سُكُونِ الثَّانِي وَفَتْحُهُ وَكُسْرُهُ وَضَمُّهُ وَثَلَاثِي
فِي أَرْبَعَةٍ بَاقِي عَشْرٍ وَذَلِكَ (كَفَلَسَ) فِي الْإِسْمِ وَ (صَعَبَ) وَ (بَرَّ) فِي الصِّفَةِ (وَفَرَسَ)
وَحَسَنَ وَيَقْقَ وَكَتَفَ وَدَرَدَ لِلَّذِي سَقَطَتْ أَسْنَانُهُ وَحَذَرَ (وَعَضَدَ) وَحَدَثَ (وَحَبَرَ)

وَحَب (وعنب) قَالَ سَيَبُوءُهُ وَلَمْ يَجِيءْ مِنْهُ فِي الصَّفَةِ إِلَّا قَوْمٌ عَدَا وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ {دِينَا
قِيَمًا} [الأنعام: 161] وَلَحِمَ زَيْمٌ أَيْ مَتَفَرَّقٌ وَ {مَكَانًا سَوَى} [طه: 58]

(295/3)

{طرائق قَدَدَا} [الجن: 11] وَمَاءٌ صَرَى أَيْ طَالَ مَكْتَهُ (وإبل) قَالَ سَيَبُوءُهُ وَلَمْ يَجِيءْ
غَيْرُهُ وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ إِطْلَ لِلْخَصِيرِ وَبَلَصَ لِلْبُلُوصِ وَلَا أَفْعَلُهُ أَبَدًا الْإِبْدَ وَوَتَدَ وَمَشَطَ
وَإِشْرَ لُغَاتٍ وَفِي الصَّفَةِ امْرَأَةٌ بَلَزَ أَيْ ضَخْمَةٌ وَأَتَانُ إِبْدَ أَيْ وَلُودٌ وَ (فعل) وَحَلُو (وصرد)
وَجَدَدَ (وعنق) وَشَلَلَ فَهَذِهِ عَشْرَةٌ (وَسَقَطَ فعل) بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرُ ثَانِيهِ (وَفعل) بِكَسْرِ
أَوَّلِهِ وَضَمِّ ثَانِيهِ (استثقالًا) لِاجْتِمَاعِ ثَقَلَيْنِ إِذْ الضَّمَّةُ أَثْقَلُ الْحَرَكَاتِ لِتَحْرُكِ الشَّفَتَيْنِ لَهَا
وَتَلِيهَا الْكَسْرَةُ لِتَحْرُكِ الشَّفَةِ لَهَا بِخِلَافِ الْفَتْحَةِ إِذْ لَا تَحْرُكُ مَعَهَا وَالسَّكُونُ إِذْ هُوَ عَدَمُ
مَحْضٍ وَلَمْ يَغْتَبَرْ بِنَحْوِ الْعَضْدِ وَيَضْرِبُ لِأَنَّهُ كَسْرَةُ الْأَوَّلِ وَضَمَّةُ الثَّانِي مُنْتَقِلَةٌ وَلَا يَضْرِبُ
لِأَنَّهُ صِيغَةٌ عَارِضَةٌ وَلِلْاِحْتِيَاجِ إِلَيْهَا فِي الْأَفْعَالِ بِخِلَافِ الْأَسْمَاءِ وَمَا وَرَدَ فِيهَا مِنْ نَحْوِ دَلَّ
لِدَوِيَّةٍ وَرِئِمَ لِلَّاسْتِ فَشَادَ وَ {الحبك} [الذاريات: 7] فَمَنْ تَدَاخَلَ اللَّغَتَيْنِ أَعْنِي ضَمَمَهَا
وَكَسَرَهَا رَكِبَ مِنْهُمَا الْقَارِئُ مَا قَرَأَ بِهِ كَذَا قَالَهُ ابْنُ

(296/3)

جَنِي قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالْأَحْسَنُ عِنْدِي أَنْ يَكُونَ مِمَّا تَبِعَ فِيهِ حَرَكَةُ الْحَاءِ لِحَرَكَةِ تَاءِ {ذَاتِ}
[الذاريات: 7] فِي الْكُسْرِ وَلَمْ يَغْتَدِ بِاللَّامِ السَّاكِنَةِ لِأَنَّ السَّاكِنَ حَاجِزٌ غَيْرُ خُصِيْنٍ

3 - الْمُجَرَّدُ الرَّبَاعِي

(أَوْ رَبَاعِي) وَلَهُ أَوْزَانٌ بِاتِّفَاقِ خَمْسَةٍ وَبِاخْتِلَافِ أَكْثَرِ وَمُقْتَضَى الْقِسْمَةِ أَنَّ يَكُونَ ثَمَانِيَّةً
وَأَرْبَعِينَ بِضَرْبِ اثْنَيْ عَشَرَ فِي أَرْبَعَةٍ وَهِيَ أَحْوَالُ اللَّامِ الْأُولَى لَكِنْ لَمْ يَأْتِ مِنْهَا إِلَّا مَا
يَذَكِّرُ إِمَّا لِلِاخْتِرَازِ عَنِ النِّقَاطِ السَّاكِنِينَ أَوْ لِدَفْعِ الثَّقَلِ أَوْ تَوَالِي أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ فَالْمُتَّفِقُ عَلَيْهِ
مِنْ أَوْزَانِهِ فَعِلُّ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَاللَّامِ الْأُولَى وَسُكُونِ الْعَيْنِ (كجعفر) وَهُوَ النَّهْرُ الصَّغِيرُ
(و) فَعِلُّ بِكَسَرِهَا نَحْوُ (زبرج) بِالزَّيِّ وَالْمَوْحَدَةِ وَالرَّاءِ وَالْجِيمِ وَهُوَ الزَّيْنَةُ (و) فَعِلُّ
بِضَمِّهَا نَحْوُ (برثن) بِالْمَوْحَدَةِ وَالرَّاءِ وَالْمَثَلَةِ وَالثُّونِ وَهُوَ مَخْلَبُ الْأَسَدِ (و) فَعِلُّ
بِالْكَسْرِ وَالسَّكُونِ وَالْفَتْحِ نَحْوُ (دِرْهَم) وَهَجَرَ لِلْمَفْرُطِ الطَّوْلَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَلَا ثَالِثَ
هُمَا وَاسْتَدْرَكَ عَلَيْهِ زَيْبَرُ وَقَلْعَمُ لَجْلٍ وَلِلشَّيْخِ الْمَسْنِ وَهَبْلَعُ لَمْ لَا يَعْرِفُ أَبَوَاهُ أَوْ أَحَدَهُمَا

(و) فعل بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى نَحَوَ (قمطر) بِالْقَافِ وَهُوَ وَعَاءُ الْكُتُبِ
(قَالَ الْكُوفِيَّةُ وَالْأَخْفَشُ وَابْنُ مَالِكٍ) (و) فَعِلَّ بِالضَّمِّ وَالسُّكُونِ وَفَتَحَ اللَّامَ الْأُولَى نَحَوَ
(جحدب) بِالْجِيمِ وَالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالْمُوَحَّدَةِ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْجُرَادِ وَسَيَّبِيهِ رَوَاهُ بَضَمٌ
الدَّالُّ فَهُوَ مِنْ بَابِ بَرَثْنِ وَخَفَفَ

(297/3)

(و) قَالَ (قَوْمٌ) فَعِلَّ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى نَحَوَ (خبث) وذلز للجمل
وفتكر واحد الفتكرين وَهِيَ الدَّوَاهِي (و) فَعِلَّ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ وَضَمَّ اللَّامَ الْأُولَى
نَحَوَ (زعر) وخرفع وَهُوَ الْقَطْنُ الْفَاسِدُ وَضَبِلَ وَهُوَ الدَّاهِيَةُ (و) فَعِلَّ بِالضَّمِّ وَالسُّكُونِ
وَكَسَرَ اللَّامَ (نَحَوَ حَرَمَزٍ) وَفَعِلَّ بِفَتْحَاتِ نَحَوَ دَهْنَجٍ لِحَجَرٍ (و) فَعِلَّ بِفَتْحَتَيْنِ وَضَمَّ اللَّامَ
نَحَوَ (عرتن) شَجَرٍ (و) فَعِلَّ بِفَتْحَتَيْنِ وَكَسَرَ اللَّامَ نَحَوَ (جندل) لِلْمَكَانِ الْكَثِيرِ الْحِجَارَةِ
(و) فَعِلَّ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَكَسَرَ اللَّامَ نَحَوَ (علبط) لِلرَّجُلِ الضَّخْمِ وَالْأَكْثَرُونَ لَمْ يَثْبَتُوا
هَذِهِ الْأَوْزَانُ لِدَوْرٍ مَا وَرَدَ مِنْهَا خُصُوصًا مَا تَوَالَى فِيهِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ وَهِيَ الْأَرْبَعَةُ الْأَخِيرَةُ
فَجَعَلُوهَا فُرُوعًا عَنْ فَعِلَّ وَفَعِلَّ وَفَعِلِيلَ وَفَعَالٍ فَدَهْنَجٌ مَثْقَلٌ دَهْنَجٌ وَعَرْتَنُ مَخْفَفٌ
عَرْنَتَنُ وَجَنْدَلٌ مَخْفَفٌ جَنْدِيلٌ وَعَلِبُطٌ مَخْفَفٌ عَلَابُطٌ

3 - الْمُجَرَّدُ الْخَمَاسِي

(أَوْ خَمَاسِي) وَلَهُ أَوْزَانٌ بِالِاتِّفَاقِ أَرْبَعَةٌ وَزَيْدٌ عَلَيْهَا مَا نَذَكَرَ وَمُقْتَضَى الْقِسْمَةِ أَنْ تَكُونَ
مِائَةً وَاثْنَيْنِ وَتَسْعِينَ بِضَرْبِ ثَمَانِيَةٍ وَأَرْبَعِينَ فِي الْأَحْوَالِ الْأَرْبَعَةِ لِلَامِ الثَّانِيَةِ وَلَمْ يَرِدْ سِوَى مَا
ذَكَرَ لَمَّا تَقَدَّمَ فَالْمُتَّفَقُ عَلَيْهِ مِنْ أَوْزَانِهِ فَعِلَّ بِفَتْحَاتٍ مَعَ سُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى (كسفرجل)
وَفَعِلَّ بِالْكَسْرِ وَالسُّكُونِ وَفَتَحَ اللَّامَ الْأُولَى وَسُكُونِ الثَّانِيَةِ نَحَوَ (قرطعب) بِالْقَافِ وَهُوَ
الشَّيْءُ الْحَقِيرُ (و) فَعِلَّ بِالْفَتْحِ وَالسُّكُونِ وَفَتَحَ اللَّامَ الْأُولَى وَكَسَرَ الثَّانِيَةَ نَحَوَ
(جحمرش) بِالْحَاءِ وَالْجِيمِ آخِرُهُ مُعْجَمَةٌ وَهُوَ الْعُجُوزُ الْكَبِيرَةُ وَقِيلَ الْأَفْعَى

(298/3)

(و) فَعِلَّ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى وَكَسَرَ الثَّانِيَةَ قَدْ عَمِلَ بِالْقَافِ الْمُعْجَمَةِ
وَهُوَ الْأَسَدُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَفَعِلَّ بِكَسَرَاتِ وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى نَحَوَ (عقرطل) لِلْفِيلَةِ
(و) فَعِلَّ بِضَمَاتِ وَسُكُونِ اللَّامِ الْأُولَى نَحَوَ (قرعطب) وَفَعِلَّ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ وَسُكُونِ

اللام الأولى وَفَتْح الثَّانِيَةِ نَحْو (سبَطَر) للضخم كَذَا ذَكَرَهَا مَزِيدَةٌ عَلَى التَّسْهِيلِ فِي شَرْحِهِ جَازِمًا بِمَا (و) قَالَ (ابن السراج و) فَعَلَّلَ بِالضَّمِّ وَالسَّكُونِ وَفَتْح اللّامِ الْأُولَى وَكَسَرَ الثَّانِيَةَ نَحْو (هَنْدَلَع) لِبَقْلَةٍ مَعْرُوفَةٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَذْكُرْهُ سَبِيحُوهُ وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِمَّا زِيدَ فِيهِ التَّنُونُ

3 - أُبْنِيَةُ الْفِعْلِ

(وَالْفِعْلُ إمَّا ثَلَاثِي أَوْ رِبَاعِي) وَسَيَأْتِي أَوْزَانُهُمَا وَلَمْ يَأْتِ الْإِسْمُ الْمُجَرَّدُ عَلَى سِتَّةٍ لِئَلَّا يُوهِمَ التَّرْكِيبُ وَنَقَصَ عَنْهُ الْفِعْلُ حَرْفًا لثَقْلِهِ بِمَا يَسْتَدْعِيهِ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَغَيْرِهِمَا وَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ مِنَ الْحُدُثِ وَالزَّمَانِ وَلَمْ يَأْتِ وَاحِدٌ مَهُمَا عَلَى أَقَلِّ مِنْ ثَلَاثَةٍ لِأَنَّهَا أَقَلُّ مَا يُمَكِّنُ اعْتِبَارَهُ إِذْ مِنْ عَوَارِضِ الْكَلِمَةِ الْإِبْتِدَاءُ بِهَا وَالْوُقُوفُ عَلَيْهَا وَلَا إِبْتِدَاءُ بِسَاكِنٍ وَلَا وَقْفٌ عَلَى مُتَحَرِّكٍ فَوَجَبَ أَلَّا يَكُونَ حَرْفًا وَاحِدًا وَإِلَّا لَكَانَ مُسْتَحَقًّا لِلْسَّكُونِ وَالْحُرْكََةِ مَعًا وَهُوَ مُحَالٌ فَبَقِيَ أَنْ يَكُونَ عَلَى حَرْفَيْنِ حَرْفٌ مُحَرِّكٌ لِلإِبْتِدَاءِ وَحَرْفٌ سَاكِنٌ لِلْوُقُوفِ لَكِنَّهُمْ يَكْرَهُونَ اجْتِمَاعَ الْمُتَضَادِّينَ فَفَصَلُوا بَيْنَهُمَا بِحَرْفٍ وَعَنِ الْكُوفِيِّينَ أَنْ أَقَلُّ مَا يَكُونُ عَلَيْهِ الْإِسْمُ حَرْفَانِ (وَمَا عَدَا ذَلِكَ) الْمَذْكُورُ مِمَّا جَاءَ بِخِلَافَةِ (شَاذ) نَحْوُ دَنَلٍ وَطَحْرِبَةٍ (أَوْ شَبِهِ الْحَرْفِ) أَيِ مَبْنِيٍّ كَهَوٍّ وَذَا وَكَمْ وَنَحْوَهَا (أَوْ أَعْجَمِي) نَحْوُ نَرْجَسٍ وَجَرَبَزٍ (أَوْ مُخْدُوفٍ) مِنْهُ كَيْدٌ وَدَمٌ وَأَبٌ وَأَخٌ وَبَعٌ وَ (ق) (أَوْ مَزِيدٍ) فِيهِ (وَأُبْنِيَتُهُ كَثِيرَةٌ) سَتَأْتِي (وَمُنْتَهَاهُ) أَيِ الْمَزِيدِ (فِي ثَلَاثِي الْفِعْلِ ثَلَاثَةٌ) بِلَا زِيَادَةٍ لِئَلَّا يَزِيدَ عَلَى أَصُولِهِ

(299/3)

(و) فِي ثَلَاثِي الْإِسْمِ أَرْبَعَةٌ وَنَدَرَ مَا زِيدَ فِيهِ خَمْسَةٌ وَهُوَ ثَلَاثَةُ الْفَاظِ لَا رَابِعَ لَهَا (كَذَبْذَبَانٍ) بِتَشْدِيدِ الدَّالِ الْأُولَى وَأَصْلُهُ فَعْلَعْلَانُ (وَبَرِبَيْطِيَاءُ) وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الثِّيَابِ (وَقَرْقِيسِيَاءُ) اسْمُ بَلَدٍ وَهُمَا يَوْزَنُ فَعْفِيلِيَاءُ (و) الْمَزِيدُ فِي الْإِسْمِ (الرَّبَاعِي) اثْنَتَانِ وَثَلَاثَةٌ وَفِي الْخُمَاسِيِّ وَاحِدٌ فَيَصِيرُ سِتَّةً وَلَا تَصِلُ إِلَى سَبْعَةٍ (وَمَغْنَاطِيسٌ إِنْ صَحَّ) فِيهِ زِيَادَةٌ حَرْفَيْنِ فِي الْخُمَاسِيِّ فَهُوَ (نَادِرٌ) لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَلَا يَنْجَاوِزُ الْمَزِيدُ ذَلِكَ أَيِ سَبْعَةٍ أَحْرَفٍ فِي الْإِسْمِ وَسِتَّةٍ فِي الْفِعْلِ (إِلَّا بِنَاءً تَأْنِيثًا) كَقَرْعَبْلَانَةٍ لِدَوِيَّةٍ عَرْضِيَّةٍ أَصْلُهُ قَرْعَبَلٌ زِيدَ فِيهِ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ أَحَدُهَا التَّاءُ وَكَاسْتَخْرَجَتْ (أَوْ عَلَامَةً تَنْبِيْةً وَنَحْوَهَا) أَيِ جَمْعٍ تَصْحِيحٍ كَأَنَّ يُسَمَّى بِعَرَطِيلٍ ثُمَّ يَتْنَى أَوْ يَجْمَعُ بِالْوَاوِ وَالتَّنُونِ وَالْأَلْفِ وَالتَّاءِ (أَوْ عَلَامَةً) (نَسْبٍ) كَخَنْفَسَاوِي (أَوْ) حَرْفٍ (تَنْفِيسٍ) نَحْوُ سَتَسْتَخْرِجُ (أَوْ) نُونٍ (تَوْكِيدٍ) نَحْوُ لَأَسْتَخْرِجَنَّ (وَأَهْمَلُ) مِنَ الْمَزِيدِ (دُونَ نَدْوَرٍ فَعْوِيلٍ) بِالْكَسْرِ وَمِنَ النَّادِرِ سُرْوِيلٍ (وَفَعْوِيلٍ) وَمِنَ النَّادِرِ

عدولي (وفعال) بِالْفَتْح (غير مضعف) وَمِن النَّادِر خزعال لظلع النَّاقَة وقسطال للغبار
وقشعام للعنكبوت وبغداد أما فعال المضعف فكثير نحو زلزال وقلقال ووسواس
(وفعال) بِالْكَسْرِ (مضعف الأول والثاني) وَمِن النَّادِر دنداء لآخر الشهر (وفعال)
بِالْكَسْرِ (غير مصدرين) وَمِن النَّادِر نَاقَة ميلاع أي سريعة أما مصدر فكثير كقتال
وزلزال (وفعال) بِالْفَتْح (وافعله) بِالْكَسْرِ وَفَتْح الْعَيْن (وفعل) بِكَسْر (أوصافا) وَمِن
النَّادِر رجل هوهاة أي أحمق وإمعة وقِسْمَة ضيزى أي جائزة وأما أسماء فكثير (كتوراب)
وإنفحه وذكرى (وفعل) بِكَسْر الْعَيْن (في الصَّحِيح) وَمِن النَّادِر بيئس وصيقل اسم
امرأة أما في المعتل فكثير كسيد ولين

(300/3)

(وفعل) بِالْفَتْح (في المعتل دون ألف ونون) وَمِن النَّادِر (عين) أما في الصَّحِيح أو مَعَ
ألف ونون فكثير كيوعد وييسر وعيزى ويرمى وتيحان لكثير الكلام العجول وهييان
للجبان

3 - الْمَاضِي الْمَجْرَدُ الرَّبَاعِي

(مَسْأَلَة لِلْمَاضِي الرَّبَاعِي) الْمَجْرَدُ (فعل) لَا غَيْر كدحرج وبدأت بِهِ خِلاف بَدَأَ النَّاسُ
بِالثَّلَاثِي لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي ذَلِكَ يَطُول فَأَخْرَجَهُ وَإِنَّمَا لَمْ يَجِءْ عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوِزْنِ لِأَنَّهُ قَدْ
تَبَيَّنَ أَنَّ الْأَوَّلَ لَا يَكُونُ مَضْمُومًا فِي الْبَنَانِ لِلْفَاعِلِ وَلَا مَكْسُورًا لِلثَّقَلِ فَتَعَيَّنَ الْفَتْحُ وَلَا
يَكُونُ سَاكِنًا وَأَوَّلُ الْمَاضِي لَا يَكُونُ آخِرَهُ إِلَّا مَفْتُوحًا لَوْضَعَهُ مَبْنِيًا عَلَيْهِ وَلَا يَكُونُ مَا
بَيْنَهُمَا مَتَحَرِّكًا كُلَّهُ لِنَلَا يَتَوَالَى أَرْبَعَ حَرَكَاتٍ وَلَا مَسْكَنًا كُلَّهُ لِنَلَا يَلْتَقِي سَاكِنَانِ وَلَا
الثَّلَاثُ لِعَرُوضِ سُكُونِ الرَّابِعِ عِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَى الضَّمِيرِ فَتَعَيَّنَ أَنَّ يَسْكُنُ الثَّانِي

3 - الْمَاضِي الرَّبَاعِي الْمَزِيدُ

(ولمزيد) ثَلَاثَةُ أَوزَانٍ (تفعل) كدحرج (وافعل) كاحرنجم وَالْأَصْلُ حَرَجَمَ (وافعل)
كاقشعر وَالْأَصْلُ قَشَعَر (وأنكره قوم) وَقَالُوا هُوَ مُلْحَقٌ بِاحْرَنْجَمَ لَا بِنَاءٍ مَقْتَضِبًا بِدَلِيلِ
مَجِيءٍ مَصْدَرُهُ كَمَصْدَرِهِ (وزيد افعل) بِتَشْدِيدِ اللَّامِ الْأُولَى نَحْوُ اخْرَمَسَ وَاجْرَمَزَ قَالَ أَبُو
حَيَّانَ وَيُظْهِرُ لِي أَنَّهُ مِنْ مَزِيدِ الثَّلَاثِي غَيْرِ الْمَلْحَقِ وَغَيْرِ الْمُمَاثِلِ

3 - الْمَاضِي الثَّلَاثِي الْمَجْرَدُ

(وللثلاثي) الْمَجْرَدُ (فعل مثلث العين) أي مفتوحها ومكسورها ومضمومها مَعَ فَتْحِ

الفَاء (فالمفتوح للغلبة) أَي غَلَبَ الْمُقَابِل نَحْوَ كَارَمَنِي فَكَرَمْتَهُ أَوْ الْغَلَبَةَ مُطْلَقًا نَحْوَ قَهَرٍ
وَقَسَرَ (وَالنِّيَابَةَ عَنِ فَعَلَ) الْمَضْمُومِ (فِي الْمَضَاعِفِ) نَحْوَ جَلَلْتَ فَأَنْتَ جَلِيلٌ (و) فِي

(301/3)

(الْيَائِي الْعَيْنُ) نَحْوُ طَابَ فَهُوَ طَيِّبٌ وَأَصْلُهُ أَنْ يَكُونَ عَلَى فَعَلَ (وَلِلْجَمْعِ) كَحَشَرَ
وَحَشَدٌ وَيَتَصَلُّ بِهٖ مَا دَلَّ عَلَى وَصَلِ كَمَرَجَ وَمَشَجَ (وَالْإِعْطَاءِ) كَمَنَحَ وَنَحَلَ (وَالِاسْتِقْرَارِ)
كَسَكَنَ وَقَطَنَ (وَضِدَّهَا) أَيِ الثَّلَاثَةِ وَهُوَ التَّفْرِيقُ كَفَصَلَ وَقَسَمَ وَيَتَصَلُّ بِهٖ مَا دَلَّ عَلَى
قَطَعَ كَقَصَمَ أَوْ كَسَرَ كَقَصَفَ أَوْ خَرَقَ كَنَقَبَ وَالْمَنْعُ كَحَظَلَ وَحَظَرَ وَالتَّحْوِيلُ كَرَحَلَ
وَالسَّيْرُ كَرَمَلَ وَذَمَلَ (وَالْإِيْذَاءِ) كَلَسَعَ وَلَدَغَ (وَالْإِصْطِلَامِ) كَنَسَجَ وَرَدَنَ (وَالنَّصُوبِ)
كَصَرَخَ وَصَهَلَ وَيُلْحَقُ بِهٖ مَا دَلَّ عَلَى قَوْلٍ: كَنَطَقَ وَوَعِظَ (وَعَبَّرَ ذَلِكَ) كَالِدَفْعِ نَحْوَ دَرَأَ
وَرَدَعَ وَالتَّحْوِيلُ كَقَلَبَ وَصَرَفَ وَالسَّيْرُ كَخَبَأَ وَحَجَبَ وَالتَّجْرِيدُ كَسَلَخَ وَقَشَرَ وَالرَّيْءُ
كَقَذَفَ وَحَذَفَ (وَالْمَكْسُورُ لِلْعَلَلِ) كَمَرَضَ (وَالْأَخْزَانِ) كَحَرَنَ (وَضِدَّهَا) كَبَرَى وَنَشَطَ
وَفَرَحَ (وَالْأَلْوَانِ) كَسُودَ وَشَهَبَ (وَالْعَيُوبِ) كَعُورَ وَعُوجَ (وَالْحَلِيِّ) كَجَبَهُ وَعَيْنَ
(وَالْإِغْنَاءِ عَنِ فَعَلَ) الْمَضْمُومِ (فِي يَائِي اللَّامِ) كَحَيَّى وَوَعَى (وَالْمُطَاوَعَةِ فَعَلَ) كَجَدَعَهُ
فَجَدَعَ وَثَلَمَهُ فَثَلَمَ وَثَرَمَهُ فَثَرَمَ (وَلِزُومِهِ أَكْثَرُ) مِنْ تَعْدِيهِ فَإِنْ أَكْثَرَ الْأَفْعَالُ الَّتِي جَاءَتْ
عَلَى فَعَلَ لَا زِمَةَ اسْتِقْرَاءَ (وَالْمَضْمُومِ لِلْغَرَائِزِ غَالِبًا) كَكَرَّمَ وَلَوَّمُ وَشَعَرَ وَفَقَّهَ وَمَنْ غَيْرِ
الْغَالِبِ كَجَنَّبَ وَنَجَسَ (وَلَمْ يَرِدْ يَائِي الْعَيْنِ) اسْتِغْنَاءً عَنْهُ بِفَعَلَ لِاسْتِثْقَالِ الضَّمَّةِ عَلَى الْيَاءِ
نَحْوُ طَابَ يَطِيبُ بِخِلَافِ الْوَاوِ قَالُوا طَالَ أَصْلُهُ طَوَّلَ (إِلَّا هِيئُ) الشَّيْءِ بِمَعْنَى حَسَنَتْ
هَيْئَتُهُ فَإِنَّهُ جَاءَ مَضْمُومًا وَهُوَ يَائِي الْعَيْنِ شَذُوذًا

(302/3)

(وَلَا) يَائِي (اللَّامُ إِلَّا نَحْوُ) الرَّجُلِ مِنَ النِّهْيَةِ وَهِيَ الْعَقْلُ فَإِنْ أَصْلُهُ نَهَى قَلْبْتَ الْيَاءِ وَآوَا
لَا نَضْمَامَ مَا قَبْلَهَا وَذَلِكَ أَيْضًا شَاذٌ وَوَرَدَ آوَايَ اللَّامُ نَحْوُ سَرَوِ الرَّجُلِ
الثَّلَاثِي الْمَزِيدُ

أَفْعَلُ

(أَفْعَلُ) (وَلِلْمَزِيدِ) مِنَ الثَّلَاثِي (أَفْعَلُ) وَهُوَ (لِلتَّعْدِيَةِ) كَأَخْرَجْتَ زَيْدًا (وَالصَّرِيرَةَ) كَأَغَدَ

الْبَعِيرُ أَي صَارَ ذَا غُدَّةٍ (وَالسَّلْبُ) كَأَشْكِيتهُ أَي أزلت شكايته (والتعريض) كأقتلت
فلانا إذا عرضته للقتل وأبعت الشيء إذا عرضته للبيع (ووجود الشيء على صفته)
كأحمدت فلانا وأبخلته وأجبنته أي وجدته متصفا بالحمد والبخل والجبن (والإعانة)
كأحلبت فلانا وأرعيته أي أعنته على الحلب والرعي (وَمَعْنَى فَعَلَ) كأحزنه بِمَعْنَى حزنه
وأشغله بِمَعْنَى شغله وأحبه بِمَعْنَى حبه (ومطاوعته) ككبيت الرجل فأكب وقشعت الريح
السحاب فأقشع (والإغناء عنه) كأرقل وأعنق أي سار سيرا سريعا وأذنب بِمَعْنَى أَثم
وأقسم بِمَعْنَى حلف

فعل

(وَفَعَلَ) وَهُوَ (للتعدية) نَحْوُ أدبت الصبي (والتكثير) كفتحت الأبواب وذبحت الغنم
(وَالسَّلْبُ) كقردت البعير وحلمته أي أزلت قراده وحلمه (والتوجه) كشرق وغرب
وغور وكوف وبصر أي توجهه نَحْوُ الشرق والغرب والغور والكوفة والبصرة

(303/3)

(واختصار الحكاية) كَأَمِنْ وَهَلَلْ وَأَيَّهْ وَسَبِّحْ وَسُوفْ إِذَا قَالَ آمِينَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَا أَيُّهَا
وَسُبِّحَانَ اللَّهِ وَسُوفْ (وَمَعْنَى فَعَلَ) مَخَفَفَ الْعَيْنِ كَقَدَّرَ بِمَعْنَى قَدَرَ وَبَشَرَ وَمَيَّزَ بِمَعْنَى بَشَرَ
وماز

تفعل

(و) بِمَعْنَى (تَفَعَّلَ) كَوَلَّى بِمَعْنَى تَوَلَّى أَي أَعْرَضَ وَفَكَرَ بِمَعْنَى تَفَكَّرَ وَبِمَعْنَى تَيَمَّمَ
(وَالْإِغْنَاءُ عَنْهُمَا) كَعَرِدَ فِي الْقِتَالِ أَي فر وعيره بالشيء أي أعابه وعول عليه أي اعتمد
وكعجزت المرأة صارت عجوزا
فَاعِل

(وَفَاعَلَ) وَهُوَ (للاشتراك) فِي الْفَاعِلِيَّةِ وَالْمَفْعُولِيَّةِ كضارب زيد عمرا فَإِنْ كَلَا مِنْ زَيْدٍ
وَعَمَرُو مِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى فَاعِلٌ وَمَفْعُولٌ إِذْ فَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِصَاحِبِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ
الآخر (وَمَعْنَى فَعَلَ) كَجَاوَزَتِ الشَّيْءَ وَجَزَتْهُ وَوَاعَدَتْ زَيْدًا وَوَعَدَتْهُ (وَمَعْنَى أَفْعَلَ)
كَبَاعَدَتْ الشَّيْءَ وَأَبْعَدَتْهُ وَضَاعَفَتْهُ وَأَضْعَفَتْهُ (وَالْإِغْنَاءُ عَنْهُمَا) كَبَارَكَ اللَّهُ فِيهِ أَي جَعَلَ
فِيهِ الْبَرَكَةَ وَقَاسَى وَبَالَى بِهِ أَي كَابَدَ وَأَكْثَرَتْ بِهِ وَكَوَارَيْتِ الشَّيْءَ بِمَعْنَى أَخْفَيْتَهُ
تَفَاعَلَ

(وَتَفَاعَلَ) وَهُوَ لِلْمِشَارَكَةِ كَتَضَارَبَ زَيْدٌ وَعَمَرُو (والتجهيل) كتغافل وتجاهل وتباله

وتمارض وتطارش (ومطاوعة فاعل) كباعد فتباعد وضاعفت الحساب فتضاعف (وَمَعْنَى
فعل) كتواني ووني وَتَعَالَى وَعَلَا (والإغناء عنه) كتناءب وتمارى

(304/3)

(فَإِنْ تَعَدَى هُوَ) أَي تَفَاعَلَ (أَوْ تَفَعَلَ دُونَ النَّاءِ لِاتْنَيْنِ) أَي مَفْعُولِينَ (فَمَعْنَاهَا) أَي النَّاءِ
يَتَعَدَّى (لِوَاحِدٍ) كَنَازَعْتَهُ الْحَدِيثَ وَنَاسَيْتَهُ الْبَغْضَاءَ أَي تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَتَنَاسَيْنَا الْبَغْضَاءَ
وَعَلِمْتَهُ الرَّمَايَةَ فَتَعَلَّمَهَا وَجَنَّبْتَهُ الشَّرَّ فَتَجَنَّبَهُ (وَالْأَلَا) بِأَنْ تَعَدَى دُونَهَا لِوَاحِدٍ (لَزِمَ) مَعَهَا
كضارب زيد عمرا وتضارب زيد وَعَمَرُوا وَأَدَبَتِ الصَّبِيَّ وَتَأَدَّبَ الصَّبِيُّ

تفعل

(وَتَفَعَلَ) وَهُوَ (لِمُطَاوَعَةِ فَعَلَ) كَكَسَرْتَهُ فَتَكَسَّرَ وَعَلِمْتَهُ فَتَعَلَّمَ (وَالْتَكَلَّفَ) كَتَحَلَّمَ وَتَصَبَّرَ
وَتَشَجَّعَ إِذَا تَكَلَّفَ الْحُلُمَ وَالصَّبْرَ وَالشَّجَاعَةَ وَكَانَ غَيْرَ مَطْبُوعٍ عَلَيْهَا (وَالِاتِّخَاذَ) كَتَبَنِيَتْ
الصَّبِيَّ اتَّخَذْتَهُ ابْنًا وَتَوَسَّدْتَ التُّرَابَ اتَّخَذْتَهُ وَسَادَةً (وَالْتَكْوِينَ بِمَهْلَةٍ) كَتَفْهَمُ وَتَبْصُرُ
وَتَسْمَعُ وَتَعْرِفُ وَتَجْرَعُ وَتَحْسَى (وَالْتَجَنَّبَ) كَتَأْتَمُّ وَتَحْرَجُ وَتَهْجِدُ إِذَا تَجَنَّبَ الْإِثْمَ وَالْحَرَجَ
وَالْمُجُودَ (وَالصِّيْرُورَةَ) تَأَيَّمَتِ الْمَرْأَةُ وَتَحْجَرُ الطِّينَ وَتَجْنِبُ اللَّبْنَ (وَمَعْنَى اسْتَفْعَلَ) كَتَكْبَرُ
وَتَعْظُمُ (و) بِمَعْنَى (فَعَلَ) كَتَعَدَى الشَّيْءَ وَعَدَاهُ إِذَا جَاوَزَهُ وَتَبَيَّنَ وَبَانَ (وَالِإِغْنَاءَ عَنْهُ) أَي
عَنْ فَعَلَ كَتَلَّكُمْ وَتَصَدَّى

افتعل

(وَأَفْتَعَلَ) وَهُوَ (لِلِاتِّخَاذِ) كَاذَبَ وَأَطْبَخَ وَاشْتَوَى أَي اتَّخَذَ ذَبِيحَةً وَطَبَخَا وَشَوَّاءَ
(وَالْتَّصَّرُفَ) وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِالتَّسْبِيبِ كَاعْتَمَلَ وَاكْتَسَبَ إِذَا تَسَبَّبَ فِي الْعَمَلِ وَالْكَسْبِ
(وَالْتَّصَّرُفَ) وَيَعْبَرُ عَنْهُ بِالتَّسْبِيبِ كَاعْتَمَلَ وَاكْتَسَبَ إِذَا تَسَبَّبَ فِي الْعَمَلِ وَالْكَسْبِ

(305/3)

(وَالْمُطَاوَعَةَ) كَأَنْصَفْتَهُ فَانْتَصَفَ وَأَشْعَلْتَ النَّارَ فَاشْتَعَلَتْ (وَالْتَخِيرَ) كَانْتَخَبَ وَاصْطَفَى
وَانْتَقَى (وَمَعْنَى تَفَاعَلَ) كَاشْتَوَرُوا وَتَشَاوَرُوا (وَتَفَعَلَ) كَابْتَسَمَ وَتَبَسَّمَ (وَاسْتَفْعَلَ)
كَاعْتَصَمَ وَاسْتَعْصَمَ (وَفَعَلَ) كَاقْتَدَرَ وَقَدَّرَ (وَالِإِغْنَاءَ عَنْهُ) أَي عَنْ فَعَلَ كَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ
وَالْتَحَى الرَّجُلُ قَالَ فِي الْارْتِشَافِ وَأَكْثَرَ بِنَاءَ افْتَعَلَ مِنَ الْمُتَعَدَّى

انفعل

(وانفعل) وَهُوَ (لمطاوعة فعل علاجا) نَحْوُ صرفته فَأَنْصَرَفَ وقسمته فانقسم وسبكته فانسبك (وَلَا يَبْنِي) انفعل (من غَيْرِهِ) أَي من غير مَا يدل على علاج من فعل ثلاثي فَلَا يُقَالُ عَرَفْتَهُ فانهرف وَلَا جهلته فانجهل وَلَا سمعته فانسمع وَكَذَا لَوْ دَلَّ على معالجة وَلَمْ يكن ثلاثيا لَا يُقَالُ أَحْكَمْتَهُ فانحكم وَلَا أَكْمَلْتَهُ فانكمل وشذَّ نَحْوُ فحمته فانفحم وأدخلته فاندخل (وَلَا) يَبْنِي (من لَازِمٍ خِلَافًا لِأَيِّ عَلِيٍّ) الْفَارِسِيِّ فَإِنَّهُ زَعَمَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَ من لَازِمٍ نَحْوُ مِنْهُو ومنغو وَخَرَجَ على أَنَّهُ مُطَاوَعٌ أَهْوِيْتَهُ وَأَغْوِيْتَهُ

استفعل

(واستفعل) وَهُوَ (لِلطَّلَبِ) كاستغفر واستعان واستطعم أَي سَأَلَ الْغَفْرَانَ وَالْإِعَانَةَ وَالْإِطْعَامَ (وَالْتَحَوَّلَ) كاستنسر البغاث أَي صَارَ نَسْرًا واستحجر الطين (وَالِاتَّخَذَ) كاستعبد عبدا واستأجر أَجِيرًا (وَالْوَجُودَ) كاستعظمتُهُ إِذَا وَجَدْتَهُ عَظِيمًا

(306/3)

(وَبِمَعْنَى افْتَعَلَ) كاستحصد الزَّرْعَ واحتصد (ومطاوعته) كأحكمه فاستحكم (و) بِمَعْنَى (فَعَلَ) كاستغنى وأغنى (وَالِإِغْنَاءَ عَنْهُ) كاستحيا واستأثر

افعل

(وَأَفْعَلَ) وَهُوَ (لِللَّوْنِ) كاحمر واسود (وَالْعِيُوبَ) كاحول (وَلَا يَبْنِي من مضاعف العَيْنِ) فَلَا يُقَالُ فِي رَجُلٍ أَجْمٌ بِالْجِسْمِ أَي لَا رِمَحَ مَعَهُ فِي الْحَرْبِ أَجْمٌ لِمَا فِيهِ مِنَ الثَّقَلِ (وَلَا من (مَعْتَلٍ اللَّامِ) فَلَا يُقَالُ فِي رَجُلٍ أَلْمِي وَهُوَ الْأَسْمَرُ الشَّفِيتَانِ أَلْمِي (وتلي عينه أَلْفَ) نَحْوُ اأحمار واحوال (وَقِيلَ) وَعَلَيْهِ الْحَلِيلُ (هُوَ الْأَصْلُ) وَأَفْعَلَ مَقْصُورٌ مِنْهُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ من أَفْعَلَ إِلَّا وَقَالَ فِيهِ أَفْعَالٌ

اففعول

(واففعول) وَهُوَ (لِلْمُبَالَغَةِ) اخشوشن الشَّيْءِ كثر خشونته واعشوشب الْمَكَانَ كثر عشبه (وَالصِّيْرُورَةَ) كاحلولي الشَّيْءِ صَارَ حُلُومًا واحقوقف الْجِسْمَ والهلل صَارَ كُلُّ مِنْهُمَا أَحْقَفَ أَي مِنْحِنًا (وَأَفْعُولٌ وَأَفْعُولٌ وَأَفْعِيلٌ) أَبْنِيَّةُ (نَوَادِرٍ) كاجلود إِذَا مَضَى وَأَسْرَعَ فِي السَّيْرِ وَاغْلُوطَ الْبَعِيرُ إِذَا تَعَلَّقَ بِعُنُقِهِ وَعَلَاهُ وَاخْرُوطَ بِهِ السَّيْرُ إِذَا اشْتَدَّ وَكَاعْثُوجَ الْبَعِيرِ أَسْرَعَ وَاهْبِيخَ الرَّجُلَ تَكَبَّرَ (وَمَا عَدَاهَا) أَي الْأَنْبِيَاءُ الْمَذْكُورَةُ

(307/3)

(مُلْحَق) وَذَلِكَ (فِعْل) كحَوَّلَ الشَّيْخَ كَبَرُ و (فِعْل) كجَهَّزَ أَي رَفَعَ صَوْتَهُ بِالْقَوْلِ و (فِعْل) ذُو الزِّيَادَةِ كجَلَبَ و (فِعْل) كبَيَّرَ و (فِعْل) كعَظِمَ أَي أَحْدَثَ عِنْدَ الْجَمَاعِ وَفَعَلَى كسَلَقَى الرَّجُلَ إِذَا أَلْقَاهُ عَلَى ظَهْرِهِ

مَسْأَلَةٌ

(مَا لَيْسَ فِيهِ) أَي فِي أَصُولِهِ (حَرْفٌ عِلَّةٌ صَحِيحٌ) ثُمَّ إِنْ سَلِمَ مِنَ التَّضْعِيفِ وَالْهَمْزَةِ فَسَلِمَ أَيْضًا (وَالْأَلِفُ) فَلَا فَكُلَّ سَلِمَ صَحِيحٌ وَلَا عَكْسٌ وَالْأَلِفُ بِأَنْ كَانَ فَاوُهُ أَوْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ (فَهُوَ مَعْتَلٌ فَبِالْفَاءِ) يُقَالُ لَهُ (مِثَالٌ) لِأَنَّهُ يَمِثُلُ الصَّحِيحَ فِي صِحَّتِهِ (و) مَعْتَلٌ (الْعَيْنِ أَجُوفٌ) لِأَنَّ إِعْلَالَهُ فِي جَوْفِهِ أَي وَسْطِهِ وَذُو الثَّلَاثَةِ لَكُنْ مَاضِيَةً عَلَى ثَلَاثَةٍ عِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَى التَّاءِ فَهُوَ خَاصٌّ بِالْفِعْلِ (و) مَعْتَلٌ (الْأَلِفُ مَنْقُوصٌ) لِنَقْصَانِهِ عَنْ قَبُولِ بَعْضِ الْإِعْرَابِ (وَذُو الْأَرْبَعَةِ) لَكُنْ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ عِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَى التَّاءِ فَهُوَ خَاصٌّ بِالْفِعْلِ أَيْضًا (و) الْمَعْتَلُ (بِحَرْفَيْنِ لَفِيفٍ) لَا لَتَفَافٍ حَرْفِي الْعِلَّةِ فِيهِ أَي اجْتِمَاعُهُمَا ثُمَّ هُوَ (مَقْرُونٌ إِنْ تَوَالِيَا) كَوَيْلٌ وَيَوْمٌ وَثَوَى (وَالْأَلِفُ فَمَفْرُوقٌ) وَالْمَعْتَلُ بِالثَّلَاثَةِ قَلِيلٌ جَدَا كَوَاوٍ وَبَاءٌ لَا سَمِيَ الْحَرْفَيْنِ فَلِهَذَا لَمْ نَتَعَرَّضْ لَذِكْرِهِ

الْمُضَارِعُ

(الْمُضَارِعُ) إِنَّمَا يَحْصُلُ (بِزِّيَادَةِ حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ عَلَى الْمَاضِي) وَذَلِكَ الْهَمْزَةُ وَالْثَوْنُ وَالتَّاءُ وَالْيَاءُ لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا مُتَغَايِرٌ وَتَغَايِيرُ الْمَعْنَى يَقْتَضِي تَغَايِيرَ اللَّفْظِ (فَإِنْ كَانَ) الْمَاضِي (مُجْرَدًا) مِنَ الزِّيَادَةِ وَهُوَ (عَلَى فِعْلٍ) بِالْفَتْحِ (ثَلَاثَ عَيْنَةٍ) فِي الْمُضَارِعِ أَي فَتَحَتْ وَكَسَرَتْ وَضَمَّتْ نَحْوَ ضَرَبَ يَضْرِبُ وَنَصَرَ يَنْصُرُ وَعَدَلَ يَعْدُلُ وَلَا شَرَطَ لِلْكَسْرِ وَالضَّمَّةِ فَيَجُوزُ أَنْ سَوَاءَ كَانَتْ الْعَيْنُ أَوْ الْأَلِفُ حَرْفَ حَلْقٍ كَدَخَلَ يَدْخُلُ وَرَجَحَ يَرْجَحُ أَمْ لَا

(308/3)

(وَشَرَطَ الْفَتْحَ كَوْنَهَا) أَي الْعَيْنَ (أَوْ الْأَلِفَ حَرْفَ حَلْقٍ) وَسَيَأْتِي نَحْوُ سَأَلَ يَسْأَلُ وَمَنْعَ يَمْنَحُ بِخِلَافِ غَيْرِهِ وَعَلِيَّةٌ جَوَازُ الْفَتْحِ فِيمَا ذَكَرَ التَّخْفِيفَ لَا اسْتِثْقَالَ حَرْفِ الْحَلْقِ وَاكْتَفَى فِيمَا إِذَا كَانَ أَلِفًا نَحْوُ أَكَلَ يَأْكُلُ بِسُكُوتِهِ وَلَوْ كَانَتْ الْعَيْنُ وَالْأَلِفُ مَعًا مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ فَلَا فَتَحَ أَيْضًا لِسُكُوتِهَا بِالْإِدْغَامِ نَحْوُ صَحَّ يَصْحُحُ وَلَمْ أَحْتِجْ إِلَى تَقْيِيدِهِ بِكَوْنِهِ غَيْرَ أَلِفٍ كَمَا نَقَلَ ابْنُ الْحَاجِبِ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ إِذْ لَا يَكُونُ أَصْلًا فِي فِعْلٍ كَمَا نَبِهَ عَلَيْهِ شَرَّاحُ كَلَامِهِ ثُمَّ الْحُرُكَاتُ الثَّلَاثُ تَسْتَعْمَلُ فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ كَمُضَارِعٍ صَبَغَ وَهَقَّ وَدَبَغَ وَرَجَحَ وَقَدْ لَا يَسْتَعْمَلُ فِيهَا إِلَّا حَرَكَةٌ كَمَا تَقَدَّمَ وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ فِيهَا حَرَكَتَانِ كَمُضَارِعٍ صَلَحَ وَفَرَعَ فِي

الْفَتْحِ وَالضَّمِّ مَعًا وَكَذَا الضَّمُّ وَالْكَسْرُ فِي غَيْرِ الْحَلْقِيِّ قَدْ يَجْتَمِعَانِ كَمُضَارِعِ فَسَقَ وَعَكَفَ وَقَدْ لَا كَمَا تَقْدُمُ فَمَا أَشْكَلُ فَهَلْ يَتَوَقَّفُ فِيهِ عَلَى السَّمَاعِ لَا سَمْعَالِ الْعَرَبِ الْوُجْهَيْنِ فِي بَعْضِهِ وَاقْتِصَارِهِمْ فِي بَعْضٍ عَلَى وَجْهِ أَوْ يَجْعَلُ بِالْكَسْرِ لِأَنَّهُ أَخْفَ وَأَكْثَرُ خِلَافَ وَقِيلَ يَجُوزَانِ فِي كُلِّ مِضَارِعٍ سَمْعًا فِيهِ أَمْ لَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالَّذِي نَخْتَارُهُ أَنَّهُ إِنْ سَمِعَ الْكَسْرَ أَوْ الضَّمَّ أَتْبَعَ وَإِلَّا جَازَ فِيهِ الْكَسْرُ وَالضَّمُّ (وَلِزْمُوا الضَّمَّ فِي بَابِ الْمُبَالَغَةِ عَلَى الصَّحِيحِ) نَحْوُ ضَارِبِي فَضْرِبَتُهُ أَضْرِبُهُ وَكَابِرَتُهُ فَكَبَرَتُهُ أَكْبَرُهُ وَفَاضِلِي فَفَضَلَتُهُ أَفْضَلُهُ وَجُوزَ الْكُسَائِي فَتَحَ عَيْنَ مِضَارِعِ هَذَا النَّوْعِ إِذَا كَانَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ قِيَاسًا نَحْوُ فَاهِمِي فَفَهِمَتُهُ أَفْهَمُهُ وَفَاقِهِنِي فَفَقِهَتُهُ أَفْقَهَهُ وَحَكِي الْجَوْهَوِي وَاضْأَنِي فَوْضَأَتُهُ أَوْضُوهُ وَقَالَ وَذَلِكَ بِسَبَبِ الْحَرْفِ الْحَلْقِيِّ وَرَوَى غَيْرُهُ شَاعِرَتُهُ فَشَعَرَتُهُ أَشْعَرُهُ وَفَاخِرَتِي فَفَخَرَتُهُ أَفْخَرُهُ بِالْفَتْحِ وَرَوَايَةُ أَبِي ذَرٍّ (و) لَزِمُوا الضَّمَّ (فِي الْمِضَارِعِ الْمُتَعَدِّيِّ) نَحْوُ شَدَّ يَشُدُّ وَعَدَّ يَعْدُ

(309/3)

لِأَنَّهُ كَثِيرًا تَلْحَقُهَا الضَّمَانُ الْمَنْصُوبَةُ فَلَمْ يَزِمَ الْخُرُوجُ مِنْ كَسْرَةٍ إِلَى ضَمَّتَيْنِ مُتَوَالِيَتَيْنِ فَضَمَّ لِيَجْرِيَ اللَّسَانُ عَلَى سَنَنِ وَاحِدٍ بِخِلَافِ اللَّامِ (و) لَزِمُوا الضَّمَّ (فِي الْأَجُوفِ وَالْمَنْقُوصِ بِالْوَاوِ) لِلْمُنَاسَبَةِ وَلِتَلَّا يَنْقَلِبَ يَاءُ فِيلْتَبِسَ بِالْيَائِي نَحْوُ قَالَ يَقُولُ وَجَادَ يَجُودُ وَدَعَا يَدْعُو وَعَلَا يَغْلُو (و) لَزِمُوا الْكَسْرَ فِيهِمَا أَيَّ فِي الْأَجُوفِ وَالْمَنْقُوصِ (بِالْيَاءِ) لَمَّا ذَكَرَ سَوَاءَ كَانَ غَيْرَ مِثَالٍ نَحْوُ بَاعَ يَبِيعُ وَرَمَى يَرْمِي أَمْ مِثَالًا نَحْوُ وَفِي يَفِي (و) لَزِمُوا الْكَسْرَ (فِي الْمِضَارِعِ اللَّازِمِ) نَحْوُ صَحَّ يَصْحُحُ وَضَحَّ يَضْحَكُ وَأَنْ يَتَنَّ (و) لَزِمُوا الْكَسْرَ (فِي الْمِثَالِ) نَحْوُ وَسَمَّ يَسْمُ لِنَلَّا يَلْزِمُ اثْبَاتُ الْوَاوِ فِيهِ لَا رِثْفَاعُ الْعِلَّةِ الْمُوجِبَةِ لِلْحَذْفِ وَهِيَ وَقُوعُهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ فَيَلْزِمُ وَآوُ بَعْدَهَا ضَمَّةٌ وَهُوَ مُسْتَقْبَلٌ وَسَوَاءٌ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ أَمْ لَا نَحْوُ وَفِي يَفِي هَذَا إِلَّا لَمْ تَكُنْ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ حَرْفَ حَلْقٍ (فَإِنْ كَانَ عَيْنُهُ أَوْ لَامُهُ) حَرْفًا (حَلْقِيًّا فَالْفَتْحُ) وَآوُ (أَيْضًا) مَعَ الْكَسْرِ نَحْوُ وَعَدَّ يَعْدُ وَوَضَعَ يَضَعُ وَيَعَرَّتِ الشَّاةُ تَعِيرُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَنْقُوصًا وَيَكُونَ يَائِيًّا فَفِيهِ الْكَسْرُ كَمَا سَبَقَ نَحْوُ وَعَى يَعْى (أَوْ) كَانَ الْمَاضِي عَلَى (فَعْلٍ) بِالْكَسْرِ (فَتَحَتِ) الْعَيْنُ فِي الْمِضَارِعِ نَحْوُ عَلِمَ يَعْلَمُ بِمُخَالَفَةِ عَيْنِهِمَا (وَتَكْسَرُ) أَيْضًا (فِي الْمِثَالِ) لَتَسْقُطَ الْفَاءُ فَتَحْصِلَ الْخَفَةُ نَحْوُ وَرَثَ يَرِثُ وَوَمِقَ يَمِيقُ وَجَاءَ الْفَتْحُ فِيهِ بِأَلَا شَدُودَ كَوَلِهِ يَلْهُو وَوَهْلَ يَهْلُ وَلَمْ يَضْمَ فِي هَذَا الْبَابِ كَرَاهَةُ اجْتِمَاعِ ثَقِيلَيْنِ وَهُمَا الْكَسْرُ وَالضَّمُّ فِي بَابِ وَاحِدٍ (أَوْ) كَانَ الْمَاضِي عَلَى (فَعْلٍ) بِالضَّمِّ (ضَمَّتْ) أَيْضًا

فِي الْمُضَارِعِ نَحْوِ ظَرْفٍ يَظْرَفُ لِأَنَّ هَذَا الْبَابَ مَوْضُوعٌ لِلصِّفَاتِ الْإِلَازِمَةِ فَاخْتِيرَ لِلْمَاضِي
وَلِلْمُضَارِعِ فِيهِ حَرَكَةٌ لَا تَحْصُلُ إِلَّا بِانْضِمَامِ إِحْدَى الشَّفَتَيْنِ إِلَى الْأُخْرَى رِغَايَةً لِنَتَّاسِبِ
بَيْنَ الْأَلْفَاظِ وَمَعَانِيهَا (وَمَا عَدَا ذَلِكَ) الْمَذْكُورِ (شَاذٌ) كَفَتْحِ مُضَارِعِ أَبِي وَرَكْنٍ وَقَنْطَ
وَلَيْسَ حَلْقِي الْعَيْنِ أَوْ اللَّامِ

(310/3)

وَكَدَتِ الْمَضْمُومَةُ وَكَسَرَ مُضَارِعٌ نَمَّ وَبَتَ وَحَبَّ وَعَلَ الْمُضَاعَفُ الْمُتَعَدِّي وَحَسَبَ وَنَعِمَ
الْمَكْسُورُ وَطَاحَ وَتَاهُ الْوَائِي الْعَيْنُ وَضَمَّ مُضَارِعٌ فَرَّ وَكَرَّ وَهَبَ الْمُضَاعَفُ الْإِلَازِمُ وَحَضَرَ
وَقَنْطَ الْمَكْسُورُ (أَوْ لُغَةً) غَيْرَ فَصِيحَةٍ كَقَوْلِ بَنِي عَامِرٍ قَلَى يَقْلَى بَفَتْحِهِمَا وَوَجْهٌ بِالْكَسْرِ
يَجْهٌ بِالضَّمِّ وَقَوْلُ طِيءٍ بَقِيَ يَبْقَى بَفَتْحِهِمَا وَقَوْلُ تَمِيمٍ ضَلَلْتُ تَضِلُّ بِكَسْرِهِمَا (وَغَيْرُ
فَعَلٍ) مِنَ الرَّبَاعِيِّ وَالْمَزِيدِ مِنْهُ وَمِنَ الثَّلَاثِيِّ (يَكْسِرُ مَا قَبْلَ آخِرِهِ) فِي الْمُضَارِعِ سَوَاءً كَانَ
عَيْنَ الْفِعْلِ أَوْ اللَّامُ الْأُولَى كَدَحْرَجَ يَدْحَرُجُ وَقَاتَلَ يُقَاتِلُ (مَا لَمْ يَكُنْ أَوَّلَ مَاضِيهِ تَاءً
مَزِيدَةً) وَذَلِكَ تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ وَتَفَعَّلَ فَلَا يُغَيِّرُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ نَحْوُ تَعْلَمُ يَتَعَلَّمُ وَتَجَاهَلُ
يَتَجَاهَلُ وَتَدْحَرُجُ يَتَدْحَرُجُ إِذْ لَوْ كَسَرَ لَاتَّبَسَ أَمْرٌ مَخَاطِبُهَا بِمُضَارِعِ عِلْمٍ وَجَاهِلٍ وَدَحْرَجَ
إِذْ الْمُغَايِرَةُ حِينَنْدٍ إِنَّمَا هِيَ بِحَرَكَةِ التَّاءِ وَقَدْ لَا يَرْفَعُ اللَّبْسُ لَاحْتِمَالِ الذَّهْوِ عَنْهَا وَلَمْ
يَسْتَثْنِ ابْنَ الْحَاجِبِ تَفَعَّلَ وَلَا بُدَّ مِنْهُ وَاسْتَثْنَى الْمَكْرَرُ اللَّامُ نَحْوُ أَحْمَرٍ وَاحْمَارٍ فَإِنَّهُ يُقَالُ
فِيهِمَا يَحْمَرُ وَيَحْمَارُ وَالتَّحْقِيقُ أَنَّهُ لَا يَسْتَثْنَى لِأَنَّهُ كَانَ فِي الْأَصْلِ مَكْسُورًا وَزَالَ بِالْإِدْغَامِ
(وَيَضُمُّ حَرْفَ الْمُضَارَعَةِ مِنَ رَبَاعِيٍّ) أَيِ مَاضٍ ذِي أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ (وَلَوْ بِزِيَادَةٍ) نَحْوُ يَدْحَرُجُ
وَيَكْرُمُ وَيَعْلَمُ وَيَضَاعَفُ (وَالْأَلْفَاظُ يَفْتَحُ) نَحْوُ يَذْهَبُ وَيَنْطَلِقُ وَيَسْتَخْرِجُ وَوَجْهٌ ذَلِكَ بِأَنَّ
الثَّلَاثِيَّ كَثِيرٌ فِي كَلَامِهِمْ وَمَا زَادَ عَلَى الرَّبَاعِيِّ ثَقِيلٌ فَاخْتَارُوا الْفَتْحَ لَخِفَتِهِ لِكَثْرَتِهِ وَالثَّقِيلُ
وَالضَّمُّ لِلْقَلِيلِ (وَكَسَرُهُ) أَيِ أَوَّلِ الْمُضَارِعِ (إِلَّا الْيَاءَ إِنْ كَسَرَ ثَانِي الْمَاضِي) كَتَعْلَمُ (أَوْ
زَيْدٌ أَوَّلُهُ تَاءً) كَيَتَدْحَرُجُ وَيَتَعْلَمُ (أَوْ وَصَلَ) كَيَسْتَعِينُ (أَوْ الْيَاءَ) أَيْضًا (مُطْلَقًا) قَرِئَ فَإِنَّهُمْ
(فَإِنَّهُمْ يَنْلُمُونَ كَمَا تَنْلُمُونَ) [النِّسَاءُ: 104]

(311/3)

بِكَسْرِ الْيَاءِ وَالتَّاءِ (أَوْ فِي) مَا فَاءُهُ وَآوُ نَحْوُ (وَجَلَّ) وَقُرِئَ بِهِ (وَقَلْبُ الْيَاءِ) الَّتِي هِيَ وَآوُ
(حِينَنْدٍ يَاءً) لَوْقُوعِهَا سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةِ نَحْوِ يَبْجَلُ (أَوْ أَلْفَا) نَحْوُ يَا جَلَّ (لُغَاتٌ) مَنْقُولَةٌ

الأمر

(مَسْأَلَةٌ) (الأمر من ذي همز) للوصل (يَفْتَحُ بِهِ) نَحْوُ انْطَلَقَ واستخرج واقتدر
واخشوشن (وغيره) يَفْتَحُ (بتالي حرف المضارعة) إِنْ كَانَ متحركا الآن نَحْوُ دحرج
وتدحرج أو أصلا نَحْوُ أَكْرَمَ إِذَا الْأَصْلُ فِي يَكْرَمُ وَيُكْرَمُ (فَإِنْ كَانَ) تالي حرف المضارعة
(سَاكِنًا فبالوصل) يفتح نَحْوُ اضْرِبْ وَاعْلَمْ واخرج (وحركة ما قبل آخره كالمضارع) لِأَنَّهُ
مَأْخُوذٌ مِنْهُ

الْمَبْنِي لِلْمَجْهُولِ

(مَسْأَلَةٌ) فِي الْفِعْلِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ (الْجُمُهورُ أَنْ فَعَلَ الْمَفْعُولَ مغير) من فعل الفاعل
فَهُوَ فرع عَنْهُ (وَقَالَ الكوفية والمبرد وَابْنُ الطَّرَاوَةِ أَصْل) وَنَسَبَهُ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ لِسَبِيهِ
(لِلزُومَةِ فِي أَفْعَالٍ) فَلَمْ يَنْطِقْ لَهَا بِفَاعِلٍ كَرَهِي وَعَنِي فَلَوْ كَانَ فرعًا لِلزِمِّ أَلَا يُوجَدُ إِلَّا
حَيْثُ يُوجَدُ الْأَصْلُ وَرَدَ بِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَسْتَعْنِي بِالْفَرْعِ عَنِ الْأَصْلِ بِدَلِيلٍ أَنَّهُ وَرَدَتْ
جُمُوعٌ لَا مُفْرَدٌ لَهَا كَمِذَاكِرٍ وَنَحْوِهِ وَهِيَ لَا شَكَّ ثَوَانٌ عَنِ الْمُفْرَدَاتِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا
الْخِلَافُ لَا يَجِدِي كَبِيرَ فَايِدَةٍ (وَيَضُمُّ أَوَّلَهُ مُطْلَقًا) مَا ضَمًّا كَانَ أَوْ مَضَارِعًا (و) يَضُمُّ (مَعَهُ
ثَانِي ذِي تَاءٍ) مَزِيدَةٌ سَوَاءٌ كَانَتْ لِلْمِطَاوَعَةِ نَحْوُ تَعْلَمُ وَتَوَعَّدُ وَتَدْحَرْجُ أَمْ لَا نَحْوُ تَكْبُرُ
وَتَجْبُرُ حَذَرًا مِنَ الْإِلْتِبَاسِ

(312/3)

(ويقلب ثالثه) أَيِ ذِي التَّاءِ (واوا) لوقوعها بعد ضمة كما في تَوَعَّدُ (و) يَضُمُّ مَعَ الْأَوَّلِ
أَيْضًا (ثَالِثُ ذِي) هَمْزٍ (الْوَصْلُ) لِيَلَّا يَلْتَبِسَ بِالْأَمْرِ فِي بَعْضِ أَحْوَالِهِ نَحْوُ اسْتَخْرَجَ
وَاسْتَحْلَى (وَيَكْسِرُ مَا قَبْلَ الْآخِرِ فِي الْمَاضِي) كَمَا تَقْدُمُ (وَيَفْتَحُ فِي الْمَضَارِعِ) كَيَضْرِبُ
وَيَتَعْلَمُ وَيَسْتَخْرِجُ (فَإِنْ كَانَ) الْمَاضِي (مِثَالًا) أَيِ مَعْتَلِ الْفَاءِ (بِالْوَاوِ جَاَزَ قَلْبُهَا هَمْزَةً)
سَوَاءٌ كَانَ مُضْعَفًا نَحْوُ (أَد) فِي (وَد) أَمْ لَا نَحْوُ أَعَدَ فِي وَعَدَ صَحِيحِ اللَّامِ كَمَا مِثْلُ أَمْ لَا
نَحْوُ أُتِيَ فِي وَقِي (أَوْ أَجُوفَ) أَيِ مَعْتَلِ الْعَيْنِ (وَأَعْلَ فَفِيهِ الْقَلْبُ يَاءٌ) لِأَنَّ الْأَصْلَ فِي قَالَ
وَبَاغَ مِثْلًا قَوْلَ وَبِيعَ اسْتَنْقَلَتِ الْكُسْرُ عَلَى الْوَاوِ وَالْيَاءُ فَنَقَلَتْ إِلَى الْفَاءِ بَعْدَ حَذْفِ
ضَمَّتِهَا فَسَلِمَتِ الْيَاءُ وَانْقَلَبَتْ إِلَيْهَا الْوَاوُ لِسُكُونِهَا بَعْدَ كُسْرَةِ فَصَارَ قِيلَ وَبِيعَ وَالْقَلْبُ
وَإِذَا بِحَذْفِ حَرَكَةِ الْعَيْنِ لِأَنَّ الثَّقَلَ إِنَّمَا نَشَأَ مِنْهَا وَإِبْقَاءُ ضَمَةِ الْفَاءِ فَسَلِمَتِ الْوَاوُ وَوَرَدَتْ
إِلَيْهَا الْيَاءُ لوقوعها ساكنة بعد ضمة نَحْوُ قَوْلِ وَبِيعَ قَالَ: 1760 -
(لَيْتَ شَبَابًا بُوعَ فَاشْتَرَيْتُ ...)

وَقَالَ: 1761 -

(خَوَّكَ عَلَى نَوَلَيْنِ إِذْ تُحَاكَ ...)

وَقَالَ: 1762 -

(نَوَطَ إِلَى صُلْبٍ شَدِيدِ الْحَمَلِ ...)

(والإشمام وأفصحها الأولى) وبها ورد القرآن قَالَ تَعَالَى: (وَقِيلَ يَا رَضَ)

(313/3)

ابْلَعِي { وَوَغِيضَ الْمَاءِ } [هود: 44] (ثُمَّ الْإِشْمَام) وَبِهِ قَرَأَ ... وَحَقِيقَتُهُ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ
مَعَ التَّنْطُقِ بِحَرَكَةِ الْفَاءِ بَيْنَ حَرَكَتِي الضَّمِّ وَالْكَسْرِ مَمْتَزَجَةً مِنْهُمَا (وَشَرْطُ) أَبُو عَمْرٍو
(الداني إسماعه و) أَبُو عَمْرٍو (ابن الطُّفَيْلِ عَدَمَهُ) أَيِ عَدَمِهِ إِسْمَاعُهُ (فَالْمُرَادُ) بِهِ عِنْدَهُ
(الرَّوْمُ) لِأَنَّهُ إِشَارَةٌ إِلَى الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ تَوْصِيَةٍ وَخَرَجَ بِقَيْدِ الْإِعْلَالِ مَا كَانَ مَعْلًا وَلَمْ يَعْل
نَحْوُ (غُورٍ) فِي الْمَكَانِ فَحَكَمَهُ حَكْمُ الصَّحِيحِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ (وَيَتَعَيَّنُ أَحَدَهَا) أَيِ
اللُّغَاتِ الثَّلَاثِ (إِذَا أَسْنَدَ) الْفِعْلُ (لِلتَّاءِ أَوْ التُّونِ وَأَلْبَسَ بَعْضَهُ) مِنَ الْأَشْكَالِ فَفِي بَعَثَ
وَدَنَتِ وَخَفَتِ يَتَعَيَّنُ غَيْرُ الْكَسْرِ وَفِي لَذَنَ وَفَدَنَ وَرَعَنَ يَتَعَيَّنُ غَيْرُ الضَّمِّ لَوْلَا يَلْتَبَسُ
بِفِعْلِ الْفَاعِلِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ ابْنُ مَالِكٍ لَمْ يَذْكُرْهُ أَصْحَابُنَا وَلَمْ يَعْتَبِرُوهُ بَلْ
جَوَزُوا الثَّلَاثَةَ وَأَنَّ أَلْبَسَ وَلَمْ يَبَالُوا بِالْإِلْبَاسِ كَمَا لَمْ يَبَالُوا بِهِ حِينَ قَالُوا مُخْتَارٌ لِاسْمِ الْفَاعِلِ
أَوْ اسْمِ الْمَفْعُولِ وَالْفَارَقُ بَيْنَهُمَا تَقْدِيرِي لَا لَفْظِي (وَتَجْرِي اللُّغَاتُ الثَّلَاثُ وَفِي وَزَنَ
انْفَعَلَ وَافْتَعَلَ) مِنَ الْأَجُوفِ الْمَعْلُ نَحْوُ انْقِيدَ وَاخْتِيرَ وَانْقُودَ وَاخْتُورَ وَانْقِيدَ وَاخْتِيرَ بِخِلَافِ
غَيْرِهِ وَلَوْ اعْتَلَّ نَحْوُ اعْتُورَ

(314/3)

وَحَكَمَ الْهَمْزَةَ تَابِعَ لِلْعَيْنِ فَتَكْسَرُ وَتَضُمُّ وَتَشْمُ كَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الرَّبِيعِ
تَضُمُّ مُطْلَقًا لِأَنَّ الْكَسَرَ فِي الْإِشْمَامِ عَارِضٌ وَقِيَاسًا فِي حَالَةِ الْكَسْرِ عَلَى أَمْرِ الْمَخَاطَبَةِ نَحْوُ
اغْزِي وَفَرَّقَ ابْنُ الصَّائِعِ بِأَنَّ هَذِهِ حَالَةٌ عَارِضَةٌ بِخِلَافِ اخْتِيرَ وَنَحْوِهِ فَإِنَّ ذَلِكَ صَارَ أَصْلًا
فِي الْمَعْتَلِّ مُلْتَزِمًا وَبِأَنَّ الْكَسَرَ فِي اغْزِيٍّ لِلْمُضِيِّ الْمُتَّصِلِ وَهُوَ مُعْرَضٌ لِلانْفِصَالِ وَهَذَا
الْأَمْرُ عَارِضٌ فِي نَفْسِ الْفِعْلِ لَا زَمَ لَهُ لَا لَشَيْءٍ مُنْفَصِلٍ (وَأَنْكَرَ خَطَابُ) أَنَّ يَجْرِي فِيهِ
(غَيْرُ الْأُولَى) وَالتَّزَمَ الْقَلْبُ يَاءَ (و) أَنْكَرَ أَبُو الْحَكَمِ الْحَسَنُ (بَنَ عَذْرَةَ) فِيهِ (الثَّانِيَّةُ)

وَأَجَازَ مَعَ الْقَلْبِ يَاءُ الْإِشْمَامِ (وتقلب في المضارع في الجميع ألفا) لِأَنَّ الْأَصْلَ مَثَلًا يَقُولُ وَيَبِيعُ وَيَنْقَرِدُ وَيَجْتَبِرُ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ مِنَ الْعَيْنِ اسْتِثْقَالًا ثُمَّ قَلَبْنَا أَلْفًا لِنَحْرِكُهَا فِي الْأَصْلِ وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهُمَا الْآنَ (و) تَقَلَّبَ (لَامُ) الْمَاضِي (المعتل اللام) بِالْأَلِفِ (يَاءٍ) وَإِنْ كَانَتْ مُنْقَلِبَةً عَنْ وَاوٍ نَحْوِ غَزِيٍّ فِي غَزَا وَهَدِيٍّ فِي هَدَى (وَأَوْجِبُ الْجُمْهُورُ ضَمَّ فَاءِ الْمُضَاعَفِ) ثَلَاثِيًّا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ نَحْوُ حَبٍ وَاشْتَدَّ قَالَ تَعَالَى: {هَذِهِ بَضَاعَتُنَا رَدَّتْ إِلَيْنَا} [يُوسُفُ: 65] (وَأَجَازَ قَوْمُ الْكُسْرِ أَيْضًا وَ) أَجَازَ (المهلبادي) الْإِشْمَامَ وَبِهِمَا قَرِئَ فِي (رَدَّتْ)

(315/3)

(وَلَا يَتَأَتَّى هُنَا) عِنْدَ الْإِسْنَادِ إِلَى النَّاءِ وَنَحْوَهَا (الْإِلْبَاسُ) حُصُولُ الْفِكَ حِينَئِذٍ فَيُظْهِرُ (وَلَا يَبْنِي) هَذَا الْبِنَاءُ (فَعَلُ جَامِدٍ وَكَذَا نَاقِصٍ مِنْ) كَانَ وَكَادَ وَأَخَوَاتُهُمَا (عَلَى الصَّحِيحِ وَفَاقًا لِلْفَارِسِيِّ وَجَوْزُهُ سَبَبِيَّةٌ وَالسِّيْرَانِي وَالْكُوفِيُّونَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالَّذِي نَخْتَارُهُ مَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ وَالْقِيَاسُ يَأْبَاهُ صَبِغَتَا التَّعَجُّبِ وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ (مَسْأَلَةٌ) تَبْنِي صَبِغَتَا التَّعَجُّبِ وَأَفْعَلُ التَّفْضِيلِ مِنْ فَعَلٍ ثَلَاثِيٍّ مُجَرَّدٍ تَامٌ مُثَبَّتٌ مُتَصَرِفٌ قَابِلٌ لِلكَثْرَةِ غَيْرُ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ وَلَا مُعْبَرٌ عَنْ فَاعِلِهِ بِأَفْعَلٍ فَعَلَاءٍ فَلَا بَيْنَانٍ اخْتِيَارًا مِنْ اسْمٍ وَلَا مِنْ فَعَلٍ رَبَاعِيٍّ كَدَحْرَجٍ وَلَا ثَلَاثِيٍّ مُزِيدٍ (أَفْعَلُ) كَانَ أَوْ غَيْرَهُ وَلَا نَاقِصٍ كَكَانَ وَكَادَ وَأَخَوَاتُهُمَا وَعِلَلُ بَأْتُمَا مُجَرَّدُ الزَّمَانِ وَلَا دَلَالَةٌ لَهَا عَلَى الْحَدِيثِ فَلَا فَائِدَةٌ فِي التَّعَجُّبِ بِهَا وَلَا مَنْفِيٍّ لِرُومًا نَحْوُ مَا عَاجَ بِالْإِدْوَاءِ أَوْ جَوَازًا نَحْوُ مَا ضَرَبَ لِأَنَّ فَعَلَ التَّعَجُّبِ مُثَبَّتٌ فَمَحَالٌ أَنْ يَبْنِيَ مِنْ مَنْفِيٍّ وَلَا غَيْرِ مُتَصَرِفٍ كَنَعَمَ وَبُئْسَ وَيَدْعُ وَيَذَرُ لِأَنَّ الْبِنَاءَ مِنْهُ تَصَرُّفٌ وَلَا مَا لَا يَقْبَلُ الْكَثْرَةَ وَالتَّفَاضُلَ كَمَاتٍ وَفَنِي وَحَدَّثَ بِهِ إِذْ لَا مَزِيَّةَ فِيهِ لِبَعْضٍ فَاعِلِيهِ عَلَى بَعْضٍ وَلَا مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ لِرُومًا كَزَهِيٍّ أَوْ لَا كَضَرْبٍ لَخَوْفِ اللَّبْسِ وَلَا مَا فَاعِلُهُ أَيْ وَصْفُهُ عَلَى أَفْعَلٍ كَحَمَرٍ وَسُودٍ وَعُورٍ وَعِلَلُهُ الْجُمْهُورُ بِأَنَّ حَقَّ مَا يَصَاغَانِ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا مُحْضًا وَأَصْلُ هَذَا النَّوعِ أَنْ يَكُونَ فَعْلُهُ عَلَى أَفْعَلٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَأَسْهَلُ مِنْهُ أَنْ يُقَالَ لِأَنَّ بِنَاءَ وَصْفِهِ عَلَى أَفْعَلٍ وَلَوْ بَنِيَ مِنْهُ أَفْعَلُ تَفْضِيلٌ لَالْتِبَسِ أَحَدُهُمَا بِالْآخَرِ وَإِذَا امْتَنَعَ صَوْغُ التَّفْضِيلِ امْتَنَعَ صَوْغُ التَّعَجُّبِ

(316/3)

لتساويهما وزنا ومعنى وجريانهما مجرى واحدًا في أمور كثيرة وبهذا التعليل جزم ابن الحَاجِب (وجوزهُ الأَخْفَش في كل فعل مزيد) كَأَنَّهُ رَاعَى أَصْلَهُ لِأَن أَصْلَ جَمِيعِ ذَلِكَ الثلاثي (و) جوزهُ (قوم من أفعَل) فَقَط كَأَكْرَمِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنَسَبَهُ لِسَبِيوهِ وَمَحَقَّقِي أَصْحَابِهِ وَثَالِثُهَا وَصَحَّحَهُ ابْنُ عُصْفُورٍ يَجُوزُ إِنْ لَمْ تَكُنِ الْهَمْزَةُ فِيهِ لِلنَّقْلِ وَمِنْ الْمَسْمُوعِ فِيهِ مَا أَتَقَنَهُ وَمَا أَصَوْبُهُ وَمَا أَخْطَأَهُ وَمَا أَيْسَرَهُ وَمَا أَعْدَلَهُ وَمَا أَسَنَهُ وَإِنْ كَانَتْ لِلنَّقْلِ لَمْ يَجُزْ وَإِنْ سَمِعَ فَشَاذَ نَحْوَ مَا أَتَاهُ لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَعْطَاهُ لِلدَّرَاهِمِ (و) جوزهُ (قوم من النَّاقِصِ) قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ تَقُولُ مَا أَكُونُ عَبْدَ اللَّهِ فَإِنَّمَا وَأَكُونُ بِعَبْدِ اللَّهِ فَإِنَّمَا (و) جوزهُ (خطاب) الماردي (وابن مالك من فعل المَفْعُول إذا أَمِنَ اللَّبَسَ نَحْوُ) مَا أَجْنَهُ مِنْ جَن وَمَا أَشْغَلَهُ مِنْ شَغْلٍ وَمَا أَزْهَاهُ مِنْ زَهْيٍ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهُوَ فِي التَّفْضِيلِ أَكْثَرُ مِنْهُ فِي التَّعَجُّبِ كَأَرْهَى مِنْ دِيكَ وَأَشْغَلَ مِنْ ذَاتِ النَّحِيينِ وَأَشْهَرُ مِنْ غَيْرِهِ وَأَعْدَرُ وَأَلُومُ وَأَعْرِفُ وَأُنْكَرُ وَأَخُوفُ وَأَرْجَى قَالَ كَعْبٌ: 1763 -
(فَلَهُوَ أَخُوفٌ عِنْدِي ...)

(317/3)

(و) جوزهُ (الكسائي وهشام والأخفش من العاهات) نَحْوُ مَا أَعُورُهُ (وَزَادَا) أَيِ الْكَسَائِي وَهَشَامِ (وَالْأَلْوَانِ) أَيْضًا نَحْوُ مَا أَحْمَرُهُ وَمَنْعَ ذَلِكَ الْأَخْفَشَ كَسَائِرِ الْبَصَرِيِّينَ (وَتَالِثُهَا) قَالَهُ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ يَجُوزُ (مِنْ السَّوَادِ وَالْبَيَاضِ فَقَط) دُونَ سَائِرِ الْأَلْوَانِ (وَقَدْ يُغْنِي مَعَ اسْتِيفَاءِ الشُّرُوطِ) فِي فِعْلِ عَنْ صَوْغِ التَّعَجُّبِ وَالتَّفْضِيلِ مِنْهُ (فِعْلٌ آخَرُ) يَصَاغُ مِنْهُ نَحْوُ قَالَ مِنَ الْمُقَابَلَةِ لَا يُقَالُ مِنْهُ مَا أَقْبَلُهُ اسْتِغْنَاءً بِمَا أَكْثَرَ قَائِلِيهِ وَمَا أَنْوَمُهُ فِي سَاعَةٍ كَذَا كَمَا اسْتِغْنَوْا بِتَرْكَتٍ عَنْ وَدَعَتْ قَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ وَغَيْرُهُ وَمِنْ الْأَفْعَالِ الَّتِي اسْتِغْنَى عَنْ الصَّوْغِ فِيهَا قَامَ وَقَعْدَ وَجَلَسَ وَغَضَبَ وَشَكَرَ اسْتِغْنَاءً بِمَا أَحْسَنَ قِيَامَهُ وَنَحْوَهُ وَقَالَ ابْنُ الْحَاجِبِ بَلْ لِأَنَّهُ لَا يَتَصَوَّرُ فِيهَا الْمَفَاضِلَةُ فَلَا يَرْجِعُ قِيَامٌ عَلَى قِيَامٍ فِيمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ لَفْظُ قِيَامٍ وَكَذَا الْقُعُودُ وَالْجُلُوسُ (وَمَا فَقَدَ) الشُّوْطَ (تَوْصِلُ إِلَيْهِ بِجَائِزٍ) يَصَاغُ مِنْهُ (وَنَصَبَ) مُصَدَّرُ التَّعَجُّبِ مِنْ بَعْدِهِ (مَا أَفْعَلُ) وَتَمْيِيزًا فِي (أَفْعَلٍ مِنْ) (أَوْ جَرٍ بِالْبَاءِ) فِي (أَفْعَلٍ) نَحْوُ مَا أَشَدَّ دَحْرَجَتَهُ وَحَمَرَتَهُ وَكَوْنُهُ مُسْتَقْبَلًا وَأَشَدُّ بِذَلِكَ وَهُوَ أَشَدُّ احْمَرَارًا مِنَ الدَّمِّ وَيُؤْتَى بِمُصَدَّرِ الْمَنْفِيِّ وَالْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ غَيْرِ صَرِيحٍ إِبْقَاءَ لَلْفِظِ نَحْوُ مَا أَكْثَرَ أَلَا تَقُومُ وَأَنْ يَضْرِبَ فَإِنْ أَمِنَ اللَّبَسَ جَازَ كَوْنُهُ صَرِيحًا نَحْوُ مَا أَسْرَعَ نَفَاسَ هِنْدَ وَمَا لَا مُصَدَّرَ

لَهُ مَشْهُورًا أُتِيَ بِهِ صَلَٰةٌ لِّ (مَا) نَحْوِ مَا أَكْثَرَ مَا يَذَرُ زَيْدُ الشَّرِّ وَأَكْثَرَ مَا يَذَرُ وَلَا يَفْعَلُ
ذَلِكَ بِالْجَامِدِ إِذْ لَا مَصْدَرَ لَهُ وَلَا بِمَا لَا يَقْبَلُ الْكَثْرَةَ فِيمَا ذَكَرَهُ ابْنُ هِشَامٍ

(318/3)

وَمِثْلُ غَيْرِهِ بِمَا أَفْجَعَ مَوْتَهُ وَأَفْجَعَ بِمَوْتِهِ وَلَا بِمَا يَلْزِمُهُ النَّفْيُ أَوْ النَّهْيُ مِنْ بَابِ كَانَ وَأَجَازَ
ابْنَ السَّرَاجِ مَا أَحْسَنَ مَا لَيْسَ يَذْكُرُكَ زَيْدٌ وَلَا مَا يَزَالُ يَذْكُرُنَا وَلَا تَحْذِفُ هَمْزَةً أَفْعَلُ
(وَشَذَّ حَذَفَ هَمْزَةً خَيْرٌ وَشَرٌّ فِي التَّعَجُّبِ) سَمِعَ مَا خَيْرَ اللَّبَنِ لِلصَّحِيحِ وَمَا شَرَّهُ لِلْمَبْطُونِ
وَالْأَصْلُ مَا أَخِيرَهُ وَمَا أَشْرَهُ فَلَمَّا حَذَفَتْ الْهَمْزَةُ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْيَاءِ إِلَى الْخَاءِ وَلَمْ يَخْتِجْ إِلَى
ذَلِكَ فِي (شَرٍّ) وَبَعْضُهُمْ يَحْذِفُ أَلْفَ (مَا) لِاتِّلَاقِ السَّاكِنِينَ فَيَقَالُ (مَخِيرُهُ وَمَحْسَنُهُ وَمَخْبِثُهُ)
(وَكَثْرُ) حَذَفَهَا مِنْهُمَا (فِي التَّفْصِيلِ) لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ نَحْوُ هُوَ خَيْرٌ مِنْ فَلَانٍ وَشَرٌّ مِنْهُ
وَنَدَرَ إِتْبَاعُهَا فِيهِمَا فِي قَوْلِهِ: 1764 -

(بَلَالُ خَيْرُ النَّاسِ وَابْنُ الْأَخِيرِ ...)

وَقِرَاءَةُ أَبِي قَلَابَةَ {مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ} [الْقَمَر: 26] كَمَا نَدَرَ الْحَذَفَ مِنْ غَيْرِهِمَا
كَقَوْلِهِ: 1765 -

(وَحَبُّ شَيْءٍ إِلَى الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا ...)

(319/3)

(وَمَا وَرَدَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فَشَاذٌ مَسْمُوعٌ) لَا يُقَالُ عَلَيْهِ (فَأَقْمَنَ بِهِ) مِنْ قَوْلِهِمْ هُوَ قَمِنَ
بِكَذَا أَيْ حَقِيقَ صَبِيغٍ مِنْ اسْمٍ وَكَذَا قَوْلُهُمْ مَا أَذْرَعُ فُلَانَةً مِنْ امْرَأَةٍ ذِرَاعُ أَيْ خَفِيفَةُ الْيَدِ
فِي الْعَزْلِ كَذَا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ لَكِنْ حَكَى ابْنُ الْقَطَاعِ ذَرَعَتِ الْمَرْأَةُ (وَمَا أَخْصَرَهُ) مِنْ
اخْتِصَرَفَهُ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ الْمُجَرَّدِ مِنْ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ (و) مَا (أَعْسَاهُ) وَأَعْسَى بِهِ مِنْ
عَسَى وَهُوَ جَامِدٌ (و) مَا (أَزْهَاهُ) مِنْ زَهَى وَهُوَ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ (و) هِيَ (أَسْوَدُ مِنَ الْقَارِ)
كَذَا فِي حَدِيثِ صِفَةِ جَهَنَّمَ مِنْ سَوْدٍ فَهُوَ أَسْوَدُ وَسُودَاءُ وَفِي صِفَةِ الْخَوْضِ مَاؤُهُ أَبْيَضُ
مِنَ اللَّبَنِ (وَأَشْغَلَ مِنْ ذَاتِ النَّحِيينِ) مِنْ شَغَلَ وَهِيَ مَبْنِيٌّ لِلْمَفْعُولِ (قَالَ أَبُو حَيَّانٍ) وَشَذَّ
أَيْضًا (قَوْلُهُمْ مَا أَعْظَمَ اللَّهُ وَمَا أَقْدَرَهُ) فِي قَوْلِهِ: 1766 -

(مَا أَقْدَرَ اللَّهَ أَنْ يُدْنِي عَلَيَّ شَحْطٍ ...) لِعَدَمِ قَبُولِ صِفَاتِ اللَّهِ الْكَثْرَةَ

(وَالْمُخْتَارَ وَفَاقًا لِلْسَّبْكِ وَجَمَاعَةً) كَابْنُ السَّرَاحِ وَأَيُّ الْبَرَكَاتِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ وَالصَّيْمَرِيِّ (جَوَازِهِ) وَالْمَعْنَى فِي مَا أَعْظَمَ اللَّهُ أَنَّهُ فِي غَايَةِ الْعِظَمَةِ وَمَعْنَى التَّعَجُّبِ فِيهِ أَنَّهُ لَا يُنْكَرُ لِأَنَّهُ مِمَّا تَحَارَ فِيهِ الْعُقُولُ وَإِعْظَامُهُ تَعَالَى وَتَعْظِيمُهُ الثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِالْعِظَمَةِ وَاعْتِقَادُهَا وَكَلاهُمَا حَاصِلٌ وَالْمَوْجِبُ لهُمَا أَمْرٌ عَظِيمٌ وَالِدَّلِيلُ عَلَى جَوَازِ إِطْلَاقِ صِبْغَةِ التَّعَجُّبِ وَالتَّفْضِيلِ فِي صِفَاتِهِ تَعَالَى لِقَوْلِهِ {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصُرْ} [مَرْيَمَ: 38] أَيُّ مَا أَسْمَعُهُ وَمَا أَبْصَرُهُ (و) قَوْلُ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فِيمَا رَوَاهُ ابْنُ إِسْحَاقَ فِي السِّيَرَةِ عَنْهُ (أَيُّ رَبِّ مَا أَحْلَمَكَ) أَيُّ يَا رَبِّ مَا أَحْلَمَكَ) وَقَوْلُهُ

:

لِللَّهِ أَزْهَمَ بِالْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ بَوْلَدِهَا) وَقَوْلُهُ لِأَبِي مَسْعُودٍ وَقَدْ حَزَبَ رَبِّ مَمْلُوكِهِ:
 (لِللَّهِ (أَقْدَرُ عَلَيْكَ) مِنْكَ عَلَيْهِ) // رَوَاهُ مُسْلِمٌ // فَهَذِهِ شَوَاهِدُ صَحِيحَةٍ لَمْ يَذْكُرِ السُّبْكِيُّ مِنْهَا إِلَّا أَثَرَ أَبِي بَكْرٍ وَعَجِبْتُ كَيْفَ لَمْ يَذْكُرْ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ الْمَشْهُورَيْنِ وَالْعَذْرُ لَهُ أَنَّهُ تَكَلَّمَ عَلَى التَّعَجُّبِ وَهُمَا فِي التَّفْضِيلِ

بِنَاءُ الْمَصْدَرِ أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهُ

فعل

(يَطْرُدُ لِفَعْلٍ) بِالْفَتْحِ (وَفَعْلٍ) بِالْكَسْرِ حَالٌ كَوْنُهُمَا (مُتَعَدِّينَ (فَعْلٍ)) بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ صَحِيحًا كَانَ كَضَرْبٍ ضَرْبًا وَجَهْلٍ جَهْلًا أَوْ مُعْتَلًّا كَوَعْدٍ وَعَدًا وَبَاعٍ بَيْعًا وَقَالَ قَوْلًا وَرَمَى رَمِيًا وَغَزَا غَزَاً وَوَطِئَ وَطْئًا وَخَافَ خَوْفًا وَفَنِيَ فَنِيًا أَوْ مَضَاعَفًا كَرَدًا وَمَسَتْ مَسًا أَوْ مَهْمُوزًا وَرُئِمَتِ الدَّابَّةُ وَلَدَهَا رَأْمًا أَحْبَبَتْهُ (وَشَرَطَ ابْنُ مَالِكٍ لِفَعْلٍ) الْمَكْسُورَ (أَنْ يَفْهَمَ عَمَلًا بِالْفَمِ) كَلَقِمَ لَقْمًا وَشَرَبَ شَرْبًا وَبَلَعَ بَلْعًا (وَمَنْعَ ابْنِ جُودِي قِيَاسَهُمَا) أَيُّ مَصْدَرُ فَعْلٍ فَقَالَ لَا تَدْرِكُ مَصَادِرُ الْفِعْلِ الثَّلَاثِي إِلَّا بِالسَّمَاعِ فَلَا يُقَاسُ عَلَى فَعْلٍ وَلَوْ عَدَمَ السَّمَاعِ

فعل

(و) يَطْرُدُ (لِفَعْلٍ) بِالْكَسْرِ (لَا زِمًا فَعْلٍ) بِفَتْحَتَيْنِ صَحِيحًا كَانَ كَفَرَحٍ فَرَحًا أَوْ مُعْتَلًّا

كجوي جوى ووجل وجلا وعور عورا وردي ردى أو مضاعفا كشل شللا (إلا في
الألوان والعيوب ففعلة) بِالضَمِّ مصدره المطرد كسمر سَمرة وحمرة حمرة وأدم أدمة

(322/3)

فَعُول

(ولفعل) بِالْفَتْحِ (لَا زِمَا فَعُول) بِضَمِّ الْفَاءِ سَوَاءٌ كَانَ صَحِيحًا كَرَعَ رُكُوعًا وَخَرَجَ خُرُوجًا
أَوْ مُعْتَلًّا كَوَقَفَ وَقُوفًا وَغَابَتْ الشَّمْسُ غَيْبًا وَدَنَى دُنُوًا وَمَضَى مَضًى أَوْ مَضَاعِفًا كَمَر
مَرُورًا

فَعَالٌ وَفَعِيلٌ

(فَإِنْ كَانَ لِعِلَّةٍ فَعَالٌ) كَسَعَلَ سَعَالًا وَعَطَسَ عَطَاسًا (أَوْ سِيرَ فَفَعِيلٌ) كَرَحَلَ رَحِيلًا
(وَيَكُونَانِ) أَيْ فَعَالٌ وَفَعِيلٌ (لِلصَّوْتِ) كَصَرَخَ صَرَخًا وَصَهَلَ صَهِيلًا (وَيُخْتَصُّ فَعَالٌ
بِالْمُنْقُوصِ) كَرَغَا رُغَاءً فَلَا يَتَأْتَى عَلَى فَعِيلٍ (وَغَلِبَ فَعِيلٌ فِي الْمُضْعَفِ

فَعْلَانٌ

وَلِلتَّغْلِبِ وَالْإِضْطِرَابِ (فَعْلَانٌ) يَفْتَحُ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ كَخَفِقَ خَفِقَانًا وَجَالَ جَوْلَانًا

فَعَالٌ

(وَالْإِبَاءُ) أَيْ الْإِمْتِنَاعُ (فَعَالٌ) يَكْسِرُ الْفَاءَ كَنَفَرَ نَفَارًا وَجَمَحَ جَمَاحًا

فَعَالَةٌ

(وَلِلْحَرْفَةِ وَالْوَلَايَةِ فَعَالَةٌ) بِالْكَسْرِ كَكَتَبَتْ كِتَابَةً وَخَاطَ خِيَاطَةً وَوَلَّى وَلَايَةً وَنَقَبَ نِقَابَةً

فَعُولَةٌ

(ولفعل) بِضَمِّ الْفَاءِ كَصَعَبَ صَعُوبَةً وَسَهَلَ سَهُولَةً (وَفَعَالَةٌ بِالْفَتْحِ) كَنَصَحَ نَصَاحَةً
وَجَزَلَ جَزَالَةً (وَقِيلَ فَعُلٌ)

(323/3)

إِفْعَالٌ

(وَلَا فَعْلٌ إِفْعَالٌ) سَوَاءٌ كَانَ صَحِيحًا أَوْ مُعْتَلًّا أَوْ مَضَاعِفًا مُتَعَدِّيًا أَوْ لَا زِمَا كَأَكْرَمَ إِكْرَامًا
وَأَمْسَى إِمْسَاءً وَأَجَلَ إِجْلَالًا وَأَعْطَى إِعْطَاءً

اسْتَفْعَالٌ

(واستفعل استفعال) كاستخرج استخرجا

تفعيل تفعلة

(ولفعل تفعيل وتفعلة) ككرم تكريما وتكرمة وهنا تهنينا وتهنئة (وتخص) تفعلة (بالمعتل)
فَلَا يَرِدُ فِيهِ التَّفْصِيلُ كزكى تَزْكِيَّةً

فعللة

(ولفعلل فعللة) كدحرج دحرجة

فعلال وفعلال

(وفعلال) بِالْكَسْرِ كسرهف سرهافا (وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ سَمَاعٌ) لَا قِيَاسَ فَإِنْ كَانَ مُضَاعَفًا
كزلزال ففعلال بِالْفَتْحِ لَهُمْ مطرد كزلزال

فعال ومفاعلة

(ولفاعل فعال ومفاعلة) كقاتل قتالا ومقاتلة (وَيُلْزَمُ) مفاعلة (فِيهَا فَاؤُهُ يَاءٌ) كياسر
مياسرة وندر في فعال كياوم يواما (و) الْمَصْدَرُ الْمَطْرُودُ (لِمَا أَوَّلُهُ تَاءٌ) وَهُوَ تَفَعَّلَ وَتَفَاعَلَ
وَتَفَعَّلَ وَمَلْحَقَاتُهَا (وَزَنُهُ بِضَمِّ رَابِعِهِ) وَهُوَ الْعَيْنُ نَحْوُ تَدَحَّرَجَ وَتَقَاتَلَ وَتَقَاتَلَا وَتَوَانَى
تَوَانِيَا

(324/3)

وتكرم تكرمًا وفي الملحقات تسربل وتمسكن (فَإِنْ اعْتَلَّ خَامِسُهُ فَبَكْسَرِهِ) نَحْوُ تَجَعَّبِي
تَجَعَّبِيَا وَتَقَلَّسِي وَتَقَلَّسِيَا (و) الْمَصْدَرُ الْمَطْرُودُ (لِذِي الْهَمْزَةِ وَزَنُهُ مَعَ كَسْرِ ثَالِثِهِ) وَزِيَادَةُ
(أَلِفٌ قَبْلَ الْآخِرِ) كاجتمع اجتماعًا وَأَنْقَطَعَ انْقِطَاعًا وَاسْتَخْرَجَ اسْتَخْرَاجًا وَاطْمَأَنَّ
اطْمَئِنَانًا وَاحْرَنْجَمَ احْرَنْجَامًا وَاجْلُودَ اجْلُودًا وَاعْشُوشِبَ اعْشِيشَابًا وَاحْمَرَّ احْمَرَارًا وَاحْمَارَ
احْمِيرَارًا (وَمَا عَدَا ذَلِكَ مَسْمُوعٌ كَشُكْرَانٍ) مَصْدَرُ شُكْرٍ (وَذَهَابٌ) مَصْدَرُ ذَهَبٍ
(وَبَهْجَةٌ) مَصْدَرُ بَهْجٍ (وَشَبْعٌ) مَصْدَرُ شَبْعٍ (وَكَذَّابٌ) مَصْدَرُ كَذْبٍ (وَقَمَلَاقٌ) مَصْدَرُ قَمَلَقٍ
(وَجَاءَ) الْمَصْدَرُ عَلَى (مَفْعُولٍ قَلِيلًا) كَمَيْسُورٍ وَمَعْسُورٍ وَمَعْقُولٍ وَمَفْتُونٍ وَمَجْلُودٍ (و)
عَلَى (فَاعِلَةٍ أَقْلٍ) كَبَايِقَةٍ وَعَافِيَةٍ (وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ قِيَاسَ التَّفْعَالِ وَ) قَالَ (الْفَرَاءُ هُوَ مِنْ
التَّفْعِيلِ وَ) زَعَمَ (قَوْمٌ قِيَاسَ فَعِيلِي)

3 - اسْمُ الْمَرَّةِ وَالْهَيْئَةِ

(مَسْأَلَةٌ) (يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ مِنَ الثَّلَاثِي الْعَارِي مِنْ تَاءٍ بِفَعْلَةٍ) بِفَتْحِ الْفَاءِ سَوَاءً كَانَ
مَصْدَرُهُ عَلَى فَعْلٍ كَضَرْبَةٍ أَوْ لَا كَخُرْجَةٍ مِنْ خُرُوجٍ لِأَنَّ الْمَصْدَرَ الْمُطْلَقَ بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ

الْجُنْسُ فَكَمَا فَرَقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ وَاحِدِهِ بِالتَّاءِ كَذَلِكَ الْمَصْدَرُ (و) عَلَى (الْهَيْئَةِ) أَيِ الثَّلَاثِي الْعَارِي مِنَ التَّاءِ (بِفَعْلَةٍ) بِالْكَسْرِ كَجَلْسَةٍ (وَلَا تَكُونُ) الْهَيْئَةُ (مِنْ غَيْرِهِ) أَيِ غَيْرِ الثَّلَاثِي وَهُوَ الرَّبَاعِي وَالْمَزِيدُ (غَالِبًا) وَشَذَّ حَسَنُ الْعَمَةِ مِنْ اعْتَمَ وَالْخَمْرَةُ مِنْ اخْتَمَرَ وَالْقَمَصَةُ مِنْ تَقَمَصَ وَالنَّقْبَةُ مِنْ تَنْقَبَ (وَالْمَرَّةُ مِنْهُ) أَيِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي الْعَارِي مِنَ التَّاءِ أَيْضًا (بِالتَّاءِ) بَأَنَّ تَلْحَقَ فِي مَصْدَرِهِ نَحْوُ انْطِلَاقِهِ وَمَا فِيهِ التَّاءُ فِي الصُّورِ الثَّلَاثِ يَدُلُّ عَلَى الْمَرَّةِ وَالْهَيْئَةِ مِنْهُ بِالْوَصْفِ كَرَحْمَةٍ وَاحِدَةٍ وَاسْتِعَانَةٍ وَاحِدَةٍ وَنَشْدَةٍ عَظِيمَةٍ

(325/3)

ثُمَّ إِنَّمَا تَلْحَقُ التَّاءُ الْأَبْنِيَّةَ الْمُقْبِسَةَ دُونَ السَّمَاعِيَةِ فَإِنْ كَانَ لَهُ بِنَاءٌ أَنْ مَقْبِسَانِ أَوْ مَسْجُوعَانِ لَحَقَتْ الْأَغْلَبُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ نَصٌّ عَلَيْهِ سَبِيحِيَّةٌ وَغَيْرُهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُظْهِرُ لِي أَنَّ نَحْوَ كِدْرَةٍ مِمَّا فِيهِ تَاءٌ وَلَيْسَ عَلَى فَعْلَةٍ وَلَا فَعْلَةٍ يَجُوزُ أَنْ يَرْجَعَ بِهِ إِلَى فَعْلَةٍ وَفَعْلَةٍ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْمَرَّةِ وَالْهَيْئَةِ وَلَا تَحْتَاجُ إِلَى الصِّفَةِ إِذْ لَا الْبَاسَ

3 - اسْمُ الْمَصْدَرِ وَالزَّمَانِ وَالْمَكَانِ مِنَ الثَّلَاثِي

(مَسْأَلَةٌ) (يَصَاغُ مِنَ الثَّلَاثِي مَفْعَلٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ (قِيَاسًا مَصْدَرٌ وَزَمَانٌ وَمَكَانٌ إِنْ اعْتَلَّتْ لَامُهُ مُطْلَقًا) سَوَاءٌ كَانَ مَفْتُوحَ الْعَيْنِ فِي الْمُضَارِعِ أَمْ مَكْسُورًا أَمْ مَضْمُومًا مِثَالًا أَمْ لَا كَمَرْعَى وَمَرْمَى وَمَدْعَى وَمَوْعَى (وَأَلَا) بَأَنَّ كَانَ صَحِيحُ اللَّامِ (فَتَكْسُرُ الْعَيْنُ إِنْ كَانَ مِثَالًا بِالْوَاوِ) كَمَوْعِدٍ وَمَوْرِدٍ وَمَوْقِفٍ لِأَنَّ الْوَاوَ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرِ أَخْفَ مِنْهَا بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْفَتْحَةِ فَإِنْ كَانَ مِثَالًا بِالْيَاءِ فَبِالْفَتْحِ كَمَيْسَرٍ وَتَكْسُرُ الْعَيْنُ أَيْضًا فِي غَيْرِ الْمَصْدَرِ أَيِ فِي الزَّمَانِ وَالْمَكَانِ (إِنْ كَانَ مِنْ يَفْعَلُ بِالْكَسْرِ) غَيْرِ مِثَالِ مَنْقُوصٍ وَلَا مَنْقُوصٍ لِأَنَّهُمَا يَنْبَيَانِ عَلَى الْمُضَارِعِ لِتَوَافُقِ حَرَكَةِ عَيْنِهِمَا حَرَكَةً عَيْنِهِ لَكُونَهُمَا شَقَّتْ مِنْهُ كَمَضْرِبٍ بِخِلَافِ الْمَصْدَرِ فَإِنَّهُ بِالْفَتْحِ كَمَضْرِبٍ وَبِخِلَافِ الثَّلَاثَةِ مِنْ يَفْعَلُ أَوْ يَفْعَلُ فَإِنَّهُمَا بِالْفَتْحِ أَيْضًا كَمَشْرَبٍ وَمَقْتَلٍ وَمَا عَيْنُهُ يَاءٌ كَغَيْرِهِ أَوْ مُخَيَّرٍ أَوْ مَسْمُوعٍ أَقْوَالُ

3 - مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي

(وَيَصَاغُ مِنْ غَيْرِهِ) أَيِ الثَّلَاثِي (لِلثَّلَاثَةِ لَفْظُ الْمَفْعُولِ) فِي الْمُسْتَعْمَلِ مَصْدَرًا {بِسْمِ اللَّهِ} {جَرَّاهَا وَمَرَسَاهَا} [هُود: 41] أَيِ إِجْرَافِهَا وَإِرْسَافِهَا {وَمَرْقَنَاهُم كُلِّ مَرْقَنٍ} [سَبَأ: 19] {إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ} [الْقِيَامَةِ: 12] أَيِ الْإِسْتِقْرَارِ (وَمَا عَدَا ذَلِكَ مَسْمُوعٌ) لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَالْمَشْرِقِ وَالْمَطْلَعِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَرْفَقِ وَالْجَزْرِ وَالْمَحْشَرِ وَالْمَسْقُطِ وَالْمَنْبِتِ وَالْمَسْكَنِ وَالْمَنْسُكِ وَالْمَسْجِدِ

بِالْكَسْرِ وَالْقِيَاسِ فَتَحَهَا

3 - بِنَاءُ الْأَلَّةِ

(مَسْأَلَةٌ) (بِنَاءُ الْأَلَّةِ) مطرد (على مفعّل) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ (ومفعّل ومفعلة)
كَذَلِكَ كَمَشْفَرٍ وَمَجْدَحٍ وَمِفْتَاحٍ وَمِنْقَاشٍ وَمَكْسَحَةٍ (والمفعّل) بِضَمَّتَيْنِ (والمفعّل) بِفَتْحَتَيْنِ
(والمفعّل) بِالْكَسْرِ (يحفظ) وَلَا يَقَاسَمُ عَلَيْهِ كَمَخْلٍ وَمَسْعَطٍ وَمَدَهْنٍ وَ (إِثَارَةٍ) آلَةٌ
تَأْثِيرُ النَّارِ أَيْ إِضْرَامُهَا وَمَسْرَادٌ مَا يَسْرُدُ بِهِ أَيْ يَحْرُزُ (وَكَثَرُ مَفْعَلٍ) بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفَتْحِ
الْعَيْنِ (لِلْمَكَانِ) كَمَطْبَخٍ لِمَكَانِ الطَّبْخِ وَمَرْفَقٍ لِبَيْتِ الْخَلَاءِ

3 - بِنَاءُ الصِّفَاتِ

أَي هَذَا مَبْحَثُ أُبْنِيَةِ اسْمِ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ وَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ وَأُمَثَلَةُ الْمُبَالَغَةِ

3 - اسْمُ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ

(وَيَطْرُدُ فِي اسْمِي الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ مِنْ غَيْرِ الثَّلَاثِي زِنَةِ الْمُضَارِعِ بِإِبْدَالِ أَوَّلِهِ مِيمًا
مَضْمُومَةً وَكَسْرٍ مَتْلُوًّا الْآخِرِ) أَيْ مَا قَبْلَهُ (فِي الْفَاعِلِ وَفَتْحِهِ فِي الْمَفْعُولِ) كَمَكْرَمٍ وَمَكْرَمٍ
وَمُسْتَخْرَجٍ وَمُسْتَخْرَجٍ (وَمِنْهُ) أَيْ الثَّلَاثِي (زِنَةِ فَاعِلٍ) فِي الْفَاعِلِ كضَارِبٍ وَعَالِمٍ (و) زِنَةِ
(مَفْعُولٍ) فِي الْمَفْعُولِ كَمَضْرُوبٍ (لَكِنْ صِفَةٍ) فَعَلَ الْمَكْسُورَ الْعَيْنَ (الْأَلَزِمَ فِي الْأَعْرَاضِ
فَعَلَ) بِالْكَسْرِ كَفَرَحٍ فَهُوَ فَرَحٌ (و) فِي (الْأَلْوَانِ وَالْعَاهَاتِ أَفْعَلَ) كَأَحْمَرٍ وَاسْوَدَّ وَأَعْوَرَ
وَأَجْهَرَ (و) فِي الْإِمْتِلَاءِ وَضَدَهُ فَعَلَانَ كَشَبْعَانَ وَرِيَانَ وَصَدْيَانَ وَعَطَشَانَ (وَصِفَةٍ فَعَلَ
الْمُضْمُومَ) وَلَا يَكُونُ إِلَّا لَا زِمًا فَعَلَ كَضَخَمَ (وَفَعِيلٍ) كَجَمِيلٍ (وَهَذِهِ) الْأَوْزَانُ هِيَ الصِّفَةُ
(الْمَشْبَهَةُ)

الصِّفَةُ الْمَشْبَهَةُ

(وَلَا تَبْنَى مَعَ مُتَعَدٍّ بَلْ مِنْ لَازِمٍ (وَقُلْ فِيهَا) وَزَنْ اسْمِ الْفَاعِلِ) نَحْوُ طَاهِرِ الْقَلْبِ
وَمُنْطَلَقِ اللِّسَانِ وَمَنْسَبِطِ الْوُجْهِ (خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَ مَجَارَاتَهَا الْمُضَارِعَ) وَهُوَ الرَّخْشَرِيُّ وَابْنُ
الْحَاجِبِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا تَبْنَى إِلَيْهِ لِاتِّفَاقِهِمْ عَلَى أَنَّ ضَامِرَ الْكَشْحِ وَسَاهِمُ الْوُجْهِ
وَخَامِلُ الذِّكْرِ وَخَائِلُ اللَّوْنِ وَطَاهِرُ الْفَاقَةِ وَطَاهِرُ الْعَرْضِ وَمُطَمِّنُ الْقَلْبِ صِفَاتٌ مَشْبَهَةٌ
وَهِيَ مَجَارِيَةٌ لَهُ قِيلَ وَلَقَائِلُ أَنْ يَقُولَ إِنَّ هَذَا الصِّيْغَ وَنَحْوَهَا أَسْمَاءُ فَاعِلِينَ قَصْدُ بِنَاءِ

الثبوت فعملت مُعَامَلَةً الصِّفَةِ المشبهة لَا أَنَّهَا صِفَاتٌ مشبهة (وورد الفاعل) بِغَيْرِ قِيَاسٍ من فعل المفتوح (على فعيل) كَعَفَ فَهُوَ عَفِيفٌ وَخَفَ فَهُوَ خَفِيفٌ (و) على (فعل) وَفَعِلَ (نَحَوَ مَاتَ فَهُوَ مَيِّتٌ وَسَادَ فَهُوَ سَيِّدٌ) (وفعال) نَحَوَ جَادَ فَهُوَ جَوَادٌ (وغيرها) كَفَعْلَانِ نَحَوُ نَعْسَانِ وَفَعْلَانِ كَبِيحَانِ من باح وفعل كخوتع من ختع (و) ورد (المفعول على فعل) بِفَتْحَتَيْنِ كَقَبْضٍ بِمَعْنَى مَقْبُوضٍ (و) على (فعل) بِالْكَسْرِ وَالسَّكُونِ كَذَبِحَ بِمَعْنَى مَذْبُوحٍ (و) على (فعل) كَقَتِيلٍ وَصَرِيعٍ وَجَرِيحٍ (وقاسه) أَي فَعِيلًا (بعضهم فِيمَا لَيْسَ لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ) نَقَلَهُ فِي التَّسْهِيلِ وَلَمْ يَسْتَحْضِرْهُ ابْنُهُ فَقَالَ فِي شَرْحِ الْأَلْفِيَةِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَثِيرٌ وَعَلَى كَثْرَتِهِ لَمْ يَقَسْ عَلَيْهِ بِالْإِجْمَاعِ وَغَرَهُ كَلَامُ أَبِيهِ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ حَيْثُ قَالَ وَكُلُّ ذَلِكَ مُحْفُوظٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ بِالْإِجْمَاعِ فَظَنَ أَنَّهُ عَائِدٌ إِلَى الْأَوْزَانِ الثَّلَاثَةِ وَإِنَّمَا هُوَ خَاصٌّ بِفَعْلٍ وَفَعَلٍ لِأَنَّهُ فَصَلَهُمَا بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ أَنَّ مَجِيءَ فَعِيلٍ كَثِيرٌ وَأَنَّهُ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَلَمْ يَدْعِ فِي ذَلِكَ إِجْمَاعًا وَلَا خِلَافًا وَالْقَيْدُ الْمَذْكُورُ لِلْقِيَاسِ نَبْهٌ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا بُدَّ مِنْهُ فَإِنَّ مَا لَهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَعَلِيمٍ وَحَفِيزٍ وَقَدِيرٍ لَا يَجُوزُ اسْتِعْمَالُهُ فِي الْمَفْعُولِ وَفَاقًا لِتِلْكَ يَلِيسَ قَالَ وَيَنْبَغِي أَيْضًا أَنْ يُقَيَّدَ بِكُونِهِ مِنْ فَعْلٍ ثَلَاثِي مُجَرَّدٍ وَتَامٍ مُتَصَرِّفٍ لِأَنَّ مَا

(328/3)

وَجَدَ عَنِ الْعَرَبِ مَصُوعًا كَذَلِكَ إِنَّمَا هُوَ مَصُوعٌ بِمَا ذَكَرْنَاهُ (و) وَرَدَتْ (صفة فعل) الْمَكْسُورَ عَلَى (فعل) بِضَمَّتَيْنِ (وفعل وفعل) بِالضَّمِّ وَالسَّكُونِ (و) وَرَدَتْ (صفة فعل) الْمَضْمُومَ (على فعل) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ كَحَصَرَ فَهُوَ حَصْرٌ (وفعل) كَحْصُورٍ (وفعال) كَجَبَانٍ (وفعال) بِالضَّمِّ كَشَجَاعٍ (وغيرها) كَأَشْجَعٍ وَصَرَعَانٍ وَحَسَنٍ وَعَفْرٍ وَغَمْرٍ وَوَضَاءٍ (وَإِذَا بَنِيَتْ صِفَةً مِنْ مَفْتُوحٍ الْعَيْنِ وَمَضْمُومٍ بَنَى عَلَى الْفَتْحِ وَأَمثلة الْمُبَالَغَةِ بَنَى مِنْ ثَلَاثِي مُجَرَّدٍ غَالِبًا أَمْثَلَةُ الْمُبَالَغَةِ

وَشَدَّ بِنَاؤُهَا مِنْ أَفْعَلَ كَدِرَاكَ مِنْ أَدَوَكَ وَمَعْطَاءٍ مِنْ أَعْطَى وَنَذِيرٍ وَأَلِيمٍ مِنْ أَنْذَرَ وَأَلَمَ وَزَهْوٍ مِنْ أَزْهَقَ التَّنْثِيثُ

أَي هَذَا مَبْحَثُهُ (هُوَ فِرْعُ التَّنْذِيرِ) لِأَنَّهُ الْأَصْلُ فِي الْأَسْمَاءِ إِذْ مَا مِنْ شَيْءٍ يَذْكَرُ أَوْ يُؤُنْثِ إِلَّا وَيُطْلَقُ عَلَيْهِ (شَيْءٌ) وَشَيْءٌ مُذْكَرٌ فِي لُغَاتِهِمْ (وَمِنْ ثَمَّ) أَي مِنْ هُنَا وَهُوَ كَوْنُ التَّنْثِيثِ

فرعا أي من أجل ذلك (احتاج إلى علامة) لأن الأشياء الأول تكون مُفردة لا تركيب فيها والثواني تحتاج إلى ما يميزها من الأول ويبدل على مثنويتها بدليل احتياج التعريف إلى علامة لأنه فرع التنكير واحتياج النفي وشبهه إليها لأنها فروع الإيجاب (وهي) أي علامة التانيث (ألف مقصورة وممدودة قال البصرية وهي) أي الممدودة (فرع) عن المقصورة أبدلت منها همزة لأنهم لما أرادوا أن يؤنثوا بها ما فيه ألف لم يمكن اجتماعهما لتمثيلهما والتقاءهما ساكنين فأبدلت المتطرفة للدلالة على التانيث همزة لتقاربهما وخصت المتطرفة لأنها في محل التغير ويدل لذلك سقوطها في الجمع كصحارى ولو لم تكن مبدلة لم تحذف كما لم تحذف في جمع قرى قال الكوفية بل هي أصل أيضا (وتاء) وهي أكثر وأظهر دلالة

(329/3)

(وقد تقدر) التاء في أسماء (فتعرف بالضمير) يعود إليها نحو الكنف أكلتها (والإشارة) كهذه جهنم (والرد في التصغير) كهيدة (والخبر والحال والنعت) نحو الكنف المشوية أو مشوية لذيدة (والعدد) أي سقوطها منه نحو ثلاث هنود (والغالب) في التاء أن يفصل بها وصف المؤنث من المذكر) كضارب وقائمة وحسنة وصعبة (وقلت) للفصل (في الجوامد) كامرى وامرأة ورجل ورجلة وغلام وغلامة وإنسان وإنسانة وحمار وحمارة وأسد وأسدة وبرذون وبرذونة وهذا النوع لا ينقاس (وجاءت لتمييز الواحد من الجنس كثيرا) كتمر وتمرّة وبقرة وبقرة (ولعكسه قليلا) ككمء للواحد وكماة للجمع (وللمبالغة) كراوية (وتأكيدها) أي المبالغة كعلامة (وتأكيد التانيث) كنعجة وناقعة (أو) تأكيد (الجمع) كحجارة وفحولة (أو) تأكيد (الوحدة) كظلمة وغرفة (والتعريب) أي الدلالة على أنه عجمي عرب ككياجة جمع كيلج مكيال وموازنة جمع موزج الحُف (والتسب) أي الدلالة عليه نحو المهالبة والأشاعنة والأزارقة في التسب إلى المهلب والأشعث والأزرق أي الأشخاص المنسوبون إلى ما ذكر دلت على أنه جمع بطريق نسب لا جمع بطريق الاسم كسائر الجموع وعبر بعضهم عن ذلك بأنها عوض من يائه (و) تكون (عوضا) من فاء كعدة أو عين كإقامة أو لأم كلغة أو مدة تفعيل كتركبة (وغير ذلك) قال أبو حيان كالنسب والعجمة معاً نحو سياحة وبرابة ومعناه السبيحيون والبربريون لا تجعل التاء فيه لأحد المعنيين لأنه ليس أولى بها من الآخر وكالفرق بين الواحد والجمع نحو بغال وبغالة وحمار وحمارة وبصري وبصرية وكوفي وكوفية قال ولا يدخل هذا تحت تمييز الواحد من

الْجِنْسُ لِأَن هَذَا مِنَ الصِّفَاتِ لَا مِنَ الْأَجْنَاسِ (وَالْغَالِبُ أَلَّا تَلْحَقَ الْوَصْفُ الْخَاصَ
بِالْمُؤَنَّثِ) كَحَائِضٍ وَطَالِقٍ وَطَامِثٍ

(330/3)

ومرضع لعدم الحاجة إِلَيْهَا بِأَمْنِ اللَّبَسِ وَلَا تَهَا فِي الْأَصْلِ وَصِفَ مُذَكَّرٌ كَأَنَّهُ قِيلَ شَخْصٌ
حَائِضٌ وَطَالِقٌ وَلَا تَهَا تُؤَدِّي مَعْنَى السَّبَبِ أَيْ ذَاتَ حَيْضٍ وَذَاتَ طَلَاقٍ عِلَلٌ بِالْأَوَّلِ
الْكِسَائِي وَبِالثَّانِي سَيِّوِيهِ وَبِالثَّالِثِ الْحَلِيلِ (و) الْغَالِبُ أَنَّ (لَا) تَلْحَقُ (صفة على مفعال)
بِكَسْرِ كَمَذْكَارٍ وَمِيقَاتٍ وَمِعْطَارٍ وَشَذَّ مِيقَانَةٍ بِمَعْنَى مَوْقِنَةٍ (أَوْ مَفْعَلٍ) بِالْكَسْرِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ
كَمَغْشَمٍ (أَوْ مَفْعِلٍ) كَمِعْطِيرٍ وَشَذَّ مَسْكِينَةٍ (أَوْ فَعُولٍ لِفَاعِلٍ) كَصَبُورٍ وَشُكُورٍ
وَضُرُوبٍ وَشَذَّ عِدْوَةٍ بِخِلَافِهِ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَكُولَةٍ يَعْنِي مَأْكُولَةٍ وَرَغْوَةٌ بِمَعْنَى مَرْغُوثَةٍ أَيْ
مَرْضُوعَةٍ (أَوْ فَعِيلٍ لِمَفْعُولٍ) كَجَرِيحٍ وَقَتِيلٍ (مَا) دَامَ (لَمْ يَحْذَفْ مَوْصُوفَةً) فَإِنْ حُذِفَ
لَحَقَتْهُ نَحْوُ رَأَيْتُ قَتِيلَةَ بَنِي فَلَانٍ لِنَلَا يَلْبَسُ وَكَذَا إِذَا جَرَدَ عَنِ الْوَصْفِيَةِ نَحْوُ ذَبِيحَةٍ
وَنَطِيحَةٍ وَكَذَا فَعِيلٌ بِمَعْنَى فَاعِلٍ كَمَرِيضَةٍ وَظَرِيفَةٍ وَشَرِيفَةٍ وَشَذَّ امْرَأَةً صَدِيقٍ (وَقَدْ يَذْكَرُ
الْمُؤَنَّثُ وَبِالْعَكْسِ) حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى نَحْوُ (ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ) مِنْ قَوْلِهِ: 1767 -
(ثَلَاثَةُ أَنْفُسٍ وَثَلَاثُ ذَوْدٍ ...)

أَلْحَقَ النَّاءُ فِي عَدَدِهِ حَمَلًا عَلَى الْأَشْخَاصِ وَسَمِعَ جَاءَتْهُ كِتَابِي فَاحْتَقَرَهَا أَنْتَ الْكِتَابُ حَمَلًا
عَلَى الصَّحِيفَةِ (وَمِنْهُ) أَيْ مِنْ تَأْنِيثِ الْمَذْكَرِ حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى (تَأْنِيثُ الْمَخْبَرِ عَنْهُ
لِتَأْنِيثِ الْخَبَرِ) كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا} [الْأَنْعَامُ: 23] أَنْتَ
الْمَصْدَرُ الْمُنْسَبِكُ بِأَنَّ الْفِعْلَ وَهُوَ اسْمٌ تَكُنْ وَهُوَ الْمَخْبَرُ عَنْهُ لِتَأْنِيثِ الْخَبَرِ وَهُوَ
(فِتْنَتُهُمْ) وَقَوْلُهُ: (قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ

(331/3)

تَكُونَ مَيْتَةً} [الْأَنْعَامُ: 145] أَنْتَ تَكُونُ وَاسْمُهُمَا ضَمِيرٌ مَذْكَرٌ عَائِدٌ عَلَى الْمَحْرَمِ لِتَأْنِيثِ
خَبَرِهِ وَهُوَ مَيْتَةٌ نَعَمْ جَازٍ فِي ضَمِيرِ مُذَكَّرٍ وَمُؤَنَّثٍ تَوْسُطَهُمَا (مَسْأَلَةٌ) تَحْلُقُ آخِرَ الْمَاضِي
تَاءً سَاكِنَةً حَرْفًا (وَقَالَ الْجُلُولِيُّ اسْمًا) مَا بَعْدَهَا بِدَلَالَةٍ مِنْهَا أَوْ مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ الْجُمْلَةُ قَبْلَهُ وَلَمْ
تَلْحَقْ آخِرُ الْمُضَارَعِ اسْتِغْنَاءً بِنَاءِ الْمُضَارَعَةِ وَلَا الْأَمْرَ اسْتِغْنَاءً بِالْيَاءِ وَلِحُوقِهَا لِآخِرِ
الْمَاضِي (إِذَا أَسْنَدَ لِمُؤَنَّثٍ) دَلَالَةً عَلَى تَأْنِيثِ فَاعِلِهِ (وَجُوبًا إِنْ كَانَ ضَمِيرًا مُطْلَقًا) أَيْ

لحقيقي أو مجازي نَحْو هِنْد قَامَتِ وَالشَّمْسُ طَلَعَتْ (أو ظَاهِرًا حَقِيقِيًّا) وَهُوَ مَا لَهُ فَرْجٌ
مِنَ الْحَيَوَانِ نَحْو قَامَتِ هِنْدٌ (وَتَرَكَهَا) مِمَّا ذَكَرَ (ضَرُورَةً عَلَى الْأَصَحِّ) كَقَوْلِهِ:

(332/3)

– 1768

(وَلَا أَرْضَ أَبْقَلِ إِبْقَالَهَا ...)

– 1769 وَقَوْلُهُ:

(تَمَنَّى ابْنَتَايَ أَنْ يَعِيشَ أَبُوهُمَا ...)

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ يُقَالُ عَلَيْهِ لِأَنْ سَيَبُوهُ حَكِي قَالَ فَلَانَةٌ (وَتَالِثُهَا) قَالَ الْكُوفِيُّونَ
(يَجُوزُ) الْقِيَاسُ (فِي الْجَمْعِ) بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ دُونَ الْمُفْرَدِ فَيُقَالُ قَامَ الْهِنْدَاتُ قِيَاسًا عَلَى
جَمْعِ التَّكْسِيرِ (وَرَاجِحًا إِنْ كَانَ) ظَاهِرًا (مَجَازِيًّا) نَحْوُ طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَمَنْ تَرَكَهُ: {وَجَمْعُ
الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ} [الْقِيَامَةُ: 9] {فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرَهُمْ} [النَّمْلُ: 51] (أو)
حَقِيقِيًّا (مَفْصُولًا بِغَيْرِ إِلَّا) نَحْوُ قَامَتِ الْيَوْمَ هِنْدٌ وَمَنْ تَرَكَهُ ({إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ

[الممتحنة: 10] – 1770

(إِنْ أَمَرَأَ غَرَهُ مِنْكَ وَاحِدَةً ...)

(333/3)

(وَمَسَاوِيًا إِنْ كَانَ جَمْعُ تَكْسِيرٍ أَوْ اسْمُ جَمْعٍ مُطْلَقًا) أَيِّ لِمَذْكَرٍ أَوْ لِمُؤْنِثٍ نَحْوُ قَامَتِ الزَّبُودُ
و (قَامَ الزَّبُودُ) وَ {قَالَتِ الْأَعْرَابُ} [الحجرات: 14] {وَقَالَ نِسْوَةٌ} [يُوسُف: 30]
أَوْ (جَمْعًا بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ لِمَذْكَرٍ) نَحْوُ جَاءَتِ الطَّلِحَاتُ وَجَاءَ الطَّلِحَاتُ بِخِلَافَةِ لِمُؤْنِثٍ فَإِنْ
التَّاءِ وَاجِبَةٌ فِيهِ لِسَلَامَةِ نِظْمِ وَاحِدَةٍ نَحْوُ الْهِنْدَاتِ إِلَّا عَلَى لُغَةٍ قَالَ فَلَانَةٌ (أَوْ اسْمُ جِنْسٍ
لِمُؤْنِثٍ) نَحْوُ كَثُرَتِ النَّحْلُ وَكَثُرَ النَّحْلُ (وَمِنْهُ نَعَمْ وَبَيْسَ) نَحْوُ نَعِمْتَ الْمَرْأَةُ فَلَانَةٌ وَنَعَمْ
الْمَرْأَةُ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ فِيهِ الْجِنْسَ عَلَى سَبِيلِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ أَوْ الذَّمِّ وَكَذَا نَعِمْتَ
جَارِيَةٌ هِنْدٌ وَنَعَمْ جَارِيَةٌ هِنْدٌ (فَإِنْ كَانَ فَاعِلُهُمَا مَذْكَرًا كُنِيَ بِهِ عَنْ مُؤْنِثٍ جَارَ لِحَاقِهَا
وَالْتَرَكَ أَجُودَ) نَحْوُ هَذِهِ الدَّارُ نَعَمْ الْبَلَدُ وَنَعِمْتَ الْبَلَدُ وَفِي عَكْسِهِ الْإِثْبَاتُ أَجُودَ نَحْوُ هَذَا
الْبَلَدُ نَعِمْتَ الدَّارُ وَنَعَمْ الدَّارُ (وَمَرْجُوحًا إِنْ فَصَلَ بِالْأَلْفِ) نَحْوُ 1771 –
(مَا بَرَّئْتُ مِنْ رِيَّةٍ وَذَمٍّ ... فِي حَرْبِنَا إِلَّا بَنَاتُ الْعَمِّ

(وَقِيلَ ضُرُورَةٌ) لَا يَجُوزُ فِي النُّشْرِ وَرَدَ بِقِرَاءَةِ {إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيِّحَةً وَاحِدَةً} [يس: 29]
بِالرَّفْعِ (وَجُوزَهَا الْكُوفِيَّةُ فِي جَمْعِ الْمَذْكَرِ السَّلَامِ) كَجَمْعِ التَّكْسِيرِ فَيُقَالُ قَامَتِ الزَّيْدُونَ

(334/3)

وَالْبَصْرِيَّةُ مَنْعُوا ذَلِكَ لِعَدَمِ وُزُودِهِ وَلِأَنَّ سَلَامَةَ نَظْمِهِ تَدُلُّ عَلَى التَّذْكِيرِ وَأَمَّا الْبَنُونَ فَإِنَّ
نَظْمَ وَاحِدَةٍ مُتَغَيِّرٍ فَجَرَى مَجْرَى التَّكْسِيرِ كَالْأَبْنَاءِ (وَالْتَاءُ فِي) أَوَّلِ (الْمُضَارَعِ) كَالْمَاضِي
خِلَافًا وَحَكْمًا) فَيَجِبُ فِي تَقْوِمِ هِنْدٍ وَهِنْدٍ تَقْوِمُ وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ وَتَرْجَحُ فِي تَطْلُعِ
الشَّمْسِ وَتَهَبُ الرِّيحُ وَيَرْجَحُ فِي مَا تَهَبُ الرِّيحُ إِلَّا فِي كَذَا وَمَنْ أَحْلَقَهَا مَا قَرِئَ
{فَأَصْبَحُوا لَا تَرَى إِلَّا مَسَاكِينَهُمْ} [الْأَخْقَافُ: 25] (فَإِنْ أَخْبَرَ بِهِ عَنْ ضَمِيرٍ غَيْبَةٍ
لِمَوْثِقِ) نَحْوُ الْهِنْدَانِ هُمَا يَفْعَلَانِ (فَالزَّمِ ابْنَ أَبِي الْعَافِيَةِ التَّاءَ) حَمَلًا عَلَى الْمَعْنَى (وَصَحَّحَهُ
أَبُو حَيَّانٍ وَخَالَفَ ابْنَ الْبَازِشِ) فَجُوزَ التَّاءَ حَمَلًا عَلَى لَفْظِهِمَا وَذَكَرَ أَنَّهُ قَالَهُ قِيَاسًا وَلَمْ
نَعْلَمْ فِي الْمَسْأَلَةِ سَمَاعًا مِنَ الْعَرَبِ وَلَا نَعْتًا لِأَحَدٍ مِنَ النَّحَاةِ وَرَدَهُ أَبُو حَيَّانٍ بِأَنَّ الضَّمِيرَ
يَرُدُّ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا وَقَدْ وَجَدَ السَّمَاعُ بِالتَّاءِ فِي قَوْلِهِ ابْنُ أَبِي رَيْعَةَ: 1772 -
(لَعَلَّهَا أَنْ تَبْغِيَا لَكَ حَاجَةً ...)

أَوْزَانُ أَلْفِ التَّائِيثِ الْمَقْصُورَةِ
(مَسْأَلَةُ أَوْزَانِ) أَلْفِ التَّائِيثِ (الْمَقْصُورَةِ)

فعلى

(فعلى) بِالضَّمِّ فَالْكُسُودُ اسْمًا أَوْ صِفَةً مُصَدَّرًا نَحْوُ أَنْثَى وَحَبْلَى وَبَشْرَى

(335/3)

فعلى

(وَفَعَلَى) بِالْفَتْحِ (أَنْثَى فَعْلَانِ) أَيْ وَصِفًا كَسَكْرَى (أَوْ مُصَدَّرًا) كَدَعْوَى (أَوْ جَمْعًا)
كَجَرَحَى فَإِنْ كَانَ اسْمًا لَمْ يَتَّعَيْنَنَّ كَوْنُ أَلْفِهِ لِلتَّائِيثِ بَلْ يَصْلَحُ لَهَا وَلِلْإِلْحَاقِ كَأَرْطَى وَعَلَقَى

فعلى

(وَفَعَلَى) بِالْكَسْرِ (مُصَدَّرًا) كَذَكَرَى (أَوْ جَمْعًا) كَظَرِي وَحَجَلِي وَلَا ثَالِثَ لِمَا فَإِنْ لَمْ
يَكُنْ مُصَدَّرًا وَلَا جَمْعًا لَمْ يَتَّعَيْنَنَّ لَهُ فَإِنْ لَمْ يَنْوُنْ فَلَهُ كَ (ضَيْزَى) أَيْ جَائِرَةٌ أَوْ نُونَتْ

فلألحاق كرجل كبصى وهو المولع بالأكل وحده

فعلى

(و) فعلى بالصَّمِّ والتَّخْفِيفِ ولم يرد وصفا بل اسما (نحو حبارى) لطائر وجمعا نحو سكارى وزعم الزبيدي أنه ورد وصفا نحو جمل علادى أي شديد ضخمة

فعلى

(و) فعلى بالصَّمِّ وتَشْدِيدِ الْعَيْنِ الْمَفْتُوحَةِ (نحو سمهى) للباطل

أفعلاوي

(و) أفعلاوي بِالْفَتْحِ وَضَمِ الْعَيْنِ (نحو أربعاوي) لقعدة المتربع

فعلى

(و) فعلى بِالْكَسْرِ فَالْفَتْحِ فَالتَّشْدِيدِ (نحو سبطرى) لنوع من المَشْيِ

(336/3)

فعلى

(و) فعلى بِضَمَّتَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ (نحو كبرى) لوعاء الطَّلَعِ وحذرى من الحذر ونذرى من التبذير

فعلى

(و) فعلى بالصَّمِّ والتَّشْدِيدِ (نحو شقارى) لبنت وحوارى وخضارى

فعلوى

(و) فعلوى نَحْوِ (هرنوى) لنبت

فعولى

(و) فعولى نَحْوِ (قعولى) لضرب من مشي الشَّيْخِ

فعللولى

(و) فعللولى أو فعللولى نَحْوِ (حندقوقا) لنبت قيل نونه أَصْلِيَّةٌ وَقِيلَ زَائِدَةٌ وَيُقَالُ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَبِكَسْرِهَا وَالذَّالِ وَبِفَتْحِ الذَّالِ وَالْقَافِ مَعَ كَسْرِ الْحَاءِ وَفَتْحِهَا

مفعلى

(و) بالصَّمِّ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ وَلَمْ يَجِءْ إِلَّا صِفَةً نَحْوِ (مكورى) لعظيم الأرنبة

مفعلى

(و) مفعلى بِالْكَسْرِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ نَحْوِ (مرقدى) لكثير الرقاد

فعلوتا

(و) فعلوتا بفتحَتَيْنِ نَحْو (رهبوتا) ورغبوتا للرغبة والرغبة

فعللى

(و) فعللى بكسر الفاء واللام نَحْو (قرصى) بمعنى القرفصاء

(337/3)

فعلنى

(و) فعلنى مثلنا نَحْو (عرضنى) وفعلنى بالضّمّ والفتح وسكون اللام نَحْو عرضنى من

الإعتراض

يفعللى

(و) يفعللى بتشديد اللام نَحْو (يهبرى) للباطل

فعللى

(و) فعللى بكسر الفاء واللام وتشديد الثانية نَحْو (شفصى) لنبت يلتوي على الأشجار

فعللى

(و) فعللى بفتحَات وتشديد الياء نَحْو (هبيخا) لمشية بتبختر فعليا

(و) فعليا بفتحَات وتشديد ولم يجيء إلا اسما نَحْو (مرحيا) للمرح

فعلايا

(و) فعلايا نَحْو (بردرايا) لموضع

فعلايا

(و) فعلايا نَحْو (حولايا)

فعلايا

(و) فعلايا بالضّمّ والفتح نَحْو (برحايا) للعجب

(338/3)

إفعللى

(و) إفعللى بالكسر نَحْو (إيجلى) لموضع

فوعلى

(و) فوعلى بِالْفَتْحِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ نَحْوُ (دودرى) لعظيم الخصيتين

أوزان ألف التَّائِيثِ الممدودة

(و) أوزان الممدودة

فعلاء

(فعلاء) بِالْفَتْحِ والسكون اسما لصحراء أو وصفا كحمراء وديمة هطلاء أو مصدرا

كرغباء أو جمعا كطرفاء

أفعلاء

(وأفعلاء) بِكَسْرِ الْعَيْنِ نَحْوُ أربعاء للرباع من أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ وأصدقاء وأولياء

أفعلاء

(و) أفعلاء (بضمها) كأربعاء لعود من عيدان الحَيِّمة

فعلاء

(وفعلاء) مثلت وَفَاءً لَامَ كعقرباء لَمَكَانَ وهندباء لبقلة وقرفصاء لضرب من الْقُعُودِ

وفعلاء

(و) بِالضَّمِّ وَفَتْحِ اللَّامِ كقرفصاء قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يُثَبِّتْهُ غَيْرُ ابْنِ مَالِكٍ وَقَالَ الْفَتْحَةُ

لِلتَّخْفِيفِ فَلَا تَكُونُ أَصْلًا

(339/3)

فعيلياء

وفعيلياء بِالضَّمِّ كَمِزْقِيَاءَ وَمِطِيطِيَاءَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يَذْكُرْهُ إِلَّا ابْنُ الْقِطَاعِ وَتَبِعَهُ ابْنُ

مَالِكٍ وَكَأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّ الْبَاءَ يَاءُ تَصْغِيرٍ فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ بَنِي عَلَى فَعِيلَاءَ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ

فَيَكُونُ كَمَا لَوْ صَغُرَتْ كَبْرِيَاءَ (كَبِيرِيَاءَ) وَمَا جَاءَ فِي لِسَانِهِمْ عَلَى هَيْئَةِ الْمَصْغَرِ وَصَفًا فَإِنَّهُ

لَا يَثْبُتُ بِنَاءً أَصْلِيًّا

فعولاء

(وفعولاء) بِضَمَّتَيْنِ نَحْوُ عَشُورَاءَ لِلْعَاشِرِ مِنْ أَيَّامِ الْمُحَرَّمِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَكَرَ بَعْضُ

الْكُوفِيِّينَ فِيهِ الْقَصْرَ فَيَكُونُ مِنَ الْأَبْنِيَةِ الْمُشْتَرَكَةِ

مفعولاء

(ومفعولاء) نَحْوُ مَشْبُوحَاءَ وَمَعْلُوجَاءَ وَمَعْيُورَاءَ وَمَاتُونَاءَ لِحَمَاعَةِ الشُّبُوحِ وَالْعُلُوجِ وَالْأَعْيَارِ

وَالْأَتْنِ

مفعلاء

(ومفعلاء) بِالْفَتْحِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ كَمَرَعَزَاءَ

فعلاء

(وففعلاء) بِالْكَسْرِ وَفَتْحَ الْعَيْنِ نَحْوَ سِيرَاءَ لِنَوْعٍ مِنْ ثِيَابِ الْقَزِ

فعلاء

(وففعلاء) بِالْفَتْحِ اسْمًا نَحْوَ بَرَكَاءَ لِمَعْظَمِ الشَّيْءِ وَصِفَتِهِ نَحْوَ طِبَاقَاءَ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَنْطَبِقُ عَلَيْهِ أَمْرُهُ

(340/3)

فعلاء

(وففعلاء) بِالْكَسْرِ كَقَصَاصَاءَ لِلْقَصَاصِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَا يَحْفَظُ غَيْرُهُ

يفاعلاء

(ويفاعلاء) بِالْفَتْحِ كِيُنَابِعَاءَ لِمَكَانٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَذْكُرْ هَذَا الْبِنَاءَ غَيْرَ ابْنِ الْقَطَاعِ وَتَبِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ

فاعلاء

(وففاعلاء مثلت عين) أَيِ مَفْتُوحِهَا كَخَازِبَاءَ وَمَكْسُورِهَا كَقَاصِعَاءَ وَنَافِقَاءَ كَالْأَهْمَاءِ لِحَرِّ الْيَرْبُوعِ وَمُضْمُومِهَا كَقَافِلَاءَ وَشَاصِلَاءَ لَنَبْتٍ وَالْمَفْتُوحِ وَالْمُضْمُومِ زَادَهُمَا أَبُو حَيَّانَ عَلَى التَّسْهِيلِ

فعلياء

وفعلياء بِكَسْرِ الْفَاءِ وَاللَّامِ اسْمًا كَكَبْرِيَاءَ وَسَيِّمِيَاءَ لِلْعَلَامَةِ أَوْ صِفَةً كَرِيحٍ جَرِيْبَاءَ أَيِ شَمَالٍ

فنفعلاء

(وفنفعلاء) بِضَمِّ الْفَاءِ وَالْعَيْنِ وَتَفَتْحِ الْعَيْنِ كَخَنْفَسَاءَ وَخَنْفَسَاءَ

فعنلاء

وفعنلاء بِالْفَتْحِ كَ (برنساء) بِمَعْنَى النَّاسِ

الْأَوْزَانِ الْمُشْتَرَكَةِ

(ويشتركان) أَيِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمَمْدُودَةِ (فِي) أَوْزَانٍ

(341/3)

فعلى

(فعلى) بِفَتْحَتَيْنِ فَاَلْمَقْصُورِ اسْمٌ نَحْوُ أَجْلَى لِمَوْضِعٍ وَبَرْدَى نَهْرٌ دِمَشْقٌ وَصَفَةٌ كَجَمْزَى وَمَرْطَى وَبَشْكَى لَضَرْبٍ مِنَ الْعَدُوِّ وَجَفَلَى لِلدَّعْوَةِ الْعَامَّةِ وَنَقَرَى لِلْخَاصَّةِ وَالْمَمْدُودُ لَا يَحْفَظُ مِنْهُ إِلَّا فَرَحَاءُ وَجَنْفَاءُ مَوْضِعَانِ وَابْنٌ دَأْنَاءُ وَهِيَ الْأُمَةُ

فعلى

(وفعلى) بِالضَّمِّ فَالْفَتْحِ فَاَلْمَقْصُورِ لَمْ يَرِدْ إِلَّا اسْمًا نَحْوُ شَعْبَى لِمَوْضِعٍ وَأَرْبَى لِلدَّاهِيَةِ

فعلاء

وَالْمَمْدُودُ اسْمٌ كَخَشِشَاءَ لِعَظْمٍ خَلْفَ الْأُذُنِ وَصَعْدَاءُ لِلتَّنَفُّسِ وَرَحَضَاءُ لِعَرَقِ الْحُمَى وَصَفَةٌ كَنَفْسَاءَ وَنَاقَةٌ عَشْرَاءُ

فعلى وفعلاء

(وفعلى) يَفْتَحُ الْفَاءَ وَاللَّامَ لَمْ يَرِدْ إِلَّا اسْمًا فَاَلْمَقْصُورِ كَقَهْقَرَى لِنَوْعٍ مِنَ الْمَشْيِ وَفَرْتَنَى لَامْرَأَةٍ وَقَرَقَرَى لِمَوْضِعٍ وَالْمَمْدُودُ كَعَقْرَبَاءَ لِمَوْضِعٍ وَعَدَّ ابْنُ مَالِكٍ هَذِهِ الْأَوْزَانَ الثَّلَاثَةَ فِي الْكَافِيَةِ مِنَ الْمُخْتَصَّاتِ بِالْمَقْصُورَةِ وَفِي التَّسْهِيلِ مِنَ الْمُشْتَرَكَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ الصَّحِيحُ

(342/3)

فعلى

(وفعلى) يَكْسِرُ الْفَاءَ وَاللَّامَ وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا اسْمًا فَاَلْمَقْصُورِ كَهَرَبْدَى لِمَشْيَةِ الْهَرَبْدَةِ وَالْمَمْدُودَةُ كَهَنْدَبَاءَ لِبَقْلَةٍ وَطَرْمَسَاءَ لِلظُّلْمَةِ وَجَلْحَطَاءَ لِأَرْضٍ لَا شَجَرَ فِيهَا

فوعلى

(وفوعلى) يَفْتَحُ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ وَلَمْ يَرِدْ إِلَّا اسْمًا كَخَوْزَلَى لِمَشْيَةِ بَتْبَخْتَرٍ وَحَوْصَلَاءَ

فيعلى

(وفيعلى) بِالْفَتْحِ كَخَيْزَلَى وَدِيكْسَى لُغَةٌ فِي دِيكْسَاءَ وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ النِّعَمِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَثْبُتْ هَذَا الْوَزْنُ إِلَّا ابْنُ الْقِطَاعِ وَتَبِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ غَيْرُهُ هُوَ فَعِلَاءُ وَفَعْلَى فَلَمْ يَثْبُتْ فَيَعْلَى لِلْمَمْدُودِ

فعيلاء وفعيلاء

(وفعيلى وفعيلاء) نَحْوُ كَثِيرَى وَقَرِيبَاءَ وَكَرِيبَاءَ لِنَوْعٍ مِنَ الْبُسْرِ يَفْتَحُ الْفَاءَ وَكَسَرَ الْعَيْنَ

فعيلى

(وَفَعِيلِي) بِكَسْرِ تَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْعَيْنِ فَالْمَقْصُورُ لَمْ يَرِدْ إِلَّا مُصَدَّرًا كَحَثِيثِي لِلْحَثِّ وَهَجِيرِي
لِلْعَادَةِ وَالْمَمْدُودُ لَمْ يَحْفَظْ مِنْهُ إِلَّا فَخِيرَاءُ وَخَصِيصَاءُ وَمَكِينَاءُ وَلَا رَابِعَ لَهَا
فَاعُولِي

(وَفَاعُولِي) بِضَمِّ الْعَيْنِ نَحْوُ بَادُولِي لِبَلَدٍ وَعَاشُورَاءُ وَضَارُورَاءُ لِلضَّرَرِ

(343/3)

إِفْعِيلِي

(وَأِفْعِيلِي) بِكَسْرِ أَهْمَزَةٍ وَالْعَيْنِ نَحْوُ إِهْجِيرِي وَاجْرِيَا لِلْعَادَةِ وَلَا يَحْفَظُ غَيْرُهُمَا وَإِهْجِيرَاءُ
وَاجْرِيَاءُ لُغَةٌ فِيهِمَا وَإِحْلِيلَاءُ مَوْضِعٌ

فَعْلِي

(وَفَعْلِي) كَقَطَطِي لَنَبْتٍ وَزَمْكِي وَزَمْجِي وَزَمْجَاءُ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ لِلَّاسْتِ وَهَذَا الْوَزْنُ عِنْدَ ابْنِ
مَالِكٍ فِي الْكَافِيَةِ مِنَ الْمُخْتَصِّصِ بِالْمَقْصُورَةِ وَفِي التَّسْهِيلِ مِنَ الْمُشْتَرَكِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ
الصَّحِيحُ

فَعْلُولِي

(وَفَعْلُولِي) بِفَتْحِ الْفَاءِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ وَضَمِّ اللَّامِ نَحْوُ فَوْضُولِي وَمَعْكُوكَاءُ وَبَعْكُوكَاءُ
لِلشَّرِّ وَالْجَلْبَةِ

فَعْلِيَا

(وَفَعْلِيَا) بِفَتْحَتَيْنِ وَكَسْرِ اللَّامِ نَحْوُ زَكْرِيَّا وَزَكْرِيَاءُ

فَعِيلِي

(وَفَعِيلِي) بِضَمِّ الْفَاءِ وَتَشْدِيدِ الْمَفْتُوحَةِ كَخَلِيطِي لِلَاخْتِلَاطِ وَلَغَيْرِزِي لِلغَرِّ وَدَخِيلَا لِبَاطِنِ
الْأَمْرِ وَقَبِيظَا لِلنَّاطِفِ

فَعْنَلِي

(وَفَعْنَلِي) كَجَلْنَدِي اسْمُ مَلِكٍ وَجَلْنَدَاءُ

أَفْعَلِي

(وَأَفْعَلِي) بِفَتْحِ أَهْمَزَةٍ وَالْعَيْنِ كَأَجْفَلِي لِلدَّعْوَةِ الْعَامَّةِ وَأَوْجَلِي مَوْضِعٌ وَلَا ثَالِثَ لِهَما
وَالْأَرْبَعَا وَالْأَجْفَلَا

(344/3)

يفاعلى

(ويفاعلى) بِضَمِّ أَوَّلِهِ بِيضِ أَبُو حَيَّانَ لِمَثَالِ الْمَقْصُورِ مِنْهُ قَالَ وَمِثَالُ الْمَمْدُودِ يِنَابَعَاءِ
اسْمُ بِلْدٍ لَا غَيْرَ

فعالى

(وفعالى) بِالضَمِّ وَكَسْرِ اللَّامِ جَخَادِبِي وَجَخَادِبَاءِ

فعولى وفعولى وفاعلى وفعلى

(وفعولى) بِالْفَتْحِ فَالضَّمُّ كَعَبِيدِ سَنَوَطِي اسْمٌ أَوْ لِقَبٍ وَحَضْرَوِي لِمَوْضِعٍ وَدَبُوقَا لِلْعَذْرَةِ
وَدَقُوقَا لِقَرْيَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ وَقَطُورِي قَبِيلَةٌ فِي جَرَهْمَ وَكَحْرُورَا وَجَعُولَا مَضْعَانٌ وَهَذَا الْوَزْنُ
ذَكَرَهُ فِي التَّسْهِيلِ فِي الْمُخْتَصِّ بِالْمَمْدُودِ وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ عُصْفُورٍ وَعَدَهُ ابْنُ الْقُوطَيْبَةِ وَابْنُ
الْقِطَاعِ مِنَ الْمُشْتَرَكِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ الصَّحِيحُ (وفعولى) بِفَتْحَتَيْنِ وَسُكُونِ الْوَاوِ
كَشُرُورِي لِمَوْضِعٍ وَخَجُوجَا لِلطَّوِيلِ الرَّجْلَيْنِ (وفاعلى) بِالتَّشْدِيدِ كَقَافِلَا وَقَافِلَاءِ (وفعلى)
بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ اللَّامِ كَعَرْضِي مِنَ الْإِعْرَاضِ وَسَلْحَفَا

(345/3)

المَقْصُورُ والمَمْدُودُ

أَيُّ هَذَا مَبْحَثُهُمَا وَذَكَرَا عَقِبَ التَّائِيثِ لاشتِمَالِهِ عَلَى الْأَلْفِ الْمَقْصُورَةِ وَالْمَمْدُودَةِ
وَالْأَوَّلَى فِي مُنَاسَبَةِ التَّسْمِيَةِ لِأَنَّ الْمَقْصُورَ سَمِيَ بِهِ لِأَنَّهُ لَا يَمْدُ إِلَّا بِمِقْدَارِ مَا فِي أَلْفِهِ مِنَ
اللَّيْنِ وَلِأَنَّ أَلْفَهُ تَحْذِفُ لَتَنْوِينٍ أَوْ سَاكِنٍ بَعْدَهَا فَيَقْصُرُ وَالْمَمْدُودُ بِخِلَافِهِ لِأَنَّهُ يَمْدُ لَوْقُوعِ
الْأَلْفِ قَبْلَ هَمْزَةٍ كَمَا تَمْدُ حُرُوفُ الْمَدِّ الْمُتَّصِلَةِ بِهِ وَلَا تَحْذِفُ أَلْفُهُ بِحَالٍ وَقِيلَ سَمِيَ
الْمَقْصُورَ لِأَنَّهُ حَبَسَ عَنِ الْإِعْرَابِ وَالْقَصْرِ الْحَبْسُ وَلَيْسَ بِجِدِّ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ مَا يَشْعُرُ
بِمُنَاقَضَةِ الْمَمْدُودِ وَيَلْزَمُهُ صَدَقَ هَذَا الْإِسْمُ عَلَى الْمُضَافِ لِلْبَاءِ

المَقْصُورُ

(الْمَقْصُورُ مَا آخِرُهُ أَلْفٌ لَا زِمَةٌ) مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمُعْرَبَةِ فَخَرَجَ بِالْأَلْفِ مَا آخِرُهُ يَاءٌ وَبِالْإِلَازِمَةِ
الْأَسْمَاءُ السِّتَّةُ حَالَةَ النِّصْبِ وَلَمْ أَحْتَجْ إِلَى زِيَادَةِ مَفْرَدِهِ كَمَا صَنَعَ ابْنُ الْحَاجِبِ اخْتِرَازًا عَنْ
الْمَمْدُودِ نَحْوُ صَحْرَاءٍ لِعَدَمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ إِذَا لَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ أَنْ آخِرُهُ أَلْفٌ بَلْ هَمْزَةٌ فَلَمْ
يَدْخُلْ وَلَا يُوصَفُ بِذَلِكَ غَيْرُ الْأَسْمَاءِ كَيْخَشَى وَرَمَى وَأَبَى وَلَا الْمَبْنِيَّاتُ كَمَتَى وَهَذَا وَإِذَا
وَمَا يَقَعُ فِي عِبَارَةٍ بَعْضُهُمْ مِنْ إِطْلَاقِ ذَلِكَ عَلَيْهَا تَسَامُحٌ (وَيُقَاسُ) الْقَصْرُ (فِي كُلِّ مَعْتَلٍ)
آخِرُهُ (فَتْحَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ نَظِيرُ الصَّحِيحِ لُزُومًا أَوْ غَلَبَةِ كَمَفْعُولٍ غَيْرِ الثَّلَاثِيِّ) كَمُصْطَفَى

ومقتدى ومقتضى ومستقصى إذ نظائرهما من الصحيح مفتوحة ما قبل الآخر لُزوما كما
تقدم ولم يشذ منها شيء (ومصدر فعل اللازم) كهوى وهوى وجوى جوى إذ نظيرهما من
الصحيح (فرح) ونحوه لأن المصدر فيه على فعل بالفتح غالبا وإن جاء على فعالة
كشكس شكاسة فاكتفى بالغالب في قصر نظيره المعتل (والمفعول) سواء كان مصدرا أم
زمانا كمرى ومغزى إذ نظيرهما مذهب ومسرح يفتح ما قبل الآخر لُزوما

(346/3)

(والمفعول) بكسر الميم وفتح العين للآلة نحو مرمى ومهدى وهو وعاء الهدية إذ نظيرهما
نحو مخصف ومغزل على مفعول يفتح غالبا وإن جاء على مفعول نادرا (وجمع فعلة)
بالكسر (وفعلة) بالضم نحو مرية ومرى ومدية ومدى إذ نظيرهما من الصحيح نحو قرية
وقرب وقرية وقرى على فعل وفعل يفتح ما قبل الآخر
الممدود

(والممدود ما آخره ألف بعدها همزة) زائدة من الأسماء المعربة فخرج بالقيد الأخير
المقصود وبالزائدة الهمزة المبدلة من أصل نحو كساء ورداء والألف كذلك نحو ماء فإن
أصله موه قلبت الواو ألفا والهاء همزة فلا يسمى ممدودا نص عليه الفارسي لعروض
المد فيه إذ ألفها واو في الأصل ولا يسمى ممدودا غير الأسماء كجاء وشاء ولا المبنيات
كهؤلاء واللاء إلا تسمحا (ويُقاس فيما) أي معتل الآخر (قبل آخره نظيره) الصحيح
(ألف) لُزوما أو غلبة (كمصدر) الفعل (ذي) همز (الوصل) كالاستقصاء والاصطفاء إذ
نظيرهما الاستخراج والاقتدار (وفعال) بالفتح والتشديد كعداء وسقاء إذ نظيرهما قتال
وشراب وتفعال) بالفتح كالتعداد والتماء إذ نظيرهما التكرار والتطواف (ومفعول صفة)
كمهزاء إذ نظيره مهزار بخلافه غير صفة كاسم الآلة ثم وورد الصفة على هذا الوزن غالبا
وقد يأتي على مفعول كمدعس ومطعن (وواحد أفعلة) ككساء وأكسية وقباء وأقبية إذ
نظيرهما خمار وأخمرة وقذال وأفدلة وأشرت بالكاف إلى أنه بقيت أمثلة كثيرة اطردها
القصر والمد لاندراجها تحت القاعدة المتقدمة

(347/3)

(وغير ذلك مرجعه السماع) قصرا ومدا وفيه كتب مؤلفه يرجع إليها قال أبو حيان ومن أجمعها (تحفة المودود) لابن مالك (ومر من بناء التثنية وجمعي التصحيح) في أول الكتاب تبعا للتسهيل وإن كان اللائق ذكره هنا

جمع التكسير

أي هذا مبحثه (هو قلّة) يُطلق على ثلاثة إلى عشرة (وكثرة) يُطلق على عشرة فما فوقها وقد يُعني أحدهما عن الآخر وضعاً كقولهم في رجل أرجل ولم يجمعوه على مثال كثرة وفي رجل رجال ولم يجمعوه على مثال قلّة أو استعمالا لقريّة مجازاً نحو: {ثلاثة قُرُوء} [البقرة: 228]

جموع القلّة

(فالأول) أي الذي للقلّة أربعة أوزان وسلكت هنا كائن مالك طريقة الابتداء بالجمع وذكر ما يجمع عليه قياسا وسماعا وسلك ابن الحُجّاب طريق سيبويه الابتداء بالمفرد وذكر ما يجمع عليه قلّة أو كثرة كذلك

أفعال

أحدها (أفعل) وابتداء به لأنّه أقل زوائد إذ ليس فيه زيادة غير الهمزة (ويطرد في ثلاثي اسما صحيح العين على فعل) بالفتح والسكون ككَلَبَ وأَكَلَبَ وفَلَسَ وأفْلَسَ ووجه وأوجه ودلو وأدل وظبي وأظب بخلاف غير الاسم وهو الوصف كضخم وكهل والمعتل العين كسيف وثوب لاستثقال الضمة على حرف العلة وندر أعبد وأعين وأسيف وأثوب (و) يطرد أيضا (في) اسم (مؤنث بلا علامة رباعي ثالثة مدّة) ألف أو واو أو ياء مفتوح الأول أو مكسوره أو مضمومه كعناق وأعناق وذراع وأذرع وعقاب وأعقاب ويمين وأيمن بخلاف الوصف كشجاع والمذكر وشذ طحال أطحل وعتاد وأعتد وغراب وأغرب والمؤنث بعلامة كسحابة ورسالة وعجالة وصحيفة والثلاثي كدعد والخالي من مدّة كخنصر وضمفدع

(348/3)

(لا فعل) بفتحَيْن (وَفعل) بالكسر فالفتح (وَفعل) بالكسر والسكون (وَفعل) بالضمّ والسكون (وَفعل) بالفتح والضمّ (وَفعل) بضمّتين حال كون كل ممّا ذكر (مؤنثا) أي لا يطرد فيها (في الأصح) بل ما ورد منه يسمع ولا يُقاس عليه وقال يونس يطرد في فعل إذا كان مؤنثا نحو أقدم وأقدم وقال الفراء يطرد فيه وفيما بعده كذلك كقدر وأقدر وقدم

وأقدم وغول وأغول وَعَجَزَ وَأَعَجَزَ وَعَنَقَ وَأَعْنَقَ وَلَا يَطْرُدُ فِيهَا الْمَذْكُورَ وَفَاقًا وَشَدَّ جَبَلَ
وَأَجْبَلَ وَجَرَّ وَأَجَرَ وَرَكَنَ وَأَرَكَنَ وَفَرَطَ وَأَفْرَطَ شَدَّ أَيْضًا أَكْمَةً وَأَكَمَ وَنَعِمَةً وَأَنَعَمَ وَمَكَانَ
وَأَمَكَنَ وَجَنِينَ وَآجَنَ

أَفْعَالٌ

(و) الثَّانِي (أَفْعَالٌ وَيَطْرُدُ فِي اسْمٍ ثَلَاثِي لَمْ يَطْرُدْ فِيهِ أَفْعَلٌ) وَهُوَ فَعْلٌ الْمَعْتَلُ الْعَيْنُ كَسِيفٌ
وَأَسِيْفٌ وَثُوبٌ وَأَثُوبٌ وَغَيْرُ وَزْنٍ فَعْلٌ مِنْ أَوْزَانِهِ كَحَزَبٌ وَأَحْزَابٌ وَصَلَبٌ وَأَصْلَابٌ
وَجَمَلٌ وَأَجْمَالٌ وَوَعَلَ وَأَوْعَالَ وَعَضَدٌ وَأَعْضَادٌ وَعَنَقَ وَأَعْنَقَ وَرَطَبٌ وَأَرْطَابٌ وَإِبَلٌ وَأَبَالٌ
وَضَلَعٌ وَأَضْلَاعٌ وَأَمَّا فَعْلُ الْمَطْرُدِ فِيهِ أَفْعَلٌ فَلَا يَأْتِي فِيهِ أَفْعَالٌ إِلَّا نَادِرًا كَفَرَخَ وَأَفْرَاحَ
وَكَذًا الثَّلَاثِي غَيْرُهُ وَالْوَصْفُ كَجَلَفَ وَأَجْلَافَ وَحَرَّ وَأَحْرَارَ وَخَلَقَ وَأَخْلَاقَ وَنَكَدَ وَأَنْكَارَ
وَيَقْظُ وَيَقَاطُ وَجَنْبٌ وَأَجْنَابٌ وَكَذَا غَيْرُ الثَّلَاثِي كَشَرِيفَ وَأَشْرَافَ وَجَبَانَ وَأَجْبَانًا وَجَنَّةً
وَأَجْنَاثًا وَهَضْبَةً وَأَهْضَابًا وَنَضُوءَةً وَأَنْضَاءَ وَسَعْفَةً وَأَسْعَافَ وَثَمَرَةً وَأَثْمَارَ وَجَاهِلًا وَأَجْهَالًا
وَمِيتًا وَأَمْوَاتًا وَغَنَاءً وَأَغْنَاءَ وَقِمَاطَ وَأَقْمَاطَ وَصَاحِبَ وَأَصْحَابَ وَأَعْيَدَ وَأَعْيَادَ وَقَحْطَانَ
وَأَقْحَاطَ وَذُؤُوتَ وَأَذْوَاطَ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الْعَنْكَبُوتِ (قِيلَ) وَيَطْرُدُ أَيْضًا (فِيمَا فَاءُهُ هَمْزَةٌ أَوْ
وَآوٌ) وَهُوَ (عَلَى فَعْلٍ صَحِيحِ الْعَيْنِ) نَحَوُ أَنْفٍ وَأَنَافٍ وَأَلْفٌ وَآلَافٌ وَوَهْمٌ وَأَوْهَامٌ وَوَقْتُتٌ
وَأَوْقَاتٌ وَوَقْفٌ وَأَوْقَاتٌ

(349/3)

استثقالًا لِأَفْعَلٍ فِيهِ بِوُقُوعِ الضَّمَّةِ بَعْدَ وَآوٍ وَهَذَا رَأْيُ الْفَرَّاءِ وَالْأَكْثَرُ عَلَى أَنَّهُ مَحْفُوظٌ فِيهِ
(وَقِلَ) أَفْعَالٌ (فِي فَعْلٍ) بِفَتْحَتَيْنِ حَالٌ كَوْنُهُ (أَجُوفٌ) كَ (مَالٍ) وَأَمْوَالٍ وَحَالٌ وَأَحْوَالٌ
وَخَالَ وَأَحْوَالٌ (وَنَدَرَ فِي فَعْلٍ) بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ كَرَطَبٌ وَأَرْطَابٌ وَرَبْعٌ وَأَرْبَاعٌ وَسَيَّاتِي قِيَاسُهُ
(وَلَزِمَ فِي فَعْلٍ) بِكَسْرَتَيْنِ كَابِلٌ وَأَبَالٌ (وَوُغْلِبَ) فِي فَعْلٍ لِمُضَاعَفِ (نَحَوُ لِبَبٍ) وَأَلْبَابٍ (و)
فَعْلٌ نَحَوُ (مَدَى) وَأَمْدَاءُ (و) فَعْلٌ نَحَوُ (نَمَرٍ) وَأَنْمَارٍ (و) فَعْلٌ نَحَوُ (عَضَدٌ) وَأَعْضَادٍ (و)
فَعْلٌ نَحَوُ (عَنْبٍ) وَأَعْنَابٍ (و) فَعْلٌ نَحَوُ (طُنْبٍ) وَأَطْنَابٍ وَعَنَقَ وَأَعْنَقَ (و) فَعُولٌ نَحَوُ
(فَلَوُ) وَأَفْلَاءَ وَعَدُوَ وَأَعْدَاءَ

أَفْعَلَةٌ

(و) الثَّلَاثُ (أَفْعَلَةٌ وَيَطْرُدُ فِي اسْمٍ مُذَكَّرٍ رَبَاعِي ثَالِثُهُ مُدَّةٌ) أَلْفٌ أَوْ وَآوٌ أَوْ يَاءٌ كَطَعَامٍ
وَأَطْعَمَةٍ وَحِمَارٍ وَأَحْمَرَةٍ وَغَرَابٍ وَأَغْرِبَةٍ وَرَغِيفٍ وَأَرْغَفَةٍ وَعَمُودٍ وَأَعْمَدَةٍ بِخِلَافِ الصَّفَةِ وَنَدَرَ
شَحِيحٌ وَأَشْحَةٌ وَنَجِيٌّ وَأَنْجِيَّةٌ وَأَمَّا الْمُؤَنَّثُ فَتَقْدِمُ أَنْ قِيَاسُهُ أَفْعَلٌ وَنَدَرَ عَقَابٌ وَأَعْقَبَهُ

وغير الرباعي وندر قدح وأقدحة و (قَزَ وأقزة) وخال وأخولة ورمضان وأرمضة وخوان
لربيع الأول وأخونة والخال من مُدَّة وندر جائز وأجوزة وهي الحَشَبَةُ الممتدة في أعلى
السَّقْف (فَإِنْ كَانَتْ) المُدَّة في الاسم المَذْكُور (أَلِفًا شَدَّ غَيْرِهِ فِيهِ) إِنْ كَانَ (منقوصاً أو
مضاعفاً على فعال) بِالْكَسْرِ (أو فعال) بِالْفَتْح كسقاء وزمام وسماء وبتات ومن الشاذ
فيه عنان وعنن وحجاج وحجج وسماء وسمي بِمَعْنَى الْمَطَرِ لِيَكُونَ مذكراً وَلَا يشذ في غير
مَا ذكر غير أَفْعَلَةٍ كَمَا سَيَأْتِي فِي أمثله (وَمَا عدا مَا تقدم) قِيَاسُهُ (يحفظ) وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ

(350/3)

فعلة

(و) الرَّابِع (فعلة وَقِيلَ هُوَ اسْمُ جَمْعٍ) لَا جَمْعَ قَالَهُ ابْنُ السَّرَاجِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَشَبَّهَتْهُ أَنَّهُ
رَأَتْهُ لَا يَطْرُدُ قَالَ وَهَذِهِ شُبَّهَتْ ضَعِيفَةً لِأَنَّ لَنَا أُنْبِيَةَ جَمُوعٍ بِإِجْمَاعٍ وَلَا تَطْرُدُ (و) عَلَى
الْأَوَّلِ (لَا يَطْرُدُ بَلْ يَحْفَظُ فِي فَعِيلٍ) كَصَبِي وَصَبِيَّةٍ وَخَصِي وَخَصِيَّةٍ بِالْفَتْحِ وَجَلِيلٌ وَجَلَلَةٌ
وَفَعَلَ بِفَتْحَتَيْنِ كَوَلَدَ وَوَلَدَةٌ وَفَتَى وَفَتِيَّةٌ (وَفَعَلَ) بِسُكُونِ الْعَيْنِ كَشَيْخٍ وَشَيْخَةٌ وَثْنِي وَهُوَ
الثَّانِي فِي السِّيَادَةِ وَثْنِيَّةٌ (وَفَعَلَ) بِالضَّمِّ كغلامٍ وَغُلَمَةٌ وَشَجَاعٌ وَشَجَعَةٌ (وَفَعَلَ) بِالْفَتْحِ
كَغَزَالٍ وَغَزَلَةٌ (وَفَعَلَ) بِالْكَسْرِ فَالْفَتْحِ وَكَثْنِي بوزنٍ عدى وَثْنِيَّةٌ
جَمُوعُ الْكَثْرَةِ
(وَالثَّانِي) أَيِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ لَهُ أَوْزَانُ

فعل

أَحَدَهَا (فَعَلَ) وَيَطْرُدُ جَمْعًا (لَا فُعَلَ وَفَعَلَاءَ) وَصَفَيْنِ (مُتَقَابِلَيْنِ) كَأَحْمَرٍ وَحُمْرَاءَ وَحَمْرٍ (أَوْ
مَنْفَرْدَيْنِ لِمَانَعٍ خَلَقَةً) كَأَكْمَرٍ لِلْعَظِيمِ الْكَرَةِ أَيِ الْحَشَفَةِ وَآدِرٍ لِلْمَنْتَفَخِ الْخَصِيَّةِ وَأَقْلَفٍ
وَرْتَقَاءَ وَقِرْنَاءَ وَعِذْرَاءَ (وَفِي) الْمَنْفَرْدَيْنِ لِمَانَعٍ (اسْتِعْمَالُ) بِأَنَّ لَمْ تَسْتَغْمَلِ الْعَرَبُ إِلَّا
أَحَدَهُمَا مَعَ وَجُودِ الْمَعْنَى فِيهِمَا كَرَجُلٍ آلِي وَامْرَأَةٍ عَجَزَاءَ وَلَمْ يَقُولُوا أَعَجَزَ وَلَا أَلْيَاءَ مَعَ
وَجُودِ الْمَعْنَى وَهُوَ كَبَرُ الْعَجْزِ فِيهِمَا (خَلْفَ) قِيلَ يَطْرُدُ فِيهِ فَعَلَ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي
شَرْحِ الْكَافِيَةِ وَقِيلَ يَحْفَظُ وَجَزَمَ بِهِ فِي التَّسْهِيلِ (فَإِنْ صَحَّ لَامَا وَعَيْنَا جَارَ ضَمِّهَا) أَيِ
الْعَيْنِ (ضُرُورَةٌ) فِي الشَّعْرِ (مَا لَمْ يُضَاعَفْ) كَقَوْلِهِ:

(351/3)

(وَمَا انْتَمَيْتُ إِلَّا خُورٌ وَلَا كُشْفٌ ...)

وَقَوْلُهُ: 1774 -

(وَأُنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ النَّجْلِ ...)

بِخِلَافِ الْمُضَاعَفِ نَحْوَ (غَر) لَمَّا يُلْزَمُ مِنْهُ فِي الْفِكَ وَهُوَ ثَقِيلٌ مَعَ ثَقُلِ الْجَمْعِ وَالْمَتَعِلِ اللَّامِ
نَحْوَ عَمِي لِنَلَا تَنْقَلِبَ الْبَاءَ وَآوَا ثُمَّ تَنْقَلِبُ إِلَى الْبَاءِ كَمَا الْقَاعِدَةُ فِي كُلِّ اسْمٍ وَآوَا قَبْلَهَا
فِيثُولُ إِلَى وَزْنِ فَعْلِ الْمَهْمَلِ أَوْ الْغَيْنِ نَحْوَ سُودٍ وَبَيْضٍ لَا اسْتِثْقَالَ الضَّمَّةِ عَلَى حَرْفِ الْقَلَّةِ
وَمَا عَدَا مَا ذَكَرَ يُحْفَظُ فِيهِ فَعْلٌ كَسَقَفَ وَسَقَفَ وَخَوَّرَ وَخَوَّرَ وَخَوَّرَ وَخَوَّرَ وَخَوَّرَ وَخَوَّرَ وَخَوَّرَ
الطَّوِيلَةُ وَعَمَّ وَبَازَلَ وَبَازَلَ وَأَسَدَ وَأَسَدَ وَبَدَنَ وَبَدَنَ وَذَبَابَ وَذَبَابَ

فعل

(و) الثَّانِي مِنْ أَوْزَانِ جَمْعِ الْكَثْرَةِ (فَعْلٌ) بِضَمِّتَيْنِ وَيَطْرُدُ جَمْعًا (لِفَعُولِ اسْمًا) مَذْكَرًا أَوْ
مَوْثَنًا كَعَمُودٍ وَعَمَدٍ وَقُلُوصٍ وَقُلُوصٍ (أَوْ صِفَةً لَا لِمَفْعُولٍ) كَصَبُورٍ وَصَبْرٍ وَشُكُورٍ وَشُكْرٍ
بِخِلَافِ نَحْوِ حُلُوبٍ وَرُكُوبٍ (وَفَعِيلٍ) بِأَلَا تَاءٍ (اسْمًا) كَقَضِيبٍ وَقَضْبٍ وَنَدَرَ فِي الصِّفَةِ
كَنَذِيرٍ وَنَذَرَ وَفِي ذِي التَّاءِ كَصَحِيفَةٍ وَصَحَفَ (وَفَعَالٍ) بِالْفَتْحِ (وَفَعَالٍ) بِالْكَسْرِ (اسْمَيْنِ)
غَيْرِ مُضَاعَفَيْنِ) لِمَذْكَرٍ أَوْ مَوْثَنٍ كَقَذَالٍ وَقَذَلَ وَأَتَانَ وَأَتَنَ وَحَمَارٍ وَحَمَرَ وَذَرَعَ وَذَرَعَ

(352/3)

بِخِلَافِ الْوَصْفَيْنِ كَجَبَانٍ وَجَبَنَ وَنَاقَةٍ ضَنَّاكَ أَيْ عَظِيمَةَ الْمُؤَخَّرَةِ وَشَذَّ جَمْلٌ ثَقَالٌ أَيْ بَطِيءٌ
وَتَثَقَّلَ وَنَاقَةٌ كَنَازٌ وَكَنَزَ وَالْمُضَاعَفَيْنِ كَحَنَانٍ وَمَدَادٌ وَشَذَّ عَنَانٌ وَعَنَّ (وَلَا يُقَاسُ فِي فَعَالٍ)
بِالضَّمِّ (عَلَى الصَّحِيحِ) وَبِهِ جَزْمٌ فِي التَّسْهِيلِ وَجَزْمٌ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ بِقِيَاسِهِ فِيهِ وَمِثْلُهُ
بَكَرَاعٌ وَكَرَعَ وَقَرَادٌ وَقَرَدَ وَسَمِعَ وَفَاقَا فِي نَحْوِ سَقَفٍ وَسَقَفَ وَغَمَرُ وَغَمَرَ وَشَارَفَ وَشَرَفَ
وَفَرَحَةٌ وَفَرَحَ وَتَمَرَةٌ وَتَمَرَ وَسَتَرٌ وَسَتَرَ (وَيَجِبُ تَسْكِينُ عَيْنِهِ إِنْ كَانَتْ وَآوَا اخْتِيَارًا) نَحْوُ
سَوَارٍ وَسَوَرَ وَنَوَارٍ وَنَوَرَ وَعَوَانَ وَعَوَنَ وَمَنْ ضَمَّهَا فِي الصَّرْوَةِ قَوْلُهُ: 1775 -
(عَنْ مُبْرَقَاتٍ بِالْبُرَيْنِ وَتَبْدُو ... بِالْأَكْفِ اللَّامِعَاتِ سُورُ)

(خِلَافًا لِلْفَرَاءِ) فِي قَوْلِهِ بِبَقَاءِ الضَّمِّ اخْتِيَارًا قَالَ وَرُبَّمَا قَالُوا عَوَنَ كَرَسَلٍ فَرَقًا بَيْنَ جَمْعِ
الْعَوَانَ وَالْعَانَةِ وَيَجُوزُ التَّسْكِينُ (إِنْ لَمْ تَكُنْهَا) أَيْ وَآوَا وَلَمْ يُضَاعَفِ نَحْوَ حَمَرٍ وَقَذَلَ بِخِلَافِ
مَا إِذَا ضَوْعَفَ نَحْوَ سَرٍّ فَلَا يَسْكُنُ لَمَّا يُؤَدِّي إِلَيْهِ التَّسْكِينُ مِنَ الْإِدْغَامِ وَهُوَ مَمْنُوعٌ هُنَا
لِلتَّزَامِ الْفِكَ فِي الْمَفْرَدِ وَالْجَمْعِ مَبْنِيٍّ عَلَى مَفْرَدِهِ (فَإِنْ كَانَتْ) الْغَيْنِ (يَاءُ كَسَرَتْ الْفَاءُ)

فَتُضْبِحْ نَحْوَ سِيلٍ وَعَيْنٌ جَمْعِي سِيَالٍ وَعِيَانٌ وَالْأَصْلُ سِيلٌ وَعَيْنٌ وَلَوْ بَقِيَتْ الضَّمَّةُ لَزِمَ
قَلْبُ الْيَاءِ وَآوَا كَمْوَقْنٌ وَتَغْيِيرُ الْحُرْكََةِ أَسْهَلُ مِنْ تَغْيِيرِ الْحَرْفِ (وَحَكَى قَوْمُ الْفَتْحِ فِي) فِي
عَيْنِ فَعْلٍ (الْمُضَاعَفِ) الَّذِي مَفْرَدُهُ عَلَى فَعِيلٍ لُغَةً تَخْفِيفًا

(353/3)

(وَقِيلَ اسْمًا وَقِيلَ صِفَةً) أَيْضًا فَعْلَى الْأَوَّلِ وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَغَيْرِهِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الصَّائِعِ
لَا يَجُوزُ فِي (ثِيَابٍ جَدَدٍ) إِلَّا الضَّمُّ لِأَنَّهُ إِنَّمَا سَمِعَ فِي الْإِسْمِ فَلَا تَقَاسُ عَلَيْهِ الصِّفَةُ وَعَلَى
الثَّانِي وَهُوَ رَأْيُ ابْنِ جَنِيٍّ وَاخْتَارَهُ الشُّلُوبِيُّنَ وَابْنُ مَالِكٍ يَجُوزُ (جَدَدٌ) كَسَرُ جَمْعِ سَرِيرٍ
وَالْتَقْيِدُ بِكَوْنِ مَفْرَدِهِ عَلَى فَعِيلٍ أَهْمَلَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَنَبَهُ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّانٍ

فَعْلٌ

(و) الثَّالِثُ مِنَ الْأَوْزَانِ (فَعْلٌ) بِالضَّمِّ فَالْفَتْحُ وَيَطْرُدُ جَمِيعًا (الْإِسْمُ عَلَى فَعْلَةٍ) بِالضَّمِّ
وَالسَّكُونِ (وَفَعْلَةٌ بِضَمَّتَيْنِ) سَوَاءٌ كَانَ صَحِيحَ اللَّامِ كَغُرْفَةٍ وَغُرْفٍ وَجَمْعَةٍ وَجَمْعٍ أَمْ مَعْتَلَهَا
أَمْ مُضَاعَفَهَا كَعُرْوَةٍ وَعُرَى وَنَهْيَةٍ وَنَهَى وَعِدَةٍ وَعَدَدٌ بِخِلَافِ الْوَصْفِ مِنْهَا كَرَجُلٍ ضَحْكَةٍ
وَهَزْأَةٍ وَأَمْرَأَةٍ شَلَلَةٍ أَيْ سَرِيعَةٍ فِي حَاجَتِهَا وَشَذَّ رَجُلٌ بِهَيْمَةٍ وَبِهِمْ (و) يَطْرُدُ (لَفَعْلَى أَنْثَى
أَفْعَلٌ) كَكَبْرَى وَكَبَرٍ وَفَضْلَى وَفَضْلٍ بِخِلَافِ فَعْلَى غَيْرِهِ كَحَبْلَى وَبِهِمى وَرَجَعَى وَرَبَى
(وَقَاسَهُ الْمُبْرَدُ فِي) فَعْلٌ بِالضَّمِّ وَالسَّكُونِ مُؤَنَّثًا يَغْيَرُ تَاءً نَحْوَ (جَمَلٌ) وَغَيْرِهِ قَالَ وَهُوَ
مَسْمُوعٌ (و) قَاسَهُ (الْفَرَاءُ فِي) فَعْلَى مُصَدَّرٌ نَحْوَ (الرُّؤْيَا) وَالرُّؤْيَى وَالرَّجْعَى وَالرَّجْعُ (و) فِي
فَعْلَةٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ ثَانِيًا وَآوَا سَاكِنَةً (نَحْوُ نَوْبَةٍ) وَنَوْبٍ وَغَيْرِهِ قَصْرُهُ عَلَى السَّمَاعِ وَسَمِعَ وَفَاقًا
فِي نَحْوِ قَرْيَةٍ وَقَرْىٍ وَحَلِيَّةٍ وَحَلَى وَبَرَى وَعَجَايِةٌ وَهِيَ حِمَّةٌ فِي رَكْبَةِ الْبَعِيرِ وَعَجَى
وَعَدُوٌّ وَعَدَى وَفَقَرٌ وَهُوَ الْجَانِبُ وَفَقَرَ

(354/3)

فَعْلٌ

(و) الرَّابِعُ مِنَ الْأَوْزَانِ الْكَثْرَةُ (فَعْلٌ) بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحُ وَقِيلَ هُوَ وَمَتْلَوْهُ أَيْ فَعْلٌ بِالضَّمِّ
(أَسْمَاءُ جَمْعٌ) قَالَهُ الْفَرَاءُ لِأَنَّهُ رَأَى أَكْثَمًا يَجْمَعَانِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ كَعُرْفَاتٍ وَسُدْرَاتٍ وَجَمْعُ
الْجَمْعِ لَا يُقَاسُ وَفَاقًا فَحَكَمَ بِأَكْثَمَا اسْمًا جَمْعٌ لِأَكْثَمَا أَقْرَبُ إِلَى الْمُفْرَدِ وَأَجِيبُ بِأَنْ
عُرْفَاتٍ وَنَحْوُهُ لِلْمَفْرَدِ لَا لِلْجَمْعِ وَالْفَتْحُ فِيهِ لِلتَّخْفِيفِ وَيَدُلُّ لِكَوْنِهِمَا جَمْعَيْنِ أَكْثَمًا لَا

يوصفان وَلَا يَجْبُر عَنْهُمَا إِلَّا يَجْمَع وَيَطْرُد فعل جمعا (لاسم تَام على فِعْلَة) بِالْكَسْرِ
والسكون نَحْو فرقة وَفَرَق بِخِلَاف الوُصْف نَحْو صغرة وكبرة وَغَيْر التَّام وَهُوَ الْمَحْدُوف
مِنْهُ إِمَّا الْفَاء نَحْو رقة أَوْ اللَّام نَحْو لثة (وقاسة الفراء) فِي فِعْلِي اسْمًا نَحْو (ذِكْرَى) وَذَكَرَ
(و) فَعْلَة يَفْتَح الْفَاء يَأْتِي الْعَيْن نَحْو (ضَيْعَة) وَضَيْعَ كَمَا قَاسَ فَعَلًا فِي رُؤْيَا وَنُوبَة وَحِجْتَه
فِي ذِي الْأَلْف فِيهِمَا أَنَّ التَّائِيث بِالْأَلْف شَبِيه بالتَّائِيث بِالتَّاء فِي مَوَاضِع وَقَدْ عَامِلْتَهُمَا
الْعَرَب مُعَامَلَة وَاحِدَة فِي نَحْو أُخْرَى وَأُخْر كغرفة وغرف وقاصعاء وقواصع كسالفَة
وسوالف فَكَذَا تَجْرِي فُعْلَى وَفَعْلَى كَفُعْلَة وَفِعْلَة وَلَمْ يَجْز ذَلِكَ فِي فِعْلَى وَصَفَا ك (كَيْصَى)
(و) قَاسَه الْمَبْرَد فِي فَعْل بِالْكَسْرِ مَوْثًا بَغَيْر تَاء نَحْو (هَنْد) كَمَا قَاسَ فَعَلًا فِي نَحْو جَمَل
وَوَافَقَهُ فِي الْمَوْضِعَيْنِ ابْنُ مَالِك فِي شَرْح الكَافِيَةِ وَسَمِعَ وَفَاقَا فِي نَحْو قَشَعَ وَهُوَ الْجُلْد
الْبَالِي وَقَشَعَ وَهَضَبَة وَهَضَب وَحَاجَة وَحُوج وَهَدَمَ وَهُوَ الثُّوبُ الْخُلُقُ وَهَدَمَ وَصُورَة
وصور وَحَدَاة وَحَدَى وَعَدُو وَعَدَى

فَعَال

(و) الْخَامِس (فَعَال) بِالْكَسْرِ وَيَطْرُدُ جَمْعَا (لَفْعَلَة) بِالْفَتْحِ وَالسَّكُون (مُطْلَقًا) اسْمًا كَانَ أَوْ
صِفَة يَأْتِي الْعَيْن أَوْ غَيْرَه كَجَفَنَة وَجَفَان وَصَعْبَة وَصَعَاب وَغِيضَة وَغِيَاض (وَفَعْل) بِالْفَتْحِ
وَالسَّكُون اسْمًا أَوْ صِفَة أَوْ وَاوِي الْعَيْن نَحْو كَعَب وَكَعَاب وَصَعَب وَصَعَاب وَحَوْض
وَحِيَاض (لَا يَأْتِي الْعَيْن أَوْ الْفَاء) كَبَيْت وَشَيْخ وَيَعْر لَا سْتِثْقَال كَسَر الْيَاء أَوْ مَا قَبْلَهَا

(355/3)

وشذ ضيف وضياف ويعر ويعار وَهُوَ الْجَدِي (وَفَعْل) يَفْتَحَتَيْنِ اسْمًا كَجَبَل وَجِبَال وَقَلَم
وقلام لَا مَضَاعِفَا كَطَلَل (وَلَا) مَنْقُوصَا كَرَحَى وَنَدَى وَلَا الْوُصْفُ كَبَطَل وَشَذَّ حَسَن
وَحَسَان (وَفَعْلَة) يَفْتَحَتَيْنِ كَرَقَبَة وَرَقَاب وَحَسَنَة وَحَسَان كَذَا مِثْل أَبُو حَيَّان فَأَشْعَرُ بَأَنَّهُ
لَا يَشْتَرِطُ فِيهِ مَا اشْتَرِطَ فِي فَعْل وَلَا اسْمٌ عَلَى فِعْل بِالْكَسْرِ (أَوْ فُعْل) بِالضَّمِّ سَاكِنِي
الْعَيْن كَذَنْب وَذَنَاب وَرَمَح وَرَمَاح وَخَفَ وَخَفَاف (لَا) فَعْل بِالضَّمِّ يَأْتِي اللَّام (كَمُدِي)
بَل قِيَاسُهُ أَفْعَال (و) لَا وَاوِي الْعَيْن نَحْو (خُوت) بَل قِيَاسُهُ فِعْلَان وَلَا الْوُصْفُ مِنْهُمَا
كَجَلَفَ وَحَلَوُ وَلَوْصَفَ غَيْرَ مَنْقُوصٍ صَحِيحِ الْعَيْن أَوْ مَعْتَلَهَا عَلَى فَعِيل وَفَعِيلَة بِمَعْنَى
فَاعِل فَالْعَ كَطَرِيفَ وَظَرِيفَة وَظُرَافَ وَكِرَامَ وَطَوِيلَ وَطَوَالَة وَطَوَال بِخِلَافِهَا بِمَعْنَى مَفْعُول
كَجَرِيحَ وَلَطِيمَة وَشَذَّ رِبِيطة وَرِبَاط أَوْ مَنْقُوصٌ وَخَصَه الْعَبْدِي بِمُؤَنَّثَة أَيْ فَعِيلَة وَخَطَأُهُ
الْخَضْرَاوِي (و) لَوْصَفَ (عَلَى فِعْلَان) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ (وَفِعْلَانَة) كَذَلِكَ (وَفَعْلَى) بِالْفَتْحِ

نَحْوُ غَضَابٍ فِي غَضَبَانٍ وَغَضَبِي وَنَدَامٍ فِي نَدَمَانٍ وَنَدْمَانَةٌ وَخِمَاصٌ فِي خِمَصَانٍ وَخِمَصَانَةٌ
وَشَذَ فِيْمَا عَدَا مَا ذَكَرَ كَخُرُوفٍ وَخِرَافٍ وَلَقْحَةٍ لِقَاحٍ وَغَمْرٍ وَغَمْرَةٌ وَغَمَارٌ وَغَبَاءٌ وَغَبَاءٌ
وَقَائِمٌ وَقَائِمَةٌ وَقِيَامٌ وَرَاعٍ وَرَاعِيَةٌ وَرِعَاءٌ وَرَبِيٌّ وَرَبَابٌ وَجَوَادٌ وَجِيَادٌ وَنَاقَةٌ وَهَجَانٌ وَنِيَاقٌ
هَجَانٌ وَخَيْرٌ وَخِيَارٌ وَأَعْجَفٌ وَعَجَفَاءٌ وَعَجَافٌ وَبِرْمَةٌ وَبِرَامٌ وَرَبْعٌ وَرَبَاعٌ وَسِرْحَانٌ وَسِرَاحٌ
وَرَجُلٌ وَرَجَالٌ وَأَيْصَرٌ وَإِصَارٌ وَحِدَاءٌ وَقَنِينَةٌ وَقَنَانٌ

(356/3)

فُعُول

(و) السَّادِسُ (فُعُول) بِالْفَتْحِ وَالضَّمِّ وَيُطْرَدُ جَمْعُ الْأَسْمِ عَلَى فَعْلٍ بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ غَيْرِ
وَإِوَيْ الْعَيْنِ كَكَعْبٍ وَكَعُوبٍ وَبَيْتٍ وَبَيُوتٍ بِخِلَافِ الْوَصْفِ وَشَذَ ضَيْفٌ وَضَيْوْفٌ وَكَهْلٌ
وَكَهُولٌ وَالْوَاوِي الْعَيْنِ وَشَذَ فُجُجٌ وَفُجُوجٌ (أَوْ) عَلَى (فِعْلٍ) بِالْكَسْرِ كَجَسْمٍ وَجَسُومٍ وَدَرَعٌ
وَدُرُوعٌ بِخِلَافِ الْوَصْفِ (أَوْ) عَلَى فُعْلٍ بِالضَّمِّ غَيْرِ مَضَاعِفٍ وَلَا وَإِوَيْ الْعَيْنِ أَوْ يَاقٍ
اللَّامِ كَجَنْدٍ وَجُنُودٍ وَبَرْدٍ وَبُرُودٌ بِخِلَافِ الْمَضَاعِفِ نَحْوُ خَفٍ وَحُوتٍ وَمَدْيٍ وَشَذَ حَصٍ
وَحَصُوصٌ وَهُوَ الْوَرَسُ وَنُؤْيٍ وَنُؤْيٍ (أَوْ) عَلَى (فَعْلٍ) بِفَتْحَتَيْنِ غَيْرِ أَجُوفٍ وَلَا مَضَاعِفٍ
كَأَسَدٍ وَأَسُودٌ بِخِلَافِ الْوَصْفِ وَالْأَجُوفِ وَشَذَ سَاقٌ وَسُوقٌ وَالْمَضَاعِفُ نَحْوُ طَلَلٍ وَطُلُولٍ
وَقِيلَ يَسْمَعُ فِيهِ وَلَا يَطْرَدُ وَجَزَمَ بِهِ فِي شَرْحِ الْكَافِيَةِ (أَوْ) عَلَى (فَعْلٍ) بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ
نَحْوُ كَبَدٍ وَكَبُودٍ وَغَمْرٍ وَغَمُورٍ وَشَذَ فِيْمَا عَدَا ذَلِكَ كَشَاهِدٍ وَشُهُودٍ وَصَخْرَةٍ وَصُخُورٍ وَشُعْبَةٍ
وَشُعُوبٍ وَقِنَةٌ وَقِنُونٌ وَظَرْفٌ وَظُرُوفٌ وَأَسِينَةٌ وَاحِدَةٌ قَوَى الْوَتَرِ وَأَسُونٌ وَعِنَاقٌ وَعِنُوقٌ
وَقَدْ تَلَحُّقَهُ أَيْ **فَعُولًا** (وَفِعَالًا التَّاءُ) كَفَحُولَةٍ وَعَمُومَةٍ وَحِجَارَةٍ وَفَحَالَةٍ وَقَدْ يُعْنِي عَنْهُمَا
فَعِيلٌ وَفُعَالٌ بِالضَّمِّ فِي الْإِسْتِعْمَالِ كَقَوْلِهِمْ ضَيَّنَّ فِي ضَنْأٍ وَلَمْ يَقُولُوا ضَنَّانٍ وَضُؤُونٌ
وَقَالُوا فِي الْمَعْرِزِ مَعِيزٌ وَلَمْ يَقُولُوا مَعُوزٌ نَعَمْ قَالُوا مَعَازٍ وَالْأَصَحُّ أَكْثَمًا تَكْسِيرُ أَيْ جَمْعَانِ لَا
اسْمًا جَمْعٌ وَقِيلَ هُمَا اسْمَانِ جَمْعٌ وَتَالِيَتِهَا الثَّانِي أَيْ فَعَالٌ اسْمٌ جَمْعٌ وَفَعِيلٌ جَمْعٌ حَكَاهُ أَبُو
حَيَّانٍ

(357/3)

فُعَل

(و) السَّابِعُ (فُعَل) بِالضَّمِّ وَفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُشَدَّدَةِ وَيُطْرَدُ جَمْعًا لَوْصَفٍ عَلَى فَاعِلٍ وَفَاعِلَةٍ

كضرب في ضارب وضاربة بخلاف الاسم مِنْهُمَا كحاجب العين وجائزة البيت
فُعَال

(و) الثَّامِن (فُعَال) بضبطه ويطرد جمعا للأول أي لوصف على فاعل كصائم وصوام
وشذ في فاعله كصادة وصداد (وندرا) أي **فعل** و**فعال** للمنقوص استغناء بفعله ومما سمع
ساق وسقي وغاز وغزى وغزاء وسار وسراء وندر أيضا فيما عدا ما ذكر كأعزل وعزل
وعزال وسخل وسخل ونفساء ونفس ونفاس وقيل يسمعان أي فعل وفعال
مطلقا ويرجع فيما لم يسمع ورودهما فيه إلى التصحيح ولا يقاسان
فَعَلَة

(و) التَّاسِع (فَعَلَة) يَفْتَحَتَيْنِ ويطرد جمعا لفاعل وصف ذكر عاقل صَحَّ لاما وإن اعتل
عينا كسافر وسفرة وكاتب وكتبه وبار وبررة بخلاف وصف مؤنث كحائض وطامث
وطالق أو ما لا يعقل وشذ ناعق ونعقة أو معتل اللام كغاز ورام أو على غير زنة فاعل
وشذ خبيث وخبيثة وسيد وسادة وأجوق وجوقة وهو المائل الشدق ودنغ ودنغة وهو
الردل
فُعَلَة

(و) العَاشِر **فعلة** بضم الفاء وفتح العين

(358/3)

ويطرد جمعا (له) أي لفاعل وصف ذكر عاقل (معتلها) أي اللام كغاز وغزاة ورام ورماة
وقاض وقضاة بخلاف غير فاعل وشذ كمي وكماة والاسم وشذ باز وبزاة ووصف
المؤنث كغازية أو غير العاقل كضار وشذ
(الصحيح اللام) وشذ هادر وهدره وهو بالمهملة الرجل لا يعتد به والأصح أن الضم
في هذا الوزن (أصل) وقيل لا بل أصله **فعلة** حول إلى الضم للفرق بين الصحيح والمعتل
(و) الأصح أنه ليس مخففا (من فعل) المشدد وقال الفراء هو مخفف عنه عوض الهاء
عما ذهب من التضعيف

فَعَلَة

(و) الحَادِي عَشْر (فعلة بكسرهما) أي الفاء وفتح العين (وقيل) هو اسم جمع قاله الفراء
ويطرد جمعا لاسم على فعل بالضّم والسكون صَحَّ لاما وإن اعتل عينا كدرج ودرجة
وقرط وقرطة وكوز وكوزة بخلاف الوصف وشذ علع وعلجة والمعتل اللام وقل في فعل

بِالْفَتْحِ (وَفَعْل) بِالْكَسْرِ كَزَوْجِ وَزَوْجَةٍ وَغَرْدٍ وَغَرْدَةٍ وَقَرْدٍ وَقَرْدَةٍ وَحَسَلٍ وَحَسَلَةٍ
فَعْلَى

(و) الثَّانِي عَشَرَ (فَعْلَى) بِالْفَتْحِ وَيَطْرُدُ جَمْعًا (لَفْعِيل) وَصَفًا بِمَعْنَى مَمَاتٍ أَوْ مَوْجَعٍ كَقَتِيلٍ
وَقَتْلَى وَصَرِيْعٍ وَصَرَعَى وَجَرِيْحٍ وَجَرَحَى وَمَا دَلَّ عَلَيْهِ أَيْ هَذَا الْمَعْنَى مِنْ فَعْلٍ بِالْفَتْحِ
وَالْكَسْرِ كَزَمْنٍ وَزَمْنَى (وَفَعْلَان) كَسُكْرَانٍ وَسُكْرَى (وَفَيْعِل) كَمَيْتٍ وَمَوْتَى (وَأَفْعَل)
كَأَحْمَقٍ وَحَمَقَى وَ (فَاعِل) كَهَالِكٍ وَهَلَكَى

(359/3)

وَشَذَّ فِيْمَا عَدَا ذَلِكَ كَكَيْسٍ وَكَيْسَى وَسَنَانٍ ذَرَبٍ وَأَسْنَةٍ ذَرِيٍّ وَرَجُلٍ جِلْدٍ وَجِلْدَى
فِعْلَى

(و) الثَّلَاثُ عَشَرَ (فَعْلَى) بِالْكَسْرِ وَهُوَ جَمْعُ (لَحْجَلٍ وَظَرْبَانٍ) وَلَا ثَالِثَ لِمَا نَصَّ عَلَى
ذَلِكَ أَبُو عَلِيٍّ الْفَارِسِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَأَجَلَ ذَلِكَ قَالَ ابْنُ السَّرَاجِ إِنَّهُ اسْمُ جَمْعٍ وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ حَجَلَى لُغَةٌ فِي الْحَجَلِ لَا جَمْعَ وَهُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ وَالظَّرْبَانِ دَابَّةٌ تَشْبَهُ الْقَرْدَ
وَقَبِيلَ الْهَرِّ
فُعْلَاءُ

(و) الرَّابِعُ عَشَرَ (فُعْلَاءُ) بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَيَطْرُدُ جَمْعًا (لَفْعِيل) وَصَفٌ ذَكَرَ عَاقِلٌ بِمَعْنَى
فَاعِلٍ مَفْعُولٍ أَوْ مَفَاعِلٍ كَكَرِيمٍ وَكَرَمَاءٍ وَسَمِيعٍ بِمَعْنَى مَسْمُوعٍ وَسَمْعَاءٍ وَجَلِيسٍ وَخَلِيطٍ وَنَدِيمٍ
بِمَعْنَى مَفَاعِلٍ وَجَلَسَاءٍ وَخَلَطَاءٍ وَنَدَمَاءٍ وَشَذَّ فِي فَعِيلٍ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَسِيرٍ وَأَسْرَاءٍ أَوْ صِفَةٍ
مُؤَنَّثَةٍ كَسَفِيْهَةٍ وَسَفِهَاءٍ (وَحَمَلَ عَلَيْهِ خَلِيفَةً) وَقَالُوا فِيهِ خُلَفَاءٌ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى فَاعِلٍ فَشَبَّهَ بِمَا
لَا تَأْتِي فِيهِ (وَمَا دَلَّ عَلَى سَجِيَّةٍ حَمْدٌ أَوْ ذَمٌّ مِنْ فَعَالٍ) بِالضَّمِّ (أَوْ فَاعِلٍ) كَشَجَاعٍ
وَشَجَعَاءٍ وَصَالِحٍ وَصَلَحَاءٍ وَشَاعِرٍ وَشَعْرَاءٍ وَشَعْرَاءَ وَعَالِمٍ وَعِلْمَاءَ وَجَاهِلٍ وَجَهْلَاءَ وَشَذَّ فِي
غَيْرِ مَا ذَكَرَ كَرَسُولٍ وَرَسُولَاءٍ وَحَدَّثَ وَحَدَّثَاءَ وَسَمَحَ وَسَمَحَاءَ

أَفْعُلَاءُ

(و) الْخَامِسُ عَشَرَ (أَفْعُلَاءُ) وَيَطْرُدُ جَمْعًا (لَفْعِيلُ الْمَذْكُورِ مَضَاعِفًا أَوْ مَنْقُوصًا) كَشَدِيدٍ
وَأَشَدَّاءٍ وَلَبِيبٍ وَأَلْبَاءٍ وَجَلِيلٍ وَأَجَلَاءٍ وَتَقِيٍّ وَأَتَقِيَاءٍ وَوَلِيٍّ وَأَوْلِيَاءٍ وَنَبِيٍّ وَأَنْبِيَاءٍ (وَنَدَّرَ فِي
صَدِيقَةٍ) لِأَنَّهُ لِمُؤَنَّثٍ وَإِنَّمَا يَطْرُدُ فِي الْمَذْكُورِ فِي الْحَدِيثِ:
(أَرْسَلُوا بَهَا إِلَى أَصْدِقَاءِ حَدِيْقَةٍ)

(360/3)

فعلان

(و) السَّادِسَ عشر (فعلان) بِالْكَسْرِ ويطرد جمعا (لاسم على فعل) بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ (أو فعل) بِفَتْحَتَيْنِ (أو فعال) بِالضَّمِّ (مُطْلَقًا) صَحِيحًا كَانَ أو معتل العين أو اللَّام كصرَد وصرَدان وَخَرِبَ وَهُوَ ذَكَرُ الْحَبَّارَى وَخَرِبَانِ وَتَاجٌ وَتِيجَانٌ وَفَتَى وَفَتِيَانٌ وَغُلَامٌ وَغُلَمَانٌ (أو فعل) بِالضَّمِّ وَالسَّكُونِ (أَجُوفٌ بِالْوَاوِ) كَحَوْتٌ وَحِيتَانٌ وَنُونٌ وَنِينَانٌ وَشَذَى فِي فَعَالٍ الْوُصْفِ كَشَجَاعٍ وَشَجَعَانٍ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ كَقَنُو وَقَنَوَانٌ وَصَوَارٌ وَهُوَ قَطِيعٌ بَقَرِ الْوَحْشِ وَصِيرَانٌ وَغَزَالٌ وَغَزْلَانٌ وَخُرُوفٌ وَخَرْفَانٌ وَعِيدٌ وَعِيدَانٌ وَظَلِيمٌ وَظَلِمَانٌ وَحَائِطٌ وَحِيطَانٌ وَنِسْوَةٌ وَنِسْوَانٌ وَقَضْفَةٌ وَهِيَ الْأَكْمَةُ وَقَضْفَانٌ

فُعْلَان

(و) السَّابِعَ عشر (فُعْلَان) بِالضَّمِّ ويطرد جَمِيعًا (لاسم على فَعِيلٍ أو فعل) بِفَتْحَتَيْنِ (صَحِيحُ الْعَيْنِ) كَرَغِيفٍ وَرَغْفَانٍ وَقَضِيبٌ وَقَضِبَانٌ وَذَكَرٌ وَذَكَرَانٌ (أو) عَلَى (فَعْلٍ) بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ كَظَهَرَ وَظَهْرَانٌ وَبَطْنٌ وَبَطْنَانٌ أو على فعل بِالْكَسْرِ وَالسَّكُونِ كَذَنْبٌ وَذُؤْبَانٌ وَشَذَى فِي فَعِيلٍ أو فعل الْوُصْفِ نَحْوُ قَعِيدٍ وَقَعْدَانٌ وَجَزَعٌ وَجَزَعَانٌ وَفَيْمًا عَدَا ذَلِكَ كَرَائِبٍ وَرَكْبَانٍ وَأَعْمَى وَعَمِيَانٌ وَحَوَارٌ وَحَوْرَانٌ وَزُقَاقٌ وَزُقَاقَانٌ وَثَنِيَانٌ وَرَخْلٌ وَهُوَ وَلَدُ الضَّنِّ وَرَخْلَانٌ

(361/3)

فواعل

(و) الثَّامِنَ عشر (فواعل) ويطرد جمعا (لفاعل غير وصف ذكر عاقل) بِأَنَّ كَانَ غَيْرَ وَصِفٍ أو وصف مؤنث أو غير عاقل (ثَانِيَةً أَلْفَ زَائِدَةً) كَحَاجِزٍ وَحَوَاجِزٍ وَخَاتَمٍ وَخَوَاتِمٍ وَطَالِقٍ وَطَوَالِقٍ وَحَائِضٍ وَحَوَائِضٍ وَضَارِبَةٍ وَضَوَارِبٍ وَنَجْمٍ طَالِعٍ وَطَوَالِعٍ وَجَبَلٍ شَامِخٍ وَشَوَامِخٍ أو ثَانِيَةً وَأَوَّغِيرَ مُلْحَقَةً بِخَمَاسِي كَجَوْهَرٍ وَجَوَاهِرٍ وَكَوْثَرٍ وَكَوَاثِرٍ بِخِلَافِ نَحْوِ خَوْرَنَقٍ فَإِنَّ وَاهٍ لِإِلْحَاقِهِ بِسَفَرَجَلٍ يَجْمَعُ عَلَى خَرَانِقٍ لَا خَوَارِقَ (ويفصل عينه من لاهه ياء) تَزَادُ فِي الْجَمْعِ (إِنْ فَصَلَا إِفْرَادًا) كَسَابِاطٍ وَسَوَابِيطٍ وَجَاسُوسٍ وَجَوَاسِيسٍ وَطُومَارٍ وَطُومِيرٍ وَشَذَى فِي صِفَةِ الْمَذْكَرِ نَحْوُ فَارَسٍ وَفَوَارِسٍ وَفَيْمًا عَدَا ذَلِكَ كَدَخَانٍ وَدَوَاخِنٍ وَحَاجَةٍ وَحَوَائِجٍ

فَعَالِي

(و) التَّاسِعَ عَشَرَ (فعالي) بِالْفَتْحِ وَيُطْرَدُ جَمْعًا (لاسم على فعلاء) بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ (أو فعلي) بِالْكَسْرِ (أو فعلي) بِالْفَتْحِ كَصَحْرَاءَ وَصَحَارِي وَذَفْرَى وَذَفَارِي وَعَلَقَى وَعَلَاقَى وَشَذَّ فِي الْوُصْفِ كَعِذْرَاءَ وَعِذَارَى (ووصف على فعلي) بِالضَّمِّ كَحَبْلَى وَحَبَالَى وَخُنْثَى وَخُنْثَى (لَا أَنْتَى أَفْعَل) كَالْفَضْلَى وَالْدُنْيَا (و) لَوْصَفَ عَلَى فَعْلَانِ بِالْفَتْحِ كَغَضْبَانِ وَغَضَابِي وَسَكَرَانَ وَسَكَرَى وَنَدَمَانَ وَنَدَامَى (و) لَوْصَفَ عَلَى (فعلي) بِالْفَتْحِ كَسَكَرَى وَسَكَرَى وَشَاةَ حَرَمَى أَيْ مَشْتَهِيَهُ لِلتَّكَاحِ وَحَرَامَى وَشَذَّ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ كَيْتِيمَ وَيَتَامَى وَأَيْمَ وَأَيَامَى وَمَهْرِي وَمَهَارَى وَحَبَطَ وَحَبَاطَى

(362/3)

فُعَالَى

(و) الْعَشْرُونَ (فُعَالَى) بِالضَّمِّ (وَهُوَ لِلْأَخِيرِينَ) أَيْ فَعْلَانِ وَفَعْلَى (أَرْجَحَ) مِنْ فَعَالَى بِالْفَتْحِ كَسَكَرَى فِي سَكَرَانَ

فُعَالِي

(و) الْحَادِي وَالْعَشْرُونَ (الْفُعَالِي) بِالْفَتْحِ وَكَسَرَ اللَّامَ (وَهُوَ يُغْنِي عَنْ فَعَالَى) بِالْفَتْحِ (جَوَازًا فِي فَعْلَى) بِالضَّمِّ كَحَبْلَى وَحَبَالَى (وَمَا قَبْلَهَا) أَيْ فَعْلَاءَ وَفَعْلَى وَفَعْلَى كَالصَّحَارِي وَالذَّفَارِي وَالْعَلَاقِي (و) فِي (عِذْرَاءَ وَمَهْرَى) فَيُقَالُ الْعِذَارِي وَالْمَهَارِي وَيَجُوزُ فِي كُلِّ فَعَالَى بِالْفَتْحِ (وَيَلْزَمُ فِيمَا) لَا يَجُوزُ فِيهِ فَعَالَى (نَحْوُ حَذْرِيَّةٍ) بِكَسْرِ الْحَاءِ وَالرَّاءِ وَهِيَ الْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَالْحَذَارِي (وَسَعْلَاءُ) وَهِيَ أَنْتَى الْغِيلَانِ وَالسَّعَالِي (وَعِرْقُورَةُ) وَهِيَ الْحَشْبَةُ الْمُعْتَرِضَةُ عَلَى رَأْسِ الدَّلْوِ وَالْعِرَاقِي (وَالْمَاقِي) وَهُوَ طَرَفُ الْعَيْنِ مِمَّا يَلِي الْأَنْفَ وَالْمَاقِي (وَفِيمَا حَذَفَ أَوَّلَ زَائِدِيهِ مِنْ حَبْنَطَى) وَحَبَاطِي (وَعَفْرِي) وَالْعَفَارِي (وَعِدُولَى) وَالْعِدَالِي (وَقَلْنَسُورَةُ) وَالْقَلَّاسِي (وَحَبَارَى وَنَحْوَهُ) كَقَهْوَابَةٍ وَالْقَهَائِي وَبِلَهْنِيَّةٍ وَبِلَاهِي فَإِنْ حَذَفَ ثَانِي الزَّائِدِينَ قِيلَ الْحَبَانُطُ وَالْعَفَارَنُ وَالْعِدَاوَلُ وَالْقَلَّانَسُ وَالْحَبَائِرُ وَالْقَهَاوِبُ وَبِلَاهِنَ وَشَذَّ فَعَالِي فِي غَيْرِ مَا ذَكَرَ كَلِيلَةَ وَلِيَالِي وَأَهْلِي وَأَهْلِي وَعَشْرِينَ وَعَشَارِي وَكِيكَةً وَهِيَ الْبَيْضَةُ وَكِيَاكِي

فُعَالِي

(و) الثَّانِي وَالْعَشْرُونَ (فُعَالِي) بِالْفَتْحِ وَتَخْفِيفِ الْعَيْنِ وَكَسَرَ اللَّامَ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ

(363/3)

(لثلاثي ساكن العين آخره ياء مُشَدَّدة لَا لتجديد نسب) ككرسي وكراسي بخلاف نحو تركي (ولنحو علباء وقوباء) فيما الهمزة فيه للإحاق فَإِنَّهُمَا يلحقان بسرداح وقِرطاس فَيُقَالُ علابي وقواي (و) لنحو (حوليا) فَيُقَالُ حوالي وشذ في نحو صحري وصحاري وإنسان وأناسي وظربان وظرابي

فعائل

(و) الثَّالِثُ وَالْعَشْرُونَ (فعائل) ويطرد جمعا (لفعيلة لَا بِمَعْنَى مفعولة) اسما أو صفة كصحيفة وصحائف وظريفة وظرائف بخلاف نحو قتيلة وشذ ذبيحة وذباح (و) لوزن فعأل بالفتح والسكون وهمزة (نحو شمال) وشمال (و) فعائل بالضمة نحو (جرائض) وجرائض (و) فعيلاء نحو (قريثاء) وقرائث (و) فعلاء نحو (براكاء) وبرائك (و) فعولاء نحو (جلولاء) وجلال (و) حبار وجزابية إن حذف ما بعد لامهما) وَهُوَ الزَّائِدُ الثَّانِي نَحْوُ حبائر وحزائب فَإِنْ حُذِفَ الْأَوَّلُ فَلَهُ فَعَالِي كَمَا تَقْدُمُ (ومفعولة) بِالْفَتْحِ (ومفعولة) مثلث الْفَاءِ اسْمَيْنِ كحمولة وحمال وسحابة وسحائب ورسالة ورسائل وذوابة وذوائب بخلاف الْوُصْفِ فِيهِمَا كضرورة وفاقاة وطوالة وبخلاف مَا خَلَا مِنْهُمَا مِنَ النَّاءِ وَإِنْ كَانَ لِمَوْثٍ وَشَذْ قُلُوصٍ وَقِلَاصٍ وَشَمَالٍ وَشَمَائِلٍ وَعِقَابٍ وَعِقَائِبٍ وَكَذَا غَيْرُ مَا ذَكَرَ كضرورة وضرائر وحررة وحرائر وطنة وطنائن وهجان وهجائن (وما عدا ما ذكر) أَنَّهُ مَطْرُودٌ (في هذه الأوزان) كُلِّهَا (شاذ مسموع) لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَقَدْ تَبَيَّنَ ذَلِكَ عَقِبَ كُلِّ وَزْنٍ وَإِلَى هُنَا كَانَ انْتِهَاءُ كِتَابِي لِهَذِهِ الْقِطْعَةِ الْمَشْرُوحَةِ أَوَّلًا عَلَى هَذِهِ الطَّرِيقَةِ ثُمَّ عُدْتُ إِلَى طَرِيقَةٍ أُخْرَى فَشَرَحْتُ عَلَيْهَا مِنْ أَوَّلِ الْكِتَابِ إِلَى آخِرِ الْكِتَابِ الثَّانِي

(364/3)

ونعود إِلَى إِكْمَالِ مَا بَقِيَ مِنَ الْكِتَابِ عَلَى ذَلِكَ الْأَسْلُوبِ

مَسْأَلَةٌ

(ص) (مَسْأَلَةٌ) يَجْمَعُ الزَّائِدُ عَلَى ثَلَاثَةِ غَيْرِ مَا سَبَقَ لِفَوَاعِلِ وَمَفَاعِلِ عَلَى مَوَازِنِهِمَا لَا مَا ثَانِيهِ مُدَّةٌ أَوْ أَفْعَلُ فَعْلَاءٌ أَوْ ذُو عِلَامَةٍ تَأْنِيثٌ رَابِعَةٌ أَوْ أَلْفٌ وَنُونٌ كَأَلْفِي فَعْلَاءٌ وَلَا يَفْكَ الْمَضَاعِفُ اللَّامُ إِنْ لَمْ يَفْكَ إِفْرَادًا عَلَى الصَّحِيحِ وَمَا رَابِعُهُ لَيْنٌ غَيْرٌ مَدْغَمٌ فِيهِ تَأْصِيلًا فَصَلْ ثَلَاثُهُ مِنْ آخِرِهِ بِيَاءٌ سَاكِنَةٌ قَدْ تَعَاقَبَهَا الْهَاءُ وَيَحْذِفُ مِنَ الزَّوَائِدِ مَا لَا يَبْقَى مَعَهُ أَحَدُ الْمِثَالَيْنِ فَإِنْ تَأْتَى بِحَذْفٍ بَعْضُ أَبْقَى مَا لَهُ مَزِيَّةٌ مَعْنَى أَوْ لَفْظًا وَمَا لَا يُغْنِي حَذْفُهُ عَنْ غَيْرِهِ فَإِنْ تَكَافَأَ فَالْخِيَارُ وَالْأَصَحُّ أَنَّ مِيمَ مَقْعَنَسَسٍ أُولَى بِالْبَقَاءِ وَأَنَّ انْفَعَالًا وَافْتِعَالًا لَا يُعَامَلُ

كفعال وإن لم يبق بأصل حذف الخامس أو الرابع إن أشبه زائدا لا الثالث في الأصح
 ولا يبقى زائد مع أربعة أصول إلا لين رابع ويجوز أن يعوض مما حذف ياء ساكنة قبل
 آخر ما لم يستحقها وهاء من ألف خامسة وهي أحق بالمحذوف منه ياء التسبب ولا
 تحذف ياء مفاعيل وعكسه اختيارا وجوزة الكوفية ولا يفتح بغير مفتوح مفردة ولا يفتح
 بلين ليس فيه أو بدله وما ورد فهو لواحد قياسي مهمل أو قليل (ش) يجمع ما زاد على
 ثلاثة أحرف سوى ما تقدم أنه يجمع على فواعل وفعائل على ما يساو بهما في البنية
 والوزن أي في الحركات والسكنات وعدد الحروف كوزن فعالل ومفاعل وفعائل وفعال
 وتفاعل ويفاعل وفاعل وفعالن وأفعال وفناعل وفعالم وما أشبه هذه الأوزان بشرط ألا
 يكون ثانيه مئة وألا يكون بمزة أفعال فعلاء نحو أحمَر حمراء ولا بعلامة تأنيث رابعة
 كجلبى وذكرى ودعوى ولا بألف ونون يضارعان ألفي فعلاء كسكران ولا يفك
 المضاعف اللام في هذا الجمع إن لم يفك في الأفراد على الصحيح وذلك نحو معد ويمن
 وزعارة وحمارة وطمر وخذب وهجف فإذا جمعت بقيت على الإدغام فيقال معاد
 وطمار وخداب وهجاف فإن فك في الأفراد فك في الجمع نحو مهدد وقردد فيقال
 مهادهد وقرادد واختار بعضهم في خذب ونحوه مما كان ملحقا الفك أو الإدغام فيقال

(365/3)

خدابب لأن خدبا ملحق بسبطر فيغتنر في جمعه الفك لأن باء الثانية بإزاء راء سباطر
 وما رابعه حرف لين غير مدغم فيه إدغاما أصليا فصل في هذا الجمع ثالثة من آخره بياء
 ساكنة قد تعاقبها هاء التأنيث وذلك نحو بهلون وسربال وقنديل ومطعام ومطعان
 وفردوس وغرنيق فيقال بهاليل وسراييل وقناديل ومطاعيم ومطاعين [وفراديس وغرائق]
 بخلاف ما رابعه منقلب عن أصل كمختار ومنقاد فإنه يقال مختار ومقاود من غير فصل
 وما أدغم فيه إدغاما أصليا كعطود وهبيخ وقنور فإنه لا يفصل أيضا بل يحذف منه الواو
 والياء الساكنان فيقال عطاول وهبايخ وقناور فإن كان إدغامه عارضا كجديل تصغير
 جدول وعثير تصغير عنبر فصل ومثال معاينة هاء التأنيث الياء جبار وجبارة ودجال
 ودجاجة وكان قياسه جباير ودجاجيل فعاقبت الهاء الياء ولذلك لا يجتمعان ويحذف
 من ذوات الزوائد ما يتعدى بقائه أحد المثالين أعني ما شبه فعالل أو فعاليل كعيطموس
 ففيها زائدان الياء والواو فإذا أن تحذف الياء وتبقى الواو فيقال عطاميس فإنه يصير
 رابعه حرف لين ليس مدغما إدغاما أصليا وإذا أن تحذف الواو وتبقى الياء فيقال

عياطمس فَبُؤْدِي هَذَا الحذف إلى تعذر شبه فعال أو فعاليل إلا يحذف حرف آخر
أَصْلِي وَعَمَل يُؤْدِي إلى حذف واحد أحسن من عمل يُؤْدِي إلى حذف اثنَيْنِ فَلذَلِكَ
حذفوا الياء فَإِنَّهُ لَا يُلْزَم من حذفها وإبقاء الواو تعذر أحد المثالين وَكَذَلِكَ يُقَال فِي نَحْوِ
مستعد ومستخرج (معاد) ومخارج وَكَذَلِكَ يحذف زَائِد إبقاؤه محل بمفاعل أو مفاعيل وَمَا
أشبههما سَوَاء كَانَ الزَّائِدَ أَوَّلًا أو آخِرًا أو وسطًا نَحْو سبطرى وسباطر ومدحرج ودحارج
وفدوكس وفداكس فَإِنْ تَأْتَى أحد المثالين بِحذف بعض وإبقاء بعض أُتْبِيَ مَا لَهُ مزية فِي
الْمَعْنَى أو اللَّفْظ وحذف الآخر مِثَال الْمَعْنَى نَحْو منطلق ومعتلم الميم وَالتُّون وَالتَّاء
زَوَائِد فيحذف التُّون وَالتَّاء وتبقى الميم فَيُقَال مطالق ومعالم لِأَنَّ الميم زيد

(366/3)

لِمَعْنَى وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وزيادتها مُخْتَصَّةٌ بِالْأَسْمَاءِ بِخِلَافِ التُّون وَالتَّاء فَيُحذف
يزادَانِ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ وَمِثَال اللَّفْظ نَحْوِ اسْتِخْرَاج يُقَال فِي جَمْعِهِ تَخَارُجُ فَتَبْقَى التَّاء
وتحذف السِّين لِأَنَّ بقاءها وحذف السِّين أَدَى إِلَى وجود النظر نَحْوِ تَجَافِيْفٍ وَمِثَال
وَالْعَكْسُ يُؤْدِي إِلَى عدم النظر لِأَنَّهُ يَصِيرُ سَخَارِيْجٍ وَسَفَاعِيْلٍ مَعْدُومٍ فِي أُنْبِيَةِ كَلَامِهِمْ
وَيَبْقَى أَيْضًا الزَّائِدُ الَّذِي لَا يُعْنِي حذفه لَوْ حذف عَنْ حذف زَائِدٍ غَيْرِهِ مِثَالُهُ لَغِيْزِي
وحَضِيْرِي الْأَلْفِ وَأحد حرفي التَّضْعِيْفِ زَائِدَانِ فَيَبْقَى الْمُضَاعَفُ لِأَنَّ حذفه لَا يُعْنِي عَنْ
حذف الآخر فَإِنَّهُ لَوْ حذف لَبَقِيَ لَغِيْزِي وحَضِيْرِي مُخَفَّفَا وَلَوْ جَمَعَ هَذَا لَزِمَ حذف الْأَلْفِ
فَلذَلِكَ يَبْقَى الْمُضَاعَفُ وتحذف الْأَلْفُ فَيُقَالُ لَغَاغِيْزٍ وحَضَاصِيْرٍ فَإِنْ ثَبَتَ التَّكَافُؤُ بِأَنَّ
لم يكن لأحد الزائدين مزية على الآخر لَا فِي مَعْنَى وَلَا فِي لَفْظٍ وَلَا تَأْذِيَةُ إِلَى حذف
الزَّائِدِ الْآخَرِ فَالْحَافِظُ مُخَيَّرٌ نَحْوِ حَبْنَطِي التُّون وَالْأَلْفُ زَائِدَتَانِ وَلَا مزية لأحدهما على
الآخر لِأَنَّ الزَّائِدَ الْأَوَّلَ فَضِلَ بِالتَّاقْدِمِ وَالثَّانِي بِنِيبَةِ الْحَرَكَةِ لِأَنَّهُ مُلْحَقٌ بِسَفَرَجَلٍ وَكَذَا
قَلَنْسُوَةُ فَضِلَتْ التُّونَ بِالتَّاقْدِمِ وَالْوَاوُ بِالْحَرَكَةِ وَعَفْرَنِي فَضِلَتْ التُّونَ بِالتَّاقْدِمِ وَالْأَلْفُ
بِتَمَكُّنِهَا فِي تَقْدِيرِ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ وَفِيْقَالُ فِي الْجَمْعِ إِمَّا حَبَانِطٌ وَقَلَانِسٌ وَعَفَارَنٌ وَإِمَّا
حَبَاطِي وَقَلَاسِي وَعَفَارِي فَإِنْ كَانَ أَحَدُ الزَّائِدِينَ يَضَاهِي أَصْلًا وَالْآخَرُ لَا يَضَاهِيهِ وَهُوَ
مِيمٌ سَابِقَةٌ كَمِيمٍ (مَقْعَنَسِس) فَفِيهِ خِلَافٌ مَذْهَبِ سَبِيْوِيَّةٍ أَنَّكَ تَحذف السِّينَ فَتَقُولُ
مِقَاعَسٌ وَمَذْهَبُ الْمَبْرَدِ أَنَّكَ تَحذف الْمِيمَ فَتَقُولُ قِعَاسٌ وَجِهَ الْأَوَّلُ أَنَّهُ أَبْقَى الْمِيمَ
لِكَوْنِهَا مُتَقَدِّمَةٌ وَلِكَوْنِهَا تَفِيدُ مَعْنَى وَهُوَ الدَّلَالَةُ عَلَى اسْمِ الْفَاعِلِ وَوَجْهَ الثَّانِي أَنَّ السِّينَ

أشبهت الأصل فحكم لها بحكمه ألا ترى أنك تقول في محرج ومدرج حراجم
ودحارج فتحذف الميم وتبقى الحرف الأصلي

(367/3)

فَكَذًا فِي مَقْعَنَسَس تَحْذِفُ الْمِيمَ وَتَبْقَى الْحَرْفُ الْمَلْحَقُ بِالْأَصْلِ وَأَجِيبُ بِأَنْ هَذَا مِنْ قَبِيلِ
زَائِدِينَ تَرْجَحُ أَحَدَهُمَا بِدَلَالَتِهِ عَلَى مَعْنَى دُونَ الْآخَرِ وَالنُّونُ فِي الْمَذْهَبَيْنِ مَحْذُوفَةٌ وَكَذَلِكَ
الْمَذْهَبَانِ فِي التَّصْغِيرِ وَالْمَصَادِرِ الَّتِي أَوَّلُهَا هَمْزَةُ الْوَصْلِ تَحْذِفُ لِلزُّومِ تَحْرُكُ مَا بَعْدَهَا فِي
التَّكْسِيرِ وَالتَّصْغِيرِ فَإِنْ كَانَ الْمَصْدَرُ عَلَى وَزْنِ انْفِعَالٍ وَانْفِعَالٍ كَانِطِلَاقٍ وَانْفِتْقَارٍ فَفِي
تَكْسِيرِهِ وَتَصْغِيرِهِ خِلَافَ مَذْهَبِ سَبِيئِيٍّ أَنَّهُ يُقَالُ نَطَالِيقٌ وَفَتَاقِيرٌ وَنَطِيلِيقٌ وَفَتِيقِيرٌ فَإِنْ
كَانَتْ تَاءُ الْانْفِعَالِ قَدْ أَبْدَلَتْ رَدَّتْ إِلَى أَصْلِهَا مِنَ التَّاءِ فَيُقَالُ فِي اضْطِرَابٍ وَاضْطِرَابٍ
وَازْدِيَادٍ وَازْدَاكِرٍ وَاطْلَالٍ ضَتَارِيبٍ وَضَتِيرِيبٍ وَذَهَبَ الْمَازِي إِلَى إِجْرَاءِ انْفِعَالٍ وَانْفِتْقَالٍ
مَجْرَى فِعَالٍ فِي حَذْفِ الْهَمْزَةِ وَحَذْفِ النُّونِ وَالتَّاءِ فَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ طَلَاتِقٌ وَفَقَاتِرٌ وَ [فِي
التَّصْغِيرِ] طَلِيقٌ وَفَقِيرٌ فَإِنْ تَعَذَّرَ أَحَدُ الْمَثَالَيْنِ بَعْضُ الْأُصُولِ حَذْفُ الْخَامِسِ مِنْ
الْأُصُولِ مُطْلَقًا سَوَاءً وَافَقَ بَعْضُ الزَّوَائِدِ لَفْظًا أَمْ مَخْرَجًا أَمْ لَمْ يُوَافِقْهُ كَسْفَرَجَلٍ وَسَفَرَجٍ
وَشَمْرَدَلٍ وَشَمَرَدٍ وَيَحْذِفُ الرَّابِعَ وَيَبْقَى الْخَامِسُ إِنْ كَانَ الرَّابِعُ أَصْلًا وَافَقَ بَعْضُ حُرُوفِ
الزِّيَادَةِ فِي اللَّفْظِ أَوْ فِي الْمَخْرَجِ نَحْوَ خَدْرَنْقٍ نُونُهُ أَصْلٌ لَكِنَّهَا مِثْلُ النُّونِ الزَّائِدَةِ مِنْ
حَيْثُ اللَّفْظُ فَيُقَالُ خَدَارِقٌ بِحَذْفِهَا وَإِقْرَارِ الْقَافِ وَهُوَ الْحَرْفُ الْخَامِسُ وَفَرَزْدَقٌ دَالُهُ
أَصْلٌ لَكِنَّهَا تَشَبَّهُ التَّاءَ الَّتِي هِيَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ مِنْ حَيْثُ الْمَخْرَجُ لَا مِنْ حَيْثُ
الْلَفْظُ فَيُقَالُ فَرَاذِقٌ بِحَذْفِهَا وَإِقْرَارِ الْقَافِ هَذَا هُوَ الْأَجُودُ وَيَجُوزُ فِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ وَهُوَ
إِنْقَاءُ الرَّابِعِ وَحَذْفُ الْخَامِسِ فَيُقَالُ خَدَارِنٌ وَفَرَاذِدٌ هَذَا الْمَذْكُورُ مِنْ جَوَازِ حَذْفِ
الْخَامِسِ مُطْلَقًا أَوْ الرَّابِعَ بِشَرْطِهِ مَذْهَبِ سَبِيئِيٍّ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ لَا يَجُوزُ إِلَّا حَذْفُ الْخَامِسِ
لَا غَيْرَ وَمَا جَاءَ مِنْ قَوْلِهِمْ فَرَاذِقٌ غَلَطًا وَمَا كَانَ غَلَطَ لَا يَتَعَدَّى بِهِ اللَّفْظَةُ الْمَسْمُوعَةُ قَالَ
أَبُو حَيَّانٍ وَقَدْ وَافَقَ الْمُبَرِّدُ عَلَى هَذَا غَيْرُهُ

(368/3)

أَمَّا الثَّالِثُ فَلَا يَحْذِفُ فَلَا يُقَالُ فَرَادِقٌ وَلَا خَدَانِقٌ وَأَجَازُهُ الْكُوفِيُّونَ وَالْأَخْفَشُ قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ وَكَأَنَّهُمْ رَأَوْا حَذْفَ الثَّالِثِ أَسْهَلَ إِذْ تَحُلُّ أَلْفُ الْجَمْعِ مَحَلَّهَا فَيَبْقَى مَا قَبْلَ الْأَلْفِ

معادلا لما بعدها في كون كل منهما حرفين متساويين في نظم الترتيب وكأهم رأوا أن
 بالثالث حصل الامتناع من الوصول إلى مماثلة مفاعل أو مفاعل فأجروه مجرى الزائد
 الذي جاء ثالثا فحذفوه نحو واو فدوكس حيث قالوا فداكس ولا يبقى في هذا الجمع
 الذي على مماثلة مفاعل أو مفاعل زائد مع أربعة أصول بل يحذف سواء كان أولا أو
 ثانيا أو ثالثا أو رابعا أو خامسا أو سادسا نحو مدحرج وقفنخر وفدوكس وصفصل
 وسبطري وعنكبوت وعقربان وبرنساء فيقال دحارج وقفناخر وفداكس وصفاصل
 وسباطر وعناكب وعقارب وبرانس ولا توجد زيادة رابعة في رباعي الأصول إلا حرف
 لين أو مدعما ولا سادسة في رباعي الأصول أيضا إلا مع زيادة أخرى ويكونان زبدتا معا
 كما مثلنا به من عنكبوت وعقربان وبرنساء فإن كان الزائد حرف لين رابعا سواء كان
 حرف مد أيضا كعصفور وقنديل وسرداح أم غير حرف فلا كغريق وفردوس لم يحذف
 ذلك الزائد بل إن كان ياء أقر على حاله أو واوا أو ألفا قلب فيقال عصافير وقناديل
 وسراديج وغرائيق وفراويس فإن كان حرف علة لا لين حذف كالصحيح فيقال في
 كنهور كناهز وحرف اللين ما كان ساكنا سواء كانت الحركة قبله مناسبة أم لا فإن
 ناسبته سمي حرف مد ولين واخترز برابع من غير الرابع فإنه يحذف أيضا وإن كان حرف
 لين سواء كان ثانيا أم ثالثا أم خامسا كفدوكس وسميدع وعذافر وخيتعور وخيسفوج
 فيقال فداكس وسماذع وعذافر وختاعر وخسافج ويجوز أن يعوض مما حذف سواء كان
 ثلاثي الأصول أو رباعيه أم خماسيه ياء ساكنة قبل الآخر نحو مطاليق في منطلق
 وفداكيس في فدوكس وسفارج في

(369/3)

سفرجل ما لم يستحقها من غير تعويض نحو لغيزى فإنه يقال فيه لغاغيز بفك التضعيف
 وحذف ألفه وياء قبل آخره لكن هذه الياء هي التي في المفرد فليست تعويضا من
 المحذوف في الجمع وقد تعوض هاء التانيث من ألفه الخامسة تقول في حبنطى وعفري
 حبانط وعفان فإذا عوضت الياء قلت حبانيط وعفارين أو الهاء قلت حبانطة وعفارطة
 لكن باب تعويض الياء أوسع جدا لأنها يجوز دخولها في كل ما حذف منه شيء غير باب
 لغيزى وتعويض الهاء مقصور على ما ذكر وهاء التانيث بالاسم الذي حذف منه ياء
 النسب عند الجمع من غيره مثاله أشعشي وأشاعته وأزرقى وأزارقة ومهلي ومهالبة ولا
 يجوز حذف الياء من مفاعل ولا إثباتها في غيره كمفاعل وفواعل عند البصريين إلا في

الضَّرُورَةُ كَقَوْلِهِ: 1776 -

(أَلَا إِنَّ جِيرَانِي الْعَشِيَّةَ رَائِحٌ ... دَعَتْهُمْ دَوَاعٍ مِنْ هَوَى وَمَنَادِح)

وَالْأَصْلُ مَنَادِيحٌ لِأَنَّهُ جَمْعُ مَنَدُوحَةٍ وَقَوْلُهُ: 1777 -

(سَوَابِغٌ بِيضٌ لَا تُخَرِّقُهَا النَّبْلُ ...)

وَالْأَصْلُ سَوَابِغٌ لِأَنَّهُ جَمْعُ سَابِغَةٍ وَأَجَارَ الْكُوفِيَّةُ الْأَمْرَيْنِ فِي الْإِخْتِيَارِ وَاسْتَدْلُوا بِقَوْلِهِ
تَعَالَى: {وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ} [الْأَنْعَامُ: 59] وَالْأَصْلُ مَفَاتِيحٌ لِأَنَّهُ جَمْعُ مِفْتَاحٍ وَبِقَوْلِهِ
تَعَالَى: {وَلَوْ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ} [الْقِيَامَةِ: 15] وَالْأَصْلُ (مَعَاذِرُهُ) لِأَنَّهُ جَمْعُ مَعْذِرَةٍ

(370/3)

وَتَأُولُ الْبَصَرِيَّونَ ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ جَمْعُ مَفْتَحٍ بِأَلْفٍ وَمَعْدَارٌ بِأَلْفٍ وَوَأَفَقَ ابْنُ مَالِكٍ
الْكُوفِيِّينَ فَأَجَازَ فِي سِرْبَالٍ وَعَصْفُورٍ سِرَابِلٍ وَعَصَافِرٍ وَفِي دِرْهَمٍ وَصِيرَفٍ دِرَاهِمٍ
وَصِيَارِيفٍ وَلَا يَفْتَحُ بَابُ مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ بِالْحَرْفِ الَّذِي لَمْ يَفْتَحْ بِهِ الْمُفْرَدُ بَلْ أَيْ
حَرْفٍ كَانَ أَوَّلَ الْمُفْرَدِ يَكُونُ أَوَّلَ هَذِهِ الْجَمْعِينَ كَمَا مَرَّ فِي الْأَمْثَلَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا
الْحُكْمُ مُشْتَرَكٌ بَيْنَ هَذَيْنِ الْمَثَالَيْنِ وَبَيْنَ كَثِيرٍ مِنْ أَمْثَلَةِ الْجَمْعِ وَإِنَّمَا يَخْرُجُ عَنْهُ مَا جَمَعَ عَلَى
أَفْعَلٍ وَأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ وَأَفْعَالَاءٍ وَفَعَلَ فِي جَمْعٍ أَفْعَلٍ وَلَا يَخْتَمُ بَابُ مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ بِحَرْفٍ
لَيْنَ لَيْسَ فِي الْوَاحِدِ هُوَ وَلَا مَا أَبْدَلُ مِنْهُ فَإِنْ كَانَ هُوَ أَوْ مَا أَبْدَلُ مِنْهُ فِي الْوَاحِدِ حَتَمَ
هَذَا الْجَمْعُ بِهِ كَحَذَرِيَّةٍ وَحَذَارِيٍّ وَعُرُوَّةٍ وَعِرَاقِيٍّ وَمَا وَرَدَ بِخِلَافِ ذَلِكَ فِي الْأَمْرَيْنِ أَعْنِي
الْإِفْتِتَاحَ وَالِاخْتِتَامَ فَهُوَ جَمْعُ لَوَاحِدٍ قِيَاسِيٍّ مَهْمَلٍ أَوْ مُسْتَعْمَلٍ قَلِيلًا مِثَالُهُ فِي الْإِفْتِتَاحِ
مَلَامِحٌ وَمَذَاكِيرٌ وَمَحَاسِنٌ افْتَتَحَ بِغَيْرِ الْحَرْفِ الَّذِي فِي أَوَّلِ لُحَةٍ وَذَكَرَ وَحُسْنَةً فَقَدَرَ كَأَنَّهَا
جَمَعَ مَلْمَحَةً وَمَذْكَارًا وَمَحْسَنَةً وَهِيَ مُفْرَدَاتٌ مُهْمَلَةٌ الْوَضْعُ جَاءَ الْجَمْعُ عَلَيْهَا وَأُظَافِرُ
افْتَتَحَ بِغَيْرِ الْحَرْفِ الَّذِي فِي أَوَّلِ ظَفَرٍ لَكِنَهُ وَرَدَ الْأُظْفُورُ فِي مَعْنَى الظَّفَرِ فَكَانَ الْجَمْعُ جَاءَ
عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ الظَّفَرُ أَشْهَرَ وَأَكْثَرَ اسْتِعْمَالًا وَمِثَالُهُ فِي الْإِخْتِتَامِ بِاللَّيْنِ الْكِيَاكِي خَتَمَ بِهِ
وَالْمُفْرَدُ كِيكَةً وَلَيْسَ هُوَ فِيهِ وَلَا مَا أَبْدَلُ مِنْهُ فَقَدَرَ كَأَنَّهُ جَمَعَ كِيكَةً وَهُوَ مُفْرَدٌ قِيَاسِيٌّ قَدْ
أَهْمَلُ وَاللِّيَالِي مُفْرَدٌ لَيْلَةً وَلَمْ يَخْتَمِ بِهِ وَلَكِنَهُ قَدْ اسْتَعْمَلَ قَلِيلًا لِيَلَاهُ قَالَ: 1778 -
(يَا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ مَا أَشَقَّاهُ ... فِي كُلِّ يَوْمٍ مَا وَكَلَّ لِيَلَاهُ)

(371/3)

فَجَاءَتِ اللَّيَالِي عَلَى مُرَاعَاةِ هَذَا الْقَلِيلِ (ص) مَسْأَلَةٌ يَجْمَعُ الْعِلْمَ الْمُرْتَجَلَ وَالْمَنْقُولَ مِنْ
 غَيْرِ اسْمٍ جَامِدٍ لَهُ جَمْعٌ مُوَازِنَةٌ أَوْ مُقَابِلَةٌ مِنْ جَامِدٍ اسْمِ الْجِنْسِ الْمُوَافَقَةِ تَذَكِيرًا وَضَدَهُ
 وَلَا يَتَجَاوَزُ بِالْمَنْقُولِ فِي جَامِدٍ لَهُ جَمْعٌ وَزَنُهُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَوْمَلٌ كَأَشْبِهِ الْأَسْمَاءِ بِهِ (ش) إِذَا
 كَانَ الْإِسْمُ عِلْمًا مُرْتَجَلًا فَإِنَّكَ تَجْمَعُهُ جَمْعَ مَا وَازَنَهُ مِنْ أَسْمَاءِ الْأَجْنَاسِ إِنْ كَانَ لَهُ نَظِيرٌ فِي
 الْأَوْزَانِ أَوْ مَا قَابِلُهُ فِي الْوُزْنِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ مُرَاعِيًا لِلْمُوَافَقَةِ فِي التَّذَكِيرِ وَالتَّنْثِيثِ فَإِنْ
 كَانَ الْعِلْمُ مَذَكَّرًا جَمْعُ جَمْعِ اسْمِ الْجِنْسِ الْمَذَكَّرِ أَوْ مُؤَنَّثًا جَمْعُ جَمْعِ اسْمِ الْجِنْسِ الْمُؤَنَّثِ
 مِثَالُ مَا لَهُ نَظِيرٌ زَيْنَبُ وَسَعَادُ وَأَدَدُ فَيَجْمَعُ زَيْنَبُ عَلَى زَيَانِبٍ كَمَا تَجْمَعُ (أَرْنَبَا) عَلَى
 أَرَانِبٍ وَ (سَعَادَا) عَلَى أَسْعَدٍ كَمَا تَجْمَعُ كِرَاعٌ عَلَى أَكْرَعٍ وَأَدَدُ عَلَى إِدَانٍ كَمَا تَجْمَعُ (نَغْرَا)
 عَلَى نَغْرَانٍ وَمِثَالُ مَا لَا نَظِيرَ لَهُ ضَرْبٌ إِذَا ارْتَجَلَتْ عِلْمًا مِنَ الضَّرْبِ عَلَى وَزْنِ فَعْلَلٍ
 فَإِنَّهُ مَفْقُودٌ فِي كَلَامِهِمْ فَتَجْمَعُهُ جَمْعُ بَرْتَنٍ لِأَنَّهُ قَابِلُهُ فِي الْوُزْنِ وَكَذَلِكَ الْعِلْمُ الْمَنْقُولُ مِنْ
 غَيْرِ اسْمٍ جَامِدٍ سَوَاءً كَانَ مَنْقُولًا مِنْ صِفَةٍ أَوْ مِنْ فِعْلٍ وَقَدْ اسْتَقَرَّ لَهُ جَمْعٌ قَبْلَ النَّقْلِ
 فَإِنَّهُ أَيْضًا يَجْعَلُ كَاسْمِ الْجِنْسِ الْمُوَافِقِ لَهُ فِيمَا ذَكَرَ مِثَالُهُ لَوْ سَمِيتُ رَجُلًا بِجَامِدٍ أَوْ بِضَرْبٍ
 الْمَنْقُولِ مِنَ الْفِعْلِ لَقُلْتُ فِي جَمْعِ جَامِدٍ جَوَامِدُ كَمَا تَقُولُ فِي حَائِطٍ حَوَائِطُ وَفِي جَمْعِ
 ضَرْبٍ أَضْرَابُ كَمَا تَقُولُ فِي جَمْعِ حَجَرٍ أَحْجَارٌ وَكَذَا إِذَا سَمِيتُ امْرَأَةً بِجَامِدٍ جَمَعْتُهَا عَلَى
 خَوَالِدٍ كَمَا تَجْمَعُ طَالِقٍ عَلَى طَوَالِقٍ وَلَوْ سَمِيتُهَا بَ (قَالَ) لَقُلْتُ فِي جَمْعِهَا قَوْلُ كَمَا تَقُولُ
 فِي جَمْعِ سَاقٍ سَوَاقٍ وَلَوْ سَمِيتُ بَ (أَقْتُلُ) مَنْقُولًا مِنَ الْمُضَارِعِ الْمَبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ فَإِنَّهُ لَا
 نَظِيرَ لَهُ فِي أَوْزَانِ الْأَسْمَاءِ فَيَجْمَعُ مِثْلَ جَمْعِ أَفْكَلٍ الْمُقَابِلِ لَوَزْنِهِ وَلَا تَتَجَاوَزُ بِالْمَنْقُولِ مِنْ
 جَامِدٍ مُسْتَقَرَّ لَهُ جَمْعٌ مَا كَانَ لَهُ مِنَ الْجَمْعِ فَلَوْ سَمِيتُ رَجُلًا بِغَرَابٍ قُلْتُ فِي جَمْعِهِ أَغْرِبَةٌ
 وَغَرَبَانُ كَمَا قِيلَ فِيهِ قَبْلَ النَّقْلِ وَلَا يُزِيلُهُ النَّقْلُ عَمَّا كَانَ لَهُ فِي حَالِ كَوْنِهِ اسْمَ جِنْسٍ
 فَإِنْ لَمْ يَسْتَقَرَّ لَهُ جَمْعٌ قَبْلَ النَّقْلِ بَانَ لَمْ يَجْمَعْ أَلْبَتَّةَ كَالْمَنْقُولِ مِنْ أَكْثَرِ الْمَصَادِرِ فَأَنَّمَا لَمْ
 تَجْمَعْ أَوْ جَمْعٌ لَكِنَّهُ مَا اسْتَقَرَّ فِيهِ جَمْعٌ بَلِ اضْطَرَبَ وَلَمْ تَطْرُدْ فِيهِ قَاعِدَةً بِحَيْثُ تَكُونُ
 مَقِيسَةً فِي جَمْعِ ذَلِكَ الْإِسْمِ فَإِنَّهُ إِذَا ذَاكَ يَجْمَعُ جَمْعَ مَا كَانَ أَشْبَهُ بِهِ

(372/3)

مِثَالُ الْأَوَّلِ أَنْ يُسَمَّى بَ (ضَرْبٍ) فَإِنَّهُ لَمْ يَجْمَعْ وَهُوَ مُصَدَّرٌ فَجَمْعُ مُسَمًّى بِهِ عَلَى أَفْعَلٍ
 فِي الْقَلَّةِ فَتَقُولُ أَضْرِبُ كَكَلْبٍ وَأَكْلَبُ وَضُرُوبُ مِنَ الْكَثْرَةِ كَكَعْبٍ وَكَعُوبٍ وَمِثَالُ
 الثَّانِي ... (ص) وَلَا يَجْمَعُ جَمْعَ كَثْرَةٍ وَاسْمُ جِنْسٍ لَمْ تَخْتَلَفْ أَنْوَاعُهُ وَفَاقًا فَإِنْ اخْتَلَفَ
 فَالْجُمْهُورُ لَا يُقَاسُ هُوَ وَلَا اسْمُ الْجَمْعِ وَأَنَّهُ يُقَاسُ فِي الْقَلَّةِ أَمَا جَمْعُ الْجَمْعِ فَلَمْ يُثْبِتْهُ غَيْرُ

الزجاجي وابن عَرَبٍ (ش) لا خلاف في أن جموع الكثرة لا تجمع قياساً ولا أسماء المصادر ولا أسماء الأجناس إذا لم تختلف أنواعها فإن اختلفت فسيبويه لا يقيس جمعها على ما جاء منه وعليه الجمهور ومذهب المبرد والرماني وغيرهما قياس ذلك قال أبو حيان والصحيح مذهب سيبويه لقلّة ما حكى منه وسواء في اسم الجنس ما ميز واحده بالثاء وما ليس كذلك ومن المسموع في الأول قولهم رطبة وأرطاب واختلفوا في جموع القلّة وهي أفعال وأفعلة وأفعل وفعله فمذهب الأكثرين أنه منقاس جمعها ولا خلاف أنه ما سمع من جمع القلّة أكثر ممّا سمع من جمع الكثرة ولكن أهو من الكثرة بحيث يُقاس عليه أم لا واختيار ابن عَصْفُور أنه لا ينقاس جمع الجمع لا جمع القلّة ولا جمع الكثرة ولا يجمع إلا ما جمعوا ومن المسموع في ذلك أيد وأياد وأوطب وأواطب وأسماء وأسام وأسورة وأساور وأبيات وأبايت وأنعام وأنعيم وأقوال وأقاويل وأعراب وأعاريب ومعن ومعنان ومصران ومصارين وحيشان وحشاشين وجمل

(373/3)

وجمايل وأعطية وأعطيات وأسقية وأسقيات وبيوت وبيوتات وموال ومواليات بني هاشم ودور ودورات وعود وعودات وصَوَاحِب وصواحيب يُوسُف وحدائد وحديدات وحمر وحمرات وطرق وطرقات وجزر وجزرات وأنساء وأناص وهُوَ ما رعي من النَّبَات قال أبو حيان فهذا ما جمع من الجميع في الكلام والمفرد يد ووطاب واسم وسوار وبيت ونعم وقول وعرب ومعن ومصير وحش وجمل وعطاء وسقاء وبيت ومولى وذار وعائد وصاحبة وحديدة وحمار وطريق وجزور ونصو قال وأما ما جاء في الضرورة فأعينات والبرعات وأيامنون ونواكسون وعقابين وغرابين أما جمع الجمع فاثبتته الزجاجي ومثله بأصائل وهي العشايا فإنه جمع آصال وأصال جمع أصل وأصل جمع أصيل كما تقول رغيف ورغف ثم تشبه أصلا الجمع بعنق فتجمعه على آصال كما تجمع عنقا على أعناق ثم تشبه أصالا بأعصار لموافقته في الزيادة وعدد الحروف فتجمعه على أصائل وكان قياسه أصائل لأجل الألف كأعاصير وبعضهم قال إن أصلا قد استعمل في لسان العرب مفردا بمعنى أصيل فأصائل من جمع الجمع قال أبو حيان وهذا أحسن من أن يجعل جمع جمع جمع قال وذكر أبو الحسن بن الباذش أن التَّخْوِين على أن أصالا جمع أصيل كيمين وإيمان وأن أصائل جمع أصيلة كسفينة وسفائن وقد حكى يعقوب أصيله في معنى أصيل فعلى هذا لا يكون أصائل من باب جمع الجمع ولا من باب جمع جمع

الْجَمْعُ قَالَ وَهَذَا أَوَّلُ مَنْ تَكَلَّفَ لَا يَضْطَرُّ إِلَيْهِ انْتِهَى وَقَالَ السُّهَيْلِيُّ لَا أَعْرِفُ أَحَدًا
قَالَ جَمْعُ جَمْعٍ جَمْعُ الْجَمْعِ غَيْرُ الرَّجَاجِيِّ وَابْنُ عَرِيزٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَظَاهِرُ كَلَامِ سَيِّبُونِيهِ أَنَّهُ لَا
يَنْقَاسُ جَمْعُ اسْمٍ الْجَمْعُ وَمَنْ الْمَسْمُوعُ مِنْهُ قَوْمٌ وَأَقْوَامٌ وَرَهْطٌ أَرَاهُطُ

(374/3)

مَسْأَلَةٌ

(ص) مَسْأَلَةٌ مَا دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ وَلَا وَاحِدٍ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ إِنْ كَانَ وَزْنُهُ خَاصًّا
بِالْجَمْعِ أَوْ غَالِبًا فَجَمْعٌ وَاحِدٌ مُقَدَّرٌ وَإِلَّا فَاسْمٌ جَمْعٌ وَمَا لَهُ وَاحِدٌ يُؤَافِقُهُ فِي أَصْلِ اللَّفْظِ
وَالدَّلَالَةِ عِنْدَ عَطْفِ أَمْثَالِهِ فَجَمْعٌ مَا لَمْ يُخَالَفْ أَوْزَانُهُ أَوْ يُسَاوِيَ الْوَاحِدَ فِي خَبَرِهِ وَوَصْفِهِ
وَنَسْبِهِ أَوْ يُكَيِّزُ مِنْ وَاحِدِهِ بِنَاءِ نِسْبَةِ فَاسْمٍ جَمْعٌ أَوْ بِنَاءِ فَاسْمٍ جِنْسٍ فِي الْأَصَحِّ أَمَا مَا يَقَعُ
عَلَى الْمُفْرَدِ وَالْجَمْعِ فَإِنْ لَمْ يَشْنِ كَجَنْبٍ عَلَى الْأَفْصَحِ فَغَيْرُ جَمْعٍ وَإِلَّا فَقِيلَ اسْمٌ جَمْعٌ
وَقِيلَ جَمْعٌ مُقَدَّرٌ تَغْيِيرُهُ وَقِيلَ مُفْرَدٌ (ش) كُلُّ اسْمٍ دَلَّ عَلَى أَكْثَرِ مِنْ اثْنَيْنِ وَلَا وَاحِدٍ لَهُ
مِنْ لَفْظِهِ فَهُوَ جَمْعٌ وَاحِدٌ مُقَدَّرٌ إِنْ كَانَ عَلَى وَزْنٍ خَاصٍّ بِالْجَمْعِ أَوْ غَالِبٍ فِيهِ مِثَالُ
الْحَاصِّ عِبَائِدٍ وَشَمَاطِيطٍ فَهَذَا جَمْعٌ وَإِنْ لَمْ يَنْطِقْ لَهُ بِمُفْرَدٍ لِأَنَّهُ جَاءَ عَلَى وَزْنٍ يَخْتَصُّ
بِالْجَمْعِ إِذْ لَمْ يَجِءْ لَنَا مِنْ لِسَانِهِمْ اسْمٌ مُفْرَدٌ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ وَمِثَالُ الْغَالِبِ أَعْرَابٌ فَإِنَّهُ
جَمْعٌ لِمُفْرَدٍ لَمْ يَنْطِقْ بِهِ وَجَاءَ عَلَى وَزْنٍ غَالِبٍ فِي الْجُمُوعِ لِأَنَّ أَفْعَالَ قُلْ فِي الْمُفْرَدَاتِ جَدَا
وَمِنْهُ بَرْمَةٌ أَعْشَارٌ وَإِلَّا فَهُوَ اسْمٌ جَمْعٌ كَابِلٌ وَذُودٌ وَاحِدُهُمَا جَمَلٌ أَوْ نَاقَةٌ وَقَوْمٌ وَاحِدُهُ
(رَجُلٌ) فَإِنْ كَانَ لَهُ وَاحِدٌ يُؤَافِقُهُ فِي أَصْلِ اللَّفْظِ دُونَ الْهَيْئَةِ وَفِي الدَّلَالَةِ عِنْدَ عَطْفِ
أَمْثَالِهِ فَهُوَ جَمْعٌ مِثَالُهُ رَجَالٌ لَهُ وَاحِدٌ يُؤَافِقُهُ فِي الْحُرُوفِ الْأَصْلِيَّةِ دُونَ الْهَيْئَةِ وَيُقَالُ فِيهِ
قَامَ رَجُلٌ وَرَجُلٌ فَإِنْ وَافَقَهُ فِي اللَّفْظِ وَالْهَيْئَةِ كَفَلَكَ لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ فَسَيَأْتِي حَكْمُهُ
أَوْ لَمْ يُؤَافِقْهُ فِي الدَّلَالَةِ عِنْدَ عَطْفِ أَمْثَالِهِ كَقَرِيشٍ فَإِنْ وَاحِدُهُمْ قَرَشِيٌّ وَإِذَا عَطْفَ أَمْثَالِهِ
عَلَيْهِ فَمَدْلُولُهُ جَمَاعَةٌ مَنْسُوبَةٌ إِلَى قُرَيْشٍ وَلَيْسَ مَدْلُولُ قُرَيْشٍ ذَلِكَ فَلَيْسَ بِجَمْعٍ وَكَذَا إِنْ
وَجَدَ الشَّرْطَانُ وَلَكِنْ خَالَفَ أَوْزَانَ الْجُمُوعِ السَّابِقَةَ أَوْ سَاوَى الْوَاحِدِ فِي خَبَرِهِ وَوَصْفِهِ
نَحْوُ الرِّكْبِ سَائِرٍ وَهَذَا رَكَبٌ سَائِرٌ كَمَا تَقُولُ الرَّكَّابُ سَائِرٌ وَهَذَا رَاكِبٌ سَائِرٌ

(375/3)

أو ساواه في التَّسَبُّبِ إِلَيْهِ بِأَنْ نَسَبَ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ نَحْوُ رَكْبِي كَمَا تَقُولُ رَاكِبِي بِخِلَافِ
الْجَمْعِ فَإِنَّهُ لَا يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ بَلْ يَرُدُّ إِلَى الْمَفْرُودِ كَمَا سَيَأْتِي أَوْ مِيزَ مِنْ وَاحِدِهِ
بِنَزْعِ يَاءِ التَّسَبُّبِ نَحْوُ رُومٍ وَتَرَكَ فَإِنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمَا رُومِي وَتَرَكَ وَمَعَ ذَلِكَ لَا يَكُونُ رُومٌ
وَتَرَكَ وَنَحْوَهُمَا جَمُوعًا أَوْ مِيزَ مِنْ وَاحِدِهِ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ كَبَسَرٍ وَبَسْرَةٍ فِي الْمَحْلُوقَاتِ وَسَفِينَةٍ
وَسَفِينَةٍ فِي الْمَصْنُوعَاتِ فَلَيْسَ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الْأَرْبَعَةِ يَجْمَعُ بَلْ كُلٌّ مِنَ الثَّلَاثَةِ
الْأُولَى اسْمٌ جَمْعٌ وَالْآخِرُ اسْمٌ جِنْسٌ وَخَالَفَ الْأَخْفَشَ فِيمَا كَانَ عَلَى فِعْلِ كَرَكَبَ طَيْرٌ
وَصَحَبَ وَنَحْوَهَا فَقَالَ إِنَّهَا جَمُوعٌ تَكْسِيرُ لِرَاكِبٍ وَطَائِرٍ وَصَاحِبٍ لَا أَسْمَاءَ جَمُوعٍ قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ وَهُوَ مَرْدُودٌ بِأَنَّ الْعَرَبَ صَغُرَتْهَا عَلَى لَفْظِهَا وَلَوْ كَانَتْ جَمُوعًا رَدَّتْ فِي التَّصْغِيرِ إِلَى
مَفْرُودَاتِهَا وَخَالَفَ الْفَرَاءَ فِي كُلِّ مَا لَهُ وَاحِدٌ مُوَافِقٌ فِي أَصْلِ اللَّفْظِ كَبَسَرٍ وَغِمَامٍ وَسَحَابٍ
وَنَحْوَهَا وَرَدَّ بِأَنَّهُ لَوْ كَانَ جَمْعًا لَمْ يَجْزِ وَصْفُهُ بِالْمَفْرُودِ وَقَدْ وَصَفَ بِهِ قَالَ تَعَالَى: {إِلَيْهِ يَصْعَدُ
الْكَلِمُ الطَّيِّبُ} [فاطر: 10] {أَعْجَازُ نَخْلٍ مَنْقَعَرٌ} [القمر: 20] وَمِنْ الْوَاقِعِ عَلَى جَمْعِ
مَا يَقَعُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْجَمْعُ بَغْيٌ تَغْيِيرٌ ظَاهِرٌ فَإِمَّا أَنْ يَثْنَى أَوْ لَا فَإِنْ لَمْ يَثْنِ فَإِنَّهُ لَيْسَ
بِجَمْعٍ كَالْمَصْدَرِ إِذَا أَخْبَرَ بِهِ أَوْ وَصَفَ بِهِ أَوْ وَقَعَ حَالًا وَنَحْوُ جَنْبٍ أَيْضًا فَإِنَّ الْأَفْصَحَ
فِيهِمَا أَلَّا يَثْنِيَا وَلَا يَجْمَعَا فَلَيْسَا بِجَمْعَيْنِ وَإِنْ ثَنِيَ فَهُوَ جَمْعٌ عِنْدَ الْأَكْثَرِينَ كَفَلَكٍ وَهَجَانٍ
وَدَلَاصٍ فَإِنَّهَا تَطْلُقُ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ فَفَلَكٌ فِي حَالَةِ الْإِفْرَادِ نَظِيرُ قَفْلٍ وَفِي حَالَةِ
الْجَمْعِ نَظِيرُ رَسَلٍ وَهَجَانٍ فِي حَالَةِ الْإِفْرَادِ نَظِيرُ لَجَامٍ وَفِي حَالَةِ الْجَمْعِ نَظِيرُ كِرَامٍ فَقَدَرُ
التَّغْيِيرِ فِي حَالَةِ الْجَمْعِ بِتَبْدِيلِ الْحَرَكَاتِ وَلَمْ يَجْعَلْ مِنْ بَابِ الْمُشْتَرَكِ لَوْجُودَ تَثْنِيَّتِهِ فِي
كَلَامِهِمْ بِخِلَافِ نَحْوِ جَنْبٍ فَإِنَّهُ هَكَذَا الْمَفْرُودُ وَالْمُثْنَى وَالْمَجْمُوعُ عَلَى الْفَصِيحِ وَإِنْ كَانَ
بَعْضُهُمْ قَدْ ثَنَاهُ فَيَكُونُ إِذَا ذَاكَ مِنْ بَابِ فَلَكَ فَلَمَّا ثَبِتَ دَلٌّ ذَلِكَ عَلَى عَدَمِ الْإِشْتِرَاكِ

(376/3)

وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَى أَنَّ بَابَ فَلَكَ وَنَحْوَهُ أَسْمَاءُ جَمُوعٍ وَأَنَّهُ لَا تَغْيِيرَ فِيهَا مُقَدَّرًا فَيَكُونُ إِذَا
ذَاكَ مِنْ قَبِيلِ الْمُشْتَرَكِ بَيْنَ الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ وَلَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَوْضَعَ لَفْظُ مُشْتَرَكٍ بَيْنَ الْمَفْرُودِ
وَالْجَمْعِ لِأَنَّهُمَا مَعْنِيَانِ مُتَغَايِرَانِ بِكَيْفِيَةِ الْإِفْرَادِ وَالْجَمْعِ وَإِنْ كُنْتَ إِذَا أَطْلَقْتَهُ عَلَى الْجَمْعِ
دَلٌّ عَلَى الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ ضَمُّ مَفْرُودَاتٍ نَظْمَهُنَّ لَفْظًا كَمَا لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ يَوْضَعَ الْمُشْتَرَكُ بَيْنَ
الْكُلِّ وَجِزْتِهِ نَحْوُ إِنْسَانٍ فَإِنَّهُ مُوَضَّوعٌ لِهَذَا الشَّخْصِ وَمَوْضُوعٌ لِإِنْسَانِ الْعَيْنِ وَإِنْ كُنْتَ إِذَا
أَطْلَقْتَهُ عَلَى الْإِنْسَانِ دَلٌّ بِطَرِيقِ التَّضْمِينِ عَلَى إِنْسَانِ الْعَيْنِ فَكَمَا لَمْ يَمْتَنِعْ وَضْعُ مِثْلِ هَذَا
فَكَذَلِكَ لَا يَمْتَنِعُ بَيْنَ الْمَفْرُودِ وَالْجَمْعِ وَهُوَ فِي هَذَا أَسْهَلُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ ضَمِّ

أَمْثَالٌ بِخِلَافِ إِنْسَانٍ فَإِنَّ الْمَبَايِنَةَ فِيهِ أَكْثَرُ لِأَنَّ مَبَايِنَةَ الْجُزْءِ لِلْكُلِّ أَكْثَرُ مِنْ مَبَايِنَةِ الْمُفْرَدِ لِلْجَمْعِ وَهَذَا الرَّأْيُ صَحِيحُهُ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ وَقَالَ بَعْضُ التَّحْوِينِ الْفُلُكُ اسْمٌ مُفْرَدٌ يَذْكَرُ وَيُؤَنَّثُ وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَالْفُلُكُ تَجْرِي} [الحج: 65] عَلَى التَّأْنِيثِ الْمَسْمُوعِ فِيهِ وَهُوَ مُفْرَدٌ وَاللَّامُ لِلْجِنْسِ وَقَوْلُهُ: {وَجَرَيْنِ بِهِم} [يونس: 22] أُعِيدَ فِيهِ عَلَى الْمَعْنَى كَمَا قَالُوا الدِّينَارَ الصَّغِيرَ وَالْدِرْهَمَ الْبَيْضَ وَغَيْرَ هَذَا الْقَائِلِ يَجْعَلُهُ دَلِيلًا عَلَى الْجَمْعِ

التصغير

(ص) الْمَصْغَرُ هُوَ الْمَصْوُغُ لِتَحْقِيرٍ أَوْ تَقْلِيلٍ أَوْ تَقْرِيبٍ أَوْ تَعْطِفٍ قَالَ الْكُوفِيُّ أَوْ تَعْظِيمٍ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَزِيَادَةِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهُ قِيلَ أَوْ أَلَفٍ (ش) فَوَائِدُ التَّصْغِيرِ خَمْسٌ أَحَدُهُمَا تَحْقِيرُ شَأْنٍ الشَّيْءِ وَقَدْرُهُ نَحْوُ رَجُلٍ وَزَيْدٌ تُرِيدُ تَحْقِيرَ قَدْرِهِ وَالْوَضْعُ مِنْهُ الثَّانِي التَّقْلِيلُ إِمَّا لِدَاتِهِ نَحْوُ كَلْبٍ أَوْ لِكَمِيَّتِهِ نَحْوُ دَرِيهِمَاتٍ الثَّالِثُ التَّقْرِيبُ إِمَّا لِمَنْزِلَتِهِ نَحْوُ صَدِيقَةٍ أَوْ لِمَرَانِهِ وَمَسَافَتِهِ نَحْوُ قَبِيلٍ وَبَعِيدٍ وَفَوْقٍ وَتَحِثٍ وَدَوِينٍ

(377/3)

الرَّابِعُ التَّعْطِفُ نَحْوُ يَا أَخِي يَا حَبِيبِي الْخَامِسُ التَّعْظِيمُ أَثْبَتَهُ الْكُوفِيُّونَ وَاسْتَدَلُّوا بِقَوْلِهِ:

– 1779

(وَكُلُّ أُنَاسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ ... دُونِهِ تَصْفَرُ مِنْهَا الْأُنَامِلُ)

وَالْبَصْرِيُّونَ تَأَوَّلُوا ذَلِكَ وَيَكُونُ تَصْغِيرُ الْأِسْمِ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَانِيهِ وَزِيَادَةِ يَاءٍ سَاكِنَةٍ بَعْدَهُ أَعْنِي بَعْدَ الثَّانِي وَاعْتَلَّ السِّيرَافِيُّ لِضْمِ أَوَّلِ الْمَصْغَرِ بِأَنَّهُمْ لَمَّا فَتَحُوا مِنَ التَّكْسِيرِ لَمْ يَبْقَ إِلَّا الْكَسْرُ وَالضَّمُّ فَكَانَ الضَّمُّ أَوَّلِي سَبَبِ الْيَاءِ وَالْكَسْرُ بَعْدَهَا فِي الْأَكْثَرِ وَهِيَ أَشْيَاءٌ مُتَجَانِسَةٌ وَتَجَانِسُ الْأَشْيَاءِ مِمَّا يَسْتَقِلُّ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ طَاهِرٍ جَعَلُوا الْأَلْفَ وَالْفَتْحَ فِي الْجَمْعِ لِأَنَّهُ أَثْقَلُ فَطَلَبُوا فِيهِ الْخَفَةَ وَالضَّمَّةَ وَالْيَاءَ لِلْمَصْغَرِ لِأَنَّهُ أَخْفَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ إِمَّا ضَمُّ أَوَّلِ الْمَصْغَرِ لِأَنَّهُ ثَانٍ لِلْمَكْبَرِ وَتَالَ لَهُ فَلَمَّا كَانَ بَعْدَهُ جَرَى مَجْرَى الْفِعْلِ الَّذِي لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ قَالُوا وَإِمَّا فَتَحَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ لِأَنَّ الْيَاءَ فِي التَّصْغِيرِ وَالْأَلْفَ فِي شَبهِ مَفَاعِلٍ مُتَقَابِلَانِ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ وَالتَّكْسِيرَ مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ فَكَمَا أَنَّ مَا قَبْلَ الْأَلْفِ مَفْتُوحٌ فَكَذَلِكَ مَا قَبْلَ هَذِهِ الْيَاءِ الْمُقَابِلَةِ لَهَا وَإِمَّا كَانَتْ عَلَامَةً لِلتَّصْغِيرِ يَاءٌ لِأَنَّ الْأَوَّلَى بِالزِّيَادَةِ حُرُوفُ الْمَدِّ وَاللِّينِ وَالْجَمْعِ قَدْ أَخَذَ الْأَلْفَ فَأَرَادُوا حُرْفًا يُخَالِفُهُ وَيُقَارِبُهُ لِيَقَعَ الْفَصْلُ فَجَاءُوا بِالْيَاءِ لِأَنَّهَا أَقْرَبُ إِلَى الْأَلْفِ وَزَعَمَ بَعْضُ الْكُوفِيِّينَ وَصَاحِبُ (الْعُرَّةِ) أَنَّ الْأَلْفَ قَدْ تَجَعَّلَ عَلَامَةً لِلتَّصْغِيرِ

كَفَوْلُهُمْ هدهد وتصغيره هداهد ودابة وشابة والتصغير دوابة وشوابة بالألف وَأَجِيب بِأَنَّ
 الْأَصْلَ دَوِيْبَةٌ وَشَوِيْبَةٌ فَأَبْدَلْتُ الْأَلْفَ مِنَ الْيَاءِ وَبِأَنَّ هِدَاهِدَ اسْمَ مَوْضُوعٍ لِلتَّصْغِيرِ لَا أَنَّهُ
 تَصْغِيرُ هِدَاهِدَ (0 ص) وَيَحْذِفُ أَوَّلَ يَاءَيْنِ وَلِيَّاهَا وَتَقْلِبُ يَاءَ وَآوَ سَكَنْتَ أَوْ اعْتَلَتْ أَوْ
 كَانَتْ لَا مَا وَجُوبًا أَوْ تَحَرَّكَتْ فِي مُفْرَدٍ وَجَمْعٍ اخْتِيَارًا وَوَاوٍ ثَانٍ فَتَحَ لِلتَّصْغِيرِ مُنْقَلَبُ عَنْهَا
 أَوْ أَلْفَ زَائِدَةً أَوْ مَجْهُولَةً أَوْ بَدَلَ هَمْزَةٍ تَلِيَّهَا لَا يَاءَ وَمُنْقَلَبُ عَنْهَا فِي الْأَصَحِّ وَيَجْرِي ذَلِكَ
 فِي الْجَمْعِ الْمَوَازِنِ مَفَاعِلٌ أَوْ مَفَاعِيلُ (ش) إِذَا وَلِيَ يَاءُ التَّصْغِيرِ يَاءً اِنْ حَذَفَ أَوَّلَاهُمَا لَتَوَالِي
 الْأُمْتَالِ وَإِنْ وَلِيَّهَا وَآوَ قَلِبَتْ يَاءٌ وَجُوبًا إِنْ سَكَنْتَ كَعَجُوزٍ وَعَجِيزٍ أَوْ اعْتَلَتْ كَمَقَامٍ
 أَصْلُهُ مَقُومٌ وَمَقِيمٌ أَوْ كَانَتْ لَا مَا كَعُزُوٍ وَغُزِيٍّ وَغُزُوءَةٍ وَغُزِيٍّ وَعَشَا وَعَشِيًّا وَاخْتِيَارًا إِنْ
 تَحَرَّكَ لَفْظًا فِي إِفْرَادٍ وَتَكْسِيرٍ وَلَمْ يَكُنْ لَا مَا كَأَسْوَدٍ وَأَسَاوِدٍ وَأَسِيدٍ وَجَدُولٍ وَجَدَاوِلٍ
 وَجَدِيلٍ وَيَجُوزُ فِي الْإِفْرَادِ وَتَرَكَ الْقَلْبَ فَيُقَالُ أَسِيدٌ وَجَدِيدٌ وَجِهَ الْأَوَّلُ الْجَرِيُّ عَلَى
 قَاعِدَةِ اجْتِمَاعِ يَاءٍ وَوَاوٍ سَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ مِنْ قَلْبِ الْوَاوِ يَاءٌ وَإِدْغَامُهَا فِي الْيَاءِ
 وَوَجْهَ الثَّانِي الْإِجْرَاءُ عَلَى حَذْفِهَا فِي التَّكْسِيرِ لِأَنََّّهُمَا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ فَإِنْ تَحَرَّكَ فِيهِمَا
 وَهِيَ لَا مَ قَلِبَتْ فِي التَّصْغِيرِ وَجُوبًا وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى الْجَمْعِ نَحْوُ كِرَوَانٍ وَكِرَاوِينَ وَكِرْيَانٍ
 وَيَقْلِبُ ثَانِي الْمَصْغَرِ الْمَفْتُوحَ لِلتَّصْغِيرِ وَآوًا وَجُوبًا إِنْ كَانَ مُنْقَلَبًا عَنْهَا كَقَدِيمَةٍ وَدَوِيمَةٍ وَقِيَمَةٍ
 وَقَوْمَةٍ وَرِيحٍ وَرَوِيحَةٍ وَمِيزَانٍ وَمُوزِنٍ وَمَالٍ وَمُؤَبِّلٍ وَرِيَانٍ وَرُؤْيَانٍ وَشَذَّ مِنْ هَذَا الْأَصْلِ
 قَوْلُهُمْ عِيدٌ وَعِيِيدٌ وَكَانَ قِيَاسُ عَوِيدَا لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعُودِ وَكَذَا قَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ أَعْيَادٌ
 وَقَصَدُوا بِذَلِكَ الْفَرْقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ تَصْغِيرِ عُودٍ وَجَمْعِهِ

أَوْ كَانَتْ أَلْفًا زَائِدَةً كَضَارِبٍ وَضَوِيرٍ وَكَاهِلٍ وَكُؤَيْهَلٍ وَقَاصِعَاءٍ وَقُؤَيْصِعَاءٍ وَخَاتَامٍ
 وَخُؤَيْتِيمٍ وَجَامُوسٍ وَجُؤَيْمِيسٍ أَوْ كَانَتْ أَلْفًا مَجْهُولَةً الْأَصْلُ كَعَبَابٍ وَصُؤَيْبٍ وَعَاجٍ وَعُؤَيْجٍ
 وَآوِيٍّ وَآوِيٍّ أَوْ كَانَتْ أَلْفًا بَدَلَ هَمْزَةٍ كَأَدَمٍ وَأَوِيدَمٍ أَصْلُهُ أَدَمٌ لِأَنَّهُ أَفْعَلٌ مِنَ الْأَدَمَةِ
 فَأَبْدَلْتُ الْهَمْزَةَ أَلْفًا وَلَا تَقْلِبُ إِنْ كَانَتْ يَاءَ كَبَيْتٍ وَشَيْخٍ وَمَيْتٍ وَسَيْدٍ أَوْ كَانَ مُنْقَلَبًا عَنْ
 يَاءٍ كَنَابٍ لِلْسِّنِّ فِي الْأَصَحِّ الَّذِي هُوَ مَذْهَبُ الْبَصَرِيِّينَ بَلْ يَجِبُ إِفْرَارُ الْيَاءِ فِي الْحَالَيْنِ
 فَيُقَالُ بَيْتٌ وَشَيْخٌ وَمَيْتٌ وَسَيْدٌ وَنَيْبٌ وَجُوزُ الْكُؤَيْيُونَ الْإِفْرَارُ وَالْقَلْبُ وَآوًا كَرَاهَةً
 اجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مَالِكٍ فَيُقَالُ بُوَيْتٌ وَشُؤَيْخٌ وَمُؤَيْتٌ وَسُؤَيْدٌ وَنُؤَيْبٌ وَسَمِعَ فِي

بَيْضَةٌ بَوَيْضَةٌ بِالْوَاوِ وَفِي نَابٍ لِلْمُسْنَةِ مِنَ الْإِبِلِ نَوِيبٌ وَذَلِكَ عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ شَاذٌ لَا يَعْمَلُ بِهِ وَعَلَى مَذْهَبِهِمُ الْأَخْسَنُ ضَمُّ مَا قَبْلَ الْيَاءِ وَيَجُوزُ كَسْرُهَا فَيُقَالُ شَيْخٌ وَهَكَذَا وَيَجْرَى مَا ذَكَرَ مِنَ الْقَلْبِ فِي الْجَمْعِ عَلَى مِثَالِ مَفَاعِلٍ أَوْ مَفَاعِيلٍ فَيُقَالُ فِي الْأَمْثَلَةِ السَّابِقَةِ عَجَائِزٌ وَرَوَائِحٌ وَمَوَازِينٌ وَضُرَابٌ وَكِرَاهِلٌ وَقَوَاصِعٌ وَخَوَاتِيمٌ وَجَوَامِيسٌ وَأَوَادِمٌ (ص) وَيَكْسَرُ تَالِي يَاءِ التَّصْغِيرِ لَا آخِرًا أَوْ مُتَّصِلًا بِهَاءِ التَّأْنِيثِ أَوْ أَلْفِهِ أَوْ أَلْفِ أَفْعَالٍ أَوْ أَلْفِ وَنُونٍ مَزِيدَتَيْنِ (ش) إِذَا كَانَ تَالِي يَاءِ التَّصْغِيرِ مَكْسُورًا بَقِيَ عَلَى كَسْرِ كَزِيرَجٍ وَزِيرَجٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَا نَقُولُ إِنَّ الْكُسْرَةَ الْأَصْلِيَّةَ زَالَتْ وَجَاءَتْ كُسْرَةُ التَّصْغِيرِ لِأَنَّهُ لَا حَاجَةَ إِلَى دَعْوَى ذَلِكَ قَالَ وَيُشَبِّهُ ذَلِكَ الْكُسْرَةَ فِي نَحْوِ شَرَبٍ فَإِنَّهُ إِذَا بَنِيَ لِلْمَفْعُولِ ضَمُّ أَوَّلِهِ وَلَا يُقَالُ إِنَّ كُسْرَتَهُ زَالَتْ وَجَاءَ غَيْرُهَا قَالَ وَلَمْ يَقِلْ إِنَّ الْكُسْرَةَ فِي زَبْرَجٍ وَشَرَبٍ زَالَتْ وَجَاءَتْ كُسْرَةُ أُخْرَى لَكَانَ وَجْهًا كَمَا قَالُوا فِي مَنْ زِيدَ فِي الْحِكَايَةِ عَلَى أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ وَفِي يَا مَنْصُ إِذَا رَخِمَ مَنْصُورٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ لَا يَنْتَظَرُ فَإِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّهَا ضَمَّةٌ بِنَاءٍ غَيْرِ الضَّمَّةِ الْأَصْلَةِ أَهْوَ وَإِنْ كَانَ تَالِي يَاءِ التَّصْغِيرِ غَيْرَ مَكْسُورٍ كَسَرَ لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ كَجَعِيفَرٍ

(380/3)

وَبَرِيشٌ وَدَرِيهِمْ إِلَّا أَنْ يَكُونَ آخِرًا كَرَجِيلٍ لِأَنَّ الْآخِرَ مَشْغُولٌ بِحَرَكَةِ الْإِعْرَابِ وَهِيَ مُتَبَدِّلَةٌ عَلَيْهِ فَلَمْ يُكُنْ كُسْرُهُ أَوْ مُتَّصِلًا بِهَاءِ التَّأْنِيثِ كَطَلِيحَةٍ فَإِنْ كَانَتْ الْهَاءُ فِيهِ وَلَمْ يَتَّصِلْ بِهَا كَسَرَ كَدَحْرَجٍ وَدَحِيرَجَةٍ أَوْ مُتَّصِلًا بِمَا هُوَ مَنْزِلُ مَنْزِلَةِ هَاءِ التَّأْنِيثِ كَبَعِيلَبِكَ فَلَا تَكْسَرُ اللَّامُ أَوْ بِالْفِ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةُ أَوْ الْمَمْدُودَةُ كَكَسِيرَى وَحَمِيرَاءَ بِخِلَافِ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ كَعَلْقَى وَعَلْبَاءَ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ مَا هِيَ فِيهِ فَيُقَالُ عَلِيقٌ عَلِيبٌ أَوْ مُتَّصِلًا بِأَلْفِ أَفْعَالٍ جَمْعًا كَأَتْرَابٍ وَأَنْيَابٍ وَأَسْقَاطٍ وَأَسْبَاطٍ أَوْ مُفْرَدًا كَأَنْ يُسَمَّى بِأَجْمَالٍ فَيُقَالُ أَجِيمَالٌ أَوْ مُتَّصِلًا بِالْأَلْفِ وَالتَّوْنِ الْمَزِيدَتَيْنِ كَ (سَكِيرَان) بِخِلَافِ مَا نُونُهُ أَصْلِيَّةٌ فَإِنَّهُ يَكْسَرُ فِيهِ مَا قَبْلَ الْأَلْفِ (ص) وَالتَّائِي حَذْفًا بَرْدًا مَا حَذَفَ وَضَعًا يُزَادُ آخِرُهُ يَاءٌ قِيلَ أَوْ يَضَعُفُ مِنْ جَنْسِهِ وَلَا يَعْتَدُ بِالتَّاءِ وَلَا يَرُدُّ مَحْذُوفٌ تَأْتِي بِدُونِهِ فَعِيلٌ عَلَى الْأَصَحِّ (ش) يَتَوَصَّلُ إِلَى مِثَالِ فَعِيلٍ فِي التَّائِي بَرْدًا مَا حَذَفَ مِنْهُ إِنْ كَانَ مَنْقُوضًا سَوَاءً كَانَ الْمَحْذُوفُ مِنْهُ الْفَاءُ أَوِ الْعَيْنُ أَوِ اللَّامُ مِثَالُ الْفَاءِ عَدَّةٌ وَزَنَةٌ وَشِبَةٌ وَسَعَةٌ وَصَفَةٌ وَصَلَةٌ وَجَهَةٌ وَلَدَةٌ وَخَذٌ وَكُلٌّ وَمَرٌّ وَعَدٌ مُسَمًّى بِهَا فَإِذَا صَغُرَتْ هَذَا النَّوعُ رَدَدَتْ الْمَحْذُوفُ فِي مَوْضِعِهِ فَتَقُولُ وَعِيدٌ وَأَخِيدٌ وَأَعِيدٌ وَكَذَا بَاقِيهَا وَمِثَالُ الْعَيْنِ سَهٌ وَمَذٌ وَسَلٌ وَقَمٌ وَمَرٌّ وَبَعٌ مُسَمًّى بِهَا فَتَقُولُ

سْتَبِيهَ وَمَنْبِذَ وَسُوَيْلَ وَقَوِيمَ وَبَيْعَ وَمِثَالَ اللَّامِ يَدَ وَدَمَ وَشَفَةَ وَدَدَ وَحَرَ وَفُوكَ وَقَطَ وَفَلَ
فَتَقُولَ يَدِيهِ وَدَمِي وَشَفِيهِهِ وَدَدِي وَحَرِيهِ وَفُوكَ وَفُوكَ وَقَطِي وَفَلِي وَفَلِي وَفَلِي وَفَلِي وَفَلِي وَفَلِي
بَلْ كَانَ ثَنَائِي الْوَضْعَ زَيْدَ فِيهِ يَاءَ فَيُقَالُ فِي (مَنْ) وَ (عَنْ) وَ (إِنْ) مُسَمًّى بِمَا مَنِي وَعَنِي
وَأَنِّي وَذَكَرَ ابْنُ مَالِكٍ فِيهِ وَجْهَيْنِ أَحَدَهُمَا هَذَا وَالْآخَرُ أَنَّهُ يُضَاعَفُ الْحَرْفُ الْآخِرُ مِنْ
جِنْسِهِ فَيُقَالُ فِي عَنْ عَيْنٍ وَلَا يَعْتَدُ بِنَاءُ التَّائِيثِ فَلَا يُقَالُ فِي شَفَةِ مِثْلًا أَنَّهُ ثَلَاثِي بَلْ هُوَ
ثَنَائِي وَكَذَا بِنْتُ وَأُخْتُ وَكَيْتُ وَذَيْتُ وَهَنْتُ وَمَنْتُ فَكُلُّهَا ثَنَائِيَّةٌ فَإِذَا صَغُرَتْ رَدَدَتْ

(381/3)

الْمَحْذُوفُ فَقُلْتُ شَفِيهِهِ وَبِنِيَّةٍ وَأَخِيَّةٍ وَكِيَّةٍ وَذِيَّةٍ وَهْنِيَّةٍ وَمَنِيَّةٍ لِأَنَّ لَامَهَا مُخْتَلَفٌ فِيهِ عِنْدَ
الْعَرَبِ وَمَا اخْتَلَفَ فِي لَامِهِ الْمَحْذُوفُ فَكَانَ حَرْفًا فِي لُغَةٍ وَحَرْفًا غَيْرَهُ فِي لُغَةٍ جَاوِزَ
تَصْغِيرِهِ عَلَى كُلِّ مَنْهَمًا فَإِنْ تَأْتَى فَعِيلٌ بِمَا بَقِيَ مِنْ مَنْقُوصٍ لَمْ يَرُدَّ إِلَى أَصْلِهِ كَهَارٍ وَمِيتٍ
وَشَاكٍ وَخَيْرٍ وَشَرٍّ وَنَاسٍ فَيُقَالُ هَوِيرٌ وَمِيتٌ وَشَوِيكٌ وَخَيْرٌ وَشَرِيرٌ وَنَوِيسٌ هَذَا مَذْهَبُ
سَبِيئِيَّةٍ وَنَقَلَ ابْنُ مَالِكٍ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ يَرُدُّ الْمَحْذُوفُ فَيُقَالُ هَوِيرٌ وَمِوَيْتٌ وَشَوِيكٌ
وَأَخِيرٌ وَأَشِيرٌ وَأَنِيسٌ وَفِي يَرَى عِلْمًا يَرِيئُ وَنَقَلَ غَيْرُهُ هَذَا الْمَذْهَبُ عَنْ يُونُسَ (ص)
وَيَحْذِفُ الْوَصْلَ خِلَافًا لَتَغْلِبَ وَشَرَطَ الْمَازِي وَزَانَهُ لِلْأَسْمَاءِ (ش) تَزَالُ أَلْفُ الْوَصْلِ عِنْدَ
تَصْغِيرِ مَا هِيَ فِيهِ سَوَاءً كَانَ ثَنَائِيًّا كَابْنٍ وَاسْمٍ أَمْ أَكْثَرُ كَافْتِقَارٍ وَانْطِلَاقٍ وَاسْتِضْرَابٍ
وَاشْهَابٍ وَاعْدِيدَانٍ وَاقْعِنْسَاسٍ وَاعْلُوطٍ وَاضْطِرَابٍ لَزَوَالِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا بِتَحْرِيكِ أَوَّلِ
الْمَصْغَرِ فَيُقَالُ بَنِي وَسَمِي وَفَتَيْقِيرٍ وَنَطِيلِيْقٍ وَشَهِيْبٍ وَعَدِيدِيْنٍ وَقَعِيْسِيْسٍ وَعَلِيْطٍ
وَضَتِيرِيْبٍ وَسَوَاءٌ بَقِيَ عَلَى مِثَالِ الْأَسْمَاءِ أَمْ لَا هَذَا مَذْهَبُ سَبِيئِيَّةٍ وَأَثْبَتَ تَغْلِبَ هَمْزَةُ
الْوَصْلِ فِي الْأَسْمَاءِ فِي حَالِ التَّصْغِيرِ وَلَمْ يُسْقِطْهَا فَيُقَالُ فِي اضْطِرَابٍ أَضْيَرِيْبٍ فَحَذَفَ
الطَّاءَ لِأَنَّهَا بَدَلٌ مِنْ تَاءٍ افْتَعَلَ وَهِيَ زَائِدَةٌ وَأَبْقَى هَمْزَةَ الْوَصْلِ لِأَنَّهَا فَضَلَتْهَا بِالتَّحْقِيقِ وَمَنْعَ
الْمَازِي مِنْ تَصْغِيرِ انْفِعَالٍ وَافْتَعَالٍ فَلَمْ يَجْزِ فِي انْطِلَاقِ نَطِيلِيْقٍ وَلَا فِي افْتِقَارِ فَتَيْقِيرٍ لِأَنَّهَا
لَيْسَ لَهَا مِثَالٌ فِي الْأَسْمَاءِ بَلْ يَحْذِفُ حَتَّى يَصِيرَ إِلَى مِثَالِ الْأَسْمَاءِ فَيُقَالُ طَلِيْقٍ وَفَقِيرٍ قَالَ
أَبُو حَيَّانَ وَلَيْسَ خِلَافَ الْمَازِي مُخْتَصًّا بِانْفِعَالٍ وَافْتَعَالٍ فَقَطْ بَلْ يَشْتَرِطُ فِي الْمَصْغَرِ كُلِّهِ
أَنْ يَكُونَ عَلَى مِثَالِ الْأَسْمَاءِ (ص) وَيَتَوَصَّلُ إِلَى فَعِيلٍ وَفَعِيلِيْلٍ فِي التَّصْغِيرِ بِمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ
إِلَى مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ حَذَفَا وَإِبْقَاءُ لَكِنْ لَا تَحْذِفُ هُنَا التَّاءَ وَالْأَلْفَ الْمَمْدُودَةَ وَيَاءَ النَّسَبِ
وَالْأَلْفَ وَالتَّوْنَ الزَائِدَتَانِ بَعْدَ أَرْبَعٍ وَلَا يَعْتَدُ بِهِنِ وَيَحْذِفُ وَاوْ جُلُودًا وَشَبِيهًا فِي الْأَصَحِّ

(382/3)

(ش) يَتَوَصَّلُ إِلَى مِثَالٍ فَعِيلٍ فَعِيلٍ فِي التَّصْغِيرِ بِمَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِلٍ فِي التَّكْسِيرِ لِأَنَّهُمَا مِنْ وَادٍ وَاحِدٍ فَكَمَا تَقُولُ فِي خَدَبٍ خَدَابٍ وَفِي بَهْلُولٍ بِهَالِيلٍ وَفِي عَطْرَدٍ عَطَارِدٍ وَعَطَارِيدٍ فَكَذَا تَقُولُ خَدِيبٍ وَبِهْلِيلٍ وَعَطِيرِيدٍ وَالْحَذَفُ وَالزَّجْحُ وَالْتَخْيِيرُ فِي الزِّيَادَتَيْنِ هُنَا كَمَا هُنَاكَ فَكَمَا تَقُولُ عَطَامَيْسَ وَمَطَالِيقَ وَتَخَارِيحَ وَدَحَارِيحَ تَقُولُ عَطِيمَيْسَ وَمَطِيلِيقَ وَتَخِيرِيحَ وَدَحِيرِيحَ وَكَمَا تَقُولُ فِي سَفَرَجَلٍ سَفَارِيحَ تَقُولُ سَفِيرِيحَ وَكَمَا تَقُولُ فِي حَبْنَطِي وَعَفْرِي وَقَنْدَاوٍ حَبَاطِي وَحَبَانَطٍ وَعَفَارِي وَعَفَارَنَ وَقَنَادِي وَقَدَايِنَ تَقُولُ حَبِينَطَ وَحَبِيْطِي وَعَفْرِيْنَ وَعَفْرِيَّ وَقَنْدِيَّ وَقَدِيْنِي لَكِنْ خَالَفَ التَّصْغِيرُ التَّكْسِيرَ فِي أَنَّهُ لَا يَحْذِفُ فِيهِ هَاءَ التَّأْنِيثِ وَإِنْ حَذَفَتْ فِي الْجَمْعِ فَيُقَالُ فِي دَحْرَجَةٍ دَحِيرَجَةٍ وَالْجَمْعُ دَحَارِجٌ وَلَا تَحْذِفُ فِيهِ أَلْفَهُ الْمَمْدُودَةَ وَيُقَالُ فِي قَاصِعَاءَ قَوَيْصِعَاءَ وَالْجَمْعُ قَوَاصِعَ بِحَذْفِهَا وَلَا تَحْذِفُ فِيهِ يَاءُ النَّسَبِ فَيُقَالُ فِي لَوْذَعِي لَوَيْذَعِي وَالْجَمْعُ لَوَازِعَ بِحَذْفِهَا وَلَا يَحْذِفُ فِيهِ الْأَلْفُ وَالتَّوْنُ الزَّائِدَتَانِ بَعْدَ أَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ فَصَاعِدًا فَيُقَالُ فِي زَعْفَرَانٍ زَعْفِرَانٍ وَالْجَمْعُ زَعَاْفِرَ بِحَذْفِهَا وَفِي عَرْنَقَصَانٍ عَرِيقَصَانٍ وَالْجَمْعُ عَرَاْقَصَ بِحَذْفِهَا فَإِنْ كَانَتْ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَحْذِفْ لَا هُنَا وَلَا هُنَاكَ وَكَذَا لَوْ كَانَتْ التَّوْنُ أَصْلِيَّةً ثَبَتَتْ فِي الْبَائِيْنَ كَأَسْطَوَانَةٍ وَأَسَاطِينِ وَأَسِيطِينَةٍ وَلَوْ كَانَتْ أَلْفُ التَّأْنِيثِ الْمَقْصُورَةَ حَذَفَتْ فِي الْبَائِيْنَ كَقَرَقَرِيَّ وَقَرَاقِرَ وَقَرِيقِرَ وَلَا يَعْتَدُ بِهَذِهِ الْأُمُورِ الْأَرْبَعَةِ أَعْنَى هَاءِ التَّأْنِيثِ وَأَلْفِهِ الْمَمْدُودَةِ وَيَاءُ النَّسَبِ وَالْأَلْفُ وَالتَّوْنُ الْمَزِيدَتَيْنِ بَلْ يَصْغُرُ الْإِسْمُ عَلَى أَحَدِ الْمَثَالَيْنِ وَفِيهِ اللَّوَاْحِقُ الْمَذْكُورَةُ وَمَذْهَبُ سِيَّوِيَّهِ فِي وَآوٍ (جُلُوءَاءٍ) وَشَبِيْهَهَا وَالْمَرَادُ بِهِ أَلْفُ بَرَآكَاءٍ وَيَاءُ قَرِيْثَاءٍ أَمَّا تَحْذِفُ عِنْدَ التَّصْغِيرِ فَيُقَالُ جَلِيلَاءَ وَبَرِيْكَاءَ وَقَرِيْثَاءَ لِأَنَّ أَلْفَ التَّأْنِيثِ

(383/3)

الْمَمْدُودَةُ شَبِيْهًا بِهَاءِ التَّأْنِيثِ وَشَبِيْهًا بِأَلْفِهِ الْمَقْصُورَةِ فَاعْتَبَرْنَا الشَّبِيْهَ بِأَلْفَاءٍ فِي عَدَمِ الْحَذْفِ هَا وَاعْتَبَرْنَا الشَّبِيْهَ بِالْمَقْصُورَةِ فِي إِسْقَاطِ الْوَآوِ وَالْأَلْفِ وَالْيَاءِ لِأَنَّهُمَا كَالْأَلْفِ فِي حِيَارِيَّ وَخَالَفَهُ الْمُبْرَدُ فَأَثْبَتَهَا وَأَدْغَمَهَا بَعْدَ الْقَلْبِ فَقَالَ جَلِيلَاءَ وَبَرِيْكَاءَ وَقَرِيْثَاءَ كَمَا لَمْ تَحْذِفْ وَآوٍ فَرُوقَةٍ وَأَلْفُ رِسَالَةٍ وَيَاءُ صَحِيْفَةٍ وَلَمْ يَعْتَبَرْ إِلَّا أَحَدَ الشَّبِيْهَيْنِ فَقَطْ (0 ص) وَيُرَدُّ إِلَى الْأَصْلِ هُنَا وَفِي مَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ وَأَفْعَالٍ وَأَفْعَلَةٍ وَفَعَالٍ ذُو الْبَدَلِ آخِرًا مُطْلَقًا وَغَيْرِهِ إِنْ كَانَ لِيْنَا بَدَلَ غَيْرِ هَمْزَةٍ تَلِيْ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ لَا تَاءَ (مُتَعَدٍّ) وَنَحْوَهُ خِلَافًا لِلزَّجَاجِ وَلَا ذُو الْقَلْبِ وَمَا خَالَفَ فَشَاذٌ أَوْ مَادَّةٌ أُخْرَى (ش) يَرُدُّ إِلَى أَصْلِهِ فِي التَّصْغِيرِ وَفِي التَّكْسِيرِ

على مثال مفاعل أو مفاعيل أو أفعال أو أفعلة أو فعال ذو البَدَل الكائِن آخرا مُطلقاً
سواء كَانَ حرف لين نَحَو ملهى أم غير حرف لين نَحَو مَاء فَإِن الألف فِي ملهى بدل من
الْوَاو لِأَنَّهُ مُشْتَقٌّ مِنَ اللّهُو والهمزة فِي مَاء بدل من الهَاء لِقَوْلِهِمْ مِياه فمثال التّكسير على
مفاعل ملاهى وعلى مفاعيل صحاري وعلى أفعال أمواه وعلى أفعلة أسقية وعلى فعال
مياه ويُقال فِي تصغيرها ملهى ومويه وسَقَى لِأَنّ التّصغير والتّكسير يردان الأشْيَاء إِلَى
أَصُولِهَا فَإِن لم يكن ذُو البَدَل آخرا فَيَشْتَرط فِيهِ شَرْطَانِ أَحدهمَا أَن يكون حرف لين
وَالثَّانِي أَن يكون بَدَلًا من حرف لَا يكون ذَلِكَ الحَرْفُ همزة تلي همزة أُخْرَى مِثَاله مَال
وَقِيلَ وريان وميزان وموقن فَيُقَال مويل وقويل ورويان وموزين وميقين وَإِنَّمَا رَجَعَ فِي
هَذِهِ الْأَصْلَ لِرَوَالِ مُوجب البَدَل لِأَنّ الْوَاو إِنَّمَا أَبْدَلت فِي نَحَو مَال لتحرّكها وانفتاح ما
قبلها وَفِي قِيلَ وميزان لكسر ما قبلها وَفِي رِيَّان لاجتماعها مَعَ الياء وسبق إِحْدَاهُمَا
بِالسُّكُونِ وَفِي موقن أَبْدَلت الياء بِضَمّ ما قبلها وَقَدْ زَالَ الْمُوجب فِي التّصغير وَسواء
كَانَ اللين بَدَلًا من لين

(384/3)

كَمَا مثَلْنَا أم من غَيْرِه كقيراط وديجاج فَيُقَال فِيهِ قيريط وديبيج وقراريط ودبابيج
وَيُقَال فِي ذُنْب ذُوَيْب وَفِي آل أَهِيل فَلَوْ انخرم الشَّرْطُ الْأَوَّلُ بِأَن كَانَ حرفاً صَحِيحاً
بَدَلًا من حرف صَحِيح أو من حرف لين لم يرد إِلَى أَصله بل يصغر على حاله كتنخمة
وتخيمة وتراث وتريث وأباب فِي عباب وأيب وقائم وقويم بِالْهَمْزِ وَكَذَا لَوْ انخرم الشَّرْطُ
الثَّانِي بِأَن كَانَ بَدَلًا من همزة تلي همزة كآدم فَيُقَال أويدم من غير رد الألف إِلَى أَصلِهَا
من الهمز بل تقلب واوا كَمَا تقدم لضمة ما قبلها أما ما فِيهِ تاء الافتعال كمتعد ومتسر
فسيبويه يحذف مِنْهُ تاء الافتعال مَعَ تاء أُخْرَى مبدلة من حرف لين عِنْد التّصغير فَيَقُول
متيعد ومتيسر كَمَا يَقُول فِي مكتسب مكيسب وتبقى التّاء المبدلة على حالها من غير رد
إِلَى الْأَصْلِ وَذهب قوم مِنْهُمْ الرّجّاج إِلَى أَنه يرد إِلَى أَصله فَيُقَال مويعد وميسر لِأَنَّهُمَا
من الْوَعْدِ واليسر قَالَ صَاحِب (الإفصاح) إِنَّمَا كَانَ الْمَحذُوفُ تاء الافتعال لِأَنَّهُ لَا بُدَّ
من حذف وَهِيَ زَائِدَةٌ وَالزَّائِدُ أَحَقُّ بِالْحذفِ مِنَ الْأَصْلِيِّ وَأما ذُو الْقَلْبِ فَإِنَّهُ لَا يرد فِي
الْبَائِيْنَ إِلَى أَصله بل يصغر وَيَكسر على لفظه كجاء أَصله وَجِهَ لِأَنَّهُ من الوجاهة فَقُلِبَ
فَيُقَال فِي تصغيره جويه لَا وجيه لعدم الْاِحْتِياجِ إِلَى الرَّدِ إِلَى الْأَصْلِ وَيَجْمَعُ أَيْنَقُ على
أَيْنَقُ ويصغر على أَيْنَقُ وَيُقَال فِي شَاك وَأصله شَانَك شَوَاك وشويك وَمَا ورد بِخِلَافِ مَا

قَرَرْنَاهُ مِنْ رَدِّ ذِي الْبَدَلِ إِلَى أَصْلِهِ فَإِمَّا شَازَ كَقَوْلِهِمْ فِي عِيدِ عِيِيدٍ وَأَعْيَادٍ أَوْ مِنْ مَادَّةِ أُخْرَى كَقَوْلِهِمْ فَسَيَتِيْطُ فَهُوَ تَصْغِيرُ فَسْتَاطُ لُغَةً فِي فَسْطَاطٍ وَفَسِيْطِيْطٍ بِالطَّاءِ لِتَصْغِيرِ فَسْطَاطٍ فَهَمَّا مَادَتَانِ لَا أَنَّهُ رَدُّ أَحَدِهِمَا إِلَى الْآخَرِ (ص) وَتَلْحَقُ النَّاءُ غَالِبًا إِذْ لَا لِبَسٍ فِي مُؤْنِثٍ عَارِ ثَلَاثِيٍّ أَوْ رِبَاعِيٍّ بِمَدَّةٍ قَبْلَ لَامٍ مَعْتَلَةٍ لَا غَيْرَهُ وَقَدْ تَعَوَّضَ مِنْ أَلْفٍ تَائِيْثٍ خَامِسَةً أَوْ سَادِسَةً مَقْصُورَةً قَبْلَ

(385/3)

أَوْ مَمْدُودَةٍ وَلَا يَعْتَبَرُ فِي الْعِلْمِ مَا نَقَلَ مِنْهُ فِي الْأَصَحِّ وَتَحْذِفُ بِلَا عَوْضٍ مِنْ بَنَتِ عِلْمٍ مُذَكَّرٍ (ش) تَلْحَقُ نَاءُ التَّائِيْثِ غَالِبًا عِنْدَ تَصْغِيرِ مُؤْنِثٍ بِلَا عِلَامَةٍ بِشَرْطَيْنِ الْأَوَّلُ أَلَّا يَلْبَسَ فَإِنْ حَصَلَ لِبَسٌ لَمْ تَلْحَقْهُ كَخَمْسٍ وَنَحْوِهِ مِنْ عَدَدِ الْمُؤْنِثِ إِذْ لَوْ لَحِقَتْهُ لَأَلْبَسَ بِعَدَدِ الْمُذَكَّرِ وَكَشَجَرٍ وَبَقَرٍ إِذْ لَوْ لَحِقَتْهُ لَأَلْبَسَ بِتَصْغِيرِ شَجَرَةٍ وَبَقَرَةٍ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ ثَلَاثِيًّا كِدَارٍ وَدَوِيْرَةٍ نَارٍ وَنَوِيْرَةٍ أَوْ رِبَاعِيًّا بِمَدَّةٍ قَبْلَ لَامٍ مَعْتَلَةٍ كَسَمَاءٍ وَسُمِّيَّةٍ بِخِلَافِ رِبَاعِيٍّ لَيْسَ كَذَلِكَ كَزَيْنِبٍ وَسَعَادٍ وَعِنَاقٍ وَعَقْرَبٍ فَيُقَالُ زَيْنَبٌ وَسَعِيدٌ وَعِنِيقٌ وَعَقِيْرَبٌ بِلَا نَاءٍ وَبِخِلَافِ مَا زَادَ عَلَى الرِّبَاعِيِّ إِلَّا مَا حَذَفَ مِنْهُ أَلْفٌ تَائِيْثٌ مَقْصُورَةً خَامِسَةً أَوْ سَادِسَةً فَإِنَّهُ يَجُوزُ لِحَاقِهِ النَّاءُ كَحِبَارَى يَجُوزُ تَصْغِيرُهُ بِإِقْرَارِ الْأَلْفِ فَيُقَالُ حَبِيْرَى وَبِحَذْفِهَا فَيَجُوزُ حَبِيْنَذٌ لِحَاقِ النَّاءِ تَعْوِيْضًا فَيُقَالُ حَبِيْرَةٌ كَمَا يَجُوزُ تَرْكُهَا فَيُقَالُ حَبِيْرٌ وَكَلْغِيْزَى يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ دُونَ إِقْرَارِ الْأَلْفِ كَ (لَغِيْغِيْزَةٍ) وَلَغِيْغِيْزٍ وَشَذَ تَرَكَ النَّاءُ فِي تَصْغِيرِ قَوْسٍ وَحَرْبٍ وَدَرَعٍ الْحَدِيدِ وَنَصْفِ لِمَتَوَسِّطَةِ السِّنِّ وَخُودٍ وَعَرَبٍ وَفَرَسٍ وَنَعْلٍ وَنَابٍ لِلْمَسْنَنِ مِنَ الْإِبِلِ وَعَرَسٍ وَشَوْلٍ وَنَحْلٍ وَضَحَى قَالَ أَبُو حَيَّانٍ هَذِهِ جَمَلَةٌ مَا حَفِظَ مِمَّا شَذَّ مِنْ ذَلِكَ وَشَذَّ لِحَاقُهَا لِلرِّبَاعِيِّ وَالْخَمَاسِيِّ بِدُونِ شَرْطِ كَقَوْلِهِمْ فِي وَرَاءٍ وَأَمَامٍ وَقُدَّامٍ وَرِيْئَةٍ وَأُمِيْمَةٍ (وَقَدِيدِيْمَةٍ) وَهَذَا إِنْ اِحْتَرَزَ عَنْهُمَا بِقَوْلِيٍّ غَالِبًا وَجُورِ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ أَنَّ تَحْذِفَ أَلْفَ التَّائِيْثِ الْمَمْدُودَةَ خَامِسَةً أَوْ سَادِسَةً كِبَاقِلَاءَ وَبَرِنَسَاءَ وَتَعَوَّضَ مِنْهَا النَّاءُ قِيَاسًا عَلَى الْمَقْصُورَةِ وَلَا يَجُوزُ عِنْدَ غَيْرِهِ إِلَّا الْإِقْرَارُ فَيُقَالُ بَوِيْقِلَاءَ وَبَرِنَسَاءَ وَذَهَبَ أَيْضًا إِلَى أَنَّهُ يَعْتَبَرُ فِي الْعِلْمِ مَا نَقَلَ عَنْهُ فَإِنْ كَانَ عِلْمُ الْمُؤْنِثِ مَنْقُولًا مِنْ مُذَكَّرٍ كَرَمَحٍ عِلْمُ امْرَأَةٍ لَمْ تَدْخُلْهُ النَّاءُ رِعَايَةً لِأَصْلِهِ الَّذِي نَقَلَ مِنْهُ فَيُقَالُ رُمِيْحٌ وَغَيْرُهُ مَنَعَ ذَلِكَ وَقَالَ لَمَّا سَمِيَ بِهِ مُؤْنِثٌ صَارَ اسْمًا خَاصًّا بِالْمُؤْنِثِ

(386/3)

فيصغر كمّا يصغر مؤنث الأصل اعتباراً بما آل [إليه من التأنيث] وكذا لو كان علم المذكر منقولاً من مؤنث كأذن علم رجل فإن الجمهور على أنه لا تدخله التاء إذا صغر اعتباراً بما آل إليه من التذكير وذهب يونس إلى أنّها تدخله اعتباراً بأصله واحتج بقولهم عروة بن أذينة ومالك بن نويرة وعيينة بن حصن فإنها أسماء مذكرين أعلام قد دخلتها التاء وأصلها مؤنث وأجيب بأن كلا من هؤلاء لم يسم بأذن ولا بنار ولا بعين ثم حقر بعد التسمية وإنما هي أسماء أعلام سمي بها بعد أن صغرت وهي نكرات فإن سمي مذكر بنت وأخت ثم صغر بعد التسمية حذفت التاء وردت لام الكلمة من غير تعويض بتاء تأنيث فيقال بني وأخي بخلاف ما إذا سمي بهما مؤنث فتحذف هذه التاء ويعوض عنها تاء التأنيث فيقال بنية وأخيه إجراء لهما حال العلمية مجراها حال التنكير (ص) مسألة يصغر اسم الجمع والعلّة بلفظه ورد الأخفش نحو (ركب) لواحد لا الكثرة بل يرد إلى قلّة أو تصحيح المذكر إن كان لعاقل وإلا فالإنثاء وجوزة الكوفية فيما له نظير في الأحاد وما له واحد مهمل قياسي رد إليه لا إن كان له مستعمل خلافاً لأبي زيد (ش) تصغر أسماء الجموع وجمع القلّة على لفظها فيقال في ركب ركب وفي قوم قوم وفي رهط رهط وفي أجمال أجمال وفي أكلب أكلبة وفي أرغفة أرغفة وفي غلّمة غلّمة قال أبو حيان ويندرج اسم الجنس تحت اسم الجمع فيقال في تمر تمر ورد الأخفش باب ركب لواحد فيقال رويكبون وصويكبون وطويمرات بناء على قوله إن فعلا جمع وقول الجمهور مبني على أنه اسم جمع وأما جمع الكثرة فلا يصغر على لفظه عند البصريين فلا يقال في رغفان رغيفان لأن التثنية تدل على الكثرة والتصغير يدل على القلّة فيتناهي بل يرد إلى جمع القلّة إن كان له جمع قلّة فيقال في تصغير فلوس أفليس رد إلى أفلس وفي

(387/3)

عنق أعينق رد إلى أعنق وإلى جمع تصحيح المذكر إن كان لمذكر عاقل سواء كان مفردة ممّا يجمع بالواو والتون أم لا فإن التصغير يُوجب الجمع بالواو والتون حيث لا يجوز في المكبر فيقال في تصغير زيود حال الردّ زييدون وفي تصغير رجال وغلّمان وفتيان رجيلون وغلّيمون وفتيون وإن كان رجل وغلّام وفتى لا يجمع بالواو والتون والأمران جائزان فيما له جمع قلّة وإن لم يكن له جمع قلّة ولا هو لمذكر عاقل بأن كان لمذكر لا يعقل أو لمؤنث مطلقاً وجب الردّ إلى جمع تصحيح الإناث سواء كان مفردة ممّا يجمع بالالف والتاء أم

لَا فَيُقَالُ فِي تَصْغِيرِ دَرَاهِمٍ دَرَاهِمَاتٍ وَفِي سَكَارَى جَمْعِ سَكَرَى سَكَرَاتٍ وَفِي حَمَرٍ جَمْعِ حَمَرَاءَ حَمِيرَاتٍ وَفِي جَوَارٍ جَوِيرَاتٍ وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ تَصْغِيرَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ إِذَا كَانَ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْآخَادِ كَرِغْفَانٍ صَغُرُوهُ عَلَى رَغِيفَانٍ كَعَثِمَانٍ وَزَعَمُوا أَنَّ أَصِيلَانَا تَصْغِيرَ أَصِيلَانٍ جَمْعِ أَصِيلٍ فَإِنْ كَانَ جَمْعُ الْكَثْرَةِ مَكْسَرًا عَلَى وَاحِدٍ مَهْمَلٍ وَلَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ مُسْتَعْمَلٌ بِأَنْ لَمْ يَنْطِقْ لَهُ بِمُفْرَدٍ أَصْلًا لَا قِيَاسِي وَلَا غَيْرَ قِيَاسِي يَرِدُ عِنْدَ التَّصْغِيرِ إِلَى مُفْرَدِهِ الْقِيَاسِي الْمَهْمَلِ فَيُقَالُ فِي (تَفَرَّقَ إِخْوَتُكَ شِمَاطِيطٌ) تَفَرَّقُوا شِمَاطِيطِينَ وَفِي (تَفَرَّقَتْ جَوَارِيكَ شِمَاطِيطٌ) تَفَرَّقَتْ شِمَاطِيطَاتٌ وَإِنْ كَانَ مَكْسَرًا عَلَى وَاحِدٍ مَهْمَلٍ وَلَهُ وَاحِدٌ مُسْتَعْمَلٌ رَدَّ إِلَى الْوَاحِدِ الْمُسْتَعْمَلِ لَا إِلَى الْمَهْمَلِ الْقِيَاسِي خِلَافًا لِأَبِي زَيْدٍ فَيُقَالُ فِي مَلَامِيحٍ وَمَذَاكِيرٍ مَلِيحَاتٍ وَمَذَكِيرَاتٍ رَدًّا إِلَى لِحَةٍ وَذَكَرَ لَا إِلَى مَلْمَحَةٍ وَمَذَكَارٍ لِأَنَّا حِينَئِذٍ صَغَرْنَا لَفْظًا عَرَبِيًّا وَلَوْ رَدَدْنَاهُ إِلَى الْمَهْمَلِ كُنَّا قَدْ صَغَرْنَا لَفْظًا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ الْعَرَبُ مِنْ غَيْرِ دَاعِيَةٍ إِلَى ذَلِكَ وَكَانَ أَبَا زَيْدٍ لَمَّا لَمْ يَنْطِقْ لَهُ بِوَاحِدٍ قِيَاسِي جَعَلَ ذَلِكَ الْوَاحِدَ الَّذِي لَيْسَ عَلَى قِيَاسٍ كَالْمُعْدُومِ فِي لِسَانِهِمْ فَسَوَّى بَيْنَ مَلَامِيحٍ وَشِمَاطِيطٍ (ص) وَقَدْ يَكُونُ لِلْأَسْمِ تَصْغِيرَانِ قِيَاسِي وَشَاذٌ وَقَدْ يَسْتَعْنِي مُصْغَرٌ عَنْ مَكْبَرٍ أَوْ مَهْمَلٍ عَنْ مُسْتَعْمَلٍ أَوْ أَحَدِ الْمُتَرَادِفِينَ عَنْ الْآخَرِ قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَيَطْرُدُ إِنْ جَمَعَهُمَا أَصْلٌ وَاحِدٌ وَتَوَقَّفَ أَبُو حَيَّانَ

(388/3)

(ش) قَدْ يَكُونُ لِلْأَسْمِ تَصْغِيرَانِ قِيَاسِي وَشَاذٌ كَصَبِيَّةٍ وَغُلْمَةٍ قَالُوا فِيهِمَا صَبِيَّةٌ وَغُلْمَةٌ وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ لِأَنَّهُمَا جَمْعَا قَلَّةٍ وَجَمْعُ الْقَلَّةِ تَصْغِيرٌ عَلَى لَفْظِهَا وَقَالُوا أَصَبِيَّةٌ وَأَغُلْمَةٌ وَهَذَا هُوَ الشَّاذُّ وَكَأَنَّهُمْ صَغَرُوا أَغْلَمَةً وَأَصَبِيَّةً وَإِنْ لَمْ يَسْتَعْمَلْ فِي الْكَلَامِ وَقَدْ جَاءَتْ أَسْمَاءٌ عَلَى صُورَةِ الْمُصْغَرِ وَلَمْ يَنْطِقْ لَهَا بِمَكْبَرٍ نَحْوِ الْكُمَيْتِ مِنَ الْحَبْلِ الْحَمْرِ وَالْكَعْبِيتِ وَهُوَ الْبَلْبَلُ وَالثَّرِيَّا لِلنَّجْمِ الْمَعْرُوفِ فِي أَلْفَاظٍ كَثِيرَةٍ اسْتَوْعَبْتُهَا فِي كِتَابِ (الْمُزْهَرِ) فِي عِلْمِ اللُّغَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَكَثُرَ مَجِيءُ الْمُصْغَرِ دُونَ الْمَكْبَرِ فِي الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامِ كَقَرِيبَةِ وَجَهِينَةٍ وَبَثِينَةٍ وَطَهِيَّةٍ وَحَنِينٍ وَعَرِينٍ وَفَرِينٍ وَأَمَّ حَبِينٍ وَهَذِيلٍ وَسَلِيمٍ وَقَدْ يَسْتَعْنِي بِتَصْغِيرِ مَهْمَلٍ عَنْ تَصْغِيرِ مُسْتَعْمَلٍ كَقَوْلِهِمْ فِي مَغْرَبِ الشَّمْسِ مَغِيرَبَانٍ وَفِي عَشِيَّةٍ عَشِيْشَةٍ وَفِي الْعِشَاءِ عَشِيَانٍ وَفِي لَيْلَةٍ لَيْلِيَّةٍ وَفِي رَجُلٍ رَوَيْجِلٍ وَفِي بُنُونٍ أَبِينُونٍ كَأَنَّهُ تَصْغِيرُ مَغْرَبَانٍ وَعِشَاءٍ وَعَشِيَانٍ وَلَيْلَاةٍ وَرَاجِلٍ وَابْنٍ وَهَذَا التَّصْغِيرُ الَّذِي جَاءَ عَلَى خِلَافِ الْمَكْبَرِ نَظِيرُ جَمْعِ التَّكْثِيرِ الَّذِي جَاءَ عَلَى خِلَافِ تَكْثِيرِ الْمُفْرَدِ نَحْوَ لَيْالٍ وَبَابِهِ وَقَدْ يَسْتَعْنِي بِتَصْغِيرِ أَحَدِ الْمُتَرَادِفِينَ عَنْ تَصْغِيرِ الْآخَرِ قَالُوا أَتَانَا قَصْرًا أَمْ عَشِيَا وَلَمْ يَصْغُرُوا قَصْرًا اسْتِغْنَاءً عَنْهُ

بتصغير عشيا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَيُطْرَدُ ذَلِكَ فِيهِمَا جَوَازًا إِنْ جَمَعَهُمَا أَصْلٌ وَاحِدٌ نَحْوُ
 جَلِيسٍ بِمَعْنَى مَجَالِسٍ فَلَمْ أَنْ تَسْتَغْنِي بِتَصْغِيرِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ لِأَنََّّهُمَا جَمَعَهُمَا أَصْلٌ
 وَاحِدٌ وَهُوَ اسْتِقَاقُهُمَا مِنَ الْجُلُوسِ لِأَنَّ مَادَّةَ كُلِّ مِنْهُمَا (ج ل س) فَلَمْ أَنْ تَسْتَغْنِي
 بِتَصْغِيرِ مَجَالِسٍ وَهُوَ مَجْلِسٌ عَنْ تَصْغِيرِ جَلِيسٍ وَلَمْ أَنْ تَسْتَغْنِي بِتَصْغِيرِ جَلِيسٍ وَهُوَ
 جَلِيسٌ عَنْ تَصْغِيرِ مَجَالِسٍ وَتَوَقَّفَ فِي ذَلِكَ أَبُو حَيَّانَ قَالَهُ فِي الْإِرْتِشَافِ (ص) مَسْأَلَةٌ لَا
 يَصْغُرُ مَبْنَى إِلَّا أَوْهُ وَالْمُنَادَى وَالْمَرْجُ وَذَا وَتَا وَالَّذِي وَفُرُوعُهُمَا لَا اللَّاتِي وَاللَّوَاتِي وَاللَّاتِي
 فِي الْأَصَحِّ فَيَبْقَى أَوَّلُهَا مُفْتُوحًا وَيُزَادُ آخِرُهَا أَلْفٌ وَقَدْ يَضُمُّ اللَّذِيَا وَاللَّتِيَا

(389/3)

وَفِي التَّعَجُّبِ ثَالِثُهَا الصَّحِيحُ يَصْغُرُ أَفْعَلُ فَقَطُّ وَلَا عَامِلُ عَمَلِ الْفِعْلِ وَفِي الْمَصْدَرِ
 ثَالِثُهَا مَا يَقْبَلُ الْقَلَّةُ وَالْكَثْرَةُ وَلَا غَيْرُ وَسَوَى وَغَدٍ وَالْبَارِحَةُ وَحَسْبُكَ وَمَخْتَصٌّ بِالنَّفْيِ
 وَمَعْظَمُ شَرْعًا وَمَنَافِيهِ كُلُّ وَبَعْضٍ وَمَعَ وَآيٍ وَظَرْفٌ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ وَمَحْكِي وَمَصْغَرٌ وَشَبْهُهُ
 وَأَسْمَاءُ الشُّهُورِ وَفِي الْأَيَّامِ ثَالِثُهَا يَجُوزُ فِي الرَّفْعِ دُونَ النَّصْبِ وَرَابِعُهَا عَكْسُهُ (ش) أَطْلُقُ
 ابْنَ مَالِكٍ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ لَا تَصْغُرُ الْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَيُرَدُّ عَلَيْهِ أَنَّ بَعْضَ الْمَبْنِيَّاتِ
 يَصْغُرُ وَذَلِكَ الْأَسْمَاءُ الْمُرَكَّبَةُ تَرْكِيْبُ الْمَرْجِ فِي لُغَةٍ مِنْ بَنِي كَبْلَإِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسٍ بِعِيْلِكَ
 وَعَمِيرُوبِهِ وَالْأَسْمَاءُ الْمَبْنِيَّةُ بِسَبَبِ النَّدَاءِ يُقَالُ يَا زَيْدٌ وَيَا جَعْفَرُ قَالَ وَقَدْ اخْتَرَزَ بَعْضُهُمْ
 عَنْ هَذَيْنِ التَّوَعُّينِ فَقَالَ لَا تَصْغُرُ الْأَسْمَاءُ الْمُتَوَعِّلَةُ فِي الْبِنَاءِ وَهِيَ الَّتِي لَمْ تَعْرَبْ قَطُّ فَإِنْ
 هَذَيْنِ التَّوَعُّينِ لَهَا حَالَةٌ يَعْرَبَانِ فِيهَا قَالَ وَمَعَ ذَلِكَ يَرُدُّ عَلَيْهِ الْمُرَكَّبُ الَّذِي آخِرُهُ وَهُوَ
 فَإِنَّهُ لَا يَعْرَبُ قَطُّ عَلَى أَصَحِّ الْقَوْلَيْنِ وَمَعَ ذَلِكَ يَصْغُرُ قَالَ وَلَنَا نَوْعٌ ثَالِثٌ لَمْ يَعْرَبْ قَطُّ
 وَيَصْغُرُ ذَكَرَهُ صَاحِبُ الْبَسِيطِ قَالَ وَيُقَالُ أَوْيَهُ مِنْ كَذَا وَهُوَ تَصْغِيرُ أَوْهٍ كَمَا قَالُوا فِي
 الْمُبْهَمَةِ كَالَّتِي وَالَّذِي وَالضَّمُّ الَّذِي فِيهَا لَا يَمْنَعُ مِنَ التَّحْقِيرِ كَمَا لَمْ يَمْنَعُهُ فِي رَوَيْدٍ زَيْدًا وَهُوَ
 اسْمُ الْفِعْلِ لِأَنَّهُ عَلَى حَدِّ أَسْمَاءِ الْفَاعِلِينَ وَيَسْتَتْنِي مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ اسْمُ الْإِشَارَةِ وَالْمَوْصُولِ
 فَيَصْغُرَانِ لِأَنَّهُ صَارَ فِيهِمَا شَبْهُ بِالْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ مِنْ حَيْثُ أَكْثَرُ يَوْصِفَانِ وَيَوْصَفُ بِهِمَا
 وَقَدْ خُولِفَ بِهِمَا قَاعِدَةُ التَّصْغِيرِ حِينَ أَبْقِيَ أَوَّلُهُمَا عَلَى الْفَتْحِ وَزَيْدٌ فِي آخِرِهِمَا أَلْفٌ
 عَوْضًا عَمَّا فَاتَ مِنْ ضَمِّ الْأَوَّلِ فَقَالُوا فِي ذَا ذِيَا وَفِي تَا تِيَا وَفِي أُولَى أُولِيَا وَفِي ذَانِ وَتَانِ
 ذِيَانِ وَتِيَانِ وَفِي الَّذِي وَفُرُوعُهُ اللَّذِيَا وَاللَّتِيَا وَاللَّذِيَانِ وَاللَّتِيَانِ وَاللَّذِيُونَ بِضَمِّ الْبَاءِ وَقِيلَ
 بِفَتْحِهَا وَكَذَا اللَّذِينَ بِكَسْرِهَا وَقِيلَ بِفَتْحِهَا وَاللَّتِيَاتِ وَاللُّوتِيَا فِي اللَّاتِي وَاللُّوِيَاءِ وَاللُّوِيُونَ
 فِي اللَّاتِي وَاللَّاتِي وَضُمُّ لَامٍ اللَّذِيَا وَاللَّتِيَا لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ لَيْسَتْ عَوْضًا مِنْ ضَمِّ الْأَوَّلِ إِذْ لَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْعَوْضِ وَالْمَعْوِضِ مِنْهُ قَالَ وَلَمْ يَصْغُرُوا مِنْ أَلْفَاظِ إِشَارَةِ الْمُؤَنَّثِ سِوَى (تَا) وَتَرَكُوا تَصْغِيرَ تِي وَذِي وَذِهِ وَذِهِ اسْتِغْنَاءٌ بِتَصْغِيرِ (تَا) أَوْ خَوْفًا مِنَ الِاتِّبَاسِ بِالْمَذْكَرِ قَالَ وَاجَازَةً تَصْغِيرَ اللَّاتِي وَاللَّوَاتِي وَاللَّاءِ وَاللَّائِي مَذْهَبُ الْأَخْفَشِ قَالَهُ قِيَاسًا وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ تَصْغِيرُهَا اسْتِغْنَاءً بِجَمْعِ الْوَاحِدِ الْمُحَقَّرِ وَهُوَ اللَّتِيَّاتُ جَمْعُ اللَّتِيَا قَالَ وَمَذْهَبُ سِيبَوَيْهِ هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ لَمْ يَثْبُتْ عَنِ الْعَرَبِ وَلَا يَفْتَضِيهِ قِيَاسٌ لِأَنَّ قِيَاسَ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ إِلَّا تَصْغِيرَ فَتَمَّتْ صَغَرَتِ الْعَرَبُ مِنْهَا شَيْئًا وَقَفْنَا فِيهِ مَعَ مُورِدِ السَّمَاعِ وَلَا نَتَعَدَّاهُ وَقَدْ دَخَلَ فِي الْمَبْنِيَّاتِ الْحُرُوفُ وَالْأَفْعَالُ فَلَا تَصْغُرُ لِأَنَّ التَّصْغِيرَ وَصَفٌ فِي الْمَعْنَى وَالْحَرْفُ وَالْفِعْلُ لَا يَوْصَفَانِ فَلَا يَصْغُرَانِ وَقَدْ سَمِعَ تَصْغِيرَ فَعَلِ التَّعَجُّبُ قَالَ: 1780 -
(يَا مَا أَمِيلُ غَزْلَانًا شَدَنَّا لَنَا ...)

وَفِي قِيَاسِهِ خِلَافٌ وَلَا تَصْغُرُ الْأَسْمَاءُ الْعَامِلَةُ عَمَلُ الْفِعْلِ وَفِي تَصْغِيرِ اسْمِ الْفَاعِلِ مَعَ عَمَلِهِ خِلَافٌ وَفِي شَرْحِ التَّسْهِيلِ لِأَبِي حَيَّانٍ لَا تَصْغُرُ الْأَسْمَاءُ الْمَصْغُورَةُ وَلَا الْمَشْبُوهَةُ بِهَا كَكَمِيَّتٍ وَنَحْوِهِ وَلَا غَيْرِ وَسِوَى وَسِوَى بِمَعْنَى غَيْرِ وَلَا الْبَارِحَةُ وَلَا أَمْسٌ وَغَدٌ وَقَصْرٌ بِمَعْنَى عَشِيَّةٍ وَلَا حَسْبُكَ وَلَا الْأَسْمَاءُ الْمُخْتَصَّةُ بِالنِّفْيِ وَلَا الْأَسْمَاءُ الْوَاقِعَةُ عَلَى مُعْظَمِ شَرْعًا كَأَسْمَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا الْأَسْمَاءُ الْمُنَافِيَّةُ لِمَعْنَى التَّصْغِيرِ كَكَبِيرٍ وَجَسِيمٍ وَلَا كُلٌّ وَلَا بَعْضٌ وَلَا أَيْ وَلَا الظُّرُوفُ غَيْرُ الْمُتِمَكِّنَةِ نَحْوَ ذَاتِ مَرَّةٍ وَلَا الْأَسْمَاءُ الْحَكِيَّةُ وَلَا أَسْمَاءُ شَهْرِ السَّنَةِ كَالْحَرَمِ وَصَفَرٍ وَبَاقِيهَا وَلَا أَسْمَاءُ الْأُسْبُوعِ كَالسَّبْتِ وَالْأَحَدِ وَبَاقِيهَا عَلَى مَذْهَبِ سِيبَوَيْهِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ كَيْسَانَ

وَمَذْهَبُ الْكُوفِيِّينَ وَالْمَازِنِيِّينَ وَالْجَرْمِيِّينَ جَوَازُ تَصْغِيرِ أَيَّامِ الْأُسْبُوعِ وَزَعَمَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ أَنَّكَ إِذَا قُلْتَ الْيَوْمَ الْجُمُعَةُ وَالْيَوْمَ السَّبْتُ فَرَفَعْتَ الْيَوْمَ جَازَ تَصْغِيرِ الْجُمُعَةِ وَالسَّبْتِ وَإِنْ نَصَبْتَ لَمْ يَجْزِ تَصْغِيرُهُمَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهُ يَجُوزُ التَّصْغِيرُ فِي النَّصْبِ وَيُنْطَلُ فِي الرَّفْعِ وَأَجَازَ الْمَازِنِيُّ تَصْغِيرَهُمَا فِي الرَّفْعِ وَالتَّصْبِ أَهْ
مَسْأَلَةٌ

(ص) مَسْأَلَةٌ تَصْغِيرِ التَّرْخِيمِ تَحْذِفُ فِيهِ الرُّوَايِدُ وَرُبَّمَا حَذَفَ أَصْلُ يُشْبِهُهُ وَلَا يَسْتَعْنِي عَنْ

التاء مؤنث والأصح أنه لا يختص بالعلم وأنه يُقال في غير الترخيم في إبراهيم وإسماعيل
بريهيم وسميع ومنه بويه وسميع وفاقا (ش) من التصغير نوع يُسمى تصغير الترخيم
وذلك يحذف الزوائد مع إعطاء ما يليق به من فعل أو فاعل كقولك في أزهر زهير وفي
أسود سويد وفي منطلق طليق وفي مستخرج خريج وفي مدحرج دحرج وفي زعفران
زعفر ولا فرق في جواز تصغير الترخيم بين الأعلام وغيرها عند البصريين وزعم الفراء
وثعلب أنه يختص بالأعلام كحارث وأسود علمين فيقال فيهما حريث وسويد بخلافهما
وصفين فلا يُقال إلا حويرث وأسيود أو أسيد فإن كان المصغر اسما لمؤنث عاريا من
التاء وجب دخول التاء مطلقا فيقال في زينب وسعاد وحبلى زينة وسعيدة وحبيلة قال
أبو حيان نعم الصفات التي للمؤنث نحو طالق وحائض لا تلحقها التاء في تصغير
الترخيم بل يُقال طليق وحبيض وقد يحذف لتصغير الترخيم أصل يشبه الزائد مثاله ما
حكاه سيبويه عن الخليل في تصغير إبراهيم وإسماعيل تصغير ترخيم بويه وسميع يحذف
الميم واللام من آخرهما وهما أصل باتفاق لكن لما كانا مما يزدان من كلامهم ذهبوا بهما
مذهب الزيادة فحذفوهما وحسن ذلك طول الاسم وكوئهما آخرًا تحذف الهمزة منهما
وهي أصل في قول المبرد زائدة في قول سيبويه

(392/3)

حجة المبرد أن الهمزة لا تكون زائدة أولا إلا وبعدها أربعة أصول وحجة سيبويه أن
العرب حين صغرت هذين الاسمين تصغير ترخيم حذفت الهمزة وينبني على هذا الخلاف
تصغيرهما تصغير غير الترخيم فذهب سيبويه إلى حذف الهمزة فيصير ما بقي على
(فيعيل) خماسيا رابعه حرف مد ولين فلا يحذف منه شيء وتقول بريهم وسميع
وذهب المبرد إلى إبقاء الهمزة لأصلتها عنده وإلى حذف الميم واللام كما تحذف آخر
الخماسي الأصول فيقال أبريه وأسميع كما يُقال في سفرجل سفيرج قال أبو حيان
والصحيح ما ذهب إليه سيبويه وهكذا صغر العرب فيما رواه أبو زيد وغيره
المنسوب

(ص) المنسوب هو المجهول حرف إعرابه ياء مُشددة يكسر متلوها ويحذف تاء
التأنيث وعلامة التأنيث والتصحيح فإن لحق المؤنث تغيير وهو غير علم رد إلى مفرد
والأبقى إلا نحو سدرات وعجز المركب والمضاف إن لم يفد تعريفا تحقيقا أو تقديرا ولم
يلبس إلا فصدره وجوز الجرمي حذف صدر المرح والجملة ونسب أبو حاتم إلى الجزأين

والأخفش إن ألبس (ش) يَجْعَل حرف الإِعْرَاب من الْمُنْسُوب يَاء مُشَدَّدة تَراد في آخره
ويكسر لأجلها ما قبلها كهاشمي ومالكي وإنما كسر تشبيها بياء الإِصْافَةِ وهذا أحد
التغييرات اللاحقة للاسم الْمُنْسُوب إِلَيْهِ إِذْ يُلْحَقُهُ ثَلَاثُ تَغْيِيرَاتٍ لَفْظِي وَهُوَ كَسْرُ مَا
قَبْلَ الْيَاءِ وَانْتِقَالَ الْإِعْرَابِ إِلَيْهَا وَمَعْنَوِي وَهُوَ صَيْرُورَتُهُ اسْمًا لَمْ يَكُنْ لَهُ وَحْكَمِي وَهُوَ
رَفْعُهُ لَمَّا بَعْدَهُ عَلَى الْفَاعِلِيَةِ كَالصِّفَةِ الْمَشْبَهَةِ نَحْوُ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ

(393/3)

قرشي أبوه كَأَنَّكَ قُلْتَ مُنْتَسِبٌ إِلَى قُرَيْشٍ أَبُوهُ وَيَطْرُدُ ذَلِكَ فِيهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُشْتَقًّا وَإِنْ
لَمْ يَرْفَعْ الظَّاهِرُ رَفَعَ الضَّمِيرُ الْمُسْتَكْنَ فِيهِ كَمَا يَرْفَعُهُ اسْمُ الْفَاعِلِ الْمُشْتَقُّ وَلَمَّا كَانَ فِيهِ
هَذِهِ التَّغْيِيرَاتُ كَثُرَ فِيهِ التَّغْيِيرُ وَالْخُرُوجُ عَنِ الْقِيَاسِ إِذْ التَّغْيِيرُ يَأْنِسُ بِالتَّغْيِيرِ وَيُحْذَفُ لَهُذِهِ
الْيَاءُ آخِرُ الْإِسْمِ إِنْ كَانَ تَاءً تَأْنِيثٌ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى مَكَّةَ وَفَاطِمَةَ مَكِّي وَفَاطِمِي
حَذَرًا مِنْ اجْتِمَاعِ تَاءِي تَأْنِيثٍ عِنْدَ نِسْبَةِ مُؤَنَّثَةٍ فِي نَحْوِ مَكِّيَّةَ وَفَاطِمِيَّةَ إِذْ لَوْ بَقِيَتْ لَقِيلَ
مَكِّيَّةَ وَفَاطِمِيَّةَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقَوْلُ النَّاسِ (دِرْهَمٌ خَلِيفَتِي لَحْنٌ) أَوْ كَانَ عَلَامَةً تَنْبِيْهِ أَوْ
جَمْعَ تَصْحِيحٍ بَوَاوٍ وَنُونٍ أَوْ بِأَلْفٍ وَتَاءٍ كَقَوْلِكَ فِي النَّسَبِ إِلَى عَبْدِانٍ وَعَبْدَيْنِ وَزَيْدَانٍ
وَزَيْدَيْنِ وَاثْنَيْنِ وَمُسْلِمَيْنِ وَمُسْلِمَاتٍ وَعَشْرَيْنِ وَعَبْدِي وَزَيْدِي وَاثْنِي وَمُسْلِمِي وَعَشْرِي
حَذَرًا مِنْ اجْتِمَاعِ إِعْرَابَيْنِ فِي اسْمٍ وَاحِدٍ لَوْ لَمْ تُحْذَفْ فِيْمَا عَدَا (مُسْلِمَاتٍ) وَمِنْ اجْتِمَاعِ
حُرْفِي تَأْنِيثٍ فِي مُسْلِمَاتٍ فَإِنْ نَسَبَ إِلَى مَا جَمَعَ بِأَلْفٍ وَالتَّاءِ وَكَانَ فِي الْجَمْعِ تَغْيِيرٌ
بِحُرْفَةٍ لَا زِمَةَ كَجَفَنَاتٍ أَوْ جَائِزَةٍ كَسَدَرَاتٍ وَغُرَفَاتٍ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ عِلْمًا رَدَدْتَهُ إِلَى مُفْرَدِهِ
فَتَقُولُ جَفْنِي وَسَدْرِي وَغُرْفِي بِسُكُونِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ وَإِنْ كَانَ عِلْمًا أَبْقَيْتَ الْحُرْفَةَ فَتَقُولُ
جَفْنِي وَسَدْرِي وَغُرْفِي فَإِنْ كَانَ التَّغْيِيرُ كَسْرَةَ كَسَدَرَاتٍ رَدَدْتَهَا فَتَحَةً وَنَسَبَ إِلَيْهِ كَمَا
يُنْسَبُ إِلَى الْإِبْلِ فَتَقُولُ سَدْرِي كَمَا تَقُولُ إِبْلِي وَتُحْذَفُ لَهُذِهِ الْيَاءُ أَيْضًا عَجْزُ الْمَرْكَبِ
تَرْكِيبُ جُمْلَةٍ أَوْ مَزْجٍ أَوْ عَدَدٍ إِجْرَاءً لَهُ مُجْرَى تَاءِ التَّأْنِيثِ فَيُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى تَابُطٍ شَرَا
وَبَعْلُكَ وَخَمْسَةَ عَشَرَ تَابُطِي وَبَعْلِي وَخَمْسِي

(394/3)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَكَانَ مُقْتَضَى الْقِيَاسِ أَنَّ الْجُمْلَةَ لَا يَنْسَبُ إِلَيْهَا كَمَا أَنَّهَا لَا تَنْثِي وَلَا تَجْمَعُ
وَلَا تَعْرَبُ وَلَا تُضَافُ وَلَا تُصَغَّرُ وَإِنَّمَا جَارَ النَّسَبِ إِلَى الصَّدْرِ مِنْهَا تَشْبِيْهُهَا بِالْمَرْكَبِ

تركيب مزج قَالَ وَيَدْخُلُ تَحْتَ قَوْلِنَا عَجَزَ الْمَرْكَبِ التَّسْبَةَ إِلَى لَوْلَا وَحَيْثَمَا وَشَبَهَهُمَا
فَيُقَالُ لَوْي بَتَّخْفِيفِ الْوَاوِ وَحَيْثِي يَحْذِفُ عَجَزَهُمَا لَجْرِيَانَهُمَا مَجْرَى الْجُمْلَةِ الَّتِي تَحْكِي
وَتَقُولُ فِي التَّسْبَةِ إِلَى كُنْتَ كَوْنِي يَحْذِفُ تَاءَ الضَّمِيرِ وَرَدَّ الْوَاوِ لِرَوَالِ مُوجِبِ الْحَذْفِ وَهُوَ
اجْتِمَاعُهَا مَعَ التَّوْنِ السَّاكِنَةِ لِأَجْلِ التَّاءِ وَقَدْ نَسَبُوا إِلَى الْجُمْلَةِ بِأَسْرِهَا فَقَالُوا كُنْتَ لَكِنْ
فِي الشَّعْرِ قَالَ الْأَعَشَى: 1781 –
(فَأَصْبَحْتُ كُنْتِيًّا وَأَصْبَحْتُ عَاجِنًا ...)
وَقَالَ آخَرُ: 1782 –

(إِذَا مَا كُنْتَ مُلْتَمِسًا لِقُوتٍ ... فَلَا تَصْرُخْ بِكُنْتِي يُجِيبُ)
قَالَ وَلَوْ سَمِيَ بِجُمْلَةٍ زَائِدَةٍ عَلَى كَلِمَتَيْنِ كَأَن تَسْمِي رَجُلًا (يُخْرِجُ الْيَوْمَ زَيْدَ) حَذَفَ مَا زَادَ
عَلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ وَقِيلَ خَرَجِي وَجُوزَ الْجُرْمِي فِي الْجُمْلَةِ وَالْمَزْجُ التَّسَبُّ إِلَى الْجُزْءِ الْأَوَّلِ أَوْ
الثَّانِي فَتَقُولُ تَأْبِطِي أَوْ شَرِي وَبَعْلِي أَوْ بَكِي

(395/3)

وَجُوزَ أَبُو حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِي التَّسَبُّ إِلَيْهِمَا مَعَ مَقْتَرَنَيْنِ فَيُقَالُ تَأْبِطِي شَرِي وَبَعْلِي بَكِي
وَرَامِي هَرَمَزِي وَفِي الْعَدَدِ إِحْدِي عَشْرِي وَقَالَ الْأَخْفَشُ فِي (الْأَوْسَطِ) وَإِنْ خَفَتْ
الْإِلْبَاسَ قُلْتَ رَامِي هَرَمَزِي وَيَحْذِفُ أَيْضًا هَذِهِ الْيَاءَ عَجَزَ الْمَرْكَبِ تَرْكِيبَ إِضَافَةٍ إِنْ لَمْ
يَتَعَرَفْ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي تَحْقِيقًا وَلَا تَقْدِيرًا وَلَمْ يَخَفْ لِبَسِ كَقَوْلِهِمْ فِي التَّسَبُّ إِلَى امْرِئِ الْقَيْسِ
امْرِي وَمَرِي فَا مَرُو الْقَيْسِ لَمْ يَتَعَرَفْ الْأَوَّلُ فِيهِ بِالثَّانِي لَا تَحْقِيقًا وَلَا تَقْدِيرًا لِأَنَّهُ لَمْ تَسْبِقْ
لَهُ إِضَافَةٌ قَبْلَ اسْتِعْمَالِهِ عِلْمًا كَمَا سَبَقَتْ لِأَبِي بَكْرٍ مِثْلًا وَإِنْ تَعَرَفَ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي تَحْقِيقًا
أَوْ تَقْدِيرًا أَوَّلًا وَلَكِنْ خِيفَ لِبَسِ حَذْفِ الصَّدْرِ وَنَسَبَ إِلَى الْعَجَزِ مِثَالِ الْأَوَّلِ قَوْلُهُمْ فِي
ابْنِ عَمْرِو وَابْنِ الزُّبَيْرِ وَابْنِ كِرَاعٍ وَابْنِ دَعْلَجٍ عَمْرِي وَزُبَيْرِي وَكَرَاعِي وَدَعْلَجِي وَمِثَالِ الثَّانِي
قَوْلُهُمْ فِي أَبِي بَكْرٍ بَكْرِي فَأَبُو بَكْرٍ لَمْ يَتَعَرَفْ فِيهِ الْأَوَّلُ بِالثَّانِي تَحْقِيقًا لِأَنَّ الْإِسْمَ لَا يَكُونُ
مُعْرَفًا مِنْ جِهَتَيْنِ الْعِلْمِيَّةِ وَالْإِضَافَةِ لَكِنَّهُ تَعَرَفَ بِهِ تَقْدِيرًا لِأَنَّهُ قَبْلَ الْعِلْمِيَّةِ كَانَ (أَبُو)
مُعْرَفًا بِبَكْرٍ تَحْقِيقًا وَمِثَالِ الثَّلَاثِ قَوْلُهُمْ فِي عَبْدِ مَنَافٍ وَعَبْدِ الْأَشْهَلِ مَنَافِي وَأَشْهَلِي لِأَنَّهُمْ
لَوْ قَالُوا عَبْدِي لِاتَّبَسَ بِالتَّسْبَةِ إِلَى عَبْدِ الْقَيْسِ فَأَتَتْهُمْ قَالُوا فِي التَّسْبَةِ إِلَيْهِ عَبْدِي فَرَفُوا
بَيْنَ مَا يَكُونُ الْأَوَّلُ مُضَافًا إِلَى اسْمٍ يَقْصِدُ قَصْدَهُ وَيَتَعَرَفُ الْمُضَافُ الْأَوَّلُ بِهِ وَهُوَ مَعَ
ذَلِكَ غَالِبٌ أَوْ طَرَأَتْ عَلَيْهِ الْعِلْمِيَّةُ نَحْوُ ابْنِ عَمْرِو وَأَبِي بَكْرٍ وَعَبْدِ مَنَافٍ وَعَبْدِ الْأَشْهَلِ
وَعَبْدِ الْمَطْلَبِ وَكَذَا كُلُّ مَا كَانَ فِيهِ ابْنٌ أَوْ أَبٌ أَوْ أُمٌّ وَبَيْنَ مَا لَيْسَ كَذَلِكَ نَحْوُ امْرِي

الْقَيْسُ وَعَبْدُ الْقَيْسِ فَإِنَّ الْقَيْسَ لَيْسَ بِشَيْءٍ مَعْرُوفٍ بِغَيْرِ إِصَافَةِ امْرِئٍ إِلَيْهِ أَوْ عَبْدٌ وَقَالُوا فِي الرَّجُلِ مِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دَارِمٍ دَارِمِي وَمِنْ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدُّنَلِ دُنَلِي نَسَبُوا إِلَى الْجَدِّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالْمُرَادُ بِالْمُضَافِ فِي الْمَسْأَلَةِ الَّذِي يَكُونُ عِلْمًا أَوْ غَالِبًا بِحَيْثُ يَكُونُ مَجْمُوعُهُ لِمَعْنَى مُفْرَدٍ لَا الْمُضَافَ عَلَى الْإِطْلَاقِ فَإِنَّ مِثْلَ غُلَامٍ زَيْدٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ كَذَلِكَ يَنْسَبُ فِيهِ إِلَى زَيْدٍ أَوْ إِلَى غُلَامٍ وَيَكُونُ إِذْ ذَاكَ مِنْ قَبِيلِ النَّسَبَةِ إِلَى الْمُفْرَدِ لَا إِلَى الْمُضَافِ لِأَنَّ كِلَا مِنْ جِزَائِهِ بَاقٍ عَلَى مَعْنَاهُ

(396/3)

(ص) وِاءُ الْمُنْقُوصِ إِلَّا الثَّلَاثِي فَتَرَدُّ وَتَقْلِبُ وَآوَا وَالْمُشَدَّدَةُ بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ حَرْفَيْنِ وَقَدْ تَقْلِبُ وَآوَا فِي مَرْمُويِّ فَإِنْ كَانَ حَرْفَانِ حُذِفَتْ أُولَى الْيَاءَيْنِ وَقَلِبَتِ الثَّانِيَةُ أَوْ حَرْفٌ فَالْقَلْبُ وَشَذَّ غَيْرُهُ خِلَافًا لِأَبِي عَمْرٍو وَأَلْفُ الثَّانِيَةِ رَابِعَةٌ أَوْ فَوْقَهَا مُطْلَقًا وَالْوَآوُ تَلُوْ ضَمُّ ثَالِثٍ فَصَاعِدًا وَالْيَاءُ الْمَكْسُورَةُ الْمُدْغَمَةُ فِيهَا الْمُوصُولَةُ بِالْآخِرِ (ش) يَحْذَفُ لِلنَّسَبِ يَاءُ الْمُنْقُوصِ غَيْرِ الثَّلَاثِي فَيُقَالُ فِي قَاضٍ وَمَعْتَلٍّ وَمُسْتَدْعٍ قَاضِيٍّ وَمَعْتَلِيٍّ وَمُسْتَدْعِيٍّ بِخِلَافِ الثَّلَاثِي كَعَمٍ وَشَجٍّ فَإِنَّهُ تَرَدُّ لَامُهُ وَتَقْلِبُ وَآوَا سَوَاءٌ كَانَتْ فِي الْأَصْلِ وَآوَا أَمْ يَاءُ كِرَاهَةِ الْجَمْعِ الْأَمْثَالُ فَيُقَالُ عَمُويٌّ وَشَجُويٌّ وَقَدْ يَقَعُ ذَلِكَ فِي الرَّبَاعِيِّ أَيْضًا فَيُقَالُ قَاضُويٌّ لَكِنَّهُ شَاذٌ وَتَحْذَفُ أَيْضًا الْيَاءُ الْمُشَدَّدَةُ بَعْدَ أَكْثَرِ مِنْ حَرْفَيْنِ سَوَاءٌ كَانَتْ مِنْ بَنِيَةِ الْكَلِمَةِ أَمْ دَخَلَتْ لِلنَّسَبَةِ كَكُرْسِيٍّ وَبَحْنِيٍّ وَمَرْمِيٍّ وَشَاهِيٍّ فَتَحْذَفُ يَاءُهَا وَيَثْبُتُ مَكَانُهَا يَاءُ النَّسَبِ فَتَصِيرُ كَلْفِظُهَا كِرَاهَةُ الْجَمْعِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ وَلِأَنَّهُ لَا يُوجَدُ فِي آخِرِ اسْمٍ أَرْبَعُ زَوَائِدَ مِنْ جِنْسٍ وَاحِدٍ وَقَدْ يُقَالُ فِي مَرْمُويٍّ بِحَذْفِ الْيَاءِ الرَّائِدَةِ الْمُنْقَلِبَةِ عَنِ الْوَآوِ الرَّائِدَةِ فِي اسْمِ الْمَفْعُولِ وَقَلْبِ الْيَاءِ الَّتِي هِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ وَآوَا كَمَا يُقَالُ فِي عَلِيٍّ عَلُويٌّ فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الْيَاءِ الْمُشَدَّدَةِ حَرْفَانِ فَقَطَّ كَقَصِيٍّ حُذِفَتْ أُولَى الْيَاءَيْنِ وَقَلِبَتِ الثَّانِيَةُ وَآوَا فَيُقَالُ قَصُويٌّ أَوْ حَرْفٌ وَاحِدٌ كَحِيٍّ وَطِيٍّ قَلِبَتِ الثَّانِيَةُ وَآوَا وَصَحَتْ الْأُولَى مُحَرَكَةً بِالْفَتْحِ فَيُقَالُ حِيويٌّ لِأَنَّهُ لَوْ نَسَبَ إِلَيْهِمَا عَلَى لَفْظِهِمَا لاجْتِمَاعِ فِي آخِرِ الْاسْمِ أَرْبَعُ يَاءَاتٍ وَذَلِكَ مُسْتَقْتَلٌ فِي كَلَامِهِمْ وَشَذَّ قَوْلُهُمْ حِييٍّ وَكَانَ أَبُو عَمْرٍو يَخْتَارُهُ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِيهِ زَائِدٌ يَحْذَفُ وَتَحْذَفُ أَيْضًا أَلْفُ الثَّانِيَةِ رَابِعَةٌ أَوْ فَوْقَهَا فَيُقَالُ فِي جَمْرِيٍّ وَحَبْلِيٍّ جَمْرِيٍّ وَحَبْلِيٍّ بِخِلَافِ أَلْفِ الْإِلْحَاقِ كَعَلْقَى أَوْ لَامُ الْكَلِمَةِ كَمَلْهِيٍّ كَمَا سَيَأْتِي وَتَحْذَفُ أَيْضًا الْوَآوُ تَلُوْ مَضْمُومٌ ثَالِثٌ فَصَاعِدًا فَيُقَالُ فِي عَرْقُوةٍ وَتَرْقُوةٍ وَقَمْحُودَةٍ عَرْقِيٍّ وَتَرْقِيٍّ وَقَمْحُدِيٍّ بِخِلَافِهَا بَعْدَ مَضْمُومٍ ثَانٍ كَرَمُوهٍ مِنَ الرَّمْيِ فَلَا تَحْذَفُ

وتحذف أيضا الياء المكسورة المدغم فيها الموصولة بالآخر فرارًا من توالي ياءات بينها كسر فيقال في سيد وميت سيدي وميتي بالتخفيف حذفًا للياء المدغم فيها الياء الأولى وشذ قوهم طائي بقلب الياء ألفا المكسورة القياس طيئي فلو كانت الياء غير مكسورة كهبيخ لم تحذف بل يُقال هبيخي وكذا لو كسرت ولم توصل بالآخر كمهيم تصغير مهيام مفعال من هام فيقال مهيمي بلا خلاف لأن الياء المكسورة المدغم فيها مفصولة من الآخر بياء التعويض (ص) وتقلب واوا ألف ثالثة أو رابعة لإلحاق أو أصل وقد تحذف أو تقلب رابعة لتأنيث فيما سكن ثانيه مثل [حبلوي] أو خامسة تلو مشدد وقد تزداد ألف قبل بدل رابعة مطلقًا وهمزة تأنيث غالبًا وفي غيرها وجهان (ش) تقلب في التسبب واوا ألف ثالثة كفتوي وعصوي في فتى وعصا أو رابعة لغير تأنيث كالإلحاق في علقى ولأم الكلمة في ملهى فيقال فيهما علقوي وملهوي وقد تحذف هذه أعني الرابعة لغير تأنيث تشبيهًا لها بألف التأنيث فيقال علقى وملهى وقد تقلب الرابعة التي للتأنيث فيما سكن ثانيه فيقال في حبلوى حبلوى حملا على ملهى وعلقى بخلاف ما تحرك ثانيه كجمزى فليس فيه إلا الحذف وقد تزداد ألف قبل بدل الألف الرابعة مطلقًا سواء كانت للتأنيث كما نص عليه سيبويه أو للإلحاق كما ذكره أبو زيد أو منقلبة عن أصل كما ذكره السيرافي فيقال حبلأوي وعلقأوي وملهاوي فإن وقعت الألف خامسة وهي منقلبة عن أصل بعد مشدد نحو مصلى ومثنى فمذهب سيبويه والجمهور الحذف كحالمها إذا وقعت خامسة منقلبة عن أصل وليس قبلها مشدد كمشتري فإنه لا خلاف في حذفها ومذهب يونس جعله

مثل معطى وملهى فيجيز فيه القلب كما يجيز الحذف وتقلب أيضا واوا همزة أبدلت من ألف التأنيث فيقال في حمراء وصفراء حمراوي وصفراوي ومن العرب من يقول حمراي وصفراي فتقر الهمزة من غير قلب تشبيهًا بألف كساء قال في التوشيح وذلك قليل رديء نقله أبو حاتم في كتاب التذكير والتأنيث وفي همزة غيرها تالية ألف وجهان الإقرار والقلب سواء كانت أصلية كقراء ووضاء أو ملحقة بأصل كعلباء أو منقلبة عن أصل ككساء فيقال قراي وقراوي ووضاي وعلباي وعلباوي وكساي وكساوي

والتصحيح في الأصلية أجود من القلب قاله ابن مالك قال أبو حيان فيهم منه أن القلب في الأخيرين أجود قال والذي ذكره غيره أن القلب في باب علباء أحسن والإقرار في باب كساء أحسن بناء لباب النسب على باب التثنية قال وقد قالوا في باب التثنية كساياں فلا يُقاس عليه النسب فيقال كساياں بالياء أه (ص) ويُقال في فعيلة فعلي وفعولة فعلي ما لم يكن مضاعفاً أو أجوف صحيح اللام قال ابن مالك أو تعدم الشهرة وشذ نحو سليمي وقاس أبو البركات بن الأنباري نحو الحنفي في المذهب وأثبت الأخفش واو فعولة وحذفها ابن الطراوة وأبقى الضمة ويقاسان في فعيل وفعيل معتلي اللام لا صحيحين في الأصح وثالثها يقاسان في ياء ثالثة ورابعها في فعيل فقط (ش) يُقال في النسب إلى فعيلة بضم الفاء وفتح العين فعلي كذلك يحذف الياء الزائدة وتاء التانيث نحو جهينة جهين وضبيعة وضبي وشذ ردينة ورديني بإثبات الياء ويُقال في فعيلة بفتح الفاء وكسر العين فعلي بفتحهما وحذف الياء والتاء

(399/3)

كحنيفة وحنفي وربيع وربيعي وشذ قولهم في سليم سليمي وفي عميرة عميري وفي السليقة سليقي بإثبات الياء من غير تغيير وقاس الكمال أبو البركات عبد الرحمن بن الأنباري الحنفي في النسبة إلى مذهب أبي حنيفة فرقا بينه وبين المنسوب إلى قبيلة بني حنيفة حيث يُقال في حنفي كما فرقوا بين المنسوب إلى المدينة النبوية وإلى مدينة المنصور فقالوا في الأول مدني وفي الثاني مديني ويُقال في فعولة فعلي بحذ الواو والتاء وفتح العين سواء كانت اللام صحيحة كحمثولة وحمل وركوبة وركبي أم معتلة كعدوة وعدوي هذا مذهب سيويته وذهب الأخفش والجرمي والمبرد إلى أنه ينسب إليه على لفظه كقولهم في أزد شنوءة شنوي وذهب ابن الطراوة إلى أنه تحذف الواو ويترك ما قبلها على الضم فيقال حملي وركبي فإن ضوعفت الثلاثة كعديدة وضريرة تصغير العدة والضرورة وشديدة وقديدة وضرورة لم تحذف الياء ولا الواو كراهة اجتماع المثليين لو حذفاً فإنه كان يصير عددي وشردي وقددي وشرري فهربوا إلى الفصل بين المثليين بالياء والواو والنسبة إليهما على لفظها فقالوا عديدي وشديدي وشردي وكذا إن اعتلت عينها واللام صحيحة لا تحذف كلوزة ولوزي وطويلة وطويل وقولة وقوولي فإن اعتلت هي واللام أيضاً حذفت كطويه وطوي وحيية وحيوي وطهية وطهوي ويُقال في فعيل وفعيل صحيحي اللام أو معتلين فعلي وفعلٍ يحذف الياء مثال

الصَّحِيحَيْنِ هُذَيْلٌ وَثَقِيفٌ وَمِثَالُ الْمُعْتَلَيْنِ قَصِيٌّ وَقَصُويٌّ وَعَلِيٌّ وَعُلُويٌّ وَفِي قِيَاسِ ذَلِكَ أَقْوَالٌ أَصَحُّهَا مَذْهَبُ سَبِيئِيٍّ يُقَالُ فِي الْمُعْتَلَيْنِ دُونَ الصَّحِيحَيْنِ فَإِنَّهُمَا يَنْسَبُ إِلَيْهِمَا عَلَى لَفْظِهِمَا كَكَلِيبٍ وَكَلِيبِيٍّ وَتَمِيمٍ وَتَمِيمِيٍّ وَمَا جَاءَ مِنَ الْخُذْفِ يَحْمِلُ عَلَى الشَّدُوذِ

(400/3)

وَالثَّانِي يُقَاسُ الصَّحِيحَانِ قِيَاسًا مَطْرُودًا كَالْمُعْتَلَيْنِ وَعَلَيْهِ الْمَبْرَدُ وَالثَّلَاثُ إِنْ كَانَتْ الْيَاءُ ثَالِثَةً حُذِفَتْ نَحْوُ قُرَيْشٍ وَقُرَشِيٍّ وَهَذِيلٍ وَهَذِيلِيٍّ قَالَهُ الْمَهَابَذِيُّ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا خِلَافُ الْمَذْهَبِ سَبِيئِيٍّ وَلِمَذْهَبِ الْمَبْرَدِ أَيْضًا وَالرَّابِعُ يُقَاسُ فِي فِعْلٍ لِكَثْرَةِ مَا جَاءَ فِيهِ سَمِعَ غَيْرَ مَا تَقَدَّمَ ضَبْرِيٍّ مِنْ بَنِي ضُبَيْرٍ وَفَقِيمِيٍّ مِنْ بَنِي فَقِيمٍ (كَتَانَةٍ) وَمَلْحِيٍّ فِي مَلِيحٍ خُزَاعَةٍ وَقُرْمِيٍّ فِي قُرَيْمٍ وَسَلْمِيٍّ فِي سَلِيمٍ بِخِلَافِ فِعْلٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَحْذَفْ مِنْهُ إِلَّا تَقْيِيفٌ وَثَقْفِيٌّ فَالْقِيَاسُ عَلَى هَذِهِ اللَّفْظَةِ الْوَاحِدَةِ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ وَالضَّعْفِ أَمَا فَعُولٌ فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا النَّسْبَةُ عَلَى لَفْظِهِ مِنْ غَيْرِ تَغْيِيرٍ وَفَاقَا كَعْدُوٍّ وَعَدُوِيٍّ (ص) وَيَفْتَحُ غَالِبًا كَسْرَ فَعْلٍ مِثْلُ الْفَاءِ وَجُوبًا وَقِيلَ جَوَازًا وَبَابُ تَغْلِبِ سَمَاعًا وَقِيلَ قِيَاسًا لَا بَابَ جَنْدَلٍ وَفَاقَا (ش) إِذَا نَسَبْتَ إِلَى فَعْلٍ يَفْتَحُ الْفَاءُ وَكَسَرَ الْعَيْنَ أَوْ فَعْلٍ يَكْسِرُ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ أَوْ فَعْلٍ يَضُمُّ الْفَاءَ وَكَسَرَ الْعَيْنَ فَتَحَتِ الْعَيْنُ مِنَ الثَّلَاثَةِ كَنَمَرٍ وَنَمْرِيٍّ وَابِلٍ وَابِلِيٍّ وَدَثَلٍ وَدَثَلِيٍّ وَكَذَا مَا خَتَمَ بِنَاءِ التَّأْنِيثِ مِنْ ذَلِكَ كَشَقْرَةٍ وَشَقْرِيٍّ وَحَبْرَةٍ وَحَبْرِيٍّ وَشَذَّ قَوْهُمْ فِي الصَّعْقِ صَعْقِيٍّ يَكْسِرُ الْعَيْنَ وَالصَّادَ قَبْلَهَا إِتْبَاعًا وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَا أَعْلَمُ خِلَافًا فِي وَجُوبِ فَتْحِ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ نَمْرٍ وَابِلٍ وَدَثَلٍ إِلَّا مَا ذَكَرَهُ طَاهِرُ الْقُرُونِيٍّ فِي مُقَدِّمَةِ لَهُ أَنَّ ذَلِكَ عَلَى جِهَةِ الْجَوَازِ وَأَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْوُجْهَانِ وَقَدْ تَفْتَحُ الْعَيْنُ الْمَكْسُورَةُ مِنَ الرَّبَاعِيِّ كَتَغْلِبِ وَتَغْلِيٍّ وَيَثْرِبُ وَيَثْرِيٍّ وَمَشْرِقٍ وَمَغْرِبٍ وَمَشْرِقِيٍّ وَمَغْرِبِيٍّ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي قِيَاسِ ذَلِكَ عَلَى قَوْلَيْنِ أَصَحُّهُمَا وَهُوَ مَذْهَبُ الْحَلِيلِ وَسَبِيئِيٍّ أَنَّهُ شَازَ يَحْفَظُ مَا وَرَدَ مِنْهُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ

(401/3)

وَالثَّانِي أَنَّهُ مَطْرُودٌ يَنْقَاسُ وَعُزِيٍّ إِلَى الْمَبْرَدِ وَابْنُ السَّرَاجِ وَالرَّمَانِيُّ وَالْفَارَسِيُّ وَالصِّمِيرِيُّ وَجَمَاعَةٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ هَكَذَا نَقَلَ الْخِلَافَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ بَعْضُ أَصْحَابِنَا وَذَهَبَ أَبُو مُوسَى إِلَى تَوْسُطِ بَيْنِ الْقَوْلَيْنِ وَهُوَ أَنَّ الْمُخْتَارَ لَا يَفْتَحُ قَالَ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِقَوْلِ سَبِيئِيٍّ

من أنه شاذ وَلَقَوْلُ الْمَبْرَدِ أَنَّهُ مَطْرُدٌ وَلَا يَخْتَارُ الْكَسْرَ قَالَ وَنَقَلَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَطْلَيْوسِي فِي شَرْحِهِ لِكِتَابِ سَبِيئُونِهِ أَنَّ الْجُمْهُورَ عَلَى جَوَازِ الْوُجْهِينِ فِيهِ وَأَنَّهُ إِنَّمَا خَالَفَ فِيهِ أَبُو عَمْرٍو فَأَوْجَبَ الْكَسْرَ قَالَ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلنَّقْلِ السَّابِقِ وَلَا يُغَيِّرُ بَابَ جَنْدَلٍ وَعَلَبَطٍ وَدَرْدَمٍ وَهَدَهْدٍ وَعَجَلَطٍ وَسَلْسَةٍ مِمَّا تَوَالَتْ حَرَكَاتُهُ وَلَمْ يَسْكُنْ ثَانِيَهُ وَكَسَرَ مَا قَبْلَ آخِرِهِ بَلْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ مِنْ غَيْرِ تَحْوِيلٍ كَسَرْتَهُ فَتَنْحَةُ بِلَا خِلَافٍ (ص) وَلَا يَرِدُ مِنَ الْمَحْذُوفِ الْفَاءُ أَوْ الْعَيْنُ إِلَّا الْمَنْقُوصُ وَتَرَدُّ اللَّامُ إِنْ كَانَ أَجُوفٌ أَوْ جَبَرٌ فِي التَّثْنِيَةِ أَوْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ وَإِلَّا فَوُجْهَانِ فَإِنْ عَرِضَ الْوَصْلُ جَازَ حَذْفُهُ وَالرَّدُّ وَعَكْسُهُ وَتَفْتَحُ عَيْنُ الْمَجْبُورِ وَقِيلَ يَسْكُنُ مَا أَصْلُهُ السُّكُونُ وَلَا يَحْذِفُ الْوَصْلُ مِنْ غَيْرِ مَا ذَكَرَ (ش) لَا يَرِدُ فِي النَّسَبِ مَا حَذَفَ مِنْ فَاءٍ أَوْ عَيْنٍ إِنْ كَانَتِ اللَّامُ صَحِيحَةً فَيُقَالُ فِي عِدَّةٍ عَدِي وَفِي سَهٍ سَهِي وَفِي مَذْمُومٍ بِهَا مَذِي وَيَرِدُ إِنْ كَانَتِ اللَّامُ مَعْتَلَةً فَيُقَالُ فِي شِيَةٍ وَشَوِي وَفِي (يَرِي) مُسَمًّى بِهَا يَرِي يَرِدُ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ وَأَمَّا الْمَحْذُوفُ اللَّامُ فَيَرِدُ إِنْ كَانَ مَعْتَلُ الْعَيْنِ سَوَاءً كَانَتِ اللَّامُ الْمَحْذُوفَةُ حَرْفَ عِلَّةٍ كَذِي بِمَعْنَى صَاحِبٍ فَيُقَالُ ذَوُوي أُمِّ حَرْفٍ صَحِيحًا كَشَاءَ أَصْلُهَا شَوْهَةٌ بِسُكُونِ الْوَاوِ كَصَحْفَةٍ فَلَمَّا حَذَفَتْ الْهَاءَ بَاشَرَتْ تَاءَ التَّأْنِيثِ الْوَاوِ فَانْقَلَبَتِ الْفَاءُ لِتَحْرِكِهَا وَانْفَتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَالْمَحْذُوفُ هَاءٌ وَهُوَ حَرْفٌ صَحِيحٌ فَيُقَالُ فِي

(402/3)

النَّسَبَةِ إِلَيْهِ عَلَى مَذْهَبِ سَبِيئُونِهِ شَاهِي بَرَدُ اللَّامِ وَإِبْقَاءُ الْأَلْفِ الْمُبْدَلَةِ وَعَلَى مَذْهَبِ الْأَخْفَشِ شَوْهِي بَرَدُ الْوَاوِ أَيْضًا إِلَى أَصْلِهَا فَإِنْ كَانَ صَحِيحَ الْعَيْنِ وَجَبَ رَدُّ اللَّامِ أَيْضًا إِنْ جَبَرَ بَرْدَهَا فِي التَّثْنِيَةِ كَأَبٍ وَإِخْوَتُهُ فَتَقُولُ أَبَوِي وَأَخَوِي كَمَا تَقُولُ أَبَوَانِ وَأَخَوَانِ وَتَقُولُ فَمَوِي عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ فَمَوَانِ أَوْ فِي الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ كَعَضَّةٍ وَهَنَةٍ وَسَنَةٍ فَتَقُولُ عَضَوِي وَهَنَوِي وَسَنَوِي عَلَى لُغَةٍ مِنْ جَعَلَ الْمَحْذُوفُ مِنْهَا الْوَاوِ أَوْ عَضِيهِ وَهَنِي وَسَنِي عَلَى لُغَةٍ مِنْ جَعَلَ الْمَحْذُوفُ مِنْهَا الْهَاءَ كَمَا تَقُولُ سَنَوَاتٍ وَسَنَهَاتٍ وَإِنْ لَمْ يَجْبُرْ بَرَدُ لَامِهِ فِي التَّثْنِيَةِ وَلَا فِي الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالْيَاءِ جَازَ فِيهِ وَجْهَانُ الرَّدِّ وَتَرَكَ نَحْوُ حَرِّ فَقَالَ حَرَحِي أَوْ حَرِي وَشَفَةٍ فَيُقَالُ شَفْهِي أَوْ شَفِي فَإِنْ كَانَ الْمَحْذُوفُ اللَّامُ وَعَوِضَ فِي أَوَّلِهِ هَمْزُ الْوَصْلِ جَازَ حَذْفُ الْهَمْزَةِ وَالرَّدُّ وَإِبْقَاءُ الْهَمْزَةِ وَتَرَكَ الرَّدِّ فَيُقَالُ فِي ابْنِ وَاسْمِ بَنَوِي وَسَمَوِي أَوْ ابْنِي وَاسْمِي وَلَا يَجْمَعُ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالرَّدِّ لِئَلَّا يَجْمَعَ بَيْنَ الْعَوِضِ وَالْمَعْوِضِ وَيُقَالُ فِي ابْنِ ابْنِي أَوْ ابْنِي أَوْ بَنَوِي وَتَفْتَحُ عَيْنُ الْمَجْبُورِ مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَ

أَصْلُهَا السَّكُونُ أَمْ الْحُرْكَه كَالْأَمَثَلَةِ السَّابِقَةِ كُلِّهَا تَفْتَحُ عَيْنَهَا وَهَذَا مَذْهَبُ سَبِيئِيهِ
وَالْجُمْهُورُ وَقَالَ الْأَخْفَشُ إِنْ كَانَ أَصْلُهَا السَّكُونُ سَكَنتُ يُقَالُ فِي النَّسَبِ إِلَى شَاةٍ
شَوْهِي بِسُكُونِ الْوَاوِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا مِنْهُ قِيَاسٌ مُصَادِمٌ لِلنَّصِّ فَهُوَ مِنْ فُسَادِ
الْوَضْعِ قَالَ وَقَدْ رَجَعَ فِي الْأَوْسَطِ إِلَى مَذْهَبِ سَبِيئِيهِ وَذَكَرَهُ سَمَاعًا عَنِ الْعَرَبِ وَلَا تَحْذِفُ
هَمْزَةُ الْوُصْلِ مِنْ غَيْرِ مَا ذَكَرَ فَيُقَالُ فِي التَّسْبَةِ إِلَى (أَمْرِي) أَمْرِي وَإِلَى اسْتِغَاثَةِ اسْتِغَاثِي
وَالرَّاءِ وَالنُّونِ مِنْ أَمْرِي وَابْنُ تَابِعَانَ فِي الْكُسْرِ لَمَّا بَعْدَهُمَا فِي غَيْرِ النَّسَبِ (ص) وَيُضْعَفُ
ثَانِي الثَّنَائِي وَضَعَا جَوَازًا إِنْ صَحَّ وَوَجُوبًا إِنْ اعْتَلَّ إِلَّا بِالْأَلْفِ فِيهِمْز (ش) إِذَا نَسَبَ إِلَى
الثَّنَائِي وَضَعَا فَإِنْ كَانَ آخِرُهُ حَرْفٌ صَحِيحٌ جَازَ تَضْعِيفُهُ وَعَدَمُ تَضْعِيفِهِ فَيُقَالُ فِي كَمْ
كَمِي بِالتَّشْدِيدِ أَوْ كَمِي بِالتَّخْفِيفِ وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ يَاءٌ أَوْ وَاوًا وَجَبَ تَضْعِيفُهُ فَيُقَالُ فِي
كِي وَلَوْ كَيَوِي وَلَوْوِي كَحَيَوِي

(403/3)

وَإِنْ كَانَ آخِرُهُ أَلْفٌ ضَعُفَ بِالْهَمْزِ فَيُقَالُ فِي لَا لَائِي وَيَجُوزُ لَاوِي لَمَّا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْهَمْزَةَ
لِغَيْرِ التَّأْنِيثِ يَجُوزُ فِيهَا الْإِقْرَارُ وَالْقَلْبُ وَآوَا (ص) وَتَبْدَلُ يَاءُ سِقَايَةٍ وَحَوْلَايَا هَمْزَةً أَوْ وَآوَا
وَتَزِيدُ (غَايَةً) الْإِقْرَارُ لَا يُغَيِّرُ ثَلَاثِي سَاكِنِ الْعَيْنِ صَحِيحُهَا لَامَهُ وَآوَا أَوْ يَاءُ فَإِنْ أَنْتَ
بِالنَّاءِ فَثَلَاثُهَا يَقْرَأُ مَا قَبْلَ الْوَاوِ وَتَقْلِبُ فِي بَابِ بَنْتِ ثَلَاثُهَا حَذَفَ النَّاءُ وَإِقْرَارُ مَا قَبْلَ
(ش) النَّسَبِ إِلَى سِقَايَةٍ وَحَوْلَايَا بِإِبْدَالِ الْيَاءِ هَمْزَةً فَيُقَالُ سِقَائِي وَحَوْلَائِي لِأَنَّ النَّاءَ
وَالْأَلْفَ يَحْذِفَانِ فَتَطْرَفُ الْيَاءُ وَقَبْلُهَا أَلْفٌ زَائِدَةٌ فَتَبْدَلُ هَمْزَةً كَمَا هُوَ قَاعِدَةٌ بِابِ
الْإِبْدَالِ وَقَدْ تَجَعَّلَ هَذِهِ الْهَمْزَةُ وَآوَا فَيُقَالُ سِقَاوِي وَحَوْلَاوِي أَمَا نَحْوُ سِقَاوَةٍ فَتَبْقَى الْوَاوُ
فِيهِ عَلَى حَالِهَا وَلَا تَقْلِبُ هَمْزَةً فَيُقَالُ سِقَاوِي لِأَنَّ الْعَرَبَ قَدْ تَقْلِبُ الْهَمْزَةَ وَآوَا فَإِذَا
حَذَفَتْ لَمْ يَجْزِ فِيهَا إِلَّا الْإِثْبَاتُ وَأَمَّا غَايَةٌ وَنَحْوُهَا كَطَايَةِ وَثَايَةٍ مِمَّا ثَلَاثُهَا يَاءٌ بَعْدَ الْأَلْفِ
فَفِيهِ ثَلَاثَةٌ أَوْجُهُ التَّسْبَةِ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ فَيُقَالُ غَائِي وَإِبْدَالُ الْيَاءِ هَمْزَةً كَمَا قَلْبَتْ فِي
سِقَايَةٍ فَيُقَالُ غَائِي وَإِبْدَالُ الْهَمْزَةِ الْمُبْدَلَةِ مِنَ الْيَاءِ وَآوَا فَيُقَالُ غَاوِي وَالْهَمْزَةُ أَجُودُ لِأَنَّ
فِيهِ سَلَامَةً مِنْ اسْتِثْقَالِ الْيَاءِ وَإِبْدَالُ أَخْفَ مِنْ إِبْدَالِ يَاءٍ وَلَا يُغَيِّرُ ثَلَاثِي سَاكِنِ الْعَيْنِ
صَحِيحُهَا لَامَهُ يَاءٌ أَوْ وَآوَا أَوْ خَالَ مِنْ تَاءِ التَّأْنِيثِ كَطِي وَغَزُو بِاتِّفَاقٍ فَيُقَالُ طَيِّبِي
وَغَزَوِي فَإِنْ أَنْتَ بِالنَّاءِ كَطِيَّةٍ وَدُمِيَّةٍ وَزَبِيَّةٍ وَغُرُورَةٍ وَرُكُورَةٍ وَرَشُورَةٍ فَفِيهِ أَقْوَالٌ أَحَدُهَا وَهُوَ
مَذْهَبُ سَبِيئِيهِ وَالْحَلِيلُ أَنَّهُ لَا يُغَيِّرُ أَيْضًا بَلْ يَنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ بَعْدَ حَذْفِ النَّاءِ سَوَاءً
كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ أَوْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالثَّنَائِي أَنَّهُ يَنْسَبُ إِلَيْهِ كَمَا يَنْسَبُ إِلَى الْمَنْقُوصِ

الثلاثي فتقلب الياء واوا في اليائي ويفتح ما قبل الواو فيها وفي الواوي فيقال ظبوي وعروي وعليه يؤنس واختاره الزجاج والثالث التفرقة بين ذوات الياء فتفتح ما قبلها وتقلبها واوا كالثلاثي المنقوص وبين ذوات الواو فتبقيه ساكنا وتقول عروي وعليه ابن عصفور وفي النسب إلى بنت وأخت وثنان وكلتا وكيت وذيت مذاهب

(404/3)

أحدها وعليه الحليل وسيبويه أنه تحذف التاء وينسب إليها كمذكراها فيقال بنوي وأخوي وثنوي وكلوي وكيوي وذيوي كسائر الألفاظ المؤنثة بالتاء والثاني وعليه يؤنس أنه ينسب إليها على لفظها بإبقاء التاء فيقال بنتي وأختي وثنتي وكلي أو كلتوي وكتبي وذيبي فرارا من اللبس وهو اختياري والثالث وعليه الأخفش أنه تحذف التاء ويقر ما قبلها على سكونه وما قبل الساكن على حركته ويرد المَحذوف فيقال بنوي وأخوي وثنتي وكلوي وكيوي وذيوي (ص) وينسب لاسم الجمع والجمع المُسمَّى به والغالب وما لا واحد له وإلا فالأصح ينسب لمفرده إن لم يلبس وثالثها إن كان غير شاذ (ش) إذا نسب إلى اسم الجمع أو الجمع المُسمَّى به أو الجمع الغالب أو الجمع الذي واحده مهمل نسب إليه على لفظه كما ينسب إلى الواحد فيقال في قوم وتمر قومي وتمرِي وفي كلاب وضباب وأنمار أسماء قبائل كلابي وضبابي وأنماري لأنها بالعلمية لم يبق يلحظ بها مُفرد أصلا وفي الأنصار أنصاري لأنه وإن كان باقيا على جمعيته لم يخرج عنها لكنه غالب على قبائل بأعيانهم فنسب إليه على لفظه كالعلم وفي شمايط وعباديد شمايطي وعباديدي إذ ليس له واحد معين يرجع إليه وأما الجمع الباقي على جمعيته وله واحد مُستعمل فإنه ينسب إلى الواحد منه فيقال في الفرائض فرضي وفي الحمس أحمسي وفي الفرع أفرعي قال أبو حيان بشرط ألا يكون رده إلى الواحد يُغير المعنى فإن كان كذلك نسب إلى لفظ الجمع كأعرابي إذ لو قيل فيه عريي رد إلى المفرد لالتبس الأعم بالأخص لاختصاص الأعراب بالبوادي وعموم العرب وأجاز قوم أن ينسب إلى الجمع على لفظه مطلقا وخرج عليه قول الناس فرائضي وكتبي وفلانسي

(405/3)

وَذَهَبَ هَؤُلَاءِ إِلَى أَنَّ الْقَمْرِيَّ وَالِدَبْسِي مَنُشُوبٌ إِلَى الْجَمْعِ مِنْ قَوْلِهِمْ طَبُورَ قَمَرٍ وَدَبْسٌ
وَعِنْدَ الْأَوَّلِينَ هُوَ مَنُشُوبٌ إِلَى الْقَمَرَةِ وَهِيَ الْبَيَاضُ وَالِدَبْسُ أَوْ مِثْلُ كُرْسِيٍّ مِمَّا بَنَى عَلَى
الْيَاءِ الَّتِي تَشْبَهُ يَاءَ التَّسْبِ وَأَجَازَ أَبُو زَيْدٍ فِي مَا لَهُ وَاحِدَ شَاذٍ كَمَذَاكِيرٍ وَمَحَاسِنُ أَنَّ
يُنْسَبُ إِلَيْهِ عَلَى لَفْظِهِ كَالَّذِي وَاحِدُهُ مَهْمَلٌ فَيُقَالُ مَذَاكِيرِي وَمَحَاسِنِي وَسَيَبُوهُ يُنْسَبُ إِلَى
مَفْرَدِهِ الشَّاذِ فَيَقُولُ ذَكَرِي وَحَسَنِي لِأَنَّهُ قَدْ نَطَقَ لَهُ بِوَاحِدٍ فِي الْجُمْلَةِ وَمِنْ الشَّاذِ عَلَى
الْأَوَّلِ وَقَوْلُهُمْ كِلَابِي الْخَلْقِ وَالْقِيَاسُ كُلِّي وَقَوْلُهُمْ فِي الْجَمْعِ الْمُسَمَّى بِهِ فَرَهُودِي نِسْبَةً إِلَى
الْفَرَاهِيدِ وَالْقِيَاسُ فَرَاهِيدِي وَإِذَا سَمِيَ بِنَحْوِ تَمَرَاتٍ وَأَرْضِينَ وَسَنِينَ ثُمَّ نَسَبَ إِلَيْهَا فَتَحَتْ
عَيْنَ تَمَرَاتٍ وَأَرْضِينَ وَكَسَرَ فَأَنَّ سِنِينَ فَرَقًا بَيْنَ النِّسْبَةِ إِلَيْهَا حَالِ الْعِلْمِيَّةِ وَبَيْنَ النِّسْبَةِ إِلَيْهَا
حَالِ الْجَمْعِيَّةِ فَإِنَّهُ فِي كِلَا الْحَالَيْنِ يَلْزَمُ حَذْفُ الْأَلْفِ وَالنَّاءِ وَالْيَاءِ وَالنُّونِ فَلَوْ أَسْكَنْتَ
الْعَيْنَ وَفَتَحْتَ الْفَاءَ لَاتَّبَسَ فَيُقَالُ فِي الْعِلْمِ تَمَرِي وَأَرْضِي وَسَنِي وَفِي الْجَمْعِ تَمَرِي وَأَرْضِي
وَسَنُويٍّ أَوْ سَنَهِيٍّ

شَوَازُ النَّسَبِ

(ص) شَوَازُ النَّسَبِ الْمُخَالَفَةُ لِمَا مَلَ لَا تَخْصِي وَمِنْهَا بِنَاءُ فَعْلٍ مِنْ جَزْئِي الْمَرْكَبِ
وَلِحَاقِ الْيَاءِ لِبَعْضِ الْجُسَدِ مَبْنِيَّةٌ عَلَى فَعَالٍ أَوْ مُلْحَقًا بِهَا أَلْفٌ وَنُونٌ لِلْمُبَالَغَةِ وَالْفَرْقِ
بَيْنَ الْوَاحِدِ وَجَنَسِهِ وَالزِّيَادَةِ وَالْإِغْنَاءِ عَنْهَا بِفَعَالٍ مِنَ الْحَرْفَةِ وَفَاعِلٍ وَفَعْلٍ بِمَعْنَى صَاحِبِ
الشَّيْءِ وَإِقَامَةِ أَحَدِهِمَا مَقَامَ الْآخَرِ أَوْ غَيْرَهُمَا وَقَاسَ الْمَبْرَدُ بَابَ فَعَالٍ وَتَخَفَّفَ الْيَاءُ
فَيَعْوِضُ قَبْلَ اللَّامِ أَلْفٌ وَلَا يَجْمَعَانِ إِلَّا شَذُوذًا (ش) مَا سَمِعَ مِنَ النَّسَبِ مَغِيرًا لَمْ يَذْكُرْ فِي
هَذَا الْبَابِ أَوْ مَتْرُوكًا فِيهِ التَّغْيِيرُ الْمُتَقَرَّرُ فِيهِ لَمْ يَقَسْ عَلَيْهِ وَعَدَّ فِي شَوَازِ النَّسَبِ الَّتِي
تَحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ عَلَيْهَا وَهِيَ كَثِيرَةٌ لَا تَخْصِي فَمِنْ الْمَغِيرِ قَوْلُهُمْ فِي النَّسَبِ إِلَى السَّهْلِ
سَهْلِيٍّ بِضَمِّ السِّينِ

(406/3)

وَهُوَ خِلَافُ مَا تَقَرَّرَ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يُقَالُ فِي كَلْبٍ كُلِّيٍّ بِضَمِّ الْكَافِ وَقَوْلُهُمْ فِي
الشَّتَاءِ شَتَوِيٍّ وَقِيَاسُهُ شَتَائِيٍّ عَلَى لَفْظِهِ وَقَوْلُهُمْ فِي الْبَصْرَةِ بَصْرِيٍّ بِكَسْرِ الْبَاءِ وَقِيَاسُهُ
فَتْحُهَا وَلِلشَّيْخِ أَلَمْ دَهْرِيٍّ بِضَمِّ الدَّالِّ نِسْبَةً إِلَى الدَّهْرِ وَقِيَاسُهُ فَتْحُهَا وَفِي خُرَاسَانَ
خُرَاسِيٍّ وَفِي الرَّيِّ رَازِيٍّ وَفِي مَرْوٍ مَرْوَزِيٍّ وَفِي دِرَابٍ جَرْدٍ دِرَاوَرْدِيٍّ وَفِي دَارٍ
الْبَطِّيخِ دَرِيخِيٍّ وَفِي سَوْقِ اللَّيْلِ سَقْلِيٍّ وَمِنْ الْمَتْرُوكِ تَغْيِيرُهُ وَالْقِيَاسُ أَنْ يُغَيَّرَ قَوْلُهُمْ كَلْبُ
عَمِيرِيٍّ فِي النَّسَبِ إِلَى عَمِيرَةٍ وَمِنْ شَوَازِ النَّسَبِ بِنَاؤُهُمْ فَعْلٍ مِنْ جَزْئِي الْمَرْكَبِ كَقَوْلِهِمْ

فِي عَبْد شَمْسٍ عِبْشَمِيٍّ وَفِي عَبْد الدَّارِ عَبْدِ رِيٍّ وَفِي امْرِئِ الْقَيْسِ مَرْقِسِيٍّ وَعَبْدِ الْقَيْسِ
عَبْقَسِيٍّ وَفِي خَضِرْمَوْتٍ حَضْرَمِيٍّ وَمِنْهَا لِحَاقُ يَاءِ النَّسَبِ أَسْمَاءُ أَعْضَاءِ الْجَسَدِ مُبَنِيَّةٌ عَلَى
فَعَالٍ أَوْ مَزِيدًا فِي آخِرِهَا أَلِفٌ وَنُونٌ لِلدَّلَالَةِ عَلَى عَظَمَتِهَا كَقَوْلِهِمْ أَنَا فِي الْعَظِيمِ الْأَنْفِ
وَرَأْسِي لِلْعَظِيمِ الرَّأْسِ وَعِضَادِي لِلْعَظِيمِ الْعَصْدُ وَفَخَازِي لِلْعَظِيمِ الْفَخْدُ وَفِي الَّذِي طَوْلُهُ
أَوْ عَرْضُهُ شَبْرٌ أَحَادِي أَوْ شَبْرَانِ ثَنَائِي أَوْ ثَلَاثَةٌ ثَلَاثِي وَهَكَذَا رِبَاعِي وَخَمَاسِي وَسَدَاسِي
وَسَبَاعِي فَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ بِحَيْثُ يُقَالُ فِي الْعَظِيمِ الْكَبْدُ أَوْ الْوَجْهُ كِبَادِي أَوْ
جَاهِي بَلْ يَقْتَصِرُ عَلَى مَا سَمِعَ وَكَقَوْلِهِمْ فِي الْعَظِيمِ الرَّقَبَةِ وَالْجَمَةِ وَاللَّحْيَةِ وَالشَّعْرِ رَقْبَانِي
وَجَمَانِي وَلَحْيَانِي وَشَعْرَانِي فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ بِحَيْثُ يُقَالُ فِي الْعَظِيمِ الرَّأْسِ رَأْسَانِي وَمِنْهَا لِحَاقُ
الْيَاءِ عَلَامَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ كَقَوْلِهِمْ رَجُلٌ أَعْجَمِي وَأَشْعَرِي وَأَحْمَرِي أَوْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَجِنْسِهِ
كَزَنْجٍ وَزَنْجِيٍّ وَمَجُوسٍ وَمَجُوسِيٍّ وَيَهُودٍ وَيَهُودِيٍّ وَرُومٍ وَرُومِيٍّ أَوْ زَائِدَةً إِمَّا لِأَزْمَةِ كَكُرْسِيٍّ
وَحَوَارِيٍّ وَكَلْبٍ زَبْنِيٍّ فَهَذِهِ الْيَاءُ لَيْسَتْ لِلنَّسَبِ بَلْ هِيَ زَائِدَةٌ فَبُنِيَتْ الْكَلِمَةُ عَلَيْهَا أَوْ
غَيْرَ لِأَزْمَةِ كَقَوْلِهِ: 1783 -

(والدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيٌّ ...)

وَلَا يُقَالُ إِنَّهَا زَائِدَةٌ لِلْمُبَالَغَةِ لِأَنَّهَا قَدْ اسْتَفِيدَتْ مِنْ بَنَائِهِ عَلَى فَعَالٍ وَلَا يُقَاسُ عَلَى شَيْءٍ
مِمَّا ذَكَرَ وَمِنْهَا الْإِغْنَاءُ عَنْ يَاءِ النَّسَبِ بِصَوْغِ فَعَالٍ مِنَ الْحَرْفَةِ كَخَبَازٍ وَقَزَازٍ وَسَقَاءٍ

(407/3)

وَبَقَاءُ وَزَجَاجٍ وَبَزَازٍ وَبِقَالٍ وَخِيَاطٍ وَنَجَارٍ وَبِصَوْغٍ فَاعِلٌ وَفَعْلٌ بِمَعْنَى صَاحِبِ الشَّيْءِ كَنَامِرٍ
وَلَابْنٍ وَنَابِلٍ أَيْ صَاحِبِ تَمْرٍ وَلَبْنٍ وَنَبْلٍ وَطَعْمٍ وَلَبْنٍ وَعَمَلٌ أَيْ صَاحِبِ طَعَامٍ وَلَبْنٍ وَعَمَلٌ
وَقَدْ يُقَامُ فَعَالٌ مَقَامَ فَاعِلٍ كَنَابِلٍ بِمَعْنَى نَابِلٍ أَيْ صَاحِبِ نَبْلٍ وَخَرَجَ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى:
{وَمَا رَبُّكَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ} [فصلت: 46] أَيْ بِذِي ظَلَمٍ وَقَدْ يُقَامُ فَاعِلٌ مَقَامَ فَعَالٍ
كَحَانِكَ فِي مَعْنَى حَوَاكٍ لِأَنَّ الْحَيَاكَةَ مِنَ الْحَرْفِ وَقَدْ يُقَامُ غَيْرُهُمَا مَقَامَهُمَا نَحْوُ امْرَأَةٍ
مِعْطَارٍ أَيْ ذَاتِ عَطَرٍ وَنَاقَةٍ مُحْضِرٍ وَكُلُّ هَذَا مُوقُوفٌ عَلَى السَّمَاعِ وَلَا يُقَاسُ شَيْءٌ مِنْهُ
وَإِنْ كَانَ قَدْ كَثُرَ فِي كَلَامِهِمْ قَالَ سَيَبَوِيهِ فَلَا يُقَالُ لَصَاحِبِ الْبَرِّ بَرَارٌ وَلَا لَصَاحِبِ
الشَّعِيرِ شَعَارٌ وَلَا لَصَاحِبِ الدَّقِيقِ دَقَاقٌ وَلَا لَصَاحِبِ الْفَاكِهَةِ فَكَاهُ وَالْمَبْرَدِ يَقِيسُ بَابُ
فَاعِلٍ وَفَعَالٍ لِأَنَّهُ فِي كَلَامِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُخْصَى وَقَدْ تَخَفَّفَ يَاءُ النَّسَبِ بِحَذْفِ إِحْدَى
يَاءَيْهَا فَيَعْوِضُ مِنْهَا أَلِفٌ قَبْلَ لَامِ الْكَلِمَةِ كَقَوْلِهِمْ فِي يَمِينِي يَمَانِي وَفِي شَامِي شَامِي وَيَصِيرُ
الْإِسْمُ إِذَا ذَاكَ مَنْقُوصًا تَقُولُ قَامَ الْيَمَانِيَّ وَرَأَيْتُ الْيَمَانِيَّ وَمَرَرْتُ بِالْيَمَانِيَّ وَلَا جُلَّ كَوْنِ

هَذِهِ الْأَلْفُ عَوْضًا مِنَ الْبَاءِ الْمَحذُوفَةِ لَا يَجْتَمِعَانِ إِلَّا شَذُوذاً فِي الشَّعْرِ

التقاء الساكنين

(ص) التقاء الساكنين الغالب أنه لا يكون في الوصل إلا في حرف لين مع مدغم متصّل وقد يُغير بإبدال الألف همزة وأنه فيما عداه يحذف الأول إن كان مداً أو نون توكيد أو لدن ولا يُحرك ما لم يكن الثاني آخر كلمة فهو وإنه يُحرك بالكسر وقد يفتح أو يضم لموجب فإن الواو بعد فتح لجمع تضم ولغيره تكسر وإن نون (عن) تكسر مُطلقاً و (من) مع غير اللام وتفتح معها وتحذف إن لم تُدغم بكثرة وفقاً لأبي حيان وقال ابن مالك بقلة وابن عُصفُور ضرورة وحذف التنوين وضمه لتلو ضم لازم لغة 0 ش) لا يخلو التقاء الساكنين من حذف أحدهما أو تحريكه وهو الأصل لأنه أقل إخلالاً ولذلك لا يعدل إليه إلا بعد تعذره بوجه ما

(408/3)

وأصل التخفيف أن يكون من الساكن المتأخر لأن الثقل ينتهي عنده ولذلك لا يكون التغير في الأول إلا لوجه يرجحه وقيل الأصل تحريك الساكن الأول لأن به التوصل إلى النطق بالثاني فهو كهزمة الوصل وقال قوم الأصل تحريك ما هو طرف الكلمة أو الساكنين كان أو ثانيهما لأن الأواخر مواضع التغير ولذلك كان الإعراب آخرًا والتقاء الساكنين من الأحوال العارضة للكلمة ثم تارة يكون الساكن أصله الحركة وتارة لا ويلتقيان في الوقف مُطلقاً سواء كان الأول حرف علة أم لا نحو يعلمون وصرف ولا يلتقيان في الوصل إلا وأولهما حرف لين وثانيهما مدغم متصّل نحو دابة ودوية والضالين بخلاف المنفصل فيحذف له الأول وربما ثبت كقراءة {عنه تلهي} [عبس: 10] ما لكم لا تناصرون {الصفات: 25} وربما فر من التقائهما في المتصّل بإبدال همزة مفتوحة من الألف وفري {فيومئذ لا يسئل عن ذنبه إنس ولا جان} [الرحمن: 39] {ولا الظالمين}

(409/3)

[الفتحة: 7] وقال الشاعر: 1784 -

(وللأرض أما سودها فتججّلت ... يياضاً وأما بيضها فادهاّمت)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا يَنْقَاسُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا فِي ضَرْوَرَةِ الشَّعْرِ عَلَى كَثْرَةِ مَا جَاءَ مِنْهُ فَإِنْ
 لَمْ يَكُنِ الثَّانِي مَدْغَمَا حَذَفَ الْأَوَّلُ إِنْ كَانَ حَرْفٌ مَدٌّ أَوْ نُونٌ تَوْكِيدَ خَفِيفَةٍ أَوْ نُونٌ (لَدُنْ)
 كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ} [التَّحْرِيمُ: 10] {يَقُولُوا أَلَيْتِي}
 [الْإِسْرَاءُ: 53] {أَفِي اللَّهِ شَكٌّ} [إِبْرَاهِيمَ: 10] وَتَقُولُ اضْرِبِ الرَّجُلَ تُرِيدُ اضْرِبْ
 وَرَأَيْتَهُ لَدَا الصَّبَاحِ أَيْ لَدُنْ وَشَدَّ اثْبَاتَ الْأَلْفِ فِي قَوْلِهِمُ التَّقَتِ حَلَقَتَا الْبَطَالِ وَقَوْلُهُمْ فِي
 الْقَسَمِ هَا اللَّهُ وَإِي اللَّهِ بِاثْبَاتِ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَكَسَرَ نُونَ لَدُنْ كَقَوْلِهِ: 1785 –
 (تَنْتَهَضُ الرِّعْدَةُ فِي ظُهَيْرِي ... مِنْ لَدُنِ الظُّهْرِ إِلَى الْعَصِيرِ)
 وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ حَرَكٌ أَعْنِي الْأَوَّلُ نَحْوُ اضْرِبِ الرَّجُلَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ الثَّانِي آخِرَ كَلِمَةٍ
 فَيَحْرُكُ هُوَ أَيْ الثَّانِي كَأَيْنَ وَكَيْفَ وَأَمْسَ وَحَيْثُ وَمِنْذُ وَإِذَا كَانَ الْأَوَّلُ تَنْوِينًا فَالْأَصْلُ فِيهِ
 عِنْدَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ الْكُسْرُ نَحْوُ مَرَرْتُ بِزَيْدِ الظَّرِيفِ فَإِنْ كَانَ بَعْدَ السَّاكِنِ مَضْمُومٌ ضَمًّا
 لَا زِمًا فَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَضُمُّ اتِّبَاعًا نَحْوَ هَذَا زَيْدٌ أَخْرَجَ إِلَيْهِ وَفِيهِمْ مَنْ يَكْسِرُ فَإِنْ كَانَتْ
 الضَّمَّةُ عَارِضَةً فَلَيْسَ إِلَّا الْكُسْرُ نَحْوُ زَيْدِ ابْنِكَ وَزَيْدِ اسْمِكَ وَقَالَ الْجُرُمِيُّ حَذَفَ التَّنْوِينَ
 لَلتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ مُطْلَقًا لُغَةً وَعَلَيْهَا قُرِئَ {أَحَدُ اللَّهِ الصِّمْدُ} [الْإِخْلَاصُ: 1، 2] {وَلَا
 اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ} [يَس: 40] وَقَالَ

(410/3)

– 1786

(وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا ...)
 وَأَصْلُ مَا حَرَكَ مِنَ السَّاكِنِينَ الْكُسْرُ لِأَنَّهَا حَرَكَةٌ لَا تَوْهَمُ إِعْرَابًا إِذْ لَا يَكُونُ فِي كَلِمَةٍ
 لَيْسَ فِيهَا تَنْوِينٌ وَلَا مَا يُعَاقِبُهُ مِنْ أَلٍ وَالْإِضَافَةُ بِخِلَافِ الضَّمِّ وَالْفَتْحِ فَإِنَّهُمَا يَكُونَانِ
 إِعْرَابًا وَلَا تَنْوِينَ مَعَهُمَا قَالَ صَاحِبُ (الْبَسِيطِ) هَذَا قَوْلُ النَّحْوِيِّينَ قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ
 الْفَتْحُ الْأَصْلُ لِأَنَّ الْفُرَاءَ مِنَ الثَّقَلِ وَالْفَتْحُ أَخْفَ الْحَرَكَاتِ فَكَانَ أَصْلًا أَوْ يُقَالَ لَا أَصْلَ
 فِي الْإِلْتِقَاءِ لِحَرَكَةٍ بَلْ يَفْتَضِي التَّحْرِيكَ خَاصَّةً وَتَعْيِينَ الْحَرَكَةِ يَكُونُ لَوَجْوهُ تَخَصُّ وَيَعْدَلُ
 عَنِ الْكُسْرِ إِمَّا لِلتَّخْفِيفِ كَأَيْنَ وَكَيْفَ لِأَنَّ الْكُسْرَ مَجَانِسٌ لِلْيَاءِ فَتَقْلُ اجْتِمَاعُهُمَا وَأَشْبَهُ
 اجْتِمَاعِ مَثَلَيْنِ وَمِنْهُ {أَلَمْ اللَّهُ} [آلْ عَمْرَانَ: 1 – 2] يَفْتَحُ الْمِيمَ

(411/3)

أو للجبر كقبل وبعد لِأَتَهُمَا لما حذف ما أضيفا إِلَيْهِ وبنيا صَارَ لَهُمَا بذلك دهن فجبرا
بأن بنيا على الضّم لتخالف حَرَكَةُ بنائهما حَرَكَةُ إعرابهما أو للإتباع تم تارة يكون إتباعا
لحركة ما قبل وتارة يكون لما بعد كمنذ ضمة الدال قبلها إتباعا لضمة الميم قبلها ونحو
{قل ادعوا} [الإسراء: 110] ضمت لام (قل) إتباعا لضمة العين بعدها أو ردا إلى
الأصل نحو مذ اليَوْم تحرك بالضّم لِأَن أصله مُنْذُ فُيْرِدُ إِلَى أصله وتجنباً للبس كانت و
(اضربن) لخطاب المذكر حركا بِالْفَتْح لِيَلَّا يلتبس بخطاب المؤنث أو حملا على نظير ك
(نحن) حرك بالضّم على (هم) وَالْوَاوُ أو إثارا للتجانس نحو (إسحار) مُسَمَّى بِهِ إِذَا رَحِمَ
فَإِنَّهُ تحذف راءه الأخيرة فيبقى آخر الكلمة راء ساكنة بعد ألف ساكنة فتتحرك بِالْفَتْح
لمجانسة الألف والغالب في نون (من) أَنَّهُما تفتح مَعَ حرف التعريف وتكسر مَعَ غيره نحو
{ومن الناس} [البقرة: 204، وَغَيْرَهَا] {من الذين فرقوا دينهم} [الزوم: 32] (من
ابنك) وقل عكسه أي الكسر مَعَ حرف التعريف والفتح مَعَ غيره وكذا حذفها مَعَ
حرف التعريف كَقَوْلِهِ 1787 -
(كأَهُمَا مِلَانٌ لَمْ يَتَغَيَّرَا ...)

أي من الآن وقد جعل ابن مالك هذا قليلا وجعله ابن عُصْفُور وَغَيْرِهِ من الضرورات
ونازعهما أَبُو حَيَّان فَقَالَ إِنَّهُ حسن شائع لا قليل ولا ضُرُورَة

(412/3)

قَالَ وَلَوْ تَتَبَعْنَا دَوَاوِينَ الْعَرَبِ لاجتمع من ذَلِكَ شَيْءٌ كَثِيرٌ فَكَيْفَ يَجْعَلُ قَلِيلًا أَوْ ضُرُورَة
بَلْ هُوَ كَثِيرٌ وَيَجُوزُ فِي سَعَةِ الْكَلَامِ قَالَ وَطالما بنى النحويون الْأَحْكَامَ عَلَى بَيْتٍ وَاحِدٍ أَوْ
بَيْتَيْنِ فَكَيْفَ لَا يَبْنِي جَوَازَ حَذْفِ نون (من) فِي هَذِهِ الْحَالَةِ وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ مَا لَا يُخْصَى
كَثْرَة قَالَ نَعَمْ لِمَا جَوَازُهُ شَرَطَ وَهُوَ أَن تَكُونَ اللَّامُ ظَاهِرَة غَيْرِ مَدْغَمَة فِيمَا بَعْدَهَا فَلَا تَقُولُ
فِي مِنَ الظَّالِمِ مِنَ الظَّالِمِ وَلَا فِي (من اللَّيْلِ) (م اللَّيْلِ) قَالَ وَنَظِيرُ ذَلِكَ حَذْفُ نون (بني)
فَأَنَّهُمْ لَا يَحذفونها إِلَّا إِذَا كَانَ بَعْدَهَا لَامُ ظَاهِرَة فَيَقُولُونَ فِي بَنِي الْحَارِثِ بِلْحَارِثٍ وَلَا
يَقُولُونَ فِي بَنِي النَجَارِ بِلنَجَارٍ قَالَ وَوَقَعَ فِي شَعْرِ الْمُؤَخَّخِ التَّغْلِي حَذْفُ نون (من) عِنْدَ
لَامِ التَّعْرِيفِ الْمَدْغَمِ فِي التُّونِ إِلَّا أَنَّهُ حِينَ حَذْفِ التُّونِ أَظْهَرَ لَامُ التَّعْرِيفِ قَالَ 1789

(المطمعين لَدَى الشِّتَاءِ ... سَدَائِفًا مِلْنِيْبِ غُرًّا)

انتهى والغالب في نون (عن) أَنَّهُما تكسر مُطْلَقًا مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ وَمَعَ غَيْرِهِ نَحْوُ رَضِيَ اللَّهُ

عَنِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنِ ابْنِكَ وَقَدْ تَضَمَّ مَعَ اللَّامِ حَكِي الْأَخْفَشِ (عَنِ الْقَوْمِ) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ
وَلَيْسَ لَهَا وَجْهٌ مِنَ الْقِيَاسِ وَالْغَالِبُ فِي الْوَاوِ الْمَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا الضَّمُّ إِنْ كَانَتْ لِلْجَمْعِ نَحْوُ
اِخْشَاوِ النَّاسِ وَالْكَسْرُ إِنْ لَمْ تَكُنْ لِلْجَمْعِ نَحْوُ لَوْ اسْتَطَعْنَا وَقَدْ تَرَدَّدَ بِالْعَكْسِ فَتَكْسَرُ وَاَو
الْجَمْعُ وَتَضَمُّ وَاَو غَيْرُهُ وَقَدْ تَفْتَحُ وَاَو الْجَمْعُ قَرِئَ {اشْتَرَوْا الضَّلَالَةَ} [البقرة: 16]
بِالْفَتْحِ

(413/3)

3 - الإمالة

(ص) الإمالة هِيَ أَنْ تَنْحِي الصَّوْتُ جَوَازًا بِالْأَلْفِ نَحْوَ الْبَاءِ لَكُونَهَا بَدَلَهَا فِي طَرَفٍ أَوْ
آيَلَةٍ إِلَيْهَا أَبْدَلُ عَيْنٍ مَا يُقَالُ فِيهِ (قُلْتُ) أَوْ تَلُوها يَاءٌ أَوْ قَبْلَهَا وَلَوْ مَفْصُولَةٌ بِحَرْفٍ أَوْ
حَرْفَيْنِ ثَانِيَهُمَا هَاءٌ أَوْ تَلُوها كَسْرَةٌ أَوْ قَبْلَهَا بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ أَوَّلُهُمَا سَاكِنٌ أَوْ بَيْنَهُمَا هَاءٌ
(ش) الْمَقْصُودُ بِالْإِمَالَةِ تَنَاسُبُ الصَّوْتِ وَذَلِكَ أَنَّ الْأَلْفَ وَالْيَاءَ وَإِنْ تَقَارَبَا فِي وَصْفٍ
وَقَدْ تَبَايَنَا مِنْ حَيْثُ أَنَّ الْأَلْفَ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ وَالْيَاءَ مِنْ حُرُوفِ الْفَمِّ فَقَارَبَا بَيْنَهُمَا
بِأَنْ نَحْوَا بِالْأَلْفِ نَحْوَ الْبَاءِ وَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يَنْحِيَ بِمَا نَحْوُ الْبَاءِ حَتَّى يَنْحِيَ بِالْفَتْحَةِ نَحْوُ
الْكَسْرِ فَيَحْصُلُ بِذَلِكَ التَّنَاسُبِ وَنَظِيرُ ذَلِكَ اجْتِمَاعُ الصَّادِ وَالذَّالِ وَاجْتِمَاعُ السِّينِ
وَالذَّالِ فَإِنَّ كِلَا مِنَ الصَّادِ وَالسِّينِ يَشْرَبُ صَوْتُ حَرْفٍ قَرِيبٍ مِنَ الذَّالِ وَهُوَ صَوْتُ
الزَّيِّ لِأَنَّ الصَّادَ مُسْتَعْلٍ مَطْبِقٌ مَهْمُوسٌ رَخَوُ وَالذَّالُ بِخِلَافِ ذَلِكَ وَالسِّينُ مَهْمُوسٌ
فَأَشْرَبَا صَوْتُ الزَّيِّ لِمُوَافَقَتِهِ لِلذَّالِ فِي كَوْنِهِمَا مَجْهُورَةً شَدِيدَةً وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَتَقَارَبَا مَا
تَبَاعَدَ مِنَ الْحُرُوفِ ثُمَّ الْإِمَالَةُ جَائِزَةٌ لَا وَاجِبَةٌ بِالتَّظَرُّ إِلَى لِسَانِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الْعَرَبَ مُحْتَطِفُونَ
فِي ذَلِكَ فَمِنْهُمْ مَنْ أَمَالَ وَهُمْ تَمِيمٌ وَأَسَدٌ وَقَيْسٌ وَيَمَامَةٌ أَهْلُ نَجْدٍ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ يَمِلْ إِلَّا فِي
مَوَاضِعَ قَلِيلَةٍ وَهُمْ أَهْلُ الْحِجَازِ وَبَابُ الْإِمَالَةِ الْإِسْمُ وَالْفِعْلُ بِخِلَافِ الْحَرْفِ فَإِنَّهُ وَإِنْ أَمِيلَ
مِنْهُ شَيْءٌ فَهُوَ قَلِيلٌ جَدًّا بِحَيْثُ لَا يَنْقَاسُ بَلْ يَقْتَصِرُ فِيهِ عَلَى مُرُودِ السَّمَاعِ وَأَسْبَابِ
الْإِمَالَةِ فِيمَا ذَكَرَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ السَّرَاجِ اسْتِخْرَاجًا مِنْ كِتَابِ سَبِيئِيهِ سِتَّةٌ وَهِيَ كَسْرَةٌ تَكُونُ
قَبْلَ الْأَلْفِ أَوْ بَعْدَهَا وَيَاءٌ قَبْلَهَا وَانْقِلَابُ الْأَلْفِ عَنِ الْيَاءِ وَتَشْبِيهِ أَلْفٍ بِالْأَلْفِ الْمُنْقَلَبَةِ
عَنِ الْيَاءِ وَكَسْرَةٌ تَعْرُضُ فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ وَذَلِكَ مَا

(414/3)

لم يمنع من ذلك مانع على ما تبين وشرح فيه قال أبو حيان وقد زاد سيبويه ثلاثة أسباب شاذة وهي شبه الألف بالألف المشبهة بالألف المنقلبة وفرق بين الاسم والحرف وكثرة الاستعمال اه فتقول إذا كانت الألف متطرفة منقلبة عن الياء وأصلية نحو فتى ورمى وملهى ومرمى سواء كانت في اسم أو فعل وسواء كانت ألفا منقلبة عن ياء أصلية أم عن ياء منقلبة عن واو نحو ملهى وأعطى وكذا إن كان ماها إلى الياء فإنها تمال مثاله ألف التانيث المقصورة فإنها تقول إلى الياء في حال التثنية والجمع باتفاق من العرب وقيدته في التسهيل بقوله دون ممازجة زائد اختاراً من نحو قفا وقطا لأن ألفه تقول إلى الياء مع ياء الإضافة في لغة هذيل وتقرأ ألفا في لغة غيرهم قال أبو حيان وهذه المسألة أعني إذا كانت الألف لا تقول إلى الياء إلا بممازجة زائد فيها خلاف فالظاهر من مذهب سيبويه أنه يسوي فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو بين الاسم وبين الثقل ولا يفرق بينهما في جواز الإمالة قال سيبويه وقد يتركون الإمالة فيما كان على ثلاثة أحرف من بنات الواو نحو قفا وعصا قال أرادوا أي فصلوا بينها وبين بنات الياء وهو قليل وفرق النحويون الفارسي وغيره بين الأسماء والأفعال فيطردون الإمالة في الفعل ويجعلونها شاذة في الاسم قال وإنما غر النحويين في ذلك والله أعلم ما حكى من أن القراء السبعة اتفقت فيما كان على ثلاثة أحرف من الاسم وألفه منقلبة عن واو على الفتح والقراءات سنة متبعة وقد يتفقون على الجائز ولا يقدح اتفاقهم إذا سلم في نقل سيبويه انتهى وكذا تمال الألف إذا كانت مبدلة من عين ما يقال فيه (فلت) قال أبو حيان وعبر بعضهم عن هذا السبب بالإمالة لكسرة تعرض من بعض الأحوال

(415/3)

قال سيبويه ومما يميلون كل شيء كان من بنات الياء والواو مما هي فيه عين إذا كان أول (فعلت) مكسوراً نحو لكسره كما نحو نحو الياء فيما كانت ألفه في مواضع الياء وهي لغة لبعض الحجاز اه وذلك نحو خاف وطاب وزاد وجاء فتقول خفت وطبت وزدت وجئت فتحذف العين إذا لحقت تاء الضمير ويصير إذ ذاك إلى فلت واخترز من أن يصير إلى (فلت) بضم الفاء نحو قلت فإنه لا يمال قال ونحوه لأنه لا ياء فيه ولا كسرة تعرض وكذا تمال الألف إذا كانت متقدمة على ياء تليها نحو بايع أو متأخرة عنها متصلة بها كالسيال ل (شجرة) والضحاح للبن الممزوج قال أبو حيان والإمالة في بيعا وكيال أقوى لأن الياء مضعفة أو منفصلة بحرف نحو شيبان والإمالة إذا كانت الياء

سَاكِنَةٌ أَقْوَى مِنْهَا إِذَا كَانَتْ مَتَحَرِّكَةً نَحْوَ الْحَيَوَانِ لِأَنَّ الْإِنْخِفَاضَ فِي السَّاكِنَةِ أَظْهَرَ لِقَرَبِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ أَوْ مُنْفَصِلَةً بِحَرْفَيْنِ ثَانِيَهُمَا هَاءٌ نَحْوَ (بَيْتِهَا) وَرَأَيْتُ جِيبَهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَأَطْلَقَ صَاحِبُ التَّسْهِيلِ فِي ذَلِكَ وَكَانَ يَنْبَغِي أَنْ يَقْصِدَ بِأَلَا يَفْصِلُ بَيْنَ الْهَاءِ وَالْيَاءِ ضِمَّةٌ نَحْوَ بَيْتِهَا فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِمَالَةُ لِأَنَّ الضِّمَّةَ فِيهَا ارْتِفَاعٌ فِي النُّطْقِ وَالْإِمَالَةُ فِيهَا انْخِفَاضٌ فَتَدَافَعَا قَالَ وَإِنَّمَا شَرْطُهُ أَنْ يَكُونَ ثَانِيَهُمَا هَاءٌ لَخْفَائِهَا فَكَأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْأَلْفِ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ وَاعْلَمْ أَنَّ الْيَاءَ وَإِنْ كَانَتْ مِنْ أَقْوَى أَسْبَابِ الْإِمَالَةِ فَإِنَّهَا لَمْ تَجِدْهَا سَبَبًا مُوْجِبًا لِلشَّيْءِ مِمَّا أَمَالَتْ الْقُرَّاءُ إِلَّا فِي نَحْوِ {الْخَيْرَاتِ} [البقرة: 148] و {حيران} [الأنعام: 71] فِي قِرَاءَةِ وَرَشٍ وَإِلَّا فِي مَذْهَبِ قُتَيْبَةَ وَحْدَهُ فَإِنَّ الْإِمَالَةَ مُوْجُودَةٌ فِي قِرَاءَتِهِ لَذَلِكَ

(416/3)

وَكَذَا تَمَالَ الْأَلْفُ لَكَوْنِهَا مُتَقَدِّمَةً عَلَى كَسْرَةِ تَلِيهَا نَحْوَ مَسَاجِدَ أَوْ مُتَأَخِّرَةً عَنْهَا بِحَرْفٍ نَحْوَ عِمَادٍ أَوْ حَرْفَيْنِ أَوَّلَهُمَا سَاكِنٌ نَحْوِ شَمَالٍ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَا مَتَحَرِّكَيْنِ نَحْوَ أَكَلْتُ عِنَبًا وَمَا إِذَا تَقَدَّمَ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٍ فَإِنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِمَالَةُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ أَحَدَهُمَا هَاءٌ نَحْوَ (دِرْهَمًا) وَيُرِيدُ أَنْ (يَنْزِعَهَا) لَخَفَاءِ الْهَاءِ وَشَرْطُهُ أَلَا يَكُونَ إِحْدَى الْحَرْكَيْنِ ضِمَّةً فَلَا يَجُوزُ إِمَالَةُ (هُوَ يَضْرِبُهَا) لِحُجْرِ الضِّمَّةِ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْأَلْفِ وَحُكْمِ الْكَسْرِ فِي وَسْطِ الْإِسْمِ حَكْمُهَا فِي أَوَّلِهِ (فَالْأَسْوَدَادُ) مِثْلَ (عِمَادٍ) وَكُلِّ مَا كَانَتْ الْكَسْرَةُ أَقْرَبَ إِلَى الْأَلْفِ كَانَتْ الْإِمَالَةُ أَوْلَى (فَكِتَابٍ) أَوْلَى مِنْ (جِلْبَابٍ) وَكُلَّمَا كَثُرَتْ الْكَسَرَاتُ كَانَتْ الْإِمَالَةُ أَوْلَى وَقَدْ انْتَهَى أَسْبَابُ الْإِمَالَةِ وَمُلْخَصُهَا أَنَّهَا تَرْجِعُ إِلَى شَيْئَيْنِ الْيَاءِ وَالْكَسْرِ وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي أَيُّهُمَا أَقْوَى فَذَهَبَ ابْنُ السَّرَاجِ إِلَى أَنَّ الْيَاءَ أَقْوَى مِنَ الْكَسْرِ لِأَنَّهَا حَرْفٌ وَالْكَسْرَةُ بَعْضُهَا وَذَهَبَ الْأَكْثَرُونَ إِلَى أَنَّ الْكَسْرَةَ أَقْوَى لِأَنَّهَا تَجْلِبُ الْإِمَالَةَ ظَاهِرَةً وَمَقْدَرَةٌ وَهُوَ ظَاهِرٌ كَلَامَ سَيِّوِيٍّ وَاسْتَدَلَّ لَهُ مِنْ جِهَةِ السَّمَاعِ بِأَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ يَمْلِكُونَ الْأَلْفَ لِلْكَسْرِ وَلَا يَمْلِكُونَهَا لِلْيَاءِ وَمِنْ جِهَةِ الْمَعْنَى بِأَنَّ الْإِسْتِثْقَالَ فِي النُّطْقِ بِالْكَسْرِ أَظْهَرَ مِنْهُ فِي النُّطْقِ بِالْيَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ مُدَّةً وَإِنْ كَانَتْ مُدَّةً فَالْكَسْرَةُ مَعَهَا نَحْوُ دِيْمَاسٍ فَلَا شَكَّ أَنَّ إِمَالَةَ مِثْلِ هَذَا أَقْوَى مِنْ إِمَالَةِ سِرْبَالٍ وَإِنَّمَا الْكَلَامُ فِي الْيَاءِ الَّتِي لَيْسَتْ مَعَهَا كَسْرَةٌ (ص) وَيَغْلِبُ الْيَاءُ وَالْكَسْرَةُ غَيْرُ الْمُنَوِيَّتَيْنِ تَأَخَّرَ مُسْتَعْلٍ وَلَوْ بِحَرْفٍ أَوْ حَرْفَيْنِ لَا ثَلَاثَةً وَتَقْدِمُهُ غَيْرُ مَكْسُورٍ أَوْ سَاكِنٍ إِثْرَهُ وَرَاءَ مَفْتُوحَةٍ أَوْ مَضْمُومَةٍ وَيَكْفِ كَسْرُ الرَّاءِ كُلِّ مَانِعٍ إِنْ لَمْ يَتْبَاعِدْ وَلَا يُؤْثِرُ سَبَبٌ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى وَرُبَّمَا

أثر المانع مُنفَصِلاً وَالْكَسْرُ مَنْوِيًا فِي مَوْقُوفٍ وَمَدْعَمٍ فَإِنْ كَانَ الْإِدْعَامُ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَثَرٌ عَلَى الصَّحِيحِ (ش) يَغْلِبُ الْيَاءُ وَالْكَسْرَةُ الْمَوْجُودَتَيْنِ إِلَّا الْمَنْوِيَتَيْنِ تَأَخَّرَ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الِاسْتِعْلَاءِ السَّبْعَةِ مُتَّصِلٌ بِمَا نَحْوُ بَاخِلٍ أَوْ مُنْفَصِلٌ بِحَرْفٍ نَحْوُ نَاهِضٍ أَوْ بِحَرْفَيْنِ نَحْوٍ مَنَاشِيطٍ فَلَا يَمَالُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فِي الْأَفْصَحِ وَنَقَلَ سِيَبَوِيهِ إِمَالَةَ نَحْوٍ مَنَاشِيطٍ عَنْ قَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ لِتَرَاحِي حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ قَالَ وَهِيَ قَلِيلَةٌ فَإِنْ كَانَ الْفَصْلُ بِثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ لَمْ يَغْلِبْ لِتَرَاحِيهِ نَحْوٌ يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا بِسَوَاطِيفِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ غَلَبَ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ وَإِنْ بَعْدَ وَمَا صَدَرَتْ بِهِ مِنَ التَّعْبِيرِ تَبِعَتْ فِيهِ التَّسْهِيلُ وَقَدْ تَعَقَّبَهُ أَبُو حَيَّانَ قَائِلًا أَمَا تَمَثَّلُ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ بِالْمَتَأَخَّرِ عَنِ الْأَلْفِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَمَالَ لِأَجْلِ الْيَاءِ لَوْلَا ذَلِكَ الْحَرْفُ فَيَقْتَضِيهِ كَلَامُ الْمُصَنِّفِ قَالَ وَغَلَبَتْهُ لِلْكَسْرِ وَاضِحٌ وَأَمَا غَلَبَةُ الْيَاءِ فَلَمْ نَجِدْ ذَلِكَ فِيهَا لَا فِي تَأَخَّرِ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ عَنِ الْأَلْفِ وَلَا فِي تَقَدُّمِهِ عَلَيْهَا إِنَّمَا يَمْنَعُ مَعَ الْكَسْرِ فَقَطُّ قَالَ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ الْمَوْجُودَتَيْنِ لَا الْمَنْوِيَتَيْنِ غَلَطَ لِأَنَّهُ لَيْسَ لَنَا يَاءٌ مَنْوِيَةٌ تَمَالَ الْأَلْفَ لِأَجْلِهَا لَا مُتَقَدِّمَةٌ عَلَى الْأَلْفِ وَلَا مُتَأَخَّرَةٌ وَإِنَّمَا الْكَسْرَةُ هِيَ الَّتِي تَكُونُ مَوْجُودَةً وَمَنْوِيَةٌ قَالَ فَذَكَرَ الْيَاءَ هُنَا غَلَطَ وَصَوَّابُهُ أَنْ يُقَالَ تَقَلَّبَ الْكَسْرَةُ الْمَوْجُودَةُ لَا الْمَنْوِيَةُ وَمَثَالُ مَا الْكَسْرَةُ فِيهِ مَنْوِيَةٌ وَبَعْدَ الْأَلْفِ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ (هَذَا مَاضٍ) فِي الْوُقُوفِ وَمَرَرْتُ بِمَاضٍ قِيلَ أَصْلُهُ مَاضٍ فَأَدْعَمُ انْتَهَى وَكَذَلِكَ يَغْلِبُ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ إِنْ تَقَدَّمَ عَلَى الْأَلْفِ فَلَا تَجُوزُ الْإِمَالَةُ نَحْوُ قَاعِدٍ وَغَاثٍ وَصَاعِدٍ وَطَائِفٍ وَضَامِنٍ وَظَالِمٍ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مَكْسُورًا نَحْوُ غَلَابٍ أَوْ سَاكِنًا بَعْدَ مَكْسُورٍ نَحْوُ مَصْبَاحٍ فَإِنَّهُ تَجُوزُ الْإِمَالَةُ وَمَتَى اتَّصَلَتْ بِالْأَلْفِ رَأً مَفْتُوحَةً أَوْ مَضْمُومَةً مَنَعَتْ الْإِمَالَةَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ سَوَاءٌ تَقَدَّمتْ نَحْوُ رَاشِدٍ وَفَرَّاشٍ أَوْ تَأَخَّرَتْ نَحْوُ هَذَا كَافِرٍ وَحَمَارٍ وَرَأَيْتُ حَمَارًا

وَبَعْضُ الْعَرَبِ يَمِيلُ وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَى الرَّاءِ فَإِنْ كَسَرَتْ الرَّاءُ كَفَتِ الْمَنَاعُ كَقَارِبٍ وَغَارِمٍ فَإِنْ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ وَلَوْ لَمْ تَكُنِ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ بَعْدَ الْأَلْفِ يَمْنَعُ مِنَ الْإِمَالَةِ لَكِنَّ الرَّاءَ الْمَكْسُورَةَ نَزَلَتْ مَنْزِلَةَ حَرْفَيْنِ مَكْسُورَيْنِ فَقَوِيَّتْ فِي جَانِبِ الْإِمَالَةِ حَتَّى غَلَبَتْ الْمُسْتَعْلَى وَإِنَّمَا قَوِيَّتْ هَذِهِ الْأَلْفَاتُ لِأَنَّكَ تَسْتَعْلِي بِلِسَانِكَ ثُمَّ تَنْحَدِرُ وَذَلِكَ سَهْلٌ فَحَيْثُ قَوِيَّتْ الْمَوْجِبُ التَّزْمُوهُ وَلِذَلِكَ لَمْ يَغْلِبِ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ إِذَا كَانَ مُتَأَخِّرًا عَنْهَا

نَحْوَ فَارِقٍ لِأَنَّ ذَلِكَ لَوْ أَمِيلٌ إِصْعَادٌ بَعْدَ انْحِدَارٍ وَهُوَ صَعْبٌ فَإِنْ كَانَتْ هَذِهِ الرَّاءُ غَيْرَ مُتَّصِلَةً بِالْأَلْفِ نَحْوُ {أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَادِرٍ} [الْقِيَامَةُ: 40] لَمْ تَغْلِبِ الْقَافُ لِبَعْدِهَا إِلَّا فِي لُغَةٍ شَاذَةٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَفِي قَوْلِ التَّسْهِيلِ كَفَتْ الْمَانِعُ اخْتِصَارَ حَسَنِ وَذَلِكَ أَنَّ الْمَانِعَ يَشْمَلُ حَرْفَ الِاسْتِعْلَاءِ وَيَشْمَلُ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةَ الَّتِي تَنْزَلُ مِنْزَلَةَ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ فَإِذَا اتَّصَلَتْ بِالْأَلْفِ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ كَفَتْ مَا مَنَعَ مِنَ الْإِمَالَةِ وَهُوَ حَرْفُ الِاسْتِعْلَاءِ نَحْوُ غَارِمٍ وَالرَّاءُ الْمَفْتُوحَةُ نَحْوُ قَرَارِكَ لِأَنَّ الرَّاءُ الْمَفْتُوحَةَ لَيْسَتْ فِي بَابِ الْمَنْعِ بِأَقْوَى مِنْ حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ اهْ فَلِذَلِكَ زِدْتُ فِي التَّصْرِيحِ بِقَوْلِي كُلِّ مَانِعٍ وَيَعْضُ الْعَرَبُ يَجْعَلُ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةَ مَانِعَةً مِنَ الْإِمَالَةِ كَالْمَفْتُوحَةِ وَالْمَضْمُومَةِ وَلَا يُؤْثِرُ سَبَبُ الْإِمَالَةِ إِلَّا وَهُوَ بَعْضُ مَا الْأَلْفُ بَعْضُهُ فَلَوْ كَانَ السَّبَبُ مِنْ كَلِمَةٍ وَالْأَلْفُ مِنْ أُخْرَى نَحْوُ هَذَا قَاضِي سَابُورٍ وَرَأَيْتُ يَدِي سَابُورٍ لَمْ يَجْزِ إِمَالَةُ أَلْفِ سَابُورٍ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْكَسْرَةَ الْمَوْجِبِينَ لِلْإِمَالَةِ مِنْ كَلِمَةٍ وَالْأَلْفُ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى وَكَذَلِكَ لَوْ قُلْتُ 1790 -

(هَآ إِنِّ ذِي عِدْرَةٍ ...)

(419/3)

لَمْ تَمَلْ أَلْفُ هَآ لِأَجْلِ كَسْرَةِ هَمْزَةٍ إِنَّ لِأَنَّ أَلْفَ (هَآ) مِنْ كَلِمَةٍ وَالْكَسْرَةَ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَسْتَتْنِي مِنْ هَذِهِ مَسْأَلَةٌ بَيْنَهَا وَعِنْدَهَا وَلَنْ يَضْرِبَهَا فَإِنَّ الْهَاءَ أَلْفَهَا الَّتِي تَمَالُ مِنْ كَلِمَةٍ وَالسَّبَبُ الَّذِي هُوَ الْيَاءُ أَوْ الْكَسْرَةُ مِنْ كَلِمَةٍ قَالَ وَقَدْ مَضَى تَعْلِيلُ اغْتِفَارِ ذَلِكَ فِي الْهَاءِ وَكَأَنَّهَا مَفْقُودَةٌ لَخَفَائِهَا قَالَ وَقَدْ نَصَّوْا عَلَى أَنَّ الْكَسْرَةَ إِذَا كَانَتْ مُنْفَصِلَةً مِنَ الْكَلِمَةِ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ فَإِنَّهَا قَدْ تَمَالَتْ الْأَلْفُ لَهَا وَإِنْ كَانَتْ أَوْعَفَ مِنَ الْكَسْرَةِ الَّتِي تَكُونُ مَعَهَا فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ قَالَ سَبِيحُ سَمْعَانَهُمْ يَقُولُونَ لَزِيدٍ مَالٍ فَأَمَالُوا لِلْكَسْرَةِ وَشَبَّهُوا بِالْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ اهْ وَقَدْ يُؤْثِرُ مَانِعُ الْإِمَالَةِ وَهُوَ فِي كَلِمَةٍ أُخْرَى غَيْرَ الْكَلِمَةِ الَّتِي فِيهَا الْأَلْفُ نَحْوُ يُرِيدُ أَنْ يَضْرِبَهَا قَبْلَ فَالْأَلْفُ مِنْ كَلِمَةٍ وَالْمَانِعُ هُوَ الْقَافُ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى وَرُبَّمَا أَثَرَتِ الْكَسْرَةُ مَنْوِيَةً فِي مَوْقُوفٍ عَلَيْهِ أَوْ مَدْغَمٍ نَحْوُ هَذَا حَاجَ وَهَوُلَاءَ حَوَاجَ وَالْأَكْثَرُ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ أَنَّ مَا كَانَتْ الْكَسْرَةُ ذَاهِبَةً مِنْهُ لِلْإِدْغَامِ أَنَّهُ لَا تَمَالُ أَلْفُهُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَظَاهِرُ قَوْلِ التَّسْهِيلِ فِي مَدْغَمٍ يَشْمَلُ إِدْغَامَ مَا كَانَ فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ حَادٍ وَإِدْغَامَ مَا كَانَ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ {إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ} [الْإِنْفِطَارِ: 13] وَقَدْ حَكَى صَاحِبُ كِتَابِ التَّفْصِيلِ خِلَافًا فِي إِمَالَةِ الْأَلْفِ الَّتِي قَبْلَ الرَّاءِ الْمَدْغَمَةِ فِي مِثْلِهَا أَوْ فِي اللَّامِ نَحْوُ {مَعَ الْأَبْرَارِ رَبَّنَا} [آلِ عِمْرَانَ: 193 - 194] {وَالنَّهَارُ لَا يَاتُ} [آلِ

عمران: 190] فَقَالَ بَعْضُهُمْ يَمْنَعُ الْإِمَالَةَ فِي ذَلِكَ لَذَهَابِ الْجَالِبِ لَهَا وَهِيَ الْكُسْرَةُ
بِالْإِدْغَامِ وَهَذَا مَذْهَبُ نَاشِئٍ مِنَ التَّحْوِينِ الْبَصْرِيِّينَ وَقَالَ الْأَكْثَرُونَ الْإِمَالَةُ ثَابِتَةٌ فِي
ذَلِكَ مَعَ الْإِدْغَامِ كَثُوبَتَا مَعَ غَيْرِهِ وَذَلِكَ أَنَّ تَسْكِينَ الْحَرْفِ لِلْإِدْغَامِ عَارِضٌ بِمَنْزِلَةِ
تَسْكِينِهِ لِلْوَقْفِ إِذَا هُوَ بِصَدَدٍ أَلَا يَدْغَمُ وَلَا يُوقِفُ عَلَيْهِ وَالْعَارِضُ لَا يَعْتَدُ بِهِ وَإِلَى هَذَا
ذَهَبَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى

(420/3)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ عِنْدِي الصَّحِيحُ لِأَنَّ الْإِمَالَةَ قَدْ حَكَاهَا سِيَوِيُّهُ فِي نَحْوِ حَادٍ وَإِنْ كَانَ
الْأَفْصَحُ أَلَّا تَمَالَ فَإِذَا كَانَ قَدْ جَاَزَ ذَلِكَ فِي مِثْلِ حَادٍ مَعَ أَنْ كَسَرْتَهُ لَا تَظْهَرُ إِلَّا أَنْ
اضْطَرَّ شَاعِرٌ فَلَنْ يَجُوزَ مَعَ هَذَا أَوَّلَى لِأَنَّ هَذَا الْإِدْغَامَ لَيْسَ بِوَاجِبٍ وَهُوَ زَائِلٌ إِذَا
وَقِفْتَ وَلَا سِيمًا إِذَا قُلْنَا بِأَنَّ الْمَدْغَمَ فِي شَيْءٍ يَشَارُ إِلَى حَرَكَتِهِ إِشَارَةً لَطِيفَةً فَكَأَنَّ الْحَرَكَةَ
إِذْ ذَاكَ مَوْجُودَةٌ لَكِنَّهَا ضَعُفَتْ (ص) وَأَمِيلُ بِلَا سَبَبٍ لِلْمَجَاوِرَةِ وَالْفَوَاصِلِ قَلِيلٌ وَكَثْرَةٌ
الِاسْتِعْمَالِ (ش) مِنْ أَسْبَابِ الْإِمَالَةِ فِيمَا عَرِيَ مِنَ الْأَسْبَابِ السِّتَّةِ السَّابِقَةِ مُجَاوِرَةِ الْمَمَالِ
قَالَ سِيَوِيُّهُ قَالُوا (رَأَيْنَا عَمَادًا) فَأَمَالُوا لِلْإِمَالَةِ كَمَا أَمَالُوا لِلْكُسْرَةِ وَقَالُوا مَغْرَانًا فِي قَوْلِ
مَنْ قَالَ عَمَادًا فَأَمَالُوهُمْ جَمِيعًا وَذَا قِيَاسٌ أَنْتَهَى قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقَدْ قَرَأَ الْقُرْآنَ بِالْإِمَالَةِ
لِلْإِمَالَةِ فِي عِدَّةٍ كَلِمٍ مِنْ ذَلِكَ صَادَ {وَالنَّصَارَى} [البقرة: 62] وَتَاءُ {وَالْيَتَامَى}
[البقرة: 83] وَسِينَ {أَسَارَى} [البقرة: 85] وَ {كَسَالَى} [النساء: 142] وَكَافُ
{سَكَارَى} [النساء: 43] أَمَالُهَا بَعْضُ الْقُرْآنِ لِإِمَالَةِ مَا بَعْدَهَا وَقَوْلُنَا مُجَاوِرَةِ الْمَمَالِ
يَشْمَلُ مَا أَمِيلُ لَتَقْدَمَ الْإِمَالَةُ عَلَيْهِ وَمَا أَمِيلُ لِتَأْخُرَ الْإِمَالَةُ عَنْهُ وَمِنْ أَسْبَابِهَا مُرَاعَاةُ
الْفَوَاصِلِ كَالْإِمَالَةِ {وَالضُّحَى} وَالْبَلِيلُ إِذَا سَجَى {الضحى: 1 - 2} بِمُرَاعَاةِ قَلْبِي وَمَا
بَعْدَهُ مِنْ رُءُوسِ الْأَيِّ وَعَدَّ قَوْمٌ مِنْهُمْ صَاحِبَ الْبَدِيعِ وَالْبَهَابَاذِي مِنْ أَسْبَابِ الْإِمَالَةِ كَثْرَةُ
الِاسْتِعْمَالِ كَالْإِمَالَةِ الْأَعْلَامِ نَحْوِ الْحَجَّاجِ وَالْعَجَّاجِ اسْمُ الرَّاجِزِ مَرْفُوعًا وَمَنْصُوبًا قَالَ أَبُو
حَيَّانَ

(421/3)

كَثْرَةُ الْإِسْتِعْمَالِ مِنَ الْأَسْبَابِ الشَّاذَةِ الَّتِي أَمِيلُ الْأَلْفَ لِأَجْلِهَا (ص) وَالْفَتْحَةُ قَلِيلٌ رَأَى
مَكْسُورَةً أَوْ هَاءَ تَأْنِيثٍ لَا سَكَتَ عَلَى الصَّحِيحِ (ش) أَمِيلُ مِنَ الْفَتْحَاتِ نَوْعَانِ أَحَدُهُمَا

مَا تَلْتَهُ رَاءَ مَكْسُورَةٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذِهِ الْإِمَالَةُ مَطْرَدَةٌ وَلَهَا شَرْطَانِ أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ الرَّاءُ الْمَكْسُورَةُ تَلِي فَتْحَةً فِي غَيْرِ يَاءٍ أَوْ يَكُونَ بَيْنَهُمَا حَرْفٌ سَاكِنٌ غَيْرُ الْيَاءِ نَحْوُ (مِنْ عَمُرُو) وَخَبَطَ رِيَّاحٌ أَوْ مَكْسُورٌ نَحْوُ يَاسِرٍ وَسَوَاءٌ كَانَتْ الْفَتْحَةُ فِي حَرْفِ الِاسْتِعْلَاءِ نَحْوُ مِنَ الْبَقْرِ أَمْ فِي رَاءِ نَحْوُ (شَرِّ) أَمْ فِي غَيْرِهِمَا نَحْوُ (مِنْ الْكَبْرِ) أَمْ كَانَتْ الرَّاءُ وَالْفَتْحَةُ فِي كَلِمَةٍ كَمَا مِثْلُنَا أَمْ فِي كَلِمَتَيْنِ نَحْوُ رَأَيْتُ خَبَطَ رِيَّاحٌ إِلَّا أَنْ الْمُتَّصِلَةَ أَقْوَى فِي إِيجَادِ الْإِمَالَةِ مِنَ الْمُنفَصِلَةِ فَهِيَ فِي مِنَ الْبَقْرِ أَقْوَى مِنْهَا فِي خَبَطَ رِيَّاحٌ فَإِنْ كَانَتْ الْفَتْحَةُ فِي يَاءِ نَحْوُ مِنَ الْغَيْرِ أَوْ السَّاكِنِ الْفَاصِلِ بَيْنَ الْفَتْحَةِ وَالرَّاءِ يَاءٌ نَحْوُ لَغَيْرِ امْتَنَعَتْ الْإِمَالَةُ فِيهِ الشَّرْطُ الثَّانِي أَلَّا يَكُونَ بَعْدَ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ حَرْفٌ اسْتِعْلَاءٍ فَإِنَّهُ لَا تَجُوزُ الْإِمَالَةُ وَذَلِكَ نَحْوُ الشَّرْقِ وَالصَّرْطِ النَّوْعِ الثَّانِي مَا يَلِيهِ هَاءٌ تَأْنِيثٌ مَوْقُوفٌ عَلَيْهَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ سَبَبُ الْإِمَالَةِ هَاءُ التَّأْنِيثِ مِنَ الْأَسْبَابِ الشَّاذَّةِ وَهُوَ أَنَّهَا شَبِهَتْ بِالْأَلْفِ الْمَشْبُوهَةِ بِالْأَلْفِ الْمُنْقَلَبَةِ قَالَ سِيبَوَيْهِ سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُونَ ضَرَبْتُ ضَرْبَةً وَأَخَذْتُ أَخَذَةً شَبِهَتْ الْهَاءُ بِالْأَلْفِ فَأَمَالَ مَا قَبْلَهَا كَمَا يَمِيلُ قَبْلَ الْأَلْفِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَبِينَ سِيبَوَيْهِ بِأَيِّ أَلْفٍ شَبِهَتْ وَالظَّاهِرُ أَنَّهَا شَبِهَتْ بِالْأَلْفِ التَّأْنِيثِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي مَعْنَى التَّأْنِيثِ قَالَ وَكُلُّ هَاءٍ تَأْنِيثٌ فَإِنْ الْإِمَالَةُ جَائِزَةٌ فِي

(422/3)

الْفَتْحَةُ الَّتِي قَبْلَهَا وَلَا تَمَالَ الْأَلْفُ قَبْلَهَا نَحْوُ الْحَيَاةِ وَالنَّجَاةِ وَالزُّكَاةِ إِلَّا إِنْ كَانَ فِيهَا مَا يُوجِبُ الْإِمَالَةَ نَحْوُ إِمَالَةِ (مَرْضَاةٍ) وَ (تَقَاةٍ) وَسَوَاءٌ كَانَتْ هَذِهِ الْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ نَحْوُ عَلَامَةٍ وَنَسَابَةٍ أَمْ لَا لِأَنَّهَا كُلُّهَا تَاءٌ تَأْنِيثٌ فَإِنْ كَانَتْ الْهَاءُ لِلْسَّكْتِ نَحْوُ {مَا هِيَ} [القارعة: 10] فَذَهَبَ ثَعْلَبٌ وَابْنُ الْأَنْبَارِيِّ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ وَقَدْ قَرَأَ بِهِ أَبُو مُزَاهِمٍ الْخَاقَانِيُّ فِي قِرَاءَةِ الْكُسَائِيِّ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَادِشِ وَوَجْهُ إِمَالَةِ ذَلِكَ الشَّبَّهِ اللَّفْظِيِّ الَّذِي بَيْنَهَا وَبَيْنَ هَاءِ التَّأْنِيثِ اه (ص) وَلَا يَمَالَ مَبْنِي الْأَصْلِ غَيْرُ (هَاءٍ) وَ (نَا) وَ (ذَا) وَ (مَتَى) وَ (أَنَّى) وَلَا حَرْفٌ غَيْرُ مُسَمًّى بِهِ إِلَّا (بَلَى) وَلَا فِي (إِمَّا لَا) قِيلَ وَالْجَوَابُ قَالَ قَوْمٌ وَحَتَّى وَالْفَرَاءُ وَلَكِنْ وَغَيْرُ مَا مَرَّ مَسْمُوعٌ أَوْ غَيْرُ فَصِيحٍ (ش) لَا يَمَالَ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلَّا الْمُتِمَكِّنُ وَأَمِيلُ مِنَ غَيْرِ الْمُتِمَكِّنِ أَيِ مِنَ الْمَبْنِيِّ الْأَصْلِيِّ (هَاءٍ) وَ (نَا) نَحْوُ مَرَّ بِهَا وَنَظَرَ إِلَيْهَا وَمَرَّ بِهَا وَنَظَرَ إِلَيْنَا وَذَا اسْمُ الْإِشَارَةِ سَمِعَ (ذَا قَائِمٌ) بِالْإِمَالَةِ وَإِمَالَتُهُ شَاذَةٌ وَوَجْهُ إِمَالَتِهِ أَنْ أَلْفَهُ يَاءٌ وَأَنَّهُ قَدْ تَصَرَّفَ فِيهِ بِالتَّصْغِيرِ وَإِنْ كَانَ التَّصْغِيرُ لَا يَدْخُلُ نَظَائِرُهُ فَتَصَرَّفَ فِيهِ بِالْإِمَالَةِ

وأما العَرَب (مَتَى) فِي كِلْتَا حَالَتَيْهَا مِنَ الِاسْتِفْهَامِ وَالشَّرْطِ وَكَذَلِكَ أُنَى وَإِمَالَةٌ أَلْفَهَا إِنَّمَا هِيَ لِشَبْهِهَا بِالْأَلْفِ الْمَشْبَهَةِ بِالْأَلْفِ الْمُنْقَلَبَةِ

(423/3)

وَاخْتَلَفَ فِي وَزْنِهَا فَقِيلَ فَعَلَى وَإِلَيْهِ ذَهَبَ الْأَهْوَازِيُّ وَاخْتَارَهُ ابْنُ مُجَاهِدٍ وَجَوَزَ أَنْ يَكُونَ أَفْعَلَ وَاخْتَارَهُ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ الْبَادِشِ لِأَنَّ زِيَادَةَ الْهَمْزَةِ أَوَّلًا عِنْدَ سَبَبِيَّيْهِ أَكْثَرُ مِنْ زِيَادَةِ الْأَلْفِ آخِرًا وَخَرَجَ بِمَنِيِّ الْأَصْلِ مَا عَرَضَ بِنَاؤُهُ كَالْمَنَادِيِّ نَحْوُ يَا فَتَى وَيَا حُبْلَى فَإِنْ أَمَالَتْهُ مَطْرَدَةٌ وَإِمَالَةُ الْفِعْلِ الْمَاضِيِّ مَطْرَدَةٌ وَإِنْ كَانَ الْمَبْنَى الْأَصْلُ وَأَمَّا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَمَلْ مِنْهَا إِلَّا (بَلَى) لِأَنَّهَا تَنْوِبُ عَنِ الْجُمْلَةِ فِي الْجَوَابِ فَصَارَ لَهَا بِذَلِكَ مَزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهَا وَلَا فِي (إِمَّا) لِأَنَّهَا مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعُ الْجُمْلَةِ مِنَ الْفِعْلِ وَالْفَاعِلِ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِنْ لَمْ تَفْعَلْ كَذَا فَافْعَلْ كَذَا وَلَوْ أَفْرَدْتَ مِنْ (إِمَّا) لَمَا صَحَّتْ إِمَالَةُ أَلْفِ (لَا) وَحَكَى ابْنُ جَنِيٍّ عَنْ قَطْرِبِ إِمَالَةِ (لَا) فِي الْجَوَابِ لَكُونَهَا مُسْتَقْلَةً فِي الْجَوَابِ كَالِاسْمِ قَالَ الْخَضْرَاوِيُّ وَالْأَخْصَنُ أَنَّ يُقَالُ كَالْفِعْلِ لِأَنَّهَا اسْتَقَلَّتْ لِنِيَابَتِهَا عَنِ الْفِعْلِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَحَكَى صَاحِبُ (الْغَنِيَّةِ) وَهُوَ أَبُو يَعْقُوبَ يُوسُفُ بْنُ الْحَسَنِ الْاِسْتِرَابَازِيُّ فِي هَذَا الْكِتَابِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بَنِ مَقْسَمٍ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ نَجْدٍ وَأَكْثَرَ أَهْلِ الْيَمَنِ يَمِيلُونَ أَلْفَ (حَتَّى) لِأَنَّ الْإِمَالَةَ غَلَابَةٌ عَلَى أَلْسِنَتِهِمْ فِي أَكْثَرِ الْكَلَامِ

(424/3)

وَعَامَّةُ الْعَرَبِ وَالْقَرَاءُ عَلَى فَتْحِهَا قَالَ أَبُو يَعْقُوبَ وَقَدْ رُوِيَ إِمَالَتُهَا عَنْ حَمْرَةَ وَالْكَسَائِيِّ إِمَالَةٌ لَطِيفَةٌ وَذَهَبَ سَبَبِيَّيْهِ وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَالْمَهَابِازِيُّ وَغَيْرُهُمْ إِلَى مَنَعِ إِمَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُمْ مَحْجُوجُونَ بِنَقْلِ ابْنِ مَقْسَمٍ قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ وَإِنَّمَا كَتَبْتُ بِالْبَاءِ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَمَالُ فَرَقًا بَيْنَ دُخُولِهَا عَلَى الظَّاهِرِ وَالْمَكْنِيِّ فَلَزَّ الْأَلْفُ فِيهَا مَعَ الْمَكْنِيِّ حِينَ قَالُوا حَتَايَ وَحَتَا وَحَتَاهُ وَانْصَرَفَ إِلَى الْبَاءِ مَعَ الظَّاهِرِ حِينَ قَالُوا حَتَّى زَيْدٌ انْتَهَى قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَاخْتَلَفَ أَيْضًا فِي إِمَالَةِ (لَكِنْ) فَذَهَبَ إِلَى جَوَازِ ذَلِكَ الْقَرَاءِ تَشْبِيْهِهَا لِأَلْفِهَا بِالْفِ فَاعِلٌ وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِمَالَةُ لِأَنَّهَا لَمْ تَسْمَعْ فِيهَا وَالْأَصْلُ فِي الْأَدْوَاتِ أَلَا تَمَالُ وَمَا أَمِيلُ مِنْهَا فَإِنَّ ذَلِكَ فِيهَا عَلَى طَرِيقَةِ الشَّدُوذِ فَلَا يَتَعَدَّى مُورِدُ السَّمَاعِ وَمَا سَمِيَ بِهِ مِنَ الْحُرُوفِ دَخَلَتْهُ الْإِمَالَةُ لِحُرُوجِهِ عَنْ حَيْزِ الْحَرْفِيَّةِ إِلَى حَيْزِ الْأَسْمَاءِ كَقَوْلِهِمْ فِي حُرُوفِ

المعجم بَاء تَاء يَاء وَكَذَا أَوَائِلُ السُّورِ الَّتِي آخَرَهَا أَلِفٌ كَالرَّاءِ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ كِصَادٌ وَقَافٌ فَلَا خِلَافَ فِي فَتْحِهَا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقَدْ حَكُوا إِمَالَةَ أَلِفٍ يَاءٍ فِي النِّدَاءِ وَوَجْهَ ذَلِكَ أَنَّهَا عَامِلَةٌ فِي الْمُنَادِي فِي قَوْلٍ وَنَائِبَةٌ عَنِ الْعَامِلِ فِي قَوْلٍ فَصَارَ لَهَا بِذَلِكَ مِزِيَّةٌ عَلَى غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ وَشَبِهَتْ أَيْضًا بِمَا أَمِيلُ مِنْ كَلَامِ الْمَعْجَمِ نَحْوُ إِمَالَتِهِمْ أَلِفَ بَاءٍ وَتَاءٍ وَرَاءَ وَغَيْرِ مَا تَقْدِمُ تَقْرِيرُهُ فِي الْبَابِ شَذَّ مَسْمُوعٌ أَوْ لُغَةٌ ضَعِيفَةٌ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يُوَثِّقْ بِفَصاحتِهِمْ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الشَّرْحِ الْإِشَارَةُ إِلَى بَعْضِ ذَلِكَ

3 - الْوُقُوفُ

(ص) الْوُقُوفُ إِذَا وَقَفَ عَلَى سَاكِنٍ لَمْ يُغَيِّرْ إِلَّا الْمَهْمَلَّ خَطًا فَيَحْذِفُ إِلَّا التَّنْوِينَ فِي غَيْرِ الْهَاءِ فَالْأَصَحُّ إِبْدَالُهُ فِي الْفَتْحِ أَلْفًا وَحَذْفُهُ فِي غَيْرِهِ وَفِي الْمَقْصُورِ الْمُنُونِ

(425/3)

ثَالِثُهَا الْأَصَحُّ كَالصَّحِيحِ وَالْمَنْقُوصِ غَيْرِ الْمَنْصُوبِ إِنْ حَذَفَ فَاؤُهُ أَوْ عَيْنُهُ فَبِالْبَاءِ حَتْمًا وَإِلَّا فَلَا أَصَحَّ إِنْ نُونُ الْحَذَفِ وَإِلَّا فَالْإِثْبَاتُ خِلَافًا لِيُونُسَ فِي الْمُنَادِي وَيَاءِ الْمُتَكَلِّمِ السَّاكِنَةِ وَصِلًا وَالْحَذُوفَةِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ الْمُتَحَرِّكَتَانِ كَالصَّحِيحِ وَالسَّاكِنَتَانِ لَا يَحْذِفَانِ اخْتِيَارًا خِلَافًا لِلْفَرَاءِ وَكَذَا أَلِفُ الْمَقْصُورِ وَضَمِيرُ الْغَائِبَةِ وَفَاقًا لِأَبِي حَيَّانٍ وَبِجُوزِ إِبْدَالِ أَلِفِ الْمُبْنِيِّ هَمْزَةً وَإِقْرَارِهَا وَلِحُوقِ الْهَاءِ وَإِبْدَالِ الْأَلِفِ مُطْلَقًا هَمْزَةً أَوْ يَاءً أَوْ وَاوًا لُغَةً وَالْمُخْتَارُ وَفَاقًا لِلْمَبْرَدِ وَالْمَازِنِيِّ وَابْنِ عُصْفُورٍ وَخِلَافًا لِلْجُمْهُورِ الْوُقُوفُ عَلَى (إِذْنٍ) بِالنُّونِ وَفِي (كَائِنْ) خَلْفَ وَتَرَدُّ نُونِ (لَمْ يَكْ) وَمَنْعَهُ الْفَرَاءُ (ش) إِذَا كَانَ آخِرَ الْمُوقُوفِ عَلَيْهِ سَاكِنًا ثَبَتَ بِحَالِهِ فِي الْوُقُوفِ كَحَالِهِ فِي الدَّرَجِ وَذَلِكَ نَحْوُ لَمْ وَمَنْ وَالَّذِي وَلَمْ يَقُمْ وَلَمْ يَقُومَا وَسَوَاءٌ كَانَ مُبْنِيًا أَمْ مَعْرَبًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ آخِرَ الْمُوقُوفِ عَلَيْهِ حَرْفٌ أَهْمَلٌ فِي الْخَطِّ أَيْ لَمْ تَجْعَلْ لَهُ صُورَةً فِي الْخَطِّ فَصَارَ يَلْفُظُ بِهِ وَلَا يَصُورُ لَهُ شَكْلٌ وَهُوَ التَّنْوِينُ وَنُونُ (إِذْنٍ) عَلَى مَذْهَبٍ مَنْ يَرَى كِتَابَهَا بِالْأَلِفِ وَنُونُ التَّوَكِيدِ بَعْدَ فَتْحَةٍ أَوْ أَلِفٍ فَإِنَّهُ يَحْذِفُ إِلَّا تَنْوِينَ مَفْتُوحٍ مُعْرَبٍ أَوْ مُبْنِيٍّ غَيْرِ مُؤَنَّثٍ بِالْهَاءِ فَإِنَّهُ يُبْدَلُ أَلْفًا فِي الْإِعْرَابِ فِي لِسَانِ الْعَرَبِ نَحْوُ رَأَيْتُ زَيْدًا وَوَيْهًا وَإِيهَا فَإِنْ كَانَ مُؤَنَّثًا بِالْهَاءِ نَحْوُ رَأَيْتُ قَائِمَةً فَإِنَّكَ لَا تَبْدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ فِيهِ أَلِفَ هَذَا أَيْضًا عَلَى الْأَعْرَافِ مِنْ لِسَانِ الْعَرَبِ وَهُمْ الَّذِينَ يَقِفُونَ بِإِبْدَالِ التَّاءِ هَاءً وَأَمَّا مَنْ يَقِفُ بِالتَّاءِ وَهُمْ بَعْضُ الْعَرَبِ فَإِنَّهُ يُبْدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ فِي هَذَا النَّوعِ أَلْفًا فَيَقُولُونَ رَأَيْتُ قَائِمَةً قَالَ 1791 -

(إِذَا اغْتَزَلْتُ مِنْ بُقَامِ الْفَرِيرِ ... فَيَا حُسْنَ شَمْلَتِهَا شَمْلَتَا)

وخرج بالمؤنث بالهاء المؤنث بالتاء نحو بنت وأخت فإنه يُبدل فيه التَّنوين ألفا كغير
المؤنث نحو رأيت بنتا وأختا ولغة ربيعة حذف التَّنوين من المنصوب ولا يبدلون منه
ألفا فيقولون رأيت زيد حملا له على المرفوع والمجرور ليجري الباب مجرى واحدا قال
- 1792

(ألا حبذا غنم وحسن حديثها ... لقد تركت قلبي بها هائما دنف)
ووجه الحذف في الرفع والجر استئصال الإبدال فيها ولغة أزد السراة الإبدال في الأحوال
الثلاثة حكى أبو الخطاب عنهم أنهم يبدلون في الرفع والنصب والجر حرفا يناسب
الحركة أي واوا وألفا أو ياء وكان البيان عندهم أولى وإن لزم الثقل ومذهب سيبويه فيما
نقل أكثر التخوين أن المقصور المنون كالصحيح فيما ذكر من أن أشهر اللغات فيه
حذف التَّنوين من المضموم والمكسور وإبداله ألفا من المفتوح نحو قام فتى وممرت بفتى
ورأيت فتى فإن العرب مجمعون على الوقوف بالألف ففي حالة الضم والكسر هي
الألف التي كانت في آخر الكلمة وحذفت لالتقاء ساكنة مع التَّنوين لأنه لما حذف
التَّنوين عادت الألف إذ قد زال موجب الحذف وأما في المفتوح فإنها بدل من التَّنوين
وبهذا المذهب قال أبو علي في أحد قوليه والجمهور وابن مالك في التسهيل وذهب
المازني إلى إبدال الألف من تنوينه مطلقا رفعا وجرا ونصبا قال لأن التَّنوين في الأحوال
كلها قبله فتحة فأشبه التَّنوين في رأيت زيدا لأنهم إنما وقفوا على رأيت زيدا بالإبدال
ألفا لأن الألف لا ثقل فيها بخلاف الواو والياء وهذه العلة موجودة في المقصور المنون
وبهذا المذهب قال الأخفش والفراء أبو علي أولا وذهب أبو عمرو والكسائي إلى عدم
الإبدال فيه مطلقا وذلك أنه يحذف التَّنوين رفعا وجرا ونصبا فتعود الألف في الأحوال
كلها وهذا المذهب قاله ابن

كيسان والسيرافي وابن برهان وابن مالك في الكافية وشرها وعزاه مكي بن أبي طالب
إلى الكوفيين وعزاه أبو أبو جعفر بن الباذش في الإقناع إلى مذهب سيبويه والخليل
وقال أبو حيان إنه الأرجح وأما المنقوص فإن حذف فاؤه ك وفي يفي علما ومثلما وفي
يقي أو عينه ك مر اسم فاعل من أراى يرئى علما فإنه يُوقف عليه برد الياء حتما في

الأحوال كلها إذ لو وقف عليه بدونها لزم الإخلال بالكلمة إذ لم يبق فيها إلا حرف واحد وإن لم يحذف منه فاء ولا عين فإن كان منصوباً ثبتت في الياء في الوقف وابدل من التنوين ألف نحو رأيت القاضي ورأيت قاضياً وإن كان مرفوعاً أو مجروراً فالأفصح إن كان منونا حذف يائه نحو هذا قاض ومررت بقاض وإن كان غير منون إثبات يائه وتحت ذلك صور أن يكون معرفاً باللام نحجو جاء القاضي ومررت بالقاضي أو بالإضافة نحو جاء قاضي مكة وقاضي المدينة أو غير منصرف نحو هؤلاء جوارى أو منادى نحو يا قاضي واختيار إثبات الياء في الوقف على المنادى وهو مذهب الحليل ومذهب يونس اختيار حذفها نحو يا قاض قال سيبويه وهو أقوى لأن النداء محل حذف ألا تراهم رحموا فيه الأسماء ومقابل الأفصح في المنون لغة قوم يثبتون الياء فيه نحو هذا قاضي وغازي وبما قرأ ابن كثير وورش في أحرف ومقابل له في المعرف باللام لغة قوم يحذفون الياء منه وعلى هذه اللغة قوله {الكبير المتعال} [الرعد: 9] {يَوْمَ التناد} [غافر: 32] وهب جارية في المضاف الملاقي الساكن نحو قاضي المدينة إذا وقف عليه وزالت الإضافة وحكم ياء المتكلم الساكنة وصلاً والمخدوفة وحكم الياء والواو المتحركين حكم الصحيح فيوقف على الأولى بالسكون كما هي في الدرج نحو جاء غلامي ورأيت غلامي ومررت بغلامي وعلى الثانية بإبقاء حذفها كحالتها في

(428/3)

الوصل نحو يا قوم وعلى الآخرين يحذف الحركة نحو لن يرمي ولن يغزو وأما ياء المتكلم المتحركة فإنه يجوز الوقف عليه بالسكون ويجوز الهاء مع التحريك فتقول في قام غلامي قام غلامي وقام غلاميه وأما الياء والواو الساكنتان فيوقف عليهما بالسكون كحالتها في الوصل نحو يرمي ويدعو ولا يحذفان إلا في فاصلة أو قافية كقوله تعالى {واليل إذا يسر} [الفجر: 4] وقول الشاعر 1793 -

(وأراك تفري ما خلقت وبعض ... القوم يخلق ثم لا يفري)

وأجاز الفراء الحذف في سعة الكلام لكثرة ما ورد من ذلك ومنه {ذلك ما كنا نبغ} [الكهف: 64] قال أبو حيان ولا خلاف أن المقصور لا تحذف ألفه إلا في ضرورة كقوله 1794 -

(رهط مرجوم ورهط ابن المعل ...)

يريد ابن المعل وأما ألف ضمير الغائبة فذكر ابن مالك أنه قد يحذف منقولاً فتحه

اِخْتِيَارًا كَقَوْلِهِ (والكرامة ذات أكرمكم الله به) يُريد بها فَحذف الألف وسكن الهاء ونقل حركتها إلى الياء وَلِذَلِكَ فَتَحَهَا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَظَاهِرُ كَلَامِهِ قِيَاسُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ قَالَ اِخْتِيَارًا فَعَلَى مَا ذَكَرَ يَجُوزُ أَنْ يَقِفَ عَلَى مِنْهَا وَعِنَهَا وَفِيهَا مِنْهُ وَعَنْهُ وَفِيهِ قَالَ وَإِنَّمَا رُوي مِنْهُ فِيمَا

(429/3)

علمناه هَذَا الْحَرْفَ الْوَاحِدَ عَلَى جِهَةِ النَّدْوَرِ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَيَنْبَغِي فِي إِثْبَاتِ ذَلِكَ إِلَى كَثْرَةِ تَوْجِبِ الْقِيَاسِ قَالَ وَكُلُّ مَبْنَى آخِرِهِ أَلْفٌ نَحْوُ (هَا) وَ (هُنَا) يَجُوزُ فِيهِ ثَلَاثَةُ أَوَاجِهَ إِبْقَاؤُهَا أَلْفًا كَمَا فِي الْوَصْلِ وَإِبْدَالُهَا هَمْزَةً وَإِلْحَاقُ هَاءِ السَّكْتِ بِعَدِّهَا سَمْعَ (هُوَ أُخْرَى بِهَاءٍ) بِالْهَمْزَةِ وَأَمَّا قَلْبُ الْأَلْفِ هَاءً كَقَوْلِهِ 1795 -
(من هَا هُنَا وَمِنْ هُنْه ...)

فَشَاذٌ إِلَّا فِي الْإِسْمِ الْمُنْدُوبِ فَإِنَّهُ يَتَعَيَّنُ فِيهِ الْوَجْهُ الثَّلَاثُ وَهُوَ إِلْحَاقُ الْهَاءِ نَحْوَ يَا زَيْدَاهُ وَلَا يُوقِفُ عَلَيْهِ بِالْأَلْفِ فَقَطْ وَلَا تَبْدِيلُ أَلْفِهِ هَمْزَةً وَلِحُوقِ هَذِهِ الْهَاءِ خَاصً بِالْمَبْنِيِّ فَلَا يُقَالُ مُوسَاهُ وَلَا عِيسَاهُ حَذَرًا مِنَ التَّبَاسُهِ بِالْمُضَافِ إِلَيْهِ وَرُبَّمَا قَلِبْتَ الْأَلْفَ الْمُوقُوفَ عَلَيْهِ هَمْزَةً أَوْ يَاءً أَوْ وَاوًا نَحْوَ هَذِهِ أَفْعَا أَوْ أَفْعِي أَوْ أَفْعُو فِي هَذِهِ أَفْعَى وَهَذِهِ عَصَا أَوْ عَصَى أَوْ عَصُو فِي عَصَا الْأُولَى وَالْآخِرَةِ لُغَةً بَعْضُ طَبِئِ وَالثَّانِيَّةَ لُغَةً فَرَارَةً وَنَصَّ سَيِّبُونِهِ عَلَى أَنَّ هَذِهِ اللُّغَاتُ الثَّلَاثُ فِي كُلِّ أَلْفٍ فِي آخِرِ اسْمٍ سَوَاءً كَانَتْ أَصْلِيَّةً أَوْ غَيْرَ أَصْلِيَّةً وَحَكَى الْخَلِيلُ أَنَّ بَعْضَهُمْ يَقُولُ رَأَيْتُ رَجُلًا فِيهِمْزٍ لِأَنَّهَا أَلْفٌ فِي آخِرِ الْإِسْمِ وَاخْتَلَفَ فِي الْوَقْفِ عَلَى إِذْنِ فَمَذْهَبُ أَبِي عَلِيٍّ وَالْجُمْهُورُ إِبْدَالُ نَوْحِهَا فِي الْوَقْفِ أَلْفًا وَذَهَبَ طَائِفَةٌ إِلَى أَنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَأَمَّا عَنْ وَلْنٍ وَأَنَّ وَنَحْوَهَا فَإِنَّهَا يُوقَفُ عَلَيْهَا بِالنُّونِ إِذَا اضْطُرَّ إِلَى ذَلِكَ لِأَنَّهَا حَرْفٌ لَا يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِخِلَافِ إِذْنِ فَإِنَّهُ يَحْسُنُ الْوَقْفُ عَلَيْهَا وَالْفَصْلُ قَالَ وَأَمَّا النُّونُ الْحَقِيقَةُ فَلَا خِلَافَ أَنَّهُ يُوقَفُ عَلَيْهَا بِإِبْدَالِ نَوْحِهَا أَلْفًا إِذَا انْفَتَحَ مَا قَبْلَهَا قَالَ وَاخْتَلَفَ فِي (كَائِنْ)

(430/3)

قَالَ وَإِذَا حُذِفَ مِنَ الْفِعْلِ حَرْفٌ صَحِيحٌ لِكَثْرَةِ ذَلِكَ الْإِسْتِعْمَالِ وَذَلِكَ الْمُضَارَعُ مَنْ كَانَ نَحْوُ لَمْ يَكْ ثُمَّ وَقَفَ عَلَيْهِ فَنَصَّ بَعْضُ أَصْحَابِنَا أَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ الْوَقْفُ عَلَى الْكَافِ

وَلَا يَجْرِي مَجْرَى (مَا أَدْر) فِي الْوُقُوفِ عَلَى الرَّاءِ لِأَن نُونٍ لَمْ يَكْ لَمْ تَحْذِفْ عِنْدَ التَّقَاءِ
السَّاكِنِينَ بَلَا تَحْرُكُ فِيهِ بِخِلَافِ يَاءٍ (مَا أَدْرِي) فَإِنَّهَا تَحْذِفُ عِنْدَ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَلَمَّا
خَالَفَهُ فِي الْوُصْلِ فِي هَذَا خَالَفَهُ فِي الْوُقُوفِ وَلِأَنَّهُ لَوْ وَقَفَ عَلَيْهِ بِالسُّكُونِ لَكَانَ إِخْلَالًا
بِالْكَلِمَةِ فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ مَا مَرَّ قَالٌ وَظَاهِرُهُ أَنَّهُ تَرَدُّدُ التَّوْنِ الْمَحْذُوفَةِ كَمَا تَرَدُّدُ الْيَاءِ فِي مَرٍّ وَأَمَّا
الْقُرَاءُ فَإِنَّهُمْ يَقِفُونَ عَلَى الْكَافِ وَلَا يَرُدُّونَ الْمَحْذُوفَ قَالٌ وَعِلَامَةُ الْجُزْمِ فِي (لَمْ يَكْ)
حَذْفُ الْحَرَكَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى التَّوْنِ الْمَحْذُوفَةِ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَصَرَحَ أَبُو عَلِيٍّ فِي
(العسكرياتِ) بِأَنَّهُ حَذَفَتْ الْحَرَكَةُ لِلْجُزْمِ ثُمَّ كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُمْ لَهُ فَحَذَفُوا التَّوْنَ لِلْجُزْمِ كَمَا
تَحْذِفُ حُرُوفُ الْعِلَّةِ لِلْجُزْمِ لِأَنَّهَا تَشْبِهُهَا فِي أُمُورٍ مَعْلُومَةٍ فَهُوَ جُزْمٌ بَعْدَ جُزْمٍ حَذْفُ
بِتَدْرِيجٍ وَنَظِيرُ لَمْ يَكْ لَمْ يَكُنْ انْتَهَى (ص) مَسْأَلَةٌ يُوقِفُ عَلَى حَرَكَةٍ غَيْرِ التَّاءِ بِالسُّكُونِ
وَالرُّومُ مُطْلَقًا وَقِيلَ لَا رُومَ فِي الْفَتْحِ وَالْإِشْمَامِ فِي الضَّمِّ وَالتَّضْعِيفِ إِنْ لَمْ يَكُنْ هَمْزَةً أَوْ لِينًا
أَوْ تَالِي سُكُونٍ أَوْ مَنْصُوبًا مَنُونًا وَنَقَلَ حَرَكَتَهُ لِسَاكِنٍ قَبْلَهُ إِنْ قَبْلَهَا وَلَمْ يُوجِبْ عَدَمُ النَّظِيرِ
مَا لَمْ يَكُنْ هَمْزَةً وَلَا يَنْقَلُ مِنْ غَيْرِهَا الْفَتْحُ فِي الْأَصَحِّ ثُمَّ يَحْذِفُ وَيُوقِفُ عَلَى الْمَنْقُولِ إِلَيْهِ
ثَابِتًا لَهُ مَا مَرَّ فِي الْأَفْصَحِ وَالْمَنْقُولِ حَرَكَةُ الْآخِرِ وَقِيلَ مِثْلُهَا لِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَقِيلَ
لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْإِعْرَابِ وَقِيلَ لَهَا (ش) إِذَا كَانَ آخِرُ الْمُوقُوفِ عَلَيْهِ مَتَحَرِّكًا غَيْرَ تَاءٍ
التَّائِيثُ جَارٍ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهِ أُمُورٌ أَحَدُهُمَا السُّكُونُ وَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْوُقُوفِ عَلَى الْمَتَحَرِّكِ
وَذَكَرُوا أَنَّهُ لَمَّا كَانَ الْأَصْلُ لِشَيْئَيْنِ أَحَدُهُمَا أَنَّ الْحَرْفَ الْمُوقُوفَ عَلَيْهِ مُضَادٌّ لِلْحَرْفِ
الْمُبْتَدَأِ بِهِ لِأَنَّ الْوُقُوفَ هُوَ الْإِنْتِهَاءُ وَالْإِنْتِهَاءُ مُضَادٌّ لِلْإِبْتِدَاءِ فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ صِفَتُهُ
مُضَادَّةٌ لَصِفَتِهِ وَالْإِبْتِدَاءُ لَا يَكُونُ إِلَّا بِمَتَحَرِّكٍ فَيَكُونُ هَذَا سَاكِنًا

(431/3)

وَالْآخِرُ أَنَّ الْوُقُوفَ مَوْضِعُ اسْتِرَاحَةٍ لِأَنَّهُ مَوْضِعٌ يَضْعَفُ فِيهِ الصَّوْتُ فَاحْتَارُوا لِلْحَرْفِ
الْمُوقُوفِ عَلَيْهِ أَخْفَ الْأَحْوَالِ وَهُوَ السُّكُونُ وَجَعَلُوا عَلَامَتَهُ فِي الْخَطِّ حَاءً فَوْقَ الْحَرْفِ
وَصَوَّرْتَهَا هَكَذَا (ح) التَّائِي الرُّومُ وَهُوَ إِخْفَاءُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ هَكَذَا شَرَحَهُ ابْنُ مَالِكٍ
وَقَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ ضَعْفُ الصَّوْتِ بِالْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ سُكُونٍ فَتَكُونُ حَالَةً مُتَوَسِّطَةً بَيْنَ
الْحَرَكَةِ وَالسُّكُونِ وَتَكُونُ فِي الْحَرَكَاتِ كُلِّهَا فِي الْمَرْفُوعِ مَنُونًا كَانَتْ أَوْ غَيْرَ مَنُونٍ وَهُوَ كَجُزْءٍ
مِنَ الضَّمَّةِ وَفِي الْمَنْصُوبِ غَيْرِ الْمَنُونِ وَفِي الْمَفْتُوحِ وَفِي الْمَجْرُورِ بِالْكَسْرِ وَبِالْفَتْحَةِ وَفِي
الْمَكْسُورِ وَهُوَ كَجُزْءٍ مِنَ الْكَسْرِ وَيَحْتَاجُ فِي الْمَنْصُوبِ وَالْمَفْتُوحِ إِلَى رِيَاضَةٍ لِحِفَةِ الْفَتْحَةِ
وَتَنَاوُلِ اللِّسَانِ لَهَا بِسُرْعَةٍ وَلِذَلِكَ لَمْ يَجْزِهِ الْقُرَاءُ فِي الْفَتْحَةِ وَأَمِ النُّحُويُّونَ فَمَذْهَبُ

الْجُمْهُورُ جَوَّازِهِ فِي الْفَتْحَةِ قَالَ الْأُسْتَاذُ أَبُو الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ خَلْفِ الْأَنْصَارِيِّ
عَرَفَ بِابْنِ الْبَاذِشِ زَعَمَ أَبُو حَاتِمٍ أَنَّ الرُّومَ لَا يَكُونُ فِي الْمَنْصُوبِ لِحَفْتِهِ وَالنَّاسَ عَلَى
خِلَافِهِ لِأَنَّ الرُّومَ لَا يَرْفَعُ حَكْمَهُ حَكْمَ السَّكُونِ لِمَا فِيهِ مِنْ جَرِي بَعْضِ الْحَرَكَةِ فِي الْوُقُوفِ
فَلَا يَمْنَعُ أَنْ يَكُونَ الْفَتْحُ كَعَبْرِهِ اهْ وَأَمَّا الْمَنْصُوبُ الْمُنُونُ فَمَنْ وَقَفَ عَلَيْهِ مِنَ الْعَرَبِ
دُونَ تَعْرِيزٍ فَإِنَّهُ يَقِفُ بِالْإِسْكَانِ وَالرُّومُ الثَّالِثُ الْإِشْمَامُ وَهُوَ الْإِشَارَةُ إِلَى الْحَرَكَةِ دُونَ
صَوْتٍ فَهُوَ لَا يَذَرُكَ إِلَّا بِالرُّؤْيَةِ وَلَيْسَ لِلسَّمْعِ فِيهِ حَظٌّ وَلِذَلِكَ لَا يُذَرِّكُهُ الْأَعْمَى وَيَذَرِّكُهُ
بِالتَّعْلَمِ بَأَنَّهُ يَضُمُّ شَفَتَيْهِ إِذَا وَقَفَ عَلَى الْحَرْفِ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْحَصْرِيُّ فِي قَصِيدَتِهِ:

- 1796

(يُرَى رُؤْمُنَا وَالْعُمِّي تَسْمَعُ صَوْتَهُ ... وَإِشْمَامُنَا مِثْلُ الْإِشَارَةِ بِالشَّعْرِ)

(432/3)

وَذَكَرَ النُّحَوِيُّونَ أَنَّ الْإِشْمَامَ مُخْتَصٌّ بِالضَّمَةِ سَوَاءَ كَانَتْ إِعْرَابًا أَمْ بِنَاءً قَالُوا وَلَا يَكُونُ فِي
الْمَنْصُوبِ وَالْمَجْرُورِ لِأَنَّ الْفَتْحَةَ مِنَ الْخَلْقِ وَالْكَسْرَةَ مِنْ وَسْطِ الْقَمِّ وَلَا تَمُكِّنُ الْإِشَارَةُ
لِمَوْضِعِهِمَا فَالْإِشْمَامُ فِي النَّصْبِ وَالْجَرِّ لِأَنَّهُ لَا آلَهُ لَهُ بِخِلَافِ الرُّومِ لِأَنَّهُ عَمَلُ اللِّسَانِ فَقَطْ
فِيْلَفْظِ بِمَا لَفْظًا خَفِيفًا وَيَسْمَعُ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقَوْلُهُمْ فِي الرُّومِ إِنَّهُ عَمَلُ اللِّسَانِ لَا يَتِمُّ
إِلَّا فِي الْحُرُوفِ اللَّسَانِيَّةِ وَهِيَ الَّتِي يَكُونُ لِلْسَّانِ عَمَلٌ فِي حَرَكَاتِهَا أَلَا تَرَى أَنَّ الْحُرُوفَ
الْحَلْقِيَّةَ وَالشَّفْهِيَّةَ لَا عَمَلَ لِلْسَّانِ فِيهَا وَمَعَ ذَلِكَ فِيهَا الرُّومُ وَإِنَّمَا لَمْ يَكُنِ الْإِشْمَامُ فِي
الْفَتْحَةِ وَالْكَسْرَةِ لِأَنَّ الْإِشَارَةَ إِلَيْهِمَا فِيهَا تَشْبُوِيهِ لِهَيْئَةِ الشَّفَةِ انْتَهَى الرَّابِعُ التَّضْعِيفُ
وَيُقَالُ فِيهِ التَّثْقِيلُ تَارَةً بِأَنَّهُ نَحْيٌ بِحَرْفٍ سَاكِنٍ مِنْ جِنْسِ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ فَيَجْتَمِعُ
سَاكِنَانِ فَيَحْرُكُ الثَّانِي وَيَدْغَمُ فِيهِ الْأَوَّلُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ التَّضْعِيفُ تَشْدِيدُ الْحَرْفَيْنِ فِي
الْوُقُوفِ نَحْوُ (هَذَا جَعْفَرٌ) وَ (قَامَ الرَّجُلُ) وَلَا يَجُوزُ ذَلِكَ فِي الْهَمْزِ نَحْوُ (بِنَاءٍ) لِأَنَّ الْعَرَبَ
تَنَكَّبَتْ إِدْغَامَ الْهَمْزَةِ فِي الْهَمْزَةِ إِلَّا إِذَا كَانَتْ عَيْنًا نَحْوَ سَأَلَ وَلَالَ وَلَا فِي حَرْفٍ لَيْنٍ نَحْوَ
يَعِي وَسَرُو وَلَا فِي تَالِي سَاكِنٍ نَحْوَ عَمْرُو وَبَكَرَ وَيَوْمَ وَيَبِينُ وَلَا فِي مَنْصُوبٍ مَنْوُونٍ لِأَنَّهُ
يُوقَفُ عَلَيْهِ فِي أَشْهُرِ اللُّغَاتِ بِإِدْغَامِ أَلْفٍ مِنْ تَنْوِينِهِ وَلَا تَضْعِيفٍ فِي الْأَلْفِ قَالَ أَبُو
حَيَّانَ وَلَمْ يُؤْثِرِ الْوُقُوفُ بِالتَّضْعِيفِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ إِلَّا مَا رَوَاهُ عَصَمَةُ بْنُ عُرْوَةَ عَنْ
عَاصِمٍ أَنَّهُ وَقَفَ عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: (مَتَسَطَّر) [الْقَمَرُ: 53] فِي سُورَةِ الْقَمَرِ بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ
وَذَلِكَ بِخِلَافِ الْإِسْكَانِ الرُّومِ وَالْإِشْمَامِ فَإِنَّ ذَلِكَ مَرْوِيٌّ عَنْهُمْ الْخَامِسُ النَّقْلُ بِأَنَّهُ تَنَقَّلَ
حَرَكَةُ الْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ إِلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ قَبْلَهُ نَحْوَ قَامَ عَمْرُو بِضَمِّ الْمِيمِ وَمَرَرَتْ

ببكر بكسر الكاف قَالَ 1797 -
(أنا ابنُ مَوايَة إِذْ جَدَّ النَّقْرُ ...)

(433/3)

وَقَالَ: 1798 -

(أَرْتَبِي حِجْلًا عَلَى سَاقِيهَا ... فَهَشَ الْفُؤَادَ لَذَاكَ الْحِجْلُ)

وَقَالَ: 1799 -

(عَجِبْتُ وَالذَّهْرُ كَثِيرٌ عَجْبُهُ ... مِنْ عَنَزِيٍّ سَبَّيْنِي لَمْ أَضْرِبُهُ)

قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يُؤْثِرِ الْوُقُوفَ بِالنَّقْلِ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ إِلَّا مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهُ
قَرَأَ {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ} [العصر: 3] بِكسر الباءِ وَقَرَأَ سَلَامٌ عَنْ السَّدِيِّ (والعصر)
بِكسر الصادِ قَالَ وَالظَّاهِرُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْحَرَكَةَ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْحُرُوفِ
الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ هِيَ بَعَيْنُهَا الَّتِي نَقَلْتُ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَ الْحَرْفِ وَبِهِ قَالَ بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ
قَالَ نَقَلُوا لِئَلَّا تَذْهَبَ حَرَكَةُ الْإِعْرَابِ بِالْجُمْلَةِ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ هَذِهِ الْحَرَكَةُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِ
وَاسْتِدْلًا عَلَى ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لَمْ يَنْقَلُوا فِي زَيْدٍ وَعَوْنٍ لِأَنَّ الْيَاءَ وَالْوَاوَ احْتَمَلْتَا ذَلِكَ كَمَا
احْتَمَلْتَا أَنْ يَدْغَمَ مَا بَعْدَهُمَا فِي نَحْوِ ثَوْبٍ بِكَرٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَنْفَصِلُ عَنْ هَذَا بِمَا يَلْزِمُ
مِنْ اسْتِثْقَالِ الْحَرَكَةِ فِي حَرْفِ الْعَلَّةِ

(434/3)

قَالَ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ أَيْضًا وَلَيْسَ بِتَحْرِيكِ لَاتِّقَاءِ السَّاكِنِ مُحْضًا إِلَّا تَرَى أَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى
الْحَرَكَةِ الْمَحْذُوفَةِ مِنَ الثَّانِي فِدَلَّ هَذَا عَلَى أَنَّ النَّقْلَ جَمَعَ بَيْنَ التَّخْلُصِ مِنَ اتِّقَاءِ السَّاكِنِ
وَبَيْنَ الدَّلَالَةِ عَلَى حَرَكَةِ الْإِعْرَابِ وَقَالَ الْمُبَرِّدُ وَالسَّيْرَانِيُّ هَذَا النَّقْلُ لِلدَّلَالَةِ عَلَى الْحَرَكَةِ
الْمَحْذُوفَةِ كَمَا رَامُوا الْحَرْفَ وَأَشْهَوهُ لِلدَّلَالَةِ وَاحْتِجَا بِأَنَّ الْوُقُوفَ يُحْتَمَلُ فِيهِ الْجَمْعُ بَيْنَ
سَّاكِنَيْنِ وَلَا يَتَعَدَّرُ فَإِنَّمَا نَقَلُوا لِبَيَانِ حَرَكَةِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ ثُمَّ إِنْ النَّقْلُ لَا يَكُونُ إِلَّا إِلَى
سَّاكِنٍ فَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَ الْحَرْفِ الْآخِرِ مُتَحَرِّكًا فَلَا يَجُوزُ النَّقْلُ فَلَا يُقَالُ مَرَزْتُ بِالرَّجْلِ
بِكسر الجيمِ نَقْلًا لِحَرَكَةِ اللَّامِ إِلَيْهَا لِأَنَّهَا مَشْغُولَةٌ بِحَرَكَتِهَا وَلِأَنَّ النَّقْلَ إِنَّمَا كَانَ فِرَارًا مِنَ
اتِّقَاءِ السَّاكِنِ وَهُوَ مَقْشُودٌ فِي الَّذِي تَحْرَكَ مَا قَبْلَهُ وَلَعَا لَحْمَ النَّقْلِ إِلَى الْمُتَحَرِّكِ قَالَ:

- 1800

(من يَأْتِرُ للحموم فيما قَصَدُهُ ... تُحْمَدُ مساعيه ويُعْلَمُ رَشْدُهُ)

وَشَرَطَ السَّاكِنَ أَنْ يَكُونَ صَحِيحًا فَإِنْ كَانَ حَرْفَ عِلَّةٍ كَ (دَار) وَ (عُون) وَ (بَيْن) لَمْ يَجِزِ النَّقْلُ إِلَيْهِ لِاسْتِثْقَالِ الْحَرَكَةِ عَلَى حَرْفِ الْعِلَّةِ وَالْأَلَا يَكُونُ مَضَاعِفًا نَحْوَ (الْعَل) فَلَا يُقَالُ انْتَفَعْتُ بِالْعَلِّ لِأَنَّ ذَلِكَ مَفْضٌ إِلَى فَكِ الْمَدْغَمِ وَقَدْ اعْتَرَفُوا عَلَى إِدْغَامِهِ فَلَا يَفُكُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَشَرَطَ الْمُنْقُولُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ حَرْفًا صَحِيحًا فَلَا يَنْقُلُ مِنْ غَزْوٍ لِأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى كَوْنِ الْآخِرِ وَآوَا قَبْلَهَا ضَمَّةً فِي الْمَرْفُوعِ وَذَلِكَ مَرْفُوضٌ وَإِلَى الْقَلْبِ وَالتَّغْيِيرِ فِي الْمَخْفُوضِ وَشَرَطَ النَّقْلُ أَلَا يُؤَدِّي إِلَى عَدَمِ النَّظِيرِ فَلَا يَجُوزُ فِي انْتَفَعْتُ بِبَسْرٍ لِأَنَّهُ يَصِيرُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَهُوَ مَفْقُودٌ فِي الْأَسْمَاءِ وَلَا فِي هَذَا بَشْرٍ لِأَنَّهُ يَصِيرُ عَلَى وَزْنِ فَعْلٍ وَهُوَ مَفْقُودٌ فِي الْكَلَامِ بَلْ يَتَّبَعُ فَيُقَالُ بِسْرٍ وَهَذَا بَشْرٌ وَيَسْتَتْنِي مِنْ هَذَا الشَّرْطِ الْمَهْمُوزُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ النَّقْلُ فِيهِ وَإِنْ أَدَّى إِلَى عَدَمِ النَّظِيرِ وَيَغْتَفَرُ فِيهِ ذَلِكَ لِأَنَّ الصَّرُورَةَ فِيهِ أَخْفَ مِنْ اِهْتِمَارِ السَّاكِنِ مَا قَبْلَهُ فَيُقَالُ هَذَا الرَّدْءُ وَمَرَرْتُ بِالْبَطَاءِ

(435/3)

وَشَرَطَ الْحَرَكَةَ الْمَنْقُولَةَ أَلَا تَكُونَ فَتْحَةً فَلَا يُقَالُ قَرَأْتُ الْعِلْمَ بِالنَّقْلِ بَلِ الْعِلْمُ بِالِإِتْبَاعِ وَذَكَرُوا فِي امْتِنَاعِ النَّقْلِ مِنَ الْفَتْحَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا وَجَهَيْنِ أَحَدَهُمَا أَنَّهُمْ لَوْ نَقَلُوا فِي الْوَقْفِ وَسَكَنُوا فِي الْوَصْلِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ سَكَنُوا فَعْلٌ وَلَا يَجُوزُ تَسْكِينُهُ بِخِلَافِ الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ فِيهِ مُرَاعَاةَ الْحَالَةِ الْعَارِضَةِ وَهِيَ النَّقْلُ فِي الْوَقْفِ فَصَارَ الْوَقْفُ كَأَنَّهُ أَصْلٌ إِذْ خَافُوا أَنْ يَكُونَ فِي ذَلِكَ فَعْلٌ إِذَا وَصَلُوا وَالْوَصْلُ هُوَ الْأَصْلُ وَهُوَ السَّكُونُ وَالثَّانِي أَنْ الْمَنْصُوبَ إِنْ كَانَ مَنْوَنًا فَيَبْدَلُ مِنْ تَنْوِينِ أَلِفٍ فَلَا يُمَكِّنُ النَّقْلُ لِأَنَّ مَا قَبْلَ الْأَلِفِ تَلَزَمَتْهُ الْفَتْحَةُ وَذَلِكَ بِخِلَافِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ وَإِنْ كَانَ فِيهِ الْأَلِفُ وَاللَّامُ فَهُوَ فِي حَكْمِ الْمُنُونِ لِأَنَّهُمَا بَدَلٌ مِنْهُ وَلِأَنَّ الْأَلِفَ وَاللَّامَ لَا تَلْزَمُ فَكَانَ التَّنْوِينُ مَوْجُودًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا ضَعِيفٌ لِأَنَّ هَذِهِ الْعِلَّةَ لَيْسَتْ شَامِلَةً أَلَا تَرَى أَنَّ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَفْتُوحَةِ السَّاكِنِ مَا قَبْلَهَا مَا لَا يَكُونُ مَنْوَنًا وَلَا فِيهِ أَلِفٌ وَلَا مٌ وَذَلِكَ نَحْوُ جَمَلٍ وَدَعْدٍ وَهَنْدٍ إِذَا مَنَعْنَا مِنَ الصَّرْفِ وَنَحْوِ حَضْرَجٍ اسْمُ امْرَأَةٍ فَلَا مَانِعَ يَمْنَعُ هَذَا النَّوعَ مِنَ النَّقْلِ فِي النَّصَبِ لَا رَتْفَاعَ تِلْكَ الْعِلَّةُ الْمَانِعَةُ وَيَسْتَتْنِي مِنْ هَذَا الشَّرْطِ أَيْضًا الْمَهْمُوزُ فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ نَقْلُ حَرَّةِ الْهَمْزَةِ إِذَا كَانَتْ فَتْحَةً إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا فَيُقَالُ رَأَيْتُ الرَّدْءَ وَالْحَبْءَ وَاعْتَغَفَرُ فِيهِ ذَلِكَ كَمَا اعْتَغَفَرُ فِيهِ الْأَدَاءُ إِلَى عَدَمِ النَّظِيرِ بَلِ هَذَا أَوَّلَى وَخَالَفَ الْكُوفِيُّونَ فِي هَذَا الشَّرْطِ فَأَجَازُوا نَقْلَ الْفَتْحَةِ إِلَى السَّاكِنِ قَبْلَهَا مُطْلَقًا وَإِنْ لَمْ

يكن مهموزا فيَقُولُونَ رابت البكر في رَأَيْت البكر وَوَأَفَقَهُم الجُرْمِي قِيَاساً مِنْهُ لَا سَمَاعاً
 قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَمْ يُؤْثَرِ ذَلِكَ عَنْ أَحَدٍ مِنَ الْقُرَّاءِ وَفِي (الإفصاح) قد اتسعت القراءات
 وكثر فيها الشاذ ولم يسمع فيها هذا الوقف وإنما جاء في الشعر وإذا نقلت حركة الهمزة
 حذفها الحجازيون واقفين على حامل حركتها كما يُوقَف عليها مستبداً بها فيُقَال هذا
 الرَّد ورَأَيْت الرَّد ومررت بالرَّد فيصير الساكن الذي يُحْرَك آخر الكلمة فيَجْرِي عَلَيْهِ مَا
 جرى على الصَّحِيح إذا وقف عَلَيْهِ في الوجوه الستة الإسكان والروم والإشمام والإبدال
 حيث يكون والتضعيف

(436/3)

وحذفوها في الآخر وألقوا حركتها على ما قبلها كما حذفوها إذا كانت حَشَوْا نحو أَرُوس
 فَقَالُوا أرس وكان الحذف فيها أولى لِأَن الْأَوَّخِرَ هِيَ مَحَلُّ التَّغْيِيرِ وَأَمَّا غَيْرُ الْحِجَازِيِّينَ
 فَإِنَّهُمْ يَشْتَبُونَ الهمزة بعد النَّقْل سَاكِنةً فيَقُولُونَ هَذَا الرَّد ورَأَيْت الرَّد ورَأَيْت البطا والخبأ
 والردأ ومررت بالبطي والخبى والردي أو مُتَبَعاً نَحْوَ هَذَا البطو ورَأَيْت البطو ومررت
 بالبطو وَهَذَا الْخَبَأ ورَأَيْت الْخَبَأ وَمَرَّتْ الْخَبَأ
 وَهَذَا الرَّدِي ورَأَيْت الردي ومررت بالردي
 إِبْدَال تَاءِ التَّائِيثِ هَاءَ

(ص) والأفصح إبدال التاء في الاسم تلو حركة هاء وسلامتها في جمع التصحيح وشبهه
 وفي هيئات ولات وجّهان والأحسن وفقاً لأبي حَيَّان سلامة ربت وثمت ولعلت (ش)
 إذا كان آخر الموقوف عَلَيْهِ تاء تَائِيث في اسم فالأفصح إبدالها في الوقف هاء إن تحرك
 ما قبلها لفظاً كفاطمة وقائمه وطلحه وغلمه أو تَقْدِيرًا كالحياه والقناه فإن أصل هذه
 الألف حرف علة متحرك انقلبت عنه وَاحْتَرَزَ بِهَذَا الشَّرْطِ مَنْ نَحْوِ بِنْتٍ وَأُخْتٍ فَإِنْ
 تَاءَهُمَا لِلتَّائِيثِ لَكِنْ لَمْ يَتَحَرَّكَ مَا قَبْلَهَا لَفْظاً وَلَا تَقْدِيرًا فَيُوقَفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ لَا بِالْهَاءِ
 وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا فِي اسْمِ التَّاءِ الَّتِي تَكُونُ فِي الْفِعْلِ نَحْوَ قَامَتْ وَقَعَدَتْ وَبَقَوْلِنَا تَاءَ التَّائِيثِ
 تَاءَ التَّابُوتِ وَالْفِرَاتِ فَإِنَّهُ مَشْهُورُ اللَّغَةِ الْوَقْفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ وَإِنْ كَانَ بَعْضُ الْعَرَبِ وَقَفَ
 عَلَيْهَا بِالْهَاءِ وَبَعْضُ الْعَرَبِ لَا يُبَدِّلُ وَإِنْ اجْتَمَعَتِ الشُّرُوطُ قَالَ بَعْضُهُمْ يَا أَهْلَ سُورَةَ
 الْبَقَرَةِ فَقَالَ مُجِيبٌ لَا أَحْفَظُ فِيهَا وَلَا آيَتِ وَقَالَ الرَّاجِزُ: 1810 -
 (اللَّهُ تَجَاكَ بِكَفِّي مُسْلِمَتٌ ... مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتُ)

(437/3)

(كَانَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغُلُصَمَتِ ... وكادت الحرة أن تدعى أمت)
 قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَعَلَى هَذِهِ اللُّغَةِ كُتِبَ فِي الْمُصْحَفِ الْفَاطُ بِالتَّاءِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى: {إِنَّ
 شَجَرَتَ الرَّقُومِ طَعَامُ الْأَيْمِ} [الدُّخَانُ: 43، 44] {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ}
 [الزَّخْرَفُ: 32] وَسَوَاءٌ عَلَى اللُّغَةِ الْفَصْحَى كَانَتْ التَّاءُ فِي مُفْرَدٍ أَوْ جَمْعٍ تَكْسِيرَ كَمَا
 مِثْلُ أَجْمَعَ التَّصْحِيحِ وَالْمَحْمُولِ عَلَيْهِ كَالْهِنْدَاتِ وَالْبَنَاتِ وَالْأَخَوَاتِ وَأُولَاتِ فَلَا فُصْحَ
 الْوُقُوفِ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ وَيَجُوزُ إِبْدَالُهَا هَاءً سَمِعَ (دَفَنَ الْبَنَاءَ مِنَ الْمَكْرَمَاءِ) وَ (كَيْفَ الْإِخْوَةَ
 وَالْأَخَوَاءَ) قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكُونَ الْوُقُوفُ بِالْهَاءِ لِأَنَّهَا الَّتِي لِلتَّائِيثِ لَكِنَّهُمْ
 أَرَادُوا التَّفْرِقَةَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا تَكُونُ فِيهِ لِلْوَاحِدِ كَالسَّعْلَةِ وَعِلَاقَةُ لِأَنَّ التَّاءَ فِي الْمُفْرَدِ
 بِمَنْزِلَةِ شَيْءٍ ضَمَّ إِلَى شَيْءٍ وَالتَّاءُ فِي الْجَمْعِ قَرِيبَةٌ مِنْ تَاءِ الْإِحْقَاقِ نَحْوُ تَاءِ (عَفْرِيتِ) لِأَنَّهَا
 صَارَتْ مَعَ التَّائِيثِ تَدُلُّ عَلَى الْجَمْعِ كَالْوَاوِ وَالتُّونِ فِي زَيْدِينَ فَصَحَّتْ لَذَلِكَ

(438/3)

وَفِي الْإِفْصَاحِ مَا حَكَاهُ الْفَرَاءُ وَقَطَرَبُ مِنَ الْوُقُوفِ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ شَاذٌ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ وَفِي
 كِتَابِ اللُّوَانِ لِأَبِي الْفَضْلِ الرَّازِيِّ أَنَّ الْوُقُوفَ عَلَيْهَا بِالْهَاءِ لُغَةٌ طَبِيعِيَّةٌ وَفِي هَيْهَاتَ وَجْهَانِ
 إِفْرَارِ التَّاءِ وَإِبْدَالُهَا هَاءً وَقَدْ وَقَفَ عَلَيْهَا بِالْوُجْهِينِ فِي السَّبْعَةِ وَعَلَى لَا تِ وَيَا أَبْتَ قَالَ
 أَبُو حَيَّانٍ وَأَمَّا ثَمْتُ وَرَبْتُ وَلَعَلْتُ فَالْقِيَاسُ عَلَى لَا تِ سَائِعٍ فَيُوقَفُ عَلَيْهِنَّ بِالتَّاءِ وَالْهَاءِ
 قَالَ وَقَدْ ذَهَبَ إِلَى ذَلِكَ فِي رِبْتِ ابْنِ مَالِكٍ قَالَ وَالْأَحْسَنُ عِنْدِي الْوُقُوفُ عَلَيْهَا بِالتَّاءِ
 كَالْوَصْلِ

هَاءُ السَّكْتِ

(ص) وَيُوقَفُ السَّكْتُ وَجُوبًا عَلَى فِعْلِ حَذْفِ آخِرِهِ مَعَ فَائِهِ أَوْ عَيْنِهِ وَمَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ
 إِنْ جَرَتْ بِاسْمٍ وَإِلَّا فَاخْتِيَارًا وَيَجُوزُ فِي حَرَكَةٍ لَا تَشْبَهُ الْإِعْرَابِيَّةَ لَا مَبْنِيٍّ لِلنَّدَاءِ أَوْ قَطْعٍ
 عَنِ الْإِضَافَةِ أَوْ اسْمٍ لَا وَكَذَا الْمَاضِي فِي الْأَصَحِّ وَتَالِثُهَا تَلْحَقُ بِاللَّازِمِ (ش) مِمَّا يَخْتَصُّ بِهِ
 الْوُقُوفُ زِيَادَةُ هَاءِ السَّكْتِ فَيُوقَفُ بِهَا عَلَى الْفِعْلِ الْمَعْتَلِ الْآخِرِ فِي الْجَزْمِ أَوْ فِي الْوُقُوفِ
 فَإِنْ كَانَ مَحْذُوفُ الْفَاءِ نَحْوُ لَا تَقْ زَيْدًا وَقِ عَمْرًا مَحْذُوفُ الْعَيْنِ نَحْوُ لَا تَرِ زَيْدًا أَوْ تَ بَكَرًا
 وَوَقَفَ عَلَيْهِ وَجِبَ إِحْقَاقُ الْهَاءِ لِأَنَّهُ بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ كَمَا وَجِبَ رَدُّ الْيَاءِ فِي نَحْوِ مَرٍ
 وَنَحْوِهِ وَإِنَّمَا لَمْ تَرُدْ هُنَا اللَّامُ الْمَحْذُوفَةُ لِأَنَّ الْمَوْجِبَ لِحَذْفِهَا قَائِمٌ مُوْجُودٌ وَهُوَ الْجَزْمُ أَوْ
 الْوُقُوفُ بِخِلَافِ مَرٍ فَإِنَّ الْمَوْجِبَ لِحَذْفِ لَامِهِ قَدْ زَالَ فِي الْوُقُوفِ فَلَذَلِكَ كَانَ الْحَرْفُ

اللاحق في ق وَخَوَهُ الهَاءُ وَكَانَ لُزُومُهَا فِي الْوُقُوفِ عَوْضًا مِنَ الْمَحْذُوفِ الَّذِي هُوَ الْفَاءُ
وَالْعَيْنُ لَا اللَّامُ

(439/3)

وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَحْذُوفٍ الْفَاءُ وَلَا الْعَيْنُ فَيُخْتَارُ إِحْقَاقُ الْهَاءِ نَحْوَ اِرْمِهِ وَاعْزِهِ وَلَا تَرْمِهِ وَلَا
تَعْزِهِ وَيَجُوزُ تَرْكُهَا وَإِنَّمَا كَانَ الْأَكْثَرُ وَالْإِخْتِيَارُ إِحْقَاقُ الْهَاءِ فِي هَذَا النَّوعِ لِأَنَّ الْكَلِمَةَ قَدْ
لَحِقَهَا الْاِعْتِلَالُ بِحَذْفِ آخِرِهَا فَكَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا عَلَيْهَا حَذْفَ لَامِهَا وَحَذْفَ الْحَرَكَةِ
وَوُجْهَ اللَّغَةِ الْآخَرَى أَنَّ الْكَلِمَةَ قَوِيَتْ بِالْاعْتِمَادِ عَلَى كَوْنِهَا عَلَى أَكْثَرِ مِنْ حَرْفٍ
فَشَبِهَتْ بِمَا لَمْ يَحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ وَالْمَدْغَمُ فِي ذَلِكَ كَعَبْرِهِ نَحْوُ لَمْ يَضِلَّ الْأَكْثَرُ فِيهِ لَمْ يَضِلَّ
وَمَا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ إِنْ جَرَتْ بِاسْمٍ نَحْوَ مَجِيءٍ م جُنْتُ وَجَبَ عِنْدَ الْوُقُوفِ إِحْقَاقُ الْهَاءِ
فَيُقَالُ مَجِيءٌ مَهْ وَإِنْ جَرَتْ بِحَرْفٍ نَحْوُ لَمْ تَفْعَلْ وَعَمَّ تَسْأَلُ فَالْأَحْسَنُ إِحْقَاقُ الْهَاءِ فَيُقَالُ
لَمْهُ وَعَمَّهُ وَيَجُوزُ لَمْ وَعَمَّ بِالْإِسْكَانِ وَإِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ الْجَارَ الْحَرْفِيَّ مُتَّصِلٌ كَأَجْزَاءِ مِنْهَا
فَصَارَتْ كَأَنَّهَا عَلَى حَرْفَيْنِ فَأَشْبِهَتْ اِرْمَهُ وَأَمَّا الْإِسْمُ فَلَيْسَ مُتَّصِلًا بِالشَّيْءِ كَاتِّصَالِ
الْحَرْفِ فَلَزِمَ كَوْنُ الْإِسْمِ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ فَأَشْبِهَ قَهُ وَالْوُقُوفُ بِغَيْرِ هَاءٍ فِيمَا حَرْفُ الْجَزْرِ
مِنْهُ عَلَى أَزِيدٍ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ نَحْوَ عَلَى م وَإِلَى م أَقْلَ مِنْهُ فِيمَا كَانَ عَلَى حَرْفٍ وَاحِدٍ
نَحْوُ يَمْ وَلَمْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقَدْ جَاءَ فِي السَّبْعَةِ الْوُقُوفُ عَلَى مَا الْاسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ بِالْحَرْفِ
وَإِنْ كَانَ أَكْثَرُ وَقُوفِهِمْ عَلَيْهَا بِغَيْرِ الْهَاءِ وَذَلِكَ بِاتِّبَاعِ رِسْمِ الْمُصْحَفِ وَالَّذِينَ نَقَلُوا
اللِّسَانَ الْعَرَبِيَّ ذَكَرُوا أَنَّ الْأَكْثَرَ وَالْأَفْصَحَ الْوُقُوفُ بِالْهَاءِ اهْ وَيَجُوزُ اتِّصَالُ الْهَاءِ بِكُلِّ
مُتَحَرِّكٍ حَرَكَةً غَيْرَ إِعْرَابِيَّةٍ سَوَاءً كَانَتْ بِنَائِيَّةً نَحْوَ هُوَ وَهِيَ وَثَمَةٌ وَإِنَّهُ أَمْ لَا نَحْوَ الزَّيْدَانِ
وَالْمُسْلِمُونِ وَيَجُوزُ فِي ذَلِكَ تَرْكُ الْهَاءِ وَالْوُقُوفُ بِالسُّكُونِ وَلَا تَتَّصِلُ بِمُنَادَى مَضْمُونٍ وَلَا
بِمَبْنِيٍّ لِقَطْعِهِ عَنِ الْإِضَافَةِ نَحْوُ: {مَنْ قَبْلَ وَمَنْ بَعْدَ} [الرُّومُ 4] وَشَذَّ قَوْلُهُ: 1802 –
(وَأُضْحَى مِنْ عِلَّةٍ ...)

(440/3)

وَلَا بِاسْمٍ لَا نَحْوَ لَا رَجُلٌ وَلَا يَفْعَلُ مَاضٍ نَحْوَ ضَرَبَ وَعِلَّةُ هَذِهِ أَنَّ حَرَكَاتَهَا وَإِنْ كَانَتْ بِنَاءً
فَهِيَ شَبِيهَةٌ بِحَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ لَوْجُودِهَا عِنْدَ مُقْتَضِيَاتِهَا وَانْتِفَائِهَا عِنْدَ عَدَمِهَا وَرَجُوعِهَا إِلَى
أَصْلِهَا مِنَ الْإِعْرَابِ وَأَمَّا حَرَكَةُ الْفِعْلِ الْمَاضِي وَإِنْ كَانَ مَبْنِيًّا بِالْأَصْلِ فَإِنَّهُ شَبِيهٌ بِالْمُضَارِعِ

كَمَا مَرَّ أَوَّلُ الْكِتَابِ وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّهَا لَا تَلْحَقُ الْمَاضِي هُوَ مَذْهَبُ سَبِيئِيهِ وَالْجُمْهُورُ وَقِيلَ تَلْحَقُهُ مُطْلَقًا لِأَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى حَرَكَةٍ لَا زِمَةَ فَلِحَقَّتْهُ قِيَاسًا عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ وَقِيلَ تَلْحَقُهُ إِنْ لَمْ يَخَفْ لِبَسِّ وَلَا تَحْلُقْهُ إِنْ خِيفَ فَيُقَالُ فِي قَعْدِ قَعْدِهِ وَلَا يُقَالُ فِي ضَرْبِ ضَرْبِهِ لِأَنَّهَا يَلْتَبَسُ بِضَمِيرِ الْمَفْعُولِ بِخِلَافِ قَعْدِهِ فَإِنَّهُ لَا يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ فَلَا يَلْبَسُ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِي وَثَالِثُهَا تَلْحَقُ اللَّازِمُ أَيُّ دُونَ الْمُتَعَدِّي (ص) وَقَدْ يُوقَفُ عَلَى حَرْفٍ مُوَصَّلًا بِأَلْفٍ أَوْ هَمْزَةٍ وَالْأَفْصَحُ الْوُقُوفُ عَلَى الرَّوِيِّ بِمَدَّةٍ وَيَجْرِي الْوَصْلُ كَالْوُقُوفِ ضَرُورَةً كَثِيرًا وَدُونَهَا قَلِيلًا (ص 0) مِثَالُ الْمَسْأَلَةِ الْأُولَى قَوْلُهُ: 1803 -
(قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرُو أَنْ تَأْتِي ...)
فَوُقِفَ عَلَى حَرْفِ الْمُضَارَعَةِ وَوَصَلَهُ بِأَلْفٍ وَقَوْلُهُ: 1804 -
(بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَأَنَا ...)

(441/3)

أَيُّ فَشَرٍ فَوُقِفَ عَلَى الْفَاءِ الَّتِي هِيَ جَوَابُ الشَّرْطِ وَوَصَلَهَا بِهَمْزَةٍ وَأَلْفٍ وَمِثَالُ الْوُقُوفِ عَلَى الرَّوِيِّ بِزِيَادَةِ مَدَّةٍ مُطْلَقًا قَصْدُ التَّرْنِيمِ أَمْ لَا وَذَلِكَ لُغَةٌ الْحِجَازِيِّينَ قَوْلُهُ: 1805 -
(وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلِي ...)
وَالْتَمِيمِيُّونَ لَا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ إِلَّا إِذَا تَرَنَّمُوا فَإِنْ لَمْ يَتَرَنَّمُوا حَذَفُوا الْمَدَّةَ ثُمَّ مِنْهُمْ مَنْ يَقِفُ بِالسُّكُونِ كَمَا يَقِفُ فِي الْكَلَامِ كَأَنَّهُ لَيْسَ فِي شَعْرِ فَيَقُولُ: 1806 -
(أَقْلَى اللَّوْمِ عَاذِلٌ وَالْعِتَابُ ...)
وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْوِضُ مِنَ الْمَدَّةِ التَّنْوِينِ كَمَا تَقْدُمُ أَمَّا الْمَقْصُورُ وَمَا شَاكَلَهُ فَلَا يَحْذِفُ أَحَدٌ مَدَّتَهُ وَمِثَالُ إِجْرَاءِ الْوَصْلِ مَجْرَى الْوُقُوفِ ضَرُورَةً قَوْلُهُ: 1807 -
(يَا أَبَا الْأَسْوَدِ لِمَ خَلَفْتَنِي ...)
سَكَنَ مِيمٍ لَمْ فِي الْوَصْلِ وَقَوْلُهُ: 1808 -
(أَتَوَا نَارِي فَقُلْتُ مَنْوَنَ أَنْتُمْ ...)

(442/3)

وَأَيْمًا تَثَبَتِ الزِّيَادَةُ فِي الْوُقُوفِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا كَثِيرٌ لَا يَكَادُ يَنْحَصِرُ وَمِثَالُهُ اخْتِيَارًا
قَوْلُهُ تَعَالَى: {لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ} [البقرة: 259] {فَبَهْدَاهُمَ اقْتَدِهْ} [الأنعام: 90] أثبت
الهَاءَ فِي الْوَصْلِ إِجْرَاءً لَهُ مَجْرَى الْوُقُوفِ

(443/3)

خَاتَمَةٌ

لَا ابْتِدَاءَ بِسَاكِنٍ

(ص) لَا ابْتِدَاءَ بِسَاكِنٍ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ وَأَبُو الْبَقَاءِ وَهُوَ مُحَالٌ فِي كُلِّ لُغَةٍ وَالسَّيِّدُ وَشَيْخُنَا
الكَافِي جِي مُمَكِّنٌ فِي غَيْرِ الْأَلْفِ فَإِنْ اخْتِيجَ إِلَيْهِ جِيءَ بِهَمْزِ الْوَصْلِ وَذَلِكَ فِي الْمَاضِي
الْخَمَاسِيِّ وَالسَّدَاسِيِّ وَأَمْرُهُ وَمَصْدَرُهُ وَأَمُ الثَّلَاثِيَّ وَأَلٌ وَأَمْرٌ عَلَى قَوْلٍ وَحَفِظْتُ فِي اسْمِ
وَاسْتِ وَيَمْنِ وَابْنِمْ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ وَابْنِ
سَاكِنُهَا ضَمَّةٌ أَصْلِيَّةٌ فَتَضُمُّ عَلَى الْأَفْصَحِ وَتَشْمُ لِإِشْمَامِهِ فِي الْأَصَحِّ وَلَا تَثَبَتِ وَصَلًا
اخْتِيَارًا وَاخْتَلَفَ هَلْ وَضَعْتُ أَوَّلًا وَصَلًا وَهَلْ وَضَعْتُ سَاكِنَةً وَإِذَا تَلَّتْ تَلَّتْ هَمْزَةٌ
الِاسْتِفْهَامِ مَفْتُوحَةٌ فَقَالَ ابْنُ الْبَازِ تَسْهَلُ وَأَبُو عَلِيٍّ وَابْنُ الْحَاجِبِ تَبْدُلُ أَلْفًا وَابْنُ
عَظِيمَةَ تَحْذِفُ 0 ش) لَا يَبْتَدَأُ بِسَاكِنٍ وَهُوَ مُحَالٌ فِي كُلِّ لُغَةٍ أَمَا فِي الْأَلْفِ فَبِالْإِجْمَاعِ وَأَمَا
فِي غَيْرِهَا فَكَذَلِكَ نَصَّ عَلَيْهِ ابْنُ جَنِيٍّ وَأَبُو الْبَقَاءِ الْعَكْبَرِيُّ وَذَهَبَ السَّيِّدُ الْجُرْجَانِيُّ
وَشَيْخُنَا الْعَلَامَةُ الْكَافِي جِي إِلَى أَنَّهُ مُمَكِّنٌ إِلَّا أَنَّهُ مُسْتَقِلٌّ فَإِذَا اخْتِيجَ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ
بِالسَّاكِنِ تَوَصَّلَ إِلَيْهِ بِاجْتِلَابِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَذَلِكَ فِي الْأَفْعَالِ الْمَاضِيَةِ الْخَمَاسِيَةِ
وَالسَّدَاسِيَةِ كَانِطْلُقَ وَاسْتَخْرَجَ وَفِي الْأَمْرِ مِنْهَا كَانِطْلُقَ وَاسْتَخْرَجَ وَفِي مَصَادِرِهَا
كَالْإِنْطِلَاقِ وَالِاسْتِخْرَاجِ وَفِي فِعْلِ الْأَمْرِ مِنَ الثَّلَاثِيِّ كَاضْرَبَ وَاعْلَمَ وَاخْرَجَ وَفِي أَلِ
الْمَعْرِفَةِ عَلَى رَأْيٍ مَنْ يَقُولُ إِنَّ أَدَاةَ التَّعْرِيفِ اللَّامُ وَحَدُّهَا أَوْ أَلٌ بِجَمَلَتِهَا وَهَمْزَتِهَا وَصَلٌ
وَقَدْ تَقَدَّمَ الْخِلَافُ فِي ذَلِكَ وَفِي أَمِ الْمَعْرِفَةِ فِي لُغَةٍ طَبِئٌ وَلَمْ تَقَعْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فِي شَيْءٍ مِنْ
الْحُرُوفِ سِوَى أَلٍ وَأَمِ الْمَذْكُورَتَيْنِ وَلَا فِي الْأَسْمَاءِ إِلَّا فِي عَشْرَةِ أَسْمَاءٍ مُحْفُوظَةٍ وَهِيَ اسْمُ
وَاسْتِ وَيَمْنِ وَابْنِمْ وَابْنِ وَابْنَةٍ وَابْنَانِ وَابْنَانِ وَابْنَانِ وَابْنَانِ وَابْنَانِ وَابْنَانِ وَابْنَانِ وَابْنَانِ
الْمَذْكُورَةِ إِلَّا

(444/3)

أَيْمَنَ فَإِنَّهَا فِيهِ مَفْتُوحَةٌ وَتَفْتَحُ أَيْضًا فِي أَلٍ وَأَمٍ وَلَا رَابِعَ لَهَا وَهِيَ فِيمَا عَدَا ذَلِكَ مَكْسُورَةٌ إِلَّا إِنْ تَلَا السَّاكِنَ الَّذِي بَعْدَهَا ضَمَّةٌ أَصْلِيَّةٌ فَإِنَّهَا تَضُمُّ تَبَعًا لَهُ فِي الْأَفْصَحِ وَسَوَاءٌ كَانَتْ تِلْكَ الضَّمَّةُ مُوجُودَةً كَاخْرَجَ فِي الْأَمْرِ وَاسْتَخْرَجَ فِي الْمَاضِي الْمُبْنِيِّ لِلْمَفْعُولِ أَمْ مَقْدَرَةٌ كَاغْزِي يَا هِنْدُ وَادْعِي لِأَنَّ أَصْلَهُ اغْزَوِي وَادْعَوِي فَاسْتَقَلَّتِ الْكُسْرَةُ عَلَى الْوَاوِ فَنَقَلَتْ ثُمَّ حَذَفَ الْوَاوُ لِلْسَّاكِنِينَ وَاخْتَرَزَ بِالْأَصْلِيَّةِ مِنَ الْعَارِضَةِ نَحْوُ امشُوا وَاقْضُوا فَإِنْ أَلْهَمَتْهُ فِيهِ مَكْسُورَةٌ وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ هَمْزَةَ الْوَصْلِ مَعَ الْأَصْلِيَّةِ أَيْضًا عَلَى الْأَصْلِ وَلَا يَتَّبِعُ وَهِيَ لُغَةٌ شَادَّةٌ حَكَاهَا ابْنُ جَنِيٍّ فِي الْمَنْصَفِ وَتَشْمُ الْهَمْزَةُ الضَّمُّ قَبْلَ الضَّمَّةِ الْمَشْمَةِ نَحْوُ انْقِيدَ وَاخْتِيرَ عَلَى لُغَةِ الْإِسْثَامِ وَلَا تَثْبِتْ هَمْزَةَ الْوَصْلِ غَيْرَ مَبْدُوءٍ بِهَا إِلَّا فِي ضَرُورَةٍ كَقَوْلِهِ:

- 1809

(إِذْ جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سُرُّ فَإِنَّهُ ... بَنَتْ وَتَكَثَّرَ الْحَدِيثُ قِمِينُ)
وَكَثُرَ قَطْعُهَا فِي أَوَائِلِ أَنْصَافِ الْأَيَّاتِ لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ كَانَتْ فِي ابْتِدَاءِ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِ:

- 1810

(لَا نَسِبَ الْيَوْمَ وَلَا خَلَّةٌ ... اتَّسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ)
وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي هَمْزَةِ الْوَصْلِ هَلْ وَضَعْتَ هَمْزَةً فَقَالَ ابْنُ جَنِيٍّ نَعَمْ وَقِيلَ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا أَلْفَا وَإِنَّمَا قَلَبْتَ هَمْزَةً

(445/3)

لَأَجْلِ الْحَرَكَةِ فَقَالَ الْفَارِسِيُّ وَغَيْرُهُ اجْتَلَبَتْ سَاكِنَةٌ وَكُسِرَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَعَلَلَهُ الشُّلُوبِيُّ بِأَنَّ أَصْلَ الْحُرُوفِ السَّكُونُ وَقِيلَ اجْتَلَبَتْ مَتَحَرِّكَةً لِأَنَّ سَبَبَ الْإِثْنَانِ بِهَا التَّوَصُّلُ إِلَى الْإِبْتِدَاءِ بِالسَّاكِنِ فَوَجِبَ كَوْنُهَا مَتَحَرِّكَةً كَسَائِرِ الْحُرُوفِ الْمَبْدُوءِ بِهَا وَأَحَقُّ الْحَرَكَاتِ بِهَا الْكُسْرَةُ لِأَنَّهَا رَاجِحَةٌ عَلَى الضَّمَّةِ بِقِلَّةِ الثَّقَلِ وَعَلَى الْفَتْحَةِ بِأَنَّهَا لَا تُوْهِمُ اسْتِفْهَامًا وَقَالَ الْكُوفِيُّونَ حَرَكَتُهَا لِلِإِتْبَاعِ فَكُسِرَتْ فِي إِضْرَابِ إِتْبَاعٍ لِلْكَسْرِ وَضُمَتْ فِي أَخْرَجِ إِتْبَاعًا لِلضَّمَّةِ وَلَمْ تَتَّبِعْ فِي الْمَفْتُوحِ لِئَلَّا يَلْتَبِسَ الْأَمْرُ بِالْخَبَرِ وَإِذَا وَقَعَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ الْمَفْتُوحَةِ بَعْدَ هَمْزَةِ الْإِسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {ءَالِدُكِرِينَ حَرَّمَ} [الأنعام: 143] فَقَدْ كَانَ حَقُّهَا أَنْ تَحْذَفَ كَمَا يَحْذَفُ غَيْرُهَا مِنْ هَمْزَاتِ الْوَصْلِ إِذَا وَلِيَتْ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ} [الصافات: 153] لَكِنَّهُ كَانَ يَعْلَمُ أَهْيَ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ أَمْ هَمْزَةُ أَلٍ لَوْ حَذَفَتْ وَبَدَأَ بِهَا فَعَدَلَ عَنْ ذَلِكَ إِلَى إِبْدَالِهَا أَلْفَا أَوْ تَسْهِيلِهَا وَذَهَبَ أَبُو عَمْرٍو بْنُ عَظِيمَةَ إِلَى أَنَّ هَمْزَةَ الْإِسْتِفْهَامِ حَذَفَتْ عَلَى الْأَصْلِ وَأَنَّ

الْمُدَّة لَيْسَتْ بَدَلًا مِنْهَا وَإِنَّمَا هِيَ مُدَّة زَائِدَةٌ لِلْفَرْقِ بَيْنِ الْإِسْتِفْهَامِ وَالْخَبَرِ وَيَرُدُّهُ وَجْهُ
التَّسْهِيلِ وَقَالَ الْمُهَاجِرُ إِذَا دَخَلَتْ هَمْزَةُ الْإِسْتِفْهَامِ عَلَى هَمْزَةِ الْوَصْلِ حُذِفَتْ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ مَفْتُوحَةً كَالَّتِي مَعَ لَامِ التَّعْرِيفِ وَأَيْمَنُ وَأَيْمٌ فَإِنَّمَا تَثْبُتُ أَلِفًا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ

(446/3)

1 - الْكِتَابُ السَّابِعُ فِي التَّصْرِيفِ

الِاشْتِقَاقِ الْمِيزَانِ الصَّرْفِيِّ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ الْحَذْفِ الْقِيَاسِيِّ وَالشَّاذِ الْإِبْدَالِ النَّقْلِ الْإِذْغَامِ
الْخَطِّ رِسْمِ الْمُصْحَفِ التَّنْقِيطِ

(447/3)

صفحة فارغة

(448/3)

1 - الْكِتَابُ السَّابِعُ فِي التَّصْرِيفِ

(ص) أَعْنِي تَغْيِيرَ الْكَلِمِ بِالزِّيَادَةِ وَالْحَذْفِ وَالْإِعْلَالِ وَيَخْتَصُّ بِالِاسْمِ الْمَعْرَبِ وَالْفِعْلِ
الْمُتَصَرِّفِ (ش) التَّصْرِيفُ لُغَةٌ التَّقْلِيلُ مِنْ حَالَةٍ إِلَى حَالَةٍ وَهُوَ مَصْدَرٌ صَرَفَ أَيَّ جَعَلَهُ
يَنْقَلِبُ فِي أَنْحَاءٍ كَثِيرَةٍ وَجِهَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَمِنْهُ: {انْظُرْ كَيْفَ نَصَرَفَ الْآيَاتُ} [الْأَنْعَامُ:
46] {وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ لِيَذَكَّرُوا} [الْإِسْرَاءُ: 41] أَيَّ جَعَلْنَاهُ عَلَى أَنْحَاءِ
وَجِهَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ أَيَّ لَيْسَ ضَرْبًا وَاحِدًا أَمَّا فِي اصْطِلَاحِ النَّحَاةِ فَقَالَ فِي التَّسْهِيلِ هُوَ
عِلْمٌ يَتَعَلَّقُ بِنِيَّةِ الْكَلِمَةِ وَمَا لِحُرُوفِهَا مِنْ أَصَالَةٍ وَزِيَادَةٍ وَصِحَّةٍ وَإِعْلَالٍ وَشَبْهِ ذَلِكَ وَقَالَ
أَبُو حَيَّانٍ عِلْمُ النَّحْوِ مُشْتَمِلٌ عَلَى أَحْكَامِ الْكَلِمَةِ وَالْأَحْكَامِ عَلَى قِسْمَيْنِ قِسْمٌ يُلْحَقُهَا
حَالَةُ التَّرْكِيبِ وَقِسْمٌ يُلْحَقُهَا حَالَةُ الْإِفْرَادِ فَالْأَوَّلُ قِسْمَانِ قِسْمٌ إِعْرَابِي وَقِسْمٌ غَيْرُ إِعْرَابِي
وَسَمِي هَذَانِ الْقِسْمَانِ عِلْمُ الْإِعْرَابِ تَغْلِيْبًا لِأَحَدِ الْقِسْمَيْنِ وَالثَّانِي أَيْضًا قِسْمَانِ قِسْمٌ
تَتَغَيَّرُ فِيهِ الصِّيَغُ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى نَحْوُ ضَرْبٍ وَضَارِبٍ وَتَضَارِبٍ وَاضْطِرَابٍ وَكَالتَصْغِيرِ
وَالْتَكْسِيرِ وَبِنَاءِ الْأَلَاتِ وَأَسْمَاءِ الْمَصَادِرِ وَغَيْرِ ذَلِكَ وَهَذَا جَرَتْ عَادَةُ النَّحْوِيِّينَ بِذِكْرِ
قَبْلَ عِلْمِ التَّصْرِيفِ وَإِنْ كَانَ مِنْهُ وَقِسْمٌ تَتَغَيَّرُ فِيهِ الْكَلِمَةُ لِاخْتِلَافِ الْمَعْنَى كَالنَّقْصِ

والإبدال والقلب والنقل وغير ذلك ومتعلق التصريف من أنواع الكلمة الإسم العرب
والفعل المتصرف فلا مدخل له في الحروف ولا في الأسماء المبنية ولا الأفعال الجامدة
نحو ليس وعسى

(449/3)

الاشتقاق

(ص) الاشتقاق أصغر وهو رد لفظ إلى آخر لمناسبة في المعنى والحروف الأصلية وأكبر
ويجوز فيه ترك الترتيب ولم يثبت غير أبي علي وابن جني وأنكر قوم الأول أيضا وقال
الزجاج كل كلمة فيها حرف من كلمة فهي مشتقة منها وعزاه لسيبويه ولا بد فيه من
تغيير ولو تقديرا (ش) الاشتقاق نوعان أكبر وأصغر فالأكبر هو عقد تقاليب الكلمة
كلها على معنى واحد كما ذهب إليه ابن جني في مادة ق ول أن تقاليبها الستة على
معنى الخفة والسرعة نحو القول والقلو والولق والوقل والقوق واللقو وكما ذكر صاحب
المحرر في مادة الكلمة أن خمسة منها موضوعة لمعنى الشدة والقوة وهي الكلم
والكمل واللكم والمكل والملك والسادس مهمل وهو اللمك قال أبو حيان ولم يقل
بهذا الاشتقاق الأكبر أحد من النحويين إلا أبو الفتح بن جني وحكي عن أبي علي أنه
كان يأنس به في بعض المواضع قال والصحيح أن هذا الاشتقاق غير معول عليه لعدم
اطراد الاشتقاق الأصغر هو إنشاء مركب من مادة يدل عليها وعلى معناه وهذا
الاشتقاق أيضا فيه خلاف ذهب الخليل وسيبويه وأبو عمرو وأبو الخطاب وعيسى بن
عمر والأصمعي وأبو زيد وأبو عبيدة والجرمي وقطرب والمازني والمبرد والزجاج
والكسائي والفراء والشيباني وابن الأعرابي ونعلب إلى أن الكلم بعضها مشتق وبعضه غير
مشتق وذهبت طائفة من متأخري أهل اللغة أن الكلم كله مشتق وقد نسب هذا
المذهب للزجاج وزعم بعضهم أن سيبويه كان يرى ذلك وزعم قوم من أهل النظر أن
الكلم كله أصل وليس منه شيء اشتق من غيره وتفريع الناس إنما هو على القول الأول
قال أبو حيان وأعلم أنه يعرض في اللفظ المشتق مع المشتق منه تغييرات تسعة

(450/3)

الأول زِيَادَة حَرَكَة كضرب من ضرب الثَّانِي زِيَادَة حرف كطالب من طلب الثَّالِث زِيَادَة حَرَكَة وحرف كضارب من ضرب الرَّابِع نقص حَرَكَة كفرس من الفرس الحَامِس نقص حرف كنبت من النَّبات وَخرج من الخُرُوج السَّادِس نقص حَرَكَة وحرف كنزا من النزوات السَّابِع نقص حَرَكَة وَزِيَادَة حرف كغضبي من الغَضَب الثَّامِن نقص حرف وَزِيَادَة حَرَكَة كحرم من الحرمان التَّاسِع زِيَادَة حَرَكَة وحرف ونقصان حَرَكَة وحرف نُحُو استنوق من النَّاقَة فالعين فِي النَّاقَة سَاكِنة وَفِي استنوق متحركة وَالْفَاء فِي النَّاقَة متحركة وَفِي استنوق سَاكِنة وَالتَّاء فِي النَّاقَة مُوجُودَة وَفِي استنوق مفقودة وَالسِّين فِي النَّاقَة مفقودة وَفِي استنوق مُوجُودَة

المِيزَان الصَّرْفِي

(ص) مَسْأَلَة يُوزَن أول الْأُصُول بِالْفَاءِ وَثَانِيهَا بِالْعَيْنِ وَثَالِثُهَا بِاللَّامِ وَتَكَرَّرَ لِلْفَائِقِ وَحَكَمَ الْكُوفِيَّةِ بِزِيَادَة غَيْرِ الثَّلَاثَةِ ثُمَّ اخْتَلَفُوا فِي الْوُزْنِ وَصَفَتِهِ وَالزَّائِدَ بِلَفْظِهِ إِلَّا الْمَكْرَرُ فِيمَا تَقَدَّمَ وَبَدَلَ تَاءِ افْتَعَلَ فَبِالتَّاءِ وَيُحَذَفُ مِنَ الزَّيْنَةِ وَيَقْلَبُ كَهُوَ وَيَعْرِفُ الزَّائِدَ بِالاشتِقَاقِ وَشَبْهِهِ وَسَقُوطِهِ مِنْ نَظِيرٍ وَكَوْنِهِ لِمَعْنَى أَوْ فِي مَوْضِعٍ تُلْزَمُ فِيهِ زِيَادَتُهُ أَوْ تَكْثُرُ وَاخْتِصَاصُهُ بِنَاءٍ لَا يَقَعُ فِيهِ مَا لَا يَصْلَحُ لِلزِّيَادَةِ وَلُزُومُ عَدَمِ النِّظِيرِ بِتَقْدِيرِ أَصَالَتِهِ فِيمَا هُوَ مِنْهُ أَوْ نَظِيرِهِ (ش) اصْطَلَحَ النُّحَوِيُّونَ عَلَى أَنَّ يَزْنُوا بِلَفْظِ الْفِعْلِ لَمَّا كَانَ الْفِعْلُ يَعْبُرُ بِهِ عَنْ كُلِّ فِعْلٍ وَكَانَتْ الْأَفْعَالُ لَهَا ظُهُورُ الزِّيَادَةِ وَالْأَصَالَةِ بِأَدْنَى نَظَرٍ ثُمَّ حَمَلُوا الْأَسْمَاءَ عَلَيْهَا فِي أَنَّ وَزْنَهَا بِالْفِعْلِ فَكَانَ أَقَلُّ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَدْخُلُهَا التَّصْرِيفُ ثَلَاثَةً أَحْرَفَ فَجَعَلُوا حُرُوفَ الْفِعْلِ مُقَابِلَةً لِأُصُولِ الْكَلِمَةِ وَالْحَرْفِ الزَّائِدِ مَنْطُوقًا بِهِ

(451/3)

بِلَفْظِهِ لِيَمْتَازَ الْأَصْلِيُّ مِنَ الزَّائِدِ فَإِنْ لَمْ تَغْنِ الْأُصُولُ كَرَّرَتْ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ فَيُقَالُ وَزَنَ جَعْفَرُ فَعْلًا وَوَزَنَ سَفَرَجُلٌ فَعْلًا لِأَنَّ الْكَلِمَةَ تَكُونُ عِنْدَهُمْ ثَلَاثِيَّةً وَرَبَاعِيَّةً وَخَمَاسِيَّةً وَهِيَ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الزَّوَائِدِ وَأَمَّا الْكُوفِيُّونَ فَذَهَبُوا إِلَى أَنَّ نِهَايَةَ أَصْلِ الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةٌ وَمَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ حَكَمُوا بِزِيَادَتِهِ فَيَزْنُونَ مَا كَانَ ثَلَاثِيًّا بِلَفْظِ الْفِعْلِ وَأَمَّا مَا زَادَ نُحُو جَعْفَرُ وَسَفَرَجُلٌ فَاخْتَلَفُوا فِيهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ لَا نَزْنَ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ وَإِذَا سُئِلَ عَنْ وَزْنِهِ قَالَ لَا أَدْرِي وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْنُ وَاخْتَلَفَ هَؤُلَاءِ فَمِنْهُمْ مَنْ يَنْطِقُ بِلَفْظِ مَا زَادَ عَنِ الثَّلَاثِ فَيَقُولُ وَزَنَ جَعْفَرُ فَعْلًا وَوَزَنَ سَفَرَجُلٌ فَعْلًا وَمِنْهُمْ مَنْ يَزْنُ ذَلِكَ كَوَزْنِنا فَيَقُولُ فَعْلًا وَفَعْلًا مَعَ اعْتِقَادِ زِيَادَةِ مَا زَادَ عَلَى الثَّلَاثَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ فَإِنْ قُلْتَ مَا فَائِدَةُ وَزْنِ الْكَلِمَةِ بِالْفِعْلِ

قلت فَاثِدَّتْهُ التَّوَصُّلُ إِلَى مَعْرِفَةِ الرَّائِدِ مِنَ الْأَصْلِيِّ عَلَى سَبِيلِ الْإِخْتِصَارِ فَإِنْ قَوْلُكَ وَزْنَ
 اسْتِخْرَاجِ اسْتِفْعَالٍ أَخْصَرَ مِنْ أَنْ تَقُولَ الْأَلْفَ وَالسِّينَ وَالْتَاءَ وَالْأَلْفَ فِي اسْتِخْرَاجِ زَوَائِدِ
 وَإِذَا حُذِفَ مِنَ الْكَلِمَةِ شَيْءٌ فَلَكَ أَنْ تَرْتَنَهُ بِاعْتِبَارِ أَصْلِهِ أَوْ اعْتِبَارَ مَا صَارَ إِلَيْهِ فَوْزَنَ
 شَيْءٍ وَسَهٍ وَيَدَ بِاعْتِبَارِ الْأَصْلِ فَعِلَةٌ وَفَعَلَ وَفَعِلَ وَبِاعْتِبَارِ الْحَذْفِ عِلَّةٌ وَفَلَ وَفَعٌ وَإِذَا وَقَعَ
 فِي الْكَلِمَةِ قَلْبٌ قَلْبٌ فِي الزَّنَةِ فَيُقَالُ وَزْنَ أَشْيَاءَ لِفَعَاءٍ عَلَى رَأْيٍ مَنْ يَرَى أَنَّ فِيهَا قَلْبًا
 وَيُوزَنُ الْمَكْرَرُ لِلتَّضْعِيفِ بِمَا تَقْدِمُهُ لَا بِلَفْظِهِ فَيُقَالُ وَزْنَ قَرَدَدٍ فَعِلَلٌ لَا فَعْلَدٌ لِأَنَّ الدَّلَّالَ
 لَمَّا لَمْ تَرُدْ مُنْقَرِدَةً فِي الْأَصْلِ لَمْ يَجْعَلُوهَا مُنْقَرِدَةً فِي الْوُزْنِ وَيَحْصِلُ الْفَرْقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَابِ
 جَعْفَرَ بِالْمُوزُونِ لَا بِالْوُزْنِ وَيُوزَنُ الْمُبْدَلُ مِنْ تَاءٍ الْافْتِعَالُ بِالْتَاءِ لَا بِالْحَرْفِ الْمُبْدَلِ فَيُقَالُ
 فِي وَزْنِ اصْطَفَى افْتَعَلَ لَا افْطَعَلَ وَجُمْلَةٌ مَا يَعْرِفُ بِهِ الرَّائِدُ تِسْعَةَ أَشْيَاءَ أَحَدَهَا الْإِشْتِقَاقُ
 فَإِنْ دَلَّ عَلَى أَنَّ أَلْفَ ضَارِبٍ وَهَمْزُ اضْرِبٍ وَرَاءَ ضَرْبٍ زَوَائِدَ

(452/3)

الثَّانِي شَبَهُ الْإِشْتِقَاقِ وَالْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا قَبْلَهُ أَنَّ الْأَوَّلَ فِيهِ سُقُوطٌ مِنْ أَصْلٍ وَهَذَا فِيهِ
 سُقُوطٌ مِنْ فِرْعٍ مِثَالُهُ أَلْفٌ قَذَالٌ وَوَاوٌ عَجُوزٌ وَيَاءٌ كَثِيبٌ فَإِنَّهَا تَسْقُطُ فِي الْجَمْعِ وَهُوَ قَذَلٌ
 وَعَجَزٌ وَكَثَبٌ وَالْجَمْعُ فِرْعٌ وَالْإِفْرَادُ أَصْلٌ فَدَلَّ عَلَى زِيَادَتِهَا فِيهِ الثَّلَاثُ سُقُوطُهُ مِنْ نَظِيرِ
 كِاطِلٍ وَأَيْطَلُ وَهِيَ بِمَعْنَى فَالِيَاءٍ مِنْ أَيْطَلُ زَائِدَةٌ لِسُقُوطِهَا فِي إِطْلِ الرَّابِعِ كَوْنُهُ لِمَعْنَى فَإِنْ
 رَأَيْتَ حَرْفًا فِي كَلِمَةٍ يَفْهَمُ مِنْهُ مَعْنَى فَاحِكُمْ بِزِيَادَتِهِ كَحُرُوفِ الْمُضَارَعَةِ وَأَلْفٌ فَاعِلٌ وَتَاءٌ
 افْتَعَلَ وَيَاءٌ التَّصْغِيرُ الْخَامِسُ كَوْنُهُ فِي مَوْضِعٍ تَلْزِمُ فِيهِ زِيَادَتُهُ كَنُونٍ (عَفَنْقَسٍ) بِالْفَاءِ وَهُوَ
 الْعَسْرُ الْأَخْلَاقُ لَا يَعْفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ وَحَكْمُ بِزِيَادَةِ نُونِهِ لِأَنَّهَا وَقَعَتْ ثَالِثَةً سَاكِنَةً وَبَعْدَهَا
 حَرْفَانِ وَلَيْسَتْ مَدْغَمَةٌ فِيمَا بَعْدَهَا وَمَا وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ مِمَّا عَرَفَ لَهُ اشْتِقَاقُ كَانَتْ النُّونُ
 فِي زَائِدَةٍ عَلَى جِهَةِ اللَّزُومِ كَجَحْنَفَلٍ وَحَبْنَطَى السَّادِسُ كَوْنُهُ فِي مَوْضِعٍ تَكْثُرُ فِيهِ زِيَادَتُهُ
 كَهَمْزَةِ أَفْكَلٍ وَهِيَ الرَّعْدُ لَا يَعْرِفُ لَهُ اشْتِقَاقٌ وَحَكْمُ بِزِيَادَةِ هَمْزَتِهِ لِكَثْرَةِ زِيَادَةِ الْهَمْزَةِ
 أَوَّلًا قَبْلَ ثَلَاثَةِ أَحْرَفِ السَّابِعِ اخْتِصَاصَهُ بِبَاءٍ لَا يَقَعُ مَوْقَعُهُ مِنْهَا مَا لَا يَصْلَحُ لِلزِّيَادَةِ
 كَنُونٍ حَنْطَاوٍ بِوُزْنٍ فَنَعَلُوا فَإِنَّهَا زَائِدَةٌ إِذْ لَمْ يَجِءْ مَكَانُ النُّونِ فِي نَحْوِ هَذَا الْبِنَاءِ حَرْفٌ
 أَصْلِي الثَّامِنُ وَالتَّاسِعُ لُزُومُ عَدَمِ النَّظِيرِ بِتَقْدِيرِ أَصَالَتِهِ فِيمَا هُوَ مِنْهُ أَوْ فِي نَظِيرِ مَا هُوَ
 مِنْهُ مِثَالُ الْأَوَّلِ مَلُوطٌ وَهِيَ مَقْرَعَةُ الْحَدِيدِ فَالْوَاوُ زَائِدَةٌ وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ وَوَزْنُهُ فَعُولٌ لِأَنَّهُ لَوْ
 عَكَسَ لَكَانَ وَزْنُ مَفْعَلًا وَمَفْعَلٌ مُفْقُودٌ وَفَعُولٌ مُوْجُودٌ نَحْوُ عَتُودٍ وَعَسُولٍ وَعِلُودٍ وَمِثَالُ
 الثَّانِي وَالْمُرَادُ بِهِ أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلِمَةِ حَرْفٌ لَا يُمَكِّنُ إِلَّا زِيَادَتَهُ لَكُونَ الْكَلِمَةُ عَلَى بِنَاءِ

مَخْصُوصٌ لَا يَكُونُ إِلَّا مِنَ الْأُبْنِيَةِ الْمَزِيدِ فِيهَا ثُمَّ تَسْمَعُ فِي تِلْكَ الْكَلِمَةِ لُغَةً أُخْرَى يَتَعَيَّنُ فِيهَا حَرَكَةُ ذَلِكَ الْحَرْفِ فَيَحْتَمِلُ بِتَغْيِيرِ تِلْكَ الْحَرَكَةِ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْحَرْفُ أَصْلًا وَأَنْ يَكُونَ زَائِدًا فَيَحْمِلُ عَلَى الزِّيَادَةِ لِلْقَطْعِ بِأَنَّهُ زَائِدٌ فِي اللُّغَةِ الْأُخْرَى وَذَلِكَ (تَتَنَقَّلُ) فَإِنْ فِيهِ لُغَاتٌ أَحَدَهَا يَفْتَحُ التَّاءَ الْأَوَّلَى وَضَمَ الْفَاءَ فَهَذَا وَزَنَهُ تَفْعَلُ كَتَنْضَبُ فَالتَّاءُ فِيهِ زَائِدَةٌ لِأَنَّا لَوْ قَدَرْنَا هَا أَصْلِيَّةً لَزِمَ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ

(453/3)

النظير لِأَنَّهُ يَكُونُ وَزَنُهُ حِينَئِذٍ فَعْلًا وَفَعْلًا بِنَاءٍ لَمْ يَجِءْ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الْكَلِمِ وَاللُّغَةِ الْأُخْرَى تَنْفَلُ بِضَمِّ التَّاءِ وَالْفَاءِ فَهَذَا يَحْتَمِلُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ فِيهِ أَصْلِيَّةً وَيَكُونُ وَزَنُهُ (فَعْلًا) كَبَرْتَنَ لَكِنَّهُ يَلْزَمُ مِنْ ذَلِكَ عَدَمُ النُّظِيرِ فِي اللَّفْظِ الَّذِي هُوَ ذَلِكَ الْحَرْفُ مِنْهُ إِلَّا تَرَى أَنَّ التَّاءَ فِي تَتَنَقَّلُ الْمَضْمُومِ أَوَّلُهُ مَوْجُودَةٌ فِي تَفْعَلِ الْمَفْتُوحِ أَوَّلُهُ فَلِزُومِ عَدَمِ النُّظِيرِ فِي تَتَنَقَّلُ إِذَا قَدَرْنَا هَا أَصْلِيَّةً دَلِيلٌ عَلَى الزِّيَادَةِ فِي تَتَنَقَّلُ إِذْ هَذِهِ التَّاءُ هِيَ تِلْكَ وَلَمْ تَتَغَيَّرْ إِلَّا بِالْحَرَكَةِ

حُرُوفُ الزِّيَادَةِ

(ص) حُرُوفُ الزِّيَادَةِ (تَسْلِيمٌ وَهْنَاءُ) فَمَتَى صَحِبَتْ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ أَلِفٌ أَوْ يَاءٌ أَوْ وَاوٌ أَوْ غَيْرُ مَصْدَرَةٍ أَوْ هَمْزَةٍ مَصْدَرَةٍ أَوْ مُؤَخَّرَةٍ هِيَ أَوْ نُونٌ بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ أَوْ مِيمٌ مَصْدَرَةٌ فَرَائِدَةٌ مَا لَمْ يُعَارِضْ دَلِيلُ الْأَصَالَةِ كِمَلَاذِمَةُ مِيمٍ مَعْدِ اسْتِثْقَاقٍ وَالتَّقْدِمُ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصُولٍ فِي غَيْرِ فَعْلٍ أَوْ اسْمٍ بِشَبْهِهِ (ش) حُرُوفُ الزِّيَادَةِ عَشْرَةٌ وَقَدْ جَمَعَهَا النَّاسُ فِي أَنْوَاعٍ مِنَ الْكَلَامِ كَقَوْلِهِمْ (سَأَلْتُمُونِيهَا) وَ (الْيَوْمَ تَنْسَاهُ) وَ (أَمَانٌ وَتَسْهِيلٌ) وَ (تَسْلِيمٌ وَهْنَاءُ) فَيَحْكُمُ بِزِيَادَةِ مَا صَحَبَ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ مِنْ أَلِفٍ أَوْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ غَيْرِ مَصْدَرَةٍ نَحْوُ كِتَابٍ وَكُتَيْبٍ وَعَجُوزٍ بِخِلَافِ مَا صَحَبَ أَصْلَيْنِ فَقَطُّ كِدَارٍ وَفِيلٍ وَغُولٍ فَلَيْسَ بِزَائِدٍ لِأَنَّ أَقْلَ مَا تَكُونُ عَلَيْهِ الْكَلِمَةُ ثَلَاثَةُ أَحْرَفٍ وَقَوْلِي غَيْرُ مَصْدَرَةٍ قِيدِ فِي الْوَاوِ فَقَطُّ لِأَنَّ الْأَلِفَ لَا تَنْصَدِرُ لِسُكُونِهَا وَالْيَاءُ تَنْصَدِرُ وَهِيَ زَائِدَةٌ وَمِثَالُ تَنْصَدِرُ الْوَاوِ (وَرَنْتَلُ) فَهِيَ أَصْلٌ لَا زَائِدَةٌ وَكَذَا يَحْكُمُ بِزِيَادَةِ الْهَمْزَةِ إِذَا صَحِبَتْ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ وَكَانَتْ مَصْدَرَةً نَحْوُ أَحْمَرٍ وَأَصْفَرٍ أَوْ مُؤَخَّرَةٍ نَحْوَ حُمْرَاءٍ وَصَفْرَاءٍ فَإِنْ صَحِبَتْ أَصْلَيْنِ فَقَطُّ كَانَتْ أَصْلًا نَحْوَ أَبْنَاءٍ وَ (أَجَا) أَوْ بَدَلًا مِنْ أَصْلٍ نَحْوَ مَاءٍ وَكَسَاءٍ وَكَذَا يَحْكُمُ بِزِيَادَةِ النُّونِ إِذَا صَحِبَتْ أَكْثَرُ مِنْ أَصْلَيْنِ وَكَانَتْ مُؤَخَّرَةً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوَ قَطْرَانٍ وَغُثْمَانٍ وَسِرْحَانٍ وَكَذَا يَحْكُمُ بِزِيَادَةِ

الْمِيمِ إِذَا صَحِبَتْ أَكْثَرَ مِنْ أَصْلَيْنِ وَكَانَتْ مُصَدَّرَةً نَحْوَ مَنْسَجٍ وَمَرْحَبٍ فَإِنْ كَانَ بَعْدَهَا أَصْلَانِ فَقَطَّ قَضَى عَلَيْهَا بِالْأَصَالَةِ إِذْ لَا أَقْلَ مِنْ ثَلَاثَةِ أَصُولٍ

(454/3)

وَحَلَّ الْحُكْمَ بِالزِّيَادَةِ فِي جَمِيعِ الْمَذْكُورَاتِ أَعْنَى الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ وَالنُّونِ وَالْمِيمِ مَا إِذَا لَمْ يُعَارِضِ الزِّيَادَةَ دَلِيلَ الْأَصَالَةِ كَمَا لَزِمَتْ مِيمٌ مَعْدٍ فِي الْإِشْتِقَاقِ فَإِنَّهُمْ حِينَ اشْتَقَوْا مِنْ مَعْدٍ فَعَلًا قَالُوا تَمَعَّدَ وَكَالتَقَدَّمَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَصُولٍ فِي غَيْرِ فَعَلٍ أَمْ اسْمٍ يُشَبِّهُهُ نَحْوَ يَسْتَعْوِرُ وَوَرَنْتَلُ وَاصْطَبَلَ أَمَّا الْفِعْلُ وَشَبَّهِهُ فَإِنَّ الزِّيَادَةَ تَتَقَدَّمُ فِيهِمَا عَلَى أَرْبَعَةِ أَصُولٍ نَحْوَ تَدَحَّرَجَ وَتَدَحَّرَجَ (ص) وَزِيدَتِ النُّونُ فِي نَفْعَلٍ وَانْصَرَفَ وَاحْرَنْجَمَ وَالْمَشْنَى وَالْجَمْعُ وَنَحْوُ غَضَنْفَرٍ (ش) النُّونُ تَرَادُ بِاطْرَادٍ فِي أَوَّلِ الْمُضَارَعِ وَفِي بَابِ الْإِنْفَعَالِ وَالْإِفْعَالِ وَفِرْعَوْهُمَا كَالْإِنْصِرَافِ وَالْإِحْرَنْجَامِ وَفِي آخِرِ التَّثْنِيَةِ وَالْجَمْعِ كَالزَّيْدَانِ وَالزَّيْدُونَ وَسَاكِنَةٌ مَفْكُوكَةٌ بَيْنَ حَرْفَيْنِ قَبْلَهَا نَحْوُ غَضَنْفَرٍ وَجَحَنْفَلٍ وَعَقَنْقَلٍ بِخِلَافِ الْمَدْغَمَةِ كَعَجَنْسٍ وَهَجَنْفٍ فَلَا يَحْكُمُ عَلَيْهَا بِالزِّيَادَةِ فَوْزَنْهُمَا فَعِلٌ (ص) وَالْتَاءُ فِي تَفْعَلٍ وَتَفَعَّلٍ وَتَفَاعَلَ وَافْتَعَلَ وَمَسْلَمَةٌ وَالسَّيْنُ مَعَهَا فِي الْإِشْتِقَاقِ وَفِرْعَوْهُ وَالْهَاءُ وَقَفَا أَنْكَرَهَا الْمَبْرَدُ وَاللَّامُ فِي الْإِشَارَةِ (ش) تَرَادُ التَّاءُ بِاطْرَادٍ فِي أَوَّلِ الْمُضَارَعِ وَفِي بَابِ التَّفَعُّلِ كَالْتَدَحَّرَجِ وَالتَّفَعُّلِ كَالْتَكْسَرِ وَالتَّفَاعُلِ كَالْتِغَاغِلِ وَالْإِفْعَالِ كَالْإِكْتِسَابِ وَفِرْعَوْهَا وَفِي صِفَاتِ الْمُؤَنَّثَةِ كَمَسْلَمَةٍ وَتَرَادُ مَعَ السَّيْنِ فِي الْإِسْتِفْعَالِ كَالْإِسْتِخْرَاجِ وَفِرْعَوْهُ وَتَرَادُ الْهَاءُ فِي الْوَقْفِ وَاللَّامُ فِي الْإِشَارَةِ عَلَى مَا مَرَّ فِي بَايْجَمَا وَأَنْكَرَ الْمَبْرَدُ زِيَادَةَ الْهَاءِ لِأَنَّهَا لَمْ تَأْتِ فِي كَلِمَةٍ مَبْنِيَّةٍ عَلَى الْهَاءِ وَإِنَّمَا تَلْحَقُ لِبَيَانِ الْحَرَكَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَالصَّحِيحُ أَنَّهَا مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَإِنْ كَانَتْ زِيَادَتُهَا قَلِيلَةً مِنْ ذَلِكَ أَمْهَةٌ وَهَبْلَعٌ وَهَجْرَعٌ وَهَرْكُولَةٌ (ص) وَتَقِلُّ زِيَادَةُ مَا ذَكَرَ خَالِيًا مِنْ قِيدٍ وَلَا تَقْبَلُ إِلَّا بِدَلِيلٍ كَهَمْزَةِ شِمَالٍ وَهَاءِ أُمْمَهَاتٍ وَأَهْرَاقٍ وَسَيْنِ قَدُمُوسٍ وَاسْطَاعَ فَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ زِيَادَةُ الْأَلْفِ فَبَدَلَ لَا أَصْلَ إِلَّا فِي حَرْفٍ أَوْ شَبَّهِهُ أَوْ تَضَمَّنَتْ كَلِمَةً مَتَمَاثِلِينَ وَمَتَبَايِنِينَ لَمْ تَثْبُتْ زِيَادَةُ أَحَدِهَا فَأَحَدُ الْمُثْلِينَ زَائِدٌ مَا لَمْ يَمِثَالِ الْفَاءُ أَوْ الْعَيْنُ الْمَفْصُولَةُ بِأَصْلٍ فَإِنْ تَمَاثَلَتْ أَرْبَعَةٌ وَلَا أَصْلَ لِلْكَلِمَةِ فَالْكُلُّ

(455/3)

أصول وثالثتها إن لم يفهم المعنى بسقوط الثالث وفي الأولى بالزيادة من المضاعف ثالثها الثاني في نحو اقعنسس والأول في نحو علم والهمزة والثون آخرها بعد الألف بينها وبين الفاء مشدداً وحرفان أحدهما لين يحتمل زيادتهما وزيادة أحد المثليين أو اللين إلا لمانع (ش) تقل زيادة ما ذكر من الحُرُوف إن خلا مما قيد به فيما سبق ولا تقبل زيادته إلا بدليل يحكى من الدلائل التسعة السابق ذكرها كسقوط همزة شمال واحببطاً في الشُّمول والحبط فإنه دليل زيادتها مع فقد شرطها وهو التصدر أو التأخر بعد ألف زائدة وسقوط هاء أمهات في أمات وهاء أهراق في أراق وسين قدموس وهو بمعنى قديم زيدت فيه السين للإحاق بعصفور وسين اسطاع في أطاع فإن لم تثبت زيادة الألف فهي بدل لا أصل كالرحى والعصى إلا في حرف كلا وبلى وإلى أو شبهه كالأولى وما الاسمية والضابط أن الألف لا تكون أصلاً إلا في حرف أو شبهه وإن تضمنت كلمة حرفين متباينين وحرفين متماثلين ولم تثبت زيادة أحد المتباينين حكم على أحد المتماثلين بالزيادة نحو جليب وقررد فإن ثبت زيادة أحد المتباينين لم يحكم على أحد المتماثلين بالزيادة بل هو أصل نحو مفر ومقر فإن الميم فيهما قد ثبتت زيادتهما وكذا إذا مائل أحد المثليين الفاء أو العين المفصولة بأصل فإنه لا يحكم حينئذ على أحد المتماثلين بالزيادة نحو كوكب وقوقل فإنهما تضمنا حرفين متماثلين وهما القافان والكافان وحرفين متباينين وهما الواو والباء والواو واللام ولا يحكم على أحد المتماثلين الذي هو القاف والكاف بالزيادة لمماثلة الفاء بل هما أصلاً ونحو حذرد فإنه تضمن حرفين متباينين وهما الحاء والراء وحرفين متماثلين وهما الدالان ولا يحكم على أحد الدالين بالزيادة لأنه قد مائل أحد المتماثلين العين التي هي الدال وفصل بين المتماثلين بأصل وهو الراء التي هي لام الكلمة الأولى

(456/3)

فإن فصل بينهما بزائد كان أحد المتماثلين زائدا كحنفقيق اجتمع فيه مثلاًن وهما القافان ومتباينان وهما الحاء والفاء وقد مائل المثليين عين الكلمة وقد فصل بينهما بزائد فيحكم على أحد المثليين بأنه زائد ألا ترى أنه مأخوذ من الخفق وكذا لو لم يقع فصل ألبتة نحو (مشمخر) فأحد المثليين زائد فإن تماثلت أربعة ولا أصل للكلمة غيرها نحو سمسم وقمقم وفلفل وزنزل فالكل أصول هذا مذهب البصريين لأنه إن جعل كل من المثليين زائدا أدى إلى بناء الكلمة على أقل من ثلاثة أو أحدهما أدى إلى بناء مفقود إذ يصير وزنها

على تَقْدِيرِ زِيَادَةِ أَوَّلِ الْكَلِمَةِ (عَفْعَل) وَعَلَى زِيَادَةِ الثَّانِي (فَلَعَلَّ) وَعَلَى زِيَادَةِ الثَّلَاثِ (فَعْفَل) وَكُلُّهَا مَفْقُودٌ وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّ هَذَا الْبَابَ وَنَحْوَهُ ثَلَاثِي أَصْلُهُ فَعَلْ فَاسْتَثْقَلَ التَّضْعِيفُ فَحَالُوا بَيْنَ الْمُضَاعَفِينَ بِحَرْفٍ مِثْلَ فَاءِ الْفِعْلِ وَقِيلَ مَحَلُّ الْخِلَافِ فِيهِمَا يَفْهَمُ الْمَعْنَى بِسُقُوطِ ثَالِثِهِ نَحْوُ كَبَكَبٍ بِخِلَافِ غَيْرِهِ فَإِنْ كَانَ لِلْكَلِمَةِ أَصْلٌ غَيْرُ الْأَرْبَعَةِ حُكْمُ بَرِّيَاةٍ أَحَدُهُمَا نَحْوُ مَرْمَرِيْسٍ فَإِنَّهُ ثَلَاثِي مَأْخُوذٌ مِنَ الْمَرَسِ فَلَا تَعْمُ الْحُرُوفُ الْأَصَالَةُ وَاخْتَلَفَ فِي الْمُثْلَيْنِ فِي نَحْوِ اقْعَنْسَسَ وَعَلِمَ أَيُّهُمَا الزَّائِدُ فَذَهَبَ الْحَلِيلُ إِلَى أَنَّ الزَّائِدَ هُوَ الْأَوَّلُ وَذَهَبَ يُونُسُ إِلَى أَنَّ الثَّانِي هُوَ الزَّائِدُ وَأَمَّا سَبِيوِيهِ فَإِنَّهُ حُكْمُ بَأَنَّ الثَّانِي هُوَ الزَّائِدُ ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ وَكَلَا الْوَجْهَيْنِ صَوَابٌ وَمَذْهَبٌ وَصَحَّ الْفَارِسِيُّ مَذْهَبُ سَبِيوِيهِ وَصَحَّ ابْنُ عُصْفُورٍ مَذْهَبُ الْحَلِيلِ وَقَدْ بَسَطْتَ أَدْلَةً ذَلِكَ فِي كِتَابِ (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ النُّحْوِيَّةِ) وَاخْتَارَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ أَنَّ الثَّانِي أَوَّلُ بِالزِّيَادَةِ فِي بَابِ (اقْعَنْسَسَ) وَالْأَوَّلُ أَوَّلُ فِي بَابِ (عَلِمَ) وَمَا آخِرُهُ هَمْزَةٌ أَوْ نُونٌ بَعْدَ أَلْفٍ بَيْنَهُمَا وَيَبْنِي الْفَاءُ حَرْفٌ مُشَدَّدٌ نَحْوُ (قَتَاءٍ) وَ (رِمَانٍ) أَوْ حَرْفَانِ أَحَدُهُمَا لِينِ نَحْوُ (زِيَرَاءٍ) وَ (قَوْبَاءٍ) وَ (عَقِيَانٍ) وَ (عُنُونٍ) وَ (عُلُونٍ) فَيَحْتَمِلُ أَصَالَةُ الْآخِرِ مِنَ الْهَمْزَةِ أَوْ النُّونِ

(457/3)

وَزِيَادَةُ أَحَدِ الْمُثْلَيْنِ فِي الْمَشْدَدِ أَوْ اللَّيْنِ فِي قِسْمِيهِ وَالْعَكْسُ أَيُّ زِيَادَةِ الْآخِرِ وَأَصَالَةُ أَحَدِ الْمُثْلَيْنِ أَوْ اللَّيْنِ فَوْزَنَ قَتَاءٍ عَلَى الْأَوَّلِ فَعَالٌ وَرِمَالٌ وَعَلَى الثَّانِي فَعَلَاءٌ وَفَعْلَانٌ مَا لَمْ يَكُنْ مَانِعٌ مِنْ أَذَاءٍ إِلَى إِهْمَالِ تِلْكَ الْمَادَّةِ أَوْ قَلَّةِ نَظِيرٍ فَيَتَعَيَّنُ فِي (مِزَاءٍ) زِيَادَةُ الْهَمْزَةِ لِأَنَّ مَادَّةَ مِزَاءٍ مُهْمَلَةٌ وَمَادَّةُ (مِزَزٍ) مَوْضُوعَةٌ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ مِزَّةٌ وَفِي (لُودَانٍ) زِيَادَةُ النُّونِ لِأَنَّ مَادَّةَ (لُذْنٍ) مُهْمَلَةٌ وَمَادَّةُ (لُودٍ) مَوْضُوعَةٌ لِقَوْلِهِمْ (لُودِ) وَفِي سِقَاءٍ زِيَادَةُ أَحَدِ الْمُثْلَيْنِ لِأَنَّ مَادَّةَ س ق ق مُهْمَلَةٌ وَمَادَّةُ س ق ي مَوْضُوعَةٌ وَفِي قَيْنَانٍ زِيَادَةُ الْيَاءِ لِأَنَّ مَادَّةَ ق. ي. ن مُهْمَلَةٌ وَمَادَّةُ ق. ن. ن مَوْضُوعَةٌ لِقَوْلِهِمْ قَنَنٌ وَأَقْنَانٌ

مَعَانِي الْحُرُوفِ الزَّائِدِ

(ص) مَسْأَلَةُ الزَّائِدِ إِمَّا لِمَعْنَى أَوْ إِمْكَانٍ أَوْ بَيَانِ حَرَكَةٍ أَوْ مَدٍّ أَوْ عَوْضٍ أَوْ تَكْثِيرٍ أَوْ إِحْقَاقٍ وَهُوَ بِمَا جَعَلَ بِهِ ثَلَاثِي أَوْ رِبَاعِي مَوَازِنًا لِمَا فَوْقَهُ مُسَاوِيًا لَهُ فِي حُكْمِهِ وَلَا تَلْحَقُ الْأَلْفُ إِلَّا آخِرُهُ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ وَلَا الْهَمْزَةُ إِلَّا مَعَ مُسَاعِدٍ وَلَا إِحْقَاقٌ أَوْ بِنَاءٌ نَظِيرٌ مِنْ غَيْرِ تَدْرِبٍ وَامْتِحَانٍ إِلَّا بِسَمَاعٍ عَلَى أَصَحِّ الْأَقْوَالِ (ش) الزَّائِدُ يَكُونُ لِأَحَدٍ سَبْعَةَ أَشْيَاءَ الْأَوَّلُ لِمَعْنَى وَهُوَ أَقْوَى الزَّائِدِ كَحَرْفِ الْمُضَارَعَةِ الثَّانِي الْإِمْكَانُ كَهَمْزَةِ الْوَصْلِ الثَّلَاثِ

لَبَيَانِ الْحَرْكَةِ كِهَاءِ السَّكْتِ فِي الْوَقْفِ الرَّابِعِ لِلْمَدِّ كَكِتَابٍ وَعَجُوزٍ وَقَضِيبِ الْخَامِسِ
لِلْعَوْضِ كِتَاءِ التَّائِيثِ فِي زِنَادِقَةٍ فَإِنَّهَا عَوْضٌ مِنْ يَاءٍ زَنْدِيقٍ وَلَدَا لَا يَجْتَمِعَانِ

(458/3)

السَّادِسُ لِنَكْثِيرِ الْكَلِمَةِ كَأَلَفِ (قَبْعَثْرَى) وَنُونِ (كَنْهَيْلِ) السَّابِعُ لِلإِلْحَاقِ كَوَاوِ كَوَثْرِ وَيَاءِ
(ضَيْغَمِ) وَضَابِطِ الَّذِي لِلإِلْحَاقِ مَا جَعَلَ بِهِ ثَلَاثِي أَوْ رِبَاعِي مَوَازِنًا لِمَا فَوْقَهُ كَ (رَعِشَنِ)
نُونُهُ زَائِدَةٌ لِلإِلْحَاقِ لِأَنَّهُ مِنَ الْارْتِعَاشِ فَالْحَقُّ بِجَعْفَرٍ وَ (فِرْدَوْسِ) وَآوُهُ زَائِدَةٌ لِلإِلْحَاقِ
(بِجَرْدَحِلِ) وَ (إِنْقَحِلِ) هَمْزَتُهُ وَنُونُهُ زَائِدَتَانِ لِلإِلْحَاقِ لِأَنَّهُ مِنَ الْقَحْلِ فَالْحَقُّ (بِجَرْدَحِلِ)
وَالْمُرَادُ بِالْمَوَازِنَةِ الْمُوَافَقَةِ فِي الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ وَعَدَدِ الْحُرُوفِ لِأَنَّهُ يُوزَنُ كَوِزْنُهُ
وَبِالْمَسَاوَةِ فِي حَكْمِهِ ثُبُوتُ الْأَحْكَامِ الثَّابِتَةِ لِلْمَلْحَقِ بِهِ لِلْمَحْلِقِ مِنْ صِحَّةٍ وَاعْتِلَالِ
وَتَجَرُّدِ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَةِ وَتَضَمُّنِ لَهَا وَزِنَةِ الْمَصْدَرِ الشَّائِعِ فَلَوْ قِيلَ ابْنُ مِنَ الضَّرْبِ مِثْلُ
(جَعْفَرٍ) يُقَالُ (ضَرْبِ) أَوْ مِثْلُ (بَرْتَنِ) يُقَالُ (ضَرْبِ) أَوْ مِثْلُ (زَبْرَجِ) يُقَالُ (ضَرْبِ)
وَلَوْ قِيلَ ابْنُ مِنَ الْبَيْعِ مِثْلُ (صَعُونِ) يُقَالُ (بُيُوعِ) فَيَصِحُّ وَلَا يَدْغَمُ وَلَوْ قِيلَ ابْنُ مِنَ
الْقَوْلِ مِثْلُ (طِيلَالِ) يُقَالُ (قِيلَالِ) فَيَعْلُ وَلَوْ بَنِيَ مِنْ سَحَكٍ مِثْلُ (أَحْرَنْجَمِ) قِيلَ
أَسْحَنْكَكَ) فَيُضْمَنُ التُّونُ الَّتِي هِيَ مُزِيدَةٌ فِي الْمَلْحَقِ بِهِ وَزِيدَتِ الْهَمْزَةُ وَإِخْدَى الْكَافَيْنِ
لِلإِلْحَاقِ وَلَوْ بَنِيَ مِنْ (دَحْرَجِ) مِثْلُ (قَبْعَثْرَى) قِيلَ (دَحْرَجِي) فَيُضْمَنُ الْأَلْفُ الَّتِي هِيَ
مُزِيدَةٌ لِلْمَلْحَقِ وَزِيَادَةُ خَامِسِ لِلإِلْحَاقِ وَقِيلَ فِي مَصْدَرِ (بَيْطَرِ) الْمَلْحَقِ (بَيْطَرَةٌ) كَمَا جَاءَ
مَصْدَرِ (دَحْرَجِ) عَلَى (دَحْرَجَةٍ) وَلَا تَلْحَقُ الْأَلْفُ إِلَّا آخِرُهُ مَبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ (كَعَلَقَى) فِي
لُغَةٍ مِنْ نُونٍ فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ (بِجَعْفَرٍ) وَ (ذَفْرَى) فِي لُغَةٍ مِنْ نُونٍ فَإِنَّهُ مُلْحَقٌ بِدَرْهَمٍ وَ
(حَبْنَطَى) مُلْحَقٌ (بِسَفْرَجَلِ) وَلَا تَلْحَقُ حَشَوًا وَلَا آخِرًا مَبْدَلَةٌ مِنْ وَآوِ

(459/3)

وَلَا تَلْحَقُ الْهَمْزَةُ أَوَّلًا إِلَّا مَعَ مُسَاعَدِ أَيِّ إِنْ كَانَ مَعَهَا حَرْفٌ آخِرُ زَائِدٍ لِلإِلْحَاقِ أَيْضًا
كَنُونِ (أَلْنَدَدِ) الْمَلْحَقِ بِسَفْرَجَلِ وَوَآوِ (إِدْرُونِ) الْمَلْحَقِ (بِجَرْدَحِلِ) فَإِنْ وَقَعَتْ أَوَّلًا وَلَيْسَ
مَعَهَا حَرْفٌ زَائِدٌ لَمْ تَكُنْ لِلإِلْحَاقِ (كَأَفْكَلِ) وَإِنْ وَقَعَتْ حَشَوًا أَوْ طَرَفًا فَإِنَّهَا تَكُونُ
لِلإِلْحَاقِ وَلَا يَخْتِاجُ إِلَى مُسَاعَدِ مِنْ حَرْفٍ زَائِدٍ نَحْوُ شَامِلِ مُلْحَقِ بِجَعْفَرٍ وَقَدْ يَكُونُ مَعَهَا
حَرْفٌ زَائِدٌ نَحْوُ عَلْبَاءِ مُلْحَقِ بِقِرطَاسٍ وَلَا إِلْحَاقُ إِلَّا بِسَمَاعٍ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى

جَهة التدرب والامتحان كالأمثلة الَّتِي يَتَكَلَّمُ بِهَا النحويون متضمنة لحروف الإلحاق على طريقة أبنية العرب يقصدون بذلك تمرين المشتغل بِهَذَا الفنَّ وإجادة فكره ونظره وَهَذَا الحكم جَارٍ فِي كل مَا أُرِدْتُ أَنْ تبني من كلمة نَظِير كلمة أُخْرَى وَإِنْ لم يكن إلحاق فَإِنْ ذَلِكَ لا يجوز إِلَّا أَنْ يكون على وَجْه التدرب والامتحان هَذَا أصح المذاهب فِي الْمَسْأَلَتَيْنِ لِأَنَّهُ إِحْدَاث لفظ لم تَتَكَلَّمْ بِهِ الْعَرَبُ وَالثَّانِي يجوز مُطْلَقًا لِأَنَّ الْعَرَبَ قد أدخلت فِي كَلَامِهَا الْأَلْفَاظَ الأعجمية كثيرا سَوَاءَ كَانَتْ على بِنَاءِ كَلَامِهَا أم لم تكن فَكَذَلِكَ يجوز إِدْخَالُ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ المصنوعة هُنَا فِي كَلَامِهِمْ وَإِنْ لم تكن مِنْهُ قِيَاسًا على الأعجمية وَعَلَيْهِ الْفَارِسِي قَالَ لو شَاءَ شَاعِرٌ أو متسعٌ أَنْ يَبْنِي بِالْحَاقِ اللَّامِ اسْمًا أو فعلا أو صفة لجاز ذَلِكَ لَهُ وَكَانَ من كَلَامِ الْعَرَبِ وَذَلِكَ قَوْلُكَ حزجع أحسن من دخل وضرب زيد ومررت بِرَجُلٍ كريم وضرب قَالَ ابن جني فَقُلْتُ لَهُ أترجل اللُّغَةَ ارتجالًا قَالَ لَيْسَ هَذَا ارتجالًا لكنه مقيس على كَلَامِهِمْ أَلَا ترى أَنَّكَ تقول طَابَ الخشكنان فتجعله من كَلَامِ الْعَرَبِ وَإِنْ لم تكن الْعَرَبُ قد تَكَلَّمَتْ بِهِ فرفعك إِيَّاهِ ونصبك صار مَنْسُوبًا إِلَى كَلَامِهِمْ انتهى ورد بَأَنَّ اللَّفْظَ الأعجمي لَا يصير بِإِدْخَالِ الْعَرَبِ لَهُ فِي كَلَامِهَا عَرَبِيًّا بل تكون قد تَكَلَّمَتْ بِهِ بِلُغَةٍ غَيْرِهَا وَإِذَا تكلمنا نَحْنُ بِهَذِهِ الْأَلْفَاظِ المصنوعة كنا قد تكلمنا بِمَا لَا يرجع إِلَى لُغَةٍ من اللُّغَاتِ

(460/3)

وَالْمَذْهَبُ الثَّلَاثُ التَّفْصِيلُ بَيْنَ مَا تكون الْعَرَبُ قد فعت مثله فِي كَلَامِهَا كثيرا واطرد فيجوز لنا إِحْدَاثُ نَظِيرِهِ وَإِلَّا فَلَا فَإِذَا قِيلَ ابْنُ من الضَّرْبِ مثل جَعْفَرٍ قُلْنَا ضَرْبٌ فَهَذَا مُلْحَقٌ بِكَلَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الرَّبَاعِي قد ألحق بِهِ كثيرا من الثلاثي بالتضعيف نَحْوُ مهدد وقردد وَبِغَيْرِ التَّضْعِيفِ نَحْوُ شَامِلٍ وَرَعِشٍ وَلَا فرق بَيْنَ قِيَاسِ اللَّفْظِ على اللَّفْظِ وَالْحُكْمِ على الْحُكْمِ عِنْدَ صَاحِبِ هَذَا الْمَذْهَبِ وَالَّذِينَ قَالُوا بِالْقِيَاسِ فِي مثل هَذِهِ الْأَشْيَاءِ اخْتَلَفُوا فِي الْمُعْتَلِّ وَالصَّحِيحِ أَتَاهُمَا بَابٌ وَاحِدٌ فَمَا سمع فِي أَحَدِهِمَا فَلَيْسَ عَلَيْهِ الْآخَرُ أو هما بَابَانِ متباينان يَجْرِي فِي أَحَدِهِمَا مَا لَا يَجْرِي فِي الْآخَرِ فَذَهَبَ سَبَبُوهُ وَجَمَاعَةٌ إِلَى أَتَاهُمَا بَابٌ وَاحِدٌ وَذَهَبَ الْجُرُمِي والمبرد إِلَى أَتَاهُمَا بَابَانِ

3 - الحذف القياسي والشاذ

(ص) الحذف يطرد فِي ألفِ مَا الاستفهامية المجرورة وفَاءِ نَحْوُ وعد فِي مضارعة وأمره ومصدره محركة عينه بحركتها وهمز أفعل فِي مضارعه ووصفية مَا لم تقلب هاء أو عينا

وَعَيْنٌ فَبِعِلُولَةٍ خِلَافًا لِلْكَوْفِيَّةِ وَوَاوٌ فَبِعِلٍّ وَفِيْعِلَّةٌ وَفِي قِيَاسٍ يَأْتِيهِمَا خَلْفٌ وَفَاءٌ (مر) لَا
 بَعْدَ وَآوٍ أَوْ فَاءٍ وَخَذَ وَكُلٌّ وَمَا خَرَجَ عَنْ ذَلِكَ مِنْ حَذْفٍ أَوْ إِبْقَاءٍ فَشَاذٌ وَمِنْهُ خِلَافًا
 لِلشَّلُوبِيِّنِ حَذْفُ عَيْنٍ وَقِيلَ لَامٌ أَحْسَ وَظَلَّ وَمَسَّ مَبْنِيًّا عَلَى السَّكُونِ مَكْسُورٌ أَوَّلُ
 الْأَخِيرَيْنِ وَمَفْتُوحَا وَقُلَّ فِي أَمْرٍ وَمُضَارَعٌ وَيَا نَحْوُ اسْتَحْيَى وَفُرُوعُهُ وَكَثُرَ فِي أَبَالِي جُزْمَا
 وَاللَّامُ وَآوَا وَمِنْهُ اسْمٌ خِلَافًا لِلْكَوْفِيَّةِ وَالْيَاءُ وَالْهَاءُ قَلِيلٌ وَالْهَمْزَةُ وَالنُّونُ وَفِي غَيْرِ اللَّامِ أَقْلٌ
 (ش) الْحَذْفُ قِسْمَانِ مَقِيسٌ وَشَاذٌ فَالْمَقِيسُ حَذْفُ أَلْفٍ مَا الِاسْتِفْهَامِيَّةُ الْمَجْرُورَةُ نَحْوُ {عَمَّ
 يَتَسَاءَلُونَ} {النَّبَأُ: 1} {فِيمَ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا} [النازعات: 43] {لَمْ تَوْدُونِي} {الصَّفَّ: 5} {مَجِيءٌ مِ جُنْتُ} وَشَذَّ إِبْقَاؤُهَا فِي قَوْلِهِ: 1881 -
 (عَلَى مَا قَامَ يَشْتَمْنِي لَيْمٌ ...)

(461/3)

وَقِيلَ إِنْ ذَلِكَ لُغَةٌ لِبَعْضِ الْعَرَبِ وَخَرَجَ عَلَيْهَا بَعْضُهُمْ قَوْلُهُ تَعَالَى {يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ
 بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي} [يس: 26 - 27] أَيْ بِأَيِّ شَيْءٍ قَالَ الْخَضْرَاوِيُّ وَهَذَا قَوْلٌ مَرْغُوبٌ
 عَنْهُ وَخَرَجَ بِالِاسْتِفْهَامِيَّةِ الْمَوْصُولَةِ وَالشَّرْطِيَّةِ فَلَا يَحْذِفُ أَلْفُهَا وَإِنْ دَخَلَ عَلَيْهَا الْجَارُ
 وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ وَالْمُبَرِّدُ أَنَّ حَذْفَ أَلْفٍ (مَا) الْمَوْصُولَةِ ثَبَتَ لُغَةً كَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُونَ
 (سَلْ عَمَّ شَيْئًا) لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ وَخَرَجَ بِالْمَجْرُورَةِ الْمَرْفُوعَةِ وَالْمَنْصُوبَةِ فَلَا يَحْذِفُ
 الْأَلْفَ مِنْهَا إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ: 1812 -
 (أَلَا مَ تَقُولُ النَّاعِيَاتُ أَلَا مَهْ ...)

وَلَوْ رَكِبَتْ (مَا) الِاسْتِفْهَامِيَّةُ مَعَ (ذَا) لَمْ تَحْذِفْ أَيْضًا نَحْوُ (عَلَى مَاذَا يَلْزَمُنِي)
 وَوَجْهُ الْحَذْفِ مِنَ الِاسْتِفْهَامِيَّةِ التَّخْفِيفُ وَخَصَّ بِمَا لِأَنَّهَا مُسْتَبَدَّةٌ بِنَفْسِهَا بِخِلَافِ الشَّرْطِيَّةِ
 لِأَنَّهَا مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا بَعْدَهَا وَبِخِلَافِ الْمَوْصُولَةِ لِاسْتِقْرَارِهَا إِلَى الصِّلَةِ وَمِنْ الْمَطْرُودِ حَذْفُ الْوَاوِ
 مِنْ مُضَارَعٍ ثَلَاثِيٍّ فَآوُهُ وَآوٌ اسْتِثْقَالًا لَوُقُوعِهَا فِي فِعْلِ بَيْنَ يَاءٍ مُفْتُوحَةٍ وَكَسْرَةٍ ظَاهِرَةٍ كَيَعِدُ
 أَوْ مَقْدَرَةٍ كَيَقَعُ وَيَسَعُ وَحَمَلَ عَلَى ذِي الْيَاءِ أَخَوَاتِهِ كَأَعَدَ وَتَعَدَّ وَبَعَدَ وَالْأَمْرَ كَعَدَّ وَالْمَصْدَرَ
 الْكَائِنَ عَلَى (فَعَلَ) مُحَرَّكَ الْعَيْنِ بِحَرَكَةِ الْفَاءِ مَعُوضًا عَنْهَا تَاءٌ تَأْنِيثُ كَعَدَةٍ وَسَوَاءٌ كَانَ
 الْمَاضِي عَلَى فَعَلٍ كَوَعَدَ أَوْ فَعَلَ كَوَمَقَ وَلَا يَجُوزُ الْحَذْفُ مِنْ مُضَارَعٍ رَبَاعِيٍّ كَأَوَعَدَ يُوَعِدُ
 وَيُوَعِدُ مِثَالِ يَقْطِطِينَ مِنَ الْوَعْدِ

(462/3)

وَلَا مِنْ الْإِسْمِ كَمَوْعِدَ مَا فِيهِ لَوْ حَذَفَ مِنْ تَوَالِي الْحَذْفِ إِذْ قَدْ حَذَفَ مِنْهُ الْهَمْزَةُ وَلِأَنَّ
ضِمَّةَ الْيَاءِ قَوْتَ الْوَاوِ وَلِأَنَّ الْفِعْلَ أَثْقَلَ مِنْهُ وَلَا إِذَا وَقَعَتْ بَيْنَ يَاءٍ مَفْتُوحَةٍ وَضِمَّةٍ أَوْ
فَتْحَةٍ نَحَوُ وَضَوُ يَوْضُو وَشَدَّ وَجَدَ يَجِدُ بِالضَّمِّ وَيَذَرُ وَيَدَعُ وَلَا مِمَّا فَاؤُهُ يَاءُ كَيْسَرِ الرَّجُلِ
يَسِرُ وَيَعْرِتُ الشَّاةُ تَيَعَّرُ وَشَدَّ يَتَسَّرُ يَتَسَّرُ وَمِنْ الْمَطْرَدِ حَذَفَ هَمْزَةُ أَفْعَلَ مِنْ مُضَارَعِهِ
وَاسْمِي فَاعِلُهُ وَمَفْعُولُهُ نَحَوُ أَكْرَمَ اسْتِثْقَالًا لِاجْتِمَاعِ هَمْزَتَيْنِ إِذْ كَانَ الْأَصْلُ أَكْرَمَ وَحَمَلَ
عَلَيْهِ نَكْرَمَ وَتَكْرَمَ وَيَكْرَمُ وَمَكْرَمَ وَمَكْرَمٌ طَرْدًا لِلْبَابِ وَشَدَّ إِثْبَاتَهَا فِي قَوْلِهِمْ أَرْضٌ مُؤَرَّبَةٌ
بِكُسْرِ التَّوْنِ أَيْ كَثِيرِ الْأَرَانِبِ وَكَسَاءٌ مُؤَرَّبٌ إِذَا خَلَطَ صَوْفُهُ بِوَبَرِ الْأَرَانِبِ وَقَوْلُهُ:

- 1813

(فَإِنَّهُ أَهْلٌ لِأَنَّهُ يُؤَكَّرَمَا ...)

فَلَوْ قَلَبْتَ هَمْزَةَ أَفْعَلَ هَاءَ أَوْ عَيْنًا لَمْ تَحْذَفْ لِلْأَمْنِ مِنَ التَّقَاءِ الْهَمْزَتَيْنِ نَحَوُ هِرَاقِ الْمَاءِ
يَهْرِيقُ فَهُوَ مَهْرِيقٌ وَمَهْرَاقٌ وَعِيْهِلَ الْإِبِلُ يَعِيْهِلُهَا فَهُوَ مَعِيْهِلٌ وَالْإِبِلُ مَعِيْهِلَةٌ أَيْ مُهْمَلَةٌ
وَمِنْ الْمَطْرَدِ حَذَفَ عَيْنَ فَعِلُولَةٍ سَوَاءً كَانَتْ وَآوَا نَحَوُ كَيْنُونَةٍ أَوْ يَاءٍ نَحَوُ طَيْرُورَةٍ الْأَصْلُ
كَيُونُونَةٌ وَطَيْرُورَةٌ اجْتَمَعَ فِي الْأَوَّلِ يَاءٌ وَوَآوَا سَبَقَتْ إِحْدَاهُمَا بِالسُّكُونِ فَقَلَبْتَ الْوَاوَ يَاءً
وَأَدْغَمْتَ الْيَاءَ فِيهَا وَفِي الثَّانِي أَدْغَمْتَ الْيَاءَ الْمَزِيدَةَ فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْكَلِمَةِ فَصَارَ
كَيْنُونَةٌ وَطَيْرُورَةٌ ثُمَّ حَذَفْتَ عَيْنَ الْكَلِمَةِ عَلَى جِهَةِ اللُّزُومِ فَصَارَ كَيْنُونَةٌ وَطَيْرُورَةٌ وَصَارَ
الْوَزْنُ فَعِلُولَةٌ هَذَا مَذْهَبُ سَبِيحِيَّةٍ فِي هَذِهِ الْمَصَادِرِ أَنَّ وَزْنَهَا فَعِلُولَةٌ

(463/3)

وَذَهَبَ الْكُوفِيُّونَ إِلَى أَنَّهُ لَا حَذْفَ وَأَنَّ الْأَصْلَ فَعِلُولَةٌ بِضَمِّ الْفَاءِ فَفَتَحَتْ لِتَسْلَمَ الْيَاءُ
مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ وَحَمَلَ عَلَيْهَا ذَوَاتُ الْوَاوِ وَمِنْ الْمَطْرَدِ حَذَفَ عَيْنَ فَعِيلٍ وَفَعِيلَةٍ قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ أَمَا ذَوَاتُ الْوَاوِ فَلَا نَعْلَمُ خِلَافًا فِي قِيَاسِهِ كَسِيدٌ وَسِيدَةٌ يُقَالُ فِيهِ سِيدٌ وَسِيدَةٌ وَأَمَّا
ذَوَاتُ الْيَاءِ كُلِّينَ وَلَبِنَةٌ فَفِيهَا خِلَافٌ زَعَمَ أَبُو عَلِيٍّ وَتَبِعَهُ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ تَخْفِيفَهَا يَحْفَظُ وَلَا
يَنْقَاسُ قَالَ وَهُوَ مَرْجُوحٌ وَالْأَصَحُّ أَنَّهُ مَقْيَسٌ لَا مَحْفُوظٌ قَالَ وَفِي مَحْفُوظِي أَنَّهُ الْأَصْمَعِيُّ
حَكَى أَنَّ الْعَرَبَ تَخَفَّفَ مِثْلَ هَذَا كُلِّهِ وَلَمْ تَفْصِلْ بَيْنَ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَذَوَاتِ الْيَاءِ بَلْ سَرَدَ
مِثْلًا مِنْ هَذَا وَمِنْ هَذَا قَالَ إِلَّا (حَبْدًا) فَلَمْ أَسْمَعْ أَحَدًا مِنَ الْعَرَبِ يَخَفِّفُهُ أَهٌ وَقَدْ عَقِدْتُ
لِذَلِكَ تَرْجِمَةً فِي كِتَابِي (الْمَزْهَرِ) وَمِنْ الْمَطْرَدِ حَذَفَ فَاءَاتِ خُذْ وَكُلْ وَمَرَّ وَالْأَصْلُ أَخْذُ
أَأْكُلُ أَمَرَ فَالْهَمْزَةُ الثَّانِيَّةُ هِيَ فَاءُ الْفِعْلِ وَالْأَوَّلَى هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَحَذَفَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ
فَانْحَذَفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ لِأَنَّ مَا بَعْدَ الْفَاءِ الْمَحْذُوفَةِ مَحْرُوكٌ فَلَا حَاجَةَ إِلَى إِفْرَارِهَا قَالَ أَبُو

– 1814: كَقَوْلِهِ:

(ت لی آل زید واندھم لی جماعۃ ...)

ومست ومسن

(464/3)

مستح مستحي منه

(465/3)

وَيَقُولُ غَيْرُهُمْ اسْتَحْيَا اسْتَحْيَا يَسْتَحْيُونَ يَسْتَحْيِينَ مَسْتَحْيٍ مَسْتَحْيٍ مِنْهُ وَكَثُرَ
الْحَذْفُ فِي أَبَالِي إِذَا جَزَمَ فَقَالُوا لَمْ أَبَلْ وَالْأَصْلُ لَمْ أَبَالَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِمْ إِيَّاهُ تَوَهَّمُوا أَنَّ
اللَّامَ هِيَ الْأَخِيرَةُ فَسَكَنُوهَا لِلجَازِمِ فَحَذَفَتِ الْأَلْفُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ وَكَثُرَ حَذْفُ اللَّامِ
فِي الْأَسْمَاءِ إِذَا كَانَتْ وَاوَا (كَأَب) وَ (أَخ) وَ (حَم) وَ (هَن) وَ (ذِي) عَلَى مَذْهَبِ الْخَلِيلِ
وَأَبْنِ وَاسْمٍ عَلَى مَذْهَبِ الْبَصْرِيِّينَ وَالْأَصْلُ عِنْدَهُمْ سَمُو لِأَنَّهُ مِنَ السَّمُو حَذَفَتْ لَامُهُ
وَعَوِضَ عَنْهَا هَمْزُ الْوَصْلِ وَالْكَوْفِيُّونَ يَقُولُونَ أَصْلُهُ وَسَمٌ مِنَ السِّمَةِ حَذَفَتْ فَاوُهُ وَرَدَّ
بِأَنَّ جَمْعَهُ أَسْمَاءٌ وَتَصْغِيرُهُ سَمِي وَلَوْ كَانَ كَمَا قَالُوا لَكَانَ أَوْسَامًا وَوَسِيمًا لِأَنَّ التَّصْغِيرَ
وَالْتَكْسِيرَ يَرُدَانِ الْأَشْيَاءَ إِلَى أَصُولِهَا وَقُلْ حَذَفَ اللَّامُ إِذَا كَانَتْ يَاءَ كَلَامٍ (يَد) وَ (دَم)
أَوْ هَاءَ كَلَامٍ (شَفَةِ) وَعِضَةِ وَفَمٍ وَشَاةٍ وَأَقْلَ مِنْهُ حَذَفَهَا إِذَا كَانَتْ هَمْزَةً كَقَوْلِهِمْ قَوْمٌ بَرَاءٌ
وَالْأَصْلُ بُرَاءٌ عَلَى وَزْنِ ظَرْفَاءٍ أَوْ نُونَا كَدَدٍ وَفَلٍ وَالْأَصْلُ دَدَنٌ وَفُلَانٌ وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ
حَذَفَهَا إِذَا كَانَتْ حَاءً كَحَرِّ أَصْلِهِ حَرَّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا أَحْفَظُ مِنْ حَذْفِ الْحَاءِ غَيْرَهُ
وَأَقْلَ مِنْ ذَلِكَ حَذْفُ غَيْرِ اللَّامِ إِمَّا الْفَاءَ كَنَاسٍ وَالْأَصْلُ أَنَاسٌ أَوْ الْعَيْنَ كَسَهُ وَالْأَصْلُ

سْتَه

3 - الْإِبْدَال

(ص) الْإِبْدَالُ أَحْرَفُهُ (طَوِيتُ دَائِمًا) فَتَبْدُلُ الْهَمْزَةَ مِنْ كُلِّ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ طَرْفًا وَلَوْ تَقْدِيرًا
بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ أَوْ بَدَلًا مِنْ عَيْنٍ فَاعِلٍ مَعْلُومًا وَمِنْ أَوَّلِ وَاوِينَ صَدْرَتَا وَلَيْسَتْ الثَّانِيَةُ مُدَّةً
فَوْعَلٌ أَوْ مَبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ وَمِنْ وَاوٍ خَفِيفَةٍ ضَمَّتْ لِأَزْمَا وَمِنْ تَالِيِ أَلِفٍ شَبَهَ مَفَاعِلٍ مَدَا
مَزِيدًا أَوْ ثَانِيِ لَيْنِينَ اِكْتَنَفَاهَا

(466/3)

وَيَفْتَحُ هَذَا الْهَمْزَةَ مَجْعُولًا وَاوَا إِنْ كَانَتْهَا اللَّامُ وَسَلِمَتْ فِي الْمُفْرَدِ بَعْدَ أَلِفٍ وَيَاءٍ إِنْ كَانَتْ
غَيْرَهَا أَوْ هَمْزَةً (ش) الْإِبْدَالُ قِسْمَانِ شَائِعٍ وَغَيْرِهِ فَغَيْرُ الشَّائِعِ وَقَعَ فِي كُلِّ حَرْفٍ إِلَّا
الْأَلِفَ وَالْأَلِفَ فِيهِ أَثَمَةُ اللُّغَةِ كَتَبَا مِنْهُمْ يَعْقُوبُ بْنُ السَّكَيْتِ وَأَبُو الطَّيِّبِ عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ
عَلِيٍّ اللَّغَوِيُّ وَفِي كِتَابِي (الْمَزْهَرِ) نَوْعٌ مِنْهُ حَافِلٌ وَالشَّائِعُ الضَّرُورِيُّ فِي التَّصْرِيفِ أَحْرَفُهُ
ثَمَانِيَةٌ يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ طَوِيتُ دَائِمًا
إِبْدَالُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ هَمْزَةً

فَتَبْدُلُ الْهَمْزَةَ مِنْ كُلِّ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ مَتَطَرَفَةً بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ نَحْوَ رِذَاءٍ وَكَسَاءِ الْأَصْلِ رِذَايَ
مِنَ الرَّدِيَةِ وَكَسَاوٍ مِنَ الْكُسُوفَةِ وَسَوَاءٌ كَانَ تَطَرَفَهَا ظَاهِرًا أَمْ تَقْدِيرًا وَهِيَ الْمُتَّصِلَةُ بِهَاءِ

التَّائِيثُ الْعَارِضَةُ كَصَلَاءٍ وَعِظَاءٍ بِخِلَافِ اللَّازِمَةِ وَهِيَ الَّتِي بَنِيَتْ الْكَلِمَةُ عَلَيْهَا فَإِنَّهَا لَا تَبْدُلُ مِنْهَا هَمْزَةُ كَهْدَايَةٍ وَحِمَايَةٍ وَإِدَاوَةٍ وَهَرَاوَةٍ وَلَا إِبْدَالَ بَعْدَ أَلْفٍ أَصْلِيَّةٍ نَحْوَ آيَةٍ وَتَبْدُلُ الْهَمْزَةُ أَيْضًا مِنْ كُلِّ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ وَقَعَتْ عَيْنًا لَمَّا يَوَازَنُ فَاعِلٌ وَفَاعِلَةٌ مِنْ اسْمٍ مَعْتَرٍ إِلَى فِعْلٍ مَعْتَلٍ الْعَيْنُ نَحْوُ بَائِعٍ وَقَائِمٍ وَأَصْلُهُمَا بَايَعَ وَقَاوَمَ وَفَعْلُهُمَا بَاعَ وَقَامَ مَعْلٌ بِخِلَافِ مَا لَمْ يَعْلَ فَعَلَهُ كَصَيْدٍ وَعُورٍ فَهُوَ صَايِدٌ وَعَاوِرٌ فَلَا إِبْدَالَ فِيهِ وَبِخِلَافِ مَا لَمْ يَوَازِنْ فَاعِلًا وَإِنْ أَعْلَ فَعَلَهُ كَمَنْبِلٍ وَمَطْبِلٍ مِنْ أَطَالَ وَأَنَالَ وَتَبْدُلُ الْهَمْزَةُ أَيْضًا مِنْ أَوَّلٍ وَآوَيْنِ صَدْرَتَا وَلَيْسَتْ الثَّانِيَّةُ مُدَّةً فَوَعَلَ وَلَا مَبْدَلَةٌ مِنْ هَمْزَةٍ كَأَوَّاهٍ جَمَعَ وَاصِلَةً أَصْلَهُ وَوَاصِلَ اسْتِثْقَالِ اجْتِمَاعِ الْوَائِينَ فَأَبْدَلَ مِنْ أَوَّلَاهُمَا هَمْزَةً إِذْ لَمْ يُمْكِنْ إِبْدَالُهَا يَاءً لِلْاسْتِثْقَالِ كَالْوَاوِ وَلَا أَلْفًا لِسُكُونِهَا

(467/3)

فَعَدَلُوا إِلَى الْهَمْزَةِ إِذْ هِيَ أَقْرَبُ إِلَى الْأَلْفِ لِكَوْنِهِمَا مِنْ مَخْرَجٍ وَاحِدٍ مِنْ أَنَّ الْهَمْزَةَ تَقْلُبُ فِي التَّسْهِيلِ وَآوَا وَيَاءٌ فَقَدْ شَارَكَتْ حُرُوفَ اللَّيْنِ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ ثَانِي الْوَائِينَ مُدَّةً فَوَعَلَ كَوَوْرَى وَفَى مِنْ وَارَى وَوَافَى فَلَا إِبْدَالَ فِيهِ وَكَذَا إِذَا كَانَ مَبْدَلًا مِنْ هَمْزَةٍ كَالْوَوْلِ تَأْنِيثُ الْأَوَّلِ أَصْلَهُ وَوَلَّى فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ وَآوَا لُصْمَةً مَا قَبْلَهَا فَلَا تَبْدُلُ الْوَاوُ الْأَوَّلَى هَمْزَةً لِأَنَّ الثَّانِيَّةَ يَدُلُّ مِنْهَا فَكَأَنَّهَا مَوْجُودَةٌ وَصَارَ مُسْتِثْقَالًا كَمَا لَوْ قِيلَ الْأَوَّلَى بِهَمْزَتَيْنِ وَتَبْدُلُ الْهَمْزَةُ أَيْضًا مِنْ كُلِّ وَاوٍ مَضْمُومَةٍ لِأَزْمَةِ غَيْرِ مُشَدَّدَةٍ كَوَجُوهٍ وَوَقَّتْ فَيُقَالُ أَجُوهٌ وَأَقَّتْ لِأَنَّ الْوَاوَ إِذَا كَانَتْ مَضْمُومَةً فَكَأَنَّهُ اجْتَمَعَ وَآوَانُ فَاسْتِثْقَلُ وَاحْتَرَزَ بِلُزُومِ الضَّمَّةِ مِنْ نَحْوِ اخْشَوْا اللَّهَ وَ {لَتَبْلُونَ} [آل عمران: 186] فَلَا إِبْدَالَ لِعَرُوضِهَا وَبِغَيْرِ الْمُشَدَّدَةِ مِنْ نَحْوِ تَعَوَّذَ وَتَعَوَّدَ فَلَا إِبْدَالَ أَيْضًا وَلَوْ أُمْكِنَ تَخْفِيفُ الْوَاوِ بِالْإِسْكَانِ نَحْوَ سُورٍ وَسُورٍ فَلَا إِبْدَالَ أَيْضًا أَوْرَدَهُ أَبُو حَيَّانَ عَلَى عِبَارَةِ التَّسْهِيلِ وَهُوَ عِنْدِي دَاخِلٌ تَحْتَ قَوْلِهِ ضَمَّةٌ لِأَزْمَةِ وَتَبْدُلُ الْهَمْزَةُ أَيْضًا مِنْ تَالِيِ أَلْفٍ شَبِهَ مَفَاعِلٍ إِذَا كَانَ مَدًا مَزِيدًا كَالْقَلَائِدِ وَالصَّحَائِفِ وَالْعَجَائِزِ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَ أَصْلِيًّا كَمَعَايِشٍ وَمَفَاوِزٍ فَإِنَّ الْمَدَّ فِيهِمَا عَيْنُ الْكَلِمَةِ وَتَبْدُلُ الْهَمْزَةُ أَيْضًا مِنْ ثَانِي حَرْفِي لَيْنٍ اكْتَسَفَا مُدَّةً مَفَاعِلٍ كَأَوَائِلِ جَمْعِ أَوَّلٍ وَبِنَائِفِ جَمْعِ نَيْفٍ وَسَيَائِدِ جَمْعِ سَيْدٍ وَتَفْتَحُ هَذِهِ الْهَمْزَةُ فِي هَذِهِ الصُّورَةِ وَالَّتِي قَبْلَهَا مَجْهُولَةٌ وَآوَا فِي مَا لَامَهُ وَآوَا سَلِمَتْ فِي الْمَفْرَدِ بَعْدَ أَلْفٍ كَهَرَاوَةٍ وَهَرَاوَةٍ وَإِدَاوَةٍ كَأَدَاوَةٍ وَالْأَصْلُ هَرَاوِيٌّ وَأَدَاوِيٌّ ثُمَّ صَارَ (هَرَاءٌ) وَ (أَدَاءٌ) ثُمَّ أَبْدَلَ مِنَ الْهَمْزَةِ وَآوَا كَرَاهَةً اجْتِمَاعِ أَلْفَيْنِ بَيْنَهُمَا هَمْزَةٌ مَفْتُوحَةٌ وَالْهَمْزَةُ كَأَنَّهَا أَلْفٌ فَكَأَنَّهُ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ

(468/3)

ومجعولة ياء إن كانت اللام غير ما ذكر بأن تكون ياء نحو هَدِيَّةٌ وهدايا أو واوا اعتلت
في المفرد ولم تسلم كمطية ومطايا أو كانت همزة كخطينة وخطايا
إبدال الهمزة مدّة تجانس الحركة

(ص) وتبدل الهمزة الساكنة بعد متحركة مُتَّصِلَةً مدّة تجانس والمتحركة ياء إن كسرت أو
تلتته ولم تضم أو كانت لا ما مُطْلَقًا في غير ذلك في نحو أُمٌ وَجْهَانِ وأبدل المَازِي الياء
مِنْهَا فَاءً لِأَفْعَلِ وَالْأَخْفَشِ مَضْمُومَةً بعد كسر وَالْوَاوِ من عكسها وتبدل تلو الساكنة
ياء إن كانت مَوْضِعَ اللّامِ وَالْأَ تَصَحَّ وَلَوْ تَوَلَّى هِمَزَاتِ أَبْدَلَتِ الثَّانِيَةَ وَالرَّابِعَةَ وَحَقَّقَ
الْبَاقِي (ش) تبدل الهمزة الساكنة بعد همزة متحركة مُتَّصِلَةً مدّة تجانس الحركة فتبدل ألفا
في آدَمَ وَيَاءِ فِي إِيمَانٍ وَوَاوِ فِي أَوْمَنَ وَأَصْلُهَا أَدَمَ وَإِثْمَانٌ وَأَوْمِنُ فَإِنْ تَحَرَّكَتِ الهمزتان
المتصلتان وَالْأَوَّلَى لغير المضارعة أَبْدَلَتِ الثَّانِيَةَ يَاءً إِنْ كَسَرَتْ مُطْلَقًا سَوَاءً تَلَتْ فَتَحَا
نَحْوَ أَيْمَةٍ وَالْأَصْلُ أَيْمَةٌ أَوْ كَسَرَا نَحْوَ أَيْنَ مَضَارِعَ أَنْ وَالْأَصْلُ أَنْ أَوْ ضَمَّا نَحْوَ أَيْمٍ مِثَالِ أَيْمٍ
مِنَ الْأُمِّ وَالْأَصْلُ أُمٌّ نَقَلَتْ حَرَكَةَ مَا بَعْدَ الهمزة الساكنة إِلَيْهَا لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ فَانْكَسَرَتْ
فَأَبْدَلَتْ يَاءً أَوْ تَلَتْ كَسَرًا وَلَمْ تَتَّصِلْ نَحْوَ إِيْمٍ مِثْلِ إِصْبَعٍ مِنَ الْأُمِّ الْأَصْلُ إِمٌّ نَقَلَتْ حَرَكَةَ
الْمِيمِ إِلَى الهمزة الساكنة لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ كَمَا تَقْدُمُ أَوْ كَانَتْ لَا مَا مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَتْ فِي
اسْمٍ أَوْ فَعَلَ تَلَتْ فَتَحَا أَوْ ضَمَّا أَوْ كَسَرًا مِثَالَهُ بَعْدَ الْفَتْحِ قَرَأَى وَقَرَأَى إِذَا بَنِيَتْ مِنْ
الْقِرَاءَةِ اسْمًا مِثْلَ جَعْفَرٍ وَدِرْهَمٍ وَقَرَأَى إِذَا بَنِيَتْ فَعَلًا مِثْلَ دَحْرَجِ الْأَصْلُ قَرَأَ وَقَرَأَ وَقَرَأَ

(469/3)

ومثاله بعد الضم قرأى مثل برثن من القراءة الأصل قرؤوا فإبدل من الهمزة ياء فصَارَ فِي
آخِرِ الْإِسْمِ وَآوِ سَاكِنَةٍ قَبْلَهَا ضَمَّةٌ فَقَلْبَتِ الضَمَّةُ كَسْرَةً وَالْوَاوِ يَاءً فَصَارَ مِنْ بَابِ
الْمُنْقُوصِ وَمِثَالُهُ بَعْدَ الْكَسْرِ قَرَأَى مِثْلَ زَبْرَجِ الْأَصْلُ قَرَأَ أَبْدَلَتْ الهمزة ياءً ثُمَّ اسْتَقْبَلَ
الضَمَّةُ فِي الْيَاءِ فَصَارَ مِثْلَ قَاضٍ وَتَبَدَّلَتِ الهمزة الثَّانِيَةُ وَآوِ إِنْ فَتَحَتْ بَعْدَ مَفْتُوحَةٍ أَوْ
مَضْمُومَةٍ نَحْوَ أَوَادِمٍ جَمَعَ آدَمَ أَصْلُهُ آءَادِمَ وَأَوَيْدِمَ تَصْغِيرُ آدَمَ أَصْلُهُ أَأَيْدِمَ أَوْ ضَمَّتْ
مُطْلَقًا سَوَاءً تَلَتْ فَتَحَا أَوْ ضَمَّا أَوْ كَسَرًا كَأَوِمٍ مِثَالِ أَصْبَعٍ وَأَوِمٍ مِثْلِ أَبْلَمٍ وَأَوِمٍ مِثَالِ
إِصْبَعٍ مِنَ الْأُمِّ نَقَلَتْ فِيهَا حَرَكَةَ الْمِيمِ إِلَى الهمزة الساكنة لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ فَقَلْبَتِ الهمزة
وَآوِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ نَفْسِهَا وَفِي نَحْوِ أَوِمٍ وَجْهَانِ وَخَالَفَ الْمَازِي فِي مَسْأَلَةٍ وَهِيَ مَا إِذَا
كَانَتْ الهمزة الثَّانِيَةَ فَاءً لِأَفْعَلِ فَإِنَّهُ يَبْدُهَا يَاءً كَأَنَّ تَبْنِي أَفْعَلَ مِنَ الْأُمِّ فَتَقُولُ عَلَى رَأْيِهِ

(هَذَا أَيْمٌ مِنْ هَذَا) وَعَلَى رَأْيِ الْجَمَاعَةِ هَذَا أَوْمٌ وَحِجَّةُ الْمَازِنِ الْحَمْلُ عَلَى أَيْمَةٍ لِأَنَّ
الْفَتْحَةَ أَخْتُ الْكُسْرَةِ فَلَا قَيْسَ أَنْ يَكُونَ حَكْمُ الْهَمْزَةِ الْمَفْتُوحَةِ كَحَكْمِ الْمَكْسُورَةِ فِي
الْإِبْدَالِ لَا كَالْمَضْمُومَةِ وَخَالَفَ الْأَخْفَشُ فِي مَسْأَلَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا مَسْأَلَةُ إِمٍّ مِثْلَ أَصْبَعَ
فَمَذْهَبُنَا أَنَّهُ تَبْدَلُ الْهَمْزَةُ يَاءً لِمُنَاسَبَةِ حَرَكَتِهَا وَمَذْهَبُهُ إِبْدَالُهَا وَآوًا لِمُنَاسَبَةِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا
فَتَقُولُ أَوْمٌ وَالثَّانِيَّةُ مَسْأَلَةُ إِمٍّ مِثْلَ إِصْبَعَ فَمَذْهَبُنَا إِبْدَالُهَا وَآوًا لِمُنَاسَبَةِ حَرَكَتِهَا وَمَذْهَبُهُ
إِبْدَالُهَا يَاءً لِمُنَاسَبَةِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا فَيَقُولُ إِمٍّ وَالْحَاصِلُ أَنَّ الْأَخْفَشَ يُبْدِلُ الْمَكْسُورَةَ بَعْدَ
الضَّمِّ وَآوًا وَالْمَضْمُومَةَ بَعْدَ الْكُسْرِ يَاءً فَإِنْ سَكَنْتِ الْهَمْزَةُ الْأُولَى أَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ يَاءً إِنْ
كَانَتْ مَوْضِعَ اللَّامِ وَإِلَّا صَحَّتْ نَحْوُ قَرَأِي مِثْلَ قَمَطَرَ الْأَصْلِ قَرَأْ أَبْدَلْتَ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ
يَاءً فِرَارًا مِنَ الِاسْتِثْقَالِ لَوْ

(470/3)

بَقِيَتْ وَمِنْ مَخَالَفَةِ الْأَقْيَسَةِ لِأَنَّهُ مَتَى التَقَى مِثْلَانِ وَالْأَوَّلُ سَاكِنٌ فِي كَلِمَةٍ وَجَبَ الْإِدْغَامُ
وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَرْكِ الْإِدْغَامِ فِي الْهَمْزَتَيْنِ مِنْ كَلِمَةٍ إِلَّا إِذَا كَانَتَا عَيْنَيْنِ نَحْوُ سَأَلَ
وَلَالَ وَهَذَانِ مِثَالُ قَوْلِي (وَالَا صَحَتْ) وَخَرَجَ بِقَيْدِ الْإِتِّصَالِ مَا لَوْ فَصَلَ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ
فَاثْنُمَا يَصْحَانِ نَحْوُ الْآءِ وَهُوَ شَجَرٌ وَلَوْ تَوَالَى أَكْثَرُ مِنْ هَمْزَتَيْنِ حَقَّقْتَ الْأُولَى وَالثَّلَاثَةَ
وَالْخَامِسَةَ وَأَبْدَلْتَ الثَّانِيَةَ وَالرَّابِعَةَ كَأَنَّ تَبْنِي مِنَ الْهَمْزَةِ مِثَالِ أَرْجَحَةٍ فَتَقُولُ أ أ أ أ أ أ فَيَبْدَلُ
الثَّانِيَةَ وَآوًا لِمُضْمَةٍ مَا قَبْلَهَا وَكَذَلِكَ الرَّابِعَةَ وَتَحَقِّقُ الْأُولَى وَالثَّلَاثَةَ وَالْخَامِسَةَ فَتَقُولُ أَوْ أَوْ
أ أ وَلَوْ بَنِيَتْ مِنَ الْهَمْزَةِ مِثْلَ قَمَطَرَ قَلْتُ إِيَاءُ وَالْأَصْلُ إ أ أ فَيَبْدَلُ الثَّانِيَةَ يَاءً مِنْ جَنْسِ
حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا

تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ الْمَفْرُودَةِ السَّاكِنَةِ

(ص) مَسْأَلَةٌ يَجُوزُ تَخْفِيفُ الْهَمْزَةِ الْمَفْرُودَةِ السَّاكِنَةِ بِإِبْدَالِهَا مَجَانِسَ حَرَكَةِ مَتْلُوهَا وَالْمُتَحَرِّكَةِ
بَعْدَ سَاكِنٍ بِالْحَذْفِ وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا إِلَيْهِ مَا لَمْ يَكُنْ مَدًا زَائِدًا أَوْ يَاءً تَصْغِيرَ فَتَقْلَبُ وَتَدْغُمُ
أَوْ نُونُ انْفِعَالٍ فَتَقْرَأُ الْفَا فَتَسْهَلُ بَيْنَهَا وَمَجَانِسَ حَرَكَتِهَا وَكَذَا مُثَلَّثَةٌ بَعْدَ فَتْحٍ وَمَكْسُورَةٌ
وَمَضْمُومَةٌ بَعْدَ كُسْرٍ أَوْ ضَمٍّ فِي الْأَصَحِّ وَتَقْلَبُ مَفْتُوحَةٌ تَلُو كُسْرَ يَاءٍ وَضَمَّ وَآوًا (ش)
هَذَا فَصْلٌ فِي تَخْفِيفِ الْهَمْزَةِ الْمَفْرُودَةِ إِذَا كَانَتْ الْهَمْزَةُ سَاكِنَةً فَإِنْ كَانَتْ مَا قَبْلَهَا سَاكِنًا لَزِمَ
تَحْرِيكُهُ لِاتِّعَاقِ السَّاكِنِينَ بِحَسَبِ مَا يَجِبُ مِنَ الْحَرَكَاتِ كَنَظِيرِهِ مَعَ غَيْرِ الْهَمْزَةِ وَإِنْ كَانَ مَا
قَبْلَهَا مُتَحَرِّكًا جَازَ أَنْ تَخْفَفَ بِإِبْدَالِهَا حَرْفًا مِنْ جَنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا فَيَبْدَلُ الْفَا فِي كَأْسٍ
وِيَاءً فِي ذَنْبٍ وَوَاوًا فِي بُؤْسٍ وَإِنْ تَحَرَّكَتِ الْهَمْزَةُ بَعْدَ سَاكِنٍ خَفَفَتْ بِحَذْفِهَا وَنَقْلِ حَرَكَتِهَا

إِلَى السَّائِنِ قَبْلَهَا كَقُلُوبِكَ فِي اسْأَلِ سَلْ مَا لَمْ يَكُنِ السَّائِنِ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَدَّ زَائِدٌ كَخَطِيئَةٍ
وَمَقْرُوءَةٍ فَإِنَّ الهمزة تقلب حرفاً مثله وتدغم فيه فيقال خطية ومقروءة أو ياء تصغير
فكذلك كخطية أو نون انفعال نحو اناطر فإن الهمزة تحقق فيه حذراً من الإلباس أو ألفاً
مبدلة من أصل كالهباء فإن الهمزة تسهل يجعلها بين بين ولا حذف ولا نقل في الصور
الأربع

(471/3)

وإن تحركت الهمزة بعد متحرك خففت بالتسهيل بينها وبين حرف حركتها إن كانت بعد
فتح مطلقاً مفتوحة كانت كسأل أو مكسورة كسئم أو مضمومة كلوم أو كانت بعد كسر
أو ضم وهي في صورتين مكسورة أو مضمومة كمئِن وسئل ويستهنئ ورءوس فإن
كانت مفتوحة قلبت بعد الكسر ياء كمير في مئر جمع مئرة وبعد الضم واوا كجون في
جؤن جمع جؤنة ورجل سولة في سؤلة وخالف الأخفش في صورتين وهي المضمومة بعد
كسرة ك (يستهنئ) والمكسورة بعد ضمة كسئل فأبدل الأولى ياء والثانية واوا
إبدال الواو ياء

(ص) وتبدل الياء بعد كسرة من واو عين مصدر أعلت في فعله لا موازن فعل وعين
فعال جمعا لواحد سكنت فيه أو اعتلت وصحت اللام وتقلب في فعل لا فعله ومن
ألف واو ساكنة أو آخرها ولو تقديراً ومنها بعد فتح رابعة فصاعداً ولأم فعلى وصفا ومع
ياء متصلة إن سبقت إحداهما ساكنة وتأصل السبق وكذا السكون في الأصح وتدغم
متطرفة ولو تقديراً بعد واوين سكن ثانيهما أو كائنة لأم فاعول جمعا ويُعطى متلوها ما
ذكر من إبدال وإدغام فإن كانت لأم مفعول غير واوي العين أو مكسورها أو لأم فاعول
مصدراً أو عين فعل جمعا فالتصحيح أكثر أو مفعول من فعل فالإعلال (ش) تبدل الياء
بعد كسرة من واو هي عين مصدر لفعل معل العين مؤزُون بفعال نحو قام قياماً وعاد
عياداً بخلاف عين غير المصدر كصوان وسواك والمصدر المفتوح أوله كرواح

(472/3)

أو المضموم كعوام أو المكسور الذي لم تعل عين فعله كلاوذاً ولواذاً وعواد عواداً أو
المؤزُون بفعل كالحول وتبدل أيضاً بعد كسرة من واو هي عين جمع لواحد ساكن العين

أو معتلها صَحِيح اللَّام مُؤَزُّونَ بفعال كَثُوبٌ وَثِيَابٌ وحوضٌ وحياضٌ وَدَارٌ وديارٌ وريحٌ ورياحٌ بِخِلَافِ عَيْنِ الْمُفْرَدِ كخَوَانٍ وَمَا مفرده معتل اللَّام كجرو وجراء حذرا من اجْتِمَاعِ الإعلالين فِي كلمة وهما إِبْدَالُ اللَّامِ هَمْزَةً وإبدالُ الْعَيْنِ يَاءً فاقتصر على أَحَدِ الإعلالين وَكَانَ الْآخِرُ لِأَنَّ الْآوَاخِرَ هِيَ مَحَلُّ التَّغْيِيرَاتِ أَمَّا الْمُؤَزُّونَ بِغَيْرِ فَعَالٍ وَهُوَ فَعَلٌ فَإِنَّ فِيهِ الْوَجْهَيْنِ كحاجةٍ وحوجٍ وحيلةٍ وحيلٍ وَتَارَةً وَتيرٍ وَقِيَمَةً وَقِيمٍ وَثورٍ وَثيرةٍ وكوزٍ وكوزةٍ وعودٍ وعودةٍ إِلَّا أَنَّ الإعلالَ فِي فَعَلٍ أَغْلَبَ والتصحيحُ فِي فَعْلَةٍ أَغْلَبَ

إِبْدَالُ الْأَلْفِ يَاءً

وتبدل الياء بعد كسرة من ألفٍ وواوٍ سَاكِنَةً أو متطرفة تَحْقِيقًا أو تَقْدِيرًا وَهِيَ الَّتِي تَلِيهَا عَلَامَةُ التَّأْنِيثِ أو زيادتا فعلان نَحْوَ محرابٍ ومحاريبٍ ومحيرٍ ونَحْوَ إيعادٍ وميعادٍ وَنَحْوِ الْغَازِيِ وَأَكْسِيَةِ جَمْعِ كَسَاءٍ وشجيان

إِبْدَالُ الْوَاوِ يَاءً

وتبدل الياء بعد فَتْحَةٍ من واوٍ وَقَعَتْ رَابِعَةً فَصَاعِدًا فِي اسْمٍ أو فَعَلٍ نَحْوَ الْمُعْطِيَانِ يَرْضِيَانِ والمستعلِيَانِ يسترضِيَانِ وتبدل الياء من واوٍ هِيَ لَامٌ فَعْلَى وَصَفًا كالعَلِيَا وَالْأَلْبَانِيَا وَمِنْ الْوَاوِ الْمَلَاكِيَةِ يَاءً فِي كَلِمَةٍ إِنْ سَكَنَ سَابِقُهُمَا سَكُونًا أَصْلِيًّا وتَأَصَّلَ السَّبْقُ أَيْضًا ثُمَّ تُدْغَمُ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُخْرَى كسيدٍ وهينٍ الْأَصْلُ سيودٍ وهيونٍ قلبت الواو ياءً وأدغمت فِيهَا الْيَاءَ لِاجْتِمَاعِ الشُّرُوطِ وَاخْتَرَزَ بِكَلِمَةٍ عَمَّا فِي كَلِمَتَيْنِ كَقَوْلِكَ هُوَ يُرِيدُ ويسبق السَّاكِنَ عَنْ تَأْخِرِهِ كَالطَّوِيلِ وَالغَيُورِ

(473/3)

وبأصالة السُّكُونِ عَنْ عَرُوضِهِ كقويٍ مخففٍ قويٍ وبأصالة السَّابِقِ عَنْ عَرُوضِهِ كرويةٍ مخففٍ رُؤْيَةٍ فَإِنَّ الْوَاوَ بَدَلَ الْهَمْزَةِ لَا أَصْلَ وَتَبْدَلُ الْيَاءُ أَيْضًا مِنَ الْوَاوِ الْمُتَطَرِّفَةِ لَفْظًا أو تَقْدِيرًا بعد واوين سكنت تَابِعَهُمَا كَأَنَّ تَبْنَى مَفْعُولًا ومفعولة من نَحْوِ قَوِيٍّ فَإِنَّهُ يُقَالُ مَقْوُورٌ ومَقْوُورَةٌ فَتَجْتَمِعُ ثَلَاثُ وَاوَاتٍ فِي الطَّرْفِ مَعَ الضَّمَّةِ فَاسْتَثْقَلُ ذَلِكَ فَقَلَبْتَ الْوَاوَ الْأَخِيرَةَ يَاءً ثُمَّ الْمَتَوَسِّطَةَ لِاجْتِمَاعِ يَاءٍ وَوَاوٍ وَسَبَقَ إِحْدَهُمَا بِالسُّكُونِ ثُمَّ قَلَبْتَ الضَّمَّةَ كَسْرَةً لِأَجْلِ صِحَّةِ الْيَاءِ أَدْغَمْتَ الْيَاءَ فِي الْيَاءِ فَقَالُوا مَقْوِيٍّ ومَقْوِيَّةٌ وتبدل الياء أَيْضًا مِنَ الْوَاوِ الْكَائِنَةِ لَامَ فَعُولٍ جَمْعًا كَ (عَصِي) أَصْلُهُ عَصُورٌ فَأَبْدَلْتَ الْوَاوَ الْأَخِيرَةَ وَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ يَاءً وَأَعْطَيْتُمُوهَا الَّذِي هُوَ وَاوُ الْمَدِّ مِنْ إِبْدَالِهَا يَاءً وَإِدْغَامِهَا فِي الْيَاءِ الْأَخِيرَةِ وَقَلَبْتَ الضَّمَّةَ كَسْرَةً لِتَصَحُّحِ الْيَاءِ فَإِنَّ كَانَتْ الْوَاوُ لَامَ مَفْعُولٍ لَيْسَتْ عَيْنُهُ وَآوًا

وَلَا هُوَ مِنْ فَعَلٍ مَكْسُورِ الْعَيْنِ أَوْ لَامِ فَعُولٍ مُصَدَّرَا لَا جَمْعًا أَوْ عَيْنٍ فَعَلٍ جَمْعًا فَوَجْهَانِ
والتصحيح أكثر مثال الأول مغزو ومغزي والثاني عتا عتوا وعتيا والثالث نوم ووصوم
ونيم وصيم وَإِنْ كَانَتْ لَامٌ مَفْعُولٌ مِنْ فَعَلٍ فَوَجْهَانِ وَالْإِعْلَالُ أَرْجَحُ نَحْوُ مَرْضِي وَمَرْضُو
(ص) وتبدل الواو بعد ضم من ألف وياء سَاكِنَةٌ مُفْرَدَةٌ لَا فِي جَمْعٍ فَيَكْسُرُ لَهَا الضَّمُّ وَلَامُ
فَعَلٍ وَمَتْلُوَةٌ بِزِيَادَتِي فَعْلَانِ أَوْ تَاءٌ بَنِيَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَةُ وَلَامٌ فَعَلِي اسْمًا وَفِي عَيْنٍ فَعَلِي
وَصَفَا وَجْهَانِ (ش) تبدل الواو بعد ضم من ألف كَقَوْلِكَ فِي تَصْغِيرِ (ضَارِبٍ) (ضَوِيرِب)
وَمِنْ يَاءٍ سَاكِنَةٍ مُفْرَدَةٍ فِي غَيْرِ جَمْعٍ نَحْوُ (مَوْقِنٍ) وَالْأَصْلُ (مِيقِنٍ) لِأَنَّهُ مِنَ الْيَقِينِ وَاحْتَرَزَ
بِالْمُفْرَدَةِ مِنَ الْمَكْرَرَةِ (كَبْيَاعٍ) وَبَغَيْرِ الْجَمْعِ مِنْهُ فَإِنَّهُ تَبَدَّلَ فِيهِ وَاوًا وَلَكِنْ تَقَلَّبَ الضَّمَّةُ
كَسْرَةً لَتَسْلُمَ الْيَاءُ نَحْوُ (بَيْضٍ) وَالْأَصْلُ بَيْضٌ لِأَنَّ وَزْنَهُ فَعَلٌ (كَحْمَرٍ)

(474/3)

وتبدل الواو أيضا بعد الضم من الياء الواقعة لَام (فعل) ك (رمو) و (قضو) وقبل
زِيَادَتِي فَعْلَانِ كَرَمَوَانٍ مِثْلَ سَبْعَانٍ مِنَ الرَّمْيِ أَوْ قَبْلَ تَاءٍ بَنِيَتْ عَلَيْهَا الْكَلِمَةُ نَحْوُ رَمَوَةٍ
مِثْلَ تَمْرَةٍ مِنَ الرَّمْيِ وتبدل الواو من ياء هِي لَامٌ فَعَلِي اسْمًا كَتَقْوَى وَفِي عَيْنٍ فَعَلِي وَصَفَا
وَجْهَانِ الْإِبْدَالُ كَالطَّوْبِيِّ وَالْكُوسَى مُؤَنَّثُ الْأَطِيبِ وَالْأَكْبَسِ وَالتصحيح ك {قَسْمَةٍ
ضِيْرِي} [النجم: 22] وَأَمْرًا حِكْمِي
إِبْدَالُ الْوَاوِ وَالْيَاءِ أَلْفَا

(ص) وتبدل الألف من ياء أَوْ وَاوٍ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلٍ بِشَرْطٍ أَنْ يَتَحَرَّكَ بِأَصْلٍ وَأَلَا يَلِيهَا
سَاكِنٌ أَوْ غَيْرُ أَلْفٍ وَيَاءٌ مُشَدَّدَةٌ وَهِيَ لَامٌ وَأَلَا يَكُونُ وَصْفُهُ أَفْعَلٌ وَلَا وَزْنُهُ افْتَعَلَ وَوَاوِي
الْعَيْنِ دَالًا عَلَى تَفَاعُلٍ وَلَا اسْمًا آخِرُهُ زِيَادَةٌ تَخْصُهُ خِلَافًا لِلْمَازِنِي فِي الْآخِرَةِ فَإِنْ اسْتَحَقَّ
ذَلِكَ حُرْفَانِ صَحَّ الْأَوَّلُ غَالِبًا (ش) تبدل الألف من ياء أَوْ وَاوٍ نَحْوُ بَاعٍ وَقَالَ أَصْلُهُمَا
بِيعَ وَقَوْلُ وَرَمَى وَغَزَا أَصْلُهُمَا رَمَى وَغَزَا بِشُرُوطٍ أَنْ يَكُونَا بَعْدَ فَتْحٍ بِخِلَافِ نَحْوِ غَزَوُ
وِطْيٍ وَرَضِيٍّ وَشَقِيٍّ وَشَجٍّ وَعَمٍّ وَأَدَلٍّ وَأَطْبٍ وَأَنْ يَتَّصِلَا بِهِ بِخِلَافِ (آيٍ) وَ (وَإِ) فَإِنَّهُمَا
لَمْ يَتَّصِلَا بِالْفَتْحَةِ إِذْ حُجِرَ بَيْنَهُمَا الْأَلْفُ وَأَنْ يَتَحَرَّكَ بِخِلَافِ مَا إِذَا سَكَنَا نَحْوُ غَزَوُ وَرَمَى
مِنْ قَمَطَرٍ وَأَنْ تَكُونَ حَرَكَتُهُمَا أَصْلِيَّةً بِخِلَافِ مَا هُوَ سَاكِنٌ فِي الْأَصْلِ وَعَرَضَ تَحْرِيكُهُ نَحْوُ
يَرْعَوِيٍّ وَيَرْمِيٍّ فَإِنْ حَرَكَةً هَذِهِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ عَارِضَةٌ إِذْ أَصْلُهُمَا السَّكُونُ لِأَنَّ مِثْلَهُمَا فِي
الصَّحِيحِ يَحْمَرُ مِضَارِعِ احْمَرُ وَأَلَا يَلِيهَا سَاكِنٌ بِخِلَافِ نَحْوِ طَوِيلٍ وَغَيْرِ وَهَذَا الشَّرْطُ فِي
الْعَيْنِ خَاصَّةٌ أَمَا اللَّامُ فَلَا يَضُرُّ إِبْلَاؤُهَا السَّاكِنَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ أَلْفَا كَرَمِيَا وَغَزَوَا وَرَحِيَانِ

والغليان والنزوان أو ياء مُشَدَّدة نَحْو عضوي فَلَا تَنْقَلِبُ الْيَاءُ وَالْوَاوُ أَلْفَا مِنْ مِثْلِ هَذَا
وَأَلَا يَكُونُ وَصْفُهُ أَفْعَلَ بِخِلَافِ نَحْو صِيدَ وَحَوْلَ وَعُورَ وَسِيدَ فَإِنَّهَا صَحَتْ لِفَتْحَتِهَا مِنْ
أَصِيدَ وَأَحَوْلَ وَأَعُورَ وَأَسُودَ

(475/3)

وَأَلَا يَكُونُ فَعَلًا وَزَنَهُ افْتَعَلَ وَهُوَ وَاوِي الْعَيْنِ ذَالٌ عَلَى تَفَاعُلِ بِخِلَافِ نَحْوِ اجْتَوَرُوا
وَأَزْدَوْجُوا وَاعْتَوَرُوا فَإِنَّهُ صَحَتْ فِيهِ الْوَاوُ لِأَنَّهُ مِنْ مَعْنَى تَجَاوَرُوا وَتَزَاوَجُوا وَتَعَاوَرُوا فَإِنْ
كَانَ عَلَى افْتَعَلَ وَهُوَ يَائِي الْعَيْنِ وَجِبَ الإِعْلَالُ نَحْوِ امْتَازُوا وَابْتَاعُوا وَاسْتَاوُوا أَيْ
تَضَارَبُوا بِالسُّيُوفِ وَإِنَّمَا لَمْ تَصَحَّ ذَوَاتُ الْبَاءِ لِأَنَّ الْبَاءَ أَشْبَهَ بِالْأَلْفِ مِنَ الْوَاوِ فَرَجَحَتْ
عَلَيْهَا فِي الإِعْلَالِ وَأَلَا يَكُونُ اسْمًا آخِرُهُ زِيَادَةُ تَخْصُ الْأَسْمَاءِ بِخِلَافِ السِّيْلَانِ وَالْجَوْلَانِ
وَخَالَفَ الْمَازِي فِي هَذَا الشَّرْطِ فَأَجَازَ إِعْلَالَهُ وَعَلَيْهِ جَاءَ دَارَانُ وَحَادَانُ مِنْ دَارٍ يَدُورُ
وَحَادٌ يَحِيدُ فَإِنْ اسْتَحَقَّ هَذَا الإِعْلَالُ حُرْفَانِ فَالْغَالِبُ تَصْحِيحُ الْأَوَّلِ وَإِعْلَالُ الثَّانِي نَحْوِ

هَوَى وَطَوَى

إِبْدَالِ الثُّونِ مِيمًا

(ص) وَتَبْدِلُ الْمِيمُ مِنْ نُونٍ سَاكِنَةٍ قَبْلَ بَاءٍ وَالتَّاءِ مِنْ فَاءٍ افْتَعَلَ لِينًا وَشَذَّ فِي الْهَمْزَةِ
وَالطَّاءِ مِنْ تَائِهِ تَلُوَ مَطْبِقَ وَالْدَّالِ مِنْهَا تَلُوَ ذَالٌ أَوْ ذَالٌ أَوْ زَايَ وَمَا عَدَا مَا قَرَّرَ شَاذٌ
مَسْمُوعٌ أَوْ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ وَيَعْرِفُ بِالْإِبْدَالِ بِالتَّصَارِيفِ (ش) تَبْدِلُ الْمِيمُ مِنَ الثُّونِ السَّاكِنَةِ
قَبْلَ بَاءٍ نَحْوِ عَنَبٍ وَشَنْبَاءٍ {أَنْ بورك} [النَّمْل: 8] وَالثُّونُ أُخْتُ الْمِيمِ وَقَدْ أَدْغَمَتْ فِيهَا
نَحْوُ مِنْ مَالِكٍ فَأَرَادُوا إِعْلَالَهَا مَعَ الْبَاءِ كَمَا أَعْلَوْهَا مَعَ الْمِيمِ

إِبْدَالِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ تَاءً

وَتَبْدِلُ التَّاءُ مِنْ فَاءٍ الْافْتِقَالِ وَفُرُوعِهِ إِنْ كَانَتْ يَاءٌ أَوْ وَاوًا نَحْوِ اتَّعَدَ يَتَّعَدُ اتَّعَدَ وَمَتَّعَدَ
وَمَصْدَرُهَا الْإِتْعَادُ وَالْأَصْلُ اتَّعَدَ لِأَنَّهُ مِنَ الْوَعْدِ وَكَذَا اتَّسَرَ وَفُرُوعُهُ أَصْلُهُ ائْتَسَرَ لِأَنَّهُ مِنَ
الْئُسْرِ وَإِنَّمَا أَبْدَلُوا الْفَاءَ تَاءً لِأَنَّهُمْ لَوْ أَقْرَوْهَا لَتَلَاعَبَتْ بِهَا حُرُكَاتٌ مَا قَبْلَهَا فَكَانَتْ تَكُونُ
بَعْدَ الْكُسْرَةِ يَاءً وَبَعْدَ الْفَتْحَةِ أَلْفًا وَبَعْدَ الضَّمِّ وَاوًا فَأَبْدَلُوا مِنْهَا حُرْفًا جَلَدًا

(476/3)

لَا يَتَغَيَّرُ مَا قَبْلَهُ وَهِيَ مَعَ ذَلِكَ أَقْرَبُ مِنَ الْقَمِّ إِلَى الْوَاوِ وَشَذَّ إِبْدَالُهَا مِنْ فَاءِ الْافْتِعَالِ إِذَا
كَانَتْ هَمْزَةً نَحْوُ اتَرَرٍ مِنَ الْإِزَارِ وَالْفَصِيحِ اتَرَرِ
إِبْدَالِ التَّاءِ طَاءً

وَتَبْدَلُ وَتَبْدَلُ الطَّاءُ مِنْ تَاءِ الْافْتِعَالِ تَلُو حَرْفِ مَطْبَقِ نَحْوِ اصْطَفَى وَاضْطَرَّ وَاطْعَنَ
وَاطْلَطَلَمَ إِبْدَالِ التَّاءِ ذَالًا الدَّالُّ مِنْ تَاءِ الْافْتِعَالِ تَلُو ذَالٌ وَذَالٌ أَوْ زَايٌ نَحْوُ أَدَانَ
وَادْكُرُوا وَازْدَانَ وَمَا خَرَجَ عَمَّا قَرَّرَ مِنْ هَذَا الْبَابِ فَهُوَ شَاذٌ مَسْمُوعٌ يَحْفَظُ وَلَا يُقَاسُ
عَلَيْهِ أَوْ لُغَةٌ قَلِيلَةٌ لِقَوْمٍ مِنَ الْعَرَبِ وَعَلَامَةٌ صِحَّةِ الْبَدَلِيَّةِ الرَّجُوعِ مِنْ بَضْعِ التَّصَارِيفِ إِلَى
الْمُبْدَلِ مِنْهُ

3 - النَّقْلُ

(ص) النَّقْلُ يَنْقُلُ لِلْسَّاكِنِ الصَّحِيحِ حَرَكَةَ لِينِ عَيْنِ فِعْلِ غَيْرِ تَعَجَّبَ وَلَا مَصْرُفٍ مِنْ
(عُورٍ) وَنَحْوِهِ وَلَا مَضَاعِفَ اللَّامِ وَلَا مَعْلَهَا أَوْ اسْمٍ غَيْرِ جَارٍ عَلَى فِعْلِ مَصْحُوحٍ أَوَّلُهُ مِيمٌ
زَائِدَةٌ غَيْرُ مَكْسُورَةٍ أَوْ مُوَافِقٍ لِلْمُضَارِعِ فِي زِيَادَتِهِ أَوْ وَزْنِهِ لَا فِيهِمَا أَوْ مَصْدَرٍ عَلَى إِفْعَالٍ
وَاسْتِفْعَالٍ وَتَبْدَلُ ب (مَجَانِسُهَا) وَتَحْذِفُ الْفَهْمَا مَعُوضًا مِنْهَا التَّاءُ غَالِبًا وَآوُ مَفْعُولٌ بَعْدَهُ
وَقِيلَ الثَّلَاثَةُ فَإِنْ كَانَتْ يَاءٌ كَسَرَتْ الْمَنْقُولَةُ صَوْنًا عَنِ الْإِبْدَالِ وَقَاسَ أَبُو زَيْدٍ تَصْحِيحَ
الْمَصْدَرِ وَالْمَبْرَدِ تَصْحِيحَ مَصُونٍ (ش) تَنْقُلُ حَرَكَةَ الْعَيْنِ لِلْسَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلُهَا إِنْ
كَانَتْ مِنْ فِعْلِ أَوْ اسْمٍ بِالشُّرُوطِ الْمَذْكُورَةِ نَحْوُ يَبِيعُ وَيَقُولُ الْأَصْلُ يَبِيعُ وَيَقُولُ وَنَحْوُ
مَقَامٍ وَمَقَالِ الْأَصْلِ مَقُومٌ وَمَقُولٌ وَشَرَطُ الْفِعْلِ أَلَّا يَكُونَ لَتَعَجَّبَ بِخِلَافِ نَحْوِ مَا أَبَيَّنَ هَذَا
وَمَا أَطَوَّلَهُ وَلَا مَصْرُفًا مِنْ نَحْوِ عُورٍ بِخِلَافِ نَحْوِ يَصِيدُ وَيَعُودُ وَأَصِيدُ وَأَعُورُ وَأَعُورُهُ اللَّهُ وَلَا
مَضَاعِفَ اللَّامِ بِخِلَافِ نَحْوِ ابْيَضَ وَاسْوَدَّ حَذَرًا مِنَ الْإِلْبَاسِ وَلَا مَعْلَ اللَّامِ بِخِلَافِ نَحْوِ
أَهْوَى وَاسْتَحْيَا حَذَرًا مِنْ تَوَالِي إِعْلَالَيْنِ وَشَرَطَ الْاسْمُ أَلَّا يَكُونَ غَيْرَ جَارٍ عَلَى فِعْلِ
مَصْحُوحٍ بِخِلَافِ نَحْوِ مَقَاوِلَ مَبَايِعَ

(477/3)

فَإِنْ حَرَفُ الْعِلَّةِ لَا يَعِلُ فِي هَذَا الْاسْمِ لِحَرِيَانِهِ عَلَى تَقَاوُلٍ وَتَبَايَعٍ وَأَنْ يَكُونَ أَوَّلُهُ مِيمٌ غَيْرُ
مَكْسُورَةٍ إِمَّا مَفْتُوحَةٌ كَمَا مَرَّ أَوْ مَضْمُومَةٌ (كَمَقِيمٍ) وَ (مُبِينٍ) بِخِلَافِ مَا أَوَّلَهُ مِيمٌ
مَكْسُورَةٌ كَمَخِيطٌ وَمَقُولٌ أَوْ مُوَافِقٌ لِلْمُضَارِعِ فِي زِيَادَتِهِ دُونَ وَزْنِهِ نَحْوُ تَقْبِلُ وَتَبِيعُ مِثْلُ
تَحْلَى مِنَ الْقَوْلِ وَالْبَيْعِ وَالْأَصْلُ تَقُولُ وَتَبِيعُ نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْعَيْنِ إِلَى الْفَاءِ فَسَكَنْتِ
وَانْقَلَبَتْ وَآوُ (تَقُولُ) يَاءٌ لِكَسْرِ مَا قَبْلُهَا أَوْ فِي وَزْنِهِ دُونَ زِيَادَتِهِ [كَمَقَامٍ فَإِنَّهُ مُوَافِقٌ

لِلْفِعْلِ فِي وَزْنِهِ فَقَطَّ وَفِيهِ زِيَادَةٌ تَنْبِيءٌ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قَبِيلِ الْأَفْعَالِ وَهِيَ الْمِيمُ فَاْعَلْ] فَإِنْ وَافَقَهُ فِي الزِّيَادَةِ وَالْوَزْنِ مَعًا لَمْ يَحُلْ نَحْوُ أَسْوَدَ وَأَطُولَ مِنْكَ وَأَبِينِ لِأَنَّهُ لَوْ أَعْلَى التَّبَسُّ بِلَفْظِ الْفِعْلِ وَلَا يَنْقَلُ إِلَى سَاكِنٍ مَعْتَلٍ كَطَاوَعٍ وَقَوْمٍ وَسِيرٍ وَإِذَا نَقَلَ أَبْدَلَتْ الْعَيْنُ بِمَجَانِسِ الْحَرَكَةِ الْمُنْقُولَةِ كَقَوْلِكَ مِنْ أَقَوْمٍ وَأَطِيبَ أَقَامَ وَأَطَابَ فَإِنْ جَانَسَتْ الْحَرَكَةُ الْعَيْنَ فَلَيْسَ فِيهِ سِوَى الثَّقَلِ كَيَقُولُ وَيَبِيعُ وَتَنْقَلُ الْحَرَكَةُ أَيْضًا إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا مِنْ عَيْنٍ مُصَدَّرٍ عَلَى إِفْعَالٍ أَوْ اسْتِفْعَالٍ وَتَبْدُلُ الْعَيْنُ حِينَئِذٍ بِمَجَانِسِ الْحَرَكَةِ الْمُنْقُولَةِ وَتَحْذِفُ أَلْفَهُمَا وَيَعْوِضُ مِنْهَا التَّاءُ غَالِبًا مِثَالُ ذَلِكَ إِقَامَةُ الْأَصْلِ إِقْوَامَ وَاسْتِقْوَامَ نَقَلَ وَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ أَلْفًا فَالتَّقَى أَلْفَانِ فَحَذَفَتْ أَلْفَ الْمَصْدَرِ وَعَوِضَ مِنْهَا التَّاءُ وَتَنْقَلُ الْحَرَكَةُ أَيْضًا مِنْ مَفْعُولٍ إِلَى السَّاكِنِ الصَّحِيحِ قَبْلَهَا وَتَحْذِفُ وَاوَهُ بِاجْتِمَاعِ وَاوَيْنِ سَاكِنَيْنِ نَحْوُ مَصُونٍ وَالْأَصْلُ مَصُونُونَ فَإِنْ كَانَ عَيْنُ مَفْعُولٍ يَاءً كَسَرَتْ الضَّمَّةُ الْمُنْقُولَةُ صَوْنًا مِنْ إِبْدَالِ الْيَاءِ بَعْدَهَا وَاوَا نَحْوُ مَبِيعٍ

(478/3)

وَمَا ذَكَرَ مِنْ أَنَّ الْمَحْذُوفَ فِي الْمَصْدَرَيْنِ وَاوَ مَفْعُولٌ هُوَ مَذْهَبُ الْخَلِيلِ وَسَبِيحِيهِ لِأَنَّ حَذْفَ الزَّائِدِ أَوَّلَى مِنْ حَذْفِ الْأَصْلِ وَمَذْهَبُ الْأَخْفَشِ أَنَّ الْمَحْذُوفَ فِي الثَّلَاثَةِ عَيْنِ الْكَلِمَةِ لِأَنَّ حَذْفَهَا أَوَّلَى مِنْ حَذْفِ مَا دَلَّ عَلَى مَعْنَى وَهُوَ الْمَصْدَرِيَّةُ وَالْمَفْعُولِيَّةُ وَالْكَالِمُ عَلَى ذَلِكَ مَبْسُوطٌ فِي (الْأَشْبَاهِ وَالنِّظَائِرِ) وَرُبَّمَا صَحَّحَ الْإِفْعَالُ وَالِاسْتِفْعَالُ وَفَرَعَهُمَا سَمِعَ أَغِيَمْتَ السَّمَاءَ أَغِيَامًا أَغِيَامًا وَأَغِيَلْتَ الْمَرْأَةَ إِغِيَالًا وَأَطِيبَ وَأَطُولَ قَالَ: 1815 - (صَدَدْتُ فَاطُولَتِ الصُّدُودُ ...)

وَلَا يُقَاسُ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ ذَلِكَ خِلَافًا لِأَبِي زَيْدٍ وَرُبَّمَا صَحَّحَ مَفْعُولُ سَمِعَ فَرَسٌ مَقْوُودٌ وَثُوبٌ مَصُونٌ وَلَا يُقَاسُ عَلَى مَا سَمِعَ مِنْ ذَلِكَ خِلَافًا لِلْمَبْرُودِ

3 - الْقَلْبُ

(ص) الْقَلْبُ إِذَا يَقْلَبُ فِي الْمَعْتَلِ وَالْمَهْمُوزِ وَذُو الْوَاوِ أَمَكْنَ وَبِالتَّقْدِيمِ الْآخِرُ عَلَى مَتْلُوهِ أَكْثَرُ وَمِنْ تَقْدِيمِ اللَّامِ عَلَى الْفَاءِ (أَشْيَاءٌ) فِي الْأَصَحِّ فَوْزْنُهَا لِفَعَاءٍ لَا أَفْعَاءٍ أَوْ أَفْعَالٍ وَيَعْرِفُ بِأَصْلِهِ وَاشْتِقَاقِهِ وَصِحَّتُهُ وَكَذَا إِذَا أَدَّى تَرْكُهُ إِلَى هَمْزَيْنِ وَمَنْعَ صَرْفِهِ بِلَا عِلَّةٍ عَلَى الْأَصَحِّ فَإِنْ لَمْ يَثْبِتْ فَأَصْلَانِ (ش) قَالَ أَبُو حَيَّانَ الْقَلْبُ تَصْيِيرُ حَرْفٍ مَكَانَ حَرْفٍ بِالتَّقْدِيمِ وَالتَّأَخِيرِ وَقَدْ جَاءَ مِنْهُ شَيْءٌ كَثِيرٌ حَتَّى إِنْ ابْنُ السَّكَيْتِ أَلْفَ فِيهِ كِتَابًا وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا يَطْرُدُ شَيْءٌ مِنْهُ إِذَا يَحْفَظُ حِفْظًا لِأَنَّهُ لَمْ يَجِئْ مِنْهُ فِي بَابِ مَا يَصْلَحُ أَنْ يُقَاسَ عَلَيْهِ

انتهى وقد عقدت له نوعا في (المزهر) أوردت فيه ألفاظا جملة قال ابن مالك رحمه الله تعالى وأكثر ما يكون القلب في المعتل والمهموز كهاري في هائر وشاكي السّلاح في شائك وراء في راوي وآبار في أبار ومنه

(479/3)

في غيرهما (رعملي) في (لعمري) وذو الواو أمكن فيه من ذي الياء قال أبو حيان دليل ذلك الاستقراء فأكثر ما جاء القلب في ذوات الواو نحو شك وهار ولاث وأينق كما أن انقلاب الألف عن الواو أكثر من انقلابها عن الياء حتى أنا لو وجدنا كلمة أشكل علينا الأمر فيها ألفها عن واو أم عن ياء حلمنا ذلك على أنها منقلبة عن واو ودليل ذلك الكثرة والقلب بتقديم الآخر على متلوه أكثر منه بتقديم متلو الآخر على العين أو بتقديم العين على الفاء أو بتأخير الفاء عن العين واللام وتحت ذلك صورتان الأولى أن يكون الآخر لاما والمتلو عينا كراء في راوي وهار في هائر والأولي في الأوائل والأيامي جمع أيم وأصله أيام بوزن قبائل الثانية أن يكون الآخر حرفا زائدا والمتلو غير عين كقولهم في جمع ترقوة ترائق وهو مقلوب من التراقي فالواو زائدة في ترقوة والقاف لام الكلمة لا عين ومثال تقديم متلو الآخر على العين الحوباء وهي النفس الأصل حواء قدمت اللام وهي الواو التي هي متلوة للآخر على الياء وهي عين الكلمة فوزنها فلعاء والدليل على أنه مقلوب قولهم حابيت الرجل إذا أظهرت له خلاف ما في حوبائك ومثال تقديم العين على الفاء أيس من ينس وأينق في أنوق جمع ناقة ومثال تأخير الفاء عن العين واللام حادى أصله واحد تأخرت الواو عن الحاء والدال ثم قلبت ياء لانكسار ما قبلها فوزنه عالف ومن تقديم اللام على الفاء أشياء في مذهبه سيبويه أصلها شيئا نحو طرفاء وحلفاء بتقديم لام الكلمة على فائها فوزنها لفعاء ومذهبه ...

(480/3)

ويعرف القلب بأشياء أحدها الأصل بأن يكثر استعمال أحد النظمين فيكون الأقل هو المقلوب كما في لعمري ورعملي الثاني الاشتقاق بأن يجيء التصريف على أحد النظمين دون الآخر كما تقدم في الحوباء وكما في شوايع وشواعي فإنه يقال شاع يشيع فهو

شَائِعٌ وَلَا يُقَالُ شَعَى يَشْعَى فَهُوَ شَاعَ فَعَلِمَ أَنَّ شَوَائِعَ هُوَ الْأَصْلُ وَشَوَاعِي مَقْلُوبٌ مِنْهُ
 الثَّالِثُ الصِّحَّةُ وَعَدَمُ الإِعْلَالِ كَمَا فِي أَيْسَ إِذْ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَقْلُوبًا مِنْ يئِسَ لَوَجِبَ إِعْلَالُهُ
 وَأَنَّ يُقَالُ آسَ لِنَحْرِكَ الْيَاءَ وَانْفِتَاحَ مَا قَبْلَهَا فَتَصْحِيحُهُ ذَلِيلٌ عَلَى قَلْبِهِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ
 وَإِنَّمَا ادَّعَى فِيهِ الْقَلْبُ دُونَ الشَّدُودِ لِأَنَّ بَابَ الْقَلْبِ وَإِنْ كَانَ لَا يُقَاسُ أَوْسَعُ وَأَكْثَرُ مِنْ
 بَابِ الشَّدُودِ الرَّابِعُ ... فَإِنْ لَمْ يَثْبُتْ كَوْنُ أَحَدِ اللَّفْظَيْنِ أَصْلًا وَالْآخَرُ مَقْلُوبًا مِنْهُ بِذَلِيلٍ
 فَكِلَا التَّأْلِيفَيْنِ أَصْلٌ نَحْوُ جَبَذَ وَجَذَبَ فَإِنْ جَمِيعُ تَصَارِيفِهِمَا جَاءَ عَلَيْهِمَا قَالُوا جَبَذَ يَجْزِدُ
 جَبَذًا فَهُوَ جَابِذٌ وَمَجْبُودٌ وَقَالُوا جَذَبَ يَجْزِبُ جَذَبًا فَهُوَ جَازِبٌ وَمَجْدُوبٌ قَالَ أَبُو حَيَّانَ
 فَإِنْ قُلْتَ مَا فَائِدَةُ الْقَلْبِ وَهَلَا جَاءَتْ التَّصَارِيفُ عَلَى نَظَرٍ وَاحِدٍ قُلْتَ الْفَائِدَةُ فِي ذَلِكَ
 الْإِتْسَاعُ فِي الْكَلَامِ وَالْإِضْطِرَارُ إِلَيْهِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ

(481/3)

الإِدْغَامُ

(ص) الإِدْغَامُ هُوَ قِسْمَانِ الْأَوَّلُ فِي الْمُثْلَيْنِ وَيَجِبُ إِنْ سَكَنَ الْأَوَّلُ غَيْرَ هَاءٍ سَكَتَ وَلَا
 هَمْزَةً مُنْفَصِلَةً عَنِ الْفَاءِ وَلَا مُدَّةً فِي آخِرٍ أَوْ مَبْدَأً دُونَ لُزُومٍ أَوْ تَحْرُكًا فِي كَلِمَةٍ إِنْ لَمْ
 يَصْدُرْ أَوْ لَمْ يُوَصِّلَا بِمَدْغَمٍ أَوْ مُلْحَقٍ وَلَا زَيْدٌ أَحَدُهُمَا لَهُ وَلَا عَرْضٌ تَحْرِيكُهُمَا وَلَا كَانَا
 وَابْنَيْنِ طَرَفَيْنِ وَلَا فِي اسْمٍ قَلِيلٍ أَوْ فِعْلٍ مُوَازِنٍ أَوْ صَدْرِهِ فَعَلًا أَوْ فَعْلًا وَفَعْلًا أَوْ فَعْلًا
 (ش) قَالَ أَبُو حَيَّانَ الإِدْغَامُ هُوَ آخِرُ مَا يَتَكَلَّمُ فِيهِ مِنْ عِلْمِ التَّصْرِيفِ وَهُوَ فِي اللُّغَةِ
 الإِدْخَالُ وَيُقَالُ الإِدْغَامُ وَهُوَ افْتِعَالٌ وَهِيَ عِبَارَةٌ سِيَّوِيَّةٌ وَعِبَارَةُ الْكُوفِيِّينَ الإِدْغَامُ إِفْعَالٌ
 وَفِي الإِصْطِلَاحِ رَفْعُكَ اللِّسَانَ بِالْحَرْفَيْنِ دَفْعَةً وَاحِدَةً وَوَضْعُكَ إِيَّاهُ بَعْدَ وَضْعِهِ وَاحِدًا وَلَا
 يَكُونُ إِلَّا فِي الْمُثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَهَذَا التَّقْسِيمُ إِنَّمَا هُوَ بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَصْلِ وَإِلَّا فَلَا إِدْغَامَ
 إِلَّا إِدْغَامٌ مِثْلُ فِي مِثْلِهِ أَلَا تَرَى أَنَّ الْمُتَقَارِبَ يَقْلِبُ مِنْ جِنْسِ الْحَرْفِ الْأَخِيرِ فَيُؤَوَّلُ إِلَى
 أَنَّهُ إِدْغَامٌ مِثْلُ فِي مِثْلٍ وَالْإِدْغَامُ يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَفْعَالِ أَوْجِبَ لِكثَرَةِ اعْتِلَالِهَا وَذَلِكَ
 لِثِقَلِهَا وَلِذَلِكَ يَدْغَمُ فِي الْأَفْعَالِ مَا لَا يَدْغَمُ فِي الْأَسْمَاءِ أَلَا تَرَى إِدْغَامَتَهُمْ رَدَّ وَفَكَّهُمْ
 شَرًّا وَبَدَأَ بِإِدْغَامِ الْمُثْلَيْنِ كَمَا هُوَ عَادَةُ الْمُصَنِّفِينَ فِي التَّعْرِيفِ وَهُوَ وَاجِبٌ بِشُرُوطٍ أَنْ
 يَسْكُنَ الْأَوَّلُ نَحْوُ (اضْرِبْ بَكْرًا) وَلَمْ يَكُنْ هَاءُ سَاكِنَةً بِخِلَافِ نَحْوِ {مَالِيهِ هَلْكَ} [الْحَاقَّةُ:
 28 - 29] فَإِنَّمَا إِذَا وَصَلَتْ يَنْوِي الْوُقُوفَ عَلَيْهَا وَالْإِبْتِدَاءَ بِمَا بَعْدَهَا فَيَتَعَيَّنُ الْفَكُّ قَالَ
 أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا أَظْهَرُهَا الْقُرَّاءُ عِنْدَ الْوُصْلِ وَلَمْ يَدْغَمُوهَا إِلَّا رَوَايَةً عَنْ وَرْثٍ بِالْإِدْغَامِ وَهُوَ
 ضَعِيفٌ مِنْ جِهَةِ الْقِيَاسِ

وَلَا هَمْزَةٌ مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الْفَاءِ بِخِلَافِ نَحْوِ أَكَلًا أَحْمَدُ أَمَا الْهَمْزَةُ الْمُتَّصِلَةُ بِالْفَاءِ فَيَجِبُ إِدْغَامُهَا نَحْوُ سَالَ وَلَالَ وَلَا مُدَّةٌ فِي آخِرِ بِخِلَافِ نَحْوِ (يُعْطِي يَاسِر) وَ (يَغْزُو وَاق) فَلَا يَدْغَمُ مِثْلَ هَذَا لِئَلَّا يَذْهَبَ الْمَدُّ بِالْإِدْغَامِ مَعَ ضَعْفِ الْإِدْغَامِ فَلَوْ كَانَ حَرْفٌ لِنَ فَقَطَّ وَجِبَ الْإِدْغَامُ نَحْوِ (أَخْشَنِي) يَاسِرًا وَ (أَخْشَوْا وَاقِدًا) وَ (كِي يَقُومُ) (وَإِوَا وَاقِد) وَلَوْ كَانَتِ الْمُدَّةُ لَيْسَتْ فِي آخِرِ وَجِبَ الْإِدْغَامُ نَحْوُ مَغْزُو أَصْلُهُ (مَغْزُو) عَلَى وَزْنِ مَفْعُولٍ فَلِأَوَّلَى مُدَّةٌ وَلَيْسَتْ فِي آخِرِهِ وَقَدْ أَدْغَمْتُ وَاحْتَمَلْتُ فِيهِ ذَهَابَ الْمَدِّ لِقُوَّةِ الْإِدْغَامِ وَلَا مُدَّةٌ مُبَدَلَةٌ مِنْ غَيْرِهَا دُونَ لُزُومِ بِخِلَافِ نَحْوِ قَوُولِ مَبْنِيٍّ لِلْمَفْعُولِ مِنْ قَاوِلٍ فَلَا تُدْغَمُ لِأَنَّهُ حَرْفٌ مَدٌّ لَا يَلْزَمُ كَمَا أَنَّ (يَغْزُو وَاقِد) حَرْفٌ مَدٌّ لَا يَلْزَمُ أَلَّا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي بَنَائِهِ لِلْفَاعِلِ (قَاوِل) فَيَزُولُ حَرُّ الْمَدِّ كَمَا يَزُولُ فِي (لَمْ يَغْزُ وَاقِد) فَإِنْ كَانَتْ مُبَدَلَةٌ مِنْ غَيْرِهَا وَيَلْزَمُ فِيهَا الْبَدَلُ أَدْغَمَ نَحْوُ أَوْبٍ مِثْلَ (أَبْلَمَ) مِنَ الْأَوْبِ وَالْأَصْلُ أَوْبٌ أَبْدَلْتُ الْهَمْزَةَ الثَّانِيَةَ السَّاكِنَةَ مِنْ جَنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا وَإِذَا وَهُوَ يَدُلُّ عَلَى جِهَةِ اللَّزُومِ فَأَدْغَمْتُ فِي الْوَاوِ وَإِنْ تَحَرَّكَ الْمَثَلَانِ وَجِبَ الْإِدْغَامُ بِشُرُوطٍ أَنْ يَكُونَا فِي كَلِمَةٍ كَرَدَ وَظَلَّ بِخِلَافِ مَا إِذَا كَانَا فِي كَلِمَتَيْنِ فَالْإِدْغَامُ جَائِزٌ أَوْ وَاجِبٌ كَمَا سَيَأْتِي وَأَلَّا يَصْدُرَا بِخِلَافِ نَحْوِ دَدْنٍ وَأَلَّا يَسْبِقَهُمَا مَدْغَمٌ فِي أَوَّلِهِمَا بِخِلَافِ نَحْوِ رَدَدٍ يَرُدُّ فَهُوَ مُرَدَّدٌ فَلَا يَدْغَمُ لِأَنَّهُ فِيهِ إِبْطَالٌ لِلْإِدْغَامِ الَّذِي قَبْلَهُ وَأَلَّا يَسْبِقَهُمَا مَزِيدُ الْإِلْحَاقِ بِخِلَافِ نَحْوِ (أَلْنَدَدُ) وَ (أَلْنَجَجُ) فَإِنْ نَوَّهْمَا وَجِيمَ (أَلْنَجَجُ) زِيدَتْ لِأَجْلِ الْإِلْحَاقِ فَلَا يَجُوزُ الْإِدْغَامُ لِأَنَّهُ إِذَا كَانَ يَزُولُ الْإِلْحَاقُ بِسَفَرِجَلٍ وَأَلَّا يَكُونَ أَحَدُهُمَا مُلْقَحًا بِخِلَافِ نَحْوِ قَرْدَدٍ فَإِنَّهُ لَوْ أَدْغَمَ بَطَلَ الْإِلْحَاقُ بِجَعْفَرٍ وَأَلَّا يَكُونَ تَحْرِيكُ ثَانِيهِمَا عَارِضًا بِخِلَافِ نَحْوِ لَنْ يَحْيَى وَارِدَ الْقَوْمِ

وَأَلَّا يَكُونَا وَابْنَيْنِ طَرَفَيْنِ ... وَأَلَّا يَكُونَا فِي اسْمٍ مُوَازِنٍ بِجَمْلَتِهِ أَوْ صَدْرِهِ فَعَلًا يَفْتَحُ الْفَاءُ وَالْعَيْنُ أَوْ فَعَلًا بِضَمِّ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ أَوْ فَعَلًا بِضَمِّهِمَا أَوْ فَعَلًا بِكَسْرِ الْفَاءِ وَفَتْحِ الْعَيْنِ مِثَالُ الْأَرْبَعَةِ فِي الْمَوَازِنِ بِجَمْلَتِهِ طَلَّلَ وَصَفَّفَ وَذَلَّلَ وَكَلَّلَ وَفِي الْمَوَازِنِ بِصَدْرِهِ فَقَطَّ شَجَجِي لِلْعَقِيقِ وَخَشَشَاءَ لِعَظَمٍ فِي أَصْلِ الْأُذُنِ وَحَمَمَةً لِقِطْعَةِ الْفَحْمِ وَقَرَّرَةً لِلْأَزَقِ بِأَسْفَلِ الْقَدْرِ (ص) وَتَنَقَّلَ حَرَكَتَهُ لِسَاكِنٍ قَبْلَهَا فَإِنْ تَنَقَّى فِي كَلِمَتَيْنِ وَلَا مَانِعَ أَوْ كَانَا يَأْتِيَانِ لَا زِمًا تَحْرِيكُ ثَانِيهِمَا أَوْ تَأْتِيَانِ كَاسْتَرَتْ وَتَجَلَّى فَجَائِزٌ فَإِنْ أَدْغَمَ الْأَخِيرُ الْحَقَّ

الْوَصْلُ وَيَجُوزُ فِيهِ حَذْفُ تَاءٍ وَهِيَ الثَّانِيَّةُ فِي الْأَصَحِّ (ش) إِذَا كَانَ الْمَدْغَمُ مُتَحَرِّكًا فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ مَا قَبْلَهُ مُتَحَرِّكًا أَوْ سَاكِنًا إِنْ كَانَ مُتَحَرِّكًا بَقِيَ عَلَى حَرَكَتِهِ وَسَكَنَ ذَلِكَ الْحَرْفُ الْمَدْغَمُ وَأَدْغَمَ فِيْمَا بَعْدَهُ وَإِنْ كَانَ سَاكِنًا نَقَلَ إِلَيْهِ حَرَكَةُ الْمَدْغَمِ وَأَدْغَمَ نَحْوُ يَرِدُ وَيَفِرُّ وَيَمْدُ وَمَقَرُّ الْأَصْلِ يَرُدُّ وَيَفِرُّ وَيَمْدُ وَمَقَرُّ نَقَلَتِ الضَّمَّةُ وَالْكَسْرَةُ وَالْفَتْحَةُ إِلَى الْحَرْفِ السَّاكِنِ حَذْرًا مِنْ اجْتِمَاعِ سَاكِنَيْنِ ذَلِكَ الْحَرْفُ وَالْحَرْفُ الْمَدْغَمُ فَإِنَّهُ سَكَنَ لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ فَإِنْ كَانَ السَّاكِنُ الَّذِي قَبْلَهُ حَرْفٌ مَدَّ أَوْ وَاوًا أَوْ يَاءً تَصْغِيرٌ لَمْ يَنْقَلِ إِلَيْهِ نَحْوُ رَادٌ وَحَادٌ وَعُودٌ وَدَوِيْبَةٌ لِأَنَّ أَصْلَ وَضَعِ حَرْفِ الْمَدِّ عَدَمَ الْحَرَكَةِ خُصُوصًا الْأَلْفَ فَإِنْ تَحَرَّكَتْهَا غَيْرُ مُمَكَّنٍ فَإِنَّ التَّقْيِ الْمَثَلَانَ الْمُتَحَرِّكَانِ مِنْ كَلِمَتَيْنِ جَازَ الْإِدْغَامُ مِنْ غَيْرِ وَجُوبِ نَحْوُ {إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ} [الذاريات: 58] مَا لَمْ يَكُنْ مَانِعٌ فَإِنَّهُ يَمْنَعُ الْإِدْغَامَ بِأَنْ كَانَا هَمْزَتَيْنِ نَحْوُ قَرَأَ أَبُوكَ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَنْكَبُ عَنْ إِدْغَامِ الْهَمْزَةِ إِلَّا عَيْنَا

(484/3)

أَوْ وَلِيَا سَاكِنًا غَيْرَ لَيْنٍ فِيمَا قَالَهُ الْبَصَرِيُّونَ وَجَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ فِي (التسهيل) وَتَعَقَّبَهُ أَبُو حَيَّانَ بِأَنْ أَبَا عَمْرٍو قَرَأَ بِالْإِدْغَامِ فِي مِثْلِ ذَلِكَ نَحْوُ {الرَّعْبُ بِمَا} [آل عمران: 151] {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ} [الأعراف: 199] {مَنْ اللَّهُ وَمَنْ التَّجَارَةُ} [الجمعة: 11] {وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ} [الشورى: 22] {الشَّمْسُ سِرَاجًا} [نوح: 16] {شَهْرُ رَمَضَانَ} [البقرة: 185] {عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ} [الذاريات: 44] {ذِكْرُ رَحْمَتِ} [مريم: 2] {الْبَحْرِ رَهْوًا} [الدخان: 24] {وَمَنْ خَزَى يُؤْمِنِدِ} [هود: 66] {فَهِيَ يُؤْمِنِدِ} [الحاقة: 16] قَالَ زُؤَيٌّ جَمِيعَ هَذَا عَنْ أَبِي عَمْرٍو بِالْإِدْغَامِ وَهُوَ لَا يَجُوزُ عِنْدَ الْبَصَرِيِّينَ وَالَّذِينَ رَوَوْا ذَلِكَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو أَثَمَّةٌ ثِقَاةٌ وَمِنْهُمْ عُلَمَاءُ بِالنَّحْوِ كَأَبِي مُحَمَّدٍ الْبَزِيدِيِّ وَغَيْرِهِ فَوَجَبَ قَبُولُهُ وَإِنْ لَمْ يَجْزِهِ الْبَصَرِيُّونَ غَيْرَ أَبِي عَمْرٍو فَأَبُو عَمْرٍو رَأْسُ الْبَصَرِيِّينَ وَلَمْ يَكُنْ لِيَقْرَأَ إِلَّا بِمَا قَرَأَ لِأَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ غَايَةٌ مَا فِي ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ قَلِيلًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِذْ لَوْ كَانَ كَثِيرًا لَمَا غَابَ عِلْمُهُ عَنِ الْبَصَرِيِّينَ غَيْرَ أَبِي عَمْرٍو وَأَمَّا عَدَمُ الْجَوَازِ فَلَا نَقُولُ بِهِ أَهْ وَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ وَجُوبِ فِيمَا إِذَا كَانَ الْمَثَلَانِ يَاءَيْنِ لَا زِمًا تَحْرِيكِ الثَّانِي مِنْهُمَا نَحْوُ حَيٍّ وَعَيٍّ وَقَدْ قَرَأَ بِهِ {وَيَحْيَى مِنْ حَيٍّ عَنْ بَيْتَةٍ} [الأنفال: 42] وَ (مِنْ حَيٍّ) بِالْإِدْغَامِ وَالْإِظْهَارِ وَفِي (الْإِبْضَاحِ) أَنَّ الْإِظْهَارَ أَكْثَرُ فِي كَلَامِهِمْ فَإِنْ كَانَ تَحْرِيكُ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ عَارِضًا نَحْوُ لَنْ يَحْيَى لَمْ يَجْزِ إِلَّا الْإِظْهَارَ فَقَطْ وَيَجُوزُ الْإِدْغَامُ أَيْضًا مِنْ غَيْرِ وَجُوبِ فِيمَا إِذَا كَانَ الْمَثَلَانِ تَاءَيْنِ فِي بَابِ افْتَعَلَ نَحْوُ (اسْتَتَرَ) وَ (افْتَتَلَ) وَحِينَئِذٍ تَنْقَلُ حَرَكَةُ

التاء الأولى إلى الساكن قبلها وهو السين والفاء فتذهب همزة الوصل لحركة أول الفعل فيقال ستر وقتل وحركة التاء فتفتح فيفتح أول الفعل ويجوز كسره فيقال ستر وقتل

(485/3)

قال أبو حيان وهذه الكسرة ليست منقولة إذا لا كسرة في التاء المدغمة وإنما ذلك لأجل أنهم لما سكنوا التاء لإدغامها في التاء وكانت فاء الكلمة قبل ذلك ساكنة كسرت الفاء على أصل التقاء الساكنين وذَهَبَتْ همزة الوصل لتحريك الفاء ويُقال في المضارع على لغة الفتح (يستر) وفي الوصف (مُسْتَرٌّ) و (مُسْتَرٌّ) بفتح السين وعلى لغة الكسر يستر ومُسْتَرٌّ ومُسْتَرٌّ بكسرها ويجوز الإدغام أيضا من غير وجوب فيما إذا كان المثلان تاءين أول فعل مضارع نحو تتجلى وتظاهر وحِينْدٍ يُؤْتَى بِهَمْزَةِ الوصل لسكون التاء الأولى بالإدغام فيقال اتجلى واتظاهر ويجوز في هذا النوع حذف إحدى التائين تخفيفاً فيقال تجلى وتظاهر وهل المَحذُوفُ الأولى أو الثانية قولان أصحهما الثاني وهو مذهب سيبويه والبصريين وقال الكوفيون بالمحذوف الأولى وهي حرف المضارعة (ص) فإن سكن المدغم لوصله بضمير رفع وجب الفك وكذا أفعال تعجبا خلافاً للكسائي أو لجزم أو بناء جاز فإن لم يفك حرك الثاني بالفتح مطلقاً أو ما لم يله ساكن فبالكسر أو بالكسر مطلقاً أو بالإتباع لفائه ما لم يله ضمير فبحركته أو ساكن فبالكسر لغات (ش) إذا سكن المدغم لاتصاله بالضمير المرفوع وجب الفك نحو رددت ورددنا ورذذت ورذذت ورددتما ورددتم ورددتن ويجب الفك أيضا إذا سكن في أفعال للتعجب عند الجمهور نحو أشدد بحمرة زيد 1816 -

(وأحب إلينا أن نكون المقدما ...)

وذهب الكسائي إلى أن أفعال في التعجب يدغم فيقال أحب بزيد فإن سكن لجزم أو بناء جاز الفك وهو لغة الحجاز والإدغام وهو لغة غيرهم من العرب نظرا إلى عدم الاعتداد بالعارض فيقال لم يردد ولم يرد وردد فإن فك فواضح وإن أدغم حرك الثاني من حرفي التضعيف تخلصا من التقاء

(486/3)

الساكين وفي كَيْفِيَّة تحريكه لُغَات أحدها أنه يُحْرَك بِالْفَتْح مُطْلَقًا سَوَاءً وَلِيهِ ضَمِير نَحْو
 رده وَلَمْ يَرِدْ أَمْ سَكَن نَحْو رَدِ الْمَالِ وَلَمْ يَرِدِ الْمَالُ أَمْ لَا نَحْو رَدِ وَلَمْ يَرِدِ الثَّانِيَةِ أَنَّهُ
 يُحْرَك بِالْفَتْح فِي الْحَالَةِ الْأُولَى وَالثَّالِثَةِ دُونَ الثَّانِيَةِ وَهِيَ مَا إِذَا وَلِيَهُ سَاكِن فَإِنَّهُ يَكْسِر فِيهَا
 عَلَى أَصْلِ التَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فَيُقَالُ رَدِ الْمَالِ وَلَمْ يَرِدِ ابْنُكَ الثَّالِثَةِ أَنَّهُ يُحْرَك بِأَقْرَبِ الْحَرَكَاتِ
 إِلَيْهِ نَحْو رَدِ وَفَرِ وَعُضْ إِلَّا مَعَ ضَمِيرِي الْمُؤَنَّثِ وَالْمَذْكَرِ الْغَائِبِينَ فِيحْرَك بِحَرَكَةِ الضَّمَائِرِ
 نَحْو عُضِّهِ وَرَدِّهَا وَإِلَّا فَمَا بَعْدَهُ سَاكِنٌ مِنْ كَلِمَةٍ أُخْرَى لَا تَعْرِيفُ أَوْ غَيْرَهَا فَيَكْسِرُ نَحْوُ:
 - 1817

(فِعْضُ الطَّرْفِ ...)

وَرَدِ ابْنُكَ (ص) الثَّانِي فِي الْمُتَقَارِبِينَ وَيَتَوَقَّفُ عَلَى مَخَارِجِ الْحُرُوفِ فَالْأَصَحُّ أَنَّهَا تِسْعَةٌ
 وَعِشْرُونَ وَأَسْقَطَ الْمَبْرَدَ الْهَمْزَةَ وَأَنَّ مَخَارِجَهَا سِتَّةٌ عَشْرَةٌ تَقْرِبًا فَأَقْصَى الْحَلْقُ لِلْهَمْزَةِ
 وَالْأَلْفِ وَالْهَاءِ قَالَ الْمَهْدَوِيُّ مَرْتَبَاتٍ وَغَيْرِهِ فِي رُتْبَةٍ وَقِيلَ الْهَمْزُ أَوَّلُ وَقِيلَ بَعْدَ الْهَاءِ وَقِيلَ
 لَا مَخْرَجَ لِلْأَلْفِ وَوَسْطُهُ لِلْحَاءِ وَالْعَيْنُ قِيلَ هَكَذَا وَقِيلَ عَكْسُهُ وَأَذْنَاهُ لِلغَيْنِ وَالْخَاءِ وَفِيهِ
 الْقَوْلَانِ وَأَقْصَى اللِّسَانِ وَمَا فَوْقَهُ لِلْقَافِ وَمَا يَلِيهِ لِلْكَافِ وَوَسْطُهُ لِلشَّيْنِ وَالْجِيمِ وَالْيَاءِ
 وَقَدِمَ أَبُو حَيَّانَ الْجِيمُ وَالْخَلِيلُ لَا مَخْرَجَ لِلْيَاءِ وَأَوَّلُ حَافَتَيْهِ وَمَا يَلِيهِمَا مِنَ الْأَضْرَاسِ
 لِلضَّادِ وَهِيَ مِنَ الْأَيْسَرِ أَقْسَى وَقِيلَ تَخْتَصُّ بِهِ وَقِيلَ بِالْأَيْمَنِ وَلَا يَنْطِقُ بِهَا

(487/3)

وَبِالْحَاءِ غَيْرِ الْعَرَبِ وَمَا دُونَ طَرَفِهِ لِمُنْتَهَاهِ وَمَا فَوْقَهُ لِلَامِ وَمَا دُونَهُ وَفَوْقَ الشَّيْنِ لِلنُّونِ
 وَالرَّاءِ وَهِيَ أَدْخَلَ فِي ظَهْرِهِ وَقَالَ قَطْرِبُ وَالْجَرْمِيُّ وَابْنُ دُرَيْدٍ مَخْرَجَ الثَّلَاثَةِ وَاحِدًا وَمَا بَيْنَ
 طَرَفِهِ وَأَصُولِ الشَّيْنِ لِلذَّاءِ وَالذَّالِ وَالنَّاءِ وَمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشَّيْنِ لِلزَّيِّ وَالسَّيْنِ وَالضَّادِ وَهِيَ
 الصَّغِيرُ وَمَا بَيْنَهُ وَمَا بَيْنَ أَطْرَافِهَا لِلظَّاءِ وَالذَّالِ وَالنَّاءِ وَبِاطْنِ الشَّفَةِ السُّفْلَى وَأَطْرَافِ
 الشَّيْنِ الْأَعْلَى لِلْفَاءِ وَمَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ لِلْبَاءِ وَالْمِيمِ وَالْوَوِ وَقَالَ الْخَلِيلُ لَا مَخْرَجَ لِلْوَوِ
 وَالْمَهْدَوِيُّ لَهَا مَخْرَجٌ عَلَى حِدَةٍ وَلَهَا فُرُوعٌ حَسَنَةٌ هَمْزَةٌ مُسَهَّلَةٌ وَغَنَةٌ مَخْرَجُهَا الْخِشُومُ وَالْأَلْفُ
 إِمَالَةٌ وَتَفْخِيمٌ وَشَيْنٌ كَجِيمٍ وَضَادٌ كَزَايٍ وَغَيْرُهَا قَبِيحَةٌ وَالْمَهْمُوسَةُ (سَكَتَ فَحِثَّهُ شَخْصٌ)
 وَالشَّدِيدَةُ (أَجْدَكَ تَطْبِقُ) وَالْمَتَوَسُّطَةُ (وَلِينًا عَمْرًا) وَالْمَطْبَقَةُ ص ض ط ظ وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ (قَطٌّ
 خَصَّ ضَغْطًا) وَالْمَذْلُوقَةُ (مَرَّ بِنَفْلِ) وَغَيْرُهَا مَجْهُورَةٌ رَخْوَةٌ مُنْفَتِحَةٌ مُنْخَفِضَةٌ مُصَمْتَةٌ عَلَى
 التَّرْتِيبِ وَالْقَلْقَلَةُ (قَطْبُ جَدٍ) وَقِيلَ النَّاءُ بَدَلَ الْبَاءِ وَاللِّينَةُ (وَايَ) وَهِيَ الْهَمْزَةُ مُعْتَلَةٌ
 وَقِيلَ هِيَ صَحِيحٌ وَقِيلَ شَبَهُ الْمُعْتَلِ

والمنحرف اللّام قِيلَ والرّاء وَهِيَ المكرر والمهتوت الهمزة والهاوي مَا لَا يَخْرُجُ لَهُ وَلَا تُدْغَمُ حُرُوفٌ ضَوْى شَفَرٍ فِي مَقَارِبٍ وَجُوزٍ قَوْمٍ إِدْغَامِ الرّاءِ فِي اللّامِ وَهُوَ الْأَصَحُّ وَلَا صَفِيرٍ فِي (يَدِهِ) وَلَا حَلْقِي فِي (ادْخُلْ) إِلَّا الْحَاءُ فِي الْعَيْنِ وَلَا مَا يُؤَدِّي إِلَى لَبْسٍ وَأَمَّا غَيْرُ ذَلِكَ فَيَجُوزُ بِقَلْبِ الْأَوَّلِ مِثْلُهُ فَالْهَاءُ وَالْعَيْنُ فِي الْحَاءِ وَالْحَاءُ فِي الْعَيْنِ وَالْيَاءُ فِي الْمِيمِ وَالْقَافُ فِي الْكَافِ وَعَكْسُهُمَا وَالْجِيمُ فِي الشَّيْنِ وَالثَّاءُ وَالطَّاءُ وَالظَّاءُ وَشُرَكَاهُمَا فِي بَعْضِهَا وَفِي الصَّفِيرِيَّةِ وَفِي الْجِيمِ وَالشَّيْنِ وَالضَّادِ وَالْفَاءِ وَاللّامِ فِي ت ث د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ن فَإِنْ كَانَتْ تَعْرِيفِيَّةً فَوْجُوبًا وَالتُّونِ السَّاكِنَةُ بَغْنَةً فِي حُرُوفٍ (يَنْمُو) وَبِدَوْنِهَا فِي الرّاءِ وَاللّامِ وَتَظْهَرُ عِنْدَ الْحَلْقِيَّةِ وَتُخْفَى مَعَ الْبَوَاقِي وَمَرَّ قَلْبُهَا مَعَ الْبَاءِ (ش) الْقِسْمِ الثَّانِي مِنْ الْإِدْغَامِ إِدْغَامِ الْمُتَقَارِبِينَ وَذَلِكَ يَتَوَقَّفُ عَلَى بَيَانِ مَخَارِجِ الْحُرُوفِ وَمَخْرَجِ الْحَرْفِ هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْشَأُ مِنْهُ الْحَرْفُ وَتَقْرِيبُ مَعْرِفَتِهِ أَنْ يَسْكُنَ الْحَرْفُ وَيَدْخُلَ عَلَيْهِ هَمْزَةٌ الْوَصْلُ لِيَتَوَصَّلَ إِلَى النَّطْقِ بِهِ فَيَسْتَقَرَّ اللَّسَانُ بِذَلِكَ فِي مَوْضِعِهِ فَيَتَبَيَّنُ مَخْرَجُهُ وَهَذِهِ الْمَخَارِجُ هِيَ مِنْ آخِرِ الصَّدْرِ وَمَا يَلِيهِ مِنَ الْحَلْقِ وَالْفَمِ إِلَى الشَّفَتَيْنِ وَإِلَى الْخِيَشُومِ وَالْحُرُوفُ تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَا خِلَافَ فِي ذَلِكَ إِلَّا فِي الْهَمْزَةِ فَرَعَمَ الْمُبْرَدُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ بِدَلِيلٍ أَنَّهَا لَا تَثْبِتُ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ فَكَأَنَّهَا عِنْدَهُ مِنْ قَبِيلِ الضَّبْطِ إِذْ لَوْ كَانَتْ حَرْفًا لَكَانَ لَهَا شَكْلٌ تَثْبِتُ عَلَيْهِ كَسَائِرِ الْحُرُوفِ وَرَدَ بِأَنَّهَا لَوْ لَمْ تَكُنْ حَرْفًا لَكَانَ مِثْلَ أَحَدٍ وَأَهْلٌ عَلَى حَرْفَيْنِ وَهُوَ بَاطِلٌ لِأَنَّ أَقْلَ أَصُولِ الْكَلِمَةِ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفٌ وَأَمَّا كَوْنُهَا لَا شَكْلَ لَهَا فَلِأَنَّهَا رُوعِي فِيهَا التَّسْهِيلَ وَلَوْلَا ذَلِكَ لَكُنْتُ أَلْفَا

3 - مَخَارِجُ الْحُرُوفِ

والمخارج سِتَّةٌ عَشْرَ مَخْرَجًا عِنْدَ الْحَلِيلِ وَسَيَبُويهِ وَالْأَكْثَرِينَ وَذَهَبَ الْجُزْمِيُّ وَقَطْرَبُ وَالْفَرَاءُ وَابْنُ دُرَيْدٍ وَابْنُ كَيْسَانَ عَلَى خِلَافٍ عَنْهُ إِلَى أَنَّهَا أَرْبَعَةٌ عَشْرَةٌ مَخْرَجًا وَمَوْضِعُ الْخِلَافِ بَيْنَهُمْ مَخْرَجُ اللّامِ وَالتُّونِ وَالرّاءِ فَهُوَ عِنْدَ هَؤُلَاءِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ وَعِنْدَ الْحَلِيلِ وَمَنْ وَافَقَهُ ثَلَاثَةٌ مَخَارِجَ وَعَلَى الْقَوْلَيْنِ فَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّقْرِيبِ وَإِلَّا فَالتَّحْقِيقُ أَنَّ لِكُلِّ حَرْفٍ مَخْرَجًا عَلَى حِدَةٍ وَعِبَارَةُ الْمُتَمَّنِّ فِي بَيَانِ الْمَخَارِجِ بَيِّنَةٌ وَلَا يَخْتِاجُ إِلَى إِعَادَتِهَا فِي الشَّرْحِ فَلَنَقْصُرَ عَلَى مَا يَخْتِاجُ إِلَى التَّنْبِيهِ عَلَيْهِ قَوْلِي وَقِيلَ الْهَمْزَةُ أَوَّلُ أَيِّ وَالْأَلْفُ وَالْهَاءُ

بَعْدَهَا كِلَاهُمَا فِي رُتْبَةٍ وَلَيْسَتْ وَاحِدَةً أَسْبَقَ مِنَ الْأُخْرَى وَبِهَذَا يُفَارِقُ الْقَوْلُ الْأَوَّلَ وَهَذَا
رَأْيُ الْأَخْفَشِ وَالْمَرَادُ بِالْأَوَّلِ رُبْتَةُ الْأَدْخُلِ فِي الصَّدْرِ وَالَّذِي رَجَحَهُ أَبُو حَيَّانَ أَنَّ رُتْبَةَ
الْعَيْنِ بَعْدَ الْحَاءِ وَرُبْتَةُ الْعَيْنِ قَبْلَ الْحَاءِ قَالَ وَالْحَاءُ مِمَّا انْفَرَدَتْ بِهَا الْعَرَبُ فِي كَلَامِهَا وَلَا
تُوجَدُ فِي كَلَامٍ غَيْرِهَا وَالْعَيْنُ مِمَّا انْفَرَدَتْ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا فَإِنَّهَا قَلِيلَةٌ فِي كَلَامِ بَعْضِ الْأُمَمِ
وَمَفْقُودَةٌ فِي كَلَامِ كَثِيرٍ مِنْهُمْ قَالَ وَالضَّادُ أَصْعَبُ الْحُرُوفِ فِي التَّنْطُقِ وَمِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي
انْفَرَدَتْ الْعَرَبُ بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا وَهِيَ قَلِيلَةٌ فِي لُغَةٍ بَعْضِ الْعَجَمِ وَمَفْقُودَةٌ فِي لُغَةِ الْكَثِيرِ
مِنْهُمْ قَالَ وَالضَّادُ لَا يَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعِهَا غَيْرِهَا مِنَ الْحُرُوفِ عِنْدَهُمْ وَذَهَبَ الْحَلِيلُ إِلَى أَنَّ
الضَّادَ شَجَرِيَّةً مِنْ مَخْرَجِ الْجِيمِ وَالشِّينِ فَعَلَى هَذَا يَشْرِكُهَا غَيْرُهَا فِيهِ وَمَعْنَى شَجَرِيَّةٍ خَارِجَةٌ
مِنْ شَجَرِ الْحَنَكِ وَهُوَ مَا يُقَابِلُ طَرَفَ اللِّسَانِ وَقَالَ الْحَلِيلُ الشَّجَرَةُ مَفْرَجُ الْفَمِ أَيْ
مُنْفَتِحُهُ وَقَالَ غَيْرُهُ وَهُوَ مُجْتَمِعُ اللَّحِينَ عِنْدَ الْعِنْفَقَةِ وَعَلَى رَأْيِ الْأَوَّلِينَ قَالَ أَبُو حَيَّانَ
خُرُوجَ الضَّادِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ عِنْدَ الْأَكْثَرِ

(490/3)

وَالْأَيْمَنُ عِنْدَ الْأَقَلِّ وَيَحْكِي عَنْ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يُخْرِجُهَا مِنَ
الْجَانِبَيْنِ مَعًا وَقَالَ الصَّيِّمِيُّ بَعْضُ النَّاسِ يُخْرِجُهَا مِنَ الْيُسْرَى وَبَعْضُ النَّاسِ يَسْهَلُ عَلَيْهِ
إِخْرَاجُهَا مِنَ الْجِهَتَيْنِ مَعًا وَكَلَامُ سَبِيئِهِ أَيْضًا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الضَّادَ تَكُونُ مِنَ الْجَانِبَيْنِ وَقَدْ
ذَهَبَ بَعْضُ مَنْ لَا ضَبْطَ لَهُ وَلَا مَعْرِفَةَ إِلَى أَنَّ الْجِهَةَ الْيُمْنَى تَخْتَصُّ بِهَا وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ بْنُ
أَبِي الْأَحْوَصِ يَتَأَنَّى إِخْرَاجُ اللَّامِ مِنْ كِلْتَا حَافَتِي اللِّسَانِ الْيُمْنَى وَالْيُسْرَى إِلَّا أَنَّ إِخْرَاجَهَا
مِنْ حَافَتِهِ الْيُمْنَى أَمَكُنُ بِخِلَافِ الضَّادِ فَإِنَّهَا مِنَ الْيُسْرِ أَمَكُنُ وَقَالَ سَبِيئِيُّهِ الرَّاءُ أَدْخَلَ مِنَ
التُّونِ فِي ظَهْرِ اللِّسَانِ قَلِيلًا لَانْحِرَافِهِ إِلَى اللَّامِ وَقَالَ مُحَمَّدُ الْقَيَّوَانِيُّ صَاحِبُ الرِّعَايَةِ
إِخْتِلَافُ مَخْرَجِ اللَّامِ وَالرَّاءِ وَالتُّونِ كَاخْتِلَافِ الْمَخْرَجِ الَّذِي فَوْقَهُ مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ وَهُوَ
مَخْرَجُ الشِّينِ وَالْجِيمِ وَالْيَاءِ وَلَمْ يَجْعَلْ ثَلَاثَةَ مَخَارِجَ بَلْ جَعَلَ مَخْرَجًا وَاحِدًا فَكَذَلِكَ هَذِهِ
الْحُرُوفُ يَنْبَغِي أَنْ تَجْعَلَ كَذَلِكَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي الْأَحْوَصِ مَا ذَهَبَ إِلَيْهِ سَبِيئِيُّهِ مِنْ أَنَّهَا
ثَلَاثَةٌ مِنْ أَنَّهَا ثَلَاثَةُ مَخَارِجَ هُوَ الصَّوَابُ لِنَبَايِنِ مَخَارِجِهَا عِنْدَ اخْتِلَافِ الْمَخْرَجِ فِي التَّنْطُقِ
بِاسْكَانِهَا وَإِذْخَالِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ عَلَيْهَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْأَحْوَصِ وَالضَّادُ مِمَّا انْفَرَدَتْ الْعَرَبُ
بِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهَا وَهِيَ قَلِيلَةٌ فِي لُغَةٍ بَعْضِ الْعَجَمِ وَمَفْقُودَةٌ فِي لُغَةٍ كَثِيرٍ مِنْهُمْ وَسَمِيتَ
حُرُوفُ الصَّفِيرِ ... وَقَالَ أَبُو حَيَّانَ فَصَلَ الْمَهْدَوِيُّ الْوَاوَ مِنَ الْيَاءِ وَالْيِيمِ وَجَعَلَ لَهَا
مَخْرَجًا عَلَى حِدَةٍ فَقَالَ الْوَاوُ تَهْوِي حَتَّى تَنْقَطِعَ إِلَى مَخْرَجِ الْأَلْفِ وَأَمَّا الْفُرُوعُ الْحَسَنَةُ فَهِيَ

الَّتِي تُوجَد فِي كَلَامِ الْفَصَحَاءِ فَالْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ فَرْعُ الْحَقِيقَةِ وَالْغَنَةُ فَرْعُ الثُّنُونِ وَالْخِشُومِ
الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ هَذِهِ الْغَنَةُ هُوَ الْمَرْكَبُ فَوْقَ

(491/3)

غَارِ الْخَلْقِ الْأَعْلَى فَهِيَ صَوْتٌ يَخْرُجُ مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ تَابِعٌ لِكُلِّ نُونٍ سَاكِنَةٍ وَلِكُلِّ مِيمٍ
سَاكِنَةٍ فَإِنَّكَ لَوْ أَمْسَكْتَ بِأَنْفِكَ لَمْ تَتِمَّكَ مِنْ خُرُوجِ الْغَنَةِ وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو الصَّيْرُ فِي الْغَنَةِ
صَوْتٌ مَرْكَبٌ فِي جِسْمِ الثُّنُونِ وَمَخْرَجُهُ مِنَ الْخِشُومِ وَهُوَ مُؤَخَّرُ الْأَنْفِ الْمُنْجَذِبِ إِلَى دَاخِلِ
الْفَمِ وَلَيْسَ بِالْمُنْخَرِ وَالْأَلْفَاةِ وَالنَّفْخِ فَرْعٌ عَنِ الْأَلْفِ الْمُنْتَصِبَةِ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا تَرْقِيقٌ
وَلَا تَفْخِيمٌ وَالشِّينُ الَّتِي كَالْجِيمِ فَرْعٌ عَنِ الْجِيمِ الْخَالِصَةِ وَالصَّادُ الَّتِي كَالزَّايِ فَرْعٌ عَنِ
الزَّايِ الْخَالِصَةِ وَالْهَمْزَةُ الْمُسَهَّلَةُ عِنْدَ سَيِّوِيهِ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَعِنْدَ أَبِي سَعِيدٍ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفُ
بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْأَلْفِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْوَاوِ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الْيَاءِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَكَلَا الْقَوْلَيْنِ صَوَابٌ
لَأَنَّكَ إِنْ أَخَذْتَهَا مِنْ حَيْثُ مُطْلَقُ التَّسْهِيلِ فَهِيَ حَرْفٌ وَاحِدٌ وَأَنْ أَخَذْتَهَا مِنْ حَيْثُ
التَّسْهِيلِ الْخَاصِّ كَانَتْ ثَلَاثَةٌ أَحْرَفُ وَيَعْبُرُ عَنِ الْهَمْزَةِ الْمُسَهَّلَةِ بِهَمْزَةٍ بَيْنَ بَيْنٍ وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا
ضَعِيفَةٌ لَيْسَ لَهَا تَمَكُّنُ الْحَقِيقَةِ وَلَا خُلُوصُ الْحَرْفِ الَّذِي مِنْهُ حَرَكَتُهَا قَالَ عُبَيْدُ بْنُ
الْأَبْرَصِ: 1818 -

(نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَبَعْضُ ... الْقَوْمِ يَسْنُقُ بَيْنَ بَيْنَا)

قَالَ أَبُو الْفَتْحِ أَيُّ يَتَسَاوَى ضَعِيفًا غَيْرَ مُعْتَدٍ بِهِ وَالْفُتُوحُ هِيَ الَّتِي بَيْنَ الْأَلْفِ وَالْوَاوِ
وَقَالَ سَيِّوِيهِ كَقَوْلِ أَهْلِ الْحِجَازِ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْحَيَاةَ وَلِذَلِكَ كَتَبْتُ هَذِهِ بِالْوَاوِ وَقَالَ
أَبُو خُرُوفِ الْأَلْفَاتِ أَرْبَعُ أَلْفِ الطَّبِيعَةِ الْمُعْتَادَةِ وَالْفُتُوحُ وَالْفُتُوحُ وَالْفُتُوحُ
الَّتِي بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ فِي مِثْلِ الْأَبْرَارِ قَالَ وَمَنْ أَلْفَ التَّفْخِيمِ أَلْفَ الْإِمَالَةِ وَالْفُتُوحُ وَالْفُتُوحُ
فَفَتَحَتْ هِيَ وَاللَّامُ قَبْلَهَا وَالشِّينُ كَالْجِيمِ كَقَوْلِهِمْ فِي أَشْدَقِ أَجْدَقِ بَيْنَ الشِّينِ وَالْجِيمِ
وَالصَّادُ كَالزَّايِ هِيَ الَّتِي يَقْلُ هَمْسُهَا قَلِيلًا فَيُحْدِثُ فِيهَا بِذَلِكَ جَهْرٌ مَا كَقَوْلِكَ

(492/3)

فِي (مَصْدَرٍ) (مَزْدَرٍ) قَالَ سَيِّوِيهِ فَصَارَتْ الْحُرُوفُ بِهَذِهِ الْقُرُوعِ السِّتَّةِ خَمْسَةً وَثَلَاثِينَ وَأَمَّا
الْقُرُوعُ الَّتِي تَسْتَقْبَحُ وَهِيَ الَّتِي لَا يُوجَدُ فِي لُغَةٍ مِنْ تَرْتَضَى عَرَبِيَّتَهُ وَلَا تَسْتَحِنُّ فِي قِرَاءَةِ
وَلَا شَعْرَ فَهِيَ كَافٍ كَجِيمٍ يَقُولُونَ فِي كَمَلٍ جَمَلٍ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَهِيَ لُغَةٌ فِي الْيَمَنِ كَثِيرَةٌ

فِي أَهْلِ بَغْدَادٍ وَجِيمٌ كَكَافٍ يَقُولُونَ فِي رَجُلٍ رَكَلَ فَيَقْرُبُونَهَا مِنَ الْكَافِ وَجِيمٌ كَشِينٍ
وَأَكْثَرُ ذَلِكَ إِذَا سَكَنْتَ وَبَعْدَهَا دَالٌ وَتَاءٌ نَحْوُ قَوْهُمْ فِي الْأَجْدَرِ الْأَشْدَرِ وَفِي اجْتِمَعُوا
اشْتَمَعُوا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ فَإِنْ قُلْتَ مَا الْفَرْقُ بَيْنَ هَذِهِ وَبَيْنَ عَكْسِهَا حَيْثُ عَدَتْ هَذِهِ
مُسْتَقْبَحَةٌ وَتِلْكَ مُسْتَحْسَنَةٌ فَالْجَوَابُ أَنَّهُمْ قَرَّبُوا الْحَرْفَ الضَّعِيفَ مِنَ الْحَرْفِ الْقَوِيِّ فِي
جَعْلِهِمُ الشَّيْنَ كَالْجِيمِ فَلِذَلِكَ كَانَ مِنَ الْفُرُوعِ الْمُسْتَحْسَنَةِ وَذَلِكَ أَنَّ الْجِيمَ حَرْفٌ شَجَرِيٌّ
مِنْ وَسْطِ اللِّسَانِ مَجْهُورٌ شَدِيدٌ مُنْفَتِحٌ مُتَقَلِّقٌ فَهُوَ حَرْفٌ قَوِيٌّ لْجَهْرِهِ وَشِدَّتِهِ وَالشَّيْنَ
حَرْفٌ ضَعِيفٌ لْهَمْسِهِ وَرَخَاوَتِهِ وَاسْتِفَالِهِ وَفِيهِ بَعْضُ قُوَّةٍ لِنَفْسِيهِ فَلِذَلِكَ كَانَ تَقْرِيْبُهُ مِنَ
الْجِيمِ مُسْتَحْسَنًا وَكَانَ تَقْرِيْبُ الْجِيمِ مِنْهُ مُسْتَقْبَحًا أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ عَدَوْا فِي الْفُرُوعِ
الْمُسْتَحْسَنَةِ الصَّادَ كَالزَّايِ لِهَذَا الْمَعْنَى وَصَادَ كَسَيْنَ كَ (صَابِر) فِي (صَابِر) وَطَاءَ كَتَاءَ نَحْوُ
(تَال) فِي طَالٍ وَهِيَ تَسْمَعُ عَنْ عَجْمِ أَهْلِ الْمَشْرِقِ كَثِيرًا لِفَقْدِ الطَّاءِ فِي لِسَانِهِمْ وَطَاءَ
كَتَاءَ نَحْوُ ثَالِمٍ فِي ظَالِمٍ وَبَاءَ كَفَاءَ وَهِيَ كَثِيرَةٌ فِي لُغَةِ الْفَرَسِ وَغَيْرِهِمْ وَتَارَةً يَكُونُ لِفِظِ الْبَاءِ
أَغْلَبُ نَحْوُ (بَلَخ) وَ (أَصْبَهَان) وَضَادٌ ضَعِيفَةٌ نَحْوُ أَضَرَ فِي أَثَرٍ يَقْرُبُونَ النَّاءَ مِنَ الصَّادِ
كَذَا فَسَرِ مِرْمَانَ الصَّادِ الضَّعِيفَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَفِيهِ نَظَرٌ وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ الصَّادُ الضَّعِيفَةُ
إِذَا قُلْتَ ضَرْبٌ وَلَمْ تَشْبَعْ مَخْرَجُهَا وَلَا اعْتَمَدَتْ عَلَيْهِ وَلَكِنْ تَخْفَفُ وَتُخْتَلِسُ فَيُضْعَفُ
إِطْبَاقُهَا

(493/3)

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَأُظِنَ الَّذِينَ تَكَلَّمُوا بِهَذِهِ الْأَحْرَفِ الْمَرْذُولَةِ مِنَ الْعَرَبِ خَالَطُوا الْعَجَمَ
وَسِينَ كَزَايَ وَجِيمَ كَزَايَ وَقَافَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْكَافِ فَتَمَّتِ الْحُرُوفُ بِهَذِهِ الْفُرُوعِ سِتَّةٌ
وَأَرْبَعِينَ حُرُوفًا
أَلْقَابُ الْحُرُوفِ
وَأَمَّا أَلْقَابُ الْحُرُوفِ فَذَكَرَهَا النُّحَوِيُّونَ لِفَائِدَتَيْنِ إِحْدَاهُمَا لِأَجْلِ الْإِدْغَامِ لِيَعْرِفَ مَا يَدْغَمُ
فِي غَيْرِهِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ فِي الْمَخْرَجِ وَالصِّفَةِ أَوْ فِي أَحَدِهِمَا وَمَا لَا يَدْغَمُ لِبَعْدِهِ مِنْهُ فِي ذَلِكَ
وَالثَّانِيَّةَ بَيَانُ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ حَتَّى يَنْطِقَ مِنْ لَيْسَ بِعَرَبِيٍّ بِمِثْلِ مَا يَنْطِقُ بِهِ الْعَرَبِيُّ فَهُوَ
كِبْيَانُ رَفْعِ الْفَاعِلِ وَنَصْبِ الْمَفْعُولِ فَكَمَا أَنَّ نَصْبَ الْفَاعِلِ وَرَفْعَ الْمَفْعُولِ لَحْنٌ فِي اللُّغَةِ
الْعَرَبِيَّةِ كَذَلِكَ النَّطْقُ بِحُرُوفِهَا مُخَالَفَةٌ مَخْرَجُهَا وَسَمِيَتْ الْمَهْمُوسَةُ لِضَعْفِ الْإِعْتِمَادِ عَلَيْهَا فِي
مَوَاضِعِهَا وَجَرِي النَّفْسِ مَعَهَا حَتَّى ضَعُفَتْ فَخَفِيَ النَّطْقُ بِهَا وَالْهَمْسُ لُغَةٌ هُوَ الصَّوْتُ
الْخَفِيُّ وَضِدُّهَا الْجَهْوَةُ وَهِيَ مَا أَشْبَعَ الْإِعْتِمَادَ فِي مَوْضِعِهِ وَمَنَعَ النَّفْسَ أَنْ يَجْرِيَ مَعَهُ حَتَّى

يَنْقُضِي الْإِعْتِمَادَ وَيَجْرِي الصَّوْتُ وَالشَّدَّةُ امْتِنَاعَ الصَّوْتِ أَنْ يَجْرِيَ فِي الْحَرْفِ وَالْفَرْقَ بَيْنَ الْجَهْوِ وَالشَّدِيدِ أَنْ الْجَهْوِ يُقْوَى الْإِعْتِمَادَ فِيهِ وَالشَّدِيدُ يُقْوَى لُزُومُهُ فِي مَوْضِعِهِ وَالرَّخَاوَةُ جَرِي الصَّوْتِ فِي الْحَرْفِ وَالتَّوَسُّطَ بَيْنَ الشَّدَّةِ وَالرَّخَاوَةِ وَاسْمُهَا الْمَطْبَقَةُ لِإِطْبَاقِ اللِّسَانِ فِيهَا عَلَى الْحَنَكِ عِنْدَ اللَّفْظِ بِهَا وَضِدَّهَا الْمُنْفَتْحَةُ لِأَنَّكَ لَا تَطْبِقُ اللِّسَانُ بِشَيْءٍ مِنْهَا عَلَى الْحَنَكِ عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا وَالانْفِتَاحَ ضِدَّ الْإِنْطِاقِ وَاسْمُهَا الْمُسْتَعْلِيَّةُ لِأَنَّ اللِّسَانَ يَعْلُو إِلَى الْحَنَكِ عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا فَيَنْطِقُ الصَّوْتُ مُسْتَعْلِيًا بِالرَّيْحِ

(494/3)

وَضِدَّهَا الْمُنْفَخْضَةُ وَيُقَالُ الْمُسْفَلَةُ لِأَنَّ اللِّسَانَ لَا يَسْتَعْلِي عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا إِلَى الْحَنَكِ بَلْ يَتَسْفَلُ بِهَا إِلَى قَاعِ الْفَمِ عِنْدَ التَّنْطِقِ وَاسْمُهَا الْمَذْلُوقَةُ لِأَنَّهَا مِنْ طَرَفِ اللِّسَانِ وَالْفَمِ وَطَرَفِ كُلِّ شَيْءٍ ذَلْفُهُ وَضِدَّهَا الْمَصْمُوتَةُ لِأَنَّهَا أَصَمَّتْ فَلَمْ تَدْخُلْ فِي الْأُنْبِيَةِ كُلِّهَا قَالَ الْأَخْفَشُ أَصَمَّتْ أَيْ مَنَعَتْ أَنْ تَخْتَصَّ بِبِنَاءِ كَلِمَةٍ فِي لُغَةِ الْعَرَبِ إِذَا كَانَتْ خَمَاسِيَّةً فَمَا فَوْقَ فَلَا تَجِدُ كَلِمَةً خَمَاسِيَّةً فَمَا فَوْقَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ إِلَّا وَفِيهَا مِنَ الْحُرُوفِ الْمَذْلُوقَةِ أَوِ الْأَلْفِ وَلَا تَنْفَرِدُ الْمَصْمُوتَةُ بِكَلِمَةٍ خَمَاسِيَّةٍ وَاسْمُهَا أَحْرَفُ الْقَلْقَلَةِ لِأَنَّ الصَّوْتَ يَشْتَدُّ عِنْدَ الْوَقْفِ عَلَيْهَا وَالْقَلْقَلَةُ شِدَّةُ الصَّوْتِ وَاسْمُهَا الْمُعْتَلَّةُ لِأَنَّ الْإِعْلَالَ وَالْإِنْقِلَابَ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي أَحَدِهَا وَمَنْ قَالَ الْهَمْزَةُ حَرْفٌ صَحِيحٌ قَالَ لِأَنَّهُ يَقْبَلُ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ إِنَّهَا حَرْفٌ مِثْلُهُ بِحُرُوفِ الْعِلَّةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهَذَا حَسَنٌ وَاسْمُهَا الْإِلَامُ مِنْحَرَفًا وَزَادَ الْكُوفِيُّونَ الرَّاءَ فَهِيَ عِنْدَهُمْ حَرْفٌ الْإِنْخِرَافِ قَالُوا لَا انْخِرَافَ لَهَا عَنْ مَخْرَجِ الثَّوْنِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَصَفَتْ الْإِلَامُ بِالْإِنْخِرَافِ لِأَنَّهَا انْخَرَفَتْ عَنْ مَخْرَجِهَا إِلَى مَخْرَجٍ غَيْرِهَا وَعَنْ صِفَتِهَا إِلَى صِفَةِ غَيْرِهَا وَقَالَ الْمَهْدَوِيُّ سَمِيَتْ بِهَذَا لِأَنَّهَا شَارَكَتْ أَكْثَرَ الْحُرُوفِ فِي مَخْرَجِهَا وَقَالَ الْقِيَرَوَانِيُّ هِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الرِّخْوَةِ لِكِنَّهَا انْخَرَفَ اللِّسَانُ بِهَا مَعَ الصَّوْتِ إِلَى الشَّدَّةِ وَاسْمُهَا الْمَكْرَرُ لِأَنَّهَا تَتَكَثَّرُ عَلَى اللِّسَانِ عِنْدَ التَّنْطِقِ بِهَا كَأَنَّ طَرَفَ اللِّسَانِ يَرْتَعِدُ بِهَا فَكَأَنَّكَ نَطَقْتَ بِأَكْثَرِ مِنْ حَرْفٍ وَاحِدٍ وَأَظْهَرَ مَا يَكُونُ التَّكْرِيرُ إِذَا كَانَتْ الرَّاءُ مُشَدَّدَةً أَوْ وَقَفَ عَلَيْهَا وَاسْمُهَا الْمُهْمَزُ الْمُهْتَوِي مِنَ الْهَتِّ وَهُوَ عَصْرُ الصَّوْتِ لِأَنَّهَا مَعْتَصِرَةٌ كَالْتَهْوَعِ أَوْ مِنَ الْهَتِّ وَهُوَ الْحَطْمُ وَالْكَسْرُ لِأَنَّهَا يُعْرَضُ لَهَا الْإِبْدَالُ كَثِيرًا فَتَنْحَطِمُ وَتَنْكَسِرُ وَاسْمُهَا الْهَاسِي لِأَنَّهُ يَهْوِي فِي الْفَمِ فَلَا يَعْتَمِدُ اللِّسَانُ عَلَى شَيْءٍ مِنْهَا

(495/3)

إذا تقرر ذلك فلا يدغم في المتقارب ضاد ولا واو ولا ياء ولا ميم ولا شين ولا فاء ولا همزة ولا راء هذا مذهب سيبويه والخليل وأكثر النحويين وجوز أبو عمرو ويعقوب الحَضْرَمِيّ واليزيدي من البصريين والكسائيّ والفراء وأبو جعفر الرُّوَاسِيّ من الكوفيّين وتبعهم ابن مالك وأبو حيان بإدغام الرّاء في اللّام نحو: {يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ} [الْفَتْح: 14] {وَاسْتَغْفِرْ لَهُمُ الرَّسُولُ} [التَّسَاء: 64] ولا يدغم حرف صفيري وهو الصّاد والسّين والزّاي في مقاربه ممّا ليس صفيريا ويدغم في مقارب صفيري فتدغم الصّاد في السّين وفي الزّاي والسّين في الصّاد والزّاي في الصّاد والسّين نحو فحوص سالم فحوص زاهر حبس صابر حبس زاهر أو جز صابر أو جز سالم وعند إدغام الصّاد في السّين وكذا كل مطبق أدغم في غيره قال أبو حيان بعض العرب يبقي الإطباق كما يبقي الغنة في إدغام النون

(496/3)

وبعضهم يذهب به وقال سيبويه كل عرَبِيّ يرى إبقاء الإطباق وتركه ولا يدغم حرف حلقي في أدخل منه إلّا الحاء في العين نحو {فَمَن زَحَرَ عَنِ النَّارِ} [آل عمران: 185] فلا تُدْغَمُ الحاء في الهاء ولا الهاء في العين ولا العين في الهاء وإن كانت العين أقرب مخرجا إلى الهاء من الحاء لتباعدتها في الصّفات لأنّ الهاء مهموسة رخوة والعين مجهورة وفيها شدة ولا يدغم من المقارب ما يؤدّي إلى لبس بتركيب آخر نحو أُمْلَةٌ لا يجوز فيها الإدغام لأنّها لو أدغمت لأوهم أنّها من المضاعف أي ممّا ضعف فاؤه وعينه لأنّه لا يدري هل الأصل أُمْلَةٌ أو أملة لأنّ كليهما وزنه أفعلة وما عدا ما ذكر يجوز فيه الإدغام بأن يقلب الأول حرفا مثل مقاربه الذي يليه ثمّ يدغم فيه ومثال إدغام الهاء في الحاء (أحبه حاتما) والعين في الحاء (أقطع حبلك) والحاء في العين (اسلخ غنمك) والغين في الحاء (ادمع خلفا) والْقَافُ فِي الْكَافِ (الْحَقُّ كِنْدَةٌ) وَالْكَافُ فِي الْقَافِ (أَمْسَكَ قُطْفًا) وَالْجِيمُ فِي الشّينِ {أَخْرَجَ شَطْطَهُ} [الْفَتْح: 29] وَالْجِيمُ فِي التَّاءِ {المعارج تعرج} [المعارج: 3، 4] والطّاء والطّاء وشركاؤهما في المخرج وهي الدّال والتّاء والذال والنّاء في بعضها أي كل واحد من هذه الأحرف السّتّة يدغم في كل واحد من الخمسة الباقية مثال الطّاء اربط ظالما اربط دارما اربط تميما اربط ذنبا اربط ثابتا ومثال الطّاء عظ طاهرا عظ دارما إلى آخره ومثال الدّال أبعد طاهرا إلى آخره ومثال التّاء امقت طاهرا إلى آخره ومثال الذّال خذ طاهرا إلى آخره

(497/3)

وَمِثَالِ إِدْغَامِ هَذِهِ السِّتَّةِ مِنَ الصَّغِيرَةِ اضْبُطْ صَابِرًا اضْبُطْ سَالِمًا اضْبُطْ زَاهِرًا وَاجْعَلْ فِي
 الْبَاقِي بَدَلَ اضْبُطْ أَيْقِظْ أَبْعِدْ امْقُتْ خُذْ لَبِثْ وَمِثَالِ إِدْغَامِ هَذِهِ السِّتَّةِ فِي الْجِيمِ اضْبُطْ
 جَعْفَرًا أَيْقِظْ جَعْفَرًا أَبْعِدْ جَعْفَرًا أَسْكُتْ جَعْفَرًا خُذْ جَعْفَرًا لَبِثْ جَعْفَرًا وَفِي السِّينِ اضْبُطْ
 سَالِمًا أَيْقِظْ سَالِمًا أَبْعِدْ سَالِمًا أَسْكُتْ سَالِمًا خُذْ سَالِمًا لَبِثْ سَالِمًا وَفِي الصَّادِ اضْبُطْ ضَمْرَةً
 وَهَكَذَا وَمِثَالِ إِدْغَامِ الْبَاءِ فِي الْمِيمِ اصْحَبْ مَطْرًا وَفِي الْفَاءِ اضْرِبْ فَاجِرًا وَلَا تُدْغِمِ النَّاءَ
 فِي شَيْءٍ مِنْ مَقَارِبِهَا نَصٌّ عَلَيْهِ سَبَبُوتُهُ وَقَدْ أَدْغَمَ الْكَسَائِي الْفَاءَ فِي الْبَاءِ فِي: {إِنْ نَشَأْ
 نَخْسِفْ بِهِمْ} [سبأ: 9] قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ يَمَّا انْفَرَدَ بِهِ وَمِثَالِ إِدْغَامِ لَامِ التَّعْرِيفِ وَجُوبًا
 فِي الْأَحْرَفِ الثَّلَاثَةِ عَشَرَ التَّقْوَى الثُّبُوتِ الدَّارِ الذِّكْرِ الرِّضْوَانِ الزُّبُورِ السَّرَاجِ الشَّمْسِ
 الصَّبْرِ الضِّيَاءِ الطُّهْرِ التُّورِ وَمِثَالِ إِدْغَامِ اللَّامِ غَيْرِ التَّعْرِيفِ فِي هَذِهِ الْأَحْرَفِ
 جَوَازًا {هَلْ تَنْقِمُونَ} [الْمَائِدَةُ: 59] {هَلْ ثَوْبٌ} [المطففين: 36] {هَلْ دَنَا} (هَلْ
 ذَهَبَ) (هَلْ رَضِيَ) (هَلْ زَارَ) (هَلْ سَارَ) (هَلْ شَكَرَ) (هَلْ صَبَرَ) (هَلْ ضَرَبَ) (هَلْ
 طَبَعَ) (هَلْ ظَفَرَ) (هَلْ نَصَرَ) وَالنُّونَ السَّاكِنَةَ وَمِنْهَا التَّنْوِينُ تُدْغِمُ بَغْنَةً فِي الْيَاءِ وَالنُّونَ
 وَالْمِيمَ وَالْوَاوَ نَحْوَ {مَنْ يَأْتِ} [طه: 74] {إِنْ نَشَأْ} [سبأ: 9] {يَمَّا رَزَقَكُمْ اللَّهُ}
 [الْمَائِدَةُ: 88] {مَنْ وَالِ} [الرَّعْدُ: 11] وَتَدْغِمُ بَغِيرَ غَنَةٍ فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ نَحْوَ: {مَنْ
 رَبُّكُمْ}

(498/3)

[البقرة: 49] {مَنْ لَدَنَا} [الكهف: 65] وَتُظْهِرُ عِنْدَ أَحْرَفِ الْحَلْقِ السِّتَّةِ نَحْوَ
 {مَنْءَ أَمِنْ} [البقرة: 126] {مِنْ هَادٍ} [الرَّعْدُ: 33] {وَمِنْ عَادٍ} [البقرة: 275]
 {مِنْ حَكِيمٍ} [فصلت: 42] {مِنْ غَفُورٍ} [فصلت: 32] {مِنْ خَلَاقٍ} [البقرة:
 102] وَتَقْلِبُ مِيمًا عِنْدَ الْبَاءِ كَمَا مَرَّ مِنَ الْإِبْدَالِ وَتُخْفِي عِنْدَ بَقِيَّةِ الْحُرُوفِ فَصَارَ لَهَا
 أَرْبَعَةُ أَحْوَالٍ أَوْ خَمْسَةٌ

(499/3)

خَاتِمَةٌ فِي الْخُطِّ

(ص) الْخُطُّ تَصْوِيرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفِ هِجَائِهِ غَيْرِ أَسْمَاءِ الْحُرُوفِ مَعَ تَقْدِيرِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْوَقْفِ

وَمِنْ ثَمَّ كَتَبَ (رِه) و (حِجِيء مَه) و (رَحْمَه) بِالْهَاءِ وَأَنَا زَيْدُ وَالْمَنُونُ الْمَنْصُوبُ دُونَ غَيْرِهِ و (لَسْنَعَا) بِالْأَلِفِ و (إِذْن) بِالثُّنُونِ عَلَى الْمُخْتَارِ وَتَالِثُهَا إِنْ عَمِلْتَ فَبِالْأَلِفِ وَالْأَلِفُ فَبِالْثُّنُونِ وَبُنْتُ وَقَامْتُ بِالتَّاءِ وَالْقَاضِي بِيَاءٍ وَقَضَ بِدُونِهَا وَضَرِبَهُ وَمَرَّ بِهِ بِدُونِ وَآوُ وَيَاءٍ وَيَكْتُبُ الْمَدْعَمُ بِلَفْظِهِ إِنْ كَانَ مِنْ كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَأَبْصَلَهُ إِنْ كَانَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ أَوْ نَوْنًا سَاكِنَةً مَخْفَاةً أَوْ مَبْدَلَةً مِثْلًا أَوْ حَرْفٍ مَدٍّ لِسَاكِنٍ يَلِيهِ غَيْرُ نَوْنٍ تَوْكِيدٍ (ش) الْخَطُّ تَصْوِيرُ اللَّفْظِ بِحُرُوفِ هِجَائِهِ بِأَنْ يُطَابِقَ الْمَكْتُوبُ الْمَنْطُوقُ بِهِ فِي ذَوَاتِ الْحُرُوفِ وَعَدَدِهَا إِلَّا أَسْمَاءَ الْحُرُوفِ فَإِنَّهُ يَجِبُ الْإِقْتِصَارُ فِي كِتَابَتِهَا عَلَى أَوَّلِ الْكَلِمَةِ نَحْوَ ق. ن. ص. ج. وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكْتُبَ هَكَذَا قَافَ نُونِ صَادٍ جِيمٍ كَحَالِهِ إِذَا نَطَقَ بِهِ وَكَذَا بَقِيَّةَ أَسْمَاءِ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ كَتَبْتَ مُقْتَصِرًا عَلَى أَوَانِهَا فَخَالَفْتَ الْكِتَابَةَ فِيهَا النُّطْقَ وَكَذَلِكَ كَتَبْتَ الْحُرُوفَ الْمَفْتُوحَةَ بِهَا السُّورَ عَلَى نَحْوِ مَا كَتَبُوا حُرُوفَ الْمَعْجَمِ وَفَعَلُوا ذَلِكَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا أَنْ يَضَعُوا أَشْكَالًا لِهَذِهِ الْحُرُوفِ تَتَمَيَّزُ بِهَا فَهِيَ أَسْمَاءُ مَدْلُولَاتِهَا أَشْكَالَ خَطِيئةٍ فَلَفِظَ قَافَ يَدُلُّ عَلَى هَذَا الشَّكْلِ الَّذِي صَوَّرْتَهُ هَكَذَا (ق) وَلَوْ لَمْ يَضَعُوا هَذِهِ الْأَشْكَالَ الْخَطِيئةَ لَمْ يَكُنْ لِلْخَطِّ دَلَالَةٌ عَلَى الْمَنْطُوقِ بِهِ وَلَوْ اقْتَصَرُوا عَلَى كِتَابَتِهَا عَلَى حَسَبِ النُّطْقِ وَلَمْ يَضَعُوا هَآ أَشْكَالًا مُفْرَدَةً تَتَمَيَّزُ بِهَا لَمْ يُمْكِنْ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكِتَابَةَ بِحَسَبِ النُّطْقِ مَتَوَقِّفَةٌ عَلَى مَعْرِفَةِ شَكْلِ كُلِّ حَرْفٍ وَشَكْلِ كُلِّ حَرْفٍ غَيْرِهِ مَوْضُوعٌ فَاسْتَحَالَ كِتَابَتُهَا عَلَى حَسَبِ النُّطْقِ وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْدِيرِ الْإِبْتِدَاءِ بِهِ وَالْوَقْفِ عَلَيْهِ فَيَكْتُبُ كُلُّ لَفْظٍ بِالْحُرُوفِ الَّتِي يَنْطِقُ بِهَا عِنْدَ تَقْدِيرِ الْإِبْتِدَاءِ وَالْوَقْفِ وَكَذَلِكَ كَتَبَ بِالْهَاءِ مَا يَجِبُ إِحْقَاقُ هَاءِ السَّكْتِ بِهِ عِنْدَ الْوَقْفِ ك (رِه) و (رَقَه) و (عِه) و (لَمْ يَرِه) و (لَمْ يَقِه) و (لَمْ يِعِه) و (حِجِيء مَه جِئْتُ)

(500/3)

وَمَا يُوقِفُ عَلَيْهِ مِنَ التَّاءِ بِالْهَاءِ كَرَحْمِهِ وَنَعْمِهِ وَكَتَبْتَ بِالتَّاءِ مَا يُوقِفُ عَلَيْهِ بِالتَّاءِ نَحْوَ (بُنْتُ) و (أُخْتُ) و (قَامْتُ) و (قَعَدْتُ) و (ذَاتُ) و (ذَوَاتُ) وَمَا فِيهِ وَجْهَانِ عِنْدَ الْوَقْفِ (كَهَيْهَاتِ) و (لَاتِ) و (ثَمْتُ) و (رَبْتُ) و (دَفَنُ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرَمَاتِ) بِالْوَجْهَيْنِ وَكَتَبَ بِالْأَلِفِ مَا يُوقِفُ عَلَيْهِ بِالْأَلِفِ وَإِنْ سَقَطَتْ فِي الدَّرَجِ ك (أَنَا) ضَمِيرِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْمَنُونِ الْمَنْصُوبِ أَوْ الْمَفْتُوحِ (كَرَأَيْتَ زَيْدًا) و (آهًا) و (وَيْهًا) بِخِلَافِ الْمَرْفُوعِ وَالْمَجْرُورِ كَقَامَ زَيْدٌ وَمَرَرْتُ بِزَيْدٍ لِلْوَقْفِ عَلَيْهِمَا بِالْحَذْفِ وَكَذَا (إِيه) و (صِه) و (مَه) وَالْفِعْلُ الْمُؤَكَّدُ بِالثُّنُونِ الْخَفِيفَةِ نَحْوُ: {لَسْنَعَا} {الْعَلَقُ: 15} و {وَلَيْكُونَا} {يُوسُفُ: 32} مَا لَمْ يَخَفْ لِبَسِ فَإِنْ خِيفَ نَحْوُ اضْرِبْ زَيْدًا وَلَا تَضْرِبْ زَيْدًا كَتَبَ بِالثُّنُونِ وَلَمْ يَعْتَبَرْ

بِحَالَةِ الْوَقْفِ لِأَنَّهُ لَوْ كُتِبَ بِالْأَلْفِ لَا لَتَبَسَ بِأَمْرِ الْإِثْنَيْنِ أَوْ نَهِيَهُمَا فِي الْخَطِّ وَاخْتَلَفَ فِي
(إِذْنِ) فَجَزَمَ ابْنُ مَالِكٍ فِي التَّسْهِيلِ بِأَنَّهَا تَكْتُبُ بِالْأَلْفِ مُرَاعَاةً لِلْوَقْفِ عَلَيْهَا قَالَ أَبُو
حَيَّانٍ فِي شَرْحِهِ وَهَذَا مَذْهَبُ الْمَازِنِيِّ قَالَ وَذَهَبَ الْمُبَرِّدُ وَالْأَكْثَرُونَ إِلَى أَنَّهَا تَكْتُبُ
بِالتُّونِ وَفَصَلَ الْفَرَاءُ فَقَالَ إِنْ عَمِلْتَ كَتَبْتَ بِالْأَلْفِ لِضَعْفِهَا وَإِنْ أَهْمَلْتَ كَتَبْتَ بِالتُّونِ
لِقُوَّتِهَا وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ الصَّحِيحُ كِتَابُهَا بِالتُّونِ فَرَقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِذَا الظَّرْفِيَّةَ لِئَلَّا يَقَعَ
الْإِلْبَاسُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَلَأَنَّ الْوَقْفَ عَلَيْهَا عِنْدَهُ بِالتُّونِ قَالَ وَوَجَدَ بِحُطِّ الشَّيْخِ بِهَاءِ
الدِّينِ بْنِ النَّحَّاسِ مَا نَصَّهِ (وَجَدْتُ بِحُطِّ عَلِيِّ بْنِ عُثْمَانَ بْنِ جُنَى حَكَى أَبُو جَعْفَرٍ
النَّحَّاسُ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ سُلَيْمَانَ يَقُولُ سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ مُحَمَّدَ بْنَ يَزِيدٍ يَقُولُ
أَشْتَهِي أَنْ أَكُوِيَ يَدَ مَنْ يَكْتُبُ إِذْنًا بِالْأَلْفِ لِأَنَّهَا مِثْلُ إِنْ وَلَنْ وَلَا يَدْخُلُ التَّنْوِينُ فِي
الْحَرْفِ) أَهْ قُلْتَ وَمَنْ صَحَّحَ كِتَابَتَهَا بِالتُّونِ الزَّجَّاجِيُّ فِي شَرْحِ الْهَادِي

(501/3)

وَأَمَّا (كَأَيْنَ) فَكَتَبْتُ بِالتُّونِ قَوْلًا وَاحِدًا قَالَ ابْنُ مَالِكٍ وَهُوَ شَاذٌ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَجْه
شذوذه أَنْ الْجُمْهُورَ ذَهَبُوا إِلَى أَنَّهَا مَرْكَبَةٌ مِنْ كَافٍ التَّشْبِيهِ وَأَيُّ الْمُنُونَةِ فَكَانَ الْقِيَاسُ
يَقْتَضِي أَلَّا تَكْتُبَ صُورَةَ التَّنْوِينِ بَلْ تَحْذِفْ خَطًّا إِلَّا أَنَّهُمْ لَمَّا تَلَاعَبُوا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ
بِأَنْوَاعٍ مِنَ التَّرَاكِبِ وَأَخْرَجُوهَا عَنْ أَصْلِ مَوْضُوعِهَا فَكَذَلِكَ أَخْرَجُوهَا فِي الْخَطِّ عَنْ
قِيَاسِ إِخْوَانِهَا قَالَ وَذَهَبَ يُونُسُ إِلَى أَنَّهَا اسْمٌ فَاعِلٌ مِنْ كَانَ يَكُونُ فَالتُّونُ أَصْلِيَّةٌ وَهِيَ
لَا مِثْلَ الْفِعْلِ فَعَلَى هَذَا لَا شَذُوزَ فِي كِتَابَتِهَا بِالتُّونِ لِأَنَّهَا كَ (بَائِنِ) مِنْ (بَانَ بَيْنَ) قَالَ وَلَوْ
ذَهَبَ ذَاهِبٌ إِلَى أَنَّ كَأَيْنَ اسْمٌ بَسِيطٌ فَالْكَافُ وَالتُّونُ فِيهِ أَصْلَانِ وَهُوَ بِمَعْنَى (كَمْ)
لِذَلِكَ مَذْهَبُ حَسَنَّا فَإِنَّهُ أَقْرَبُ مِنْ دَعَايِ التَّرْكِبِ بِلَا دَلِيلٍ وَكُتِبَ بِالْبَاءِ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ
بِالْبَاءِ كَالْمَنْقُوصِ غَيْرِ الْمُنُونِ كَالْقَاضِي وَقَاضِي مَكَّةَ وَحَذَفَتِ الْبَاءُ وَالْوَاوُ مِمَّا يَحْذِفَانِ مِنْهُ
فِي الْوَقْفِ كَالْمَنْقُوصِ الْمُنُونِ كَقَامَ قَاضٍ وَمَرَرْتُ بِقَاضٍ وَصَلَّةُ ضَمِيرِ الْغَائِبِ كَضَرِبَهُ وَمَرَّ
بِهِ وَضَمِيرُ الْجَمْعِ كَضَرِبَهُمْ وَأَكْرَمَكُمْ فِي لُغَةٍ مِنْ وَصَلَ مِمَّ الْجَمْعُ لِأَنَّهُ إِذَا وَقَفَ عَلَيْهِ
حَذَفَتِ الصَّلَّةُ نَعَمْ خَرَجَ عَنْ هَذَا مَا اتَّصَلَتْ بِهِ نُونُ التَّوَكِيدِ الْخَفِيفَةِ مِمَّا قَبْلَهُ وَآوُ أَوْ يَاءُ
نَحْوِ اضْرِبْ يَا قَوْمَ وَاضْرِبْ يَا هَيْدَ فَإِنَّهُ مَنَعُ أَنْ يُعْتَبَرَ مَا عَرَضَ فِيهِ مِنْ رَدِّ الْوَاوِ وَالْيَاءِ
حَالَةَ الْوَقْفِ حَمَلَهَا عَلَى اخْتِطَاءِ التُّونِ الشَّدِيدَةِ فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى حَالَةِ الْوَقْفِ عَلَيْهَا
وَاسْتَصَحَبَ حَذْفَ الْوَاوِ وَالْيَاءِ لِذَلِكَ خَطَا وَإِنْ كَانَتْ تَعُودُ وَقْفًا وَيَكْتُبُ الْمَدْغَمَ مِنْ
كَلِمَةٍ بِلَفْظِهِ لَا بِأَصْلِهِ سَوَاءَ كَانَ مِثْلًا نَحْوُ رَدٍّ وَمَفَرٍّ وَاقْشَعِرٍّ أَوْ مُقَارِبًا نَحْوُ: {فَادَارَتْهُمُ}

[البقرة: 72] واطجع الأصل تدارأتم واضطجع وَكَانَ قِيَاسُهُ أَنْ يَكْتُبَ الحرفان إِلَّا أَنَّهُ ترك الأولي في الخط اختصاراً لضعفه بالإدغام

(502/3)

وأما المدغم من كلمتين فيكتب بأصله اعتباراً بالوقف على الكلمة الأولى نحو من مال وكذا النون الساكنة المخففة أو المبدلة ميماً تكتب نونا سواء كانت من كلمة نحو (عنك) و (عنبر) أم من كلمتين نحو (من كافر) ومن بعد ويكتب أيضاً بأصله حرف مد حذف لساكن يليه نحو اضربوا القوم واضربي الرجل وبغرو الرجل ويرمي القوم ولم يضربوا القوم ولم تضربي الرجل فيكتب بالواو والياء بخلاف ما حذف لدخول الجازم نحو لم يغز ولم يرم فلا يكتب ويستثنى مما يليه ساكن ما إذا كان الساكن نون توكيد شديدة كانت أو خفيفة فإن حرف المد لا يكتب حينئذ نحو لتركن يا قوم ولتركين يا هند الأصل تركون وتركين ثم دخلت نون التوكيد فحذفت نون الرفع لتوالي الأمثال فالتقت الواو والياء وهي ساكنة والنون والمدغمة وهي ساكنة فحذف حرف العلة لالتقاء الساكنين وحذف خطأ كما حذف لفظاً ولم تراع فيه المطابقة للأصل كما راعوا في اضربوا القوم ولم يضربوا الرجل ونحوه والفرق بينهما أن لهذا حالة يثبت فيها حرف المد وهي الوقف بخلاف نون التوكيد المشددة فإنه في حالة الوقف لا يرد المحذوف وحملت الحفيفة على الشديدة في ذلك وإن كانت الواو والياء ترد في الوقف على ما هي فيه نحو اضربن يا قوم واضربين يا هند أحكام الهمزة

(ص) والهمزة في الأول بالالف والوسط ساكنة بحرف حركة متلوها ومتحركة تلو ساكن بحرف حركتها وقد تحذف المفتوحة بعد ألف واختار ابن مالك والزنجاني وأبو حيّان حذفها مطلقاً تلو غير ألف وقوم تكتب بألف مطلقاً وتلو متحرك على نحو ما تسهل وتحذف إن تلاها مد كصورتها عند الأكثر وإن تطرقت تلو ساكن حذفت في الأصح أو متحرك فبحركته مطلقاً في الأصح فإن وصلت بشيء فكالوسط على الأصح بخلاف الأولى إلا لئلاً ولئن ويومئذ ونحو وهؤلاء

(503/3)

وتحذف همزة الوصل بين واو أو فاء أو بين همزة هي فاء وبعد همزة استفهام وقيل ألا المفتوحة أما المقطوعة بعده فكما تسهل في الأصح ومن لام التعريف بعد لام جر وكذا ابتداء في الأصح ومن أول بسم الله الرحمن الرحيم لا تسمية غيرها في الأصح ومن الابن المحذوف تنوين متلوه ولو مع كنية في الصحيح لا في أول السطر وفي ابنة رايان (ش) خرج عن الأصل السابق أشياء يتضمنها خمسة أنواع أحدها أحكام الهمزة ولا أحوال لأنها إما أن تكون أولاً أو حشواً أو طرفاً والتي في حشو إما أن تكون ساكنة أو متحركة والمتحركة إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً والمتطرفة إما أن يكون ما قبلها ساكناً أو متحركاً فهذه ستة أحوال فالتى هي أول تكتب بألف سواء فتحت أم كسرت أم ضمت نحو أحمد وإمّد وأكرم وكذا حكمها إن تقدمها لفظ كائناً ما كان إلا ما شدّ وهو (لئلاً لئن) و (يومئذ) ونحوه وهو كل زمان أضيف إلى الملة كليلند وزمانند وحينئذ وساعتئذ فإن هذه الألفاظ كتبت فيها الهمزة ياء وإلا (هؤلاء) فإنها كتبت فيها واوا وكان القياس أن تكتب (لئلاً) (لأن لا) و (لئن) (لإن) ويومئذ ونحوه (يوم إذا) بفصل الظرف وألف بعد الدال بدلاً من التنوين لكن جعل الظرف مع (إذا) كالشيء الواحد فوصل ب (إذ) وجعلت صورة الألف ياء كما جعلوها في بنس وكان القياس في (هؤلاء) (هاألاء) قال أبو حيان وإنما لم يخالف بها إلى حركتها لأن الهمزة إذا كانت أولاً فهي مبتدأة والمتبداة لا تسهل والكتاب بنوا الخط في الأكثر على حسب تسهيلها لوجهين أحدهما أن التسهيل لغة أهل الحجاز واللغة الحجازية هي الفصحى فكان الكتب على لغتهم أولى

(504/3)

والثاني أنه خط المصحف فكان البناء عليه أولى مع أن القياس يقتضيه ألا ترى أنا نوافق خط المصحف مع مخالفة القياس في مواضع كالصلاة والزكاة فهذا سبب أن كتبت أولاً على صورتها التي وضعت لها وهي صورة الألف الساكنة بأي حركة تحركت والتي هي حشو وهي ساكنة ولا تكون إلا بعد متحرك تكتب حرفاً من جنس التي قبلها لأنها تبدل به فتكتب ألفاً في نحو رأس ويأس وكأس وياء في نحو ذئب وبئر وواوا في نحو مؤمن وجؤنة وبؤس ويؤمن والتي هي حشو وهي متحركة بعد ساكن حرفاً من جنس حركتها سواء كان ذلك الساكن صحيحاً أو حرف علة لأنها تسهل على نحوه فتكتب ألفاً في نحو امرأة) و (كمأة) و (سأل) و (هيات) وسوات وياء في نحو يسئم وسائل

وواو في نحو التساؤل وأبؤس ويلؤم هذا ما ذكره الأَكْثَرُونَ وقد تحذف في حالة الفتح بعد الألف نحو سأل كراهة اجتماع ألفين في الخط واختار ابن مالك فيما يخفف بالنقل حذفها مطلقاً وألا تثبت لها صورة في الخط وذلك فيما إذا كان الساكن قبلها صحيحاً نحو يستم وتسئم ويلئم أو ياء أو واو نحو هيئة وسوء فلم يبق عنده ممّا يكتب بحرف إلا التالية للألف نحو سائل والتساؤل ومشى على ذلك الزجاجي في شرح الهادي وكذا أبو حيان فقال في شرح التسهيل في الأمثلة الخمسة المذكورة والأحسن والأقيس ألا تثبت لها صورة في الخط لا في التحقيق ولا في الحذف والنقل قال ومنهم من يجعل صورتها الألف على كل حال وهو أقل استعمالاً ومنهم من يجعل صورتها على حسب حركتها إلا إن كان بعدها حرف علة زائد للمد نحو مسئول ومسئوم فلا يجعل لها صورة ومنهم من يجعل لها صورة وذلك للفرق بين المهموز وغيره مثل مقول ومصوغ قال أبو حيان وإذا كان مثل (رؤوس) يكتب بواو واحدة مع أن تسهيله بين الهمز والواو فهذا أخرى قال وقد كتب (الموءودة) بواو واحدة في المصحف وهو قياس فإن الهمزة لا صورة لها فتبقى واوان ومن عاذتهم عند اجتماع صورتين في كلمة واحدة حذف إحدهما فلذلك كتبت واحدة إلا أنه قد يختار

(505/3)

في غير القرآن فيه أن يكتب بواوين لأنه قد يحذف من الكلمة في الخط حرف فيكره أن يحذف غيره انتهى والتي هي حشو وهي متحركة بعد متحرك تكتب حرفاً على نحو ما تسهل فإن كانت مفتوحة بعد فتح كتبت ألفاً نحو سأل فإن كان بعدها ألف نحو مال ومآب فقل تحذف ولا صورة لها وقيل تكتب ألفاً ويجمع ألفان وإن كانت مفتوحة بعد كسرة كتبت ياء نحو (متر) وبعد ضم كتبت واو نحو جؤن وإن كانت مكسورة بعد فتح أو كسر كتبت ياء كسئم ومنين فإن كان بعدها في الحالين ياء كلنيم ومنين فقل تحذف ولا صورة لها وقيل تجعل لها صورة ويجمع ياءان وإن كانت مكسورة بعد ضم نحو دئلل وسئل فصورتهما الياء على مذهب سيبويه والواو على مذهب الأخفش وإن كانت مضمومة بعد فتح أو ضم كتبت واوا كلثوم ولؤم جمع لؤوم كصبر جمع صبور فإن كان بعدها في الحالين واو كلثوم ورؤوس فقل تحذف ولا صورة لها وقيل تجعل لها صورة ويجمع واوان وإن كانت مضمومة بعد كسر نحو (متون) جمع (مائة) كتبت بواو على مذهب سيبويه وبياء على مذهب الأخفش والمتطرفة بعد ساكن إن كان صحيحاً

حذفت الهمزة وألقيت حركتها على ما قبلها وَلَا صُورَةٌ لَهَا فِي الْخَطِّ لَا فِي الرَّفْعِ وَلَا فِي
النصب وَلَا فِي الْجَرِّ نَحْوُ خَبَاءٍ وَدَفَاءٍ وَجَزَاءٍ وَقِيلَ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا السَّكِينِ مَفْتُوحًا فَلَا
صُورَةَ لَهَا وَإِنْ كَانَ مَضْمُومًا فَصُورَتَا الْوَاوِ أَوْ مَكْسُورًا فَصُورَتَا الْيَاءِ مُطْلَقًا فِيهِمَا وَقِيلَ
فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَكْسُورِ يَكْتُبُ عَلَى حَسَبِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ فَيَكْتُبُ الْجُزْءَ وَالْدَفَاءَ بِالْوَاوِ فِي
الرَّفْعِ وَبِالْأَلْفِ فِي النَّصْبِ وَبِالْيَاءِ فِي الْجَرِّ عَلَى حَسَبِ حَرَكَةِ الْهَمْزَةِ وَإِنْ كَانَ شَيْءٌ مِنْ
ذَلِكَ مَنْصُوبًا مَنُونًا فَيَكْتُبُ بِالْفِ وَاحِدَةً وَهِيَ الْبَدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ وَقِيلَ يَكْتُبُ بِالْفَيْنِ
أَحَدَهُمَا صُورَةَ الْهَمْزَةِ وَالْأُخْرَى الْبَدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ وَقَدْ

(506/3)

شَمَلَ الْمَسْأَلَتَيْنِ وَالْخِلَافَ فِيهِمَا قَوْلِي (حذفت في الأصح) وَإِنْ كَانَ السَّكِينُ مُعْتَلًا فَإِنْ
كَانَ زَائِدًا لِلْمَدِّ فَلَا صُورَةَ لَهَا نَحْوُ يَنْبِيءٍ وَوَضُوءٍ وَسَمَاءٍ فَإِنْ كَانَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ كَسَمَاءٍ
مَنُونًا مَنْصُوبًا فَكُتِبَتْ جُمُهورُ الْبَصَرِيِّينَ بِالْفَيْنِ الْوَاحِدَةِ حَرْفَ عِلَّةٍ وَالْأُخْرَى الْبَدَلُ مِنَ
التَّنْوِينِ وَبَعْضُهُمُ وَالْكُوفِيُّونَ بِوَاحِدَةٍ وَهِيَ حَرْفُ الْعِلَّةِ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ وَلَا يَجْعَلُونَ لِلْأَلْفِ
الْمَبْدَلَةَ مِنَ التَّنْوِينِ صُورَةَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَاتَّفَقَ الْفَرِيقَانِ عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ لِلْهَمْزَةِ صُورَةُ أَلْفٍ
فِي ذَلِكَ فَإِنْ اتَّصَلَ مَا فِيهِ الْأَلْفُ بِضَمِيرٍ مُخَاطَبٍ أَوْ غَائِبٍ فَصُورَةُ الْأَلْفِ وَاوْ رَفْعًا نَحْوُ
هَذِهِ سَمَاوُكَ وَيَاءٍ جَرًّا نَحْوُ سَمَائِكَ وَبِالْفِ وَاحِدَةً هِيَ أَلْفُ الْمَدِّ نَصْبًا نَحْوُ رَأَيْتَ سَمَاءَكَ
وَإِنْ كَانَ مَا فِيهِ الْيَاءُ وَالْوَاوُ مَنُونًا مَنْصُوبًا بِالْفِ وَاحِدَةً هِيَ الْبَدَلُ مِنَ التَّنْوِينِ نَحْوُ رَأَيْتَ
نَبِيئًا وَوَضُوءًا وَإِنْ كَانَ غَيْرَ زَائِدٍ لِلْمَدِّ فَتَسْهِيلُهُ بِالْحَذْفِ وَالتَّثْقِيلُ وَلَا صُورَةَ لَهَا فِي الْخَطِّ
وَالْمُتَطَرِّفَةُ بَعْدَ مُتَحَرِّكِ تَكْتُبُ عَلَى حَسَبِ الْحَرَكَةِ قَبْلَهَا نَحْوُ يَقْرَأُ وَيَقْرَأُ وَيَوْضُو وَهَذَا
أَمْرٌ وَرَأَيْتَ أَمْرًا وَمَرَرْتُ بِأَمْرٍ فَإِنْ كَانَ مَنُونًا مَنْصُوبًا فَقِيلَ يَكْتُبُ بِالْفَيْنِ وَقِيلَ بِوَاحِدَةٍ
قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَهُوَ الْأَوَّلُ وَقِيلَ إِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَفْتُوحًا فَبِالْأَلْفِ نَحْوُ لَنْ يَقْرَأَ إِلَّا أَنْ
تَكُونَ هِيَ مَضْمُومَةٌ فَالْبَوَاءُ نَحْوُ يَكْلُوْ أَوْ مَكْسُورَةٌ فَبِالْيَاءِ نَحْوُ (مَنْ الْمَكْلَى) وَإِنْ كَانَ مَا
قَبْلَهَا مَضْمُومًا فَبِالْوَاوِ نَحْوُ هَذِهِ الْأَكْمُوْ وَرَأَيْتَ الْأَكْمُوْ إِلَّا أَنْ تَكُونَ هِيَ مَكْسُورَةٌ فَبِالْيَاءِ
نَحْوُ (مَنْ الْأَكْمَى) إِنْ قُلْنَا بِالتَّسْهِيلِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْيَاءِ وَبِالْوَاوِ إِنْ قُلْنَا بِإِبْدَالِهَا وَاوْ إِنْ
كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا فَبِالْيَاءِ نَحْوُ لَنْ يَقْرَأَ وَمَنْ الْمُقْرَأُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ مَضْمُومَةٌ فَالْبَوَاءُ
إِنْ قُلْنَا بِالتَّسْهِيلِ بَيْنَ الْهَمْزَةِ وَالْوَاوِ وَبِالْيَاءِ إِنْ قُلْنَا بِإِبْدَالِهَا يَاءً وَعَلَى الْأَوَّلِ إِنْ اتَّصَلَ بِهَا
ضَمِيرٌ فَعَلَى حَسَبِ الْحَرَكَةِ قَبْلَهَا كَحَالِهَا إِذَا لَمْ يَتَّصَلَ بِهَا ضَمِيرٌ وَقِيلَ إِنْ انْضَمَّ مَا قَبْلَهَا
أَوْ انْكَسَرَ فَكَمَا قَبْلَ الْإِتِّصَالِ بِالضَّمِيرِ تَجْعَلُ صُورَتَهَا عَلَى حَسَبِ الْحَرَكَةِ قَبْلَهَا

وإن انفتح وانفتحت أو سكنت فبالألف نحو لم يقرأه ولن يقرأه أو انضمت فبالواو نحو هو يقرؤه هذا ما قرره أبو حيان أولاً ثم حكى قول التسهيل أنه إذا اتصل بالهمزة الأخيرة بعد فتحة أو ألف ضمير متصل فإنها تُعطي ما للمتوسطة وقال لأنها حينئذ كائناً لم تقع أخيراً إذ لا يُوقف عليها ولا يبتدأ بذلك الضمير قال وقد أحال ابن مالك حكم ما وليها ضمير متصل على حكم المتوسطة وقد ذكر في المتوسطة أنها تصور بالحرف الذي يؤول إليه في التخفيف إبدالاً وتسهيلاً قال فعلى هذا يكتب يقرأ بالألف لأنها قد تخفف بإبدالها ألفاً وبالواو لأنها قد تخفف بتسهيلها بينها وبين الحرف الذي من حركتها ويكتب (ما أنا) و (ماؤك) و (مائك) بالألف والواو والياء لأنها قد تخفف بجعلها بين بين لا بالإبدال وقيل إذا كان ما قبلها مفتوحاً واتصل بها الضمير فكما لم يتصل يعني أنها تكتب بألف نحو هذا نباك ورأيت نباك وعجبت من نباك كحالة لو لم يتصل به ضمير قال أحمد بن يحيى إذا انفتح ما قبل الهمزة فبالألف ما لم يضاف فإن أضفته كتبته في الحُفْض بياء نحو من نبته وفي الرفع بواو وفي النصب بألف قال وربما أقرأوا الألف وجاءوا في الرفع بواو بعدها وبياء في الحُفْض ولا يجمعون في النصب بين ألفين فيقولون كرهت خطأه وأعجبتني خطأه وعجبت من خطائه والاختيار مع الواو والياء أن تسقط الألف وهو القياس فأما الألفان فإن العرب لم تجمع بينهما ولذلك كتبوا خطأً وقرأاً بألف واحدة ولو كتبت بألفين كان ها هنا أوثق ليفرق بين الواحد والتنبيه إلا أنهم اكتفوا بالدليل الذي قبله من الكلام أو بعده عليه اه

حذف همزة الوصل

وتحذف همزة الوصل خطأ في مواضع أحدها إذا وقعت بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء نحو (فأت) (وأت) وعليه كتبوا {وأمر أهلك} [طه: 132] والسبب في الحذف أنها لو أثبتت لكان جمعاً بين ألفين صورة همزة الوصل وصورة الهمزة التي هي فاء

الكلمة مع كون الواو والفاء شديدي الاتصال بما بعدهما لا يُوقف عليهما دونه وهم لم يجمعوا بين ألفين في سائر هجائهم إلا على خلاف في المتطرفة لأن الأطراف محل التغييرات والزيادة فلو لم يتقدمها شيء أصلاً أثبتت كقولك في الابتداء (انذُن لي)

{أَوْتَمَنَ فَلَانٌ} وَكَذَا لَوْ تَقَدَّمَهَا غَيْرُ الْوَاوِ وَالْفَاءِ نَحْوُ: {ثُمَّ أَتُوا} [طه: 64] {الَّذِي
 أَوْتَمَنَ} {الْبَقَرَةُ: 283} {مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي} {التَّوْبَةُ: 49} أَوْ تَقَدَّمَهَا الْوَاوِ وَالْفَاءِ
 وَلَيْسَتْ فَاءُ الْكَلِمَةِ هَمْزَةٌ نَحْوُ: (وَاضْرِبْ) (فَاضْرِبْ) الثَّانِي إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةٍ
 الِاسْتِفْهَامِ سَوَاءٌ كَانَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مَكْسُورَةً أَوْ مَضْمُومَةً نَحْوُ (أَسْمَكَ زَيْدٌ أَوْ عَمْرُو) وَ
 (أَصْطَفَى زَيْدٌ أُمَّ عَمْرُو) فَإِنْ كَانَتْ مَفْتُوحَةً نَحْوُ: {أَصْطَفَى الْبَنَاتُ} [الصَّافَاتِ: 153]
 {ءَالِدُكَرِينَ حَرَمٌ} [الْأَنْعَامِ: 143] فَكَلَامُ ابْنِ مَالِكٍ يَقْتَضِي الحَذْفَ أَيْضًا قَالَ أَبُو
 حَيَّانٍ وَهُوَ شَيْءٌ ذَهَبَ إِلَيْهِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى قَالَ وَالَّذِي عَلَيْهِ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ يَكْتُبُ بِالْفَيْنِ
 إِحْدَاهُمَا أَلْفَ الْوَصْلِ وَالْأُخْرَى أَلْفَ الِاسْتِفْهَامِ قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى الْعَرَبُ تَكْتَفِي بِأَلْفِ
 الِاسْتِفْهَامِ عَنْ أَلْفِ الْوَصْلِ فِي الْأَلْفِ وَاللَّامِ مِنَ الْخَطِّ وَأَمَّا اللَّفْظُ فَعَلَى التَّطْوِيلِ وَاثْبَاتِهَا
 مِثْلُ {ءَالِدُكَرِينَ} [الْأَنْعَامِ: 143] (اللَّهُ) وَكَأَنَّهُمْ اكْتَفَوْا بِصُورَةٍ عَنْ صُورَةٍ لِأَنَّ صُورَةَ
 أَلْفِ الِاسْتِفْهَامِ كَصُورَةِ الْأَلْفِ بَعْدَهَا وَلَمْ يَحْذِفُوا فِي اللَّفْظِ لِيَلَّا يَشْتَبِهَ الْخَبَرَ بِالِاسْتِفْهَامِ
 انتهى

ألف القطع

أما ألف القطع إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ هَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَإِنَّهَا لَا تَحْذَفُ بَلْ تَصُورُ بِمَجَانِسِ حَرَكَتِهَا
 لِأَنَّهَا حِينَئِذٍ تَسْهَلُ عَلَى نَحْوِ فَتَكْتُبُ أَلْفًا فِي نَحْوِ (أَسْجَدْ) وَيَاءٌ فِي (أَنْتَكَ) وَوَاوًا فِي
 أَوْزَلْ وَجُوزَ الْكُسَائِيِّ وَتُعْلَبُ الحَذْفُ فِي الْمَفْتُوحَةِ فَتَكْتُبُ أَسْجَدَ بِأَلْفٍ وَاحِدَةٍ غَيْرَ أَنَّ
 الْكُسَائِيَّ قَالَ الْمَحْذُوفُ أَلْفَ الِاسْتِفْهَامِ وَتُعْلَبُ قَالَ الْمَحْذُوفَةُ الثَّانِيَّةُ وَجُوزَ ابْنِ مَالِكٍ
 كِتَابَةَ الْمَكْسُورَةِ وَالْمَضْمُومَةِ بِأَلْفٍ نَحْوَ إِنَّكَ أَأَنْزَلَ

(509/3)

الثَّالِثُ مِنْ لَامِ التَّعْرِيفِ إِذَا وَقَعَتْ بَعْدَ لَامِ الْإِبْتِدَاءِ أَوْ لَامِ الْجَرِّ نَحْوُ {وَلِلدَّارِ الْآخِرَةِ}
 [الْأَنْعَامِ: 32] {لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا} [يُونُسَ: 26] وَكَانَ قِيَاسُهَا الْإِثْبَاتَ كَمَا كَتَبُوهَا فِي
 لَابْنِكَ قَائِمٌ وَلَابْنِكَ مَالٌ وَسَبَبَ حَذْفُهَا خَوْفُ التَّبَاسُخِ بِأَلْفٍ النَافِيَةِ وَزَعَمَ الْفَرَاءُ أَنَّ سَبَبَهُ
 اجْتِمَاعُ ثَلَاثَةِ أَشْكَالٍ مُتَشَابِهَاتٍ فِي الْخَطِّ لِأَنَّ اللَّامَ مِثْلَ الْأَلْفِ وَاجْتِمَاعُ الْأَمْثَالِ يَسْتَشْقِلُ
 لَفْظًا فَكَذَلِكَ خَطَا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ سَبَبَهُ فِي لَامِ الْجَرِّ شِدَّةُ اتِّصَالِهَا بِمَا بَعْدَهَا فَكَأَنَّهُمَا
 كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ وَهَمْزَةُ الْوَصْلِ لَا تَكُونُ حَشْوًا وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ الْأَلْفَ لَا تَحْذَفُ مَعَ لَامِ
 الْإِبْتِدَاءِ فَرَقَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ لَامِ الْجَرِّ وَلَوْ وَقَعَ بَعْدَ اللَّامِ وَصَلَ بَعْدَهَا لَامٌ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ
 كَتَبْتَ الْأَلْفَ عَلَى الْأَصْلِ نَحْوُ جِئْتُ لِالتَّقَاءِ زَيْدٌ فَإِنْ أَدَخَلْتَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ وَأَدَخَلْتَ

لَمْ الْجَزَّ حَذَفَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ فَكُتِبَتْ لِلِالْتِقَاءِ الرَّابِعِ مِنْ أَوَّلِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ يَكْتُبَ (بِاسْمِ) بِالْأَلْفِ كَمَا يَكْتُبُ بَابْنِ لَكِنْ حَذَفُوهَا لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَلَا تَحذف فِي غَيْرِ الْبِسْمَلَةِ مِنْ أَنْوَاعِ التَّسْمِيَةِ نَحْوَ بِاسْمِ اللَّهِ بِدُونِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَ (بِاسْمِ رَبِّكَ) {العلق: 1} وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّهَا لَمْ تَحذف فِي الْبِسْمَلَةِ أَيْضًا وَإِنَّمَا كُتِبَ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ سَمِ اللَّهَ وَالْأَصْلُ بِسْمِ اللَّهِ ثُمَّ خَفَفَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ فِي إِبْلِ بِلٍ وَالتَّخْفِيفُ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالْأَخْسَنُ جَعَلَ اللَّفْظَ عَلَى اللُّغَةِ الْفَصِيحَةِ إِذَا لَوْ كَانَ حَذَفَ الْأَلْفَ لَتِلْكَ اللُّغَةُ لَجَازَ إِسْقَاطُ الْأَلْفِ فِي جَمِيعِ الْمَوَاضِعِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ سَبَبَ حَذْفِهَا كَوْنُ الْبَاءِ لَا يُوقِفُ عَلَيْهَا فَكَأَنَّهَا وَالِاسْمُ شَيْءٌ وَاحِدٌ وَجُوزَ الْفَرَاءَ حَذْفُهَا مِنْ {بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا} [هود: 41] وَبِاسْمِ اللَّهِ بِدُونِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لِأَنَّهَا كَانَتْ مَعَهَا فَحذفًا لِلِاسْتِعْمَالِ وَجُوزَ بَعْضُهُمْ حَذْفُهَا مِنْ (بِسْمِ اللَّهِ) وَإِذَا لَمْ يَنْوَ مَعَهَا الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ بِشَرْطٍ أَلَّا تَكُونَ الْإِضَافَةُ إِلَى اللَّهِ وَالَا يَكُونُ لِلْبَاءِ تَعْلُقٌ بِهِ فِي اللَّفْظِ وَأَلَّا يَكُونَ

(510/3)

قَبْلَهَا كَلَامٌ فَإِنْ فَقَدَ شَرْطُ مَا ذَكَرَ لَمْ يَجْزِ الْحَذْفُ نَحْوَ (بِاسْمِ رَبِّكَ تَبَرَّكَتْ بِاسْمِ اللَّهِ أَبَدًا بِاسْمِ اللَّهِ) وَجُوزَ الْكُسَائِي حَذْفُهَا وَلَوْ أَضْيَفَ الْإِسْمَ إِلَى الرَّحْمَنِ أَوْ الْقَاهِرِ وَقَالَ الْفَرَاءُ هَذَا بَاطِلٌ لَا يَجُوزُ أَنْ يَحذف إِلَّا مَعَ اللَّهِ لِأَنَّهَا كَثُرَتْ مَعَهُ فَإِذَا عُدَّتْ ذَلِكَ أَثَبَتِ الْأَلْفَ وَهُوَ الصَّوَابُ الْخَامِسُ مِنْ (ابْنِ) الْوَاقِعِ بَيْنَ عِلْمَيْنِ صِفَةً مُفْرَدًا سَوَاءً كَانَا اسْمَيْنِ أَمْ كُنْيَتَيْنِ أَمْ لَقَيْنِ أَمْ مُخْتَلِفَيْنِ نَحْوَ هَذَا زَيْدٌ بَنَ عَمْرٍو هَذَا أَبُو بَكْرٍ بَنَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ وَهَذَا بَطَّةُ بْنُ قَفَّةٍ وَيَتَصَوَّرُ فِي الْمُخْتَلِفِينَ سِتَّةُ أَمْثَلَةٍ وَحَكَى أَبُو الْفَتْحِ عَنْ مَتَاخِرِي الْكِتَابِ أَنَّهُمْ لَا يَحذفُونَ الْأَلْفَ مَعَ الْكُنْيَةِ تَقَدَّمَتْ أَوْ تَأَخَّرَتْ قَالَ وَهُوَ مَرْذُودٌ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ عَلَى قِيَاسِ مَذْهَبِهِمْ لِأَنَّ حَذْفَ التَّنْوِينِ مَعَ الْمَكْنِيِّ كَحذفِهِ مَعَ الْأَسْمَاءِ وَإِنَّمَا هُوَ لَجْعَلِ الْاسْمَيْنِ اسْمًا وَاحِدًا فَحَذَفَتْ الْأَلْفَ لِأَنَّهُ تَوَسَّطَ الْكَلِمَةِ أَهْ وَقَالَ أَبُو حَيَّانٍ الْأَلْفُ تَحذف مِنَ الْخَطِّ فِي كُلِّ مَوْضِعٍ يَحذف مِنْهُ التَّنْوِينُ وَهُوَ يَحذف مَعَ الْمَكْنِيِّ مِثْلَ مَا يَحذف مَعَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْلَامُ قَالَ:

– 1819

(فَلَمْ أَجِبْ وَلَمْ أَنْكُلْ وَلَكِنْ ... يَحْمَتُ بِهَا أَبَا صَخْرَ بَنَ عَمْرٍو)

قَالَ وَشَرْطُ ابْنِ عُصْفُورٍ أَنْ يَكُونَ (ابْنُ) مَذْكُورًا وَهُوَ خِلَافُ مَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ مِنْ إِحْلَاقِهِمْ فَلَانَةُ بِنْتُ فَلَانَةَ بَفْلَانِ بْنِ فَلَانٍ وَلَمْ يَكُنْ (ابْنُ) صِفَةً بَلْ كَانَ بَدَلًا أَوْ خَبْرًا لَمْ

تحذف ألفه

3 - أَحْكَامُ الْوَصْلِ وَالْفَصْلِ

(ص) ويوصل مركب المزج وكل كلمة على حرف يقبل الوصل والضمير المتصل
وعلامات الفروع وما ملغاة أو كافة ولو في قلما في الأصح وكلما إن لم يعمل فيها ما
قبلها واستفهامية بعن ومن وفي لا

(511/3)

بموصولة في الأصح وفي نعمما وبئسما وجهان و (من) (بمن) لا (بعن) مطلقاً في الأصح
واستفهامية (بعن) لا مع (مع) و (إن) (بلا) وفي (أن) و (كي) خلف وتحذف نون ذي
النون ولا توصل لن ولم وأم وشذ وصل (ويكأنه) (ويلمه) ونحو (يؤمنذ) و (ثلاثمائة)
(ش) النوع الثاني أحكام الوصل والفصل فالأصل فصل الكلمة من الكلمة لأن كل
كلمة تدل على معنى غير معنى الكلمة الأخرى فكما أن المعنيين متميزان فكذلك
اللفظ المعبر عنهما يكون وكذلك الخط النائب عن اللفظ يكون متميزاً بفصله عن
غيره وخرج عن ذلك ما كانا كشيء واحد فلا تفصل الكلمة من الكلمة وذلك أربعة
أشياء الأول المركب تركيب مزج كعلبك بخلاف غيره من المركبات كغلام زيد وخمسة
عشر وصباح مساء وبين وبين وحيص بيص الثاني أن تكون إحدى الكلمتين لا يبتدأ بها
لأن الفصل في الخط يدل على الفصل في اللفظ فإذا كان لا يمكن فصله في اللفظ
فكذلك ينبغي أن يكون في الخط وذلك نحو الضمائر البارزة والمتصلة ونون التوكيد
وعلامات التانيث والتثنية والجمع وغير ذلك مما لا يمكن أن يبتدأ به الثالث أن تكون
إحدى الكلمتين لا يوقف عليها وذلك نحو باء الجر ولامه كاهه وفاء العطف والجزاء
ولام التأكيد فإن هذه الحروف لا يوقف عليها وخرج عن ذلك واو العطف ونحوها فإنها
لا توصل لعدم قبولها للوصل الرابع ما يذكر من الألفاظ فتوصل (ما) إذا كانت ملغاة
نحو {مما خطيناهم} [نوح: 25] {أينما تكونوا} [النساء: 78] {فإما ترين} [مریم:
26] و (إنما) و (حيثما) و (كيفما) و (أما أنت منطلقاً انطلقت) وإذا كانت كافة نحو
(كما) و (رئما) و (إنما) و (كأنما) و (ليتما) و (لعلما) واستثنى ابن درستويه والزنجاني
(ما) في (قلما) فقالاً إنما تفصل وتوصل ب (كل) إن لم يعمل فيها ما قبلها وهي
الظرفية نحو (كلما جئت أكرمتك) {كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا} [البقرة:

[25] بِخِلَافِ الَّذِي يَعْمَلُ فِيهَا مَا قَبْلَهَا فَإِنَّهَا تَكُونُ حِينَئِذٍ اسْمًا مُصَافًا إِلَيْهِ كُلُّ نَحْوِ
{وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ} {إِبْرَاهِيمَ: 34}

(512/3)

وتوصل (مَا) الاستفهامية بعن وَمِنْ وَفِي لِأَنَّهَا تَحذفُ أَلْفَهَا مَعَ الثَّلَاثَةِ وَتَصِيرُ عَلَى حَرْفِ
وَاحِدٍ فَحَسَنَ وَصَلَهَا بِمَا نَحْوِ {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} {النَّبَأُ: 1} مِمَّ هَذَا التَّوْبِ {فِيمَ أَنْتَ مِنْ
ذِكْرَاهَا} {النازعات: 43} وَلَا توصل (مَا) الشَّرْطِيَّةَ بِوَاحِدٍ مِنَ الثَّلَاثَةِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ
الْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَنْ تَكْتُبَ مَعَهَا مَفْصُولَةٌ وَقَالَ فِي (مَا) الموصولة مَعَ الثَّلَاثَةِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ
أَحَدُهَا أَنَّهَا تَكْتُبُ مُتَّصِلَةً مَعَهَا لِأَجْلِ الإِدْغَامِ فِي عَن وَمِنْ وَهُوَ مَذْهَبُ ابْنِ قُتَيْبَةَ نَحْوِ
رَغِبْتَ عَمَّا رَغِبْتَ عَنْهُ وَعَجِبْتَ (مِمَّا) عَجِبْتَ مِنْهُ وَفَكَرْتَ فِيمَا فَكَرْتَ فِيهِ وَالثَّانِي أَنَّهَا
تَكْتُبُ مَفْصُولَةً عَلَى قِيَاسِ مَا هُوَ مِنْ كَلِمَتَيْنِ وَهُوَ قَوْلُ أَصْحَابِنَا وَبِهِ جَزَمَ ابْنُ عُصْفُورٍ
وَهُوَ أَرْجَحُ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَلِأَنَّ عِلَّةَ الْوَصْلِ الْآتِيَةِ فِي (مِمَّنْ) وَهُوَ التَّبَاسُ اللَّفْظِيُّ خَطَا
مَفْقُودَةٌ فِي (مِمَّا) وَالثَّالِثُ أَنَّ الْغَالِبَ تَكْتُبُ مَوْصُولَةً وَيجوزُ كِتَابَتُهَا مَفْصُولَةً وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ
مَالِكٍ وَفِي (مَا) مَعَ (نعم) و (بئس) وَجَهَانِ حَكَاهُمَا ابْنُ قُتَيْبَةَ الْفَصْلُ عَلَى الْأَصْلِ
وَالْوَصْلُ لِأَجْلِ الإِدْغَامِ فِي نَعْمَا وَحَمَلَتْ بِنِسْمَا عَلَيْهَا وَقَدْ رَسَمَا فِي الْمُصْحَفِ بِالْوَصْلِ
وَتَوَصَّلَ (مِنْ) (بِمَنْ) مُطْلَقًا سَوَاءً كَانَتْ مَوْصُولَةً أَوْ مَوْصُوفَةً أَمْ اسْتِفْهَامِيَّةً أَمْ شَرْطِيَّةً نَحْوِ
(أَخَذْتَ بِمَنْ أَخَذْتَ مِنْهُ وَبِمَنْ أَنْتَ وَبِمَنْ تَأْخُذُ أَخَذَ مِنْهُ) وَإِنَّمَا وَصَلْتَ بِمَا لِأَجْلِ
اشْتِبَاهِهَا خَطَا لَوْ كَتَبَا (مِنْ) (فَوْصِلَا) وَأَدْغَمْتَ نونَ مِنْ وَمِمَّ مِنْ وَنَزَلَتْ مَنْزِلَةَ الْمَدْغَمِ
فِي الْكَلِمَةِ الْوَاحِدَةِ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهَا صُورَةَ هَذَا مَا قَالَهُ ابْنُ مَالِكٍ وَقَالَ ابْنُ عُصْفُورٍ تَوَصَّلَ
الاستفهامية فَقَطَّ حَمَلًا عَلَى أُخْتِهَا (مَا) وَيفصلُ غَيْرَهَا عَلَى الْأَصْلِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَقَوْلُ
ابْنِ مَالِكٍ أَرْجَحُ نَظَرًا إِلَى عِلَّةِ الْإِشْتِبَاهِ فِي الْخَطِّ

(513/3)

وَفِي (مِنْ) سَوَاءً كَانَتْ اسْتِفْهَامِيَّةً أَوْ مَوْصُولَةً أَوْ شَرْطِيَّةً مَعَ (عَنْ) رَأْيَانُ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ
تَكْتُبُ (عَمَّنْ) مُتَّصِلَةً عَلَى كُلِّ حَالٍ لِأَجْلِ الإِدْغَامِ كَمَا تَكْتُبُ (عَمَّ) و (عَمَّا) نَحْوِ
(عَمَّنْ تَسْأَلُ) و (رَوَيْتَ عَمَّنْ رَوَيْتَ عَنْهُ) و (عَمَّنْ تَرْضَى أَرْضَى عَنْهُ) قَالَ أَبُو حَيَّانَ
وَزَعَمَ غَيْرُهُ أَنَّهُ لَا يُؤْثِرُ فِي ذَلِكَ الإِدْغَامُ لِأَنََّّهُمَا كَلِمَتَانِ وَعَلَيْهِ ابْنُ عُصْفُورٍ وَأَمَّا ابْنُ مَالِكٍ

فَقَالَ إِنْ الْغَالِبُ الْوَصْلُ وَيَجُوزُ الْفَصْلُ وَتَوَصَّلْ (مَنْ) الْاسْتِفْهَامِيَّةُ ب (فِي) قَوْلَا وَاحِدًا نَحْوَ (فِيْمَنْ تَفَكَّرَ) وَتَوَصَّلْ إِنْ الشَّرْطِيَّةُ ب (لَا) نَحْوَ {إِلَّا تَفْعَلُوهُ} [الأنفال: 73] {إِلَّا تَنْصُرُوهُ} [التوبة: 40] وَفِي أَنَّ النَّاصِبَةَ مَعَ لَا قَوْلَانِ أَحَدُهُمَا أَتَمَّا تَكْتُبُ مَفْصُولَةً مُطْلَقًا قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَهُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَالثَّانِي أَنَّ النَّاصِبَةَ يُوصَلُ بِهَا وَالْمَخْفَفَةُ مِنَ الثَّقِيلَةِ يَفْصَلُ مِنْهَا وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ قُتَيْبَةَ وَاحْتَارَهُ ابْنُ السَّيِّدِ وَعَلَّلَهُ ابْنُ الضَّائِعِ بِأَنَّ النَّاصِبَةَ شَدِيدَةُ الْإِتِّصَالِ بِالْفِعْلِ بِحَيْثُ لَا يَجُوزُ أَنْ يَفْصَلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ وَالْمَخْفَفَةُ بِالْعَكْسِ بِحَيْثُ لَا يَجُوزُ أَنْ تَتَّصَلَ بِهِ فَحَسَنَ الْوَصْلُ فِي تِلْكَ وَالْفَصْلُ فِي هَذِهِ خَطَأٌ وَفِي (كِي) مَعَ (لَا) قَوْلَانِ قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ تَكْتُبُ مُنْفَصِلَةً كِي لَا تَفْصَلُ كَمَا تَكْتُبُ (حَتَّى لَا تَفْعَلُ) مُنْفَصِلَةً وَقَالَ غَيْرُهُ تَكْتُبُ مُتَّصِلَةً وَمَا وَصَلَ مِنَ الْمَذْكُورَاتِ مِمَّا فِيهِ نُونٌ وَهُوَ مِنْ وَعَنَ وَأَنَّ وَإِنْ حَذَفَتْ نُونُهُ لِلْإِدْغَامِ كَمَا مَرَّ فِي الْأَمْثَلَةِ وَلَا يُوصَلُ (لَنْ) وَ (لَمْ) وَ (لَمْ) وَ (أَمْ) بِشَيْءٍ وَمَا وَقَعَ فِي رِسْمِ الْمُصْحَفِ مِنْ وَصَلَ {أَلَنْ نَجْمَعُ عِظَامَهُ} [القيامة: 3] {فَالَمْ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ} [هود: 14] {أَمْنَ هُوَ قَانِتٌ} [الزمر: 9] فَهُوَ مِمَّا لَا يُقَاسُ عَلَيْهِ كَسَائِرُ مَا رَسَمَ فِيهِ مُخَالَفًا لِمَا تَقْدُمُ وَلِمَا يَأْتِي وَأَمَّا (مَعَ) إِذَا اتَّصَلَتْ بِمَنْ فَإِنَّهَا تَكْتُبُ مَفْصُولَةً قَالَهُ ابْنُ قُتَيْبَةَ

(514/3)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ قَالَ بَعْضُ شُيُوخِنَا أَظُنُّ سَبَبَ ذَلِكَ قَلَّةُ الْإِسْتِعْمَالِ وَإِلَّا فَمَا الْفَرْقُ بَيْنَ (مَعَ) وَبَيْنَ (فِي) قَالَ وَقَدْ يُمَكِّنُ أَنْ يَفْرُقَ بِالْإِسْمِيَّةِ فَإِنْ (فِي) لَا تَكُونُ إِلَّا حَرْفًا وَ (مَعَ) اسْمٌ وَهِيَ أَيْضًا تَنْفَصِلُ مِمَّا بَعْدَهَا فَتَقُولُ (مَعًا) فَلِذَلِكَ فَصَلْتُ بِخِلَافِ (فِي) وَمِمَّا وَصَلَ شَذُوذًا وَكَانَ قِيَاسُهُ الْفَصْلُ (وَبِكَانِهِ) لِأَنَّهُ مَرْكَبٌ مِنْ (وَي) بِمَعْنَى أَعْجَبَ وَ (كَانَّهُ) وَ (وَلِمَهُ) وَالْأَصْلُ (وَيْلَ أُمِّهِ) وَ (يُؤْمِنُ) وَنَحْوُهُ مِنَ الظُّرُوفِ الْمُضَافَةِ ل (إِذْ) وَ (ثَلَاثُمِائَةٍ) وَنَحْوُهُ وَفِي حِفْظِي أَنَّ الْوَصْلَ خَاصٌ بِثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّمِائَةٍ فَقَطْ وَأَظُنُّ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْهَادِي لِلزَّنْجَانِي وَلَيْسَ بِحَاضِرٍ عِنْدِي الْآنَ

3 - أَحْكَامُ الزِّيَادَةِ

(ص) وَزِيدَتْ أَلْفٌ بَعْدَ وَאו الْجَمْعِ مَتَطَرِفَةً فِي مَاضٍ وَأَمْرٍ وَفِي الْمُضَارَعِ رَأْيَانٌ لَا اسْمَ خِلَافًا لِلْكُوفِيِّينَ وَلَا مُضَارَعٍ مُفْرَدٍ مُطْلَقًا خِلَافًا لِلْكَسَائِيِّ وَلَا رَفْعًا خِلَافًا لِلْفَرَّاءِ وَفِي مَائَةٍ وَمِائَتَيْنِ فِي الْأَشْهُرِ وَوَاوٍ فِي أَوْلَيْكَ وَأَوَّلُوا وَأَوَّلَاتٍ وَفِي يَا أَوْخِي عِنْدَ بَعْضِهِمْ وَعَمَرُوا عِلْمًا فَرَقًا مِنْ عَمَرٍ وَمَنْ ثُمَّ لَمْ تَزِدْ مَنْصُوبًا قَالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ وَلَا مُضَافًا لِمُضَمَّرٍ وَالزَّنْجَانِي وَلَا

مُصَغَّرًا ومعرفاً بِال وقافية (ش) النَّوعُ الثَّالِثُ أَحْكَامُ الزِّيَادَةِ فتراد ألف بعد واو الجمع المتطرفة الْمُتَّصِلَةُ بفعل ماضٍ وأمر نحو ضربوا واضربوا وَلَا تتراد بعد غير واو الجمع نحو يَغْزُوا وَيَدْعُوا خلافاً للفراء فَإِنَّهُ يُجِيزُ أَنْ يُلْحَقَ فِي حَالِهِ الرَّفْعُ خَاصَّةً وَلِلْكَسَائِي حَالَةٌ النصب نحو لن يغزوا زيد بالألف وَلَنْ يغزوك بِلا ألف فرقا بَيْنِ الْإِتِّصَالِ وَالانْفِصَالِ وَلَا بعد واو الجمع غير المتطرفة نحو ضربوك واضربوه وَلَا بعد واو الجمع المتطرفة الْمُتَّصِلَةُ باسم نحو (ضاربو زيد) لعدم لزوم هذه الواو وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ لِحَاقِهَا فَيَكْتُبُونَ نَحْوَ ضاربوا زيد وهما بالألف كما ترى وَكَذَا بنوا زيد بخلفا أَبُو زيد وأخو زيد

(515/3)

وَاخْتَلَفَ الْبَصَرِيُّونَ فِي إِحْقَاقِهَا بِالْمُضَارِعِ إِذَا اتَّصَلَتِ الْوَاوُ بِهِ مِثْلَ مِثَرَةٍ نَحْوُ لَنْ يَضْرِبُوا فَلَا خَفْشَ يَجْعَلُهُ كَالْمَاضِي وَالْأَمْرِ فِي إِحْقَاقِ الْأَلْفِ وَبَعْضُ الْبَصَرِيِّينَ لَا يُلْحَقُهَا وَقَدْ اخْتَلَفُوا فِي سَبَبِ زِيَادَتِهَا فَقَالَ الْحَلِيلُ لِمَا كَانَ وَضَعَهَا عَلَى الْمَدِّ وَعَلَى أَلَا تَتَحَرَّكُ أَصْلًا زَادُوا بَعْدَهَا الْأَلْفَ لِأَنَّ فَصْلَ صَوْتِ الْمَدِّ بِهَا يَنْتَهِي إِلَى مَخْرَجِ الْأَلْفِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَصَلُوا بِهَا بَيْنَ الضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ وَالضَّمِيرِ الْمُتَّصِلِ نَحْوَ ضَرَبُوهُمْ إِذَا كَانَ الضَّمِيرُ مَفْعُولًا لَمْ يَكْتُبُوا الْأَلْفَ وَإِذَا كَانَ تَأْكِيدًا كَتَبُوهَا فَرَقًا بَيْنَ الضَّمِيرَيْنِ وَيَتْرَكُ الْأَلْفَ فِي خَطِّ الْمُصْحَفِ فِي {وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ} [المطففين: 3] اسْتَدَلُّوا عَلَى أَنَّ الضَّمِيرَ مَفْعُولٌ وَأَنَّهُ لَيْسَ ضَمِيرٌ رَفْعٌ مُنْفَصِلًا تَوْكِيدًا لَوَاوِ الْجَمْعِ ثُمَّ اطْرَدَتْ زِيَادَةُ هَذِهِ الْأَلْفِ فِي كُلِّ وَاوِ جَمْعٍ وَإِنْ لَمْ يُلْحَقْهَا ضَمِيرٌ وَذَهَبَ الْأَخْفَشُ وَابْنُ قُتَيْبَةَ إِلَى أَنَّهَا فَصْلٌ بِهَا وَيَبْنِ وَاوِ الْجَمْعِ وَوَاوِ النَّسْقِ نَحْوُ (كَفَرُوا) وَ (وَرَدُوا) وَ (جَاءُوا) وَنَحْوَهَا مِنَ الْوَاوَاتِ الْمُتَّصِلَةِ عَنِ الْحَرْفِ قَبْلُهَا هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ حَذَفُوا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْوَاوَاتِ الْمُتَّصِلَةِ بِالْحَرْفِ قَبْلُهَا نَحْوُ (ضَرَبُوا) لِيَكُونَ الْبَابُ وَاحِدًا وَهَذَا لَمْ تَلْحَقْ بِالْمُفْرَدِ نَحْوُ (يَدْعُو) لِأَنَّهَا لَا تَتَصَالُهَا لَا يَعْرِضُ فِيهَا مِنَ اللَّبْسِ مَا يَعْرِضُ مَعَ وَاوِ الْجَمْعِ وَلِذَلِكَ سَمَوْا هَذِهِ الْأَلْفَ أَلْفَ الْفَصْلِ وَعَلَّلَ مَذْهَبُ الْفَرَاءِ بِأَنَّهَا زِيدَتْ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْوَاوِ الْمُتَحَرِّكِ وَالْوَاوِ السَّاكِنَةِ وَعَلَّلَ مَذْهَبُ الْكَسَائِي بِأَنَّهَا زِيدَتْ فَرَقًا بَيْنَ الْإِسْمِ وَالْفِعْلِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فَرَقُوا بِهَا بَيْنَ الْوَاوِ الْأَصْلِيَّةِ وَالْوَاوِ الزَّائِدَةِ وَزِيدَتْ أَلْفٌ أَيْضًا فِي (مَائَةٍ) قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ (مَنْه) وَكَانَتْ الزِّيَادَةُ مِنْ حُرُوفِ الْعِلَّةِ لِأَنَّهَا تَكْثُرُ زِيَادَتُهَا وَكَانَتْ أَلْفًا لِأَنَّهَا تُشَبِّهُ الْهَمْزَةَ وَلِأَنَّ الْفَتْحَةَ مِنْ جِنْسِ الْأَلْفِ وَلَمْ تَكُنْ يَاءَ لِأَنَّهُ كَانَ يَجْتَمِعُ حَرْفَانِ مِثْلَانِ وَلَا وَاوٍ لَاسْتِثْنَاءً الْجَمْعُ بَيْنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ

وَجَعَلَ الْفَرْقَ فِي (مَائَةٍ) دُونَ (مِنْهُ) إِمَّا لِأَنَّ (مَائَةً) اسْمٌ وَ (مِنْهُ) حَرْفٌ وَالْإِسْمُ أَهْمَلُ لِلزِّيَادَةِ مِنَ الْحَرْفِ وَإِمَّا لِأَنَّ (الْمَائَةَ) مَحذُوفَةُ اللَّامِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ (أَمَايَتِ الدَّارِهِمْ) فَجَعَلَ الْفَرْقَ فِي (مَائَةٍ) بَدَلًا مِنَ الْمَحذُوفِ مَعَ كَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَلِذَلِكَ لَمْ يَفْصَلُوا بَيْنَ فِتْنَةٍ وَ (فِيهِ) لِعَدَمِ كَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ الْبَصْرِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْمَلْهَمِ صَاحِبُ الْأَخْفَشِ كَانَتْ هَذِهِ الْأَلْفُ فِي مَائَةٍ أَوَّلَى مِنْهَا بِمَنْهَ لِأَنَّ أَصْلَ مَائَةٍ مِئَةٍ عَلَى وَزْنِ فَعْلَةٍ مِنْ مِئَتٍ وَاهْمَزَةٌ تَقَعُ مَفْتُوحَةً فِي لَفْظِ أَلْفٍ وَيَنْكَسِرُ مَا قَبْلَهَا فَيَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ أَنْ تَكْتُبَ يَاءٌ فَالزَّمَوْهَا الْعَلَتَيْنِ جَمِيعًا أَلْيَاءً لِلْكَسْرِ وَالْأَلْفُ لِلْفَتْحَةِ وَلِأَنَّ الْعِدَدَ أَوَّلَى بِالْتَّوَكِيدِ وَالْعَلَامَاتِ مِنْ غَيْرِهِ أَهْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَالذَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الْأَصْلَ فِي (مَائَةٍ) (مِئَةٍ) قَوْلُ الشَّاعِرِ: 1820 –

(فَقُلْتُ وَالْمَرْءُ تُخْطِئُهُ مِئَتُهُ ... أَذْنَى عَطِيَّتِهِ إِيَّاي مِئَاتُ) وَضَعَفَ الْكُوفِيُّونَ تَغْلِيلَ الْبَصْرِيِّينَ بِأَنَّ (مَائَةً) اسْمٌ وَ (مِنْهُ) حَرْفٌ فَهَمَّا جِنْسَانِ مُخْتَلِفَانِ وَالْفَرْقُ يَنْبَغِي أَنْ يَجْعَلَ فِي مُتَّحِدِ الْجِنْسِ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ (فِتْنَةٍ) وَ (فِيهِ) لِاخْتِلَافِهِ قَالُوا وَإِنَّمَا زِيدَتْ فَرْقًا بَيْنَهَا وَبَيْنَ (فِتْنَةٍ) وَ (رِئَةٍ) فِي انْقِطَاعِ لَفْظِهَا فِي الْعِدَدِ وَعَدَمِ انْقِطَاعِ (فِتْنَةٍ وَرِئَةٍ) لِأَنَّكَ تَقُولُ تِسْعَ مَائَةٍ وَلَا تَقُولُ عَشَرَ مَائَةٍ بَلْ تَقُولُ أَلْفٌ وَتَقُولُ تِسْعَ فَنَاتٍ وَتِسْعَ رَنَاتٍ وَعَشَرَ فَنَاتٍ وَعَشَرَ رَنَاتٍ فَلَا يَنْقَطِعُ ذِكْرُهَا بِهِ فِي التَّعْشِيرِ فَلَمَّا خَالَفَتْهَا فِيمَا ذَكَرَ خَالَفُوا بَيْنَهَا وَبَيْنَهَا فِي الْخَطِّ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَقَدْ رَأَيْتُ بِحُطِّ بَعْضِ النَّحَاةِ (مَاءَةً) هَكَذَا بِالْفِ عَلَى هَمْزَةٍ الْهَمْزَةُ دُونَ يَاءٍ وَقَدْ حُكِيَ كَتَبَ الْهَمْزَةُ الْمَفْتُوحَةَ إِذَا انْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا بِالْأَلْفِ عَنْ حِذَاقِ النَّحْوِيِّينَ مِنْهُمْ الْفَرَاءُ رُوِيَ عَنْهُ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ يَجُوزُ أَنْ تَكْتُبَ الْهَمْزَةُ أَلْفًا فِي كُلِّ مَوْضِعٍ

وَقَالَ ابْنُ كَيْسَانَ وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْتُبُ الْهَمْزَةَ أَلْفًا عَلَى حَرَكَتِهَا فِي نَفْسِهَا وَإِنْ كَانَ مَا قَبْلَهَا مَكْسُورًا قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَكَثِيرًا مَا أَكْتُبُ أَنَا (مِئَةً) بِغَيْرِ أَلْفٍ كَمَا تَكْتُبُ (فِتْنَةً) لِأَنَّ كَتَبَ مَائَةً بِالْأَلْفِ خَارِجٌ عَنِ الْأَقْيَسَةِ فَالَّذِي اخْتَارَهُ أَنْ تَكْتُبَ بِالْأَلْفِ دُونَ أَلْيَاءٍ عَلَى وَجْهِ تَحْقِيقِ الْهَمْزَةِ أَوْ بِأَلْيَاءٍ دُونَ الْأَلْفِ عَلَى وَجْهِ تَسْهِيلِهَا قَالَ وَحَكِيَ صَاحِبُ الْبَدِيعِ أَنَّ مِنْهُمْ مَنْ يَحْذِفُ الْأَلْفَ مِنْ مَائَةٍ فِي الْخَطِّ قَالَ وَأَمَّا زِيَادَةُ الْأَلْفِ فِي مَائَتَيْنِ فَفِيهَا خِلَافٌ

مِنْهُمْ مِنْ يَزِيدُهَا وَهُوَ اخْتِيَارُ ابْنِ مَالِكٍ لِأَنَّ التَّثْنِيَةَ لَا تَغْيِرُ الْوَاحِدَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ بِخِلَافِ الْجَمْعِ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَزِيدُهَا كَمَا لَمْ يَزِدْهَا فِي الْجَمْعِ لِأَنَّ مُوجِبَ الزِّيَادَةِ قَدْ زَالَ وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهَا لَا تَرَادُ فِي الْجَمْعِ نَحْوَ مَنَاتٍ وَمَنُونَ وَزِيدَتِ وَأَوْ فِي أَوْلَيْكَ وَأُولَوِ وَأُولَاتٍ قَالَ أَبُو حَيَّانَ أَمَا أَوْلَيْكَ فَتَضَافَرَتِ التَّضَوُّصُ عَلَى أَنَّهُمْ زَادُوا الْوَاوَ فِيهَا فَرَقَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ إِلَيْكَ وَكَانَتِ الْوَاوُ أُولَى مِنَ الْيَاءِ لِمُنَاسِبَةِ ضِمَّةِ الْهَمْزَةِ وَمِنَ الْأَلْفِ لِاجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ وَجَعَلَ الْفَرْقُ فِي أَوْلَيْكَ لِأَنَّ الزِّيَادَةَ فِي الْأَسْمَاءِ أَكْثَرُ وَلِأَنَّ (أَوْلَيْكَ) قَدْ حُذِفَ مِنْهُ أَلْفٌ فَكَانَتِ الزِّيَادَةُ فِيهِ أُولَى لِيَكُونَ كَالْعَوَاضِ مِنَ الْمَحْذُوفِ وَزَعَمَ الْكُوفِيُّونَ أَنَّ ذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَوْلَيْكَ الْأَسْمِيَةِ لِأَنَّ (إِلَى) قَدْ تَسْتَعْمَلُ اسْمًا حَكَوْا مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ (انصرفت من إِلَيْكَ) وَهَذَا مِنْهُمْ بِنَاءً عَلَى أَنَّ الْفَرْقَ إِنَّمَا جَعَلَ فِي الْمُنْتَحِدِ الْجُنْسِ قَالَ وَأَمَّا أُولَوِ وَأُولَاتٍ فَلَمْ أَظْهَرِ فِي تَغْلِيلِهِ بِنَصٍّ وَيُمْكِنُ عِنْدِي أَنْ يَكُونُوا زَادُوا الْوَاوَ فِيهِ لِلْفَرْقِ بَيْنَ (أُولَى) فِي حَالَةِ النِّصْبِ وَالْجَرِّ وَبَيْنَ (إِلَى) الْجَارَةِ وَحَمَلَتْ حَالَةَ الرُّفْعِ عَلَى حَالَةِ النِّصْبِ وَالْجَرِّ وَحَمَلَتْ التَّأْنِيثَ فِي أُولَاتٍ عَلَى التَّنْكِيرِ فِي (أُولَى) قَالَ وَأَمَّا فِي (أَوْخَى) حَالَةَ التَّصْغِيرِ فزَادَهَا بَعْضُ أَهْلِ الْخَطِّ فَرَقَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ أَخِي الْمَكْبَرِ وَكَانَتِ الزِّيَادَةُ فِي التَّصْغِيرِ لِأَنَّهُ فَرْعٌ وَالْفُرُوعُ أَحْمَلُ لِلزِّيَادَةِ وَلِأَنَّهُ قَدْ يُغَيَّرُ لِأَجْلِ التَّصْغِيرِ وَالتَّغْيِيرِ يَأْنِسُ بِالتَّغْيِيرِ وَكَانَتِ وَأَوِ الْمُنَاسِبَةُ ضِمَّةُ الْهَمْزَةِ وَأَكْثَرُ أَهْلِ الْخَطِّ لَا يَزِيدُونَهَا لِأَنَّ التَّصْغِيرَ فَرْعٌ مِنَ التَّنْكِيرِ وَلَيْسَ

(518/3)

بِنَاءً أَصْلِي أَهْ وَزِيدَتِ الْوَاوُ أَيْضًا فِي (عَمَرُو) وَذَلِكَ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ (عَمِرَ) وَهَذَا اخْتِصَّتْ بِحَالَةِ الرُّفْعِ وَالْجَرِّ لِأَنَّهُ حَالَةُ النِّصْبِ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ دُونَ عَمَرٍ فَيُظْهِرُ الْفَرْقَ وَكَانَتِ الزِّيَادَةُ وَأَوِ لِأَنَّهُ لَا يَقَعُ فِيهَا لِبَسٍ إِذْ لَوْ كَانَتِ يَاءً لَالْتِبَسِ بِالْمُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ أَوْ أَلْفًا لَالْتِبَسِ الْمَرْفُوعِ بِالْمَنْصُوبِ وَجَعَلَتْ فِي عَمَرُو وَلِأَنَّهُ أَخْفَ مِنْ (عَمِرَ) مِنْ جِهَةِ بِنَائِهِ عَلَى فِعْلٍ وَمِنْ جِهَةِ انْصِرَافِهِ وَذَكَرَ ابْنُ قُتَيْبَةَ أَحْكَامُ الْحَذْفِ

(ص) وَحُذِفَتْ لَامُ التَّعْرِيفِ مِنْ مَوْصُولٍ إِلَّا اللَّذَانَ وَفِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلَةِ قِيلَ وَاللَّطِيفُ وَجْهَانِ وَمَا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ لَامَاتٍ وَالْأَلْفُ مِنَ اللَّهِ وَإِلَهُ الرَّحْمَنِ وَالْحَرِثُ عِلْمًا مَا لَمْ يَجْرِدَا وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَعَبْدُ السَّلَامِ وَسَبِّحَنَ اللَّهُ وَمَا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ مِنَ الْأَعْلَامِ الرَّائِدَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ مَا لَمْ يَلْبَسْ أَوْ يَحْذَفْ شَيْءٌ وَمِنْ مِلْكَةِ وَسَمَوَاتٍ وَمَفَاعِلٍ وَمَفَاعِيلٍ إِنْ أَمِنَ قِيلَ وَلَمْ يُوْدَ إِلَى مِثْلَيْنِ وَفَاعِلَاتٍ وَفَاعِلِينَ غَيْرَ مَلْبَسٍ وَلَا مُضَاعَفٍ وَلَا مَعْتَلٍ لَامٍ وَمِنْ ذَلِكَ

وَأُولَئِكَ ثَلَاثٌ وَثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ وَثَمَانِيَةٌ وَثَمَانِيْنَ وَجِهَانِ وَلَكِنْ وَلَكِنْ وَهَاءَ مَعَ اللَّهِ
وَالْإِشَارَةُ خَالِيَةٌ مِنَ الْكَافِ إِلَّا تَا وَتِي وَمَضْمَرٌ أَوَّلُهُ هَمْزَةٌ وَقِيلَ هِيَ الْمَحذُوفَةُ قِيلَ وَمَعَ
غَيْرَهَا وَأَحَدُ لَيْنَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ مَا لَمْ يَلْبَسْ وَجُوزُ ابْنِ الصَّائِعِ كِتَابَةٌ وَابْنِ (ش) النَّوْعِ الرَّابِعِ
أَحْكَامُ الْحَذْفِ فَتَحْذَفُ لَامُ التَّعْرِيفِ مِنَ الَّذِي وَجَمَعَهُ وَهُوَ الَّذِينَ وَمَنْ الَّتِي وَفُرُوعُهُ وَهُوَ
لِلتَّنْبِيَةِ وَالْجَمْعِ نَحْوُ الثَّانِ وَالتَّيْنِ وَالْآتِي وَالْآتِي كَرَاهَةُ اجْتِمَاعِ مِثْلَيْنِ فِي الْخَطِّ وَتَثَبَّتْ فِي
مِثْنِ الَّذِي خَاصَّةً وَهُوَ اللَّذَانِ وَاللَّذِينَ فَرَقًا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ الْجَمْعُ وَلَمْ يَثْبَتْ فِي مِثْنِ الَّتِي لِأَنَّهُ
لَا يَلْتَبَسُ بِجَمْعِهِ

(519/3)

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى كَتَبُوا (الْلَّائِي) وَ (الْلَّائِي) (الَّتِي) وَ (النِّي) وَأَسْقَطُوا لَامًا مِنْ أَوَّلِهَا
وَأَلْفًا مِنْ آخِرِهَا هَذَا لِلِاسْتِعْمَالِ لِأَنَّهُ يَقِلُّ فِي الْكَلَامِ مِثْلُهُ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ مَا قَبْلَهُ وَمَا بَعْدَهُ
وَلَوْ كَتَبَ عَلَى لَفْظِهِ كَانَ أَوْثَقَ أَهْ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَكَلامُهُ يَدُلُّ عَلَى حَذْفِ اللَّامِ مِنْ أَوَّلِهِ
وَالْأَلْفِ مِنْ آخِرِهِ مَعًا وَالَّذِي عَهْدَنَاهُ فِي الْكِتَابِ أَنَّهُ لَا تَحْذَفُ الْأَلْفُ لِقَوْلِ يَلْتَبَسُ بِالْمُفْرَدِ
قَالَ فَإِنْ قُلْتَ اللَّامُ أُلْزِمَ فِي اللَّهِ فَهَلَا حَذَفَتْ قَبْلَ مَا حَذَفَتْ الْأَلْفُ مِنْهُ كَرِهُوا حَذْفَ
اللَّامِ مَعَ أَهْمَا لَوْ حَذَفَتْ لَالْتَبَسَ بـ (إِلَه) لِأَنَّهُ أَلْفُهُ تَحْذَفُ وَفِي اللَّيْلِ وَاللَّيْلَةِ وَجِهَانِ
الْحَذْفِ وَالْإِثْبَاتِ وَالْقِيَاسِ كَتَبَهُ بِلَامَيْنِ وَالْحَذْفِ أَجُودُ لِأَنَّهُ فِيهِ اتِّبَاعُ خَطِّ الْمُصْحَفِ قَالَ
أَبُو حَيَّانٍ وَزَادَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى (الْلَّطِيف) فَعَدَّهُ مَعَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلَةِ فِيمَا كَتَبَ بِلَامٍ وَاحِدَةٍ
قَالَ لِأَنَّهُ عَرَفَ فَاسْتَخَفَّ قَالَ وَكَتَبُوا اللَّهُو وَاللَّعِبُ وَاللَّحْمُ بِلَامَيْنِ وَلَوْ كَتَبَ بِلَامٍ لَجَازَ
وَتَحْذَفُ لَامُ التَّعْرِيفِ أَيْضًا مِمَّا اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ لَامَاتٍ كَرَاهَةُ اجْتِمَاعِ الْأَمْثَالِ نَحْوُ (لِللَّهِ)
(لِللَّسَانِ) وَ (لِلدَّارِ) وَتَحْذَفُ اللَّامُ مِنْ اسْمِ (اللَّهِ) وَكَانَ الْقِيَاسُ إِثْبَاتَهَا كَمَا فِي اللَّامِ لَكِنَّهُ
قَدْ تَصَرَّفَ فِيهِ بِأَنْوَاعٍ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ الَّتِي لَا تَجُوزُ إِلَّا فِيهِ وَلِأَنَّهُ لَا يَلْتَبَسُ إِذْ لَا مُشَارَكَ
فِي هَذَا الْإِسْمِ وَلِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ فَهَذِهِ أَشْيَاءُ تَحْسُنُ الْحَذْفَ وَأَمَّا قَوْلُهُمْ (لَا أَبُوكَ)
يُرِيدُونَ اللَّهُ أَبُوكَ فَإِنَّهُمْ كَتَبُوهُ بِالْأَلْفِ لِأَجْلِ مَا حَذَفَ مِنْهُ مِنْ حَرْفِ الْجُرِّ وَالْأَلْفِ وَاللَّامِ
وَلَا يَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى عِبَارَةِ الْمُتَنِّ لِأَنَّهُ خَصَّ فِيهِ الْحَذْفَ بِلَفْظِ اللَّهِ وَيَحْذَفُ أَيْضًا مِنْ (إِلَه)
وَمِنْ (الرَّحْمَنِ) لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ مَعَ أَنَّهُ لَا يَلْبَسُ وَشَرْطُهُ أَلَّا يَجْرَدَ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِنْ
جَرَدَ مِنْهُمَا كَتَبَ بِالْأَلْفِ نَحْوُ (رَحْمَانِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) وَحَذَفَتْ أَيْضًا مِنْ (الْحَرْثِ) عُلْمًا
لِكثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ بِخِلَافِ صِفَةِ وَشَرْطِهِ أَيْضًا أَلَّا يَجْرَدَ مِنَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ فَإِنْ جَرَدَ مِنْهَا

كتبت بالألف نحو حَارِثٍ لِنَلَّا يلتبس ب (حَرْبٍ علما واللبس مع اللام مَفْقُودٌ لِأَنَّهَا لَا تدخل على كل علم)

(520/3)

وحذفت أيضا من (السَّلَامَ عَلَيَّكُمْ) و (عبد السَّلَام) ومن (سُبْحَانَ اللَّهِ) بِخِلَافٍ سُبْحَانَا مُنْكَرًا وَالْعَلَّةُ فِي الثَّلَاثَةِ وَفِي جَمِيعِ مَا يَأْتِي كَثْرَةُ الاسْتِعْمَالِ وحذفت أيضا مما كثر اسْتِعْمَالُهُ من الأَعْلَامِ الزَّائِدَةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ سَوَاءٌ كَانَتْ عَرَبِيَّةً كَمَالِكٍ وَصَالِحٍ وَخَالِدٍ أَمْ عَجْمِيَّةً كِابِرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَذَكَرَ بَعْضُ شُبُوحَنَا أَنَّ إِنْثَابَهَا فِي نَحْوِ صَالِحٍ وَخَالِدٍ وَمَالِكٍ جَيِّدٌ وَكَذَا قَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِيهِ الْحَذْفُ وَالْإِنْثَابُ وَلَا يَحْذَفُ مِمَّا لَمْ يَكْثُرِ اسْتِعْمَالُهُ كَحَاتِمٍ وَجَابِرٍ وَحَامِدٍ وَسَالِمٍ وَطَالُوتَ وَجَالُوتَ وَهَارُوتَ وَمَارُوتَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَيَأْجُوجَ وَقَدْ حَذَفَتْ فِي بَعْضِ الْمَصَاحِفِ مِنْ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَهَامَانَ وَقَارُونَ وَلَا مِنْ الصِّفَاتِ (كَرَجَلٍ صَالِحٍ) وَ (رَجُلٍ مَالِكٍ) وَلَا مِمَّا لَمْ يَزِدْ عَلَى ثَلَاثَةِ (كَأَوْسَ بْنِ لَأَمٍ) وَ (ابْنَ دَأْبٍ) وَ (سَامَةَ) وَ (هَالَةَ) وَلَا مِمَّا حَذَفَ مِنْهُ شَيْءٌ آخَرَ (كَإِسْرَائِيلَ) حَذَفَتْ إِخْدَى يَأْتِيهِ وَ (دَاوُدَ) حَذَفَتْ إِخْدَى وَآوِيهِ وَلَا إِذَا خِيفَ اللَّبْسُ كَعَامِرٍ وَعَبَّاسٍ لَوْ حَذَفَ لِاتَّبَسَ بِعَمْرٍ وَعَبَسَ وَحَذَفَتْ أَيْضًا مِنْ (مَلَكُةٍ) لِأَنَّهُ لَا يَلَابِسُهُ لَفْظٌ مَعَ كَثْرَةِ الاسْتِعْمَالِ وَحَذَفَتْ أَيْضًا مِنْ مَفَاعِلَ وَمَفَاعِيلَ إِنْ أَمِنَ التَّبَاسُهُ بِالْمَفْرَدِ كَمَحَارِيبَ وَتَمَائِيلَ وَشَيَاطِينَ لِأَنَّ مَفْرَدَهَا مُحَرَابٌ وَتَمْتَالُ وَشَيْطَانٌ بِخِلَافٍ مَا يَلْتَبِسُ بِهِ كَدِرَاهِمَ فَيَكْتَبُ بِالْأَلْفِ لِنَلَّا يَلْتَبِسُ بِدِرْهَمٍ قَالَ أَبُو حَيَّانٍ وَيَجُوزُ الْإِنْثَابُ فِيمَا لَا يَلْتَبِسُ أَيْضًا وَهُوَ أَجُودُ قَالَ وَشَرَطَ بَعْضُ شُبُوحَنَا لَجَوَازِ الْحَذْفِ شَرْطًا آخَرَ وَهُوَ أَلَّا تَكُونَ الْأَلْفُ فَاصِلَةً بَيْنَ حَرْفَيْنِ مَتَمَاثِلَيْنِ نَحْوِ سَكَكَيْنِ وَدَكَكَيْنِ وَدَنَانِيرٍ فَلَا تَحْذَفُ الْأَلْفُ لِنَلَّا يَجْتَمِعُ مِثْلَانِ فِي الْخَطِّ وَهُوَ مَكْرُوهٌ كِكِرَاهَتِهِ فِي اللَّفْظِ وَحَذَفَتْ أَيْضًا مِنْ فَاعِلَاتٍ أَيْ مِمَّا كَانَ فِيهِ أَلْفَانِ مِنْ جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ السَّلَامِ نَحْوُ صَالِحَاتٍ وَعَابِدَاتٍ وَذَاكَرَاتٍ وَمِنْهُ سَمَوَاتٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى وَزْنِ فَاعِلَاتٍ فَلِنَدَا صَرَحَتْ بِهِ فِي الْمُتَمِّنِّ وَحَمَلَتْ جَمْعَ الْمُذَكَّرِ السَّلَامِ عَلَى جَمْعِ الْمُؤَنَّثِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ أَلْفَانِ نَحْوُ (الصَّالِحِينَ) وَ (القَانَتِينَ) وَ (الظَّالِمِينَ) وَ (الكَافِرِينَ) وَ (الْخَاسِرِينَ)

(521/3)

وَشَرَطَ الحَذْفَ من جَمْعِ المُؤَنَّثِ والمذكَّرِ أَن يكون غير ملتبس وَلَا مضاعف وَلَا معتل
اللام فَلَا يحذف من نحو الطالحات لإلباسه بطلحات وَلَا من نحو حاذرين لإلباسه بحاذرين
وهما مُخْتَلِفَانِ فِي الدَّلَالَةِ وَلَا من نحو شابات والعادين لِأَنَّهُ بِالِإِذْغَامِ نقص فِي الخط إِذْ
جعلوا صورة المدغم والمدغم فِيهِ شكلا وَاحِدًا وَلِذَلِكَ كتبوا فِي المُصحف {الصَّالِحِينَ} [الفاتحة: 7] و {العادين} [المؤمنون: 113] بِالْأَلِفِ وَلَا من نحو راميات والرامين لِأَنَّهُ
حذف من الرامين لَامِ الفِعْلِ وحملت عَلَيْهِ الراميات وَإِنْ لم يكن فِيهِ حذف كَمَا حمل
الحذف من الصَّالِحِينَ والصالحات وَإِنْ لم يكن فِيهِ أَلْفَانِ وَهَذَا من تعاكس النِّظَائِرِ
والتعارض حَيْثُ حمل الإِثْبَاتُ فِي المُؤَنَّثِ على الإِثْبَاتِ فِي المُذكر كَمَا حمل الحذف فِي
المُذكر على الحذف فِي المُؤَنَّثِ وحذفت أَيْضًا من علم فِي آخِرِهِ الألف وَالتَّوْنُ كسفيان
ومروان وَعُثْمَانُ وَمَا أَشْبَهَهُ فِي كَثْرَةِ الاستِعْمَالِ نَبِيٌّ عَلَيْهِ أَبُو حَيَّان وَهُوَ دَاخِلٌ فِي مَسْأَلَةِ
الأَعْلَامِ الرَّائِدَةِ على ثَلَاثَةِ وحذفت أَيْضًا من (ذَلِكَ) و (أَوَّلِكَ) بِخِلَافِ (ذَا) و (وَأُولَاءِ)
مجردين من حرف الخطاب و (هَذَا) و (هَؤُلَاءِكَ) مَقْرُونًا بِحرف الخطاب وَهَذَا التَّنْبِيهُ
وَمِنْ (ثَلَاثِ) و (ثَلَاثَةِ) بِخِلَافِ (ثَلَاثِ) المعدول فَإِنَّهُ لم يكثر كثرتهما وَلِأَنَّهُ لو حذف مِنْهَا
لالتبس بِثَلَاثِ وَمِنْ ثَلَاثِينَ وَثَمْنِيَةٍ وَثَمْنِي بِإِثْبَاتِ الْيَاءِ بِخِلَافِ ثَمَانٍ بِحذف الْيَاءِ فَلَا تحذف
مِنْهُ الألف فِرَارًا من توالي الحذف وكثرته وَفِي ثَمَانِينَ وَجِهَانِ الإِثْبَاتِ لِأَنَّهُ حذفت مِنْهُ ياء
المُفْرَدِ وَالْيَاءِ الْمَوْجُودَةِ فِيهِ يَاءٌ إِعْرَابٌ والحذف لِأَن الْيَاءَ المحذوفة عَاقِبَتُهَا يَاءٌ أُخْرَى
لِأَنَّهُمَا لَا يَجْتَمِعَانِ فَكَانَ الْيَاءُ مَوْجُودَةً إِجْرَاءً للمعاقب مجرى المعاقب وَالْإِثْبَاتِ اخْتِيَاراً
ابن عُصْفُورٍ وَثَمَانُونَ بِالْوَاوِ حكمه حكم ثَمَانِينَ بِالْيَاءِ فِي جَوَازِ التَّوَجُّهِينِ وحذفت أَيْضًا من
(لَكِنْ) و (لَكِنِّ) وَمِنْ هَذَا التَّنْبِيهِ مَعَ اللَّهِ نَحْوُ هَالِكٍ لِأَنَّهُ لم يَسْتَعْمَلْ إِلَّا مَعَهُ فَكَانَتْهُ حرف
وَاحِدٍ وَنَصَّ أَحْمَدُ بن يَحْيَى على أَنَّ المَحذُوفَ هَمْزَةُ اللَّهِ

(522/3)

وتحذف أَيْضًا أَلِفُ (هَا) مَعَ اسْمِ الإِشَارَةِ الخَالِي من الكَافِ نَحْوُ (هَذَا) و (هَذِهِ) و
(هَؤُلَاءِ) لِكَثْرَةِ اسْتِعْمَالِهِ مَعَهُ حَتَّى صارَ كَلْفُظٍ مركبٍ بِخِلَافِ الْمُتَّصِلِ بِالْكَافِ فَإِنَّهُ يجب
فِيهِ الإِثْبَاتُ نَحْوُ (هَا ذَاكَ) وَكَذَا هَا الْمُتَّصِلَةُ (بِهَا) و (بِئْسَ) تَكْتَبُ بِالْأَلِفِ نَحْوُ هَاتَا وَهَاتِي
وَهَاتَانِ وتحذف أَيْضًا أَلِفُ هَا مَعَ مُضْمَرِ أَوَّلِهِ هَمْزَةُ نَحْوُ هَأَنْتُمْ هَأَنَا هَأَنْتِ بِخِلَافِ (لَحْنِ)
قَالَ أَحْمَدُ بن يَحْيَى قَالَ الْكَسَائِيُّ فِي هَأَنْتُمْ وَهَأَنَا حذفوا أَلِفُ هَا وَلَيْسَ بِشَيْءٍ وَإِنَّمَا
حذفوا الهمزة بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ لم يحذفوها فِي هَا نَحْنُ فَدَلَّ على أَنَّ المحذوفة فِي هَأَنْتُمْ وَهَأَنَا همزة

الثَّانِيَّة لَا الْأُولَى وحذفت أيضا من ياء الَّتِي للنداء الْمُتَّصِلَة بِهَمْزَةٍ لَيْسَتْ كَهَمْزَةِ (آدم) سَوَاءَ كَانَتْ قِطْعًا نَحْوَ إِبْرَاهِيمَ بِإِسْحَاقَ أَوْ وَصَلًا نَحْوَ يَا بَنَ آدَمَ كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ أَلْفَيْنِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَنَصَّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَنَّ الْأَلْفَ الْحَذُوفَةَ هِيَ صُورَةُ الْهَمْزَةِ لَا أَلْفٌ يَا وَهُوَ خِلَافَ قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ وَأَمَّا نَحْوُ آدَمَ فَلَمْ تَحْذَفْ أَلْفٌ يَا مَعَهُ لِأَنَّهُ حَذَفَ مِنْهُ الْأَلْفُ الْمُبْدَلَةُ مِنْ فَاءٍ أَفْعَلَ فَلَمْ يَجْمَعُوا عَلَيْهِ حَذْفَ أَلْفَيْنِ قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَمَفْهُومُ كَلَامِ ابْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْحَذْفُ فِي (يَا جَعْفَرُ) وَ (يَا زَيْدَ) لِأَنَّهُ لَمْ يَتَّصِلْ بِهَمْزَةٍ وَنَصَّ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْإِثْبَاتِ وَالْحَذْفِ كَأَنَّهُمْ جَعَلُوا يَا مَعَ مَا بَعْدَهَا شَيْئًا وَاحِدًا أَقَامُوا يَا مَقَامَ الْأَلْفِ وَاللَّامِ بِدَلِيلِ أَنَّهُمْ لَا يَنَادُونَ ب (يَا) هِيَ فِيهِ فَلِذَلِكَ حَذَفَتِ الْأَلْفُ وَتَحْذَفُ إِحْدَى لَيْنَيْنِ مُتَمَاثِلَيْنِ (كَآدَمَ) وَ (آمَنَ) وَ (آلَ) وَ (إِسْرَائِيلَ) وَ (نَبِيَّ) وَ (دَاوُدَ) وَ (طَاوُسَ) وَ (يَسْتَوْنَ) وَ (يَلُونِ) وَ (يَأْوَا إِلَى الْكَهْفِ) وَ (جَاوَا) وَ (بَاوَا) وَ (شَاوَا) كَذَا جَزَمَ بِهِ ابْنُ مَالِكٍ بِشَرْطِ أَلَّا يَلْبِسَ (كَقَرءَ) حَذَرَ مِنَ التَّبَاسِ الْمَثْنَى بِالْمُفْرَدِ وَ (قَارَيْنِ) حَذَرَ مِنَ التَّبَاسِ الْمَثْنَى بِالْجَمْعِ وَ (قَوُولَ) وَ (صَوُولَ) حَذَرَ مِنَ التَّبَاسِ (بِقَوْلِ وَصُولِ)

(523/3)

قَالَ أَبُو حَيَّانَ وَلَمْ يَبَيِّنْ أَيُّهُمَا الْحَذُوفَةُ فَالْقِيَاسُ يَقْتَضِي أَنَّهَا السَّاكِنَةُ لِثِقَلِ الْمُتَحَرِّكِ بِالْحَرَكَةِ قَالَ وَجُوزَ بَعْضُهُمْ كِتَابَهُ الْوَاوِينَ عَلَى الْأَصْلِ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الصَّائِغِ وَالْقِيَاسُ خِلَافَهُ كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ الْمُثْنَيْنِ وَلَوْ اجْتَمَعَ ثَلَاثُ مُتَمَاثِلَاتٍ فِي كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ حَذَفَ أَيْضًا وَاحِدٌ نَحْوَ يَا آدَمَ وَمَسَاءَتَ وَبَرَآتَ وَالنَّبِيِّينَ وَنَجِيْنَ (لَيْسُوا) وَ (مَسُوءُونَ)

3 - أَحْكَامُ الْبَدَلِ

(ص) وَتَنَوَّبَ الْيَاءُ عِنْدَ الْجُمْهُورِ عَنْ أَلْفٍ مَخْتومٍ بِهَا اسْمٌ أَوْ فِعْلٌ ثَالِثَةٌ مُبْدَلَةٌ مِنْ يَاءٍ أَوْ رَابِعَةٌ فَصَاعِدًا مُطْلَقًا مَا لَمْ تَلِ يَاءً فِي غَيْرِ (يَحْيَى) عَلِمَا قِيلَ أَوْ غَيْرِهِ فَإِنْ وَلِيَهَا ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ وَتَاءٌ فَقَوْلَانِ وَالْأَصَحُّ فِي كَلَا وَكَلْنَا الْأَلْفُ إِلَّا لَدَى وَعَلَى الْأَوَّلِ إِنْ نَوْنٌ فَثَلَاثُهَا قَالَ سِيبَوَيْهِ الْمَنْصُوبُ بِالْأَلْفِ وَغَيْرِهِ بِيَاءٍ وَتَعْرِفُ الْيَاءُ بِالتَّشْنِيعِ وَالْجَمْعِ وَالْكَسْرِ وَالْإِسْنَادِ إِلَى الضَّمِيرِ وَالْمُضَارِعِ وَكَوْنُ الْفَاءِ أَوْ الْعَيْنِ وَآوَا وَلَا يَكْتُبُ بِالْيَاءِ مُبْنً غَيْرَ مَتًى وَلَا حَرْفٌ غَيْرَ بَلَى وَإِلَى وَعَلَى وَحَتَّى إِلَّا مُؤَصُولَةٌ ب (مَا) اسْتِفْهَامِيَّةٌ (ش) النَّوْعُ الْخَامِسُ أَحْكَامُ الْبَدَلِ فَتَكْتُبُ كُلَّ أَلْفٍ رَابِعَةً أَوْ خَامِسَةً أَوْ سَادِسَةً فِي اسْمٍ أَوْ فِعْلٍ يَاءُ نِيَابَةً عَنِ الْأَلْفِ سَوَاءَ كَانَ أَصْلُهَا الْيَاءُ أَمْ الْوَآءُ أَمْ كَانَتْ زَائِدَةً لِإِلْحَاقِ أَوْ لَتَأْنِيثِ أَوْ لَغَيْرِ ذَلِكَ (كَحَبَلَى) وَ (مَلْهَى) وَ (مَغْزَى) وَ (أَعْطَى) وَ (يَخْشَى) وَ (الْخَوْزَى) وَ (أَقْتَضَى) وَ (اعْتَرَى) وَ

(يختشى) و (مستقصى) و (استقصى) و (يستقصى) و (قبعثرى) إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَالِيَةً لِّبَاءِ
(كدنيا) و (محيا) و (أخيا) و (خَطَايَا) و (استحيا) إِلَّا (يحى) علماً فَإِنَّهُ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ
فرقا بَيْنَ (يحى) الاسمَ وَيَيْنَ (يحيا) الفعلَ وَأَلْحَقَ المبردَ (بِيحى) كل علم مَنْقُولٍ من
الفعلِ كَأَن يُسَمَّى بَ (أعيا) فكتبَ بِالْيَاءِ

(524/3)

وَأَلْحَقَ أَيْضاً أَبُو جَعْفَرٍ التَّحَاسِ كُلَّ عِلْمٍ مَنْقُولٍ مِنَ الاسمِ (كروايا) علماً فَكُتِبَ بِالْيَاءِ
فرقا بَيْنَهُ وَيَيْنَ (روايا) الجَمْعِ كَمَا فَرَّقُوا بَيْنَ (يحى) العلمَ وَالْفِعْلَ وَالْجُمُهورَ كَتَبَ الْجَمِيعَ
بِالْأَلِفِ فَإِنْ اتَّصَلَ بِالكَلِمَةِ ضَمِيرٌ مُتَّصِلٌ فَخِلَافَ مِنْهُمْ مِنْ يَكْتُبُهُ بِالْيَاءِ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَكْتُبُهُ بِالْأَلِفِ نَحْوَ مِلْهَاجٍ وَمُسْتَدْعَاهُ كَذَا حَكَى الْخِلَافَ فِي التَّسْهِيلِ وَلَمْ يَرْجِعْ شَيْئاً قَالَ
أَبُو حَيَّانٍ وَاخْتِيَارَ أَصْحَابُنَا كُتِبَ بِالْأَلِفِ إِذَا اتَّصَلَ بِهِ ضَمِيرٌ نَصَبٌ أَوْ خَفَضٌ سَوَاءٌ كَانَ
ثَلَاثِيًّا أَوْ زَيْدًا إِلَّا (إِخْدَى) خَاصَّةً فَتَكْتُبُ بِالْيَاءِ حَالِ اتِّصَالِهَا بِضَمِيرِ الْخَفْضِ نَحْوَ
(إِخْدِيهَا) كَحَالِهَا دُونَ الْإِتِّصَالِ وَاخْتَلَفُوا إِذَا اتَّصَلَ بِنَاءٍ تَأْنِيثٍ تَقَلَّبَ فِي الْوَقْفِ
فَذَهَبَ الْبَصْرِيُّونَ إِلَى أَنَّهَا تَكْتُبُ أَلْفًا لَتَوْسُطِهَا وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ كُتِبَ بِهَا يَاءٌ وَلَمْ يَعْتَدُوا بِنَاءَ
التَّأْنِيثِ وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ أَيْضاً الثَّلَاثِي وَالْأَزِيدُ هَذَا كُلُّهُ تَفْرِيعٌ عَلَى الْقَوْلِ الْمَصْدَرِ بِهِ
وَهُوَ الْأَشْهُرُ وَحَكَى ابْنُ عُصْفُورٍ أَنَّ الْفَارِسِيَّ زَعَمَ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ كُلَّ مَا تَقْدُمُ ذِكْرُهُ إِلَّا
بِالْفِ أَبَدًا وَكَذَا الثَّلَاثِي الْأَيْ كَمَا أَنَّ الهمزةَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنْ يَاءٍ أَوْ وَاوٍ فِي مِثْلِ رِذَاءٍ وَكَسَاءٍ
لَا تَكْتُبُ أَبَدًا إِلَّا عَلَى صَوْرَتِهَا لَا عَلَى أَصْلِهَا وَرَدَّ ابْنُ عُصْفُورٍ بِأَنَّ الْأَلِفَ الْمُنْقَلِبَةَ تَرْجِعُ
إِلَى أَصْلِهَا فِي بَعْضِ الْأَحْوَالِ (كَرْحِيَانٍ) وَ (رَمِيَتْ) فَجَعَلُوا الْخَطَّ فِي سَائِرِ الْمَوَاضِعِ عَلَى
ذَلِكَ وَالْهمزةَ لَا تَعُودُ إِلَى أَصْلِهَا فِي مَوْضِعٍ مِنَ الْمَوَاضِعِ وَقَالَ ابْنُ الصَّائِعِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ
بَعِيدَةٌ جِدًّا عَنِ الْفَارِسِيِّ بَلْ مُرَادُهُ أَنَّهُ الْقِيَاسُ قَالَ وَلِلْفَارِسِيِّ أَنْ يَقُولَ إِنْ كَانَتْ الْعِلَّةُ
الرُّجُوعُ إِلَى الْيَاءِ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ فَلَتَكْتُبَ الْمُنْقَلِبَةَ عَنْ الْوَاوِ وَاوٍ لِرُجُوعِهَا إِلَيْهَا فِي
بَعْضِ الْمَوَاضِعِ وَإِنْ كَانَتْ الْعِلَّةُ

(525/3)

التَّفْرِيقَ لَزِمَ الْإِعْتِرَاضُ بِالْهمزةَ بَلِ الْأَوَّلَى أَنْ يُقَالَ لِلْفَارِسِيِّ فَرَّقَتْ الْعَرَبُ فِي اللَّفْظِ بَيْنَ
هَذَيْنِ الْأَلْفَيْنِ بِالْإِمَالَةِ فَحَمَلَ الْخَطَّ فِيهِمَا عَلَى ذَلِكَ وَلَمْ يَفْرُقْ بَيْنَ الهمزتين وَقَالَ أَبُو

حَيَّان فِي الْمَسْأَلَةِ ثَلَاثَةُ مَذَاهِبٍ مَذْهَبُ الْجُمْهُورِ وَمَذْهَبُ الْفَارِسِيِّ وَالثَّلَاثُ أَنَّهُ لَا تَلْزِمُ
أَلْفٌ وَلَا يَاءٌ بَلْ يَجُوزُ أَنْ تَكْتُبَ بِالْيَاءِ وَهُوَ الْإِخْتِيَارُ وَيَجُوزُ أَنْ تَكْتُبَ بِالْأَلْفِ وَذَلِكَ قَلِيلٌ
قَالَ وَقَدْ رَأَيْتُ بِحِطِّ بَعْضِ النَّحْوِيِّينَ وَهُوَ عَيْسَى الْمَلْطِيُّ (عَيْسَى) بِالْأَلْفِ فِي كِتَابِ قُرَى
عَلَيْهِ وَأَمَّا الْأَلْفُ الثَّلَاثَةُ فَمَذْهَبُ الْجُمْهُورِ أَنَّهَا إِنْ كَانَتْ مَبْدَلَةً مِنْ يَاءٍ كَتَبْتَ أَيْضًا يَاءً
نَحْوَ (رَحَى) وَ (رَمَى) وَإِنْ كَانَتْ مَجْهُولَةً الْأَصْلُ (كَخَسَا) أَوْ كَانَتْ مَبْدَلَةً مِنْ وَאו كَعَصَا
وَعِزَّا كَتَبْتَ بِالْأَلْفِ وَمُقَابِلُ الْجُمْهُورِ قَوْلُ الْفَارِسِيِّ الْمُتَقَدِّمِ أَنَّهُ لَا يَكْتُبُ شَيْءَ بِالْيَاءِ
وَقَوْلُ الْكَسَائِيِّ إِنْ مَا كَانَ مِنَ الْفِعْلِ عَيْنُهُ هَمْزَةٌ نَحْوَ (شَاءَ) فَإِنَّهُ يَجُوزُ أَنْ يَكْتُبَ بِالْيَاءِ
وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ كَرَاهَةِ اجْتِمَاعِ الْفَيْنِ وَمَا كَانَ مِنَ الْإِسْمِ عَلَى وَزْنِ فَعَلٍ أَوْ فِعْلٍ
فَإِنَّهُ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ أَبَدًا وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ نَحْوَ (الْكَيْ) وَالْبَصْرِيُّونَ لَا يَجُوزُونَ شَيْئًا
مِنْ ذَلِكَ وَمَذْهَبُ الْبَصْرِيِّينَ فِي (كَلَا) أَنْ يَكْتُبَ بِالْأَلْفِ لِأَنَّ أَلْفَهَا مَنقَلَبَةٌ عَنْ وَاوٍ وَمَنْ
زَعَمَ أَنَّهَا مَنقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ الْعَبْدِيُّ فَإِنَّهُ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ وَكَتَبْتَ عَلَى الْأَوَّلِ
(كَلْتَا) بِالْأَلْفِ حَمَلًا عَلَى (كَلَا) وَكَانَ الْقِيَاسُ أَنْ تَكْتُبَ بِالْيَاءِ لِأَنَّ أَلْفَهَا رَابِعَةٌ وَيَعْرِفُ
كَوْنُ الْأَلْفِ مَبْدَلَةً مِنَ الْيَاءِ بِالْإِنْقِلَابِ فِي التَّثْنِيَةِ نَحْوَ رَحَى وَرَحِيانٍ أَوْ فِي الْجَمْعِ بِالْأَلْفِ
وَالثَّاءِ نَحْوَ (حَصَى وَحَصِيَّاتٍ) أَوْ فِي الْمُرَّةِ نَحْوَ (رَمَى رَمِيَةً) أَوْ فِي الْإِسْنَادِ إِلَى الضَّمِيرِ نَحْوَ
(رَمَيْتَ) أَوْ فِي الْمُضَارَعِ نَحْوَ يَرْمِي وَيَكُونُ الْفِعْلُ مَعْتَلً الْعَيْنُ أَوْ الْفَاءُ بِالْوَاوِ نَحْوَ هَوَى
وَرَوَى وَوَفَى وَوَعَى

(526/3)

وَلَا يَكْتُبُ اسْمَ مَبْنِيٍّ بِالْيَاءِ إِلَّا (مَتَى) لِإِمَالَتِهَا وَلَا شَيْءَ مِنَ الْحُرُوفِ بِالْيَاءِ إِلَّا (بَلَى)
لِإِمَالَتِهَا أَيْضًا وَ (عَلَى) وَ (حَتَّى) وَ (إِلَى) لِعَوْدِهَا يَاءً فِي (إِلَيْهِ) وَ (عَلَيْهِ) قَالَ ابْنُ
الْأَنْبَارِيِّ وَإِنَّمَا كَتَبْتَ (حَتَّى) بِالْيَاءِ وَإِنْ كَانَتْ لَا تَمَالُ فَرَقًا بَيْنَ دُخُولِهَا عَلَى الظَّاهِرِ
وَالْمُضْمَرِ فَلَزِمَ فِيهَا الْأَلْفُ مَعَ الْمُضْمَرِ حِينَ قَالُوا (حَتَايَ) وَ (حَتَاكَ) وَ (حَتَاهُ)
وَأَنْصَرَفَ إِلَى الْيَاءِ مَعَ الظَّاهِرِ حِينَ قَالُوا حَتَّى زَيْدٌ أَنْتَهَى فَإِنْ وَصَلَتِ الثَّلَاثَةُ ب (مَا)
الِاسْتِفْهَامِيَّةِ كَتَبْتَ بِالْأَلْفِ لَوُقُوعِهَا وَسَطًا نَحْوَ (إِلَامٍ) وَ (عِلَامٍ) وَ (حَتَامٍ) وَقَالَ الرَّجَاجِيُّ
إِذَا أَشْكَلَ عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ مَا آخِرُهُ أَلْفٌ فَارْتَبِطْ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ الْأَصْلُ وَكَمَا ذَهَبَ بَعْضُهُمْ
وَهُوَ الصَّحِيحُ إِلَى أَنْ جَمِيعُ مَا جَازَ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ جَازَ أَنْ يَكْتُبَ بِالْأَلْفِ

3 - رَسْمُ الْمُصْحَفِ

(ص) وَرَسْمُ الْمُصْحَفِ مُتَّبَعٌ وَمَنْ ثَمَّ قِلَ خَطَانُ لَا يَقَاسَانُ خَطَ الْمُصْحَفِ وَالْعُرُوضِ أَمَّا

القافية فالمقبدة تستوفي حروفها إلا ما يتم الوزن دونه فإن كان الروي ألفا فيها أبدا والمطلقة نصبا بالألف والمختار حذف صلة غيره والممدودة بالفتحة وما مر من زيادة أو حذف أو بدل مفعود (ش) رسم المصحف متبع لاتباع السلف رضي الله عنهم وقد وقع فيه أشياء كثيرة من الوصل والفصل والزيادة والحذف والبدل على خلاف ما تقدم تقريره كوصل {ألن تجمّع عظامه} [القيامة: 3] {أمن هو قانت} [الزمر: 9] وفصل وزيادة ياء في {بأيدي} [الذاريات: 47] و {من نبيي المرسلين} [الأنعام: 34] و {وملائيه} [الأعراف: 103] و {وملائهم} [يونس: 83] وألف في {الربوا} [البقرة: 275] {إن امرؤا} [النساء: 176] وحذف ألف (نشوا) وكتابة واو صورة الهمزة وزيادة ألف بعدها وكتابة (ما زكى) [التور: 21] بالياء وقياسه الألف لأنه من ذوات الواو وكتابة (الصلاة) و (الزكاة) و (الحياة) و (مشكاة) و (مناة) و (الربا) بواو بدل الألف وهذا كله مما ينقاد إليه في

(527/3)

كتابه المصحف ولا يقاس عليه خارجه بل إذا وقعت هذه الألفاظ ونحوها في غير القرآن لم تكتب إلى على القوانين السابقة وهذا قال ابن درستويه خطان لا يقاسان خطأ المصحف والعروض قال أبو حيان وذلك أن العروضيين يكتبون ما يسمع خاصة إذ الذي يقيد به في صفة العروض إنما هو ما يلفظ به لأنهم يريدون به عد الحروف التي يقوم بها الوزن متحركا كان أو ساكنا فيكتبون التثوين نونا ولا يراعون حذفها في الوقف والمدغم حرفين ويكتبون الحروف بحسب أجزاء التفعيل فقد تقطع الكلمة بحسب ما يقع من تبين الأجزاء كقوله:

(يا دار مَي يتبل علياء فس سندي ... أقوت وطالعلي ها سالف الأمدي)
لأن تقطيعه مستفعلن فعلى أربع مرّات وكتابة هذا البيت في الخط الذي ليس في علم العروض 1821 -

(يا دار مية بالعلياء فالسندي ... أقوت وطال عليها سالف الأمدي)
قال فقد صار الاصطلاح في الكتابة على ثلاثة أنحاء اصطلاح العروض واصطلاح كتابة المصحف واصطلاح الكتاب في غير هذين قال وعلم الخط يقال له الهجاء ليس من علم النحو وإنما ذكره النحويون في كتبهم لضرورة ما يحتاج إليه المبتدئ في لفظه وفي

كتبه ولأن كثيرا من الكتابة مبنى على أصول نحوية ففي بيان تلك الأصول
كتابة المهمزة على نحو ما يسهل به وهو باب من النحو كبير أه

(528/3)

3 - التنقيط

(ص) ووضع النقط لرفع الاشتراك ومن ثم اختار أبو حيان نقط القاف والثون والياء
وصلا لا فصلا وبعضهم نقط الشين واحدة والزنجاني نقط هاء التانيث ونقط أهل
الغريب كل مهمل إلا الحاء أسفل وربما كتبوا تحته مثله أو همزة أو فوقه علامة أو نبرة
اصطلاحات (ش) قال أبو حيان الحروف منها ما ينفرد بصورة ومنها ما هو مشترك
وقصدوا بتعليل الصور الاختصار فكما أن في اللفظ المشترك كالعين فكذلك فعلوا في
الصور جعلوا فيها المشترك قال هكذا قالوا وقال بعض شيوخنا ليس كذلك لأنهم
وضعوا فارقا هو النقط بوحدة أو أكثر والإهمال فليس إذن من المشترك فالصورة
والنقط مجموعهما دل على أشكال الحروف قال ومن الحروف ما يلتبس بالخط إذا
وصل بغيره كالنون والقاف والياء فيزول الاشتراك بالنقط ولذلك ينبغي ألا تنقط في
الفصل إذ لا يحصل اشتراك لأن لها صورة خاصة بها فيكون إذ ذاك كالكاف انتهى
واختار بعضهم نقط الشين بوحدة لأن المقصود وهو الفرق بينهما وبين السين حاصل
بما والأكثر على نقطها بثلاث واختار الزنجاني في آخرين نقط هاء التانيث في نحو رحمة
فرقا بينها وبين هاء الضمير وهاء السكت والأدباء منهم الحريري يعدونها في الحروف
غير المنقوطة ولهذا أتوا بها في الأبيات والرسائل التي التزموا عروها من حرف منقوط

(529/3)

ونقط أهل غريب الحديث كل حرف مهمل من أسفل مبالغة في الإيضاح ودفع توهم
السهو عن النقط إلا الحاء إذ لو نقطت لالتبست بالجيم ومنهم من يكتب تحت الحرف
المهمل حرفا صغيرا مثله أو همزة أو فوقه علامة أو نبرة اصطلاحات لأهل الحديث
وهذا آخر ما تضمنه جمع الجوامع والكلام عليه

(530/3)
